



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# تاريخ الخميس

في

## أحوال النفسانيين

مؤلف

الإمام الشيخ مشهور بن محمد بن الحسين النعماني البغدادي

الجزء الثاني

دار صادر

١٩٥٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تاريخ الخميس فى احوال انفس النفيس

كاتب:

شيخ حسين ديار بكرى

نشرت فى الطباعة:

دار الصادر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	تاريخ الخميس المجلد ٢
٢٤	اشارة
٢٤	الجزء الثاني
٢٤	اتتمت الركن الثالث من الحوادث من ابتداء نبوته إلى زمان هجرته و وفاته]
٢٤	اشارة
٢٤	(الموطن السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة
٢٤	اشارة
٢٥	سرية محمد ابن مسلمة الى القرطاء
٢٥	اشارة
٢٥	قصة ثمامة بن أثال الحنفى
٢٦	كسوف الشمس
٢٦	غزوة بنى لحيان
٢٦	زيارة النبي ص قبر أمه
٢٧	* (و فى ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة)*
٣١	سرية عكاشة الى غمر مرزوق
٣١	سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة
٣١	سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم
٣١	سرية زيد بن حارثة أيضا الى العيص
٣١	سرية زيد بن حارثة أيضا الى الطرف
٣٢	سرية زيد بن حارثة أيضا الى حسمى
٣٢	سرية كرز الى العرنيين
٣٣	سرية زيد الى وادى القرى

- ٣٣ ..... \* سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
- ٣٤ ..... \* بعث على بن أبي طالب الى بنى سعد
- ٣٤ ..... بعث زيد الى أم قرفة
- ٣٤ ..... سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع
- ٣٤ ..... حديث الاستسقاء
- ٣٧ ..... سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودى
- ٣٧ ..... سرية زيد بن حارثة الى مدين
- ٣٨ ..... غزوة الحديبية
- ٤١ ..... (ذكر بيعة الرضوان)
- ٤٧ ..... بيان حكم الظهار
- ٤٧ ..... وفاة أم رومان أم عائشة رضى الله عنها
- ٤٧ ..... تحريم الخمر
- ٤٩ ..... ذكر الحشيشة و أشباهها
- ٤٩ ..... مضار الحشيشة
- ٥٠ ..... صفة الميسر
- ٥٠ ..... \* (الموطن السابع فى وقائع السنة السابعة من الهجرة
- ٥٠ ..... اشارة
- ٥٠ ..... \* ذكر اتخاذ الخاتم
- ٥١ ..... ارسال الرسل الى الملوك
- ٥١ ..... (ذكر كتاب النبى صلى الله عليه و سلم الى النجاشى مع عمرو بن أمية الضمرى)
- ٥٢ ..... (ذكر كتاب النبى صلى الله عليه و سلم الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي)
- ٥٤ ..... صورة كتاب النبى الى هرقل
- ٥٥ ..... (ذكر كتاب النبى صلى الله عليه و سلم الى كسرى ملك فارس)
- ٥٨ ..... (ذكر كتاب النبى صلى الله عليه و سلم الى المقوقس)

- ٥٩ ..... \* (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه و سلم الى الحارث بن أبي شمر الغساني)
- ٦٠ ..... (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه و سلم الى ثمامة ابن أثال و هوذة بن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري)
- ٦١ ..... سحر النبي صلى الله عليه و سلم
- ٦٢ ..... سرية أبان بن سعيد قبل نجد
- ٦٢ ..... \* اسلام أبي هريرة
- ٦٣ ..... قصة جراب أبي هريرة
- ٦٣ ..... غزوة خيبر
- ٦٣ ..... اشارة
- ٧١ ..... سم رسول الله صلى الله عليه و سلم في الشاة
- ٧٤ ..... قسمة غنائم خيبر
- ٧٤ ..... استصفاة صفية
- ٧٧ ..... فتح فدك
- ٧٧ ..... طلوع الشمس بعد غروبها لعلی رضی الله عنه
- ٧٨ ..... فتح وادي القرى
- ٧٨ ..... \* نوم الرسول عن صلاة الصبح
- ٧٨ ..... بناء الرسول عليه السلام بأم حبيبة
- ٧٩ ..... سرية عمر بن الخطاب الى تربة
- ٨٠ ..... سرية بشر بن سعد الى بنى مرة
- ٨٠ ..... بعث غالب الليثي الى الميفعة
- ٨٠ ..... سرية بشر بن سعد الى يمن و جبار
- ٨٠ ..... سرية ابن عمر الى قبل نجد
- ٨١ ..... كتابه الى جبله بن الايهم
- ٨١ ..... قتل شيرويه اباه
- ٨١ ..... هدية المقوقس

- ٨١ ..... الكلام فى عمرة القضاء
- ٨٣ ..... تزوجه عليه السلام بميمونة رضى الله عنها
- ٨٤ ..... \* (الموطن الثامن فى وقائع السنة الثامنة من الهجرة
- ٨٤ ..... اشارة
- ٨٥ ..... \* اسلام خالد و عمرو بن العاص و عثمان الحجبي
- ٨٦ ..... بعث غالب بن عبد الله الى فدك
- ٨٧ ..... اتخاذ المنبر
- ٨٨ ..... حنين الجذع
- ٨٩ ..... أول قود فى الاسلام
- ٨٩ ..... سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر
- ٨٩ ..... سرية كعب بن عمير الى ذات اطلاق
- ٨٩ ..... سرية مؤتة
- ٩٢ ..... (ذكر زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس)
- ٩٣ ..... (ذكر جعفر بن أبى طالب)
- ٩٤ ..... \* سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
- ٩٤ ..... سرية أبى عبيدة الى سيف البحر
- ٩٥ ..... \* سرية أبى قتادة الانصارى الى خضرة
- ٩٥ ..... سرية أبى قتادة الى بطن اضم
- ٩٥ ..... سرية عبد الله بن أبى حرد الى الغابة
- ٩٦ ..... \* غزوة فتح مكة
- ١٠٤ ..... ذكر الاصنام التى كانت فى البيت
- ١٠٨ ..... ذكر الرجال الاحد عشر الذين أهدر دمهم يوم فتح مكة
- ١٠٨ ..... الاول عبد الله بن خطل
- ١٠٨ ..... و الثانى عبد الله بن سعد بن أبى سرح



- الثالث عكرمة بن أبى جهل ..... ١٠٩
- الرابع حويرث بن نقيد ابن وهب بن عبد قصى ..... ١١٠
- الخامس المقيس بن صبابه الكندى ..... ١١٠
- السادس هبار بن الاسود ..... ١١١
- السابع صفوان بن أمية ..... ١١١
- الثامن حارث بن طلائله ..... ١١٢
- التاسع كعب بن زهير بن أبى سلمى المزنى الشاعر ..... ١١٢
- العاشر وحشى بن حرب ..... ١١٢
- الحادى عشر عبد الله بن الزبعرى ..... ١١٢
- ذكر النساء اللاتى أهدر النبى دماءهنّ يوم الفتح ..... ١١٢
- أولاهنّ هند بنت عتبة امرأة أبى سفيان ..... ١١٢
- ! الثانية و الثالثة قريبه و الفرثنا الرابعة مولاة بنى خطل و الخامسة مولاة بنى عبد المطلب ..... ١١٣
- السادسة أم سعد أرنب ..... ١١٣
- إسلام أبى قحافة والد أبى بكر ..... ١١٣
- إسلام حكيم بن حزام ..... ١١٣
- \* سرية خالد بن الوليد الى العزى ..... ١١٤
- ذكر منشأ اتخاذ الاصنام ..... ١١٤
- بعث عمرو بن العاص الى سواع ..... ١١٥
- بعث سعد بن زيد الى مناة ..... ١١٦
- \* بعث خالد بن الوليد الى بنى جذيمة ..... ١١٦
- غزوة حنين ..... ١١٧
- سرية أبى عامر الاشعري الى أوطاس ..... ١٢٤
- \* سرية الطفيل بن عامر الى ذى الكفين ..... ١٢٦
- غزوة الطائف ..... ١٢٧

- ١٣٠ ..... (ذكر اسلام مالك بن عوف النضرى)
- ١٣٣ ..... بعث عمرو بن العاص الى حيفر و عبد
- ١٣٣ ..... بعث العلاء الحضرمى الى ملك البحرين
- ١٣٤ ..... اسلام عروه بن مسعود
- ١٣٤ ..... تزوجه عليه السلام بمليكة الكنديه
- ١٣٤ ..... ولاده ابراهيم من ماريه القبطيه
- ١٣٥ ..... \* (الموطن التاسع فى حوادث السنه التاسعه من الهجره
- ١٣٥ ..... اشاره
- ١٣٥ ..... \* بعث عيينه بن حصن الى بنى تميم
- ١٣٦ ..... بعث الوليد بن عقبه الى بنى المصطلق
- ١٣٦ ..... بعث قطبه بن عامر الى خثعم
- ١٣٧ ..... بعث الضحاك بن سفيان الكلابى الى بنى كلاب
- ١٣٧ ..... بعث علقمه بن مجرز الى الحبشه
- ١٣٧ ..... بعث على بن أبى طالب الى الفلس
- ١٣٨ ..... إسلام كعب بن زهير
- ١٣٨ ..... \* تتابع الوفود
- ١٣٩ ..... هجره صلى الله عليه و سلم نساء
- ١٣٩ ..... غزوه تبوك
- ١٤٤ ..... سرية خالد بن الوليد الى اكيدر
- ١٤٥ ..... موت عبد الله ذى الجادين
- ١٤٦ ..... هدم مسجد الضرار
- ١٤٧ ..... قصة كعب بن مالك
- ١٤٩ ..... قصة اللعان
- ١٥٠ ..... اسلام ثقيف

- ١٥٣ ..... هدم اللات
- ١٥٣ ..... \* كتاب ملوك حمير
- ١٥٥ ..... رجم الغامدية
- ١٥٥ ..... وفاة النجاشي
- ١٥٦ ..... وفاة أم كلثوم
- ١٥٦ ..... وفاة ابن سلول
- ١٥٧ ..... حج أبي بكر بالناس
- ١٥٨ ..... \* (الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة
- ١٥٨ ..... اشارة
- ١٥٨ ..... بعث أبي موسى الاشعري الى اليمن
- ١٥٨ ..... (ذكر معاذ بن جبل)
- ١٥٨ ..... اشارة
- ١٥٩ ..... وصيته عليه السلام لمعاذ
- ١٥٩ ..... \* ذكر أبي موسى الاشعري
- ١٦٠ ..... بعث خالد بن الوليد الى عبد المدان بنجران
- ١٦٠ ..... بعث على بن أبي طالب الى اليمن
- ١٦١ ..... \* بعث جرير بن عبد الله الى ذى الكلاع
- ١٦٢ ..... بعث أبي عبيدة بن الجراح الى أهل نجران
- ١٦٢ ..... قصة بديل و تميم الدارى
- ١٦٢ ..... وفاة ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام
- ١٦٣ ..... كسوف الشمس
- ١٦٣ ..... \* طلوع جيريل مجلس النبي في صورة رجل
- ١٦٣ ..... قدم فيروز الديلمي إلى المدينة
- ١٦٤ ..... حجة الوداع

- ١٦٦ ..... نفيسة
- ١٦٩ ..... اتيان الصبى و تكلمه بين يدى النبى يوم ولد
- ١٦٩ ..... موت باذان
- ١٦٩ ..... نزول آية الاستندان
- ١٧٠ ..... ظ.٪ (الموطن الحادى عشر فى وقائع السنه الحاديه عشر من الهجره
- ١٧٠ ..... استغفاره عليه السلام لاهل البقيع
- ١٧٠ ..... سرية أسامة بن زيد الى أهل ابني
- ١٧١ ..... ظهور الاسود العنسى
- ١٧١ ..... اشارة
- ١٧٢ ..... قتل الاسود العنسى
- ١٧٣ ..... قصة مسيلمه الكذاب
- ١٧٥ ..... قصة سجاح
- ١٧٥ ..... قصة طليحه بن خويلد
- ١٧٦ ..... (ذكر ابتداء مرضه و كيفيته)
- ١٧٨ ..... (ذكر شدة مرضه)
- ١٧٨ ..... اسراره عليه السلام الى فاطمه
- ١٨١ ..... (ذكر سنه صلى الله عليه و سلم)
- ١٨٢ ..... (ذكر وقت موته عليه السلام)
- ١٨٢ ..... (ذكر بيعه أبى بكر)
- ١٨٥ ..... (ذكر غسله عليه السلام)
- ١٨٦ ..... (ذكر تكفينه عليه السلام)
- ١٨٦ ..... (ذكر الصلاة عليه)
- ١٨٦ ..... (ذكر قبره عليه السلام)
- ١٨٧ ..... (ذكر وقت دفنه عليه السلام)

- ١٨٧ ..... (ذكر الندب عليه عليه السلام)
- ١٨٨ ..... (ذكر ميراثه و تركته و حكمه فيها)
- ١٨٩ ..... (ذكر رؤية رسول الله في المنام)
- ١٨٩ ..... (ذكر زيارة النبي صلى الله عليه و سلم و سائر المشاهد و المزارات بالمدينة)
- ١٩٢ ..... الخاتمة\*
- ١٩٢ ..... اشارة
- ١٩٢ ..... (الفصل الاوّل)\* في المتفرقات
- ١٩٢ ..... اشارة
- ١٩٢ ..... (و أما خدمه عليه السلام)
- ١٩٣ ..... (و أما مواليه عليه السلام)
- ١٩٥ ..... (و أما مولياته عليه السلام)
- ١٩٥ ..... \* (و اما امراؤه عليه السلام)
- ١٩٦ ..... (و أما كتابه عليه السلام)
- ١٩٧ ..... (و أما رسله)
- ١٩٨ ..... (و أما قضااته)
- ١٩٨ ..... (و أما مؤذنه عليه السلام)
- ١٩٩ ..... (و أما شعراؤه الذين يذبون عن الاسلام)
- ١٩٩ ..... (و اما خيله و دوابه)
- ٢٠١ ..... (و أما بغالته عليه السلام)
- ٢٠١ ..... (و أما حميره عليه السلام)
- ٢٠٢ ..... (و أما ابله عليه السلام)
- ٢٠٣ ..... (و أما أسلحته و آلات حربه عليه السلام)
- ٢٠٣ ..... (و أما ادراعه عليه السلام)
- ٢٠٣ ..... (و أما رماحه عليه السلام)

- ٢٠٤ ..... (و أما أقواسه عليه السلام)
- ٢٠٤ ..... (و أما اتراسه عليه السلام)
- ٢٠٤ ..... (و أما راياته عليه السلام)
- ٢٠٤ ..... \* (و أما لباسه و ثيابه و متاعه عليه السلام)
- ٢٠٧ ..... (و أما من وفد عليه صلى الله عليه و سلم)
- ٢٠٧ ..... اشارة
- ٢١١ ..... وفد صداء
- ٢١١ ..... وفد سلامان
- ٢١٢ ..... وفد الازد
- ٢١٢ ..... رؤيا زرارة
- ٢١٢ ..... وفد بجيلة
- ٢١٣ ..... \* (الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين و خلفاء بنى أمية و العباسيين)
- ٢١٣ ..... \*\* (ذكر أبى بكر الصديق رضى الله عنه) \*
- ٢١٣ ..... اشارة
- ٢١٣ ..... (ذكر صفته)
- ٢١٤ ..... (ذكر خلافته)
- ٢١٥ ..... \* (ذكر بدء الردة بعد وفاة رسول الله و ما كان من تأييد الله لخليفة رسول الله فيها)
- ٢١٩ ..... (ذكر وصية أبى بكر الصديق خالد بن الوليد حين بعثه فى هذا الوجه)
- ٢١٩ ..... (ذكر مسير خالد الى بزاخة و غيرها)
- ٢٢٢ ..... (ذكر رجوع بنى عامر و غيرهم الى الاسلام)
- ٢٢٤ ..... \* (ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلائع امامه من البطاح)
- ٢٣٢ ..... قصة زرقاء اليمامة
- ٢٣٣ ..... بعث أبى بكر العلاء الحضرمى الى البحرين
- ٢٣٤ ..... (ذكر الغزو الى الشام و ما وقع فى نفس أبى بكر من ذلك و ما قوى عزمه عليه)

- ٢٣٤ ..... اشارة
- ٢٣٧ ..... كتاب أبى عبيدة الى أبى بكر
- ٢٣٩ ..... مكالمه عمرو بن العاص مع أبى بكر
- ٢٤٠ ..... أول وقعه فى الشام
- ٢٤١ ..... توجه خالد بن الوليد من العراق الى الشام
- ٢٤٢ ..... كيفية سلوك خالد فى القفار
- ٢٤٣ ..... كتاب خالد الى أبى عبيدة
- ٢٤٣ ..... اغارة خالد على بنى تغلب
- ٢٤٤ ..... عده الجيش الذى دخل الشام مع خالد
- ٢٤٥ ..... (وقعه أجنادين)
- ٢٤٧ ..... كتاب خالد بالفتح الى أبى بكر رضى الله عنهما
- ٢٤٧ ..... \* (وقعه مرج الصفر)
- ٢٤٨ ..... (ذكر مرض أبى بكر و وفاته رضى الله عنه)
- ٢٤٩ ..... (ذكر أولاد أبى بكر)
- ٢٤٩ ..... اشارة
- ٢٥٠ ..... ذكر مقتل محمد بن أبى بكر
- ٢٥١ ..... (ذكر عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب)
- ٢٥١ ..... اشارة
- ٢٥٢ ..... (صفته)
- ٢٥٢ ..... (ذكر خلافة عمر رضى الله عنه)
- ٢٥٤ ..... (ذكر كتابه و قضائه و أمراه)
- ٢٥٤ ..... ذكر قصة النيل
- ٢٥٥ ..... كرامة فى نداء عمر لسارية و هو على المنبر
- ٢٥٦ ..... صفة أبى عبيدة بن الجراح

- ٢٥٧ ..... ترجمة بلال رضى الله عنه
- ٢٥٧ ..... (صفته)
- ٢٥٨ ..... ترجمة ابن أم مكتوم
- ٢٥٩ ..... ترجمة خالد بن الوليد رضى الله عنه
- ٢٥٩ ..... (ذكر الخبر عن آخر أمر عمر رضى الله عنه و وفاته)
- ٢٦٠ ..... (ذكر مقتله رضى الله عنه)
- ٢٦٢ ..... (ذكر أولاده)
- ٢٦٢ ..... اشارة
- ٢٦٣ ..... قصة عبد الرحمن بن عمر و هو المجلود فى الحد
- ٢٦٥ ..... (ذكر عثمان بن عفان)
- ٢٦٥ ..... اشارة
- ٢٦٦ ..... صفته
- ٢٦٦ ..... (ذكر خلافته)
- ٢٦٧ ..... (ذكر كاتبه و قاضيه و أميره و حاجبه و صاحب شرطته و خاتمه)
- ٢٦٩ ..... ترجمة عبد الرحمن بن عوف
- ٢٦٩ ..... ترجمة العباس عم النبى
- ٢٦٩ ..... ترجمة عبد الله بن مسعود
- ٢٦٩ ..... ترجمة أبى ذر الغفارى
- ٢٧٠ ..... (ذكر مقتل عثمان)
- ٢٧٥ ..... (ذكر تاريخ قتله)
- ٢٧٦ ..... (ذكر دفنه)
- ٢٧٦ ..... (ذكر شهود الملائكة عثمان)
- ٢٧٦ ..... (ذكر مدّة خلافته)
- ٢٧٧ ..... (ذكر ما نقم على عثمان مفصلا و الاعتذار عنه بحسب الامكان)



- ٢٨٤ ..... (ذكر ولده)
- ٢٨٥ ..... (ذكر على بن أبي طالب)
- ٢٨٥ ..... اشارة
- ٢٨٦ ..... (ذكر صفته)
- ٢٨٦ ..... (ذكر خلافة على رضى الله عنه)
- ٢٨٨ ..... ذكر من توفى فى خلافة على من مشاهير الصحابة
- ٢٨٩ ..... (ذكر مقتل على رضى الله عنه)
- ٢٩٠ ..... (ذكر قاتله و ما حمله على القتل و كيفية قتله و أين قتل)
- ٢٩٢ ..... (ذكر وصيته رضى الله عنه)
- ٢٩٢ ..... (ذكر موضع دفنه)
- ٢٩٣ ..... (ذكر تاريخ مقتله)
- ٢٩٣ ..... (ذكر أولاده)
- ٢٩٦ ..... (ذكر الائمة الاثني عشر على طريق الاختصار و هم على و أولاده أولهم على بن أبي طالب)
- ٢٩٨ ..... (ذكر خلافة الحسن بن على و خروجه الى معاوية و تسليمه الامر إليه)
- ٢٩٩ ..... اشارة
- ٢٩٩ ..... ترجمة الاشعث بن قيس الكندى
- ٣٠٠ ..... (ذكر عطاء معاوية الحسن و اكرامه له)
- ٣٠٠ ..... فائدة غريبة
- ..... (ذكر خلافة معاوية ابى عبد الله بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشى الاموى و أمه هند بنت عتبة بن ربيعة)
- ٣٠١ ..... وفاة عمرو بن العاص
- ٣٠٢ ..... (ذكر وفاة الحسن بن على بن أبى طالب)
- ٣٠٢ ..... (ذكر وصيته لاختيه الحسين رضى الله عنهما)
- ٣٠٣ ..... (ذكر أولاده)
- ٣٠٣ ..... ذكر من توفى من كبار الصحابة فى زمن الحسن

- ٣٠٥ ..... (ذكر وفاة معاوية و موضع قبره)
- ٣٠٦ ..... (ذكر أولاده و قضاة و أمراءه و كتابه و حجابيه)
- ٣٠٦ ..... (ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الاموي)
- ٣٠٦ ..... (ذكر مقتل الحسين بن علي و أين قتل و من قتله)
- ٣٠٨ ..... (ذكر سنه)
- ٣٠٩ ..... (ذكر أولاده)
- ٣١٠ ..... (ذكر وفاة يزيد و مدفنه)
- ٣١٠ ..... (ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الاموي)
- ٣١٠ ..... (ذكر خلافة عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي)
- ٣١٣ ..... (ذكر مقتل ابن الزبير)
- ٣١٥ ..... (ذكر أولاده و قاضيه و كاتبه و أميره و حاجبه)
- ٣١٥ ..... (ذكر خلافة مروان بن الحكم بن أبي العاص)
- ٣١٦ ..... (ذكر خلافة عبد الملك ابن مروان)
- ٣١٧ ..... (وفاة عبد الله بن عباس)
- ٣١٨ ..... (هدم قصر الامارة بالكوفة)
- ٣١٨ ..... (أول ضرب الدنانير فى الاسلام)
- ٣١٩ ..... (ذكر وفاة عبد الملك بن مروان الاموي و مدفنه)
- ٣٢٠ ..... (ذكر خلافة الوليد أبى العباس بن عبد الملك بن مروان)
- ٣٢٠ ..... (غريبة)
- ٣٢١ ..... (آخر من مات من الصحابة)
- ٣٢٢ ..... (ذكر وفاة الوليد)
- ٣٢٢ ..... (ذكر خلافة سليمان أبى أيوب بن عبد الملك بن مروان)
- ٣٢٣ ..... (ذكر من مات من المشاهير فى خلافة سليمان بن عبد الملك)
- ٣٢٣ ..... (ذكر وفاته)

- ٣٢٤ ..... (ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الاموي)
- ٣٢٤ ..... ذكر من مات من المشاهير في خلافة عمر بن عبد العزيز
- ٣٢٤ ..... (ذكر وفاته)
- ٣٢٤ ..... (ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي القرشي)
- ٣٢٤ ..... ذكر من مات من المشاهير في خلافته
- ٣٢٧ ..... (ذكر خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي أمير المؤمنين أبي الوليد)
- ٣٢٧ ..... ذكر من مات من المشاهير في خلافة هشام ابن عبد الملك
- ٣٢٨ ..... (ذكر خلافة الوليد الزنديق بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي القرشي)
- ٣٢٩ ..... (ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان ابن الحكم الاموي)
- ٣٣٠ ..... ذكر من مات من المشاهير في خلافة يزيد ابن الوليد
- ٣٣٠ ..... (ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي)
- ٣٣٠ ..... (ذكر خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس أبي عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي)
- ٣٣١ ..... ذكر من مات من المشاهير في خلافة مروان الحمار
- ٣٣٢ ..... ملخص أخبار بني أمية
- ٣٣٢ ..... (ذكر دولة بني العباس و خلافة السفاح)
- ٣٣٣ ..... (ذكر خلافة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس)
- ٣٣٣ ..... ذكر من مات من المشاهير في خلافة أبي جعفر المنصور
- ٣٣٤ ..... سبب بناء بغداد
- ٣٣٤ ..... ترجمة الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان
- ٣٣٧ ..... وفاة المنصور
- ٣٣٧ ..... (ذكر خلافة المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي)
- ٣٣٨ ..... ذكر من مات من المشاهير في خلافة المهدي
- ٣٣٨ ..... ظهور عطاء المقنع الساحر
- (ذكر خلافة موسى الهادي بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس أبي محمد أمير المؤمنين)

- ٣٣٩ ----- (ذكر خلافة هرون الرشيد بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي الخامس من خلفاء بني العباس)
- ٣٤٠ ----- ترجمة الامام مالك و ذكر من مات من المشاهير في خلافة هارون الرشيد
- ٣٤١ ----- (ذكر خلافة الامين محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن محمد بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي البغدادي)
- ٣٤١ ----- ذكر من مات من المشاهير في خلافة الامين
- ٣٤٢ ----- (ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد أبي جعفر المنصور)
- ٣٤٢ ----- ذكر من مات من المشاهير في خلافة المأمون
- ٣٤٣ ----- ترجمة الامام الشافعي محمد بن ادريس
- ٣٤٤ ----- (ذكر خلافة المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور)
- ٣٤٤ ----- (ذكر خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي)
- ٣٤٥ ----- ذكر من مات من المشاهير في خلافة الواثق بالله
- ٣٤٥ ----- (ذكر خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي)
- ٣٤٦ ----- ذكر من مات من المشاهير في خلافة المتوكل على الله
- ٣٤٧ ----- (ذكر خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر و قيل أبي عبد الله)
- ٣٤٧ ----- (ذكر خلافة المستعين بالله أحمد ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي)
- ٣٤٨ ----- (خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن ابى جعفر المنصور)
- ٣٤٨ ----- (ذكر خلافة المهتدي بالله محمد بن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي)
- ٣٤٩ ----- وفاة حافظ العصر البخارى
- ٣٥٠ ----- (ذكر خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور)
- ٣٥٢ ----- (ذكر خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن ولي العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون)
- ٣٥٢ ----- (ذكر خلافة المكتفي بالله على بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن جعفر)
- ٣٥٣ ----- (ذكر خلافة المقتر بالله أبو الفضل جعفر بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي)
- ٣٥٣ ----- (ذكر خلافة عبد الله بن المعتز الشاعر بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد)
- ٣٥٣ ----- (ذكر خلافة المقتر بالله أبو الفضل جعفر في المرة الثانية)
- ٣٥٤ ----- ترجمة حسين بن منصور الحلاج

- ٣٥٦ ..... (خلافه القاهر بالله أبي منصور محمد بن المعتضد)
- ٣٥٧ ..... (خلافه المقتدر بالله جعفر أعيد الى الخلافة ثالث مرة)
- ٣٥٧ ..... قلع الحجر الاسود من الكعبة و نقله الى هجر
- ٣٥٨ ..... \* (خلافه القاهر بالله أبي منصور محمد)
- ٣٥٨ ..... (خلافه الراضى بالله أبو العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمى العباسى)
- ٣٥٩ ..... (خلافه المتقى لله أبو اسحاق ابراهيم بن المقتدر جعفر الهاشمى العباسى البغدادى)
- ٣٦٠ ..... (خلافه المستكفى بالله أبي القاسم عبد الله بن المكتفى بالله على بن المعتضد أحمد الهاشمى العباسى البغدادى)
- ذكر خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل ابن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمى العباسى الب
- ٣٦١ ..... (خلافه الطائع لله أبي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المقتدر الهاشمى العباسى)
- ٣٦٢ ..... ذكر من مات من المشاهير فى خلافة الطائع لله
- ٣٦٢ ..... \* غريبة
- (خلافه القادر بالله أبو العباس أحمد بن الامير اسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن ال
- ٣٦٣ ..... ذكر من مات من المشاهير فى خلافة القادر بالله
- (خلافه القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر أحمد بن الامير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتو
- ٣٦٤ ..... ذكر من مات من المشاهير فى خلافته و ما وقع من الغرائب فى زمنه
- (خلافه المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الامير اسحاق بن المقتدر جعفر بن الم
- ٣٦٤ ..... ذكر من مات من المشاهير فى خلافته
- ٣٦٧ ..... (خلافه المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدى بالله عبد الله)
- ٣٦٧ ..... ذكر من مات من المشاهير فى زمنه
- ٣٦٧ ..... عجيبة فى ذكر صبية عمياء تتكلم على أسرار الناس
- (خلافه المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدى أبي القاسم عبد الله الهاشمى العباسى البغدادى)
- ٣٦٩ ..... (خلافه الراشد بالله أبي جعفر منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد)
- (خلافه المقتفى لأمر الله أبي عبد الله محمد ابن المستظهر أحمد بن المقتدى عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن الخليفة القائم بالله عبد الله اله
- ٣٧٠ ..... (خلافه المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر بن أحمد الهاشمى العباسى البغدادى أمير المؤمنين)

- ٣٧٠ ..... سبب حفر الخندق حول الحجرة النبوية
- ٣٧٢ ..... (خلافة المستضىء بالله أبي محمد الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى لامر الله محمد بن المستظهر)
- ٣٧٣ ..... (خلافة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضىء حسن بن المستنجد يوسف الهاشمي العباسي)
- ٣٧٣ ..... وقعة خوارزم شاه مع التتار و ابتداء ظهورهم
- ٣٧٥ ..... (خلافة الظاهر بأمر الله أبي النصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد الهاشمي العباسي)
- ٣٧٦ ..... (خلافة المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء حسن بن المستنجد يوسف)
- ٣٧٦ ..... بقية أخبار التتار
- ٣٧٨ ..... (خلافة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المستنصر ابن الظاهر بأمر الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي)
- ٣٧٨ ..... ظهور النار خارج المدينة المنورة
- ٣٨٠ ..... ذكر احتراق المسجد النبوي
- ٣٨١ ..... ذكر الاحتراق الثاني
- ٣٨٢ ..... وصول هولاءكو الى بغداد
- ..... (خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء حسن بن المستنجد يوسف بن الـ
- ..... (خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن علي الفتى بن الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن ا
- ٣٨٥ ..... هلاك هولاءكو
- ٣٨٥ ..... وقعة التتار في حمص
- ٣٨٦ ..... (خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أمير المؤمنين الهاشمي العباسي ثاني خلفاء مصر)
- ٣٨٧ ..... (خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن المستكفي سليمان)
- ٣٨٧ ..... (خلافة المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم)
- ٣٨٨ ..... (خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي سليمان)
- ٣٨٨ ..... (خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا بن ابراهيم بن الحاكم أحمد ابن محمد بن حسن بن علي الفتى)
- ٣٨٨ ..... (خلافة المتوكل على الله في المرة الثانية)
- ٣٨٨ ..... (خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر بن المعتصم ابراهيم)
- ٣٨٩ ..... (خلافة المعتصم بالله ابي يحيى زكريا بن المستعصم ابراهيم بن المستمسك بالله)

- ٣٨٩ ..... (خلافه المتوكل على الله أبي عبد الله محمد)
- ٣٨٩ ..... (خلافه المستعين بالله أبي الفضل العباس بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد)
- ٣٩٠ ..... (خلافه المعتضد بالله أبي الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد أمير المؤمنين)
- ٣٩٠ ..... (خلافه المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبي بكر بن الحاكم أحمد ابن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم)
- ٣٩٠ ..... (خلافه القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة بن المتوكل على الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي)
- ٣٩١ ..... (خلافه المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف بن المتوكل على الله أمير المؤمنين الهاشمي العباسي)
- ٣٩١ ..... ذكر الخلفاء الفاطميين بالاختصار
- ٣٩٢ ..... ذكر ملوك الاكراد و الاتراك و الجراكسة الذين تولوا سلطنة مصر
- ٣٩٧ ..... \* (فهرست الجزء الثاني من تاريخ الخميس)\*
- ٤٠٩ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## تاريخ الخميس المجلد ٢

## إشارة

نام كتاب: تاريخ الخميس فى أحوال أنفس النفيس

نويسنده: شيخ حسين ديار بكرى

وفات: ٩٦٦ ق

تعداد جلد واقعى: ٢

زبان: عربى

موضوع: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم

ناشر: دار الصادر

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: بى تا

tarikh alkhmis fi a'houal a'nfs nfis

تأليف: حسين الديار بكرى تاريخ النشر: ١٩٧٣/١٠/٠١

الناشر: دار صادر للطباعة والنشر

النوع: ورقى غلاف فنى، حجم: ٢٨×٢٠، عدد الصفحات: ٩١٢ صفحة الطبعة: ١ مجلدات: ٢ التوفير

اللغة: عربى

## الجزء الثانى

[تتمة الركن الثالث من الحوادث من ابتداء نبوته إلى زمان هجرته و وفاته]

## إشارة

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*\*

(الموطن السادس فيما وقع فى السنة السادسة من الهجرة)

## إشارة

من سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء بالضرية و قصة ثمامة و كسوف الشمس و غزوة بنى لحيان و بعث أبى بكر الى كراع الغميم و زيارة النبى صلى الله عليه و سلم قبر أمه و غزوة الغابة و سرية عكاشة الى عمر و سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصه و سرية أبى عبيدة بن الجراح الى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة و سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم بالجموم و سرية زيد بن حارثة الى العيص و سرية زيد بن حارثة الى الطرف و سرية زيد بن حارثة الى حسمى و سرية كرز ابن جابر الفهري الى العرنين و سرية زيد بن حارثة الى وادى القرى و بعث عبد الرحمن بن عوف الى بنى كلب و بعث على بن أبى طالب الى بنى سعد و سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة و سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبى رافع و الاستسقاء و سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودى بخيبر و سرية زيد ابن



حارثة الى مدين و غزوة الحديبية و بيعه لرضوان و وفاة أم رومان و نزول حكم الظهار و تحريم الخمر و تزوج أم حبيبة)\*

### سرية محمد ابن مسلمة الى القرطاء

#### إشارة

\* و فى محرّم هذه السنه لعشر خلون منه على رأس تسعة و خمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد ابن مسلمة الى القرطاء بطن من بنى بكر بن كلاب و هم ينزلون ضرية بالبكرات\* روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة فى ثلاثين راكبا على جماعه من بنى بكر بن كلاب بموضع يقال له الضرية فى خلاصة الوفا الضرية بفتح الضاد المعجمة و كسر الراء و تشديد المثناة التحتية قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة و فى القاموس ضرية بين البصرة و مكة\* و أمره أن يغير عليهم تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣

بغته و كان محمد يسير بالليل و يختفى بالنهار حتى أغار عليهم فجأة و هم عارون غافلون و هرب سائرهم\* و عند الدمياطي قتل نفرا منهم و هرب سائرهم و أصاب منهم خمسين بعيرا و ثلاثة آلاف شاة و ساقها و قدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فقسمها النبى صلى الله عليه و سلم بين أصحابه بعد اخراج الخمس و كانت غيبته فى تلك السرية تسع عشرة ليلة

### قصة ثمامة بن أثال الحنفى

و كان معه ثمامة بن أثال الحنفى سيد اليمامة أسيرا فربط بسارية من سوارى المسجد\* و فى الاكتفاء ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه و سلم خرجت فأخذت رجلا من بنى حنيفه لا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال أ تدرون من أخذتم هذا ثمامة ابن أثال الحنفى أحسنوا أساره و رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى أهله فقال اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به إليه و أمر بلقحته أن يغدى عليه بها و يراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا و يأتيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و يقول أسلم يا ثمامة و فى رواية ما تقول يا ثمامة\* و فى رواية فخرج إليه النبى صلى الله عليه و سلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندى خير يا محمد ان تقتلنى تقتل ذادم و ان تنعم تنعم على شاكر و ان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة و هكذا الى ثلاثة أيام ففى اليوم الثالث أمر النبى صلى الله عليه و سلم بأن يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد إليه فقال أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله\* و فى الاكتفاء فلما أطلقوه خرج حتى أتى الى البقيع فتطهر و أحسن طهوره ثم أقبل فبايع النبى صلى الله عليه و سلم على الاسلام فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا و باللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم مم تعجبون من رجل أكل أوّل النهار فى معنى كافر و أكل آخر النهار فى معنى مسلم ان الكافر يأكل فى سبعة أمعاء و ان المسلم يأكل فى معنى واحدة\* و قال ثمامة حين أسلم لرسول الله صلى الله عليه و سلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه لى فأصبح و هو أحب الوجوه لى و لقد كان دينك أبغض الاديان لى و هو أحب الاديان لى و لقد كان بلدك أبغض البلاد لى فأصبح و هو أحب البلاد لى\* و فى رواية قال يا محمد و الله ما كان على الارض وجه أبغض لى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه لى و و الله ما كان من دين أبغض لى من دينك فقد أصبح دينك أحب الاديان لى و و الله ما كان من بلد أبغض لى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد لى و ان خيلك أخذتنى و أنا أريد العمرة فما ذا ترى فبشره النبى صلى الله عليه و سلم و أمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا و لكنى أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا و الله لما تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن النبى صلى الله عليه و سلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم أن يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم أنك تأمر بصله

الرحم و انك قد قطعت أرحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه و سلم أن خل بين قومي و بين ميرتهم ففعل و يقال انه لما كان ببطن مكة في عمرته لبي فكان أول من دخل مكة يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا و هموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم إليه و الى بلده ذكر قصته البخارى\*

### كسوف الشمس

و في هذه السنة كسفت الشمس أول مرة قبل الكسوف الذي كان فيه موت ابراهيم كذا في الوفا\*

### غزوة بنى لحيان

و في ربيع الاوّل من هذه السنة وقعت غزوة بنى لحيان بكسر اللام و فتحها لغتان و ذكرها ابن اسحاق في جمادى الاولى على رأس سنة أشهر من فتح بنى قريظة\* قال ابن حرم الصحيح أنها في الخامسة قال أهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت و خبيب بن عدى و غيرهما من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه و سلم وجدا شديدا فأراد أن ينتقم منهم فأمر أصحابه بالتهيؤ و روى فأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٤٠

و عسكر في مائتي رجل و معهم عشرون فرسا و استخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فأسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن عران بخط السلفى كتب تحت العين عين صغيرة و قال ابن الاثير بضم الغين المعجمة و فتح الرء و هو واد بين أمج و عسفان و بينه و بين عسفان خمسة أميال حيث كان مصاب أصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بنى لحيان قد حذروا و تمنعوا في رءوس الجبال فترحم على أصحاب الرجيع و دعا لهم و استغفر و أقام هناك يوما أو يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلما أخطأ من غرتهم ما أراد قال لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا و رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم قافلا و كان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول حين وجه راجعا آثبون تائبون ان شاء الله تعالى لربنا حامدون أعوذ بالله من وعاء السفر و كآبة المنقلب و سوء المنظر في الاهل و المال كذا في الاكتفاء\* و في رواية بعث أبا بكر في عشرة فوارس من عسفان لسمع بهم قريش فيذعرهم فأتوا كراع الغميم ثم رجعوا و لم يلقوا أحدا و انصرف صلى الله عليه و سلم الى المدينة و لم يلق كيدا و كانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة\*

### زيارة النبي ص قبر أمه

و في هذه السنة زار قبر أمه روى أنه صلى الله عليه و سلم لما رجع من بنى لحيان وقف على الابواء فنظر يمينا و شمالا فرأى قبر آمنه أمه فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى و بكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس فقال ما الذي أبكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا ظننا أن العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء قالوا ظننا أن أمتك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شيء و لكني مررت بقبر أمي فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز و جل أن أستغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت و صليت ركعتين فاستأذنت ربي عز و جل أن أستغفر لها فزجرت زجرا فأبكاني ثم دعا براحلته فركبها فسار يسيرا فقامت الناقة لثقل الوحي فأنزل الله ما كان للنبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين و لو كانوا أولى قربي الى آخر الآيتين فقال النبي صلى الله عليه و سلم أشهدكم أني برىء من آمنه كما تبرأ ابراهيم من أبيه\* و في رواية لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم

سلم مكة زار قبر أمه بالابواء ثم قام متغيرا ذكره الطيبي في شرح المشكاة\* و في روايته لما مرّ بالابواء في عمرة الحديبية زار قبرها و عن أبي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه و سلم قبر أمه فبكى و أبكى من حوله فقال استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يأذن لي و استأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت\* و عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها و نهيتكم عن لحوم الاضاحى فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم و نهيتكم عن النيذ الا فى سقاء فاشربوا فى الاسقية كلها و لا تشربوا مسكرا رواهما مسلم\* و عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و سلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهى فى الدنيا و تذكر الآخرة رواه ابن ماجه\* و عن محمد بن النعمان يرفعه الى النبي صلى الله عليه و سلم قال من زار قبر أبويه أو أحدهما فى كل جمعة غفر له و كتب بَرًا رواه البيهقي فى شعب الايمان\* و عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين و المسلمين و انا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا و لكم العافية رواه مسلم\* و عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لعن زوارات القبور رواه أحمد و الترمذى و ابن ماجه و قد رأى بعض أهل العلم ان هذا كان قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه و سلم فى زيارة القبور فلما رخص دخل فى رخصته

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٥

الرجال و النساء و قال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقله صبرهنّ و كثرة جزعهنّ كذا فى المشكاة و عن عائشة قالت كنت أدخل بيتى الذى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و انى واضعه ثوبى و أقول انما هو زوجى و أبى فلما دفن معهما فو الله ما دخلته الا و أنا مشدودة على ثيابى حياء من عمر رواه أحمد و الله تعالى أعلم

### \* (و فى ربيع الاوّل من هذه السنة وقعت غزوة الغابة)\*

و تعرف بذي قرد بفتح القاف و الراء و بالبدال المهملة و هو ماء على بريد من المدينة\* و فى خلاصة الوفا الغابة واد لم يزل معروفا فى أسفل سافله المدينة من جهة الشام و هو مغيض مياه أوديتها بعد مجتمع السيول و كان بها املاك أهل المدينة استولى عليها الخراب و الحفيا من أدنى الغابة و انها على خمسة أميال أو ستة من المدينة\* و عن محمد بن الضحاك أن العباس كان يقف على سلع فينادى غلمانهم و هم بالغابة فيسمعهم و ذلك من آخر الليل و بينهما ثمانية أميال و هو محمول على انتهاء الغابة لا أدناها\* و فى حياة الحيوان الغابة موضع بينه و بين المدينة أربعة أميال و فيها أيضا كان للنبي صلى الله عليه و سلم عشرون لقعحة بالغابة و هى على بريد من المدينة بطريق الشام\* و فى معجم ما استعجم الغابة بالموحدة اثنتان العليا و السفلى و منبر النبي صلى الله عليه و سلم كان من طرفاء الغابة\* و فى خلاصة الوفا و ذو قرد ماء انتهى إليه المسلمون فى غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة و خيبر على يومين من المدينة\* و فى فتح البارى مسافة يوم و فى غيره نحو يوم مما يلى بلاد غطفان و كانت فى ربيع الاوّل سنة ست قبل الحديبية و عند البخارى انها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام و فى مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي فى ذلك نظر لاجتماع أهل السير على خلافهما انتهى\* قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف أهل السير أن غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية و قال الحافظ ابن حجر ما فى الصحيح من التاريخ لغزوة ذى قرد أصح مما ذكره أهل السير و هى الغزوة التى أغار فزاره على لقاح النبي صلى الله عليه و سلم فى ربيع الاوّل قبل خيبر و عن سلمة بن الاكوع قال رجعنا أى من الغزوة الى المدينة فو الله ما لبثنا فى المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر و قال ابن اسحاق كانت غزوة بنى لحيان فى شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه و سلم الى المدينة لم يقم بها الا ليال قلائل حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى على لقاحه و قال ابن سعد كانت غزوة ذى قرد فى ربيع الاوّل سنة ست قبل الحديبية و يمكن الجمع بأن اغارة عيينة ابن حصن على اللقاح كانت مرتين الاولى قبل الحديبية و الثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا فى فتح البارى\* و فى المواهب اللدنية سببها أنه كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم عشرون لقعحة و هى ذوات اللبن القريبة العهد بالولادة

ترعى بالغابة و كان أبو ذرّ فيها فأغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري\* و في المشكاة و غيرها أنّ عبد الرحمن بن حصن الفزاري أغار على اللقاح و يمكن الجمع بأنّ عبد الرحمن هو الذي أنشأ الاغارة لكن عيينة لما جاء الى امداده نسبت الاغارة تارة الى هذا و تارة الى هذا و كانت الاغارة ليلة الاربعاء في أربعين فارسا فاستاقوها و قتلوا ابن أبي ذرّ الغفاري\* و قال ابن اسحاق و كان فيها رجل من بني غفار و امرأته فقتلوا الرجل و سبوا المرأة و احتملوا في اللقاح و كان أول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه و نبهه و معه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فأشرف في ناحية سلع ثم صرخ و اصباحاه و خرج يشتد في آثار القوم و كان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يردّهم بالنبل و يقول تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٦

اذا رمى\* خذها و أنا ابن الاكوع\* اليوم يوم الرضع\* فكلما وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذها و أنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول قائلهم أكيعنا أول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم صباح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفرع الفرع\* و في رواية و نودي يا خيل الله اركبي و كان أول ما نودي بها و ركب رسول الله صلى الله عليه و سلم في خمسمائة و قيل في سبعمائة و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم و خلف سعد بن عباد في ثلاثمائة يحرسون المدينة و كان قد عقد لمقداد بن عمرو في رمحه لواء و قال له امض حتى تلحقك الخيول و انا على أثرك فأدرك أخريات العدو كذا في المواهب اللدنية\* و في الاكتفاء فكان أول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم من الفرسان المقداد بن عمرو و هو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بنى زهرة ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش أحد بنى عبد الاشهل و سعد بن زيد أحد بنى كعب بن عبد الاشهل و أسيد بن ظهير أخو بنى حارثة يشك فيه و عكاشة بن محصن أخو بنى أسد بن خزيمه و محرز بن نضله أخو بنى أسد بن خزيمه و أبو قتادة الحارث بن ربيعي أخو بنى سلمه و أبو عياش و هو عبيد بن زيد بن صامت أخو بنى رزيق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم أقر عليهم سعد بن زيد و قال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس و قال لابي عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك فلحق القوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم أضرب الفرس فو الله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحتني فوجدت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لو أعطيتك أفرس منك و أقول أنا أفرس الناس فأعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم فرس أبي عياش هذا فيما يزعمون معاذ بن معاص أو عائذ بن معاص فكان ثامنا و بعض الناس يعد سلمة بن عمر و ابن الاكوع أحد الثمانيه و يطرح أسيد بن ظهير أخا بنى حارثة و الله أعلم أى ذلك كان\* و لم يكن سلمه يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على رجله فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا و كان أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضله أخو بنى أسد بن خزيمه و كان يقال لمحرز هذا الأخرم و يقال له أيضا قمير لما كان الفرع جال فرس لمحمود بن سلمه في الحائط و هو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهله الخيل و كان فرسا ضبعا جامعا فقال بعض نساء بنى عبد الاشهل حين رأى الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك في أن تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه و سلم و بالمسلمين فأعطته اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بدأ الخيل بحمامه حتى أدرك القوم فوقف بين أيديهم ثم قال قفوا بنى اللكيعة كذا في الاكتفاء\* و في سيرة ابن هشام معشر اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين و الانصار ثم حمل عليه رجل منهم فقتله و جال الفرس فلم يقدر حتى وقف على اربعة في بنى عبد الاشهل فقيل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره و قيل انه قتل مع محرز و قاص ابن محرز المدلجي\* قال ابن اسحاق و كان اسم فرس محمود ذا اللمة و قال ابن هشام و كان اسم فرس سعد لاق و اسم فرس المقداد برجه و يقال سمحه و فرس عكاشة ذو اللمة و فرس أبي قتادة خرودة و فرس عباس بن بشر لماع و فرس أسيد بن ظهير مسنون و فرس عياش جلوة قال ابن اسحاق و قد حدّثني بعض من لا- أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك أن محرزا انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل محرز و استلبت الجناح و لما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن و غشاه برده ثم لحق بالناس و أقبل رسول الله صلى الله

عليه و سلم في المسلمين فاذا حبيب مسحى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس و قالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس بأبي قتادة

و لكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا أنه صاحبه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٧

\* و في المواهب اللدنية و قتل ابو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فرسه و سلاحه و قتل عكاشة بن محصن أبان بن عمرو و قتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة و أدرك عكاشة ابن محصن أوبارا و ابنه عمرو بن أوبار و هما على بعير واحد فانظمتهم بالرمح فقتلتهما جميعا و استنقذوا بعض اللقاح\* و في المواهب اللدنية استنقذوا عشرة من اللقاح و أفلت القوم بما بقى و هو عشر و سار رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نزل بالجبل من ذى قرد و تلاحق الناس و الخيول عشاء و ذهب الصريخ الى بنى عمرو بن عوف فجاء الامداد فلم تزل الخيل تأتي و الرجال على أقدامهم و على الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بنى قرد و أقام عليه يوما و ليلة و قال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقيه السرح و أخذت بأعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم الآن ليغبون في غطفان\* و في المواهب اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا ابن الاكوع اذا ملكت فأسجح بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة أى فارق و أحسن من السجاجة و هى السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقس رسول الله صلى الله عليه و سلم في أصحابه في كل مائة رجل جزورا\* و في المواهب اللدنية و صلى الله عليه و سلم صلاة الخوف بنى قرد ثم رجع قافلا الى المدينة و قد غاب عنها خمس ليال و افلتت امرأة الغفارى على ناقه من ابل رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله انى نذرت أن أنحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال بثسما جزيتها أن حملك الله عليها و نجاك بها ثم تنحريها انه لا نذر في معصية الله و لا فيما لا تملكين انما هى ناقه من ابلى ارجعى الى أهلك على بركة الله و هذا حديث ابن اسحاق عن غزوة ذى قرد و خرج مسلم بن الحجاج حديثها فى صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا و مختصرا و خالف فيه حديث ابن اسحاق فى مواضع منها أن هذه الغزوة بعد انصراف النبى صلى الله عليه و سلم من الحديبية و جعلها ابن اسحاق قبلها و كذلك فعل ابن عقبة قال القرطبي لا تختلف أهل السير أن غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية و ما فى الصحيح من التاريخ لها أصح مما فى السير كما مرّ و يمكن الجمع بتكرار الواقعة و يؤيده أن الحاكم ذكر فى الاكليل أن الخروج الى ذى قرد تكرر الاولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد و فى الثانية خرج إليها النبى صلى الله عليه و سلم فى ربيع الآخر سنة خمس و الثالثة هى المختلف فيها و منها أن اللقاح كانت ترعى بنى قرد و كذا فى البخارى و قال ابن اسحاق بالغابة و كذا قال عياض الاول غلط و يمكن الجمع بأنها كانت ترعى تارة بنى قرد و تارة بالغابة و منها قد ورد فى صحاح الاحاديث عن سلمة أنه قال خرجت أنا و رباح عبد النبى صلى الله عليه و سلم قبل أن يؤذن بلال بالاولى يعنى صلاة الصبح نحو الغابة و أنا راكب على فرس أبى طلحة الانصارى فاذا أغار عبد الرحمن ابن عيينة بن حصن الفزارى قبل طلوع الفجر على لقاح النبى صلى الله عليه و سلم و كانت ترعى بنى قرد و قد قتل الراعى و استاق اللقاح فقلت أى رباح اركب هذا الفرس و بلغه الى أبى طلحة و أخبر النبى صلى الله عليه و سلم\* و فى رواية عن سلمة خرجت قبل أن يؤذن بلال بالاولى فلقيني عبد لعبد الرحمن بن عوف فقلت و يحك مالك قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت من أخذها قال أخذها غطفان و فزاره\* و فى رواية لمسلم ما يقتضى أن سلمة كان مع السرح لما أغير عليه و انه قام على اكمه و صاح و اصباحه ثلاثا و هذا يرجح ان السرح كان بالغابة و يبعد كونه بنى قرد اذ لو كان بنى قرد لما أمكنه لحوقهم و منها أن سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه و سلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت أرميهم و أعقرهم فاذا رجع

الى فارس منهم أتيت شجرة فجلست فى أصلها ثم رميته

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٨

فعمرت حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في مضائقه علوت الجبل فجعلت أردّهم بالحجارة قال فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهرى و خلوا بينى وبينه ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين برده و ثلاثين رمحا يستخفون و لا يطرحون شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه حتى أتوا متضايقا من ثنية فأتاهم فلان ابن بدر الفزارى فجلسوا يتضحون أى يتغدون و جلست على رأس قرن قال الغزارى ما هذا الذى أرى قالوا لقينا من هذا البرح و الله ما رافقنا منذ عيش يومنا حتى انتزع كل شىء فى أيدينا قال فليقم إليه نفر منكم قال فصعد الئ منهم أربعة فى الجبل فلما أمكنونى من الكلام قلت هل تعرفوننى قالوا لا و من أنت قلت فأنا سلمة بن الاكوع و الذى كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا- أطلب رجلا- منكم الا أدركته و لا يطلبنى فيدركنى قال أحدهم أظن ذلك فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا أولهم الأخرم الاسدى و على أثره أبو قتادة الانصارى و على أثره المقداد بن الاسود الكندى فأخذت بعنان الأخرم و قلت يا أخرم احذرهم لا يقتطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله و اليوم الآخر و تعلم أن الجنة حق و النار حق فلا تحل بينى و بين الشهادة قال فخليته فالتقى هو و عبد الرحمن فقتله و تحوّل على فرسه و لحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله\* و فى روايه اختلفا طعنتين فطعن أولا الأخرم عبد الرحمن فجرحه ثم طعن عبد الرحمن أخرم فقتله و ركب فرسه فبلغه أبو قتادة فاختلفا طعنتين أيضا فطعن أولا عبد الرحمن أبا قتادة فجرحه بالرمح الذى طعن به أخرم فطعنه أبو قتادة فقتله فركب فرس أخرم الذى ركبه عبد الرحمن\* و فى الشفاء أصاب سهم وجه أبى قتادة يوم ذى قرد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر السهم فما ضرب و لا قاح\* و فى الاكتفاء قال سلمة بن الاكوع و الذى أكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم أعدو على رجلى حتى ما أرى من ورائى من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم و لا من غبارهم شيئا حتى عدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه و هم عطاش فنظروا الى عدوى وراءهم فجلوتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة و يخرجون و يشتدون فى ثنية فأعد و فألحق رجلا منهم فاصكه بسهم فى نغض كتفه فقلت خذها و أنا ابن الاكوع و اليوم يوم الرضع قال يا ثكله أمه أكوعه بكره قلت نعم يا عدو نفسه أكوعه بكره قال و أردوا فرسين على ثنية فجت بهما أسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و لحقنى عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن و سطيحة فيها ماء فتوضأت و شربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو على الماء الذى جلاتهم عنه قد أخذت تلك الابل و كل شىء استنفذته من المشركين و كل رمح و كل برده و اذا بلال نحر ناقه من الابل التى استنفذت من القوم فاذا هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها و سنامها قلت يا رسول الله خلنى فانتخب من القوم مائه رجل فأتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فى ضوء النهار و قال يا سلمة أتراك كنت فاعلا- قلت نعم و الذى أكرمك قال انهم الآن ليقترنوا بأرض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها رأوا غبارا فقال أتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة و يرخ؟؟؟

رجالنا سلمة بن الاكوع ثم أعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الراجل و سهم الفارس فجمعهما الئ جميعا و ذكر الزبير بن أبى بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ فى غزوة ذى قرد هذه على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان و هو مالح فقال رسول الله صلى الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٩

عليه و سلم لا بل اسمه نعمان و هو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه فغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به و جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنت يا طلحة الأفياض فسمى طلحة الأفياض قال سلمة ثم أردفنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته فرجعنا الى المدينة فلما دنونا الى المدينة نادى رجل من الانصار

هل من سابق نتسابق الى المدينة فاستأذنت النبي صلى الله عليه و سلم فسابقته فسبقته\*

### سرية عكاشة الى غمر مرزوق

و في ربيع الاوّل من هذه السنة كانت سرية عكاشة بن محصن الاسدى الى غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة و هو ماء لبنى أسد على ليلتين من فيد في أربعين رجلا فخرج سريعا فأخبر به القوم فهربوا فنزل المسلمون عليا بلادهم و بعث شجاع بن وهب في جماعة الى بعض النواحي فأخذ رجلا من بنى أسد فدلهم على نعمهم في المرعى فساقوا مائة بعير و قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يلقوا كيدا\*

### سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة

و في ربيع الاوّل من هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة بفتح القاف و الصاد المهملة المشددة موضع بينه و بين المدينة أربعة و عشرون ميلا- و معه عشرة الى بنى ثعلبة فورد عليه ليلا- فأحرق به القوم و هم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلواهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا و جردوهم من ثيابهم و مّر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به الى المدينة\* و في ربيع الآخر من هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا الى مصارعهم فأغاروا عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال و أصاب رجلا واحدا فأسلم و تركه و أخذ نعما من نعمهم فاستاقها ورثه من متاعهم و قدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قسم ما بقى عليهم\* و في القاموس الرث السقط من متاع البيت كالرثه بالكسر\*

### سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم

و في ربيع الآخر من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم بالجحوم من أرض بنى سليم و يقال بالجموح ناحية بطن نخل من المدينة على أربعة أميال فأصابوا امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلّتهم على محلّه من محال بنى سليم فأصابوا نعما و أسرى فكان فيهم زوج حليمة المزينة فلما قفل زيد بما أصاب و هب رسول الله صلى الله عليه و سلم للمزينة نفسها و زوجها\*

### سرية زيد بن حارثة أيضا الى العيص

و في جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة أيضا الى العيص موضع على أربعة أميال من المدينة و معه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام أن عيرا لقريش قد أقبلت من الشام يتعرّض لها فأخذوها و ما فيها فأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية و أسرى منهم ناسا منهم أبو العاص بن الربيع زوج زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم فنادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الفجر انى قد أجرت أبا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما علمت بشيء من هذا و قد أجرنا من أجرت و ردّ عليه ما أخذ\* و ذكر ابن عقبة ان أسره كان على يد أبى بصير بعد الحديبية و كانت هاجرت قبله و تركته على شركه و ردّها النبي صلى الله عليه و سلم بالنكاح الاوّل قيل بعد سنتين و قيل بعد ست سنين و قيل قبل انقضاء العدة\* و في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ردّها له بنكاح جديد سنة سبع\*

### سرية زيد بن حارثة أيضا الى الطرف

و في جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة أيضا الى الطرف و هو ماء على ستة و ثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى

بنى ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعماً و شاء و هربت الاعراب و صبح زيد بالنعم المدينة و هي عشرون بعيرا و لم يلق كيدا و غاب أربع ليال\*

### سرية زيد بن حارثة أيضا الى حسمى

و في جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة أيضا الى حسمى و هو واد وراء ذات القرى\* و في الاكتفاء و كان من حديثها كما حدث رجال من جذام و كانوا علماء بها ان رفاعه بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبى من عند قيصر صاحب تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٠

الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه تجارة له و قد أجازته قيصر و كساه حتى اذا كان بواد من أوديتهم يقال له حسمى أغار عليه الهنيد بن عوض الضلعى بطن منه و ابنه عوض فأصاب كل شىء معه فبلغ ذلك قوما من بنى الضبيب و هم رهط رفاعه ممن كان أسلم و أجاب فنفروا الى الهنيد و ابنه فاستنفذوا ما كان فى أيديهما من متاع دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره خبره و استشفاه دم الهنيد و ابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة و بعث معه جيشا خمسمائة رجل و ردّ معه دحية فكان زيد يسير بالليل و يكمن بالنهار حتى هجموا مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم و قتلوا فيهم و أوجعوا و قتلوا الهنيد و ابنه و أخذوا من النعم ألف بعير و من الشاء خمسة آلاف و مائة من النساء و الصبيان\* و فى الاكتفاء فجمعوا ما وجدوا من مال و أناس و قتلوا الهنيد و ابنه و رجلين معهما فلما سمع ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم حسان بن ملة فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد اقرأ أم الكتاب فقراها فقال زيد بن حارثة نادوا فى الجيش أن قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاءوا منها الا من ختر أى غدر و اذا بأخت حسان فى الاسارى فقال له زيد خذها فقالت أم الغرار الضلعية أ تنطلقون ببنايتكم و تذرّون أمهاتكم فقال أحد بنى الخصيب انها بنو الضبيب و سحر ألسنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فأخبر بها زيدا فامر بأخت حسان و قد كانت أخذت بحقوى أخيها ففكت يداها من حقويه و قال لها اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا و نهى الجيش أن يهبطوا الى واديهم الذى جاءوا منه فامسوا فى أهليهم فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعه بن زيد فصبحوه فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى و ان نساء جذام أسارى قد غرّها كتابك الذى جئت به فدعا رفاعه بجمل له فشدّ عليه رحله و هو يقول\* هل أنت حى و تنادى حيا\* ثم غدا رفاعه فى نفر من قومه و هم مبكرون فساروا الى جهة المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و رآهم ألح إليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعه بن زيد النطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحره فرددها مرتين فقال رفاعه رحم الله من لم يحدث فى يومنا هذا إلا خيرا ثم دفع رفاعه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم كتابه الذى كان كتب له و لقومه ليالى قدم عليه فأسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اقرأه يا غلام و أعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرّات فقال رفاعه أنت أعلم يا رسول الله لا نحرم عليك حلالا و لا نحلل لك حراما فقال أبو زيد بن عمر و أحد قومه مع رفاعه أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا و من قتل فهو تحت قدمى هذه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم صدق أبو زيد اركب معهم يا على فقال له على يا رسول الله ان زيدا لا يطيعنى قال فخذ سيفى هذا فأعطاه سيفه فخرجوا فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقه من ابلهم فأنزلوه عنها فقال يا على ما شأنى فقال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش فأخذوا ما بأيديهم حتى كانوا ينتزعون لبد المرأة من تحت الرجل\*

### سرية كرز الى العرينين



و في جمادى الآخرة من هذه السنة على قول ابن اسحاق و هو المذكور في المواهب اللدنية أو في شؤال هذه السنة على ما قاله الواقدي و تبعه ابن سعد و ابن حبان أو في ذى القعدة بعد الحديبية و هو المذكور في البخارى كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين بضم العين و فتح الرء المهملتين حى من قضاة و حى من بجيلة و المراد هاهنا الثانى كذا ذكره ابن عقبه في المغازى\* روى ان ثمانية نفر من عرينه و فى البخارى من عكل و عرينه\* عكل بضم العين و اسكان الكاف و فى الاكتفاء من قيس كبة من بجيلة قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فتكلموا فى الاسلام ثم استوخموا أو قال اجتوا أو استوثوا المدينة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١

و طلحوا و قالوا انا كنا أهل ضرع و لم نكن أهل ريف فبعثهم النبى صلى الله عليه و سلم الى لقاحه\* و فى الاكتفاء و كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم لقاح ترعى بناحية الجمواون يرعاها عبد له يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أصابه فى غزوة بنى محارب و بنى ثعلبة\* و فى رواية بعثهم الى ابل الصدقة و كأنهما كانا معا فصح الاخبار بالبعث الى كل منهما\* و فى الاكتفاء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من ألبانها و أبوالها فخرجوا إليها فشربوها من ألبانها و أبوالها حتى صحوا و سمنوا و انطوت بطونهم عكنا و عدوا على راعى رسول الله صلى الله عليه و سلم فذبحوه\* و فى رواية و قتلوا راعيها يسارا و قطعوا يده و رجله و غرزوا الشوك فى لسانه و عينيه حتى مات و استاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه الخبر فى أول النهار بعث فى أثرهم عشرين فارسا و أمر عليهم كرز بن جابر الفهري فأدركوهم و أحاطوا بهم و ربطوهم فما ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه\* و فى الاكتفاء فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه و سلم مرجعه من غزوة ذى قرد فامر بهم فقطعت أيديهم و أرجلهم\* و فى رواية و سمرت أعينهم و صلبوا هنا لك\* و فى صحيح البخارى فامر بمسامير فأحميت فكحلهم و قطع أيديهم و ما حسمهم ثم ألقوا فى الحرّة يستقون فما سقوا حتى ماتوا قال أنس فكنيت أرى أحدهم يكد أو يكدم الارض بفيه و عن محمد بن سيرين انما فعل النبى صلى الله عليه و سلم هذا قبل ان تنزل الحدود كذا فى الترمذى قال أبو قلابه هؤلاء قوم سرقوا و قتلوا و حاربوا الله و رسوله و كانت اللقاح خمس عشرة لقة فردوها الا واحدة و فى الوفاء ذكر أهل السيران اللقاح كانت ترعى بناحية الجمواون\* و فى رواية بذى الجدر غربى جبال غير على ستة أميال من المدينة و ذكر ابن سعد عن ابن عقبه ان أمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرة فأدركوهم و ربطوهم و أردفهم على خيلهم و ردوا الابل و لم يفقدوا منها الا لقة واحدة من لقاحه صلى الله عليه و سلم تدعى الحناء فسأل عنها فقبل نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بالغابة قال بعضهم و ذلك مرجعه من غزوة ذى قرد كما مر فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالغابة فقطعت أيديهم و أرجلهم و سملت أعينهم و صلبوا هناك\*

### سرية زيد الى وادى القرى

و فى رجب هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة الى وادى القرى فقتل من المسلمين قتلى و ارتث زيد أى حمل من المعركة رثيثا أى جريحا و به رمق و هو مبنى للمجهول قاله فى القاموس و الله أعلم

### \* سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

و فى شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن بن عوف الى بنى كلب بدومة الجندل قال أهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن بن عوف فأجلسه بين يديه و عممه بيده و قال اغز باسم الله و فى سبيل الله فقاتل من كفر بالله و لا تغدر و لا تقتل وليدا و بعثه الى بنى كلب بدومة الجندل و قال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام فأسلم اصيغ بن عمرو الكلبى و كان نصرانيا و كان رئيسهم و أسلم معه ناس كثير من قومه و أقام من أقام

على دينه على اعطاء الجزية و تزوج عبد الرحمن تماضر ابنة الاصغ فقدم بها المدينة فولدت له أبا سلمة عبد الله الاصغر و هو من الفقهاء السبعة بالمدينة و من أفضل التابعين كذا في المواهب اللدنية و في الاكتفاء قال عطاء بن أبي رباح سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله ابن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله سأخبرك عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا شاهده من رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر فيه عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسريه بعثه عليها قال فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرايس سود فأدناه رسول الله صلى الله عليه و سلم منه ثم نقضها ثم عممه بها و أرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٢

فانه أحسن و أعرف ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء فدفعه إليه فحمد الله و صلى على نفسه ثم قال خذ يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا و لا تغدروا و لا تمثلوا و لا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله و سيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج عبد الرحمن و من معه الى دومة الجندل المذكور

### \* بعث على بن أبي طالب الى بنى سعد

و في شعبان هذه السنة بعث على بن أبي طالب في مائة رجل الى بنى سعد بن بكر بفدك و سببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خبير فسار على بمن معه فأغاروا عليهم و هم عارون بين فدك و خبير فأخذوا خمسمائة بعير و ألفى شاة و هربت بنو سعد و عزل على طائفة من الابل الجياد صفي المغنم و قسم الباقي على السرية و قدم بمن معه المدينة و لم يلقوا كيدا\*

### بعث زيد الى أم قرفة

و في رمضان هذه السنة بعث زيد بن حارثة الى أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال من المدينة و كان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام و معه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فلما كانوا بوادي القرى لقيه ناس من فزارة من بنى بدر فضربوه و ضربوا أصحابه و أخذوا ما كان معهم و قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره فبعثه صلى الله عليه و سلم إليهم فكنم أصحابه بالنهار و ساروا بالليل ثم صبحهم زيد و أصحابه فكبروا و أحاطوا بالحاضر و أخذوا أم قرفة و كانت ملكة رئيسة و في المثل يقال \* أمتع و أعز من أم قرفة\* لانه كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم و هي زوجة مالك بن حذيفة بن بدر كذا في القاموس و أخذوا بنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر و عمد قيس بن المحسر الى أم قرفة و هي عجوز كبيرة فقتلها قتلا- عنيفا و ربط برجليها حبلين ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا بها فقطعاها و قدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه و سلم فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه و قبله و سأله فأخبره بما ظفر به و الله أعلم\*

### سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع

و في رمضان هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل أبي رافع عبد الله تاجر أهل الشام\* و في سيرة ابن هشام و كان سلام ابن أبي الحقيق و هو أبو رافع اليهودي و هو بخير فيمن حزب الاحزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد هنا انها كانت في رمضان و ذكر في ترجمة عبد الله بن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى أبي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة و قيل في جمادى الآخرة سنة ثلاث\* و في البخاري قال الزهري بعد قتل كعب بن الاشرف و أرسل معه أربعة فكانوا خمسة عبد الله بن عتيك و عبد الله بن أنيس

و أبا قتادة الحارث بن ربيعي و الأسود بن الخزاعي و مسعود بن سنان و أمرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكمنا فلما هدأت الرجل جاءوا الى منزله فصعدوا درجة له و قدّموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح و قال جئت أبا رافع بهدية ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشار إليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه فعلموه بأسياهم\* و في البخارى كان أبو رافع يؤدى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يعين عليه و كان فى حصن له فلما دنوا منه و قد غربت الشمس و راح الناس بسرهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فانى منطلق و متلطف للبواب لعلى أدخل فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضى حاجته مبدىا انه من أهل الحصن فدخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد أن تدخل فادخل فانى أريد أغلق الباب فحسب البواب انه من أهل الحصن فدخل عبد الله فكمنا فلما دخل الناس أغلق البواب الباب ثم علق الاقاليد فأخذها بعد ما رقد و افتتح الباب و كان أبو رافع يسمر عنده و كان فى علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره سعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا من خارج أغلق عليه من داخل لئلا يصل إليه القوم ان علموا به حتى يقتله فانتهى إليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا يدري أين هو تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٣

من البيت فقال يا أبا رافع فقال من هذا فأهوى نحو الصوت فضربه ضربة بالسيف و هو دهش فما أعنى عنه شيئا و صاح أبو رافع فخرج عبد الله من البيت فمكث غير بعيد ثم دخل عليه كأنه يغيبه فقال مالك يا أبا رافع و غير عبد الله صوته فقال لامك الويل دخل على رجل فضربنى بالسيف فعمد إليه بالسيف فضربه ضربة أخرى فلم تغن عنه شيئا فصاح و قام أهله فجاء و غير صوته كهيئة المغيث له فاذا هو مستلق على ظهره فوضع ضييب السيف فى بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا يفتح الابواب بابا بابا حتى أتى السلم يريد أن ينزل فنزل حتى انتهى الى درجة له فوضع رجله و هو يحسب انه انتهى الى الارض فسقط فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقه\* و فى رواية فانخلعت رجله فعصبتها بعمامة ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتله أم لا فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز فانطلق الى أصحابه يحجل و قال قد قتل الله أبا رافع فأسرعوا فانطلقوا حتى أتوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فحدثه بما جرى فقال له النبى صلى الله عليه و سلم أبسط رجلك فمسحها فبرأت كما كانت و كأنه لم يشتكها قط\* و فى رواية محمد بن سعد أن الذى قتله عبد الله بن أنيس و الصواب ان الذى دخل عليه و قتله عبد الله بن عتيك وحده كما فى البخارى كذا فى المواهب اللدنية\* و فى رواية بعث صلى الله عليه و سلم خمسة من أصحابه منهم أبو قتادة الى خيبر لقتل سلام بن أبى الحقيق فدخلوا بيته ليلا و قتلوه و خرجوا فنسى أبو قتادة قوسه فرجع إليها و أخذها فأصيبت رجله فشدها بعمامة و لحق بأصحابه و كانوا يتناوبون حمله حتى قدموا المدينة فأتوا به النبى صلى الله عليه و سلم فمسحها بيده فبرأت كأنما لم تشتك و هذا لفظ البخارى\* و فى سيرة ابن هشام و لما أصابت الاوس كعب ابن الاشرف فى عداوته لرسول الله صلى الله عليه و سلم قالت الخزرج و الله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن أبى الحقيق و هو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قتله فأذن لهم فخرج إليه من الخزرج من بنى سلمة خمسة نفر و هم عبد الله بن عتيك و مسعود بن سنان و عبد الله بن أنيس و أبو قتادة الحارث بن ربيعي و خزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر أتوا دار أبى الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا فى الدار الا أغلقوه على أهله قال و كان فى عليه له إليها عجلة فاستندوا إليها حتى قاموا على بابه فاستأذنه فخرجت إليهم امرأته فقالت من أتمم فقالوا انا من العرب نلتمس الميرة فقالت لهم ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا أغلقنا علينا و عليها الحجره تخوفا أن تكون دونه مجاوله تحول بيننا و بينه قال و صاحت بنا امرأته فنوّهت بنا و ابتدرناه و هو على فراشه بأسيافا و الله ما يدلنا عليه فى سواد الليل الا بياضه كأنه قطنه ملقاة قال و لما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يتذكر نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكف يده و لو لا ذلك لفرغنا منها بليل قال و لما ضربناه بأسيافا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه فى بطنه حتى أنفذه و هو يقول قطنى قطنى أى حسبى حسبى و خرجنا و كان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثب يده و ثيا شديدا و يقال انها رجله فيما قاله

ابن هشام و حملناه حتى نأتى نهرا من عيونهم فدخل فيه قال و أوقدوا النيران و اشتدوا فى كل وجه يطلبون حتى اذا يسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه و هو يقضى بينهم قال فقلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات فقال رجل منا أنا أذهب فأنظر لكم الخبر فانطلق حتى دخل فى الناس قال فوجدتها و رجال يهود حوله و فى يدها المصباح فتنظر فى وجهه و تحدثهم و تقول أما و الله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت و قلت اين ابن عتيك بهذه البلاد ثم أقبلت عليه تنظر فى وجهه ثم قالت فاظ؟؟؟ و إله يهود فما سمعت كلمة كانت ألد الى نفسى منها

قال ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٤

صاحبنا فقد منا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرناه بقتل عدو الله و اختلفنا عنده فى قتله و كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هاتوا أسيافكم فجنناه بها فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام\* تاريخ الخميس، ديار البكرى ج ١٤٢ حديث الاستسقاء ..... ص : ١٤

### حديث الاستسقاء

و فى رمضان هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أجذب الناس فظروا فقال صلى الله عليه و سلم أصبح الناس مؤمنا بالله و كافرا بالكواكب\* قاله مغلطاي و استسقى فى موضع المصلى و صلى صلاة الاستسقاء روى أنه قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتاه المسلمون و قالوا يا رسول الله قحط المطر و يبس الشجر و هلكت المواشى و أسنت الناس فاستسقى لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و الناس معه يمشى و يمشون بالسكينة و الوقار حتى أتوا المصلى فتقدم و صلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة و كان صلى الله عليه و سلم يقرأ فى العيدين و الاستسقاء فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب و سبح اسم ربك الاعلى و فى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و هل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه و قلب رداءه لكى ينقلب القحط الى الخصب ثم جثا على ركبتيه و رفع يديه و كبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال اللهم اسقنا و أغثنا غيثا مغيثا و حياء ربيعا و جدا طبقا غدقا مغدقا عامًا هنيئا مريئا مريعا مرتعا و ابلا شاملا مسبلا مجللا دائما و درا نافعا غير ضار عاجلا غير راث غيثا اللهم تحيى به البلاد و تغيث به العباد و تجعله بلاغا صالحا للحاضر و الباد اللهم أنزل فى أرضنا زيتها و أنزل عليها سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا تحيى به بلدة ميتا و اسقه مما خلقت أنعاما و أناسى كثيرا\* فما برحوا حتى أقبل قزح من السحاب فالتأم بعضه الى بعض ثم أمطرت سبعة أيام بلياليهنّ لا- تفلح عن المدينة فأتاه المسلمون و قالوا يا رسول الله قد غرقت الارض و تهدمت البيوت و انقطعت السبل فادع الله تعالى أن يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة بنى آدم ثم رفع يديه ثم قال حوالينا و لا علينا اللهم على رءوس الظراب و منابت الشجر و بطون الاودية و ظهور الاكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت مثل ترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها و لا تمطر فيها قطرة\* و فى رواية لما صارت المدينة كالفسطاط و ضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله أبو طالب لو كان حيا لقرت عيناه من الذى ينشدنا قوله فقام على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال يا رسول الله كأنك أردت

و أبيض يستسقى العمام بوجهه شمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده فى نعمة و فواضل

كذبتم و بيت الله يردى محمدا لما نقاتل دونه و ناضل

و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أجل فقام رجل من كنانة يترنم و يذكر

هذه الايات و يقول فى ذلك

لك الحمد و الشكر ممن شكرسقيننا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقنا دعوة إليه و أشخص منه البصر

و لم يك الا كقلب الرداو أسرع حتى رأينا المطر

دفاق الغرائل جم البعاق أغاث به علينا مضر

و كان كما قاله عمه أبو طالب أبيض ذو غرر

به الله يسقيه صوب الغمام و هذا العيان لذاك الخبر

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٥ فمن يشكر الله يلق المزيديو من يكفر الله يلق العبر فقال صلى الله عليه و سلم ان يكن شاعر

أحسن فقد أحسنت و أنشد بعض السلف عقيب حديث الاستسقاء هذه الايات

سألنا و قد ضنّ السحاب بمائه نبي الهدى فى جمعة و هو يخطب

فقلنا قد اغبرت من الجذب أرضنا فليس لنا فيها من الضرّ مذهب

فما زال يدعو الله و الصحب حوله و يضرع مقلوب الرداء و يرغب

الى أن بدت من نحو سلع غمامة فلما تزل سبعا على القوم تسكب

فقام إليه بعض من كان شاهدا يقول و أخلاف السموات تحلب

سل الله يا خير النبيين حبسها فقد خيف منها أن تهدم يثرب

### سرية عبد الله بن رواحة الى أسير بن رزام اليهودى

و فى شوال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة الى اسير ابن رزام اليهودى بخيبر\* و فى سيرة ابن هشام اليسير بن رزام و يقال

رازم و كان سببها أنه لما قتل أبو رافع بن أبي الحقيق أمرت يهود عليها أسيرا فسار فى غطفان و غيرهم يجمع لحربه صلى الله عليه و

سلم و بلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة فى ثلاثة نفر فى رمضان سراً فسأل عن خبره و عربيه فأخبر بذلك فقدم على رسول الله

صلى الله عليه و سلم فأخبره فندب عليه السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلاً لأمر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه و قالوا انّ

رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثنا إليك لتخرج إليه يستعملك على خيبر و يحسن إليك فطمع فى ذلك و خرج معه ثلاثون رجلاً

من اليهود مع كل رجل رديفه من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة فضربه عبد الله بن أنيس بالسيف و كان فى السرية فسقط عن بعيره

و مالوا على أصحابه فقتلوهم غير رجل و لم يصب من المسلمين أحد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال قد نجاكم

الله من القوم الظالمين\* و فى الاكتفاء غزا عبد الله بن رواحة خيبر مرتين احدهما التى أصاب فيها اليسير بن رزام و من حديثه أنه

كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه و سلم فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن رواحة فى نفر من

أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بنى سلمة فلما قدموا عليه كلموه و قاربوا له و قالوا له انك ان قدمت على رسول الله صلى الله

عليه و سلم استعملك و أكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم فى نفر من يهود فحمله عبد الله بن أنيس على بعيره حتى اذا كانوا

بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ففطن به عبد الله بن أنيس و هو يريد

السيف فاقتحم به فضربه بالسيف فقطع رجله و ضربه اليسير بمخرش فى يده من شوحط فأثمه فمال كل رجل من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه و سلم على صاحبه من يهود فقتله الا-رجلا- واحدا أفلت على رجله فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله عليه

السلام تفل على شجته فلم تقح و لم تؤذه\*

### سرية زيد بن حارثة الى مدين

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة الى مدين و فى معجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم تلقاء غزوة و هو المذكور فى كتاب الله تعالى و هو منزل جذام و شعيب النبى عليه السلام المبعوث الى أهل مدين أحد بنى وائل من جذام فقال النبى صلى الله عليه و سلم اذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب و أصحاب موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح و يولد له و فى كتاب الاعلام شعيب هو شعيب ابن صيعون بن مدين بن ابراهيم\* و فى أنوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابراهيم و لم تكن فى سلطنة فرعون و كان بينها و بين مصر مسيرة ثمانى مراحل بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سريه الى مدين أميرهم زيد بن حارثة فأصاب سرايا من أهل مينا قال ابن اسحاق ميناهى سواحل فيبعوا و فرقوا بين الامهات و أولادهن فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يبكون فقال ما لهم تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٦ فأخبر خبرهم فقال لا تبيعوا الا جميعا\*

### غزوة الحديبية

و فى هلال ذى القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية\* و فى معجم ما استعجم الحجازيون يخفونها و العراقيون يثقلونها ذكر ذلك ابن المدينى فى كتاب العلل و الشواهد و كذلك الجعرانة و الحديبية قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة و بين الحديبية و المدينة تسع مراحل و بينها و بين مكة مرحلة\* قيل هى من الحرم و قيل بعضها من الحرم قال المحب الطبرى هى قرية قريبة من مكة أكثرها فى الحرم و هى على تسعة أميال من مكة\* و فى شفاء الغرام و مسجد الشجرة بالحديبية و الشجرة المنسوب إليها هذا المسجد هى الشجرة التى كانت تحتها بيعه الرضوان و كانت هذه الشجرة سمره معروفة عند الناس و هذا المسجد عن يمين طريق جدّه و هو المسجد الذى يزعم الناس أنه الموضع الذى كان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و ثمه مسجد آخر و هذان المسجدان و الحديبية لا- تعرف اليوم و الله أعلم بذلك\* و سبب هذه الغزوة أنه أرى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام بالمدينة قبل أن يخرج الى الحديبية أنه دخل هو و أصحابه المسجد الحرام و أخذ مفتاح الكعبة بيده و طافوا و اعتمروا و حلق بعضهم و قصر بعضهم فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا و حسبوا أنهم داخلوا مكة عامهم ذلك فأخبر أصحابه أنه معتمر فتجهزوا للسفر فاستنفر العرب و من حوله من أهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه و هو لا- يريد الحرب لكنه يخشى من قريش أن يتعرّضوا له بحرب أو يصدّوه عن البيت و أبطأ عليه كثير من الاعراب فاغتسل النبى صلى الله عليه و سلم و لبس ثيابه و ركب ناقته القصى و استخلف على المدينة عبد الله بن أمّ مكتوم و خرج منها يوم الاثنين غزوة ذى القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة و هى عام الحديبية و معه أصحابه من المهاجرين و الانصار و من لحق به من العرب و ساق معه سبعين بدنه منها جمل أبى جهل الذى غنمه يوم بدر و جعل على الهدى ناجية بن جندب الاسلامى\* و فى معالم التنزيل ناجية بن عمير و ساق ذو اليسار من أصحابه معه الهدى فصلى الظهر بذى الحليفة و قلد الهدى و أشعر فتولى تقليد البعض بنفسه و أمر ناجية فقلد الباقي و اقتدى به من أصحابه من كان معه الهدى فقلدوا و أشعروا ثم أحرم من ذى الحليفة بالعمرة و لبي فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك فاقتدى به جمهور الصحابة فأحرموا من ذى الحليفة و بعضهم أحرم من جحفة و بعث من ذى الحليفة عينا له من خزاعة يقال له بشر بن سفين بن عمرو بن عويمر الخزاعى يخبره عن قريش و قدّم ناجية الاسلامى مع الهدى و سار هو من خلفه و جعل عباد بن بشر فى عشرين راكبا من المهاجرين و الانصار طليعة و كانوا ألفا و أربعمائة أو أكثر كذا فى البخارى عن البراء و عن مروان و المسور بن مخزوم بضع عشرة مائة\* و فى معالم التنزيل الناس سبعمائة رجل و كانت كل بدنه عن عشرة نفر و كانت معه من أمهات المؤمنين أمّ سلمة و لما بلغ المشركين خبر مسيره الى مكة تشاور و افى ذلك فاستقر رأيهم على أنهم يصدّوه عن البيت و استعانوا من قبائل العرب و جماعة الاحابيش فأجابوهم و استعدّوا و خرجوا من مكة و عسكروا بموضع يقال له بلدح و جعلوا خالد بن الوليد و

عكرمة بن أبي جهل في مائتي رجل طليعة و سار صلى الله عليه و سلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط على وزن الاشتات تلقاء الحديبية على ثلاثة أميال من عسفان مما يلي مكة أتاه عنه الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى أهل مكة بخبر قريش\* و في الاكتفاء حتى اذا كان بعسفان لقيه عينه بشر بن سفين الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل و قد لبسوا جلود النمرور و قد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا و هذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم\* و في رواية قال ان قريشا جمعوا لك جموعا و قد جمعوا لك الاحابيش و هم مقاتلونك و صادوك عن البيت فقال تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٧

النبي صلى الله عليه و سلم أشيروا على أيها الناس أترون أن أميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبيهم فان قعدوا قعدوا موتورين و ان نجوا يكونوا عتقاء عتقها الله أو ترون البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال أحد و لا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنغدوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه و سلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة لهم فخذوا ذات اليمين\* و في الاكتفاء بعد ما أخبره عينه بتهيؤ قريش للصد عن البيت قال النبي صلى الله عليه و سلم يا ويح قريش قد أكلتهم الحرب ما ذا عليهم لو خلوا بيني و بين سائر العرب فان هم أصابوني كان الذي أرادوا و ان أظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين و ان لم يفعلوا قاتلوا و بهم قوة فما تظن قريش فوالله لا- أزال أجاهد على المدي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من أسلم أنا فسلك بهم طريقا و عرا أجزل بين شعاب فلما خرجوا منه و قد شق عليهم و أفضوا الى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قولوا نستغفر الله و نتوب إليه فقالوا ذلك فقال و الله انها للحطبة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق مخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش قتره الجيش قد خالفوا عن طريقهم رجعوا الى قريش و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته قالت الناس خلأت القصوى الى آخر الحديث\* و في نهاية ابن الاثير الخلا للقوق كاللحاح للجمال و الحران للدواب يقال خلأت الناقة و ألح الجمل و حرن الفرس\* و في خلاصة الوفاء الغميم بالفتح موضع بين رابع و الجحفة قاله المجد و قال ابن شهاب الغميم بين عسفان و ضجنان و قال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية أميال\* و في القاموس الغميم كأمر واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة و قيل الغميم حيث حبس العباس أبا سفيان بن حرب أيام الفتح دون الاراك الى مكة و هذا يقتضى أن يكون الغميم دون مر الظهران الى مكة لان الجيوش مرت على أبي سفيان بعد توجهها من مر الظهران الى مكة فيكون الغميم بين مر الظهران و مكة كذا في شفاء الغرام و من كراع الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا- و مر الظهران هو الذي تسميه أهل مكة الوادي و يقال له وادي مر أيضا نقل الحازمي عن الكندي ان مرا اسم لقريه و الظهران اسم للوادي و بين مرو مكة ستة و عشرون ميلا على ما قاله البكري و قيل ثمانية عشر ميلا و قيل أحد و عشرون كذا في شفاء الغرام و دون مر بثلاثة أميال مسلك خشن و طريق رتب بين جبلين و هو الموضع الذي أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم عمه عباسا أن يحبس هناك أبا سفيان حتى يرى جيوش المسلمين و من مر الظهران الى سرف سبعة أميال و من سرف الى مكة ستة أميال و بين مكة و سرف التنعيم و منه يحرم من أراد العمرة و هو الموضع الذي أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن بن أبي بكر أن يعمر منه عائشة و دونه الى مكة مسجد عائشة بينه و بين التنعيم ميلان\* و في شفاء الغرام التنعيم من جهة المدينة النبوية امام أدنى الحل على ما ذكره المحب الطبري و ليس بطرف الحل و من فسره بذلك تجوز و أطلق اسم الشيء على ما قرب منه و أدنى الحل انما هو من جهته ليس موضع في الحل أقرب الى الحرم منه و هو على ثلاثة أميال من مكة و التنعيم امامه قليلا في صوب طريق مر الظهران و قال صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة و سرف على فرسخين من مكة و قيل على أربعة أميال و سميت بذلك لان جبلا عن يمينها يقال له نعيم و آخر عن شمالها يقال له ناعم و الوادي نعمان و بين أدنى الحل و مكة ذو طوى و هذا وقع في البين لفوائد

فلنرجع الى ما كنا فيه قال فو

الله

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٨

ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذير القريش و سار النبي صلى الله عليه و سلم حتى اذا كان بثنية ارمياء الثنية التي يهبط عليها منها بركت راحلته فقال الناس حل حل فالحل فالحل فقالوا خلأت القصى فقال النبي صلى الله عليه و سلم ما خلأت القصى و ما ذاك لها بخلق و لكن حبسها حابس الفيل ثم قال و الذي نفسى بيده لا تدعونى قريش اليوم الى حطة يعظمون فيها حرمت الله و فيها صلة الرحم الا أعطيتهم ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمذ قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه و شكوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم العطش فانترع سهما من كنانته و أعطاه رجلا من أصحابه يقال له ناجية بن عمير و هو سائق بدن النبي صلى الله عليه و سلم فنزل فى البئر فغرزه فى جوفه فو الله ما زال يجيش لهم بالرواء حتى صدروا عنه\* و فى المشكاة فبلغ النبي صلى الله عليه و سلم فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض و دعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فأرووا أنفسهم و ركائبهم حتى ارتحلوا رواه البخارى\* و عن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية و رسول الله صلى الله عليه و سلم بين يديه ركوة يتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ما نتوضأ به و نشرب الا ما فى ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه و سلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قال فشربنا و توضأنا\* قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة متفق عليه\* قال فبينما هم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي فى نفر من قومه و كانت خزاعة مسلمهم و كافرهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه و سلم من أهل تهامة فقال انى تركت كعب بن لؤى و عامر بن لؤى نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطايل و هم مقاتلونك و صادوك عن البيت\* العوذ جمع عائذ و هى كل أنثى لها سبع ليال منذ وضعت و قيل النساء مع الاولاد و قيل النوق مع فصلانها و هذا هو الاصل و هى كالنساء من النساء و المطايل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل و هى الناقة التى معها ولدها ذكرهما فى المنتقى\* فقال النبي صلى الله عليه و سلم انا لم نجئ لقتال أحد و لكننا جئنا معتمرين و ان قريشا قد نهكتهم الحرب و أضرت بهم فان شاءوا ماددتهم مدّة و يخلوا بينى و بين الناس و ان شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و الا فقد حموا و ان هم أبوا فو الذى نفسى بيده لأقاتلنهم على أمرى هذا حتى تنفرد سالتى و هى أعلى العنق أو لينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل و سمعناه يقول قولاً فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه بشيء و قال ذو الرأى منهم هات ما سمعته قال سمعته يقول كذا و كذا فحدّثهم بما قال النبي صلى الله عليه و سلم فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال أى قوم أ لستم بالولد قالوا بلى قال أ لست بالوالد قالوا بلى قال فهل تتهمونى قالوا لا قال أ لستم تعلمون أنى استنفرت أهل عكاظ فلما بلجوا على جئتكم بأهلى و ولدى و من أطاعنى قالوا بلى قال فانّ هذا الرجل قد عرض عليكم حطة رشد فاقبلوها و دعونى آتة قالوا آتته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه و سلم فقال له النبي صلى الله عليه و سلم نحوا من قوله لبدليل فقال عروة عند ذلك يا محمد ان استأصلت قومك فهل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك و ان تكن الأخرى فانى و الله لا أرى وجوها و انى لارى أشوابا من الناس خليقا أن يفزوا و يدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أن نحن نفرّ عنه و ندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما و الذى نفسى بيده لو لا يد كانت لك عندى لم أجرك بها لا جبتك و كان عروة فى الجاهلية تحمل دينا فأعانه أبو بكر فيه اعانه جميلة\* و فى رواية أعطاه عشرة ابل شواب و جعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه و سلم فكلما كلمه أخذ بلحيته و المغيرة بن شعبه قائم على رأس

النبي صلى الله عليه و سلم و معه السيف و عليه المغفر فكلما

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٩



أهوى عروة بيده الى لحيه النبي صلى الله عليه و سلم ضرب يده بنصل السيف و يقول اكفف يدك عن لحيه رسول الله فرجع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبه فقال أى غدر أ لست أسعى فى غدرتك\* و فى روايه لما أكثر المغيرة ضرب يد عروة بنصل السيف غضب عروة و قال يا محمد من هذا الذى يؤذنى من بين أصحابك و الله ما أظن فيكم ألام منه و لا أسوأ منه فتبسم النبي صلى الله عليه و سلم و قال يا عروة هذا ابن أخيك المغيرة ابن شعبه فأقبل عروة على المغيرة و قال أى غدر أ لست أسعى فى غدرتك و كان المغيرة صحب فى الجاهلية ثلاثة عشر رجلا- من بنى مالك من قبيلة ثقيف و كانوا خرجوا الى مصر و قصدوا المقوقس و لما بلغوا الى مصر و لا قوة أمر لكل واحد منهم بالجائزة و لم يعط المغيرة شيئا فحسد عليهم و بعد ما رجعوا من مصر نزلوا منزلا و شربوا خمرا فلما سكروا و ناموا وثب عليهم المغيرة و قتل هؤلاء الثلاثة عشر كلهم و أخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه و سلم أميا الاسلام فأقبل و أما المال فلست منه فى شىء فلما أخبر بنو مالك اختصموا مع رهط المغيرة و شرعوا فى محاربتهم فسعى عروة بن مسعود الثقفى فى اطفاء نائرة الحرب و قبل لبني مالك ثلاث عشرة دية فصالحوا على ذلك\* فقول عروة للمغيرة أى غدر أ لست أسعى فى غدرتك كان اشارة الى تلك القصة ثم ان عروة جعل يرمى أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم بعينه فلما رجع الى قريش قال أى قوم لقد وفدت على الملوك و وفدت على قيصر و كسرى و النجاشى و الله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه مثلما يعظم أصحاب محمد محمدا و الله أعلم ما تنخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلكت بها وجهه و جلده اذا أمر ابتدروا أمره و اذا توشأ كادوا يقتتلون على وضوئه و اذا تكلم أو تكلموا خفضوا أصواتهم عنده و ما يحدون إليه النظر تعظيما له\* و فى روايه و اذا سقطت شعرة من رأسه أو لحيته أخذوها تبركا و حفظوها احتراما و انه قد عرض عليكم حطه رشد فاقبلوها فقال رجل من بنى كنانة دعونى آته فقالوا آته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا فلان و هو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعث له و استقبله الناس يلبنون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا إليه الحليس\* و فى روايه رقت و فاضت عيناه و قال هلكت قريش و رب الكعبة ما جاء هؤلاء الا للعمرة فلما رجع الى أصحابه قال رأيت بدنا قد قلدت و أشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت ثم بعثوا إليه الحليس بن علقمة كذا فى معالم التنزيل\* و فى روضة الاحباب قعد الرجل الكنانى و الحليس واحدا فقال رجل من بنى كنانة يقال له الحليس\* و فى روايه العلقمة الى آخره و كان الحليس يومئذ سيد الاحابيش فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا بالهدى فى وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى فى قلائد قد أكل أوباره من طول الحبس رجع الى قريش و لم يصل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم اعظاما لما رأى فقال يا معشر قريش انى رأيت ما لا يحل صدّه الهدى فى قلائد قد أكل أوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما أنت رجل أعرابى لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك و قال يا معشر قريش و الله ما على هذا حالناكم و لا على هذا عاقدناكم أن تصدوا عن البيت الحرام من جاءه معظما له و الذى نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد و بين ما جاء له أو لانفرن بالاحابيش نفره رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى نأخذ لا نفسنا ما نرضى به\* و فى الاكتفاء دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم جواس ابن أمية الخزاعى فحمله على بعير له و بعثه الى قريش ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له فعقروا الجمل و أرادوا قتله فنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعثت قريش أربعين رجلا- أو خمسين و أمرهم أن يطوفوا بعسكر

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٠

رسول الله صلى الله عليه و سلم ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فأخذوا أخذ فأتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فخلى سبيلهم\*

\* و لما رجع الجواس دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر بن الخطاب ليعثه الى مكة فقال انى أخاف قريشا على نفسى و ليس بمكة من بنى عدى ابن كعب أحد يمنعى و قد عرفت قريش عداوتى اياها و غلظتى عليها و لكن أدلكك على رجل هو أعز بها منى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عثمان و بعثه الى أبى سفيان و أشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب و انما جاء زائرا للبيت معظما لحرمة فخرج عثمان الى مكة فلقية أبان ابن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحملة أبان بين يديه ثم أجاره حتى يبلغ رساله رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال له فيما ذكر غير ابن اسحاق أقبل و أدبر و لا تخف أحدا بنو سعيدهم أعزة الحرم و انطلق عثمان حتى دخل مكة و أتى أبى سفيان و عظماء قريش و أشرافهم و بلغهم رساله رسول الله صلى الله عليه و سلم فعاقدوه و لما فرغ و أراد أن يرجع قالوا ان شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لا فعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه و سلم فغضبت قريش و حبسته عندها و لما أبطأ عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة و سيطوف وحده فقال النبى صلى الله عليه و سلم ما كان ليطوف وحده و لما احتبس عثمان طارت الارجيف بأن عثمان قد قتل أى بأن قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش المسلمين و نادى بأعلى صوته ألا ان أهل مكة قتلوا عثمان فحزن النبى صلى الله عليه و سلم و المسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا فقال النبى صلى الله عليه و سلم حين بلغه ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم و دعا النبى صلى الله عليه و سلم الناس الى البيعة فبايعهم على أن يقاتلوا قريشا و لا يفروا عنهم\* و كان صلى الله عليه و سلم جالسا تحت سمره أو سدره و كان عدد المبايعين ألفا و ثلاثمائة قاله عبد الله بن أبى اوفى أو ألفا و أربعمائه على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رأيتنى يوم الشجرة و النبى صلى الله عليه و سلم يبايع الناس و أنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه و نحن أربع عشرة مائة أو ألفا و خمسمائة على ما قاله جابر و سميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى ذكر فى سورة الفتح المؤمنين الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه الآية كذا فى المدارك قال سعيد بن المسيب حدثنى أبى أنه كان فىمن بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نغد عليها\* روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرّ بذلك المكان بعد ذهاب الشجرة فقال أين كانت فجعل بعضهم يقول ها هنا و بعضهم يقول هنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة قال أبو بكر بن الاشجع و سلمة بن الاكوع بايعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم بل على ما استطعتم و قال جابر ابن عبد الله و معقل بن يسار ما بايعناه على الموت و لكن بايعناه على أن لا نفرّ و قال أبو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة على الموت أى لا تزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل و بايعه آخرون و قالوا لا نفرّ كذا فى معالم التنزيل و كان أول من بايعه بيعة الرضوان رجل من بنى أسد يقال له أبو سنان بن وهب و لم يتخلف عنه أحد من المسلمين ممن حضرها الا الجّد بن قيس الأنصارى أخو بنى سلمة اختفى تحت ابط بعيره قال جابر و كأنى أنظر إليه لاصقا يابط ناقتة مستترا بها عن الناس و عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان عثمان فى حاجة الله و حاجة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان و كانت يد رسول الله صلى الله عليه و سلم لعثمان خيرا من أيديهم لانفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أنتم اليوم خير أهل الارض و عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢١

ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم الخبر بأن ما ذكر من أمر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو و قالوا انت محمدا فصالحه و لا- يكون فى صلحه الا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدّث العرب أنه دخل علينا عنوة أبدا\* و روى أنه بعد ما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا اتته فلما أشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه و سلم هذا مكرز و هو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه و سلم\* و فى روايه قال و هو رجل غادر فلا تقولوا له شيئا فجعل النبى صلى الله عليه و سلم بكلمة فينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه النبى صلى الله عليه و سلم مقبلا قال قد سهل لكم من أموركم

وقد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى إليه سهيل قال يا محمد ان قريشا يصلحونك على ان تعتمر من العام المقبل\* وفي الاكتفاء تكلم سهيل فأطال الكلام و تراجعاً ثم جرى بينهما الصلح\* وفي المدارك بعثت قريش سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى و مركز بن حفص على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه و سلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلي له قريش مكة من العام المقبل ثلاثة أيام فقبل النبي صلى الله عليه و سلم فقال سهيل هات اكتب بيننا و بينكم كتاب صلح فدعا النبي صلى الله عليه و سلم الكاتب فقال له اكتب\* بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل و أصحابه أما الرحمن فو الله ما ندرى أو ما نعرف ما هو و لكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه و سلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قضى أو صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم سهيل بن عمرو فقالوا و الله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت و لا قاتلناك و لكن اكتب اسمك و اسم أبيك محمد ابن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه و سلم انى لرسول الله و ان كذبتمنى اكتب محمد بن عبد الله\* و فى رواية كان الكاتب على بن أبى طالب و كان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى امح رسول الله و اكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال على لا و الله لا أمحوك أبداً فقال النبي صلى الله عليه و سلم فأرنيه فأراه اياه فأخذ الكتاب بيده الكريمة صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم و محا رسول الله و لم يكن يحسن الكتابة فكتب مكانه ابن عبد الله و كانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه و سلم حيث كتب بيده و لم يكن يحسن الخط\* و فى شواهد النبوة و غيرها أنه صلى الله عليه و سلم بعد ما كتب فى كتاب الصلح محمد بن عبد الله أقبل بوجهه على على فقال يا على سيكون لك يوم مثل هذه الواقعة و هذا الكلام كان اشارة الى أنه لما وقعت المصالحة بين على و معاوية بعد حرب صفين و كتب الكاتب فى كتاب الصلح هذا ما صالح أمير المؤمنين على قال معاوية لا تكتب أمير المؤمنين لو كنت أعلم انه أمير المؤمنين ما قاتلته و لكن اكتب على بن أبى طالب فلما سمع ذلك على تذكرو قول النبي صلى الله عليه و سلم له يوم الحديبية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم اكتب على بن أبى طالب ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم لسهيل على أن تخلوا بيننا و بين البيت لنطوف به قال سهيل و الله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة و اضطراباً و لكن ذلك من العام المقبل فكل شرط شرطه سهيل يوم الحديبية قبله النبي صلى الله عليه و سلم و كتبه على و كتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو و اصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيها الناس و يكف بعضهم عن بعض و على انه من أتى محمداً من قريش بغير اذن وليه رده عليه و ان كان مسلماً و ان جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه و ان بيننا عيبه مكفوفه و انه لا اسلال و لا اغلال و انه من أحب أن يدخل فى عقد قريش و

عهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن فى عقد محمد و عهدته و تواثبت بنو بكر فقالوا نحن فى عقد قريش و عهدهم و انك ترجع عنا عامك هذا فلا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٢

تدخل علينا مكة و انه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها أنت و أصحابك فأقمت فيها ثلاثاً مع سلاح الراكب السيوف فى القرب لا تدخلها بغيرها\* و فى رواية و لا تدخلها الا بجلباب السلاح السيف و القوس و نحو ذلك كذا فى المنتقى\* و فى رواية لما بلغ هذا الشرط ان من أتى محمداً من قريش رده عليهم و ان كان مسلماً و من جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون من هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف نرد من أتانا مسلماً و قالوا يا رسول الله أ نكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا إليهم فأبعده الله و من جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا و مخرجاً\* و فى رواية قال عمر عند ذلك أ ترضى بهذا الشرط يا رسول الله فتبسم النبي صلى الله عليه و سلم و قال من جاءنا منهم فرددناه إليهم سيجعل الله له فرجا و مخرجاً و من أعرض عنا و ذهب إليهم لسنا منه فى شىء أو ليس منا بل هو أولى بهم فبينما رسول الله صلى الله عليه و سلم يكتب الكتاب هو و سهيل بن عمرو اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيده و قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال

سهيل يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه ان تردّه اليّ فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال فو الله ما أصالحك على شيء أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجره لي قال ما أنا بمجيره لك قال بلي فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بلي قد أجرناه لك قال لا تعذبه و كان قد عذب في الله عذابا شديدا فضمن له ذلك مكرز بن حفص فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه و ضرب وجهه و أخذ بتليبيه و جرّه ليردّه الى قريش فجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته و يقول يا معشر المسلمين أريد الى المشركين يفتنونني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم\* و في روايه قام سهيل الى سمره و جز منها غصنا و ضرب به وجه أبي جندل ضربا رق عليه المسلمون و بكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر و احتسب فإن الله جاعل لك و لمن معك من المسلمين فرجا و مخرجا اننا قد عقدنا بيننا و بين القوم عقدا و اصطلحنا و أعطيناهم على ذلك و أعطونا عهد الله و انا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب يمشي الى جنب أبي جندل و يقول اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون و انما دم أحدهم كدم كلب و يدني عمر و هو قائم السيف منه يقول رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه فضنّ الرجل بأبيه\* و في روايه قال أبو جندل يا عمر ما أنت بأحرى بطاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مني\* و قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا و هم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح و الرجوع من غير فتح و ما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون\* و روى عن عمر أنه قال و الله ما شككت منذ أسلمت الا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أ لست نبيّ الله حقا قال بلي قلت ألسنا على الحق و عدونا على الباطل قال بلي قلت أ ليس قتلتنا في الجنة و قتلاهم في النار قال بلي قلت فلم نعطي الدنيا في ديننا قال اني رسول الله و لست أعصيه و هو ناصري قلت أو لست كنت تحدّثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به قال بلي أ فأخبرتكم انا نأتيه العام قلت لا قال فانك آتية و مطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أ ليس هذا نبيّ الله حقا قال بلي قلت فلم نعطي الدنيا في ديننا قال أيها الرجل انه رسول الله و لن يعصيه فاستمسك بغرزه فو الله انه لعلى الحق المبين فكان عمر رضى الله عنه يقول ما زلت أتصدّق و أصوم و أصلى و أعتق من الذى صنعت يومئذ مخافه كلامى الذى تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا كذا في الاكتفاء\* و في غيره قال عمر جعلت كثيرا من الاعمال الصالحه من الصوم و الصلاة و الصدقه و الاعتاق كفارة لتلك الجراءه التى صدرت مني يومئذ و ما في الاكتفاء مغاير لما ذكرنا حيث قال فلما التأم الامر و لم يبق الا الكتاب و ثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أ ليس هذا برسول الله قال بلي قال

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص ٢٣

أو لسنا بالمسلمين قال بلي قال أو ليس هؤلاء بالمشركين قال بلي قال فلم نعطي الدنيا في ديننا قال أبو بكر يا عمر الزم غرزه فاني أشهد انه رسول الله قال عمر و أنا أشهد انه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ لست برسول الله قال بلي قال أو لسنا بالمسلمين قال بلي قال أو ليسوا بالمشركين قال بلي قال فعلام نعطي الدنيا في ديننا قال أنا عبد الله و رسوله لن أخالف أمره و لن يضيعني فلما فرغ من الكتاب أشهد رجلا من المسلمين و رجلا من المشركين\* و هم أبو بكر و عمر بن الخطاب و عليّ بن أبي طالب و هو كاتب الصحيفة و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و أبو عبيدة بن الجراح و محمد بن مسلمة و عبد الله بن سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى و مكرز بن حفص\* و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل و كان يصلى في الحرم فلما فرغ من الصلح قال لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلّقوا فو الله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرّات فلما لم يبق أحد منهم قام فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا رسول الله أ تحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا كلمه حتى تنحر بدنك و تدعو حالكك فيحلق لك فخرج و لم يكلم أحدا حتى نحر بدنه و دعا حالقه فحلق له قيل كان حالقه في ذلك اليوم الجواس بن أمية بن فضل الخزاعي فلما رأوا ذلك قاموا و انحروا و جعل بعضهم يحلق لبعض حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما\* و في حياة الحيوان و كان الهدى مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية و نحر مائه بدنه قال ابن عمرو ابن عباس حلق رجال يوم الحديبية و قصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلّقين\* و في معالم التنزيل قال يرحم الله

المجلقين قالوا و المقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا و المقصرين يا رسول الله قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا و المقصرين و فى الثالثة أو الرابعة قال و المقصرين قالوا يا رسول الله لم ظهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر و ذلك انه تربص قوم و قالوا لعننا نطوف بالبيت\* قال ابن عباس اهدى رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الحديبية فى هداياه جملا لابي جهل فى رأسه بره فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم غنمه يوم بدر ليغيب المشركين بذلك\* روى أن جمل أبى جهل نذ من بين الهدايا و ذهب الى مكة و دخل داره فتعاقبه جمال رسول الله صلى الله عليه و سلم فأراد سفهاء قريش أن لا- يردوه فمنعهم سهيل بن عمرو و هو المؤسس لبنيان الصلح و قال لهم ان تريدوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها فأمسكوا هذا الجمل و الا فلا تتعرضوا له فقبلوا قول سهيل فعرضوا على النبى صلى الله عليه و سلم مائة من الابل فأبى و قال لو لم يكن هذا الجمل للهدى لقبلت المائة و أعطيت هذا الواحد أو كما قال فنحره أيضا و قسم لحوم الهدايا على الفقراء الذين حضروا الحديبية\* و فى رواية بعث النبى صلى الله عليه و سلم الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحروها بمروءة و قسموا لحومها على فقراء مكة\* روى انه لما تم النحر و الحلق بعث الله ريحا شديدة حتى حملت شعرات المسلمين الى أرض الحرم و نشرتها هناك و فى بعض كتب السير ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما حلق رأسه ألقى شعره على سمرة بقره فأجهد بعض الصحابة نفسه جهدا بليغا حتى أصاب شعرات منه و كانت عنده يغسلها للمرضى و يسقيهم للشفاء\* و فى رواية انه صلى الله عليه و سلم كان بالحديبية اذ جاءته جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة منهن أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط و سبيعة ابنة الحارث الاسلمية فأقبل زوجها و هو مسافر المخزومى طالبا لها و أراد مشركو مكة أن يردوهن الى مكة فنزل جبريل بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى آخره فاستحلف رسول الله صلى الله عليه و سلم سبيعة فحلفت فأعطى زوجها مسافرا ما أنفق فتزوجها عمر\* و فى الاكتفاء و هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مدة

الصلح

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٤

أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فخرج أخوها عماره و الوليدا بنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه و سلم يسألانه ان يردّها عليهما بالعهد الذى بينه و بين قريش بالحديبية فلم يفعل و قال أبى الله ذلك و أنزل فيه على رسوله\* يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية فكأن الآية بيان ان ذلك الرد فى الرجال لا فى النساء لأن المسلمة لا تحل للكافر فلما تعذر ردهن لورود النهى عنه لزم ردّ مهورهن فأمر النبى صلى الله عليه و سلم أن لا ترجع المؤمنات الى الكفار لشرف الاسلام و أن لا تكون كافرة فى نكاح مسلم لقوله تعالى و لا- تمسكوا بعصم الكوافر\* العصم جمع عصمة و هى ما يعتصم به من عقد و نسب و الكوافر جمع كافرة و هى التى بقيت فى دار الحرب أو لحقت بها مرتدة و المراد نهى المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الاصحاب كل امرأة كافرة فى نكاحهم و طلق عمر بن الخطاب يومئذ امرأتين له مشركتين بمكة فتزوج احدهما معاوية بن أبى سفيان و الأخرى صفوان بن أمية و عن ابن عباس يعنى من كانت له امرأة بمكة فلا يعدّها من نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه\* قال أهل السير أقام النبى صلى الله عليه و سلم بالحديبية قريبا من عشرين يوما ثم رجع الى المدينة\* روى انه صلى الله عليه و سلم لما رجع من الحديبية و كان بضجنان كسكران جبل بقرب مكة نزلت عليه ليلة سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا و المراد من الفتح المبين عند بعض المفسرين فتح الحديبية و سمي فتحا لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة كما ورد فى كتب التفاسير و السير من أن الذين أسلموا فى سنتى الصلح يعدلون الذين أسلموا قبلهما و بعض المفسرين على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة أو فتح خيبر الذى وعده الله لرسوله و انما أدّى بصيغته الماضى لان اخبار الله فى التحقق بمنزلة الكائن الموجود و الله أعلم\* روى أن النبى صلى الله عليه و سلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه أبو بصير عتبة بن أسد بن حارثة رجل من قريش و هو مسلم و كان ممن حبس بمكة فكتب أزهري بن عبد بن عوف و الاخنس بن شريق الثقفى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم كتابا و بعثا فى طلبه رجلا من بنى عامر بن لؤى و معه مولى

لهم فقدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بالكتاب و قالوا العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انا أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت و لا يصح في ديننا الغدر و ان الله جاعل لك و لمن معك من المستضعفين فرجا و مخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به و انطلق معهما حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا هناك فدخل أبو بصير المسجد و ركع ركعتين ثم جلسوا يتغدون و يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين و الله انى لارى سيفك هذا يا اخا بنى عامر صار ما جيدا فاستله الآخر فقال أجل انه و الله لجيد لقد جرت به ثم جرت فقال أبو بصير أرنى أنظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد\* و فى رواية استله أبو بصير فضربه به حتى برد و ذكر ابن عقبة ان الرجل هو الذى سل سيفه ثم هزه و قال لا ضربن بسيفى هذا فى الاوس و الخزرج يوما الى الليل فقال له أبو بصير فصارم سيفك هذا فقال نعم فقال ناولنيه لا نظر إليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد و يقال بل تناول أبو بصير سيف الرجل بفيه فقطع أساره ثم ضربه به حتى برد و طلب الآخر فخرج مرعوبا حتى دخل المسجد\* و فى رواية و فرّ الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعد و حتى لتطن الحصباء من شدّة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لقي هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ويلك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى و انى لمقتول\* و فى الاكتفاء قال و يحك مالك قال قد قتل صاحبكم صاحبى قال فو الله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله قد و الله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجانى الله منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو

كان معه أحد\* و فى الاكتفاء

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص ٢٥

محش حرب لو كان معه رجال و فى هذا الكلام ايماء لابي بصير الى الفرار و رمز للمؤمنين الذين كانوا بمكة أن يلحقوا به فلما سمع ذلك أبو بصير عرف أنه سيرده الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذى كانوا يأخذونه الى الشام و بلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى أبى بصير بالعيص فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلا منهم و ذكر موسى ابن عقبة ان أبا جندل بن سهيل بن عمرو الذى ردّ الى قريش بالحديبية مكرها يوم الصلح و القضية هو الذى انفلت فى سبعين راكبا أسلموا و هاجروا فلحقوا بأبى بصير و نزلوا مع أبى بصير فى منزل كرية الى قريش فقطعوا مادتهم من طريق الشام و كان أبو بصير على ما زعموا و هو فى مكانه ذلك يصلى بأصحابه فلما قدم عليهم أبو جندل كان هو يؤمهم و اجتمع الى أبى جندل أناس من غفار و أسلم و جهينة و طوائف من العرب حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل و هم مسلمون فأقاموا مع أبى جندل و أبى بصير لا تمرّ بهم غير لقريش الا أخذوها و قتلوا أصحابها و قال فى ذلك أبو جندل فيما ذكره غير ابن عقبة شعرا

أبلغ قريشا عن أبى جندل أنا بذى المروة بالساحل

فى معشر تخفق أيمانهم بالبيض فيها و القنا الذابل

يأبون أن تبقى لهم رفقة من بعد اسلامهم الواصل

أو يجعل الله لهم مخرجاو الحق لا يغلب بالباطل

فيسلم المرء باسلامه أو يقتل المرء و لا يأتل فأرسل قريش أبا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه و يتضرعون إليه و يناشدونه بالله و الرحم أن يرسل الى أبى بصير و أبى جندل بن سهيل و من معهم فيقدموا عليه و قالوا انا أسقطنا هذا الواحد من الشروط فمن أتاه فهو آمن\* و فى الاكتفاء قالوا من خرج منا إليك فأمسكه فى غير حرج فانّ هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من أمرهم علم الذين كانوا أشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع أبا جندل من أبيه يوم الصلح و القضية أنّ طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما أحبوا و فيما كرهوا و أنّ رأيه أفضل من رأيهم\* و كتب رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل و ابي بصير يأمرهم أن يقدموا عليه بالمدينة و يأمر من معهما من المسلمين أن يرجعوا الى بلادهم و أهليهم و لا يتعرضوا لاحد مّر بهم من قريش و عيرانها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي جندل و ابي بصير و كان أبو بصير حينئذ مشرفا على الموت فمات و كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده يقتريه فدفنه أبو جندل مكانه و جعل عند قبره مسجدا و قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أناس من أصحابه و رجع سائرهم الى أهليهم و أمنت عيران قريش و لم يزل أبو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و شهد ما أدرك من المشاهد بعد ذاك و شهد الفتح و رجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قدم أبوه سهيل بن عمرو المدينة أول اماره عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمكث بها شهرا ثم خرج الى الشام يجاهد و خرج معه ولده أبو جندل فلم يزالا مجاهدين حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله و ظاهر بعض روايات البخارى يدل على أن قوله تعالى و هو الذى كف أيديهم عنكم و أيديكم عنهم ببطن مكة الآية نزلت فى قصة ابي بصير و الله أعلم\*

### بيان حكم الظهار

و فى هذه السنة نزل حكم الظهار و ذلك أن أوس ابن الصامت غضب على زوجته خولته بنت ثعلبة ذات يوم و قال لها أنت على كظهر أمى و كان ذلك أول ظهار فى الاسلام و كان الظهار طلاقا فى الجاهلية ثم ندم على ما قال فأنت خولة النبى تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٦

صلى الله عليه وسلم و عائشة تغسل رأسه فقالت يا رسول الله ان زوجى أوس بن الصامت تزوجنى و أنا ذات مال و أهل فلما أكل مالى و ذهب شبابى و نفضت بطنى و تفرق أهلى ظاهر منى فقال صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فبكت و صاحت و قالت أشكو الى الله فقرى و فاقتى و وجدى و صبية صغارا ان ضممتهم إليه ضاعوا و ان ضممتهم الى جاعوا فقال صلى الله عليه وسلم ما أراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية و تقول اللهم انى أشكو إليك بينما هى على تلك الحالة اذ تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحى فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات\* قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها و تشتكى الى الله و الله يسمع تحاور كما الآيات\* فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن الصامت فتلا عليه الآيات المذكورة فقالت عائشة تبارك الله الذى وسع سمعه كل شىء انى كنت أسمع كلام خولته و يخفى على بعضه و هى تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوس أعتق رقبة قال ما لى بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين قال انى اذا لم آكل فى اليوم مرتين كل بصرى قال فأطعم ستين مسكينا قال لا أجد الا أن تعيننى منك بعون و صلة فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا و كانوا يرون أن عند أوس مثلها و ذلك لستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع\*

### وفاء أم رومان أم عائشة رضى الله عنها

و فى هذه السنة ماتت أم رومان بنت عامر بن عويمر أم عائشة رضى الله عنها كانت أسلمت قديما و كانت أولا تحت عبد الله ابن سخرية فولدت له الطفيل و هو أخو عائشة لامها كذا فى أسد الغابة ثم مات عنها فتزوجها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن و عائشة فلما ماتت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها فلما دلت فى قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى امرأة من الحور العين فلينظر الى هذه و كون وفاتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد و ابراهيم الحربى و قال آخرون انها عاشت بعده دهرا طويلا كذا فى الصفوة\*

### تحريم الخمر

و في هذه السنة السادسة حرمت الخمر\* جزم الحافظ الدمياطى فى سيرته بأنّ تحريم الخمر كان فى سنة الحديبية و هى سنة ست من الهجرة و قال ابن اسحاق كان تحريمها فى وقعة بنى النضير و هى بعد أحد و ذلك فى سنة أربع على القول الراجح\* و فى أسد الغابة فى السنة الثالثة و قيل فى الرابعة حرمت الخمر فى ربيع الاوّل و كذا فى المنتقى أورد تحريمها فى سنة أربع كما قاله ابن اسحاق و فيه نظر لان أنسا كان الساقى يوم حرمت و أنه لما سمع المنادى بتحريمها بادر فأراقها و لو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك و آية تحريم الخمر نزلت عام الفتح قبل الفتح ذكر كله القسطلانى و رجح القول بكون تحريمها فى السنة السادسة و قيل كون تحريمها فى السنة الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن اسحاق\* الخمر فى الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتدّ و غلا كأنه يخمر العقل كما سمي سكرًا لانه يسكره أى يحجزه كذا فى المواهب اللدنية و فى القاموس الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة و العموم أصح لانها حرمت و ما بالمدينة خمر عنب و ما كان شرايهم الا البسر و التمر سميت خمرًا لانها تخمر العقل و تستره\* و فى الكشاف الخمر ما غلا و اشتدّ و قذف الزبد من عصير العنب و هو حرام و كذا نقيع الزبيب و التمر الذى لم يطبخ فان طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم غلا و اشتدّ و ذهب خبثه و نصيب الشيطان حلّ شره ما دون السكر اذا لم يقصد بشر به اللهو و الطرب عند أبى حنيفة\* و عن بعض أصحابه لأن أقول مرارا هو حلال أحبّ التى من ان أقول مرّة هو حرام و لئن أخرّ من السماء فأقطع قطعاً أحبّ التى من أن أتناول منه قطرة\* و عند أكثر الفقهاء هو حرام كالخمر و كذلك كل ما أسكر من كل شراب سميت خمرًا لتغطيتها العقل و التمييز كما سميت سكرًا لانها تسكرهما أى تحجزهما و كأنها سميت بالمصدر من خمره خمرًا اذا ستره

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٧

للمبالغة\* و عن على لو وضعت قطرة أى من الخمر فى بئر فبنيت مكانها منارة لم أؤذن عليها و لو وقعت فى بحر ثم جف و نبت فيه الكلال\* لم أرعه\* و عن ابن عمر لو أدخلت اصبعى فيه لم يتبعنى و هذا هو الايمان و هم الذين اتقوا الله حق تقااته\* و فى المواهب اللدنية قال أبو هريرة فيما رواه أحمد حرمت الخمر ثلاث مرّات\* و فى المنتقى جملة الآيات النازلة فى تحريم الخمر أربع الاولى قوله تعالى و من ثمرات النخيل و الاعناب تتخذون منه سكرًا و رزقا حسنا و هى نزلت بمكة و كان المسلمون يشربونها و هى يومئذ كانت حلالًا\* و الثانية يسألونك عن الخمر و الميسر قل فيهما اثم كبير و منافع للناس\* نزلت فى عمر و حمزة و معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله أفتنا فى الخمر و الميسر فانهما مذهبتان لعقولنا و مسلبتان لاموالنا فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله تقدم فى تحريم الخمر فتركها قوم لقوله تعالى قل فيهما اثم كبير و شربها قوم لقوله تعالى و منافع للناس الى أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أتاهم بخمر فشربوا و سكروا فحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلى بهم فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون هكذا الى آخر السورة بحذف لا فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون و هى ثالثة الآيات فحرّم الخمر فى أوقات الصلاة فترك قوم الخمر مطلقا فقالوا لا خير فى شىء يحول بيننا و بين الصلاة و تركها قوم فى أوقات الصلاة و شربوها فى غير وقت الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح و قد زال عنه السكر و يشرب بعد الصبح فيصبح اذا جاء وقت الظهر\* و اتخذ عتبان بن مالك صنيعا و دعا رجالا من المسلمين و فيهم سعد بن أبى وقاص و كان شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه و شربوا الخمر حتى سكروا ثم انهم افتخروا عند ذلك و انتسبوا و تناشدوا الاشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار و فخر لقومه فأخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به رأس سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و شكّا إليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا رأيك فى الخمر بيانًا شافيا فأنزل الله تعالى تحريم الخمر فى سورة المائدة و هو قوله تعالى انما الخمر و الميسر و الانصاب و الازلام رجس من عمل الشيطان الى قوله فهل أنتم منتهون\* فقال عمر انتهينا يا رب و هى رابعة الآيات النازلة فى تحريم الخمر و كذا فى الكشاف\* و فى المواهب اللدنية و هى حرام مطلقا و كذا كل ما أسكر عند أكثر العلماء و قال أبو حنيفة نقيع الزبيب و التمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شره ما دون السكر انتهى\*



## ذكر الحشيشة و أشباهها

وأما الحشيشة و تسمى القنب الهندية و الحيدرية و القلندرية فلم يتكلم فيها الأئمة الاربعة و لا غيرهم من علماء السلف لانها لم تكن في زمنهم و انما ظهرت في أواخر المائة السادسة أو السابعة و اختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد أو مفسدة للعقل فيجب التعزير و الذى أجمع عليه الاطباء أنها مسكرة و به جزم الفقهاء و صرح به الشيخ أبو اسحاق الشيرازى فى كتاب التذكرة فى الخلاف و النووى فى شرح المهذب و لا يعرف فيه خلاف عند الشافعية و نقل عن ابن تيمية أنه قال الصحيح أنها مسكرة كالشراب فان أكلتها ينتشون عنها و لذلك يتناولون بخلاف البنج فانه لا ينشى و لا يشتهى قال الزركشى و لم أر من خالف فى هذا الا القرافى فى قواعده فقال قال بعض العلماء بالنبات فى كتبهم انها مسكرة و الذى يظهر أنها مفسدة و قد تظافت الادلة على حرمتها ففى صحيح مسلم كل مسكر حرام و قد قال الله تعالى و يحرم عليهم الخبائث و أى حبيث أعظم مما يفسد العقول التى اتفقت الملل و الشرائع على ايجاب حفظها و لا ريب أن تناول الحشيشة يظهر به التغير فى انتظام الفعل و القول المستمد كماله من نور العقل\* و قد روى أبو داود باسناد حسن عن ديلم الحمير قال سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله انا بأرض باردة نعالج فيها عملا شديدا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٨

و انا نتخذ شرابا من هذا القبح نتقوى به على أعمالنا و على برد بلادنا قال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلهم و هذا تنبيه على العلة التى لاجلها حرم المزور فوجب أن كل شىء عمل عمله يجب تحريمه و لا شك أن الحشيش يعمل ذلك و فوقه\* و روى أحمد فى مسنده و أبو داود فى سننه عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن كل مسكر و مفتر\* قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور و الخدر فى الاطراف و هذا الحديث أدل دليل على تحريم الحشيشة و غيرها من المخدرات فانها و ان لم تكن مسكرة كانت مفتره مخدرة و لذا يكثر النوم من متعاطيها و تثقل رءوسهم بواسطة تبخيرها فى الدماغ\* و قد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد منهم القرافى و اختلف هل يحرم تعاطى اليسير الذى لا يسكر فقال النووى فى شرح المهذب انه لا يحرم اكل القليل الذى لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذى لا يسكر و الفرق أن الحشيش طاهر و الخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة و تعقبه الزركشى بأنه صح فى الحديث ما أسكر كثيره فقليله حرام قال و المتجه أنه لا يجوز تناول شىء من الحشيش لا- قليل و لا- كثير\* و أما قول النووى انها طاهرة و ليست نجسة فقطع به ابن دقيق العيد و حكى الاجماع قال و الايون و هو لبن الخشخاش أقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا و كذلك السيكران و جوز الطيب مع أنه طاهر بالاجماع انتهى\*

## مضار الحشيشة

و قد جمع بعضهم فى الحشيش مائة و عشرين مضره دينية و بدنية حتى قال بعضهم كل ما فى الخمر من المذمومات موجود فى الحشيش و زيادة فان أكثر ضرر الخمر فى الدين لا فى البدن و ضررها فيهما\* فمن ذلك فساد العقل و عدم المروءة و كشف العورة و ترك الصلاة و الوقوع فى المحرمات و قطع النسل و البرص و الجذام و الاسقام و الرعشة و الابنة و تنن الفم و سقوط شعر الاجفان و حفر الاسنان و تسويدها و تضيق النفس و تصفير اللون و تنقيب الكبد و تجعل الاسد كالجعل و تورث الكسل و الفشل و تجعل العزيز دليلا و الصحيح عيلا و الفصيح أبكم و الصحيح أثلم و تذهب السعادة و تنسى الشهادة فصاحبها بعيد من السنة طريد عن الجنة موعود من الله باللعة الا أن يقرع من الندم سنه و يحسن بالله ظنه و لقد أحسن القائل فيما قال

قل لمن يأكل الحشيشة جهلانيا خسيسا قد عشت شر معيشه

ديه العقل بدره فلما ذايا سفيها قد بعثها بحشيشه و لبعضهم فى القهوه

شراب مطبوخة القشر قد حرما لكونه مفسدا عقل الذى طعما  
أبو كثير به أفتى و كم رجل أفتوا بتحريمه قطعا و قد جزما  
فذر مقالة قوم قد غدوا سفها يحللون الذى قد حرّم العلما

### صفة الميسر

و أما الميسر فهو القمار مصدر من يسر كالموعد و المرجع من فعليهما يقال يسرته اذا قمرته و اشتقاه من اليسر لانه أخذ مال الرجل  
بيسر و سهولة من غير كد و لا تعب أو من اليسار لانه سلب يساره\* و عن ابن عباس كان الرجل فى الجاهلية يخاطر على أهله و ماله و  
صفة الميسر كانت لهم عشرة أقداح و هى الازلام و الاقلام الفذ و التوأم و الرقيب و الحلس و النافس و المسبل و المعلى و المنيح و  
السفج و الوغد و لبعضهم شعر  
و أقداح أزلام القمار عديده فنتتان منها مسبل و سفج  
و فذ و حلس و المعلى و نافس رقيب و وغد توأم و منيح لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها و يجزؤونها عشرة أجزاء و  
قبل ثمانية و عشرين جزءا الا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٩

الثلاثة فانها لا نصيب لها و هى المنيح و السفج و الوغد\* و لبعضهم

لى فى الدنيا سهام\* ليس فيهن ربيع\* و أساميهن\* و غد\* و سفج و منيح

للفذ سهم و للتوأم سهمان و للرقيب ثلاثة و للحلس أربعة و للنافس خمسة و للمسبل ستة و للمعلى سبعة يجعلونها فى الرباب و هى  
خريطة و يضعونها على يدي عدل ثم يجلسها و يدخل يده فيها فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات  
الانصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح و من خرج له قدح مما لا نصيب له لم يأخذ شيئا و غرم ثمن الجزور كله و كانوا  
يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء و لا يأكلون منها و يفتخرون بذلك و يذمون من لم يدخل فيه و يسمونه البرم\* و فى حكم الميسر  
أنواع القمار من النرد و الشطرنج و غيرهما\* و عن النبى صلى الله عليه و سلم اياكم و هاتين الكعبتين المشؤمتين فانهما من ميسر  
العجم\* و عن على رضى الله عنه أن النرد و الشطرنج من الميسر\* و عن ابن سيرين كل شىء فيه خطر فهو من الميسر كذا فى  
الكشاف\* و فى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أم حبيبة و سيجىء البناء بها فى الموطن السابع

### \* (الموطن السابع فى وقائع السنة السابعة من الهجرة

#### إشارة

من اتخاذ الخاتم و ارسال الرسل الى الملوك و سحره و بعث أبان بن سعيد قبل نجد و اسلام أبى هريرة و غزوة خيبر و سمه بها و  
استصفاة صفيه و فتح فدك و طلوع الشمس بعد غروبها و فتح وادى القرى و ليلة التعريس و البناء بأم حبيبة و سرية عمر بن الخطاب  
الى تربة و بعث أبى بكر الى بنى كلاب بناحية الضرية و بعث بشر بن سعد الى بنى مرة بفدك و بعث غالب بن عبد الله الى الميعة و  
سرية بشر بن سعد الى اليمن و جبار و بعث سرية قبل نجد و كتابه الى جبله بن الايهم و قتل شيرويه أباه كسرى برويز و وصول هدية  
المقوقس و عمرة القضاء و تزوج ميمونة و سرية ابن أبى العوجاء الى بنى سليم)\*

### \* ذكر اتخاذ الخاتم

وفي هذه السنة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم\* ثبت في صحاح الاحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يكتب الى كسرى و قيصر و النجاشي و غيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام قيل انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم أو مختوما فصاغ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب و اقتدى به ذو و اليسار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب فلما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لبسوا أيضا خواتيمهم فجاء جبريل عليه السلام من الغد و قال لبس الذهب حرام لذكور أمتك فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح أصحابه أيضا خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقه و فسه من فضة و نقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة أسطر محمد سطر و رسول سطر و الله سطر و نهى أن ينقش عليه أحد و اقتدى به أصحابه فاتخذوا خواتيمهم من فضة\*

### ارسال الرسل الى الملوك

وفي هذه السنة كان ارسال الرسل الى الملوك\* في الوفاء و في أول السنة السابعة كتب الى الملوك\* و في أسد الغابة في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الاوّل و قيل كان ارسال الرسل في آخر سنة ست و جمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السادسة و وصولهم الى المرسل إليهم كان في السابعة\* و في المواهب اللدنية بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع و ذكر القاضي عياض في الشفاء مما عزا الى الواقدي انه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم انتهى و كان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم\* و في المنتقى خرجوا مصطحين في ذى الحجة الحرام\* و في شواهد النبوة و من أواخر ذى الحجة الحرام من السنة السادسة على القول الاظهر الى أول المحرم من السنة السابعة بعث الرسل الى أرباب الاديان\* و في الاكتفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال يا أيها الناس ان الله بعثني رحمة و كافة فأدوا

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٠

عنى يرحمكم الله و لا- تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى فقال أصحابه و كيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم إليه فأما من بعثه مبعثا قريبا فرضى و سلم و أما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه و ثقاقل فشكا ذلك عيسى الى الله تعالى فأصبح المتشاقلون و كل واحد منهم يتكلم بلغة الامية التي بعث إليها\* و روى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا ستة كتب الى ستة ملوك و أسماؤهم هذه\* النجاشي ملك الحبشة و قيصر و يقال هرقل عظيم الروم و كسرى حاكم فارس و المدائن و المقوقس صاحب الاسكندرية و مصر و الحارث و الى تخوم الشام و دمشق و ثمامة بن أثال و هوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة و قائديها و دعا ستة من أصحابه و دفع الى كل واحد منهم كتابا و بعثه الى واحد من هؤلاء الملوك فبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي و دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر و عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى و حاطب بن أبي بلتعة اللخمي الى المقوقس و الشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن أبي شمر الغساني و سليط بن عمرو العامري الى ثمامة و هوذة\*

### (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري)

\* روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرا الى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب و أصحابه و كتب إليه كتابين أحدهما يدعو فيه الى الاسلام و يتلو عليه القرآن فكتب فيه\* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة أما بعد فاني أحمد إليك الله الذي لا إله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن و أشهد ان عيسى ابن مريم روح الله و كلمته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه و نفخه كما خلق آدم بيده و انى أدعوك الى الله

وحده لا شريك له و الموالاة على طاعته فان تابعتني و تؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله و اني أدعوك و جنودك الى الله تعالى و قد بلغت و نصحت فاقبلوا نصحي و قد بعثت إليك ابن عمي جعفرًا و معه نفر من المسلمين و السلام على من اتبع الهدى\* فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و وضعه على عينيه و نزل من سريره و جلس على الارض تواضعا فقال أشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره أهل الكتاب و ان بشاره موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فأسلم النجاشي و شهد شهادة الحق و قال لو كنت استطيع ان آتية لآتيته و كتب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم\* بسم الله الرحمن الرحيم من النجاشي أصحمة سلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته الله الذي لا إله الا هو الذي هداني للاسلام\* أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فو رب السماء و الارض ان عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت تفروقا انه كما قلت و قد عرفنا ما بعثت به إلينا و قدم ابن عمك و أصحابه و أشهد انك رسول الله صادقًا مصدقًا و قد بايعتك و بايعت ابن عمك و أسلمت على يديه لله رب العالمين و قد بعثت إليك ابني أرها فان شئت أن آتيك بنفسي فعلت يا رسول الله فاني أشهد ان ما تقول حق و السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته\* و ذكر الواقدي عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع كما سيجيء منصورف رسول الله صلى الله عليه و سلم عن تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الصبح ثم قال ان أصحمة النجاشي قد توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلى عليه قال سلمة فحشد الناس و خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقدمنا و انا لصفوف خلفه و أنا في الصف الرابع فكبر بنا أربعا كذا في الاكتفاء\* و قال في المواهب اللدنية و هذا هو أصحمة الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة و كتب إليه النبي صلى الله عليه و سلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن أمية الضمري سنة ست من

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣١

الهجرة و أسلم على يد جعفر بن أبي طالب و توفي في رجب سنة تسع من الهجرة و نعاه النبي صلى الله عليه و سلم يوم توفي و صلى عليه بالمدينة و أما النجاشي الذي ولى بعده و كتب إليه النبي صلى الله عليه و سلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه و لا اسمه و قد خلط بعضهم و لم يميز بينهما\* و في صحيح مسلم عن قتادة أن النبي صلى الله عليه و سلم كتب الى كسرى و الى قيصر و الى النجاشي و الى كل جبار يدعوه الى الاسلام و الى دين الله و ليس بالنجاشي الذي صلى عليه\* قال ابن اسحاق فذكر لي انه بعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم أرها ابن النجاشي من البحر في ستين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في اثر جعفر و أصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا و وافى جعفر و أصحابه رسول الله صلى الله عليه و سلم في سبعين رجلا و عليهم ثياب من الصوف منهم اثنان و ستون من الحبشة و ثمانية من أهل الشام فقرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن فأسلموا و قالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فأنزل الله تعالى و لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر و هم سبعون و كانوا أصحاب الصوامع\* و قال مقاتل كانوا أربعين رجلا- اثنان و ثلاثون من الحبشة و ثمانية من أهل الشام و قال عطاء كانوا ثمانين رجلا أربعون من أهل نجران من بني الحارث و اثنان و ثلاثون من الحبشة و ثمانية روميون من أهل الشام كذا في معالم التنزيل\* و في الكتاب الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة ابنة أبي سفيان و كانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك و مات كما سيجيء في هذا الموطن و أمره في الكتاب بأن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه فجهز النجاشي مهاجري الحبشة و بعثهم في سفينتين مع عمرو بن أمية الضمري الى المدينة\* روى ان النجاشي دعا بحقه من عاج فجعل فيها مكتوبى النبي صلى الله عليه و سلم و قال لا يزال في أهل الحبشة خير و بركة ما دام فيهم هذان المكتوبان\* و أورد صاحب الاعلام ان كتاب النبي صلى الله عليه و سلم في أيدي ملوك الحبشة باق الى الآن يعظمونه\*

(ذكر كتاب النبي صلى الله عليه و سلم الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي)

\* قيل ان اسم قيصر هرقل وقيل أغطس و قيصر كلمة افر نجية معناه شق عنه\* و سببه على ما قاله المؤرخون ان أم قيصر ماتت فى المخاض فشق بطنها و أخرج فسمى قيصر و كان يفتخر بذلك على الملوك و يقال انه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان و ملك فارس كسرى و ملك الشام هرقل و ملك القبط فرعون و ملك اليمن تبع و ملك الحبشة النجاشى و ملك فرغانة اخشيد و ملك مصر فى الاسلام سلطان فأخذ دحية كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و توجه الى بصرى لان النبى صلى الله عليه و سلم أمره أن يدفع الكتاب الى عظيم بصرى و هو الحارث ملك غسان ليدفعه الى قيصر و لما انتهى دحية الى بصرى و كان حينئذ عظيم بصرى فى حمص فبعث رجلا مع دحية ليلغعه الى قيصر و قيصر ذاهب الى ايليا و هو بيت المقدس لانه لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله عز و جل فيما أولاه من ذلك\* فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قال التمسوا أحدا من قومه و كان أبو سفيان حينئذ بالشام فى رجال من قريش قدموا تجارا فى زمان الهدنة فأتى بأبى سفيان و أصحابه فسألهم عن أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم كما سيجىء ذكره الواقدي من حديث ابن عباس\* و فى حديث غير هذا ذكره أيضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظى ان دحية الكلبي لقي قيصر بحمص لما بعثه إليه رسول الله و قيصر ماش من قسطنطينية الى ايليا فى نذر كان عليه لئن أظهر الله الروم على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية الى ايليا و ليصلين فيه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٢

ففرشوا له بسطا و نثروا عليها الرياحين و هو يمشى عليها حتى بلغ ايليا و وفى بنذره فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر اذا رأته فاسجد له ثم لا- ترفع رأسك أبدا حتى يأذن لك قال دحية لا أفعل هذا أبدا و لا أسجد لغير الله أبدا قالوا اذا لا يأخذ كتابك و لا يكتب جوابك قال و ان لم يأخذه فقال له رجل منهم أدلك على أمر يأخذ فيه كتابك و لا يكلفك فيه السجود قال دحية و ما هو قال ان له على كل عقبه منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر فان أحدا لا يحركها حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها فيأتيه قال أما هذا فسأفعل فعمد الى منبر من تلك المنابر التى يستريح عليها قيصر فألقى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا بالترجمان الذى يقرأ بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب أخ لقيصر يقال له نباق فضرب فى صدر الترجمان ضربة شديدة و نزع الصحيفة من يده فقال له قيصر ما شأنك فقال تنظر فى كتاب رجل بدأ بنفسه قبلك و سماك قيصر صاحب الروم ما ذكر لك ملكا فقال له قيصر انك و الله ما علمت أحقق صغيرا مجنون كبيرا تريدان تخرق كتاب رجل قبل ان أنظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله كما يقول لنفسه أحق أن يبدأ بها منى و ان كان سمانى صاحب الروم لقد صدق ما أنا الا صاحبهم و ما أملكهم و لكن الله عز و جل سخرهم لى و لو شاء لسلطهم على كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها\* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى\* أما بعد\* يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمتي سواء بيننا و بينكم ألا نعبد إلا الله و لا نشارك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا باننا مسلمون فى آيات من كتاب الله يدعو الى الله و يزهده فى ملكه و يرغب فيما رغبه الله من الآخرة و يحذره بطش الله و بأسه كذا فى الاكتفاء\* و فى الصحيح و كان ابن الناطور صاحب ايليا و هرقله أسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا أصبح يوما خبيث النفس مهموما فقال له بعض بطارقه قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور و كان هرقل حزاء ينظر فى النجوم ماهرا فى الاحكام النجومية يستخرج أحكام الاجسام السفلية من آثار الاجرام العلوية عالما بسائر القواعد النجومية فقال لهم حين سألوه أجل انى رأيت الليلة حين نظرت فى النجوم أن ملك الختان قد ظهر فمن يختن من هذه الامة قالوا ما نعلم يختن الا- اليهود فلا- يهمنك شأنهم و هم فى حكمك و سلطانك و اكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيها من اليهود فتستريح من الهم فيبينما هم على أمرهم اذ أتى هرقل رجل اسمه عدى بن حاتم و هو رسول عظيم بصرى برجل من العرب يقوده و هو دحية بن خليفة الكلبي فقال أيها الملك ان هذا من العرب

يحدث عن أمر عجيب قد حدث ببلادهم فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذي ببلادهم فقال دحية خرج من بين أظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه اناس و خالفه آخرون فكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فلما أخبره قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا أم مختون هو أم لا فجردوه ونظروا إليه فاذا هو مختون فحدثوه انه مختون وسأله عن العرب فقال هم يختنون فقال هرقل هذا والله الذي رأيته هذا ملك هذه الامه قد ظهر أعطوه ثوبه ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهر او بطنا حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم\* قال أبو سفيان ان هرقل أرسل إليه في ركب من قريش صاحب شرطته و كان أبو سفيان و أصحابه حينئذ تجارا بالشام بمدينة غزة في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هادن فيها أبا سفيان و كفار قريش اى في زمان الهدنة فأتوهم بايليا و هو بيت المقدس و كان هرقل حينئذ فيه فدعاهم الى مجلسه و حوله عظماء الروم و دعا ترجمانه فقال أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال أبو سفيان أنا أقربهم نسبا فقال ادنوه منى و قربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٣

ثم قال لترجمانه انى سائل هذا أى أبا سفيان عن هذا الرجل يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبنى فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لو لا الحياء من ان يأتروا على كذبا لكذبت عنه قال ثم كان أول ما سألتى عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قط قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أ يزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا و نحن في هدنة لا ندري ما هو فاعل فيها قال أبو سفيان و لم يمكنى أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا و بينه سجال ينال منا و ننال منه قال بما ذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده و لا تشركوا به شيئا و اتركوا ما يقول آباؤكم و يأمرنا بالصلاة و الصدقة و الصدق و العفاف و الصلوة و الطهارة فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب و كذلك الرسل تبعث في نسب قومها و سألتك هل قال أحد منكم هذا القول فذكرت أن لا فقلت لو قال أحد هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله و سألتك هل كان من آباءه من ملك فذكرت أن لا قلت فلو كان من آباءه من ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه و سألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس و يكذب على الله و سألتك اشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه و هم اتباع الرسل و سألتك أ يزيدون أم ينقصون فذكرت انهم يزيدون و كذلك أمر الايمان حتى يتم و سألتك أ يرتد أحد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت أن لا و كذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب و سألتك هل يغدر فذكرت أن لا و كذلك الرسل لا تغدر و سألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم أن تعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و ينهاكم عن عبادة الاوثان و يأمركم بالصلاة و الصدقة و العفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين و قد كنت أعلم انه خارج و لم أكن أظن انه منكم فلو أنى أخلص إليه لتجشمت لقاءه و لو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل ملك الروم كما تقدم آنفا فاذا مكتوب فيه\*

### صورة كتاب النبي الى هرقل

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله أجره مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسين و يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لا نعبد الا الله و لا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون\* قال أبو سفيان فلما قال

هرقل ما قال و فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب و ارتفعت أصوات الذين حوله و كثر لغظهم فلا- أدرى ما قالوا و أمر بنا فأخرجنا من عنده فقلت لاصحابي حين أخرجنا لقد عظم أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفى فما زلت موقنا انه سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام\* و فى الاكتفاء و فى الحديث عن أبي سفيان انه قال لقيصر لما سأله عن النبى صلى الله عليه و سلم جملة ما أجابه به أيها الملك ألا أخبرك عنه خبرا تعرف به انه كاذب قال و ما هو قلت زعم انه خرج من أرضنا أرض الحرم فى ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايليا و رجع إلينا فى تلك الليلة قبل الصباح قال و بطريق ايليا عند رأس قيصر قال قد علمت تلك الليلة قال فنظر إليه قيصر و قال ما علمك بهذا قال انى كنت لا أنام ليلة أبدا حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبنى فاستعنت عليه بعمالى و من يحضرنى فلم نستطع أن نحركه كأنما نزاول جبلا فدعوت النجارين فنظروا إليه فقالوا تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٤

هذا باب سقط عليه النجاف و البنيان فلا نستطيع أن نحركه حتى نصبح فننظر إليه من أين أتى فرجعت و تركت البابين مفتوحين فلما أصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذى فى زاوية المسجد مثقوب و اذا فيه أثر رباط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الليلة الباب الاعلى نبى و قد صلى الليلة فى مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم أستم تعلمون ان بين عيسى و بين الساعة نبى بشركم به عيسى ابن مريم ترجون أن يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله فى غيركم فى أقل منكم عددا و أضيق منكم بلدا و هى رحمة الله عز و جل يضعها حيث شاء\* و فى رواية ان هرقل لما قرأ الكتاب أى كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم خلا بدحية و قال له و الله انا لنعلم انه نبى مرسل و هو الذى كنا ننتظره و قرأنا نعتة فى الكتب السماوية و انى أخاف الروم أن يقصدوا هلاكى و الا تابعته فاذهب الى رومة فلن بها رجلا اسمه ضفاطر و كان رجلا عظيما من علماء النصارى و كان نظير هرقل فى العلم قال فأخبره بهذا الخبر\* و فى رواية كتب إليه هرقل كتابا و قال لدحية ان ضفاطرى الروم أعظم منى و اعتقادهم لكلامه أكثر فانظر ما ذا يقول فذهب دحية الى رومة و بلغ ضفاطرى كتاب هرقل و أخبره بخبر النبى صلى الله عليه و سلم و أوصافه قال ضفاطر و الله انه لنبى على الحق و نحن وجدناه فى كتابنا بالصفة التى ذكرت و قرأنا اسمه فى التوراة و الانجيل ثم دخل ضفاطرى بيته و نزع ثيابه السود و لبس ثيابا بيضا و أخذ بيده العصا و ذهب الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من أشرفهم و قال يا معشر الروم اعلموا انه جاءنا كتاب من عند أحمد العربى و دعانا فى ذلك الكتاب الى الحق\* و أنا أشهد أن لا إله الا الله و أن أحمد عبده و رسوله\* فلما سمعت الروم منه هذا الكلام و ثبت عليه بأجمعها فضربته حتى قتلته فرجع دحية الى هرقل و أخبره بما رأى قال له هرقل أما قلت لك انى أخاف من الروم و الله ان ضفاطرى عند قومه أعظم منى عند هؤلاء القوم و اعتقاد أهل الروم لكلامه أكثر من اعتقادهم لكلامى و قد ثبت ان هرقل لما بلغه خبر ضفاطرى انتقل من ايليا الى حمص دار ملكه و سلطنته و كانت له هناك دسكرة أى قصر عظيم فأذن لعظماء الروم فى دسكرته ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم فى الفلاح و الرشده و أن يثبت ملككم فتابعوا هذا النبى فحاصوا حيصه حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم و أيس من ايمانهم قال ردوهم على فقال انى قلت مقاتلى أنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له و رضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل\* رواه صالح بن كيسان و معمر عن الزهرى كذا فى البخارى\* و فى المنتقى و هرقل عظيم الروم ملك احدى و ثلاثين سنة و اختلف فى اسلامه\* و فى ملكه توفى النبى صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم\*

### (ذكر كتاب النبى صلى الله عليه و سلم الى كسرى ملك فارس)

\* و هذا هو كسرى برويز بن هرمز بن أنو شروان و معنى برويز بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودى و هو الذى كان غلب الروم فأنزل الله فى قصتهم\* الم غلبت الروم فى أدنى الارض و أدنى الارض فيما ذكره الطبرى هى بصرى و فلسطين و أذرعات من أرض الشام\* ذكر الواقدى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث عبد الله بن حذافة السهمى منصرفه من الحديدية الى كسرى و بعث معه كتابا

مختوما وفيه مكتوب\* (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى و آمن بالله و رسوله و شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أدعوك بداعية الله عز و جل فاني أنا رسول الله عز و جل الى الناس كافة لا نذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين أسلم تسلم فان أبيت فعليكم اثم المجوس فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أخذه و مزّقه و شققه و قال يكتب اليّ بهذا الكتاب

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٥

و هو عبدى ثم قال لى ملك هنىء لا أخشى أن أغلب عليه و لا أشارك فيه و قد ملكك فرعون بنى اسرائيل و لستم بخير منهم فما يمنعنى أن أملككم و انا خير منه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن كسرى شقق كتابه قال مزّق الله ملكه)\* و فى المنتقى دعا عليه أن يمزّقوا كل ممزّق فقال ممزّق كتابى مزّق الله ملكه)\* و فى رواية قال اللهم مزّق ملكه فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و فى نظام التواريخ بلغ برويز فى الملك و التبخر و التمتع الى مرتبة لم يكن أحد من الملوك مثله ثمانيا و عشرين سنة و أعظم الاسباب فى زوال ملكه تمزيق كتاب رسول الله لما كتب الى ملوك الاطراف يدعوهم الى الاسلام\* قال ابن هشام فى سيرته بلغنى أنه قال كتب كسرى الى باذان أنه بلغنى أن رجلا من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبى فسر إليه فاستتبه فان تاب و الا- فابعث اليّ برأسه فبعث باذان كتاب كسرى الى النبى صلى الله عليه و سلم فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله وعدنى أن يقتل كسرى يوم كذا من شهر كذا فلما أتى باذان الكتاب توقف و قال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى فى اليوم الذى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و قتل على يد ولده شيرويه\* و فى المنتقى كتب كسرى الى باذان و هو على اليمن من قبله أن ابعث الى هذا الرجل الذى بالحجاز من عندك رجلين جلدتين فليأتاني به\* و فى رواية كتب الى باذان بلغنى أن فى أرضك رجلا- تنبأ فاربطه و ابعث به اليّ فبعث باذان قهرمانه و هو بانويه و كان كاتبا حاسبا و بعث معه برجل من الفرس يقال له خرخره و فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمره أن ينصرف معهما الى كسرى و قال لبانويه ويلك انظر ما الرجل و كلمه و اتنى بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف و كان فيه حينئذ جمع من أشرف قريش مثل أبى سفيان و صفوان بن أمية و غيرهما فسألا عن النبى صلى الله عليه و سلم فقالوا انه بيثرب فلما سمع أبو سفيان و صفوان بن أمية مضمون كتاب باذان فرحا و قالوا مثل كسرى قام بعداوتة و قدم بانويه و خرخره المدينة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما قد ما عليه أنزلهما و أمرهما بالمقام أياما ثم أرسل لهما صلى الله عليه و سلم ذات غداة و لما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما و كلمه بانويه و قال ان شهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك و قد بعثنى إليك لتنتقل معى فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك و يكف عنك به و ان أبيت فهو ممن قد علمت و هو مهلكك و مهلك قومك و مخرب بلادك و أعطياه كتاب باذان و لما اطلع رسول الله صلى الله عليه و سلم على مضمون الكتاب و سمع حكايتهم المزخرفة تبسم و دعاها الى الاسلام\* و فى رواية أنهما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه و سلم كانا قد حلقا لهما و أعفيا شواربهما حتى وارت شفاهما فكره النظر إليهما و قال ويلكما من أمركما بهذا قالوا أمرنا بهذا ربنا يعنينا كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لكن ربى أمرنى باعفاء لحيتى و قص شواربى\* و فى المشكاة عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال من لم يأخذ من شاربه فليس منا رواه أحمد و الترمذى و النسائى و أورد الكرمانى فى مناسكه اثم تطويل الشوارب و عقوبته فقال قال النبى صلى الله عليه و سلم من طول شاربه عوقب بأربعة أشياء لا يجد شفاعتى و لا يشرب من حوضى و يعذب فى قبره و يبعث الله إليه المنكر و النكير فى غضب انتهى\* روى أنهما كانا يتكلمان بالتجلد و ترجف بواذرهما من هيبه مجلس رسول الله فقالا له ان لم تأت معنا فاكتب جواب كتاب الملك باذان فقال لهما ارجعا حتى تأتيا غدا فلما خرجا من عنده قال أحدهما لصاحبه لو مكثنا فى مجلس هذا الرجل أكثر مما جلسنا لخفت على نفسى الهلاك و قال صاحبه و انى أيضا ما لقيت قط مثل ما وقع لى اليوم فى محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم أن له



تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٦

شأننا فأتى جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أن الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما أتيا الى النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الاولى من السنة السابعة من الهجرة قال اذهبوا وأخبروا صاحبكما يعنى باذان بهذا الخبر فقالا هل تدرى ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو أيسر من هذا أفنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم أخبره ذلك عنى وقولا له ان دينى و سلطانى سيبلغ ما بلغ ملكك كسرى وينتهى منتهى الخف والحافر وقولا- له انك ان أسلمت أعطيتك ما تحت يدك و ملكتك على قومك من الابناء\* و فى الاكتفاء يروى أن كسرى رأى فى النوم بعد أن أخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة و نزوله بيثرب ان سلما وضع فى الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ أقبل رجل عليه عمامة و ازار و رداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودى اين فارس و رجالها و نساؤها و لامتها و كنوزها فأقبلوا فجعلوا فى جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فأصبح كسرى تعس النفس محزوننا لتلك الرؤيا و ذكرها لاساورته فجعلوا يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا أمر يراد به فارس فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام\* و فى المنتقى ان كسرى كان اذا ركب ركب أمامه رجلان يقولان له ساعة فساعة أنت عبد و لست برب فيشير برأسه نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك و لم يشرب برأسه فشكوا الى صاحب شرطته ليعاتبه و كان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب فى سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال أيقظتمونى و لم تدعونى أنام انى رأيت انه رقى بى فوق سبع سماوات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار و رداء و قال لى سلم مفاتيح خزائن أرضى الى هذا فأيقظتمونى قال و صاحب الرداء و الازار يعنى به النبي صلى الله عليه وسلم\* و عن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى و هو فى بيت من بيوت ايوانه الذى لا يدخل عليه فيه فلم يرع الا به قائما على رأسه فى يده عصا بالهجرة و فى ساعته التى كان يقبل فيها فقال له يا كسرى أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية معناه خل و أمهل و لا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه و حجابيه فتغيظ عليهم فقال من أدخل هذا الرجل على ما دخل عليك أحد و لا رأيناه حتى اذا كان العام القابل أتاه فى الساعة التى أتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال له أ تسلم أم أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابيه و بوابيه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال أول مرة فقالوا ما رأينا أحدا دخل عليك حتى اذا كان العام الثالث أتاه فى الساعة التى جاء فيها و قال له كما قال ثم قال أ تسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك\* و فى الاكتفاء ذكر الواقدي من حديث أبى هريرة و غيره ان كسرى بينما هو فى بيت كان يخلو فيه و اذا رجل خرج إليه فى يده عصا فقال يا كسرى ان الله بعث رسولا و أنزل عليه كتابا فأسلم تسلم و اتبعه يبق لك ملكك قال كسرى آخر عنى أثرا ما فدعا حجابيه و بوابيه فتوعدهم و قال من هذا الذى دخل على قالوا له و الله ما دخل عليك أحد و ما ضيعنا لك بابا حتى اذا كان العام المقبل أتاه فقال له مثل ذلك و قال له ان لم تسلم أكسر العصا قال لا تفعل آخر ذلك أثرا ما ثم جاء العام المقبل ففعل مثل ذلك و ضرب بالعصا على رأسه فكسرها و خرج من عنده و يقال ان ابنه قتله تلك الليلة فأعلم الله بذلك رسوله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم و سلم رسل باذان إليه ثم أعطى خرخره منطقة فيها ذهب و فضة كان أهداها له

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٧

بعض الملوك فخرجا من عنده و انطلقا حتى قدما على باذان و أخبراه الخبر فقال و الله ما هذا بكلام ملك و انى لارى الرجل نيبا كما يقول و لنظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قاله حقا سيأتى الخبر انى يوم كذا و لا كلام أنه نبي مرسل و لا يسبق على أحد من الملوك فى الايمان به و ان لم يكن فسئرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه\* أما بعد فانى قد قتلت كسرى و لم أقتله الا

غضباً لفارس لما كان استحل من قتل أشرفهم ففرق الناس فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك و انظر الرجل الذي كان كسرى كتب إليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك أمرى فيه\* فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول الله حقا فأسلم وأسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان باسلامه و اسلام من كان معه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يقال ان الخبر أتاه بمقتل كسرى و هو مريض فاجتمعت إليه أساورته فقالوا له من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل و ملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل و ادخلوا في دينه و أسلموا و مات باذان فبعث رءوسهم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و فدهم يعرفونه باسلامهم\* روى ان أهل اليمن كانوا يقولون لخرخره ذو المفخرة و يقال لاولاده أيضا الآن ذو المفخرة و المفخرة بلغة حمير المنطقه\*

### (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه و سلم الى المقوقس)

\* في حياة الحيوان هو لقب لجريج بن مينا القبطى و كان من قبل هرقل و يقال ان هرقل عز له لما رأى ميله الى الاسلام انتهى\* بعثه مختوما مع حاطب بن أبى بلتعنة و انه لما انتهى الى الاسكندرية أتى أولا- حاجب المقوقس و أخبره الخبر فأكرمه الحاجب و أدخله على المقوقس من غير توقف فأكرمه المقوقس\* عبارة الاكتفاء فلم يلبث أن وصل الى المقوقس كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و لقيه حاطب و أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان فيه\* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى\* أما بعد فانى ادعوك بداعية الى الاسلام أسلم تسلم أسلم يؤتك الله أجره مرتين فان توليت فانّ عليك اثم القبط\* يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم أن لا نعبد الا الله و لا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون\* فكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فأخذه الله نكال الآخرة و الاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك و لا يعتبر بك غيرك الى غير ذلك من النصائح و المواعظ و أخذ كتاب النبي صلى الله عليه و سلم ففعله فى حقه من عاج و ختم عليه و دفعه الى جاريه له ثم دعا كاتباه يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم\* بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك و فهمت ما ذكرت فيه و ما تدعو إليه و قد علمت ان نبيا بقى و كنت أظنّ انه يخرج بالشام و قد أكرمت رسولك و بعثت إليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم و بكسوة و أهديت إليك بغلة لتركبها و السلام عليك\* و لم يزد على هذا و لم يسلم و هاتان الجاريتان اللتان ذكرهما احدهما مارية أم ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه و سلم و الثانية أختها سيرين و هى التى وهبها النبي صلى الله عليه و سلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن و البغلة هى الدلدل و كانت بيضاء و قيل انه لم تكن يومئذ فى العرب بغلة غيرها و انها بقيت الى زمان معاوية و ذكر الواقدي باسناد له ان المقوقس أرسل الى حاطب ليلة و ليس عنده الا- ترجمان له يترجم بالعربية فقال له ألا- تخبرنى عن أمور أسألك عنها و تصدقنى فانى أعلم ان صاحبك قد تخيرك من بين أصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسألنى عن شىء إلا صدقتك فسأله عن ما ذا يدعو إليه النبي صلى الله عليه و سلم و من أتباعه و هل يقاتل قومه فأجابه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٨

حاطب عن ذلك كله ثم سأله عن صفته فوصفه حاطب و لم يستوف فقال له بقيت أشياء لم أرك تذكرها فى عينيه حمرة قلما تفارقه و بين كتفيه خاتم النبوة و يركب الحمار و يلبس الشملة و يجترى بالتمرات و الكسرة و لا يبالي من لاقى من عم و ابن عم قال حاطب فهذه صفته قال قد كنت أعلم انه قد بقى نبى و كنت أظنّ انّ مخرجه و منبته بالشام و هناك تخرج الأنبياء من قبله فأراه قد خرج فى العرب فى أرض جهد و بؤس و القبط لا يطاوعونى فى اتباعه و لا أحب ان تعلم محاورتى اياك و أنا أضن بملكى أن أفرقه و سيظهر على البلاد و ينزل بساحتنا هذه أصحابه من بعده حتى يظهر على ما هاهنا فارجع الى صاحبك فقد أمرت له بهدايا و جاريتين أختين

فارهتين و بقله من مراكيبي و ألف مثقال ذهابا و عشرين ثوبا من لين و غير ذلك و أمرت لك بمائة دينار و خمسة أثواب فارحل من عندي و لا- يسمع منك القبط حرفا واحدا\* قال حاطب فرجعت من عنده و قد كان لي مكرما في الضيافة و قلته اللبث ببابه اني ما أقمت عنده الا خمسة أيام و ان في الوفود وفود العجم من ببابه منذ شهر و أكثر\* قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ضمن الخبيث بملكه و لا بقاء لملكه هذا ما في الاكتفاء\* و في غيره أهدي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم أربع جوار تركية منها مارية القبطية أم ابراهيم و أختها سيرين و كانت مارية من قرية يقال لها حفن من قرية كورة أنصنا بفتح أوله و اسكان ثانيه بعده صاد مهملة مكسورة و نون و ألف ذكره في معجم ما استعجم و جاريتين أخريين اسمهما غير معلوم و غلاما خصيا كان أختا لمارية و سيرين كذا في بعض كتب السير\* و في حياة الحيوان اسمه مأبور و كان ابن عم مارية و كان يأوي إليها فقال الناس عالج يدخل على علة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله أقتله أو أرى فيه رأيي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصي عليا و رأى السيف تكشف فاذا هو محبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه و سلم و أخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب\* و في سح السحابة ان رجلا كان يتهم بأمر ولد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب إليه فاضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في ركي يتبرز فقال له علي اخرج فناوله يده فأخرجه فاذا هو محبوب ماله ذكر و مات الخصي في زمن عمر و كان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته و صلى عليه و دفنه بالبقيع\* قال الدميري في حياة الحيوان ذكر ابن مندة و أبو نعيم مأبور القبطي في أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و غلطا في ذلك فانه لم يسلم و ما زال نصرانيا و في زمنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه و أهدي أيضا قدحا من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه و ثابا من قباطي مصر و ألف مثقال ذهابا و عسلا من غسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه و سلم العسل و دعا في غسله بالبركة و فرسا يقال له لزاز و بقله يقال لها الدلدل و حمارا يقال له عفير أو يعفور و وصلت تلك الهدايا سنة سبع و قيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم هديته فاختر مارية لنفسه و كان صلى الله عليه و سلم معجبا بمارية و كانت بيضاء جميلة و ضرب عليها الحجاب و كان يطؤها بملك اليمين فلما حملت بابراهيم و وضعت قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه و سلم بابراهيم فوهب له عبدا و ذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة من الهجرة كما سيجيء\* و وهب سيرين لحسان بن ثابت و وهب احدى الجاريتين لابي جهم بن حذيفة و بقيت البقلة الى زمان معاوية و هلكت الحمار مرجعه من حجة الوداع و مات المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب على نصرانيتها و دفن في كنيسة أبي مجلس و الله تعالى أعلم

### \* (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه و سلم الى الحارث بن أبي شمر الغساني)

\* ذكر الواقدي ان رسول الله

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٩

صلى الله عليه و سلم بعث شجاع بن وهب الى الحارث بن أبي شمر فأنتهى إليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان فيه\* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى و آمن به و صدق و اني أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبق لك ملكك\* و ختم الكتاب و أخذه شجاع و خرج به الى الحارث و هو بغوطة دمشق فوجده و هو مشغول بتهيئة الانزال و اللطاف لقيصر و هو جاء من حمص الشام الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى\* قال شجاع فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال انك لا تصل إليه حتى يخرج يوم كذا و كذا و جعل حاجبه و كان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما يدعو إليه فكنت أحدثه عن صفته و ما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء و يقول اني قرأت الانجيل فأجد صفته و ما يدعو إليه بعينه فكنت أراه يخرج بالشام و

أراه قد خرج بأرض القرظ وأنا أو من به وأصدقه وأخاف من الحارث أن يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي و يخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر و خرج الحارث يوما فجلس على سريريه ووضع التاج على رأسه وأذن لي عليه فدخلت عليه ودفعت إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي وأنا سائر إليه ولو كان باليمن جثته فلم يزل جالسا يتعزّض حتى الليل ثم قام وأمر بالخييل أن تتعل ثم قال أخبر صاحبك بما ترى و كتب الى قيصر يخبره بخبري و ما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايليا و عنده دحية الكلبي و قد بعته إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحارث كتب إليه أن لا تسر إليه و إله عنه و وافني بايليا قال و رجع الكتاب و أنا مقيم و لما جاء جواب كتابه دعاني فقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك فقلت غدا فأمر لي بمائة مثقال من الذهب و وصلني حاجبه مرءى بنفقة و كسوة و قال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام و أخبره أني متبع دينه فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته به فقال باد ملكه و أقرأته من مرى السلام و أخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق\* و مات الحارث عام الفتح و كان نازلا بجلق و انتقل ملكه الى جبله بن الايهم الغساني آخر ملوك بني غسان و كان ينزل الجابية أدركه عمر بن الخطاب بالجابية فأسلم ثم انه لاحي رجلا من مزينة فلطم عينه فجاء به المزني الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه و قال خذ لي بحقي فقال له عمر الطم وجهه فأنف جبله و قال عيني و عينه سواء قال عمر نعم فقال جبله لا أقيم بهذه الدار أبدا و لحق بعموريه مرتدا فمات هناك على رذته هكذا ذكر الواقدي أن توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحارث بن أبي شمر و كذلك ابن اسحاق و أما ابن هشام فقال انما توجه الى جبله بن الايهم و قد قال ذلك غيره و الله أعلم و سيجيء في هذا الموطن في كتاب جبله بن الايهم بعض ما يخالف هذا و بعض أهل السير على أن الحارث أسلم و لكن قال أخاف أن أظهر اسلامي فيقتلني قيصر و الله أعلم\*

### (ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة ابن أثال و هودّة بن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري)

\* و يقال لهودّة المتوّج و كان كسرى قد توجه و ذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هودّة مع سليط حين بعته إليه\* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودّة بن علي سلام على من اتبع الهدى و اعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخف و الحافر فأسلم تسلم و أجعل لك ما تحت يدك\* فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما أكرمه و أنزله و حياه و قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان هودّة من الملوك العقلاء و لكن لم يوفق و كتب إليه ما أحسن ما تدعو إليه و أجمله و أنا شاعر قومي و خطيبهم و العرب تهاب مكاني

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٤٠

فاجعل لي بعض ملكك أتبعك و أجاز سليطا بجائزته و كساه أثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخبره بما قال فقرأ كتابه و قال لو سألتني سيابة من الارض ما فعلت باد و باد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أن هودّة قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا يقتل بعدى فقال قائل يا رسول الله فمن يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت و أصحابك فكان من أمر مسيلمه و تكذبيه ما كان و ظهر عليه المسلمون فقتلوه في خلافة أبي بكر رضى الله عنه و كان ذلك القائل من قتلته وفق ما قاله الصادق المصدوق صلوات الله و بركاته عليه\* ذكر الواقدي باسناد له عن عبد الله بن مالك أنه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان فجلست في مجلس بهجر فقال رجل في المجلس اني لعند ذى التاج الحنفي يعني هودّة يوم الفصح اذ جاءه حاجبه فاستأذن لاركون دمشق و هو عظيم من عظماء النصارى فقال ائذن له فدخل فرحب به فتحذثا فقال الاركون ما أطيب بلاد الملك و أبرأها من الاوجاع قال ذو التاج هي أصح بلاد العرب و هي ريف بلادهم قال الاركون و ما قرب محمد منك قال ذو التاج هو يثرب و قد جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم أجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضننت يديني و أنا ملك قومي فان تبعته لم أملك قال بلي و الله لئن تبعته ليملكنك و

انّ الخيرة لك في اتباعه و انه للنبي العربي الذي بشر به عيسى ابن مريم و المكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله\* قال ذو التاج قد قرأت في الانجيل ما تذكر ثم قال للاركون فما لك لا تتبعه قال الحسد له و الضنّ بالخمر و شربها قال فما فعل هرقل قال هو على دينه و يظهر لرسله أنه معه و قد سير أهل مملكته فأبوا أشدّ الالباء فضنّ بملكه أن يفارقه قال ذو التاج فما أراني الا متبعه و داخلا في دينه فاني في بيت العرب و هو مقزى على ما تحت يدي قال البطريق هو فاعل فاتبعه فدعا رسولا و كتب معه كتابا و سمي هدايا فجاءه قومه فقالوا تتبع محمدا و تترك دينك لا تملكّن علينا أبدا فرفض الكتاب قال فأقام الاركون عنده في حياء و كرامة ثم وصله و وجهه راجعا الى الشام قال الرجل و تبعته حين خرج فقلت أحق ما أخبرت ذا التاج قال نعم و الله فاتبعه قال فرجعت الى أهلي فتكلفت الشخوص الى النبي صلى الله عليه و سلم فقدمت عليه مسلما و أخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني و لم يسم في حديث الواقدي هذا الرجل الا أنّ فيه أنه كان من طيء من بني نيهان\* روى انّ عامر بن سلمة من بني حنيفة رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة أعوام ولاء في الموسم بعكاظ و بمجنه و بذي المجاز يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله و الى أن ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا- يستجيب له أحد و انّ هودّة بن علي سأل عامرا بعد انصرافه عن الموسم الى اليمامة في أول عام عما كان في موسمهم من خبر فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنه رجل من قريش فسأله هودّة من أيّ قريش فقال له عامر من أوسطهم نسبا من بني عبد المطلب فقال له هودّة انما أمره سيظهر على ما هاهنا و غير هاهنا ثم ذكر تكرر سؤال هودّة له عنه حتى ذكر له في السنة الثالثة أنه رآه و أمره قد أمر فقال هودّة هو الذي قلت لك و لو أنا اتبعناه لكان خيرا لنا و لكننا نضنّ بملكنا و أخبر عامر بذلك كله سليط بن عمرو و قد مرّ به منصرفا إذ بعثه إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسلم عامر آخر حياة النبي صلى الله عليه و سلم و مات هودّة كافرا على نصرانيته ذكر هذا الكلام كله الكلاعي في الاكتفاء\*

### سحر النبي صلى الله عليه و سلم

و في هذه السنة سحر فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم\* في المواهب اللدنية قد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما أخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه و سلم من الحديدية في ذى الحجة الحرام و دخل المحرم سنة سبع جاءت رؤساء اليهود الى ليبيد بن الاعصم و كان حليفا في بني زريق تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٤١

و كان ساحرا فقالوا له يا أبا الاعصم أنت أسحرنا و قد سحرنا محمدا فلم يصنع شيئا و نحن نجعل لك جعلنا على أن تسحر لنا سحرا ينكاه فجعلا له ثلاثة دنانير و وقع في رواية أبي ضمرة عند الاسماعيلي فأقام يعني في السحر أربعين يوما\* و في رواية وهب عن هشام عن أحمد ستة أشهر و يمكن الجمع بأن يكون ستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه و الاربعين يوما من استحكامه و قال السهيلي لم أقف في شيء من الاحاديث المشهورة على قدر المدّة التي مكث رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري أنه لبث سنة\* قال الحافظ ابن حجر و قد وجدناه موصولا بالاسناد الصحيح فهو المعتمد\* و في كثر العباد أنّ بنات ليبيد بن الاعصم اليهودي سحرنه فمرض حتى انه لم يقدر على قربان أهله ستة أشهر و ذكر السنة و الاربعين يوما في الوفاء و في البخاري عن عائشة أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم سحر حتى أن كان ليخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما فعله\* و في معالم التنزيل قال ابن عباس و عائشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فدبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ من مشاطة رسول الله صلى الله عليه و سلم و عدّه أسنان من مشطه فأعطاها اليهود فسحروا فيها فتولى ذلك ليبيد بن الاعصم رجل من اليهود و اشتدّ عليه ثلاث ليال فجاءه ملكان و هو نائم فقال أحدهما لصاحبه ما باله فقال طب قال من طبه قال ليبيد بن الاعصم اليهودي قال و بما طبه قال بمشط و مشاطة في جف طلعة ذكر و عقد في وتر دسه تحت راعونه\* و في رواية تحت صخرة في ذروان و ذروان بئر بمنازل بني زريق قبلي الدور التي في جهة قبلة المسجد كذا في خلاصة الوفاء\* و في رواية في بئر ذى أروان كذا في كتاب مسلم و

كذا وقع في بعض روايات البخارى و في معظمها ذروان و كلاهما صحيح مشهور و الاوّل أصح و أجود و هي بئر في المدينة في بستان أبى زريق كذا ذكره الطيبى فانتبه رسول الله صلى الله عليه و سلم فذهب في أناس من أصحابه الى البئر و قال هذه البئر التي أريتها و كأنّ ماءها نقاعة الحناء و كأنّ نخلها رءوس الشياطين فاستخرجه كذا ذكره الشيخان\* و في فتح البارى فنزل رجل و استخرجه و انه وجد في الطلعة تمثالا من الشمع تمثال رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا فيه ابر مغروزة و اذا و ترفيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة و كلما نزع ابرة وجد لها ألما ثم يجد بعدها راحة كذا في المواهب اللدنية\* و في رواية بعث عليا و زبيرا و عمارا فنزحوا ماء البئر و اخرجوا جف الطلعة و كانت تحت صخرة فاذا مشاطة رأسه و أسنان من مشطه و اذا فيه و وجد تر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يقدرروا على حل العقد فنزلت المعوذتان فكلما قرأ جبريل آية انحلت عقدة و وجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة فكأنما أنشط من عقاله و جعل جبريل يقول بسم الله أرقيك و الله يشفيك من كل داء يؤذيك فلهذا جوّز الاسترقاء بما كان من كتاب الله و كلام رسوله لا بما كان بالسريانية و العبرية و الهندية فانه لا يحلّ اعتقاده و الاعتماد عليه ثم أمر بها النبي صلى الله عليه و سلم فدفنت فقيل قتل النبي صلى الله عليه و سلم من سحره و قيل عفا عنه قال الواقدي عفوّه عنه أثبت عندنا و روى قتله\*

### سرية أبان بن سعيد قبل نجد

و في هذه السنة بعث صلى الله عليه و سلم أبان بن سعيد في سرية من المدينة قبل نجد فقدم أبان في أصحابه على النبي صلى الله عليه و سلم بخيبر بعد ما افتتحها و انّ جزم خيلهم الليف و لم يقسم لهم من غنائم خيبر و كان اسلام أبان بين الحديبية و خيبر و هو الذي أجاز عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه و سلم الى مكة كذا في حياة الحيوان

### \* اسلام أبى هريرة

و في هذه السنة أسلم أبو هريرة\* و في المنتقى كان اسلامه بين الحديبية و خيبر و اختلفوا في اسمه و اسم أبيه على ثمانية عشر قولاً ذكرها ابن الجوزى في التلخيص أشهرها عبد شمس بن عامر فسمى في الاسلام عبد الله\* و في التذنيب الاظهر أنّ اسمه عبد الرحمن و اسم أبيه صخر و كانت له هريرة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٤٢

صغيرة فكنى بها و كانت كنيته في الجاهلية أبا الاسود\* و في المنتقى قيل له لم كنوك بأبى هريرة قال كنت أرعى غنم قومي و كانت لى هريرة صغيرة ألعب بها فكنوني بأبى هريرة و كان النبي صلى الله عليه و سلم يكنيه أبا هريرة قدم المدينة سنة سبع مهاجرا و رسول الله صلى الله عليه و سلم بخيبر فسار إليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة كذا في الصفوة و كان أحفظ الصحابة لاخبار رسول الله صلى الله عليه و سلم و آثاره و لم يشتغل بالبيع و لا بالغرس و لزم رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث سنين مختارا للعدم و الفقر و دعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اللهم حبب عبيدك هذا و أمه الى عبادك المؤمنين و حبب إليهما المؤمنين و قال أبو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه و سلم خمس جرب من العلم فاخرجت جرابين و لو أخرجت الثالث لرجموني بالحجارة و عن يزيد بن الاصم قال سمعت أبا هريرة يقول يقولون لى أكثرت يا أبا هريرة و الذى نفسى بيده لو حدّثتكم بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم لرميتونى بالقشع و هى النخامة و قيل الجلد اليابس ثم ما ناظرتمونى\* و عن أبى هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه و سلم وعاءين فأما أحدهما فبثته فيكم و أما الآخر فلو بثنته لقطع هذا البلعوم يعنى مجرى الطعام و عن سعيد بن المسيب أنّ أبا هريرة قال انكم تقولون ان أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و المهاجرون و الانصار لا- يحدّثون عن النبي صلى الله عليه و سلم مثل حديث أبى هريرة و ان اخوانى من المهاجرين كان يشغلهم

الصفق في الاسواق و اخواني من الانصار يشغلهم عمل أموالهم و كنت امرأ مسكينا من مساكين الصفقة ألزم النبي صلى الله عليه و سلم على ملء بطنى فأحضر حين يغيون و أعى حين ينسون\* روى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له أ لا تسألنى عن هذه الغنائم التى يسألنى أصحابك فقال أسألك أن تعلمنى مما علمك الله و خرج النبي صلى الله عليه و سلم ذات يوم و قال لن يبسط أحد ثوبه حتى أفضى مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول قال أبو هريرة فبسطت نمره لى حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه و سلم\* و فى روايه فترع نمره عن ظهرى فبسطها بينى و بينه حتى كأنى أنظر الى القمل يدب عليها حتى اذا استوعب حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدرى فما نسيت من مقاله رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و روى عن الامام أحمد بن حنبل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما روى أبو هريرة عنك حق قال نعم

### قصة جراب أبي هريرة

و أبو هريرة كان من أهل الصفقة و اختلف فى صفقه جرابه و الصحيح ما روى عنه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه و سلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع لى فيهنّ بالبركة فضمنهن ثم دعا فيهنّ بالبركة و قال خذهنّ و اجعلهنّ فى مزودك كلما أردت منه شيئا فأدخل فيه يدك فخذه و لا تثره نثرا قال فحملت من تلك التمرات كذا و كذا من وسق فى سبيل الله و كنا نأكل منه و نطعم و كان لا يفارق حقوى حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب\* و فى روايه عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة فأصاب الناس مخصمه فقال النبي صلى الله عليه و سلم يا أبا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر فى المزود فقال ائتنى به فأتيته به فأدخل يده فأخرج قبضه فبسطها ثم قال ادع لى عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى أطعم الجيش كلهم و شبعوا ثم قال خذ ما جئت به و أدخل يدك فاقبض و لا تكبه قال فقبضت على أكثر مما جئت به ثم قال أ لا أحدثكم كم أكلت أكلت حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم و حياة أبى بكر و أطعمت و حياة عمر و أطعمت و حياة عثمان و أطعمت فلما قتل عثمان انتهت يعنى الجراب فذهب\* و فى المنتقى انتهت يعنى المدينة و ذهب المزود و كان يقول

للناس همّ و لى فى اليوم همان همّ الجراب و همّ الشيخ عثمان

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٤٣

توفى أبو هريرة بالمدينة و يقال بالعقيق سنه سبع و قيل ثمان و قيل تسع و خمسين من الهجرة فى آخر خلافة معاوية و له ثمان و سبعون سنه كذا فى الصفوة و سيجىء فى الخاتمة مروياته فى كتب الاحاديث خمسة آلاف و ثلاثمائة و أربعة و سبعون حديثا\*

### غزوة خيبر

#### إشارة

و فى هذه السنه وقعت غزوة خيبر\* فى الاكتفاء لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم من الحديدية فى ذى الحجة مكث بها ذا الحجة منسلخ سنه ست و بعض المحرم من سنه سبع\* و فى روايه قريبا من عشرين يوما ثم خرج فى بقيه منه الى خيبر غازيا و كان الله وعده اياها و هو بالحديبية بقوله\* و عدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعنى بالمعجل صلح الحديبية و بالمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إليها مستنجزا ميعاد ربه و واثقا بكفايته و نصرته\* و فى روايه أقام يحاصر خيبر بضع عشرة ليلة الى أن فتحها و قيل كانت فى آخر سنه ست و هو منقول عن مالك و به جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر و الراجح ما ذكره ابن اسحاق و يمكن الجمع بأن من أطلق سنه ست بناه على ان ابتداء السنه من شهر الهجرة الحقيقى و هو ربيع الاول كذا فى المواهب اللدنيه\* و فى المنتقى كانت غزوة خيبر فى جمادى الاولى و كان معه ألف و أربعمائه رجل و مائتا فارس و معه أم سلمه

زوجته\* و في خلاصة الوفاء خبير اسم ولاية مشتملة على حصون و مزارع و نخل كثير على ثلاثة أيام من المدينة على يسار خارج الشام و خبير بلسان اليهود الحصن\* و في معجم ما استعجم بينها و بين المدينة ثمانية برد الى جهة الشام مشى ثلاثة أيام\* و في مزيل الخفاء كل بريد أربعة فراسخ و كل فرسخ ثلاثة أميال و كل ميل أربعة آلاف خطوة و كل خطوة ثلاثة أقدام يوضع قدم أمام قدم و يلصق به\* و أمر أن لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد لا من غرضه عرض الدنيا و استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري و استعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدي و على اليمينه عمر بن الخطاب و على اليسرة واحدا من أصحابه و في بعض الكتب على بن أبي طالب و هو غير صحيح لان الروايات الصحيحة تدل على ان عليا في أوائل الحال لم يكن في العسكر و كان به رمد شديد و لما لحق بالعسكر أعطاه الراية و أمره على الجيش و وقع الفتح على يده كما سيجيء و كان دليله رجلين من أشجع ماهرين بالطريق اسم أحدهما حسبل و أرسل ابن أبي بن سلول الى يهود خبير يخبرها بأن محمدا في قصدكم و توجه إليكم فخذوا حذرکم و أدخلوا أموالكم في الحصون و اخرجوا الى قتاله و لا تخافوا منه فان عددكم و عددكم كثيرة و قوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح فيهم الا قليل فلما علم بذلك أهل خبير أرسلوا كنانة بن أبي الحقيق و هوذة بن قيس الوائلي الى غطفان يستمدونهم لانهم كانوا حلفاء يهود خبير و شرطوا لهم نصف ثمار خبير ان غلبوا على المسلمين و لم تقبل غطفان خوفا من أهل الاسلام\* و في رواية قبلوا و لما نزل المسلمون منزل الرجيع و كان بينهم و بين غطفان مسيرة يوم و ليلة تها غطفان و توجهوا الى خبير لامداد اليهود و لما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا و لغطا فظنوا ان المسلمين أغاروا على أهليهم و أموالهم فرجعوا و تركوا أهل خبير مخذولين و خلوا بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين خبير كما سيجيء\* و في معجم ما استعجم قال محمد بن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين خرج من المدينة الى خبير سلك على عصر هكذا روى بفتح العين و اسكان الصاد المهملة و في بعض النسخ عصر بفتح الصاد قال فبنى له فيها مسجد ثم سلك على الصهباء التي أعرس بها رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي من خبير على بريد\* روى انه صلى الله عليه و سلم لما ورد الصهباء و صلى بها العصر دعا بالازواد فلم يأتوا بغير التمر و السويق فأكلوا و صلى المغرب في الجماعة بوضوء العصر و بعد ما صلى العشاء دعا بالدليلين ليدلاه على أحسن طرق خبير حتى يحول بين أهل خبير و غطفان فقال أحد

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٤٤

الدليلين و اسمه حسبل انا أدلك يا رسول الله فأقبل حتى انتهوا الى مفرق الطريق المتعددة قال حسبل يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فأمر بأن يسميها له واحدا واحدا قال حسبل اسم واحد منها احزن فأبى النبي صلى الله عليه و سلم من سلوكة و قال اسم الآخر شأس فامتنع منه أيضا و قال اسم الآخر حاطب فامتنع منه أيضا قال حسبل فما بقى الا واحد قال عمر ما اسمه قال مرحب فاختر النبي صلى الله عليه و سلم سلوكة فقال عمر يا حسبل هلا قلت هذا أول مرة\* و في خلاصة الوفاء مرحب بالحاء المهملة كمقعد طريق اختار النبي صلى الله عليه و سلم أن يسلكه لخبير بعد ان ذكر له طرق غيره فأبى أن يسلكها فأقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع كأمر فنزله بين أهل خبير و بين غطفان ليحول بينهم و بين أن يمدوا أهل خبير و كانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه و سلم كما مرّ و قد كان النبي صلى الله عليه و سلم قدّم عباد بن بشر في جماعة من الركبان أمامه طليعة فأصابوا عينا اليهود خبير فأخذوه فسأله عباد من أنت قال جمال فاقتدا بل خرجت أطلبها قال ما الخبر من أهل خبير قال هم أرسلوا هوذة بن قيس و كنانة بن أبي الحقيق الى حلفائهم يستمدونهم و أدخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم لامدادهم فالان فيها ألف مقاتل يترقبون حرب محمد و أصحابه قال له عباد كأنك عينهم فأنكر فضربه و عذبه و خوّفه بالقتل فقال اذا أدخلتني في جوارك أصدقتك ففعل فقال اعلموا ان أهل خبير خائفون منكم خوفا شديدا و استولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم بيهود بنى قريظة و النضير و منافقو المدينة بعثوا الى أهل خبير يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم فانهم قليلون فأرسلوني لا تجسس أخباركم و أحرز أعدادكم و مقداركم فجاء به عباد الى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره بما سمع منه فقال عمر ينبغي أن يضرب عنقه فقال



عباد هو في جوارى فأمر النبي صلى الله عليه و سلم عبادا بحفظه حتى يتبين الامر و بعد ما دخل النبي صلى الله عليه و سلم خيبر أسلم العين و عن سلمة بن الاكوع أنه قال خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه و سلم الى خيبر فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع أ لا تسمعنا من هنيهاتك و كان عامر رجلا شاعرا فشرع يحد و للقوم يقول رجز ابن رواحة

اللهم لو لا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فدى لك لما أبقينا و ثبت الاقدام ان لاقينا

و ألقين سكينه علينا اذا صيح بنا أتينا

و بالصياح عولوا علينا

و في رواية اياس بن أبي سلمة عن أبيه عن الضبي في هذا الرجز من الزيادة و هو قوله

ان الذين قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا

و نحن عن فضلك ما استغينا

فأعجب القوم ذلك و فرحوا و أسرع الابل فقال النبي صلى الله عليه و سلم كما في رواية البخارى من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله\* و في رواية لما قال من هذا السائق قال أنا عامر ابن الاكوع فقال غفر لك ربك و كان معلوما عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه و سلم لانسان يخصه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب و جبت له الشهادة فنادى عمر و هو على جمل له يا رسول الله هلا- أمتعتنا به فاستشهد في خيبر كما سيجيء\* و في صحيح البخارى فأصيب صبيحة ليلته\* و في بعض الكتب لما سكت عامر عن الحداء أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن رواحة أن يسوق الابل فشرع عبد الله في الحداء و أنشد ما أنشد عامر و زاد عليه فقال صلى الله عليه و سلم اللهم ارحمه فاستشهد هو أيضا بمؤته كما سيجيء\* و روى انه كان لسلام بن مشكم حصن

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٤٥

صعب فذهب جماعة من أعيان يهود الى منزله و شاوروه في الخروج الى حرب محمد و التحصن في حصونهم فحرضهم سلام على الخروج\* و في رواية قال الراى ما أشار إليكم عبد الله بن أبي على سبيل النصيحة و لكن لم يقدر لهم الخروج فبقوا في حصونهم\* و روى ان النبي صلى الله عليه و سلم دخل حصونها من طريق وادى خرصه و لما أشرف صلى الله عليه و سلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات و ما أظللن و رب الارضين و ما أقللن و رب الشياطين و ما أضللن و رب الرياح و ما أذرين\* و في رواية و رب البحار و ما جرين فانا نسألك خير هذه القرية و خير أهلها و خير ما فيها و نعوذ بك من شرّها و شرّ أهلها و شرّ ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله و كان يقولها لكل قرية دخلها فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة و عرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته فبنى له ثمة له مسجد بالحجارة و هذا المسجد يسمى المنزلة و فيه تصلى الاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت راحلته تجرّ زمامها فأدركت لتردّ فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الصخرة و تحول الناس إليها و اتخذوا ذلك الموضع معسكرا و ابنتى هناك مسجدا و هو مسجدهم اليوم و هو المسجد الاعظم الذى كان طول مقامه بخيبر يصلى فيه و بنى عيسى بن موسى هذا المسجد و انفق عليه ما لا جزيلا و هو على طاقات معقودة و له رحاب واسعة و فيها الصخرة التى يصلى إليها رسول الله صلى الله عليه و سلم طول مقامه بخيبر و كان قد استولى ليلتذ نوم الغفلة على أهل خيبر فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى الله عليه و سلم مع انهم كانوا قبل ذلك يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا متسلحة للتجسس و الاستخبار عن جيش الاسلام فانهم كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة و توجههم الى خيبر و فى تلك الليلة لم يتحرك أحد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح و دوابهم لم تتحرك\* و فى البخارى من حديث أنس أنه صلى الله عليه و سلم أتى خيبر ليلا و كان اذا أتى قوما بليل لم يغزهم حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك و الا أغار فبات رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أصبح و لم

يسمع أذانا فركب و ركبنا معه و ركبت خلف أبي طلحة و ان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستقبلنا عمال خبير غادين قد خرجوا بمساحيهم و مكاتلهم\* و فى رواية فلما أصبحوا و أفئدتهم تخفق فانتبهوا قريبا من طلوع الشمس و فتحو حصونهم و غدوا الى أعمالهم فخرجوا بمساحيهم و مدافلهم و مكاتلهم فلما رأوه قالوا و الله محمد و الخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول الله أكبر خربت خبير فانا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين و الخميس الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة أقسام التامة؟؟؟ و الساقه و الميمنه و الميسره و القلب و محمد خبر مبتدأ أى هذا محمد قال السهيلي و يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه السلام لما رأى آله الهدم تفاعل ان مدينتهم ستخرب انتهى و يحتمل كما قاله فى فتح البارى أن يكون قال خربت خبير بطريق الوحي و يؤيده قوله انا اذا انزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فدخلت اليهود حصونهم و أخبر و اسلام بن مشكم بأنه قد دهمهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامى و قصرتم فى الخروج إليه فلا تقصروا فى الحرب لأن تقتلوا فى الحرب خير من أن توتروا فعزموا على الحرب فأدخلوا أموالهم و عيالهم فى حصن كتيبه و أدخلوا ذخائرهم فى حصن ناعم و جمع المقاتله و أهل الحرب فى حصن نطاه و سلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء و دخل نطاه معهم و حرض الناس على الحرب و مات فى ذلك الحصن و لما يقن النبى صلى الله عليه و سلم ان اليهود تحارب و عظ أصحابه و نصحهم و حرضهم على الجهاد و رغبهم فى الثواب و بشرهم بأن من صبر فله الظفر و الغنيمه و قال مغطاي و غيره و فرق عليه السلام الرايات و لم تكن الرايات الا بخبير و انما كانت الالويه و قال الدمياطي و كانت

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٤٦

رايه النبى صلى الله عليه و سلم سوداء من برد لعائشه\* و فى رواية عقد النبى صلى الله عليه و سلم رايتين احدهما سوداء من ستر باب عائشه و تسمى العقاب و الأخرى بيضاء و كانت ألويه غيرهما و كان شعار المسلمين يا منصور أمت أمت\* روى ان خباب بن المنذر أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله أ رأيت هذا المنزل أ منزل أنزلك الله أم هو الرأى فى الحرب قال بل هو الرأى فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب جدا من حصن نطاه و جميع مقاتل خبير فيها و هم يدرون أحوالنا و نحن لا- ندرى أحوالهم و سهامهم تصل إلينا و سهامنا لا- تصل إليهم و لا نأمن بياتهم و أيضا هذا منزل بين النخلات و مكان غائر و أرض و خيمه لو أمرت بمكان خال عن هذه المفاصد يتخذ معسكرا قال صلى الله عليه و سلم الراى ما أشرت إليه و قد مرّ مثل هذا فى غزوة بدر فدعا محمد بن مسلمة فأمره أن يرتاد منزلا يصلح لأن يتخذ معسكرا كما قاله خباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس و يدور حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فرأى ذلك الموضع صالحا للمعسكر فرجع الى النبى صلى الله عليه و سلم و أخبره به فنهضوا إليه بالليل فيومئذ فى ذلك الموضع شرعوا فى حرب حصن نطاه و كانت اليهود ترمى بالسهم الى عسكر الاسلام و يلتقطها المسلمون و يرمونها فى وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاه أربعمائنه نخله و ما قطع فى خبير غير نخيلها\* و فى تلخيص المغازى و بعض كتب السير أول ما فتح من حصون خبير نطاه ثم الشق و قال ابن اسحاق كان أول حصن افتتحه رسول الله صلى الله عليه و سلم حصن ناعم و عنده قتل محمود بن مسلمة و كان قد حارب حتى أعياه الحرب و ثقل السلاح و كان الحرّ يومئذ شديدا فانجاز محمود بن مسلمة الى ظل حصن ناعم يظن ان ليس فيه أحد و كان مرحب اليهودى أو كنانة بن أبى الحقيق يراه فأتى بحجر الرحا و ألقاه على رأسه فهشمت البيضة على رأسه و نزل جلد جبهته على وجهه فأدركه المسلمون فارتثوه الى النبى صلى الله عليه و سلم فسوى جلده بيده الى مكانه و عصبه بخرقه فمات من هذه الجراحة ثم افتتح صلى الله عليه و سلم القموص حصن بنى أبى الحقيق فأصاب صلى الله عليه و سلم سبايا منهم صفيه ابنة حبي بن أخطب و كانت زوجه كنانة بن الربيع ابن أبى الحقيق و بنتا عم لها فاصطفى صفيه لنفسه بعد أن سأله اياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفها لنفسه أعطاه ابنتى عمها و كان بلال هو الذى جاء بصفية و بأخرى معها فمرّ بهما على قتلى يهود فلما رأتهم التى مع صفيه صاحت و صكت و جهها و حث التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و سلم قال اعزبوا عنى هذه الشيطانة فذكر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لبلال حين رأى بتلك اليهودية ما رأى أنزعت منك الرحمه يا

بلال حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص و أتى إليه بكنانة بن الربيع وهو من رؤساء يهود خيبر وكان عنده كنز بنى النضير و أبى الحقيق وكان ملاً مسكك جمل بالجيم وقيل حمار ذهباً و عقوداً من الدر و الجواهر و اذا كان لاعيان أهل مكة و رؤسائهم و ليمه أو عرس يبعثون إليه بالرهن و يستعيرون منه فيعطيه من ذلك الحلى و الجواهر ما أرادوه و كان الكنز فى الاوائل ملاً مسلكك حمل بالحاء المهملة و لما ازدادت ثروة أبى الحقيق زادها حتى لا يسعها مسكك شاء فجعلها فى مسكك ثور هكذا كان يزيد عليها حتى جعلها ملاً مسكك بغير و لما سأل النبى صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز قال يا أبا القاسم صرفناها فى الحروب و نواب الدهر حتى فنيت و ما بقى منها شىء و حلف على ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك أبحت دماءكم قالوا نعم فأشهد النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك أبا بكر و عمر و عليا و عشرة من رجال يهود فقام يهودى و قال لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك أو تعلم أين هو فأخبره تبق فى أمانه و الا فوالله ليطلعنه الله عليه ففتضح فزجره كنانة و لم يسمع كلامه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٤٧

فأطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب كنانة فأخبره بكذبه و انه أخبر به من السماء و كان كنانة حين رأى النبى صلى الله عليه وسلم فتح حصن نطاة و تيقن بظهوره عليهم دفنه فى خربة\* و فى روايه سأل صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن أبى الحقيق عن الكنز قال لا أدري غير انى رأيت كنانة يطيف كل غداة حول تلك الخربة فأرسل صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع جماعة الى تلك الخربة فحفروها و وجدوا الكنز فرفع عنهم الامان و أبيحت دماؤهم\* و فى الاكتفاء فسأل النبى صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فوجد ان يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من اليهود فقال انى رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ان وجدناه عندك أقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقى فأبى أن يريه فأمر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدر بزند فى صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة\* و فى المواهب اللدنية و فتح الله عليه خيبر حصنا حصنا و هى نطاة و حصن الصعب و حصن ناعم و حصن قلعة الزبير و الشق و حصن أبى و حصن البراء و القموص و الرطيح و السلالم و هو حصن آل أبى الحقيق\* و فى خلاصة الوفاء الوطيح بالفتح و كسر الطاء المهملة و مثناة تحتية و حاء مهملة من أعظم حصون خيبر و فى كتاب أبى عبيدة الوطيحة بزيادة هاء و فى بعض الكتب اللغوية عدّ السطوح بفتح السين المهملة من حصون خيبر مما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما وجدته فى كتب السير و الله أعلم بذلك و السلالم بضم السين و كسر اللام الثانية أحرز حصون خيبر أو موضع به حصن من حصونها و روى الواقدي ان من حصون خيبر البزار كان أهله أشدّ رميا للمسلمين من؟؟؟ حصاره فحصبه النبى صلى الله عليه وسلم بكف من حصى فرجف بهم و ساخ\* و فى تلخيص المغازى فى أيام محاصرة حصن صعب خرج من الحصن عشرون أو ثلاثون حماراً فأخذها رهط من المسلمين فذبحوها و جعلوا لحومها فى قدور و جعلوا يطبخونها للاكل من شدة الجوع فمّر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فسأل عما فى القدور و البرام قالوا لحم الحمر الانسية فأمر المنادى حتى نادى ألا ان لحم الحمار الانسى و لحم كل حيوان ذى ناب من السباع و ذى مخلب من الطيور و نكاح المتعة حرام المشهور فى الانسية كسر الهمزة نسبة الى الانس و هم بنو آدم و حكى ضم الهمزة ضدّ الوخشية و يجوز فتحها و النون أيضا مصدر أنست به انسا و انسة\* و فى المواهب اللدنية نهى يوم خيبر عن أكل الثوم و عن لحم الحمر الاهلية و عن سلمة بن الاكوع لما امسوا يوم فتحوا خيبر أوقدوا النيران قال صلى الله عليه وسلم علا أو قدتم هذه النيران قالوا على لحم الحمر الاهلية قال أهريقوا ما فيها فكسروا قدورها فقام رجل من القوم فقال أ نهريق ما فيها و نغسلها فقال النبى صلى الله عليه وسلم أو ذلك كذا فى الصحيحين\* و فى الاكتفاء قال ابن عقبة كانت خيبر أرضاً و خيمة شديدة الحرّ فجهد المسلمون جهداً شديداً و أصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا أحمره انسية ليهود لم يكونوا أدخلوها فى الحصن فانتحروها ثم وجدوا فى أنفسهم من ذلك فذكروها لرسول

اللّه صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن أكلها\* وعن جابر بن عبد الله و؟؟؟ خبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر أذن لهم في لحوم الحيل و عن معتب بن قش الاسلمى أنه قال حين محاصرة نطاة بلغ حالنا أيها الاسلاميون الممخضة فأرسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نشكو إليه الجوع فقلنا له ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين أعظم الحصون و أكثرها طعاما فجمع الجيش و أعطى الراية خباب بن المنذر و أمرهم أن يحملوا جملة واحدة ففعلوا فأول جماعة و صلوا الى باب تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٤٨

حصن الصعب أسلم و كانوا يحاربون حتى فتح الحصن فأصابوا أقمشة و أمتعته و أطعمته كثيرة\* و فى الاكتفاء و لما أصاب المسلمين بخير ما أصابهم من الجهد أتى بنو سهم من أسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا و ما بأيدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم و ان ليست بهم قوة و ان ليس بيدي شيء أعطيهم اياه فافتح عليهم أعظم حصونها غناء و أكثرها طعاما و ودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ و ما بخير حصن كان أكثر طعاما و ودكا منه\* و فى معجم ما استعجم نطاة و شق و اديان بينهما أرض تسمى السبخة و فى نطاة حصن مرحب و قصره وقع فى سهم الزبير بن العوام و فى نطاة عين تسمى اللجيجة و أول دار فتحت بخير دار بنى قمة و هى بنطاة و هى منزل لياسر أخى مرحب و هى التى قالت فيها عائشة رضى الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير و التمر حتى فتحت دار بنى قمة قال كل ذلك من كتاب السكونى ثم قال بالشق عين تسمى الحمة و هى التى سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها فى فلج بالفاء و الجيم و هو النهر الصغير كذا فى الصحاح و الثلث الآخر فى فلج و المسلك واحد و قد اعتبرت منذ زمان النبي صلى الله عليه وسلم الى اليوم يطرح فيها ثلاث خشبات أو ثلاث تمرات فيذهب اثنان فى الفلج الذى له ثلثا مائها و واحدة فى الفلج الثانى و لا يقدر أحد أن يأخذ من ذلك الفلج أكثر من الثلث و من قام فى الفلج الذى يأخذ الثلثين ليرد الماء الى الفلج الثانى غلبه الماء و فاض و لم يرجع الى الفلج الثانى بشيء يزيد على الثلث\* قال الواقدى بعد فتح الشق و نطاة تحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كتيبة\* و فى خلاصة الوفاء الكتيبة بلفظ كتيبة الجيش قاله أبو عبيدة بالمثلثة حصن بخير خمس الله و رسوله و ذى القربى و اليتامى و المساكين و جاء أهل الشق و نطاة فتحصنوا معهم فى القموص و هو حصن خبير الاعظم و القموص بالصاد المهملة كصبور جبل عليه حصن لبنى أبى الحقيق بخير و قيل الحصن بالغين و الضاد المعجمتين و كان حصنا حصينا حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة و حين حاصره كانت به شقيقه لم يقدر أن يحضر بنفسه الكريمة معركة المحاربة و كان يعطى الراية كل يوم واحدا من أصحابه و يبعثه الى المحاربة فأعطاها يوما أبا بكر و وجهه إليه فأتاه و قاتل مقاتلة شديدة و رجع من غير فتح و أخذ الراية فى اليوم الثانى عمر فقاتل أشد من اليوم السابق و لم يفتح له\* و فى رواية فى اليوم الأول قاتل عمر و فى الثانى أبو بكر و فى الثالث عمر و لم يفتح الحصن فلما أمسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اما و الله لأعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فزار يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله على يديه\* و فى رواية قال ابشر يا محمد بن مسلمة تقتل غدا قاتل أخيك و بات الناس يدوكون ليلتهم أى يحرصون و يتحدثون أيهم يعطاها غدا و لم يكن أحد من الصحابة الذين لهم منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم الا يرجو أن يعطاها روى ان عليا لما بلغه ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا معطى لما منعت و لا مانع لما أعطيت\* روى ان الناس لما أصبحوا غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم و اجتمعوا على بابه\* و فى المنتقى لما كان من الغد تناول لها أبو بكر و عمر و قريش يرجو كل واحد أن يكون هو صاحب ذلك و عن سعد بن أبى وقاص قال جئت فبركت بحذاء النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمت و وقفت بين يديه و عن عمر بن الخطاب أنه قال ما أحببت الامارة الا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته و قال أين على بن أبى طالب فقيل هو يشتكى عينيه و عن سلمة بن الاكوع أنه قال كان على تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر خبير بالمدينة

أولا و كان به رمد شديد حتى انه كان لا يرى شيئا ثم قال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأهب و خرج فى أثره و

لحق به في الطريق أو بعد وصوله الى خيبر

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٤٩

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا إليه من يأتي به فذهب إليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو أرمم وكان قد عصب عينيه بشقه برد قطرى فتفل في عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به رمد ولا وجع فأعطاه الراية وعن علي أنه قال لما انتهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأسى في حجره فبصق في عيني وفي رواية عنه بصق في كفه ومسح به عيني فشفيت في الحال وما اشتكيتهما بعد اليوم أبداً وفي رواية فما وجعاه بعد حتى مضى لسبيله وفي رواية عن علي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر فما وجد بعده الحر والبرد وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يبالى و ثياب الشتاء في الصيف ولا يبالى وفي رواية ألبسه النبي صلى الله عليه وسلم درعه الحديد وشد ذالفقار أعنى السيف في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعنى مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لا ين يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان يكون لك حمر النعم يعنى تصدقت بها في سبيل الله أخرجاه في الصحيحين\* وفي معالم التنزيل قال امض ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفاء قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة ابن عمرو بن الأكوع فخرج علي والله يهرول هرولة وأنا خلفه تتبع أثره حتى ركز رايته في روض من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودى من فوق الحصن قال من أنت فقال علي بن أبى طالب فقال اليهودى غلبتم وما أنزل على موسى أو كما قال فما رجعت حتى فتح الله على يديه وفي المواهب اللدنية ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيراً فتناول ساق يهودى ليضربه ورجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبته عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة قلت يا رسول الله فداك أبى وأمى زعموا ان عامراً قد حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان له أجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخارى وفي بعض كتب السير روى انه لما حاربوا على حصن صعب خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول شعراً

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلتهب

فبرز له عامر بن الأكوع وقال

قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتین فاؤلا سل مرحب سيفه و ضرب به عامراً فاتقى عامر بترسه فنشب السيف فى الترس فسل عامر سيفه و ذهب يسفل فتناول به ساق مرحب ليضربه و كان فى سيفه قصر فرجع سيفه على نفسه فأصاب ذباب السيف ركبته نفسه فقطع أكحلها فكانت فيها موته فدفنوه فى منزل رجيع مع محمود بن مسلمة فى غار واحد قال سلمة بن الأكوع لما رجعنا من خيبر رآنى النبى صلى الله عليه وسلم فى الطريق محزوناً\* وفى رواية قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يزعم أسيد بن حضير و جماعة من أصحابك ان عامراً حبط عمله اذ قتل بسيفه قال كذب من قاله ان له لأجرين اثنين و جمع بين اصبعيه و قال انه لجاهد مجاهد كما مر\* وفى رواية قال انه ليعوم فى الجنة عوم الدعموص\* و عن زيد بن ابى عبيد قال رأيت أثر ضربته بساق سلمة بن الأكوع فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابتنى يوم خيبر فأنتيت النبى صلى الله عليه وسلم فنفت فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة أخرجه البخارى و عنه أيضاً شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٥٠

القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها سهماً فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فناد لا يدخل الجنة الا

مؤمن و ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر\* و في رواية قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس و هو من أهل النار و ان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس و هو من أهل الجنة كذا في المواهب اللدنية\* و روى ان عليا لما انتهى الى حصن قموص كان أول من خرج إليه من الحصن الحارث اليهودي أخو مرحب مع اتباعه و باشهر الحرب و قتل رجلين من المسلمين فقتله علي فلما رأى مرحب أن أخاه قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه و هو يرتجز و يقول

قد علمت خبير انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب  
أطعن أحيانا و حيناً أضرب اذا الحروب أقبلت تلهب  
ان حماى للحمى لا يقرب

روى أنه لم يكن فى أهل خيبر أشجع من مرحب و كان يومئذ قد لبس درعين و تقلد بسيفين و اعتمّ بعمامتين و لبس فوقهما مغفرا و حجرا قد ثقبه قدر البيضة\* و فى معالم التنزيل كهية البيضة على رأسه و له رمح سنانه ثلاثة أسنان و لم يقدر أحد من أهل الاسلام أن يقاومه فى الحرب فبرز له علي و هو يرتجز و يقول

أنا الذى سمتنى أمى حيدر ضرغام آجام و ليث قسوره و فى الكشاف كانت أمه فاطمة بنت أسد رضى الله عنها سمته أسدا باسم أبيها و كان أبو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك و سماه عليا\* و فى معالم التنزيل و الكشف\* كليث غابات كرية المنظره\* بدل\* ضرغام آجام و ليث قسوره\* عبل الذراعين غليظ القصرة\* أو فيهم و فى رواية\* أكيلكم بالصاع كيل السندرة\* قوله عبل الذراعين أى ضخمهما و القصرة أصل العنق و السندرة ضرب من الكيل كبير و اسم امرأة كانت تباع القمح و توفى الكيل كذا فى القاموس قيل لعل النكتة فى ارتجاز علي بهذا الرجز أن مرحبا كان قد رأى فى المنام أن أسدا يفترسه فعلى الله أعلم عليا على رؤيا مرحب فأراد أن يذكره رؤياه ليقذف فى قلبه الرعب فيجبن جبن الرياح و لا تقوى يده على حمل السلاح\* و فى حياة الحيوان الرياح بفتح الراء و الباء المخففة دويبة كالسنور و هى التى يجلب منها الزباد و ذكر القروود و فى الامثال قالوا أجبن من الرياح\* فلما اختلطا أراد مرحب أن يضرب عليا فسبقه علي فعلاه بالسيف و هو ذو الفقار فترس مرحب فوق السيف على الترس فقدّه و الحجر و المغفر و العمامتين و فلق هامته حتى أخذ السيف فى الاضراس كذا فى معالم التنزيل\* قيل هذا أى قتل علي مرحبا هو الصحيح و ما نظمه بعض الشعراء يؤيده و هو

علي حمى الاسلام من قتل مرحب غداة اعتلاه بالحسام المضخم و فى رواية قتله محمد بن مسلمة\* فى الاكتفاء و لما افتتح رسول الله صلى الله عليه و سلم من حصونهم ما افتتح و حاز من الاموال ما حاز انتهبوا الى حصنهم الوطيح و السلالم و كانا آخر حصون أهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بضع عشرة ليلة و خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه و هو ينادى من يبارز و يرتجز و يقول

قد علمت خبير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٥١، أطعن أحيانا و حيناً أضرب اذا الليوث أقبلت تحزب

ان حماى للحمى لا يقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله أنا و الله الموتور الثائر دم أخى بالامس قال فقم إليه اللهم أعنه عليه فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة غمرته من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لا ذبها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه و صارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فأنقاه بدرقته فوق سيفه فيها فعضت به فأمسكته و ضربه محمد بن مسلمة حتى قتله\* و فى معالم التنزيل ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر و هو يرتجز فخرج إليه الزبير بن العوام فقالت له أمه صفيه بنت عبد المطلب و كانت فى الجيش أ يقتل

ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير يفهم من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم حمل المسلمون على اليهود فقتلوا اليهود قتلا ذريعا و قتل على يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود و فرّ الباقون الى الحصن فتبعهم المسلمون فينما على يشتد في أثرهم اذ ضربه يهودى على يده ضربة سقط منها الترس فبادر يهودى آخر فأخذ الترس فغضب على فتناول باب الحصن و كان من حديد فقلعه و تترس به عن نفسه و فى المنتقى و التوضيح فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل فى يده و هو يقاتل\* و فى شواهد النبوة روى أن عليا بعد ذلك حمله على ظهره و جعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب أوزارها ألقى على ذلك الباب الحديد وراء ظهره ثمانين شبرا و فى هذا الباب قال الشاعر

على رمى باب المدينة خير ثمانين شبرا و افيا لم يثلم و فى المنتقى و التوضيح روى عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فلقد رأيتنى فى سبعة نفر و أنا منهم نجهد أن نقلب ذلك الباب فما نستطيع أن نقلبه\* و فى التوضيح رواه الطبرانى و أخرجه أحمد\* و فى المواهب اللدنية قلع على باب خبير و لم يحركه سبعون رجلا الا بعد جهد\* و فى رواية ابن اسحاق سبعة و أخرجه من طريقه البيهقى فى الدلائل و رواه الحاكم عن البيهقى من جهة ليث بن أبى سليم عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين عن جابر أن عليا حمل الباب يوم خبير و انه جرب بعد ذلك و لم يحمله أربعون رجلا و ليث ضعيف\* و فى رواية البيهقى أن عليا لما انتهى الى الحصن اجتذب أحد أبوابه فألقاه بالارض فاجتمع عليه بعده سبعون رجلا منا فكان جهدا أن أعادوا الباب مكانه\* قال القسطلانى قال شيخنا و كلها واهية و لذا أنكره بعض العلماء كذا فى المواهب اللدنية\* و فى شرح المواقف قلع على باب خبير بيده و قال ما قلعت باب خبير بقوة جسمانية و لكن بقوة إلهية و حدث أبو اليسر بن كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير ذات عشية اذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم و نحن محاصرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم أمتعنا به قال فأدركت الغنم و قد دخلت أولها الحصن فأخذت شاتين من أخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت اشتد كأن ليس معى شىء حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما و أكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه و سلم موتا اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال أمتعوني بعمرى حتى كنت من آخرهم و حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خبير فى حصنهم الوطيح و السلالم حتى اذا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٥٢

أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم و أن يحقن لهم دماءهم ففعل و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها و الشق و النطاة و الكثيبة و جميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين الوطيح و السلالم فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسيرهم و أن يحقن لهم دماءهم و أن يخلوا له الاموال ففعل فلما نزل أهل خبير على ذلك سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم فى الاموال على النصف و قالوا نحن أعلم بها منكم و أعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على انا اذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم\* و فى رواية قال نقرمك على ذلك ما شئنا فصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكان خبير فينا للمسلمين و كانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل و لا ركاب\*

### سم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الشاة

و فى هذه الغزوة سم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير بعد فتحها سمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم أخت مرحب اليهودى قاله ابن اسحاق و ذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن القموص و اطمأن أهدت له زينب شاة مصلية أى مشوية مسمومة كلها لكن جعلت السم فى الذراع أكثر مما فى باقى الاعضاء لانها سألت أى عضو من الشاة أحب الى محمد فقيل لها

الذراع كذا في معالم التنزيل\* و في الاكتفاء فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغاً فلم يسغها و معه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم فأما بشر فأساغها و أما رسول الله صلى الله عليه و سلم فلفظها و مات بشر بن البراء من أكلته التي أكلها من تلك الشاة\* و في المنتقى فلاكها رسول الله صلى الله عليه و سلم فلفظها فأخذها بشر بن البراء فمات من ساعته و قيل بعد سنة\* و في الاكتفاء فلفظها رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال ان هذا العظم ليخبرني أنه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه و ان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم و مات بشر بن البراء من أكلته\* و في مغازي سليمان التيمي أنها قالت ان كنت كاذبا أرحت الناس منك و قد استبان لي الآن أنك صادق و أنى أشهدك و من حضر أنى على دينك و أن لا إله الا الله و أن محمدا رسول الله فانصرف عنها حين أسلمت و فيه موافقة الزهري على اسلامها\* و في المواهب اللدنية عمدت زينب الى عزلها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الى سم لا يطنى يعنى لا يلبث أن يقتل من ساعته و قد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت الشاة و أكثرت في الذراعين و الكتف فوضعت بين يديه و من حضر من أصحابه و فيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه و سلم الذراع فانتهش منها و تناول بشر بن البراء عظاما آخر فلما ازدرد صلى الله عليه و سلم لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه و أكل القوم فقال صلى الله عليه و سلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة و فيه أن بشر بن البراء مات فيه و فيه دفعها رسول الله صلى الله عليه و سلم الى أولياء بشر فقتلوا رواه الدمياطي\* و في سيره مغلطى لم يقتلها و أمر بلحم الشاة فأحرق\* و في حديث جابر عن أبي داود توفي أصحابه الذين أكلوا من الشاة و احتجم رسول الله صلى الله عليه و سلم على كاهله من أجل الذي أكله من الشاة كذا في المواهب اللدنية\* و في الاكتفاء ذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تناول الكتف من تلك الشاة فانتهش منها و تناول بشر عظاما فانتهش منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه و سلم لقمته استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ارفعوا أيديكم فان كتف هذه الشاة تخبرني انى بغيت فيها فقال بشر بن البراء و الذي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكلتي التي أكلت فما معنى أن ألفظها الا انى أعظمت أن أبغضك طعامك فلما أسغت ما في فيك لم أكن لأرغب بنفسى عن نفسك و رجوت أن لا تكون

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٥٣

استرطتها و فيها بغى فلم يقم بشر من مكانه حتى عادلونه مثل الطيلسان و ماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله و احتجم رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ على الكاهل حجه أبو طيبة مولى بنى بياضة\* و في المشكاة احتجم رسول الله صلى الله عليه و سلم من الذي أكل من الشاة حجه أبو هند بالقرن و الشفرة و هو مولى لبنى بياضة من الانصار رواه أبو داود و الدارمي و بقى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي منه فدخلت عليه أم بشر بنت البراء بن معرور تعوده فيما ذكره ابن اسحاق فقال لها يا أم بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع أبهرى من الاكلة التي أكلت مع أخيك بخير\* و في نهاية ابن الاثير قال صلى الله عليه و سلم ما زالت اكلة خبير تعاودني فهذا أو ان قطعت أبهرى و الابهر عرق في الظهر و هما أبهران و قيل هما الا- كحلان اللذات في الذراعين و قيل هو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم تبق بعده حياة و قيل الابهر عرق منشأ من الرأس و يمتد الى القدم و له شرايين تتصل بأكثر أطراف البدن فالذى فى الرأس منه يسمى النامة و منه قولهم أسكت الله نامته أى أماته و يمتد الى الحلق و يسمى فيه الوريد و يمتد الى الصدر فيسمى الابهر و يمتد الى الظهر فيسمى الوتين و الفؤاد معلق به و يمتد الى الفخذين فيسمى النسا و يمتد الى الساق فيسمى الصافن و الهمزة فى الابهر زائدة و يجوز فى أوان الضم و الفتح فالضم لانه خبر لمبتدا و الفتح على البناء لاضافته الى مبنى\* قال فان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مات شهيدا مع ما أكرمه الله به من النبوة و فى قتلها اختلاف فقيل قتلها و قيل بل عفا عنها\* و فى رواية أنس دفعها الى أولياء بشر بن البراء فقتلوا كما مرّ و قال الدميري فى حياة الحيوان جمع البيهقي بينهما بأنه لم يقتلها فى الابتداء فلما مات بشر أمر بقتلها و كذلك اختلف فى قتل من سحره و



لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر أهله ليالى ثم انصرف راجعا الى المدينة و خرج مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد و فلان شهيد حتى مّروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى رأيت في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون\* و شهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من النساء المسلمات فرضخ لهنّ عليه السلام من الفىء و لم يضرب لهنّ بسهم و قيل ضرب لهنّ أيضا بسهم كامل و كانت قد خرجت معهم عشرون امرأة و فى حديث ابن أبى الصلت عن امرأة غفارية سماها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة من غفار و هو يسير الى خيبر فقلنا يا رسول الله قد أردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوى الجرحى و نعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح خيبر رضخ لنا من الفىء و أخذ هذه القلادة التى ترين فى عنقى فأعطانيها و علقها بيده فى عنقى فو الله لا تفارقنى أبدا قالت فكانت فى عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها و استشهد بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع و قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له فى مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هناتك فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال\* و الله لو لا الله ما اهتدينا\* و لا تصدقنا و لا صلينا\* الى آخر ما ذكر فى أوّل مسيره الى خيبر من قوله عليه السلام لعامر يرحمك الله و قول عمر و جبت و الله يا رسول الله لو أمتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا بسيف نفسه رجع عليه و هو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه و كان المسلمون قد شكوا فيه و قالوا انما قتله سلاحه حتى سأل ابن أخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٥٤

و أخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد و صلى عليه فصلى عليه المسلمون و قد مرّ و منهم الاسود الراعى من أهل خيبر و كان من حديثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو محاصر لبعض حصون خيبر و معه غنم و كان فيها أجيرا لرجل يهودى فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحدا أن يدعوه الى الاسلام فيعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله انى كنت أجير الصاحب هذه الغنم و هى أمانة عندى فكيف أصنع بها قال اضرب فى وجوهها فانها سترجع الى ربها أو كما قال فقام الاسود فأخذ حفته من الحصباء فرمى بها فى وجوهها و قال ارجع الى صاحبك فو الله لا أصحابك و خرجت مجتمعة كأنّ سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدّم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله و ما صلى لله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه و سجد بشمله كانت عليه فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال انّ معه الآن زوجته من الحور العين\* و ذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن نجيح أنّ الشهيد اذا أصيب نزلت زوجته من الحور العين عليه ينفضان التراب عن وجهه و يقولان تّرب الله وجه من تّربك و قتل من قتلك قال و لما افتتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمى ثم البهزى فقال يا رسول الله انّ لى بمكة مالا عند صاحبتى أمّ شيبه بنت أبى طلحة و مالا متفرقا فى تجار أهل مكة فائذن لى يا رسول الله فأذن له قال لا بدّ لى يا رسول الله من أن أقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجلا من قريش يتسمعون الاخبار و يسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد بلغهم أنه سار الى خيبر و عرفوا أنها قرية الحجاز ريفا و منعه و رجلا فهم يتجسّسون الاخبار من الركبان فلما رأونى و لم يكونوا علموا باسلامى قالوا الحجاج بن علاط عنده و الله الخبر أخبرنا يا أبا محمد فانه قد بلغنا أنّ القاطع سار الى خيبر و هى بلد يهود و ريف الحجاز قلت قد بلغنى ذلك و عندى من الخبر ما يسرّكم قال فالتبطوا بجنبى ناقتى يقولون ايه يا حجاج قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط و قتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط و أسر محمد أسرا و قالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم

قال فقاموا و صاحوا بمكة و قالوا قد جاءكم الخبر و هذا محمد انما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينوني على جمع مالى بمكة على غرمائى فانى اريد أن أقدم خبير فاصيب من فلّ محمد و أصحابه قبل أن يسبقنى التجار الى ما هنا لك فقاموا فجمعوا لى مالى كأحث جمع سمعت به و جئت صاحبتى فقلت مالى و قد كان لى عندها مال موضوع لعلى الحق بخبير فاصيب من فرص البيع قبل أن يسبقنى التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أو جاءه عنى أقبل حتى وقف الى جنبى و أنا فى خيمه من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذى جئت به قلت و هل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستأخر عنى حتى ألقاك على خلاء فانى فى جمع مالى كما ترى فانصرف عنى حتى أفرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شىء كان لى بمكة و أجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علىّ حديثى يا أبا الفضل فانى أخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال فانى و الله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم يعنى صفيه بنت حبي و لقد افتتح خبير و انتل ما فيها و صارت له و لاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اى و الله فاكنتم عنى و لقد أسلمت و ما جئت الا لآخذ مالى فرقا من أن أغلب عليه فاذا مضت ثلاث فأظهر أمرى فهو و الله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حله له و أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا

يا أبا الفضل هذا و الله التجلد لحرّ المصيبة قال كلا و الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٥٥

الذى حلفتكم به لقد افتتح محمد خبير و ترك عروسا على ابنه ملكهم و أحرز أموالهم و ما فيها فأصبحت له و لاصحابه قالوا من جاء بهذا الخبر قال الذى جاءكم بما جاءكم و لقد دخل عليكم مسلما و أخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد و أصحابه فيكون معه قالوا يا لعباد الله انفلت عدوّ الله أما و الله لو علمنا لكان لنا و له شأن و لم ينشبو أن جاءهم الخبر بذلك\* ذكر ابن عقبه أن بنى فزاره قدموا على خبير فى أوّل أمرهم ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن لا- يعينوهم و أن يخرجوا عنهم على أن يعطيهم من خبير شيئا سماه لهم فأبوا عليه و قالوا جيراننا و حلفاؤنا فلما افتتح الله خبير أتاه من كان هناك من بنى فزاره فقالوا الذى وعدتنا فقال لكم ذو الرقيبة لجبل من جبال خبير قالوا اذا نقاتلك قال موعدهم جنفاء فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و سلم خرجوا هارين\*

### قسمه غنائم خبير

و روى أن النبى صلى الله عليه و سلم أمر فروة بن عمرو البياضى أن يجمع غنائم خبير فى حصن نطاه فجمع و كان فى أثناء الغنائم صحائف متعدّدة من التوراه فجاءت يهود تطلبها فأمر النبى صلى الله عليه و سلم بدفعها إليهم و يوم جمع غنائم خبير و أخذ سباياها أمر النبى صلى الله عليه و سلم مناديا ينادى أن من آمن بالله و اليوم الآخر لا يسق بمائه زرع الغير و لا يظأ امرأة حتى تنقضى عدتها و أمر فروة ببيع الغنائم و دعا لها فقال اللهم ألق عليها النفاق و قال فروة فلما عرضناها على البيع رغب فيها الناس رغبة تامية حتى بيعت كلها فى يومين و كنا نقدر الفراغ عنها بمدّة مديدة و ذلك ببركة دعاء النبى صلى الله عليه و سلم\* و فى معجم ما استعجم لما أفاء الله خبير قسمها رسول الله صلى الله عليه و سلم على ستة و ثلاثين سهما عزل نصفها لنوائبه و ما ينزل به و قسم النصف الباقي بين المسلمين و سهم النبى صلى الله عليه و سلم فيها قسم نطاه و الشق و ما حيز معهما و كان فيما وقف الكتيبة و الوطيحة و السلالم و لما أراد القسمة أمر زيد بن ثابت حتى أحصى أهل العسكر و أفراسهم و قسم الشق و نطاه الى ثمانية عشر سهما نطاه من ذلك خمسة أسهم و الشق ثلاثة عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر الى مائة سهم لكل رجل سهم و لكل فرس سهمان و كانت عدّة الذين قسمت عليهم ألف رجل و أربعمائه رجل و مائتى فرس فذلك ألف و ثمانمائة سهم\* قال ابن اسحاق و كانت المقاسم فى أموال خبير على الشق و نطاه و الكتيبة و كان الشق و نطاه فى سهمان المسلمين و كانت الكتيبة خمس الله و سهم النبى صلى الله عليه

و سلم و سهم ذوى القربى و المساكين و طعم أزواج النبى صلى الله عليه و سلم و طعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين أهل فدك بالصلح و قسمت خيبر على أهل الحديبية من شهد خيبر لا من غاب عنها الا جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه و سلم كسهم من حضرها\* و فى هذه الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه و سلم سهما من الخيل و الرجال فجعل للفارس سهمين و لفارسه سهما و للزاجل سهما فجرت المقاسم فيما بعد على ذلك و يومئذ عَزَبَ العربى من الخيل و هجن الهجين و ذكر ابن عقبه أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم بخيبر نفر من الاشعريين فيهم أبو عامر الاشعري قدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة و رسول الله صلى الله عليه و سلم بخيبر فمضوا إليه و فيهم أبان بن سعيد ابن العاص و الطفيل بن عمر و الدوسى و ذو النون و أبو هريرة و نفر من دوس فرأى النبى صلى الله عليه و سلم و رأى الحق أن لا يخيب مسيرهم و لا يبطل سفرهم فشرکہم فى مقاسم خيبر و سأل أصحابه ذلك فطابوا به نفسا و لم يذكر ابن عقبه جعفر بن أبى طالب فى هؤلاء القادمين على رسول الله صلى الله عليه و سلم بخيبر من أرض الحبشة و هو أولهم و أفضلهم و ما مثل جعفر يتخطى ذكره و من البعيد أن يغيب عن ابن عقبه فالله أعلم بعذره\* و فى سح السحابة عن أبى موسى أنه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه فركبنا سفينة فألقنا سفينتنا الى النجاشى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٥٦

بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثنا هاهنا و أمرنا بالاقامة فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا\* و قد ذكر ابن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان بعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشى فيمن كان أقام بأرض الحبشة من أصحابه فحملهم فى سفينتين فقدم بهم عليه و هو بخيبر بعد الحديبية فذكر جعفر أولهم و ذكر معه ستة عشر رجلا قدموا فى السفينتين صحبته و ذكر ابن هشام عن الشعبي أن جعفرا قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم ما بين عينيه و التزمه و قال ما أدرى بأيهما أنا أسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر و لما جرت المقاسم فى أموال خيبر أشيع فيها المسلمون و وجدوا بها مرفقا لم يكونوا وجدوه قبل حتى قال عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما فيما خرج له البخارى فى صحيحه ما شعبنا حتى فتحنا خيبر و أقر رسول الله صلى الله عليه و سلم يهود خيبر فى أموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما يخرج منها كما تقدم\* قال ابن اسحاق و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبعث الى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين و بين يهود خيبر فيحرص عليهم فإذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلکم و ان شئتم فلنا فيقول يهود بهذا قامت السموات و الارض قال و انما حرص عليهم عبد الله عاما واحدا ثم أصيب بمؤتة رحمة الله فكان جبار بن صخر أخو بنى سلمة هو الذى يحرص عليهم بعده فأقامت اليهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا فى معاملتهم حتى عدوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم على عبد الله بن سهل أخى بنى حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون عليه و كتب إليهم أن يدوه أو يأذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه و لا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه و سلم من عنده و أقرهم على ما سبق من معاملته اياهم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه و سلم أقرهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه على مثل ذلك حتى توفى ثم أقرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه صدرا من امارته ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى وجعه الذى قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبث فارسى الى يهود فقال ان الله قد أذن فى اجلائكم قد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم فليأتنى به أنفذه له و من لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم فليتجهز للجلاء فأجلى عمر رضى الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال عبد الله بن عمر خرجت أنا و الزبير و المقداد بن الاسود الى أموالنا بخيبر نتعاهدنا فلما قدمنا تفرقتنا فى أموالنا فعدى على تحت الليل ففدعت يداى من مرفقى فلما أصبحت استصرخ على صاحباى فأتيانى فأصالحا من يدى ثم قدما بى على عمر فقال هذا

عمل يهود ثم قام في الناس خطيباً فقال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا و قد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصار قبله قد لا نشك انهم أصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليحق به فاني مخرج يهود فأخرجهم و لما أخرج عمر يهود خيبر ركب في المهاجرين و الانصار و خرج معه بجبار بن صخر و كان خارص أهل المدينة و حاسبهم و يزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على أصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت في الاصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر\*

### استصفاة صفيه

و في هذه الغزوة استصفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه بنت حبي ابن أخطب بن يحيى بن كعب بن الخزرج النضري من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران و تزوجها في مقله من خيبر و كانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلمت فأعتقها و جعل تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٥٧

عتقها صداقها و قيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرواس كذا في الصفوة و دفعها الى أم سلمة تصيغها و تهيوها و كانت أولاً زوجة سلام بن مشكم ثم وقعت الفرقة بينهما فتزوجها كنانة بن ربيعة بن أبي الحقيق و كانت عروسا به حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فرأت في المنام كأن الشمس قد نزلت حتى وقعت على صدرها فقضت ذلك على زوجها فقال و الله ما تتمنين الا هذا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم و ضرب عنق زوجها كما مر\* و في رواية ان صفيه رأت في المنام و هي عروس بكنانة أن القمر قد وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمه اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم و بها أثر منها فسألها ما هو فأخبرت بهذا الخبر و أتى بزوجه كنانة و سأله عن الكنز فجدده فأمر الزبير بتعديبه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسى فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة و قد قتل في خيبر كما مر\* و في الصفوة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بصفيه يوم خيبر فاخذ بيدها فمر بها بين القتلى فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رثى في وجهه ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فترعت شيئا كانت عليه جالسة فألقته للنبي صلى الله عليه وسلم و سلم ثم خيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقى من أهلها أو تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله و رسوله فلما كان عند رواحه أحقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبتها فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فألقي عليها كساء ثم سار حتى اذا كانا على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت صفيه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه و لما كان بالصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال ما حملك على ابائك حين أردت المنزل الاوّل قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فأعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء\* و في الاكتفاء أعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر أو ببعض الطرق و بات بها في قبله له انتهى و بات أبو أيوب ليلة متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطاء قال من هذا قال خالد بن يزيد فقال مالك قال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في الصفوة\* و في الاكتفاء قال أبو أيوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة و كانت امرأة قد قتلت أباه و زوجها و قومها و كانت حديثه عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني\* و عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتى أخرج الى خيبر فخرج بي أبو طلحة مردفي و أنا غلام راهقت الحلم فكنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم و سلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفيه بنت حبي بن أخطب و قد قتل زوجها و كانت عروسا و اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج حتى بلغنا سد الصهباء بين خيبر و المدينة أقام ثلاثة أيام يا بني عليه بصفيه ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلم آذن من حولك فدعوت الناس الى وليمته على صفيه و ما كان فيها خبز و لا لحم و ما كان فيها الا أن أمر بلالا بالانطاع فبسطت فألقى عليها التمر و الاقط و السمن و هو الحيس فقال المسلمون احدى امهات المؤمنين أو ما ملكت يمينه فقالوا ان حجبتها فهي احدى امهات المؤمنين و الا- فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحلت ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه و سلم يحوى لها وراءه بعباءة و طاء لها خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته و تضع صفيه رجلها على ركبته و قد مدّ الحجاب بينها و بين الناس\* و فى روايه ابن عباس

لما أراد أن يركب أدلى رسول الله صلى الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٥٨

عليه و سلم فخذها منها لتركب عليها فأبت و وضعت ركبته على فخذها ثم حملها كما سبق قال أنس فسرنا حتى اذا أشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يجبنا و نحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم انى احرم ما بين لا بيتها بمثل ما حرم ابراهيم\* و فى روايه كتحريم ابراهيم اللهم بارك لهم فى مدهم و صاعهم\* و فى روايه و لما أشرف على المدينة قال آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة و كانت صفيه عند النبي صلى الله عليه و سلم ثلاث سنين و أشهر او توفيت سنه خمسين و مروياتها فى الكتب عشرة أحاديث المتفق عليه منها حديث واحد و الباقي فى سائر الكتب و قيل اثنين و خمسين و دفنت بالبقيع كذا فى الصفوة\*

### فتح فدك

و فى هذه السنه فتح فدك و هى قرية بينها و بين مدينه النبي صلى الله عليه و سلم مرحلتان و قيل ثلاث مراحل و فى شرح المواقف و هى قرية بخير كانت للنبي صلى الله عليه و سلم قال أهل السير لما أتى النبي صلى الله عليه و سلم حوالى خيبر بعث محيصه بن مسعود الحارثى الى فدك يدعو أهلها الى الاسلام فدعاهم إليه فخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم جاء الى حربهم كما أتى الى حرب أهل خيبر و قالوا ان عامر او ياسر او حارثا و سيد اليهود مرحبا فى حصن نطاه و معهم ألف مقاتل و ما نظن أن يقاومهم محمد فمكث محيصه فيهم يومين و لما رأى ان لا ميل لهم فى الصلح أراد أن يرجع فقالوا له اصبر حتى نستشير أكابر قومنا و نبعث معك من يصلح محمدا و بينما هم فى ذلك رأى اذ أتاهم خبر حصن الناعم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم فتحه فوقع فى قلوبهم خوف عظيم فأرسلوا جماعة من يهود فدك الى النبي صلى الله عليه و سلم حتى يصلحوه فبعد القيل و القال الكثير استقر الامر على أن يعطوا النبي صلى الله عليه و سلم نصف أرض فدك و لهم نصفها فرضى النبي صلى الله عليه و سلم فصالحهم على ذلك و كانوا يعملون على ذلك حتى أخرجهم عمر و أهل خيبر الى الشام و اشترى منهم حصتهم النصف بمال بيت المال\* و فى روايه و لما سمع أهل فدك ان المسلمين قد صنعوا ما صنعوا بأهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يسألونه أن يسيرهم أيضا و يتركوا له الاموال ففعل\*

### طلوع الشمس بعد غروبها لعلى رضى الله عنه

و فى هذه السنه طلعت الشمس بعد ما غربت لعلى رضى الله عنه على ما أورده الطحاوى فى مشكلات الحديث عن أسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يوحى إليه و رأسه فى حجر على رضى الله عنه و لم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أ صليت يا على قال لا- فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم انه كان فى طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت و وقعت على الجبل و الارض و ذلك فى الصبهاء فى خيبر و هذا حديث ثابت الروايه عن ثقات\* و حكى الطحاوى ان أحمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله

العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة عليّ موضوع بلا شك\*

### فتح وادي القرى

وفي هذه السنة فتح وادي القرى\* و في المواهب اللدنية ثم فتح وادي القرى في جمادى الآخرة بعد ما أقام بها اربعا فحاصرهم و يقال أكثر من ذلك\* و في الوفاء في جمادى الآخرة قال أصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فلما سمع أهل وادي القرى بمجيئه تهيئوا للحرب و خرجوا الى القتال فسوى رسول الله صلى الله عليه و سلم صفوف أصحابه للقتال و دفع لواءه الى سعد بن عباد و قيل الى حباب بن المنذر و قيل الى سهل بن حنيف و قيل الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام و أعلمهم انهم ان أسلموا تبق دماؤهم مصونة و أموالهم محفوظة مضمومة و حسابهم على الله فأبوا و قاتلوا ذلك اليوم الى الليل فقتل من اليهود عشرة رجال\* و في الوفاء حاصر أهل وادي القرى ليالي و أصاب غلامه مدعما سهم غرب فقتله تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٥٩

قال أبو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عن خيبر الى وادي القرى نزلناها أصلا مع غروب الشمس و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غلام أهده له رفاعه بن زيد الجذامي ثم الضبي فو الله انه ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا أتاه سهم غرب فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كلا و الذي نفسي بيده ان شملته الآن لتحترق عليه في النار كان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتاه فقال له يا رسول الله أصبت شراكين لتعلن لي فقال لقد قد لك مثلهما في النار كذا في الاكتفاء\* و في رواية و فتح صبيحة اليوم الثاني و غلبهم المسلمون و أصابوا أموالا كثيرة و أثاثا و أمتعة و فيرة و من رسول الله صلى الله عليه و سلم على اليهود و ترك في أيديهم أراضي وادي القرى و البساتين و الحدائق حتى يعملوا فيها و يأخذوا الاجرة و لما بلغ خبر يهود خيبر و فدك و وادي القرى يهود تيماء خافوا و صالحوا و قبلوا الجزية قاله الحافظ مغلطاي فرجع النبي صلى الله عليه و سلم الى المدينة كذا في المواهب اللدنية

### \* نوم الرسول عن صلاة الصبح

و في هذا السفر في الرجوع الى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه و سلم عن صلاة الصبح الى الشمس و عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و سلم حين قفل عن غزوة خيبر سار من أول الليل حتى اذا أدركه الكرى عرس و قال لبلال اكلاً لنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسند بلال قريب الفجر الى راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه و نام فلم يستيقظ أحد حتى ضربتهم الشمس و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أولهم استيقاظا ففرع و قال أي بلال فقال بلال أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك بأبي أنت و أمي يا رسول الله فافتادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئا ثم توضع فامر بلال فأقام الصلاة و صلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال أقم الصلاة لذكرك\* و روى انه كان في الرجوع من غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية\*

### بناء الرسول عليه السلام بأم حبيبة

و في هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بأم حبيبة رملت بنت أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف و كانت قبله تحت عبيد الله بن جحش و وقع التزوج في السنة السادسة من الهجرة\* و في هذه السنة وقع الزفاف كما مرّ و قصتها انها كانت قد خرجت مهاجرة الى أرض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام و تنصر و

مات هناك و ثبتت أم حبيبة على الاسلام قالت رأيت في المنام كأن آتيا يقول يا أم المؤمنين ففرغت فأولها بأن رسول الله صلى الله عليه و سلم يتزوجني فلما انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على بابي يستأذن فاذا بجارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه و دهنه فدخلت علي فقلت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كتب الي أن أزوجهك منه قلت بشرك الله بالخير قالت يقول الملك و كلي من يزوجهك فأرسلت الي خالد بن سعيد بن العاص فوكلته و في سيرة اليعمرى ولى نكاح أم حبيبة عثمان بن عفان و قيل خالد بن سعيد بن العاص فأعطت ابرهة سوارين من فضة و خدمتين كانتا في رجليها و خواتم من فضة في أصابع رجليها سرورا بما بشرت به فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب و من كان هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار و أشهد أن لا إله الا الله وحده و أن محمدا عبده و رسوله و انه الذي بشر به عيسى ابن مريم\* أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه و سلم كتب الي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت الي ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد أصدقها أربعمئة دينار\* و في روضة الاحباب أربعمئة مثقال من الذهب ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله أحمده و استعنه و استغفره و أشهد أن تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٦٠

لا إله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون أما بعد فقد أجت الي ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله و دفع النجاشي الدنانير الي خالد بن سعيد فقبضها ثم أرادوا أن يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان من سنن الأنبياء اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا و ذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصفوة قالت أم حبيبة لما أتاني المال أرسلت الي ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت أعطيتك ما أعطيتك و لا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها و استعيني بها\* و في معالم التنزيل أنفذ إليها النجاشي أربعمئة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها أعطتها خمسين دينارا انتهى قالت فأخرجت ابرهة كل ما كنت أعطيتها فردته علي و قالت عزم على الملك أن لا- أرزأك و أنا التي أقوم على ثيابه و دهنه و قد اتبعت دين محمد رسول الله و أسلمت لله و قد أمر الملك نساء أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر\* فلما كان من الغد جاءني بعدد ورس و عنبر و زباد كثير فقدمت ب كله على النبي صلى الله عليه و سلم و كان يراه علي و عندي و لا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي إليك أن تقرئي علي محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم مني السلام و تعلميه اني اتبعت دينه قالت و كانت هي التي جهزنتي و كانت كلما دخلت علي تقول لا- تنسى حاجتي إليك فلما قدمت علي رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرته كيف كانت الخطبة و ما فعلت بي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقرأته منها السلام فقال و عليها السلام و رحمه الله و بركاته و بعث النجاشي أم حبيبة الي النبي صلى الله عليه و سلم مع شرحبيل بن حسنة و لما بلغ أبا سفيان خير تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم بأم حبيبة قال ذاك الفحل لا يقرع أنفه و كان لأم حبيبة حين قدم بها الي المدينة بضع و ثلاثون سنة و مكثت عند النبي صلى الله عليه و سلم قريبا من أربع سنين و توفيت في زمان معاوية سنة ثنتين أو أربع و أربعين من الهجرة في المدينة على القول الصحيح و صلى عليها مروان بن الحكم و قيل توفيت بالشام و مروياتها في الكتب المتداولة خمسة و ستون حديثا المتفق عليه حديثان و فرد مسلم حديث واحد و البقية في سائر الكتب\*

### سرية عمر بن الخطاب الي تربة

و في شعبان هذه السنة كانت سرية عمر بن الخطاب الي تربة و معه ثلاثون رجلا و معه دليل من بني هلال فكان يسير بالليل و يكمن بالنهار فأتى الخبر الي هوازن فهربوا و جاء عمر الي محلهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا الي المدينة\* ثم في شعبان هذه السنة بعث أبا بكر الصديق الي بني كلاب في ناحية ضرية و يقال الي فزاره كما في صحيح مسلم و هو الصواب و كان سلمة بن الاكوع في تلك السرية فساروا إليهم و قاتلوهم و كان شعارهم أمت أمت فقتلوا طائفة و أسروا طائفة و لقي سلمة جماعة يهربون الي الجبل مع

ذرايهم فخشى أن يسبقوه الى الجبل فرمى بسهم بينهم و بين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فأتى بهم الى أبى بكر يسوقهم و فيهم امرأة من بنى فزارة مع ابنة لها من أحسن العرب فأخذ أبو بكر ابنتها و قدموا المدينة و ما كشف لها ثوبا فلقية رسول الله صلى الله عليه و سلم فى السوق مرتين فى يومين فقال يا سلمة هب لى المرأة فقال هى لك يا رسول الله فبعث الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسرى بمكة\*

### سرية بشر بن سعد الى بنى مرّة

و فى شعبان هذه السنة بعث بشر بن سعد الانصارى فى ثلاثين رجلا الى بنى مرّة بفدك فسار بشر الى ذلك الموضع و لقي الرعاء و استخبرهم عن القوم قالوا هم فى الوادى فساقوا دوابهم و مواشيهم فأخبروا القوم فتعاقبوا المسلمين فأدركوهم فوقع بينهم قتال عظيم و قتل كثير من الصحابة و جرح بشر و ضرب كعبه فوق فى القتلى و قيل قد مات فرجعوا عنه و قدم ابن زيد الحارثى بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فارتث بشر و انسل من بين القوم و لحق بفدك فمكث هناك حتى برأت جراحته ثم قدم المدينة و ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٦١

و كان النبي صلى الله عليه و سلم قبل قدوم بشر أخبر الناس بتلك القصة\*

### بعث غالب الليثى الى الميفعة

و فى رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم غالب بن عبد الله الليثى فى مائة و ثلاثين رجلا الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد على جمع من بنى عوال و بنى عبد بن ثعلبة فهجموا عليهم فى وسط محالهم فقتلوا من أشرف لهم و استاقوا نعما و شاء الى المدينة\* قالوا و فى هذه السرية قتل أسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد أن قال لا إله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا شققت قلبه فتعلم أ صادق هو أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا إله الا الله\* و فى الاكليل فعل ذلك أسامة فى سرية كان هو أميرا عليها سنة ثمان و فى البخارى عن أبى ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الحرقه فصبحنا القوم فهزمناهم و لحقت أنا و رجل من الانصار رجلا- منهم فلما غشيناها قال لا إله الا الله فكف الانصارى عنه و طعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا أسامة أ قتلته بعد ما قال لا إله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت انى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم أوردته فى المواهب اللدنية و ستجىء هذه القصة فى الموطن الثامن فى سرية غالب بن عبد الله الليثى الى فدك\*

### سرية بشر بن سعد الى يمن و جبار

و فى شوال هذه السنة كانت سرية بشر بن سعد الانصارى الى يمن و جبار بفتح الجيم و هى أرض لغطفان و يقال لفزارة و عذرة و بعث معه ثلاثمائة رجل لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فساروا الليل و كمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشر هربوا و أصاب لهم نعما كثيرة فغنمها و أسر رجلين و قدم بهما المدينة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلما

### سرية ابن عمر الى قبل نجد

و بعث صلى الله عليه و سلم سرية قبل نجد و فيها ابن عمر رضى الله عنهما قال فبلغت سهماننا اثنى عشر بعيرا و نفلنا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا يحتمل ان تكون هذه السرية هى سرية ابان بن سعيد المذكورة و أن تكون غيرها\*



## كتابه الى جبله بن الايهم

و في هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبله بن الايهم آخر ملوك غسان و دعاه الى الاسلام قال فلما وصل إليه الكتاب أسلم و كتب جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أعلمه باسلامه و أرسل الهدية و كان ثابتا على اسلامه الى زمان عمر بن الخطاب\* و في خلافته قدم مكة للحج و حين كان يطوف في المطاف وطئ رجل من فزاره ازاره فانحل فلطم الفزاري لطمه هشم بها أنفه و كسر ثناياه فشكا الفزاري الى عمر و استغاثه فطلب عمر جبله و حكم بأحد الامرين اما العفو و اما القصاص قال جبله أ تقتص له منى سواء و أنا ملكك و هو سوقى قال عمر الاسلام سوى بينكما و لا فضل لك عليه الا بالتقوى قال فان كنت أنا و هذا الرجل سواء في هذا الدين فسأتصر قال عمر اذا أضرب عنقك قال فأمهلتى الليلة حتى أنظر في أمرى فلما كان الليل ركب في بنى عمه و هرب الى قسطنطينية و تنصر هناك و مات مرتدا نعوذ بالله من ادراك الشقاوة و سوء الخاتمة قيل إليه أشار الشاعر بقوله أخذت بالجمة رأسا أزعراو بالثنايا الواضحات الدرورا و بالطويل العمر عمرا جيذرا كما اشترى المسلم اذ تنصرا و بعض أهل الاسلام على أن جبله عاد الى الاسلام و مات مسلما و الله أعلم و قد مر في هذا الموطن في ذكر كتابه الى الحارث بعض ما يخالف هذا\*

## قتل شيرويه اباه

و في هذه السنة قتل شيرويه اباه على ما سبق ذكره قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة أو جمادى الاولى سنة سبع من الهجرة لست أو سبع ساعات مضين\* روى أنه لما قتل أباه كان الملك لا يستقر عليه حتى قتل سبعة عشر أخاله ذوى أدب و شجاعه فابتلى بالاسقام فبقى بعده ثمانية أشهر و قيل ستة أشهر ثم مات و يقال مدّة عمر شيرويه اثنان و عشرون سنة\*

## هدية المقوقس

و في هذه السنة وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٦٢ و مصر و اسمه جريج بن مينا و هي مارية و سيرين أختها و جاريتان أخريان و خصى يقال له مأبور و قدح من قوارير و ثياب من قباطى مصر و ألف مثقال من الذهب و عسل و فرس يقال له لزاز و بغلة يقال لها الدلدل و حمار يقال له يعفور كما مر في الموطن السادس و بعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن أبى بلتعة فعرض حاطب الاسلام على مارية و رغبها فيه فأسلمت هى و أختها و أقام الخصى على دينه حتى أسلم بالمدينة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و قيل لم يسلم و قد مر في الموطن السادس\*

## الكلام فى عمرة القضاء

و فى ذى القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضاء و يقال لها عمرة القضية و غزوة الا من أيضا أما تسميتها عمرة القضاء فلانها قضاء عن العمرة التى صد عنها بالحديبية فانها فسدت بالتحلل عنها و انما عدوها عمرة لثبوت الاجر فيها لانها كملت كما هو مذهب الحنفية و ذكر ابن هشام أنها يقال لها عمرة القضاء لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة فى ذى القعدة فى الشهر الحرام من سنة ست فاقتص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و دخل مكة فى ذى القعدة فى الشهر الحرام الذى صدوا فيه من سنة سبع قال موسى بن عقبه و ذكر ان الله تعالى أنزل فى تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمان قصاص و أما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى قريشا فيها لا لانها قضاء عن العمرة التى صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت

عمره تامه كما هو مذهب الشافعية و لذا عدوا عمر النبي صلى الله عليه و سلم أربعا و هذا الخلاف مبنى على الاختلاف فى وجوب القضاء أو الهدى على من أحرم معتمرا و صد عن البيت فعند أبى حنيفة يجب القضاء عليه لا الهدى و عند الشافعية يجب عليه الهدى لا القضاء و كانت عمره القضاء بعد غزوة خيبر بستة أشهر و عشرة أيام و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما رجع من خيبر الى المدينة أقام بها شهرى ربيع و ما بعده الى شوال و هو يبعث فيما بين ذلك سرايا ثم خرج فى ذى القعدة فى الشهر الذى صدّه فيه المشركون معتمرا عمره القضاء مكان عمرته التى صدّوه عنها و خرج معه المسلمون ممن كان صدّ معه فى عمرته تلك و هى سنة سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنها كذا فى الاكتفاء و قال غيره ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر أصحابه حين رأوا هلال ذى القعدة أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التى صدّهم المشركون عنها بالحديبية و أن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم أحد الا من استشهد منهم بخيبر و من مات و خرج معه صلى الله عليه و سلم قوم من المسلمين عمارا غير الذين شهدوا الحديبية و كانوا فى عمره القضاء ألفين و استخلف على المدينة أبا رهم الغفارى\* و فى القاموس عوف بن الاضبط و أحرم من ذى الحليفة و ساق صلى الله عليه و سلم ستين بدنه و جعل على هديه ناجية ابن جندب الاسلامى و حمل رسول الله صلى الله عليه و سلم معه السلاح و الدروع و الرماح و قاد مائة فرس\* و فى المواهب اللدنية فلما انتهى الى ذى الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة و قدّم السلاح و استعمل عليه بشر بن سعد و أحرم صلى الله عليه و سلم و لبي و المسلمون يلون معه و مضى محمد ابن مسلمة فى الخيل الى مّر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يصح هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى فأتوا قريشا فأخبروهم ففرغوا و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بمر الظهران و قدّم السلاح الى بطن يأجج كسمع و ينصر و يضرب موضع بمكة حيث ينظر الى أنصاب الحرم و خلف عليه أوس بن خولى الانصارى فى مائتى رجل و خرج قريش من مكة الى رءوس الجبال و أدخلوا مكة ثلاثة أيام\* و فى الاكتفاء قال ابن عقبه و تغيب رجال من أشرافهم و خرجوا الى بوادى مكة كراهية أن ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم غيظا و حنفا و نفاسة و حسدا انتهى و قدّم رسول الله صلى الله عليه و سلم الهدى أمامه فحبس بذى طوى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٦٣

و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم على راحلته القصوى و المسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه و سلم يلون فدخل النبي صلى الله عليه و سلم من ثنية كداء بفتح أوله و المدّ و هى طلعة الحجون التى بأعلى مكة ينحدر منها الى المقابر على درب المعلاة على طريق الابطح و منى و عبد الله بن رواحه أخذ بزمام راحلته و هو يمشى بين يديه و يقول

خلوا بنى الكفار عن سبيله اليوم نصر بكم على تنزيهه

ضربا يزيل الهام عن مقيله و يذهل الخليل عن خليله\* فقال له عمر يا ابن رواحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم و فى حرم الله تقول شعرا\* فقال له النبي صلى الله عليه و سلم خل عنه يا عمر فلهى أسرع فيهم من نصح النبل رواه الترمذى و رواه عبد الرزاق من وجهين بلفظ

خلوا بنى الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن فى تنزيهه

بأن خير القتل فى سبيله نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيهه

و فى الاكتفاء

خلوا بنى الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير فى رسوله

يا رب انى مؤمن بقبيله أعرف حق الله فى قبوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و سلم يلبي حتى استلم الركن بمعجته مضطبعا بثوبه و طاف على راحلته و المسلمون يطوفون معه و قد اضطبعوا بثيابهم و أمر النبي صلى الله عليه و سلم بلالا فأذن على ظهر الكعبة\* و فى

البخارى عن ابن عباس قال المشركون انهم يقدمون عليكم و قد أوهنتهم حمى يثرب فأمر النبي صلى الله عليه و سلم أن يرملوا فى الأشواط الثلاثة و أن يمشوا بين الركبتين و لم يمنعه أن يرملوا الأشواط كلها الا لبقاء شفقة عليهم أى لم يمنعه من أمرهم بالرمل فى جميع الطوافات الا الرفق بهم و الاشفاق عليهم\* و فى رواية قال ارملوا ليرى المشركون قوتكم و المشركون من قبل قيقعان\* و فى أسد الغابة اضطجع رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون و رملوا و هو أول اضطجاع و رمل فى الاسلام\* و فى الاكتفاء تحدت قريش بينها فيما ذكره ابن اسحاق أن محمدا و أصحابه فى عسرة و جهد و شدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا إليه و الى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد اضطجع بردائه و أخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن و خرج يهرول و يهرول أصحابه معه حتى اذا اراه البيت منهم و استلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الاسود ثم هروا كذلك ثلاثة أطواف و مشى سائرهما فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنها ليست سنة عليهم و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم انما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فدل أنها سنة ثم طاف رسول الله صلى الله عليه و سلم بين الصفا و المروة على راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه و قد وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحر و كل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة و حلق هناك و كذلك فعل المسلمون و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم ناسا من أصحابه أن يقيموا على السلاح بطن بأجج و يأتى آخرون فقصوا نسكهم ففعلوا كذا فى المواهب اللدنية و أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى أجلك فاخرج عنا\* و فى رواية أتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك يخرج عنا فقد انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فتبعته ابنه حمزة تنادى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص ٦٤

يا عم يا عم فتناولها على فأخذ بيدها و قال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها فاخصم فيها على و زيد و جعفر فقال على أنا أخذتها و هى ابنة عمى و قال جعفر بنت عمى و خالتها تحتى و قال زيد بنت أخى فقضى بها النبي صلى الله عليه و سلم لخالتها و قال الخالة بمنزلة الام قال و ركب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نزل بسرف بفتح أوله و كسر ثانيه بعده فاء على عشرة أميال من مكة أو سبعة\* و فى شفاء الغرام فى سرف أربعة أقوال ستة أميال و سبعة بتقديم السين و تسعة بتقديم التاء على السين و اثنا عشر ميلا و هو الموضوع الذى بنى النبي صلى الله عليه و سلم بميمونة فيه حين تزوجها\* و فى معجم ما استعجم قال ابن وفد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم غربت عليه الشمس بسرف و صلى المغرب بمكة و بينهما سبعة أميال و فى موضع آخر منه على ستة أميال من مكة و ليس بجامع اليوم\*

### توجه عليه السلام بميمونة رضى الله عنها

و فى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ميمونة بنت الحارث بن حرب بن بجير بن هदन بن روبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان الهلالية\* قال أبو عمر و قال أبو عبيدة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من خير توجه الى مكة معتمرا سنة سبع و قدم عليه جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة فبعته بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث الهلالية و كانت أختها لامها أسماء بنت عميس تحت جعفر و سلمى بنت عميس تحت حمزة و أم الفضل بنت الحارث تحت العباس فجعلت أمرها الى العباس فأنكحها النبي صلى الله عليه و سلم و هو محرم و قيل جعلت أمرها الى أم الفضل فجعلت أم الفضل أمرها الى العباس فزوجها العباس من رسول الله صلى الله عليه و سلم و صدقها عنه أربعمئة درهم و قضى رسول الله صلى الله عليه و سلم نسكه و أقام بمكة ثلاث ليال و كان ذلك أجل القضية يوم الحديبية فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو و حويطب بن عبد العزى و هو يخالف ما مر من أنهما أتياه عند الظهر من اليوم الرابع انتهى و رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب

نناشدك الله و العقد الا خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاثة فقال سعد كذبت لا أم لك انها ليست بأرضك و لا بأرض أبيك و الله لا يخرج الا راضيا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يضحك يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم و صنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فأخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا رافع مولاة فاذن بالرحيل و خلف أبا رافع على ميمونة حتى أتاه بسرف و لقد لقيت هي و من معها عناء و أذى من سفهاء المشركين و صبيانهم كذا في الاكتفاء\* و روى في تزويجها أن العباس لقي النبي صلى الله عليه و سلم بالجحفة حين اعتمر عمره القضية فقال له العباس يا رسول الله أيمت ميمونة بنت الحارث بن أبي رهم بن عبد العزى هل لك في تزويجها فتزوجها صلى الله عليه و سلم و هو محرم فلما قدم مكة أقام ثلاثا فجاء سهيل بن عمرو في نفر من أصحابه من أهل مكة فقال يا محمدا خرج عنا فقال له سعديا عاض بظر أمه أ هي أرضك و أرض أمك دونه لا يخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الا أن يشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم دعهم فخرج فبنى بها بسرف حللا فأخرجه أبو عمرو و كذا رواه ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها و هو محرم أخرجه الشيخان و النسائي و روت ميمونة أنه صلى الله عليه و سلم تزوجها بسرف و هو حلال أخرجه أبو داود\* و قد روى أنه صلى الله عليه و سلم لما فرغ من عمرته أقام بمكة ثلاثة أيام التي اشترطها على أهل مكة ثم بعث بها عثمان و قال ان شئتم أقمت عندكم ثلاثا أخر و عرست بأهلي و أولمت لكم و كان صلى الله عليه و سلم تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته و لم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا في و ليمتك اخرج عنا و هذا يعضد قول من قال

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٦٥

انه صلى الله عليه و سلم تزوج ميمونة و هو محرم و كانت ميمونة رضى الله عنها قبل النبي صلى الله عليه و سلم عند أبي رهم بن عبد العزى و يقال عند عبد الله بن أبي رهم و قيل بل عند حويطب بن عبد العزى و قيل فروة بن عبد العزى و قيل أبي سبرة العامري\* قال ابن اسحاق و يقال انها رضى الله عنها و هبت نفسها للنبي صلى الله عليه و سلم و ذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه و سلم انتهت إليها و هي على بعيرها فقالت البعير و ما عليه لله تعالى و لرسوله صلى الله عليه و سلم فأنزل الله تعالى و امرأة مؤمنة ان و هبت نفسها للنبي و يقال التي و هبت نفسها للنبي صلى الله عليه و سلم زينب بنت جحش و يقال أم شريك غزية بنت جابر بن وهب و يقال غيرها و الله أعلم ذكره ابن اسحاق و قد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة و العشرين من مولده صلى الله عليه و سلم و كانت ميمونة آخر امرأة تزوج بها النبي صلى الله عليه و سلم و آخر من توفيت منهن حكاه المنذرى صاحب الترغيب و الترهيب توفيت سنة ثلاث و ستين\* و في معجم ما استعجم أنها ماتت بسرف لانها اعتلت بمكة و قالت أخرجوني من مكة لان رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبرني أني لا أموت بها فحملوها حتى أتوا بها بسرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم تحتها في موضع القبّة فماتت هناك سنة ثمان و ثلاثين و هناك عند قبرها سقاية\* و في خلاصة الوفاء تزوجها بسرف و بنى بها فيه و ماتت فيه و دفنت فيه\* و مروياتها ستة و سبعون حديثا المتفق عليه منها سبعة أحاديث و أفرد البخارى بحديث واحد و أفرد مسلم بخمسة أحاديث و الباقية في سائر الكتب\* و في ذى الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن أبي العوجاء السلمى و اسمه أحزم الى بنى سليم في خمسين رجلا فأحرق بهم الكفار من كل ناحية و قاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم و أصيب ابن أبي العوجاء و صار جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم في أول صفر سنة ثمان و الله تعالى أعلم تم الموطن السابع بحمد الله

**\* (الموطن الثامن في وقائع السنة الثامنة من الهجرة)**

إشارة

من اسلام خالد بن الوليد و عمرو بن العاص و عثمان بن طلحة و تزوج فاطمة بنت الضحاك و سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بنى

الملوح و سرية غالب بن عبد الله الى مصاب أصحاب بشر بن سعد بحدك و اتخاذ المنبر و القصاص و سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر بالسوى و سرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاق و سرية مؤتة و سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل و سرية أبى عبيدة بن الجراح الى سيف البحر و سرية أبى قتادة الى خضرة و سرية أبى قتادة الى بطن اضم و سرية عبد الله بن أبى حدرد الى الغابة و غزوة فتح مكة و اسلام ابى سفيان بن حرب و اسلام أبى قحافة و اسلام حكيم بن حزام و اسلام عكرمة بن أبى جهل و سرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى العزى بنخله و سرية عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل و سرية سعد بن زيد الاشهل الى مناة صنم للأوس و سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة و غزوة حنين و سرية أبى عامر الى أوطاس و سرية الطفيل الى ذى الكفين و غزوة الطائف و اسلام مالك بن عوف النضرى و اسلام صفوان بن أمية و تزوج المليكة الكندية و بعث عمرو بن العاص الى حيفر و عبد بعمان و بعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن الساوى و انصرافه الى المدينة و اسلام عروة بن مسعود الثقفى و قتله و بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن و طلاق سودة و ولادة ابراهيم و قدوم أول الوفود وفد هوازن و وفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم

### \* اسلام خالد و عمرو بن العاص و عثمان الحجبى

و فى صفر هذه السنة قدم المدينة خالد بن الوليد و عمرو بن العاص و عثمان بن طلحة الحجبى فأسلموا فى أسد الغابة اختلفوا فى وقت اسلام خالد بن الوليد و هجرته قيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من بنى قريظة و قيل كان اسلامه بين الحديبية و خيبر و قيل بل كان اسلامه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٦٦

و هجرته سنة ثمان و قد قيل فى أول سنة ثمان مع عمرو بن العاص و عثمان بن طلحة فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه و سلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها قال أبو عمرو و لم يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل الفتح\* و فى المواهب اللدنية كان قدومه المدينة و اسلامه سنة خمس قاله ابن أبى خيثمة و قال الحاكم سنة سبع و كذا فى الوفاء و فى كون اسلام خالد سنة خمس أو سبع نظر لما ورد فى صحيح البخارى عن المسور بن مخرمة و مروان بن الحكم أن النبى صلى الله عليه و سلم قال ان خالد بن الوليد بالغميم فى خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية سنة ست كذا فى المشارق و هذا ينافى اسلامه سنة خمس أو سبع\* و فى الصفوة خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى أبا سليمان و أمه أسماء و هى لبابة الصغرى بنت الحارث أخت أم الفضل امرأة عباس قال خالد لما أراد الله بى ما أراد من الخير قذف فى قلبى حب الاسلام و حضرنى رشدى و أرى فى المنام كأنى فى بلاد ضيقة جذب فخرجت الى بلاد احسن و أوسع فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها لابي بكر فقال هو مخرجك الذى هداك الله فيه للاسلام و الضيق هو الشرك فاجمعت الخروج الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و طلبت من أصحابه فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذى أريد فأسرع الى الاجابة و خرجنا جميعا فأدلجنا سحرا فلما كان بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم فقلنا له و بك قال أين مسيركم فأخبرناه و أخبرنا أيضا أنه يريد النبى صلى الله عليه و سلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه و سلم سلمت عليه بالنبوة فردّ على السلام بوجه طلق فقال صلى الله عليه و سلم قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك الا لخير و بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت استغفر لى كل ما أوضعت من صدعن سبيل الله عز و جل قال ان الاسلام يجب ما كان قبله ثم استغفر لى و تقدّم عمرو و عثمان بن طلحة فأسلموا فو الله ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم من يوم أسلمت يعدل بى أحدا من أصحابه فيما يحزبه\* و فى أسد الغابة فلم يزل خالد من حين أسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه و سلم أعنة الخيل فيكون فى مقدمتها فى محاربة العرب و كان فى مقدمة رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين فى بنى سليم و جرح يومئذ فاتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى رحله بعد ما هزم من

هوازن ليعرف خبره و يعوده فنفت في جرحه فانطلق و سيجىء و فاة خالد فى الخاتمة فى خلافة عمر بن الخطاب\* و فى المنتقى روى أن عمرو بن العاص كان أسلم بالحيشة على يد النجاشى و لكن كان يكتم اسلامه من أصحابه فخرج متوجها الى المدينة فلما كان ببعض الطريق عند الهدة اذ لقي خالد بن الوليد و هو يريد المدينة و ذلك قبل الفتح فقال عمرو يا أبا سليمان أين تريد فقال خالد و الله لقد استقام الميسم أى تبينت الطريق و ظهر الامر و ان هذا الرجل لنبى فاذهب فأسلم فحتى متى قال عمرو و الله ما جئت الا لأسلم فقد ما المدينة فتقدم خالد بن الوليد فأسلم و بايع ثم عمرو بن العاص فبايعه ثم انصرف قال ابن إسحاق و حدثنى من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبى طلحة العبدرى الحجبى كان معهما حين أسلما قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة عام عمرة القضاء غير الله قلبى عما كان عليه و دخلنى الاسلام و جعلت أفكر فيما نحن عليه و ما نعبد من حجر لا يسمع و لا يبصر و لا ينفع و لا يضر و أنظر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و ظلف أنفسهم عن الدنيا فيقع ذلك فأقول ما عمل القوم الاعلى الثواب ليكون بعد الموت و جعلت أحب النظر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم الى أن رأيتة خارجا من باب بنى شيبه يريد منزله بالابطح فأردت أن آتية و أخذ بيده و أسلم فلم يعزم لى ذلك فانصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم راجعا الى المدينة ثم عزم لى على الخروج إليه فأدلجت الى بطن يأجج فألقى خالد بن الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا الهدة فما شعرنا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٦٧

الا بعمر بن العاص فانقمعنا منه و انقمع منا ثم قال اين يريد الرجلان فأخبرناه فقال و أنا و الله أريد الذى تريدان فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فبايعته على الاسلام و أقمت حتى خرجت معه فى غزوة الفتح و دخل مكة فقال لى يا عثمان ايت بالمفتاح فأتيته به فأخذه منى ثم دفعه لى و قال خذوها تالدة خالدة و لا ينزعها منكم أحد الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف و سيجىء\* قال الواقدى هذا أثبت الوجوه فى اسلام عثمان\* فى الاستيعاب و أسد الغابة عثمان بن طلحة بن أبى طلحة و اسم أبى طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب بن مرّة القرشى العبدرى الحجبى أمه أم سعيد سلافه بنت سعد من بنى عمرو بن عوف قتل أبوه طلحة و عمه عثمان بن أبى طلحة جميعا يوم أحد كافرين قتل حمزة عثمان و قتل على طلحة مبارزة و قتل يوم أحد منهم أيضا مسافع و الجلاس و الحارث و كلاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا قتلوا كفارا قتل عاصم بن ثابت بن أبى الافلح رجلين منهم مسافعا و الجلاس و قتل الزبير كلابا و قتل قزمان الحارث و قد مرّ فى الموطن الثالث فى غزوة أحد و هاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هدنة الحديبية مع خالد فلقيا عمرو بن العاص قد أتى من عند النجاشى يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم حين رأهم ألقوا إليكم مكة أفلاذ كبدها كذا فى الاستيعاب كما مرّ\* و فى أسد الغابة رمتكم مكة بأفلاذ كبدها يعنى انهم وجوه أهل مكة فأسلموا و أقام عثمان مع النبى صلى الله عليه و سلم بالمدينة و شهد معه فتح مكة و دفع رسول الله صلى الله عليه و سلم مفتاح الكعبة إليه و الى شيبه بن عثمان بن أبى طلحة و قال خذوها يا بنى طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة و أقام بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها فى أول خلافة معاوية سنة اثنتين و أربعين و قيل انه قتل يوم اجنادين\* و فى هذه السنة تزوج صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية و قد سبق فى الباب الثالث\*

### بعث غالب بن عبد الله الى فدى

و فى صفر هذه السنة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثى الى بنى الملوّح بالكديد بفتح الكاف فغنم\* و فى صفر هذه السنة بعث غالب بن عبد الله أيضا\* و فى معالم التنزيل غالب بن فضالة الليثى مع جماعة الى فدى ك لينتقموا من الذين قتلوا أصحاب بشر بن سعد

روى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عقد لواء للزبير بن العوام و أمره على مائتي رجل و أمره أن يأتي مصارع أصحاب بشر بن سعد و يستأصلهم ان ظفر بهم فبينما هو على ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد فدفع إليه النبي صلى الله عليه و سلم اللواء المعقود للزبير و أمره على تلك السرية و بعثه الى فدك و كان ابو مسعود الثقفي و عقبه بن عامر الانصاري و كعب بن عجرة و أسامة بن زيد في تلك السرية فلما انتهوا الى فدك أغاروا عليهم مع الصبح و قاتلوا قتالا شديدا و قتل كثير من المشركين و أخذ المسلمون كثيرا من الاسارى و الابل و الغنم\* روى ان أسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال له نهيك بن مرداس و لما لحقه و سل السيف ليضربه قال نهيك لا إله الا الله فقتله أسامة فلما رجع الى غالب و ذكر له ما جرى بينه و بين نهيك لأمه غالب و قال لم تقتله و لما قدموا المدينة ذكر للنبي صلى الله عليه و سلم ذلك فقال يا أسامة أقتلته بعد ان قال لا إله الا الله فقال يا رسول الله كان متعوذا بها من السيف قال أفلا شققت قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب قال أسامة لن أقاتل من قال لا إله الا الله أبدا كذا في روضة الاحباب\* و في معالم التنزيل غير هذا ظاهرا و هو ما روى عن ابن عباس أنه قال نزلت هذه الآية\* يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا الآية في رجل

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٦٨

من بنى مرة بن عوف يقال له نهيك بن مرداس و كان من أهل فدك و كان مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بأن سرية لرسول الله صلى الله عليه و سلم تريدهم و كان على السرية غالب بن فضالة الليثي فهربوا و أقام الرجل لانه كان على دين الاسلام فلما رأى الخيل خاف أن يكونوا من غير أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فألجأ غنمه الى عال من الجبل فلما تلاحت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فكبر و نزل و هو يقول لا إله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة و استاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبروه فوجد رسول الله صلى الله عليه و سلم وجدا شديدا و كان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أقتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ هذه الآية على أسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا إله الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث مرات قال أسامة فما زال رسول الله يكررها و يعيدها حتى وددت اني لم أكن أسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم استغفر لي بعد ثلاث مرات و قال اعتق رقبة\* و روى أبو ظبيان عن أسامة بن زيد قال مرّ رجل من بنى سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و سلم معه غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا و قتلوه و أخذوا غنمه و أتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا\* و في رواية بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أسامة بن زيد مع جماعة الى الحرقات من جهينة فصبحوهم فهزموهم و قتل أسامة رجلا ظنه متعوذا بقول لا إله الا الله فكرر رسول الله صلى الله عليه و سلم له أقتلته بعد ما قال لا إله الا الله حتى قال تمنيت اني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم و قد مرت هذه القصة في الموطن السابع في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميعة بناحية نجد\*

### اتخاذ المنبر

و في هذه السنة على ما في أسد الغابة أو السابعة أو التاسعة من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه و سلم من أثل الغابة\* و في رواية من طرفاء الغابة روى انه صلى الله عليه و سلم بنى مسجده مسقوفا على جذوع النخل و كان اذا خطب يقوم الى جذع من جذوعه فصنع له منبر\* و في خلاصة الوفاء أشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم بموحدة و قاف و هو باني الكعبة لقريش و قيل باقول باللام بدل الميم و أشبه الاقوال بالصواب ما قاله الحافظ ابن حجر إنه ميمون و قيل صباح غلام العباس و قيل غلامه كلاب و قيل مينا غلام امرأة من الانصار و نقل ابن النجار عن الواقدي انه درجتان و مجلس و للدارمي في صحيحه عن أنس فصنع له منبر له درجتان و يقعد على الثالثة\* و في رواية الدارمي هذه المراقى الثلاث أو الاربع على الشك\* و في صحيح مسلم هذه الثلاث درجات

من غير شك فأطلق على المجلس درجة\* و ليحيى عن ابن أبي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس و يضع رجله على الدرجة الثانية فلما ولى أبو بكر قام على الدرجة الثانية و وضع رجله على الدرجة السفلى و وضع رجله على الارض فلما ولى عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم و لما استخلف معاوية زاد فى المنبر فجعل له ست درجات و كان عثمان أول من كسا المنبر قטיפه و عن أبي الزناد قال فسرت الكسوة امرأة فأتى بها عثمان فقال لها هل سرت قولى الحق فاعترفت فقطعها قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر و أراد أن يخرجها الى الشام الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس و قال أردت أن أنظر الى ما تحته و خشيت عليه من الارضة قال بعضهم كساه يومئذ قטיפه أو لينة\* و فى رواية ان معاوية كتب الى مروان بذلك فقلعه فأصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا و يلقي الرجل الرجل يصكه و لا يعرفه فقال مروان انما كتب

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٦٩

التي أن أصلحه فدعا النجارين فعمل هذه الدرجات و رفعوه عليها و هى يعنى الدرجات التي زادها ست درجات و لم يزد فيه أحد قبله و لا بعده\* و فى تاريخ الواقدي أراد معاوية سنة خمسين تحويل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمشق بالشام فكسفت الشمس يومئذ و كلمه أبو هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك أراد ذلك فكلمه قبيصة فتركه فلما كان الوليد أراد ذلك فأرسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان قيل له فى تحويله فقال لاها الله أخذنا الدنيا و نعمد الى علم من أعلام الاسلام نريد تحويله ذاك شىء لا أفعله و ما كنت أحب ان يذكر هذا عن عبد الملك و لا عن الوليد و ما لنا و لهذا قال ابن النجار فيما رواه عن ابن أبي الزناد انه صار بما زاد فيه مروان تسع درجات بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك أريد أن أعيده على حاله فقال له مالك انما هو من طرفاء الغابة و قد سمر الى هذه العيدان و شد فمتى نزعته خفت أن تتهافت فانصرف المهدي عن ذلك\* قال ابن زياد و طول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان فى السماء و عرضه أى عرضه مقعده ذراع فى ذراع و تريعه سواء و عرض درجه شبران لان كل درجة شبر و ان طول المنبر فى السماء بعد ما زاد فيه أربعة أذرع و صار امتداده فى الارض سبعة أذرع بتقديم السين باضافة عتبه الدكة الرخام التي المنبر فوقها و تلك العتبه ذراع فامتداد المنبر بدونها ستة أذرع انتهى و عن جابر بن عبد الله الانصارى أنه قال كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل و كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها كما مرّ و كانت امرأة من الانصار اسمها عائشة و كان لها غلام نجار اسمه باقوم الرومى قالت يا رسول الله ان لى غلاما نجارا أ فلا أمره يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى فأمرته فاتخذ له منبرا\* و فى رواية سأله رجل عن اتخاذ المنبر فأجابه إليه و فى هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار\*

### حين الجذع

و فى خلاصة الوفاء اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج أى التي انتزع ولدها قال عياض حديث حنين الجذع مشهور و الخبر به متواتر أخرجه أهل الصحيح و رواه من الصحابة بضع عشر و فى رواية أنس حتى ارتح المسجد لخواره و فى رواية أن كائين الصبى و فى رواية سهل و كثر بكاء الناس لما رأوا به\* و فى رواية المطلب حتى تصدع و انشق حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت\* و فى رواية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه بيده حتى سكن أو سكت كالصبى الذى يسكت ثم رجع الى المنبر و زاد غيره فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا بكى لما فقد من الذكر و زاد غيره و الذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا فى حديث المطلب\* و فى حديث أبي بن كعب فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى إليه فلما هدم المسجد و غير أخذ ذلك الجذع أبى و كان عنده فى تلك الدار الى أن بلى و أكلته الارضة و عادر فاتا و ذكر الاسفراينى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه



الى نفسه فجاءه يحرق الارض فالتزمه ثم أمره فعاد الى مكانه\* و في حديث بريدة قال النبي صلى الله عليه و سلم ان شئت أردك الى الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروقك و يكمل خلقك و يجدد لك خوصك و ثمرك و ان شئت أغرسك فى الجنة فأكل أولياء الله من ثمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه و سلم بسمع ما يقول فقال بل تغرسنى فى الجنة فأكل منى أولياء الله فأكون فى مكان لا أبلى فيه يعنى فى الجنة فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه و سلم قد فعلت ثم قال قد اختار دار البقاء على دار الفناء أورده فى الشفاء\* و فى خلاصة الوفا اعتمد المطرى فى بيان محل الجذع على ما روى ابن زباله فقال و كان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لاصقا بجدار المسجد القبلى فى موضع

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٧٠

كرسى الشمعة اليمنى التى توضع عن يمين الامام المصلى فى مقام النبي صلى الله عليه و سلم و الاسطوانة التى قبلى الكرسى متقدمة على موضع الجذع فلا يعتمد على قول من جعلها فى موضع الجذع\*

### أول قود فى الاسلام

و فى هذه السنة أقاد رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا من هذيل برجل من بنى ليث و هو أول قود كان فى الاسلام\*

### سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر

و فى ربيع الاوّل من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر بالسوى ماء من ذات عرق الى و جرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة و خمس من المدينة و معه أربعة و عشرون رجلا الى جمع من هوازن و أمره أن يغير عليهم فكان يسير بالليل و يكمن بالنهار حتى صبجهم فأصابوا نعما و شاء و استاقوا ذلك حتى قدموا المدينة و كانت غيبتهم خمس عشرة ليلة و اقتسموا الغنيمة و كانت سهامهم خمسة عشر بعيرا و عدلوا البعير بعشر من الغنم\*

### سرية كعب بن عمير الى ذات اطلاق

و فى ربيع الاوّل من هذه السنة كانت سرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاق وراء ذات القرى فى خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاق فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم الصحابة أشد القتال حتى قتلوا و أفلت منهم رجل جريح فى القتلى\* قال مغلطاي قيل هو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر فشق ذلك عليه فهم بالبعث إليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع آخر فتركهم\*

### سرية مؤتة

و فى جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية مؤتة و هى بضم أوله و اسكان ثانيه بعده تاء مثناة فوقية\* و فى المواهب اللدنية بضم الميم و سكون الواو بغير همز لا-كثر الرواة و به جزم المبرد و جزم ثعلب و الجوهري و ابن فارس بالهمز\* و حكى غيرهم الوجهين و هى موضع من أرض الشام من عمل البلقاء و البلقاء دون دمشق و كان لقاءهم الروم بقرية يقال لها مشارف من تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون الى مؤتة كذا فى معجم ما استعجم\* و فى مورد اللطافة و كانت وقعة مؤتة بالكرك\* و قال فى الاكتفاء و لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من عمرة القضاء الى المدينة أقام بها نحو من ستة أشهر ثم بعث الى الشام فى جمادى الاولى من سنة ثمان بعث الذين أصيبوا بمؤتة\* روى انه صلى الله عليه و سلم بعث الحارث بن عمير الازدى الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى و هو من أمراء قيصر فقتله و لم يقتل لرسول الله صلى الله عليه و سلم رسول غيره فشق ذلك على رسول

اللّه صلى الله عليه وسلم وأخبر عن قتل الحارث وقاتله ودعا الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمير الناس زيد بن حارثة فان قتل أو قال أصيب فجعفر بن أبي طالب فان قتل أو قال أصيب فبعد الله بن رواحة فان قتل أو قال أصيب فيتربص المسلمون بينهم رجلاً\* روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عين أمراء السرية كان يهودى عنده فقال ان كان محمد نبيا فيقتل هؤلاء الذين عينهم للامارة فان أنبياء بنى اسرائيل كانوا اذا عينوا الامراء مثل ما عينه يقتلون البتة ثم قال لزيد ودع أبا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه الى زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وأمرهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوا من هناك الى الاسلام فان أجابوا والافقاتلوهم\* وفي الصفوة عن محمد بن جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس وتهيئوا للخروج الى مؤتة قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم السوء وركم سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحة عند ذلك شعرا

لكننى أسأل الرحمن مغفرةً و ضربته ذات قرع تقذف الزبدا  
أو طعنه بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا

حتى يقولوا اذا مروا على جدثي أرشدك الله من غاز وقد رشدا فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيئوا لحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٧١

أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه\* قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير بين الحجاز والشام على خمسة أيام من دمشق بطريق مكة\* وفي الصفوة لما نزلوا معان من أرض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لخم و جذام والقين و بلى و بهراء و وائل فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما أن يمدنا بالرجال و اما أن يأمرنا بأمر فنمضى له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال و الله يا قوم ان الذى تكرهونه للذى خرجتم له تطلبون الشهادة و ما نقاتل الناس بعدة و لا قوة و لا كثرة و ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنين اما الظهور و اما الشهادة قال الناس قد و الله صدق ابن رواحة فمضوا لوجههم\* و فى الاكتفاء ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم و العرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف و انحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبي لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن قتادة و على ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك و يقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براهة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط فى رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل حتى اذا لحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عرقها ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى و هو يقول

يا حبذا الجنة و اقترابها طيبة و باردا شرابها

و الروم روم قد دنا عذابها على اذ لاقيتها ضرابها و كان جعفر أول من عقر فى الاسلام و فى رواية فأخذ اللواء زيد بن حارثة فوقع بين الجمعين قتال فقتل سدوم أخو شرحبيل و هرب أصحابه و خاف شرحبيل و دخل حصنا و بعث أخاه الآخر الى هرقل يستمدّه فبعث هرقل زها مائتى ألف و لما التقى الجمعان أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل بطعنه رمح ثم أخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه فعرقها و كان أول فرس عرقت فى الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعت فضمه بعضديه أو قال احتضنه فضربه رجل من الروم فقطعه نصفين\* و فى الاكتفاء قتل و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه فى القتلى و وجدنا فيما أقبل من بدنه ما بين منكبىه تسعين ضربة بين طعنه برمح و ضربة بسيف\* و فى رواية قال عددت خمسين جراحة من قدامه و فى رواية وجدت فى أحد نصفيه بضعا و ثلاثين جراحة\* ذكر عبد الله بن رواحة عن النعمان بن بشير أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة

و هو فى جانب العسكر و معه ضلع جمل ينتهشه و لم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمى الضلع و جعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر و أنت مع الدنيا ثم تقدم و أخذ اللواء فقاتل فأصيبت اصبعه فنزل عن فرسه و جعلها تحت رجله و مد حتى طرحها عنه و جعل يرتجز و يقول هل أنت الا اصبع دमित و فى سبيل الله ما لقيت فجعل يستنزل نفسه و يتردد بعض التردد ثم قال يا نفس الى أى شىء تتوقين الى فلانة امرأة له فهى طالقة ثلاثا أو الى فلان و فلان غلامان له فهما حران أو الى معجف حائط له فهو لله و لرسوله ثم قال

أقسم يا نفس لتنزلنه طائعة لى أو لتكرهه

قد طال ما كنت مطمئنة هل أنت الا نطفة فى شنه

قد أجب الناس و شدوا الرنة ما لى أراك تكرهين الجنة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٧٢

\* و فى الاكتفاء قال

يا نفس ان لا تقتلى تموتى هذى حياض الموت قد صليت

و ما تمنيت فقد أعطيت ان تفعلى فعلهما هديت

و ان تأخرت فقد شقيت

يعنى صاحبيه زيدا و جعفرا ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك قد لقيت أيامك فأخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس فقال و أنت فى الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فبادر ثابت بن قيس بن الارقم الانصارى أخو بنى العجلان و أخذ الراية فجعل يصيح يا آل الانصار فجعل الناس يثوبون إليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت قال ما أنا بفاعل فنظر الى خالد بن الوليد فقال يا أبا سليمان خذ اللواء قال لا آخذه أنت أحق به منى لك سن قد شهدت بدرا قال ثابت خذ أيها الرجل فوالله ما أخذته الا لك و قال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فأخذ خالد اللواء و حمل بأصحابه ففض جمعا من جمع المشركين كذا فى الصفوة و قد جاء فى بعض الروايات اصطلح الناس على خالد بن الوليد و أخذ اللواء و انكشف المسلمون و كانت الهزيمة فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون فى وجوههم التراب و يقولون يا فرار أفررتم فى سبيل الله فقال النبى صلى الله عليه و سلم ليسوا بفرار و لكنهم كرار ان شاء الله تعالى\* و فى الاكتفاء فلما أخذ خالد الراية دافع القوم و حاشى بهم ثم انحازوا حتى انصرف الناس قافلا و دنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون و لقيهم الصبيان يشتدون و رسول الله صلى الله عليه و سلم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم و أعطونى ابن جعفر فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه و حمله بين يديه و جعل الناس يحثون على الجيش التراب و يقولون يا فرار فررتم فى سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه و سلم ليسوا بالفرار و لكنهم بالكرار ان شاء الله تعالى\* و قالت أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه و سلم لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لى لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت انه و الله لا يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم فى سبيل الله حتى قعد فى بيته\* و عن أبى هريرة أنه قال لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم فى أخراهم و يمنعهم عن الفرار و هم لا يسمعون حتى نادى قطبة ابن عامر أيها الناس لان يقتل الرجل فى حرب الكفار خير من ان يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا\* و روى ان خالد لما أصبح أخذ اللواء فبعد ما صفوا للقتال غير صفوف جيشه فجعل المقدمة مكان الساقة و الساقة مكان المقدمة و الميمنة مكان الميسرة و الميسرة مكان الميمنة فوق الكفار من ذلك فى غلط فحسبوا أن لحق المسلمين مدد فوق فى قلوبهم من ذلك الرعب فانهموا فتبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاءوا فغنم المسلمون من أموالهم فرجعوا الى المدينة و فى مقفلهم مروا بمدينة لها حصن و قد كان أهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين فى مرورهم الى مؤتة فحاصروهم و فتحوا حصنهم و قتل خالد كثيرا منهم\* و عن أنس ان النبى صلى الله عليه و سلم نعى زيدا و جعفرا و ابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم

أخذ ابن رواحة فأصيب و عيناه تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم\* و في معجم ما استعجم فأصيبوا متتابعين و خرج الى الظهر من ذلك اليوم تعرف الكابة في وجهه فخطب الناس بما كان من أمرهم و قال أخذ اللواء سيف من سيوف الله يعنى خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف الله\* و في الاكتفاء لما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أخذ

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٧٣

الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت؟؟؟ رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى تغيرت وجوه الانصار و ظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الى الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه قلت عم هذا فقيل لى مضيا و تردّد عبد الله بعض التردّد ثم مضى\* و روى انه لما قدم يعلى بن أمية بخبر أهل مؤتة قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ان شئت فاخبرنى و ان شئت فأخبرتك قال فأخبرنى يا رسول الله فأخبره صلى الله عليه و سلم بخبرهم كله و وصفه له فقال يعلى و الذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره و ان أمرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم رفع لى الارض حتى رأيت معركتهم كذا رواه البخارى\* و فى الصحيح عن خالد بن الوليد أنه قال انقطع فى يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقى فى يدي الا صفيحة يمانية\* و فى الصفوة صبرت فى يدي صفيحة يمانية و فيها أيضا عن أبى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول خالد بن الوليد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة قال العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد فى السرايا و خرج معه فى غزاة الفتح و الى حنين و تبوك و حجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه أعطاه ناصيته و كانت فى مقدمته قلنسوته و كان لا يلقى أحدا الا هزمه و لما خرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالد و رجع الى المدينة و ستنجى و وفاة خالد بن الوليد فى الخاتمة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنهم\*

### (ذكر زيد بن حارثة بن شرحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس)

و يقال له زيد الحب و أمه سعدى ابنة ثعلبة بن عبد عمرو و عن أسامة بن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين زيد عشر سنين و رسول الله صلى الله عليه و سلم أكبر منه\* ذكر صفته\* و كان زيد رجلا قصيرا آدم شديدا لادمه فى أنفه فطس و كان يكنى أبا أسامة و كان فى ابتداء حاله مع أمه و قد خرجت به تزور قومها فأغارت خيل لبني القين فى الجاهلية فمروا على أبيات بنى معن فاحتلموه و هو يومئذ غلام يفعه فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم فلما تزوجها النبى صلى الله عليه و سلم وهبته له فقبضه إليه و كان أبوه حارثة حين فقده قال

بكيت على زيد و لم أدر ما فعل أحيى فيرجى أم أتى دونه الاجل

فو الله ما أدرى و ان كنت سائلا أغالك سهل الارض أم غالك الجبل

فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعة فحسبى من الدنيا رجوعك لى علل

تذكرنيه الشمس عند طلوعها و تعرض ذكره اذا قارب الطفل

و ان هبت الارواح هيجن ذكره فيا طول ما حزنى عليه و ما وجل

سأعمل نص العيس فى الارض جاهدا و لا أسأم التطواف أو تسأم الابل

حياتى أو تأتى على منيتى فكل امرئ فان و ان غره الامل

و أوصى به قيسا و عمرا كليهما و أوصى يزيدا ثم من بعده جبل يعنى جبله بن حارثة أخا زيد و يزيد أخوه لاه فحج ناس من كعب

فأوا زيدا فعرّفوه و عرفهم فقال أبلغوا أهلى هذه الايات

أكنى الى قوم و ان كنت نائياًبأنى قطين البيت عند المشاعر

فكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم و لا تعملوا فى الارض نص الاباعر

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٧٤ فانى بحمد الله فى خير أسرة كرام معدّ كابر بعد كابر فانطلقوا و أعلموا أباه و وصفوا له مكانه و عند من هو فخرج حارثه و كعب ابنا شرحبيل بفدائه فقد ما مكه و سألا عن النبى صلى الله عليه و سلم فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا- يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله و جيرانه تفكون العانى و تطعمون الاسير جئناك فى ابنا عندك فامن علينا و أحسن إلينا فى فدائه فاننا سنرفع لك فى الفداء قال ما هو قالوا زيد بن حارثه فقال صلى الله عليه و سلم هلا غير ذلك فقالوا ما هو قال ادعوه و خيروه فان اختاركم فهو لكما بغير فداء و ان اختارنى فو الله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحدا قالوا لقد زدنا على النصفه و أحسنت فدعاه فقال له هل تعرف هؤلاء فقال نعم هذا أبى و هذا عمى فقال النبى صلى الله عليه و سلم فأنا من قد علمت و قد رأيت صحبتى لك فاخترنى أو اخترهما فقال زيد ما أنا بالذى اختار عليك أحدا أبدا أنت منى بمكان الاب و العم فقالا و يحك يا زيد أ تختار العبودية على الحرية و على أبيك و عمك و أهل بيتك قال نعم انى قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذى أختار عليه أحدا أبدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابنى أرثه و يرثنى فلما رأى ذلك أبوه و عمه طابت أنفسهما و انصرفا فدعى بزيد بن محمد حتى أتى الله بالاسلام فزوج النبى صلى الله عليه و سلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبى صلى الله عليه و سلم فتكلم المنافقون فى ذلك و قالوا تزوج امرأة ابنه فنزلت هذه الآية قوله تعالى ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم الآية و قال ادعوهم لآبائهم فدعى يومئذ بزيد بن حارثه كذا فى الصفوة\* روى ان زيدا تزوج أم كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط فولدت له ثم طلقها و تزوج درة ابنه أبى لهب ثم طلقها و تزوج هند بنت العوام أخت الزبير ثم زوجه النبى صلى الله عليه و سلم أم أيمن فولدت له أسامة\* قال الزهرى أول من أسلم زيد قال أهل السير شهد زيد بدرأ و أحدا و الخندق و الحديبية و خيبر و استخلفه رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة حين خرج الى المريسيع و خرج أميراً فى سبع سرايا و لم يسم أحد من أصحابه صلى الله عليه و سلم باسمه فى القرآن غيره و كان له من الولد زيد فهلك صغيراً و رقيه أمها أم كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط و أسامة و أمه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و قتل زيد فى غزوة مؤتة فى جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة و هو ابن خمس و خمسين سنة و عن خالد بن الوليد قال لما أصيب زيد بن حارثه أتاهم النبى صلى الله عليه و سلم فجهشت بنت زيد فى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتحب\* النحيب رفع الصوت بالبكاء كذا فى الصحاح فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا فى الصفوة\*

### (ذكر جعفر بن أبى طالب)

\* كان أسن من علىّ بعشر سنين و كان أسلم قديماً بمكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الارقم و هاجر الى الحبشة فى الهجرة الثانية مع امرأته أسماء بنت عميس فولدت له هناك عبد الله و به كان يكنى و محمداً و عوناً فلم يزل هناك حتى قدم على النبى صلى الله عليه و سلم و هو بخيبر سنة سبع فقال النبى صلى الله عليه و سلم ما أدرى بأيهما أفرح بقدم جعفر أم بفتح خيبر كذا فى الصفوة\* و فى ذخائر العقبى أشدّ فرحاً بدل أفرح و قال ثم التزمه و قبله بين عينيه خرجه البغوى فى معجمه\* و عن جابر قال لما قدم جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حجل و قال سفين أى مشى على رجل واحدة اعظما منه لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقبله النبى صلى الله عليه و سلم بين عينيه و أعطاه و امرأته أسماء بنت عميس من غنائم خيبر و قال له أشبهت خلقى و خلقى\* و عن أبى هريرة قال كان جعفر يحب

المساكين و يجلس إليهم و يحدّثهم و يحدّثونه و كان

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٧٥

رسول الله صلى الله عليه و سلم يسميه أبا المساكين و لما قتل بمؤتة أمهل النبي صلى الله عليه و سلم آل جعفر أن يأتيهم ثلاثة أيام فندبوا ثم قال لا- تبكوا على أخي بعد اليوم و قال ان له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة\* و روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أدخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة\* و في الاكتفاء استشهد يوم مؤتة من المسلمين سوى الامراء الثلاثة رضى الله عنهم من قريش من بنى عدى بن كعب مسعود بن الاسود بن حارثة و من بنى مالك بن جبل و هب بن سعد بن أبي سرح و من الانصار عباد بن قيس من بنى الحارث بن الخزرج و الحارث بن النعمان بن أساف من بنى غنم بن مالك بن النجار و سراقه بن عمرو بن عطية بن خنساء من بنى مازن بن النجار و أبو كليب و يقال أبو كلاب و جابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول و همالاب و أمّ و عمرو و عامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بنى مالك بن أقصى و هؤلاء الاربعة عن ابن هشام

### \* سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل

و في جمادى الآخرة من هذه السنة كانت سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل و سميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفروا و قيل لان بها ماء يقال له السلسل وراء ذات القرى من المدينة على عشرة أيام\* قال اسماعيل بن أبي خالد هي غزوة لخم و جذام و قال عروة هي بلاد بلي و عذرة و بنى القين أو بنى العنبر و قال بعضهم هي موضع معروف بناحية الشام في أرض بنى عذرة و في سيرة ابن هشام انه ماء بأرض جذام و بذلك سميت الغزوة ذات السلاسل و كانت في جمادى الآخرة سنة ثمان و قيل سنة سبع و به جزم ابن أبي خالد في كتاب صحيح التاريخ و نقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة مؤتة الا ان ابن اسحاق قال قبلها\* و سببها انه بلغه صلى الله عليه و سلم ان جمعا من قضاة تجمعوا للاغارة فعقد لواء أبيض و جعل معه رايه سوداء و بعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين و الانصار و معهم ثلاثون فرسا فسار الليل و كمن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يستمده فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح و عقد له لواء و بعث معه مائتين من سراة المهاجرين و الانصار فيهم أبو بكر و عمر و أمره أن يلحق بعمرو و أن يكونا جميعا و لا يختلفا فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت على مددا و أنا الامير فأطاع له بذلك أبو عبيدة و كان عمرو يصلى بالناس حتى وصل الى العدو بلي و عذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد و تفرقوا\*

### سرية أبي عبيدة الى سيف البحر

و في رجب هذه السنة كانت سرية أبي عبيدة الى سيف البحر و هي سرية الخبط و سماها البخارى غزوة سيف البحر قال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا و كانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة و ذلك بعد ان نكثت قريش العهد و قبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنة المذكورة\* في استقامة هذا الكلام نظر فليتأمل أو تكون هذه السرية في سنة ست أو قبلها قبل هدنة الحديبية كما قاله ابن سعد و كان فيها ثلاثمائة من المهاجرين و الانصار الى ساحل البحر و كان فيها عمر بن الخطاب و قيس بن سعد بن عباد\* و عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال بعثنا النبي صلى الله عليه و سلم في ثلاثمائة راكب و أميرنا أبو عبيدة ابن الجراح في طلب عير قريش و ترصدها فأقمنا على الساحل حتى فنى زادنا و أكلنا الخبط حتى تقرّحت أشداقنا ثم ان البحر ألقى إلينا دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر حتى صحت أجسامنا\* و في رواية عنه فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكتيب الضخم فأتيناها فاذا هي دابة تدعى العنبر فأقمنا عليها شهرا و نحن ثلاثمائة حتى سمنا و لقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن

و نقطع منه القدر كالثور و لقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها و أخذ ضلعا من أضلاعها و أقامها ثم رحل أعظم بعير معنا ثم ركب أطول رجل منا فجاز من تحتها و تزودنا من لحمه  
تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٧٦  
الوسائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم منه فأكله

### \* سرية أبي قتادة الانصاري الى خضرة

و في شعبان هذه السنة كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة و هي أرض محارب و بعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان فقتل من أشرفهم و سبي سبيا كثيرا و استاق النعم فكانت الابل مائتي بعير و الغنم ألفي شاة و كانت غيبته خمس عشرة ليلة\*

### سرية أبي قتادة الى بطن اضم

و في أول رمضان هذه السنة كانت سرية أبي قتادة أيضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب و ذي المروة على ثلاثة برد من المدينة لما هم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية الى بطن اضم ليظن ظان أنه صلى الله عليه و سلم توجه الى تلك الناحية و لأن تذهب بذلك الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فحياهم بتحية الاسلام يعنى السلام فقتله محكم بن جثامة و لم يلقوا العدو فرجعوا الى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه و سلم من المدينة نحو مكة فساروا في أثره حتى لحقوا به في السقيا بالضم بين المدينة و وادي الصفراء و كذا في القاموس\* فأنزل الله عز و جل و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا الآية و هو عند ابن جرير من حديث ابن عمر بنحوه و زاد فجاء محكم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم ليستغفر له فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم لا غفر الله لك فقام و هو يتلقى دموعه بردائه فما مضت له سابعة حتى مات فلفظته الارض و عند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه\* و في القاموس الصد الجبل و ناحية الوادي و الرضم وضع الحجر بعضه على بعض و في رواية ابن جرير ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ان الارض لتطابق على من هو شر من صاحبكم و لكن الله أراد أن يعظكم و نسب ابن اسحاق هذه السرية لابن أبي حدرد كذا في الاكتفاء\*

### سرية عبد الله بن أبي حدرد الى الغابة

و في هذه السنة كانت سرية عبد الله بن أبي حدرد الاسلامي أيضا و معه رجلا الى الغابة لما بلغه صلى الله عليه و سلم ان رفاعه بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعه و هزموا عسكره و غنموا غنيمه عظيمه حكاه مغلطاي و عن عبد الله بن أبي حدرد أنه قال أقبل رجل من جشم بن معاوية يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه و من معه بالغابة يريد أن يجمع جيشا على حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان ذا اسم في جشم و شرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخير و علم قال فخرجنا و معنا سلاحنا من النبل و السيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كنت في ناحية و أمرت صاحبي فكمننا في ناحية أخرى من حاضر القوم و قلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت و شددت في ناحية العسكر فكبرا و شدا معي فو الله انا لذلك ننتظر غزاة القوم أو أن نصيب منهم شيئا و قد غشيننا الليل حتى ذهب فحمه العشاء و كان لهم راعي سرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال و الله لأتبعن أثر راعينا هذا و لقد أصابه شر فقال نفر ممن كان معه و الله لا تذهب أنت نحن نذهب

نكفيك قال و الله لا- يذهب الا- أنا قالوا فنحن معك قال و الله لا يتبعني أحد منكم و خرج حتى مرّ بي فلما أمكنتني نفتحته بسهم فوضعتة في فواده فو الله ما تكلم و و ثبت عليه فاحتزرت رأسه و شددت في ناحية العسكر و كبرت و شدّ صاحباي فكبرا فو الله ما كان الا النجا ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايمهم و أبنايمهم و ما خف معهم من أموالهم و استقنا ابلا عظيمة و غنما كثيرة فجننا بها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و جئت برأسه أحمله معي فأعانتني رسول الله صلى الله عليه و سلم من تلك الابل بثلاثة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٧٧

عشر بعيرا في صدق امرأة تزوّجتها من قومي على مائتي درهم فجئت بها الى أهلي كذا في الاكتفاء

### \* غزوة فتح مكة

و في عشرين من رمضان هذه السنة يوم الجمعة و قيل في سادس عشر منه وقعت غزوة فتح مكة\* و في البخارى على رأس ثمان و نصف من مقدمه المدينة\* و في خلاصة السير لسبع ستين و ثمانية أشهر واحد عشر يوما\* و في الاكتفاء أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد بعثته الى مؤتة جمادى الآخرة و رجبا ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خزاعة قال أصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما صالح قريشا عام الحديبية و اصطلحو على وضع الحرب بين الناس عشر ستين يأمن فيهنّ الناس و يكف بعضهم عن بعض و انه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم و وعده دخل فيه و من أحب أن يدخل في عقد قريش و وعدهم دخل فيه كما مرّ فدخلت بنو بكر في عقد قريش و دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان بينهما شرّ قديم و لما دخل شعبان على رأس اثنين و عشرين شهرا من صلح الحديبية عدت بنو بكر على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوثير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بنى ديل من بنى بكر و ليس كل بنى بكر تابعه كذا في معالم التنزيل\* و في المنتقى كلمت بنو نفاثة و هم من بنى بكر أشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالرجال و السلاح فوعدوهم و وافوهم و كان ممن أعان بنى بكر من قريش على خزاعة ليلتئذ متكرين صفوان بن أمية و عكرمة بن أبي جهل و سهيل بن عمرو و حويطب و مركز مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلا و هم غازون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ندمت قريش على ما صنعت و علموا ان هذا نقض للعهد الذى بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرج عمرو بن سالم الخزاعى فى أربعين راكبا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و كان ذلك مما هاج فتح مكة\* و روى عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بات عندها فى ليلتها ثم قام و توضأ للصلاة فسمعتة يقول لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج من متوضئه قلت له يا رسول الله بأبى أنت و أمى انى سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك أحد قال هذا راجز بنى كعب يستصرخنى و يزعم ان قريشا أعانت عليهم بنى بكر قال فأقمنا ثلاثة أيام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت راجزا ينشد على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو فى

المسجد جالس بين ظهراى الناس و هو يقول

لاهمّ انى ناشد محمدا حلف أيبنا و أيبه الا تلدا

انا ولدناك و كنت الولد ائمت أسلمنا فلم نترع يدا

ان قريشا أخلفوك الموعدا و نقضوا ميثاقك المؤكدا

هم بيتونا بالوتير هجدوا و قتلونا ركعا و سجدا

و جعلوا لى فى كداء رصدا و زعموا أن لست أدعو أحدا

و هم أذل و أقل عددا فانصر هداك الله نصرأ أبدا

و ادع عباد الله يأتوا مددافيهم رسول الله قد تجردا



فى فيلق كالبجر يجرى مزبدا أبيض كالبدر ينمى صعدا

ان سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم\* و فى المنتقى نصرت نصرت ثلاثا أو ليك ليك ثلاثا ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل لنصر بنى كعب و هم رهط عمرو بن سالم\* و فى المنتقى فلما كان بالروحاء نظر الى سحاب منبج فقال ان هذا السحاب لنصب لنصر بنى كعب ثم خرج يدل بن ورقاء الخزاعى فى نفر من خزاعه حتى قدموا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٧٨

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصيب منهم و مظاهره قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة و قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كأنكم بأبى سفيان قد جاء ليشدد العقد و يزيد فى المدء و مضى بديل بن ورقاء فلقى أبا سفيان بعسفان قد بعثه قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد و يزيد فى المدء و قد رهبوا الذى صنعوا فلما لقي أبو سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل فظن أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت الى خزاعة فى هذا الساحل و فى بطن هذا الوادى قال أو ما أتيت محمدا قال لا فلما راح بديل مكة قال أبو سفيان لئن كان بالمدينة لقد علف بها فعمد الى منزل ناقته فأخذ من بعها ففته فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل البيت و هو بيت ابنته أم حبيبة ابنة أبى سفيان فأتى ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه قال يا بنية أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت بلى هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنت رجل مشرك نجس و ما أحب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال و الله لقد أصابك يا بنية بعدى شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يردّ عليه شيئا ثم ذهب الى أبى بكر و كلمه أن يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فأبى ثم أتى على بن أبى طالب فأبى ثم قال لفاطمة ان تأمر ابنتها الحسين و هو غلام يدب بين يدى أبويه حتى يجير له فأبت فقال يا أبا حسن انى أرى الامور قد اشتدت على فانصحنى قال و الله ما أعلم شيئا يغنى عنك و لكنك سيد بنى كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال و ترى ذلك مغنيا شيئا قال لا و الله ما أظن و لكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان فى المسجد فقال أيها الناس انى قد أجزت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما أن قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فو الله ما ردّ علىّ بشىء ثم جئت ابن أبى حنيفة فلم أجد عنده خيرا و جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم ثم أتيت على بن أبى طالب فوجدته ألين الناس فقد أشار علىّ بشىء صنعته فو الله ما أدرى هل يغينى شيئا أم لا قالوا و ما ذا أمرك قال أمرنى أن أجير بين الناس ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمدا قال لا قالوا و الله ان زاد علىّ الا أن لعب بك الناس فما يغنى عنا ما قلت قال لا- و الله ما وجدت غير ذلك و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز و أمر أهله أن يجهزوه و لم يعلموا به أحدا فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها و هى تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت لا أدرى قال أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تجهزوه قالت نعم فنجزهه قال فأين ترينه يريد قالت ما أدرى قال ما هذا زمان غزوة بنى الاصر فأتى يريد قالت لا علم لى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس انه سائر الى مكة و قال اللهم خذ العيون و الاخبار عن قريش حتى نسبقها فى بلادها\* و فى رواية قال اللهم عمّ عليهم خبرنا حتى نأخذهم بعتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن أبى بلتعنة كتابا الى أهل مكة و بعثه مع سارة مولاة بنى المطلب\* و فى معالم التنزيل و المدارك ان مولاة لآبى عمرو بن صيفى بن هاشم بن عبد مناف يقال لها سارة أتت المدينة من مكة و رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها أ مسلمة جئت قالت لا- قال أ فمهاجرة قالت لا قال فما جاء بك قالت قد ذهبت الموالى و قد احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطونى و تكسونى و تحملونى فقال لها و أين أنت من شباب مكة و كانت مغنية نائحة قالت ما طلب منى شىء بعد وقعة بدر فحث

عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم بنى عبد المطلب و بنى المطلب فاعطوها نفقة و كسوة و حملوها\* و فى شفاء الغرام حامل كتاب حاطب بن أبى بلتعنة أم سارة مولاة لقريش و فيه أيضا أم سارة هى التى أمر النبى صلى الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٧٩

عليه و سلم بقتلها يوم فتح مكة و انها كانت مولاة لقريش و بين الحافظ مغلطاي اسم المرأة و قال كتب حاطب كتابا و أرسله مع أم سارة كنود المزنية انتهى\* و لما علم حاطب بن أبى بلتعنة حليف بنى أسد أن رسول الله صلى الله عليه و سلم يغزو أهل مكة كتب إليهم كتابا و دفعه الى سارة و أعطاها عشرة دنانير و كساها بردا على ان توصل الكتاب الى أهل مكة و كتب فى الكتاب و فى المدارك و استحملها كتابا نسخته\* من حاطب بن أبى بلتعنة الى أهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يريدكم فخذوا حذرکم\* و فى رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد توجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل و اقسام بالله لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده\* و فى رواية كتب فيه ان محمدا قد نفر فاما إليكم و اما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي فخرت سارة و نزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و عمارا و عمر و الزبير و طلحة و المقداد بن الاسود و أبى مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعنة الى المشركين أو الى أهل مكة فخذوه منها و خلوا سبيلها فان لم تدفعه إليكم أو قال فان أبت فاضربوا عنقها\* قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذى الحليفة على بريد من المدينة فانطلقوا تعادى بهم خيلهم حتى أتوا الروضة فأدركوها فى ذلك المكان الذى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها كتاب فبحثوها و فتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي و الله ما كذبنا و لا كذبتنا و سل سيفه و قال أخرجى الكتاب و الا لأجردنك أو لا ضربن عنقك\* و فى المدارك اخرجى الكتاب أو تضعى رأسك\* و فى رواية لتخرجن الكتاب أو لتلقن الثياب فلما رأت الجدة أخرجه من عقيصتها قد خبأته فى شعرها فخلوا سبيلها و لم يتعرضوا لها و لا لما معها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم الى حاطب فأتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما صنعت على ما صنعت قال يا رسول الله لا تعجل علي و الله يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمت و لا غششتك منذ صحبتك أو قال نصحتك و لا أجتهم منذ فارقتهم و لكن لم يكن أحد من المهاجرين الا و له بمكة من يمنع عشيرته\* و فى رواية و كان لمن معك من المهاجرين بمكة قرابات يحمون أهلهم و أموالهم و كنت غريبا فيهم\* و فى رواية كنت امرأ ملصقا فى قريش بقول حليفا و لم أكن من أنفسها و ليس فيهم من يحمى أهلى و كان أهلى بين ظهرانيهم فخشيت على أهلى فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي و قد علمت بأن الله ينزل بهم بأسه و ان كتابي لا يغنى عنهم شيئا و لم أفعل ذلك ارتدادا عن ديني و لا رضا بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله صلى الله عليه و سلم و عذره فقال أما انه قد صدقكم فقام عمر بن الخطاب فقال دعنى يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرا و ما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا عمر فأنزل الله عز و جل فى حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الى من حوله من الاعراب فجلبهم و هم أسلم و غفار و مزينة و جهينة و أشجع و سليم فمنهم من وافاه بالمدينة و منهم من لحقه بالطريق و استخلف على المدينة أباهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفارى\* و فى المنتقى عبد الله بن أم مكتوم و خرج عامدا الى مكة يوم الاربعاء بعد العصر لعشر مضي من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه و سلم و صام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان و أمج\* و عن ابن عباس الكديد الماء الذى بين قديد و عسفان\* و فى القاموس الكديد ماء بين الحرمين أظفر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر و قدّم أمامه الزبير و قد كان ابن عمته\* و

أخوه من رضاع حليمة السعدية أبو سفيان بن

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٨٠

الحارث بن عبد المطلب و معه ولده جعفر بن أبي سفيان و كان أبو سفيان يألف رسول الله فلما بعث عاداه و هجاه و ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة لقيه بنق العقاب فيما بين مكة و المدينة\* و فى المواهب اللدنية كان لقاؤهما له عليه السلام بالابواء و قيل بين السقيا و العرج فالتمسا الدخول عليه فأعرض صلى الله عليه و سلم عنهما لما كان يلقي منهما من شدة الاذى و الهجو و كلمته أم سلمة و هى أخت عبد الله فيهما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك و ابن عمتك و صهرك أشقى الناس بك قال لا حاجة لى فيهما أما ابن عمى فهتك عرضى و أما ابن عمتى و صهرى فهو الذى قال لى بمكة ما قال فلما خرج الخبر إليهما بذلك قال أبو سفيان و معه بنى له اسمه جعفر بن أبي سفيان و الله ليأذن لى أو لأخذن بيد بنى هذا ثم لنذهبن فى الارض حتى نموت عطشا و جوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم رق لهما ثم أذن لهما فدخلتا عليه فأسلما\* و فى المواهب اللدنية قال على لابي سفيان فيما حكاها ابو عمرو و صاحب ذخائر العقبي ائت رسول الله صلى الله عليه و سلم من قبل وجهه فقل ما قال اخوة يوسف تالله لقد آثرك الله علينا و ان كنا لخاطئين فانه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه قولا ففعل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه و سلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين\* و قد مر فى أولاد عبد المطلب فى النسب و يقال ان أبا سفيان ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حياء منه قالوا ثم سار رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما كان بقديد عقد الاولوية و الرايات و دفعها الى القبائل ثم سار حتى نزل مر الظهران فى عشرة آلاف من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين و الانصار أحد\* و فى القاموس ظهران واد بقرب مكة يضاف إليه مر و مر الظهران موضع على مرحلة من مكة و قال بعضهم و منه الى مكة أربعة فراسخ قال ابن سعد نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم مر الظهران عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار و جعل على الحرس عمر بن الخطاب و قد عميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا يدرون ما هو فاعل و هم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم و قد كان عباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه و سلم ببعض الطريق فخرج فى تلك الليلة أبو سفيان بن حرب و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار هل يجدون خبرا و قد قال العباس ليلتذ و اصباح قريش و الله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة عنوة قبل أن يستأمنوا انه لهلاك قريش الى آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم البيضاء و قال اخرج الى الراك لعلى ألقى بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه و سلم فيأتونه فيستأمنونه قبل أن يدخلها عليهم عنوة قال فخرجت و انى لا طوف فى الراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت أبي سفيان و بديل بن ورقاء و هما يتراجعان فأبو سفيان يقول و الله ما رأيت كالثيلة قط نيرانا فقال بديل و الله هذه نيران خزاعة حشتها الحرب فقال أبو سفيان خزاعة و الله الأثم و أذل من ان تكون هذه نيرانها و عسكرها فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة فعرف صوتى فقال أبو الفضل فقلت نعم قال مالك فداك أبى و أمى فقلت و يحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قد جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين و اصباح قريش قال فما الحيلة فداك أبى و أمى قلت و الله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب فى عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستأمنه لك فردفنى و رجع صاحبه فحررت به بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم فكاه امررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه و سلم على

بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى مررت بنار عمر

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٨١

فقال من هذا و قام اللى فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة قال أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذى أمكننى منك بغير عقد و لا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه و سلم و ركضت البغلة فسبقتها بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و دخل عمر فقال يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله تعالى منه بغير عقد و لا عهد فدعنى أضرب عنقه فقلت يا رسول الله انى قد أجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذت برأسه قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم للعباس بعد تنازع و تراجع فى الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأنتى به قال فذهبت به الى رحلى فبات عندى فلما أصبحت غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال و يحك يا أبا سفيان أ لم يأن لك أن تعلم أن لا إله الا الله قال بأبى أنت و أمى ما أحلمك و ما أكرمك و أوصلك و الله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد أغنى عنى شيئا قال و يحك يا أبا سفيان أ لم يأن لك أن تعلم انى رسول الله قال بأبى أنت و أمى ما أحلمك و ما أكرمك و أوصلك أما هذه و الله كان فى النفس حتى الآن منها شىء قال العباس قلت و يحك يا أبا سفيان أسلم و اشهد أن لا إله الا الله و أن محمدا رسول الله قبل أن يضرب عنقك فشهد شهادة الحق و أسلم و فى رواية عروة لما دخل أبو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة أسلم\* قال أبو سفيان يا محمد انى قد استنصرت الهى و استنصرت إلهك فو الله ما لقيتك من مرة الا ظهرت على فلو كان الهى محقا و إلهك مبطلا لظهرت عليك فشهد أن لا إله الا الله و أن محمدا رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن و من أغلق بابه فهو آمن و من دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادى عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم و سلم و مرت به القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس فأقول سليم فيقول ما لى و لسليم ثم تمر القبيلة قال من هؤلاء فأقول مزينة فيقول ما لى و لمزينة حتى نفذت القبائل لا تمر قبيلة الا سألتى عنها فاذا أخبرته فيقول ما لى و لبنى فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون و الانصار لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين و الانصار قال ما لأحد بهؤلاء من قبل و الله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت و يحك يا أبا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فحذرهم\* و فى الاكتفاء التجئ الى قومك فخرج سريعا حتى اذا جاءهم فصرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فه قال فممن دخل دار أبى سفيان فهو آمن فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بشار به فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعه قوم قال ويحكم لا تغزن هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم بما لا قبل لكم به فممن دخل دار أبى سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله و ما تغنى دارك عنا شيئا قال فممن أغلق عليه بابه فهو آمن و ممن دخل المسجد فهو آمن و ممن ألقى السلاح فهو آمن\* و فى رواية نادى أبو سفيان أسلموا تسلموا فتفرق الناس الى دورهم و الى المسجد\* و روى ان حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فأسلما فبايعاه فبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعو انهم الى الاسلام و لما خرج أبو سفيان و حكيم من عند النبي صلى

الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث فى أثرهما الزبير بن العوام و أعطاه الراية و أمره على خيل المهاجرين و الانصار و أمره أن يسير من طريق كداء و أن يركز رايته باعلى الحجون

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٨٢

و قال له لا تبرح من حيث أمرتك أن تركز رايته حتى آتيك\* و فى الاكتفاء و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذى طوى الزبير بن العوام أن يدخل فى بعض الناس من كداء و كان على المجنبه اليسرى و أمر سعد بن عبادة ان يدخل فى بعض الناس من كدى فذكروا ان سعدا حين وجه داخل قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين قيل هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله أ تسمع ما قال سعد ما نأمن أن يكون له فى قريش صولة و صدمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب أدركه فخذ الراية فكن أنت الذى تدخل بها و يقال أخذت الراية من سعد و دفعت الى ابنه قيس بن سعد و يقال أمر الزبير بأخذ الراية و جعله مكان سعد على الانصار مع المهاجرين\* و فى المواهب اللدنية هذه ثلاثة أقوال فيمن دفعت إليه الراية التى نزع من سعد و الذى يظهر من الجميع ان عليا أرسل ليتزعا من سعد و يدخل بها ثم خشى من تغير

خاطر سعد فأمر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشى أن يقع من ابنه شىء ينكره النبى صلى الله عليه و سلم فسأل النبى صلى الله عليه و سلم أن يأخذها من قيس فحينئذ أخذها الزبير و جعل أبا عبيدة بن الجراح على الحسر و البيادق كذا فى المواهب اللدنية و المنتقى\* فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون و غرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمر خالد بن الوليد و كان على المجنبه اليمنى أن يدخل فيمن أسلم من قضاعه و بنى سليم و أسلم و غفار و جهينه و مزينه و سائر القبائل فدخل من الليط أسفل مكة و بها بنو بكر و بنو الحارث بن عبد مناة و الاحابيش الذين استنفرتهم و استنصرتهم قريش و أمرتهم أن يكونوا بأسفل مكة و أمر النبى صلى الله عليه و سلم خالد أن يركز رايته عند منتهى البيوت و أدناها و كان ذلك أول اماره خالد و قال النبى صلى الله عليه و سلم لخالد و الزبير حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم و لما انتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم الى ذى طوى وقف على راحلته معتجرا بشقه برد حمراء و انه ليضع رأسه تواضعا لله و شكرا له حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطه الرحل\* العثون بالعين المهملة و الثاء المثله و النونين بينهما واو اللحيه أو ما فضل منها بعد العارضين أو نبت على الذقن و تحته سفلا أو هو طولها و شعيرات طوال تحت حنك الابل كذا فى القاموس\* و لما وقف صلى الله عليه و سلم هناك قال أبو قحافه و قد كف بصره لابنه له من أصغر ولده و هو على أبى قبيس مشرفا عليه أى بنيه ما ذا ترين قالت أرى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت و أرى رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا و مدبرا قال أى بنيه ذاك الوازع يعنى الذى يأمر الخيل و يتقدم إليها ثم قالت قد و الله انتشر السواد فقال قد و الله اذا دفعت الخيل فأسرعى بي الى بيتى فانحطت به و تلقاه الخيل قبل أن يصل الى بيته و فى عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فقطعه من عنقها قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتية فيه فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشى إليك من ان تمشى أنت إليه قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم و رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان رأسه ثغامه فقال غيروا هذا من شعره و سيجىء ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال انشد الله و الاسلام طوق أختى فلم يجبه أحد فقال أى أخيه احتسبى طوقك فو الله ان الامانه اليوم فى الناس قليل و لم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال و أما خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة فلقية قريش و بنو بكر و الاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريبا من عشرين رجلا و من هذيل ثلاثة أو أربعة و انهزموا و قتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد و هرب فضيضمهم

حتى دخلوا الدور و ارتفعت طائفه منهم على الجبال و اتبعهم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٨٣

المسلمون بالسيوف و هربت طائفه منهم الى البحر و الى صوب اليمن و أقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم من أواخر المهاجرين حتى نزل بأعلى مكة و ضربت له هناك قبه\* و روى مسلم من حديث جابر دخل النبى صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة و عليه عمامه سوداء من غيرا حرام\* و روى ابن ابى شيبه باسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبى صلى الله عليه و سلم مكة الا محرما الا يوم فتح مكة و قد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الاحرام أم لا فالمشهور من مذهب الشافعى عدم الوجوب مطلقا و فى قول يجب مطلقا و فيمن يتكزّر دخوله خلاف مرتب فالولى بعدم الوجوب و المشهور عن الائمة الثلاثة الوجوب كذا فى المواهب اللدنية\* و لما علا رسول الله صلى الله عليه و سلم ثنيه كداء نظر الى البارقه على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا و قد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن ان خالدا قوتل و بدئ بالقتال فلم يكن بد أن يقاتل من قاتله و ما كان يا رسول الله ليعصيك و لا ليخالف أمرك فهبط رسول الله صلى الله عليه و سلم من الثنيه فأجاز على الحجون و اندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب الكعبه\* و فى الاكتفاء و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد عهد الى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد فى نفر قد سماهم أمر بقتلهم و ان وجدوا تحت أستار الكعبه و سيجىء ذكرهم و كان صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل و سهيل بن عمرو

قد جمعوا ناسا بالخدمة ليقاتلوا فيهم حماس ابن قيس بن خالد اخو بنى بكر و قد كان أعدّ سلاحا و أصلح منها فقالت له امرأته لم تعدّ سلاحك هذا قال لمحمد و أصحابه قالت و الله ما أراه يقوم لمحمد شيء قال و الله انى لأرجو أن أخدمك بعضهم ثم قال ان يقتلوا اليوم فما لى عله هذا سلاح كامل و أله و ذو غرارين سريع السلّة

ثم شهد الخدمة فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهرى و خنيس بن خالد بن الاشقر كانا فى خيل خالد فشدّا عنه و سلكا طريقا غير طريقه فقاتلا جميعا و أصيب سلمة بن الميلاء الجهنى من خيل خالد و أصيب من المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته و قال لامرأته أغلقى علىّ بابى قالت فأين ما كنت تقول فقال انك لو شهدت يوم الخدمة اذ فرّ صفوان و فرّ عكرمة و استقبلتهم بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد و جمجمة ضربا فلا تسمع الا غمغمة لهم نهيت خلفنا و همهمه لم تنطقى فى اللوم أدنى كلمة

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لخالد بن الوليد بعد أن اطمأنّ لم قاتلت و قد نهيتك عن القتال قال هم بدءونا و وضعوا فينا السلاح و أشعرونا النبل و قد كفت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم قضاء الله خير و فرّ يومئذ صفوان بن أمية عامدا للبحر و عكرمة بن أبى جهل عامدا لليمن و ستجىء قصتهما\* و فى المنتقى و كل الجنود لم يلقوا جنودا غير خالد فانه لقى صفوان بن أمية و سهيل ابن عمرو و عكرمة ابن أبى جهل فى جمع من قريش فمنعوه من الدخول و شهروا السلاح و رموا بالنبل فصاح خالد فى أصحابه فقاتلهم فقتل أربعة و عشرون من قريش و أربعة من هذيل فلما ظهر النبى صلى الله عليه و سلم قال لخالد ألم أنه عن القتال فقيل قوتل خالد فقاتل كما مرّ\* و فى شفاء الغرام عن عطاء ابن السائب قال حدّثنى طاوس و عامر قالا دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم و قدم خالد بن الوليد تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٨٤

فانا لهم شيئا من قتل فجاء رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد أسرع فى القتل فقال النبى صلى الله عليه و سلم لرجل من الانصار عنده يا فلان قال ليبيك يا رسول الله قال ائت خالد بن الوليد قل له ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك أن لا تقتل بمكة أحدا فجاء الانصارى فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك أن تقتل من لقيت فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا من مكة فجاء الى النبى صلى الله عليه و سلم و سلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم قال و لم قال هذا خالد لا يلقى أحدا من الناس الا قتله فقال النبى صلى الله عليه و سلم ادع لى خالدا فلما أتى إليه خالد قال يا خالد ألم أرسل إليك أن لا تقتل أحدا قال بل أرسلت لى أن أقتل من قدرت عليه قال ادع لى الانصارى فدعاه له فقال ألا أمرك أن تأمر خالدا أن لا يقتل أحدا قال بلى و لكنك أردت أمرا و أراد الله غيره فكان ما أراد الله فسكت صلى الله عليه و سلم و لم يقل للانصارى شيئا و قال يا خالد قال ليبيك يا رسول الله قال لا تقتل أحدا قال لا\* و فى المواهب اللدنية و المنتقى روى أحمد و مسلم و النسائى عن أبى هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد بعث على احدى المجنبتين خالد بن الوليد و بعث الزبير على الأخرى و بعث أبا عبيدة على الحسر بضم المهملة و تشديد السين المهملة أى الذين بغير سلاح فقال لى يا أبا هريرة اهتف لى بالانصار فهتفت بهم فجاءوا فأطافوا فقال لهم أ ترون لى أوباش قريش و أتباعهم ثم قال باحدى يديه على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافونى بالصفاء قال أبو هريرة فانطلقنا فما نشاء أن نقتل أحدا منهم الا قتلناه فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله ابحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه و سلم من أغلق بابه فهو آمن\* و فى الاكتفاء قالت أمّ هانئ بنت أبى طالب و كانت عند هبيرة بن أبى وهب المخزومى لما نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بأعلى مكة فرّ لى رجلا من أحمائى من بنى مخزوم فدخل

علّى أخى على بن أبى طالب فقال والله لاقتلنهما فأغلقت عليهما بيتى ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة كان فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف الى فقال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علّى فقال قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وأمنا من أمنت فلا يقتلنهما\* قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن أمية بن المغيرة\* وفى رواية للبخارى انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل فى بيت أم هانئ ثم صلى الضحى ثمان ركعات فقالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وذكره فى المواهب اللدنية\* وفى رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين أبى بكر وأسيد بن حضير وقد أردف أسامة بن زيد وقد طأطأ رأسه تواضعا لله وهو يقرأ سورة الفتح\* وفى الاكتفاء ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن الناس خرج حتى أتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن فى يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة وأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا إله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لادم و آدم خلق من تراب ثم تلا هذه الآية فقال يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال يا معشر قريش أو يا أهل مكة ما ذا ترون أنى فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال

اذهبوا فأنتم الطلقاء

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٨٥

فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة فلذلك تسمى اهل مكة الطلقاء أى الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطلاق هو الاسير اذا أطلق قال ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقام إليه علّى بن أبى طالب ومفتاح الكعبة فى يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فدعى له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم برّ وفاء وقال لعلّى فيما حكى ابن هشام انما أعطيك ما ترزءون لا- ما ترزءون\* وفى البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة فقام العباس بن عبد المطلب فبسط يده وقال يا رسول الله بأبى أنت وأمى اجمع لى الحجابة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيك ما ترزءون فيه لا ما ترزءون منه قال أبو على معناه أنا أعطيك ما تتمونون على السقاية التى تحتاج الى مؤن أى فأنتم ترزءون بضم التاء وسكون الراء المهملة قبل الزاى المعجمة المفتوحة من الرزء بالضم وهو النقص أى يرزؤكم الناس أى ينقصونكم بالاخذ لتموينكم اياهم بتموين السقاية المعدّة لهم وأما السدانة فيرزأ بها الناس بالبعث إليها أى بعث كسوة البيت أى لا- يليق أن ترزءوا بفتح التاء وسكون الراء المهملة قبل المعجمة أى تنقصوا الناس بأخذ أموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى ترزءون فيه بضم المثناة أى تصيبون فيه الخير بصرف أموالكم فى مؤنات زمزم ومعنى ما ترزءون منه بفتح المثناة أى تستجلبون به الاموال أى تأخذون منه أموال الناس كالحجابة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتى باب الكعبة فقال ألا ان كل دم أو مأثرة كانت فى الجاهلية فهى تحت قدمى هاتين الا السقاية وسدانة الكعبة فانى قد أمضيتهما لاهلها على ما كانت فى الجاهلية فقبضها العباس وكانت فى يده حتى توفى فولها بعده عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون بنى عبد المطلب وكان محمد بن الحنفية قد كلم فيها ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولها نحن أولى بها فى الجاهلية والاسلام وقد كان أبوك تكلم فيها فأقمت البينة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وأزهر ابن عبد عوف ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها فى الجاهلية بعد عبد المطلب وجدك أبو طالب فى ابله فى باديته بعرفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه العباس يوم الفتح دون بنى عبد المطلب فعرف ذلك من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية رسول الله

صلى الله عليه وسلم دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل أبيه و جدّه و يأتيه الزبيب من ماله بالطائف و ينبذه حتى توفي فكانت في يد ولده حتى الآن قال الازرقى كان لزرم حوضان حوض بينها و بين الركن يشرب منه و حوض من ورائها للوضوء له سرب يذهب فيه الماء\* و ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه نزل فأخرجت الراحلة فرجع ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها و قال لو لا أن تغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لزرعت منها بيدي تم انصرف الى ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم و كان المقام لاصقا بالكعبة فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم و دعا صلى الله عليه وسلم بسجل من ماء فشرب و توضأ و المسلمون يتدرون وضوءه و يصبونه على وجوههم و المشركون ينظرون إليهم و يتعجبون و يقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا و لا سمعنا به\*

### ذكر الاصنام التي كانت في البيت

و ذكر ابن هشام أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة و غيرهم فرأى ابراهيم مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شأن ابراهيم و الازلام ما كان إبراهيم يهوديًا و لا نصرانيًا و لكن كان حنيفًا مسلمًا و ما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٨٦

\* و عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أبى أن يدخل البيت و فيه الآلهة فأمر بها فأخرجت و أخرجوا صورة ابراهيم و اسماعيل في أيديهما الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت و لم يصل و في رواية صلى فيه\* و في الاكتفاء عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها و حول البيت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام و هو يقول جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فما أشار الى صنم منها في وجهه الا وقع ذلك الصنم لقفاه و لا أشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم الا وقع\* و في رواية يشير الى الصنم بقوس في يده و هو آخذ بسيتها و هو يقول جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً و قل جاء الحق و ما يبدئ الباطل و ما يعيد فيقع الصنم لوجهه و كان أعظمها هبل و هو وجاه الكعبة حذاء مقام ابراهيم لاصقا بها و قال تميم بن أسد الخزاعي

و في الاصنام معتبر و علم لمن يرجو الثواب أو العقاب\* و في المواهب اللدنية و كان حول البيت ثلاثمائة و ستون صنما فكلما مرّ صلى الله عليه وسلم بصنم أشار إليه الخ رواه البيهقي\* و في رواية أبي نعيم قد أوثقها الشياطين بالرصاص و النحاس\* و في تفسير العلامة ابن النقيب المقدسى ان الله تعالى أعلمه انه قد أنجزه وعده بالنصر على أعدائه و فتح له مكة و أعلى كلمته و دينه و أمره اذا دخل مكة أن يقول جاء الحق و زهق الباطل فصار صلى الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة بمحجنه و يقول جاء الحق و زهق الباطل فيخر الصنم ساقطاً مع انها كلها كانت مثبتة بالحديد و الرصاص و كانت ثلاثمائة و ستين صنما بعدد أيام السنة قال ابن عباس و لما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك ثم ألقها فجعل يأتي صنما صنما و يطعن في عينه أو بطنه بمخصرتة و يقول جاء الحق و زهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا و بقى صنم خزاعة فوق الكعبة و كان من قوارير أو صفر و قال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى صعده و رمى به و كسره فجعل أهل مكة يتعجبون انتهى كلام المواهب اللدنية\* و في الرياض النضرة روى عن علي أنه قال حين أتينا الكعبة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبى فذهبت لا نهض به فرأى ضعفا منى تحته قال لى اجلس فجلست فنزل عنى و جلس لى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال لى اصعد على منكبى فصعدت على منكبى فنهض بى و انه يخيل لى انى لو شئت لنتل أفق السماء حتى صعدت البيت\* و في شواهد النبوة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعده منكبى كيف تراك قال علي



أراني كأن الحجب قد ارتفعت و يخيل إليّ اني لو شئت لنت أفق السماء فقال رسول الله طوبى لك تعمل للحق و طوبى لي أحمل للحق أو كما قال انتهى قال فصعدت البيت و كان عليه تمثال صفر أو نحاس و هو أكبر أصنامهم و تنحى رسول الله فقال لي ألق صنمهم الاكبر و كان موتدا على البيت بأوتاد حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ايه ايه عالجه جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً فجعلت أزاوله أو قال أعالجه عن يمينه و عن شماله و من بين يديه و من خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله اقدف به فقذفت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت و زاد الحاكم فما صعدت حتى الساعة\* و يروى انه كان من قوارير رواه الطبراني و قال خرجه أحمد و رواه الزرندي و الصالحاني ثم ان عليا أراد أن ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدبا و شفقه على النبي صلى الله عليه و سلم و لما وقع على الارض تبسم فسأله النبي صلى الله عليه و سلم عن تبسمه قال لأنني

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٨٧

ألقيت نفسي من هذا المكان الرفيع و ما أصابني ألم قال كيف يصيبك ألم و قد رفعك محمد و أنزلك جبريل\* و يقال ان واحدا من الشعراء أشار الى هذه القصة في هذه الابيات فقال قيل لي قل في عليّ مدحا ذكره يخمد نارا مؤصده قلت لا أقدم في مدح امرئ ضل ذو اللب الى أن عبده و النبي المصطفى قال لنائلة المعراج لما صعد و وضع الله بظهرى يده فأحس القلب أن قد برده

و عليّ واضح أقدامه في محل وضع الله يده روى ان الزبير بن العوام قال لأبي سفيان ان هبل الذي كنت تفتخر به يوم أحد قد كسر قال دعني و لا توبخني لو كان مع إله محمد إله آخر لكان الامر غير ذلك كذا وجد في روضة الاحباب\* و في رواية فجاء النبي صلى الله عليه و سلم الى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا الى عثمان بن طلحة الحجبي في طلب مفتاح الكعبة فأبى دفعه إليه و قال لو علمت انه رسول الله لم أمنعه منه فلوى عليّ يده و أخذ المفتاح منه قهرا و فتح الباب\* و في شفاء الغرام كلام الواحدى ان عثمان لم يكن حين أخذ ذلك منه مسلما يخالف ما ذكره العلماء من انه كان مسلما\* قال ابن ظفر في ينبوع الحياة قوله لو أعلم انه رسول الله لم أمنعه هذا و هم لانه كان ممن أسلم فلو قال هذا لكان مرتدا\* و عن الكلبي لما طلب عليه الصلاة و السلام المفتاح من عثمان بن طلحة مدّ يده إليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ان كنت يا عثمان تؤمن بالله و اليوم الآخر فهاته فقال عثمان فهأكه بالامانة فأعطاه اياه و نزلت الآية قال ابن ظفر و هذا أولى بالقبول\* و عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أقبل يوم الفتح من أعلا مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد و معه بلال و عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ بالمسجد فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ففتح و دخل معه أسامة بن زيد و بلال و عثمان ابن طلحة\* و في شفاء الغرام ان النبي صلى الله عليه و سلم دخل الكعبة بعد هجرته أربع مرّات يوم الفتح و يوم ثاني الفتح و في حجة الوداع و في عمره القضاء و في كل هذه الدخالات خلاف الا الدخول الذي يوم فتح مكة\* و في شفاء الغرام طاف النبي صلى الله عليه و سلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان و في الاكتفاء و أراد فضالة ابن عمير بن الملوح الليثي قتل النبي صلى الله عليه و سلم و هو بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أفضالة قال نعم يا رسول الله قال ما ذا كنت تحدّث نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه و سلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول و الله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا أحب إليّ منه قال فضالة فرجعت الى أهلى فمررت بامرأة كنت أتحدّث إليها

قالت هلم الى الحديث فقلت لا يابى عليك الله و الاسلام

لو ما رأيت محمدا و قبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام

لرأيت دين الله أضحى بيننا والشرك يغشى وجهه الاظلام و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلالا أن يؤذن و كان دخل معه و أبو سفيان بن حرب و عتاب بن أسيد و الحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث أما و الله لو أعلم انه محق لا تبعته و قال أبو سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لأخبرته عنى هذه الحصة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه و سلم فقال

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٨٨

لقد علمت الذى قلت ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث و عتاب نشهد انك رسول الله و الله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك\* و فى المواهب اللدنية عن ابن عمر قال أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح على ناقته القصوى و هو مردف أسامة بن زيد حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال له ائتني بالمفتاح فذهب الى أمه فأبت أن تعطيه فقال و الله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبى فأعطته اياه فجاء به الى النبي صلى الله عليه و سلم ففتح به الباب رواه مسلم\* و روى الفاكهاني من طريق ضعيف عن ابن عمر أيضا قال كان بنو طلحة يزعمون انه لا يستطيع فتح الكعبة أحد غيرهم فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم المفتاح ففتحها و عثمان المذكور هو عثمان بن طلحة و عثمان هذا لا ولد له و له صحبة و رواية و اسم أم عثمان سلافة بضم السين المهملة و تخفيف الفاء\* و فى الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة فى الجاهلية يوم الاثنين و الخميس فأقبل النبي صلى الله عليه و سلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له و نلت منه فحلم عنى ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ و ذلت فقال بل عمرت و عزت يومئذ و دخل الكعبة فوقعت كلمته منى موقعا ظننت يومئذ الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال اتتني بالمفتاح يا عثمان فأتيته به فأخذه منى ثم دفعه الى و قال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف كذا فى شفاء الغرام\* قال فلما و ليت ناداني فرجعت إليه فقال أ لم يكن الذى قلت لك قال فذكرت قوله لى بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت بلى أشهد انك رسول الله\* و فى التفسير ان هذه الآية ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها نزلت فى عثمان بن طلحة الحجبي أمره عليه السلام أن يأتى بمفتاح الكعبة فأبى عليه و أغلق عليه الباب و صعده البيت و قال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه و سلم لم أمنعه منه فلوى على يده و أخذ منه المفتاح و فتح الباب فدخل صلى الله عليه و سلم و لما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح و قال بأبى أنت و أمى يا رسول الله اجمع لى السدانة مع السقاية و كان النبي صلى الله عليه و سلم يريد أن يدفعها الى العباس فانزل الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها أى سادنها و هو عثمان بن طلحة كذا فى معالم التنزيل فأمر النبي صلى الله عليه و سلم عليا أن يرده الى عثمان و يعتذر إليه و قال قل له خذوها يا بنى طلحة بأمانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها منكم أو من أيديكم أو لا يأخذها منكم الا ظالم فردّها على فلما ردّها قال أكرهت و آذيت ثم جئت ترفق قال على لان الله أمرنا برده عليك كذا فى معالم التنزيل\* و فى المواهب اللدنية قال على لقد أنزل الله فى شأنك و قرأ عليه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فأسلم كذا فى العمدة\* و فى المنتقى ان اسلام عثمان بن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع اسلام خالد بن الوليد و عمرو بن العاص كما مر\* و فى روضة الاحباب فى هذا الكلام مخالفة بين أهل التفسير و أهل السير لانه ان كان المراد بعثمان سبط عبد الدار بلا واسطة فأبوه أبو طلحة لا طلحة و هو باتفاق أهل السير كان صاحب لواء المشركين يوم أحد فقتل فى ذلك اليوم كما ذكر فى غزوة أحد و ان كان المراد به عثمان بن طلحة بن أبى طلحة بن عبد الدار الذى هو ابن أخى عثمان بن طلحة بن عبد الدار فهو أسلم قبل فتح مكة\* و فى المواهب اللدنية فجاء جبريل عليه السلام فقال ما دام هذا البيت أو لبنه من لبناته قائمة فان المفتاح و السدانة فى أولاد عثمان و كان المفتاح معه فلما مات دفعه الى أخيه فالمفتاح و السدانة فى أولادهم الى يوم القيامة\* و فى رواية مسلم دخل صلى الله عليه و سلم يعنى يوم الفتح هو و

أسامة ابن زيد و بلال و عثمان بن طلحة الحجبي فأغلقت عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت أول

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٨٩

من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين و ذهب عنى أن أسأله كم صلى\* و فى رواية جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه و ثلاثة أعمدة وراءه و كان البيت يومئذ على ستة أعمدة و قد بين موسى بن عقبه فى روايته عن نافع ان بين موقفه صلى الله عليه وسلم و بين الجدار الذى استقبله قريبا من ثلاثة أذرع و جزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع فقال أخرجه الدارقطنى فى الغرائب و لفظه و صلى و بينه و بين القبلة ثلاثة أذرع و فى رواية ابن عباس قال أخبرنى أسامة أنه عليه السلام لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها و لم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة رواه مسلم\* و أفاد الأزرقى فى تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم الناس\* و فى شفاء الغرام فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة و أقام ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبى طلحة مقامه و دفع المفتاح إليه فلم يزل يحجب هو و ولده و ولد أخيه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن أبى طلحة و ولد مسافع بن طلحة بن أبى طلحة من المدينة و كانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجوا مع بنى عمهم\* و فى الصفوة قال الواقدى كان عثمان بن طلحة بن أبى طلحة يلى فتح البيت الى أن توفى فدفع ذلك الى شيبه بن عثمان بن أبى طلحة و هو ابن عمه فبقيت الحجابة فى ولد شيبه و بقى شيبه حتى أدرك يزيد بن معاوية و دفع السقاية الى العباس و أذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة و كسرت الاصنام\* و فى الاكتفاء و قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا يدعو و قد أهدت به الانصار فقالوا فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه و بلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ما ذا قلتم قالوا لا شىء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم و الممات مما تكلمتم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا يبائع الناس و عمر بن الخطاب أسفل منه يأخذ على الناس فبايعوه على السمع و الطاعة فيما استطاعوا\* و فى المدارك روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعه الرجال أخذ فى بيعه النساء و هو على الصفا و عمر جالس أسفل منه يبائعهن بأمره و يبلغهن عنه فجاءت هند ابنة عتبة امرأة أبى سفيان و هى متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها لما صنعت بحمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا فبايع عمر النساء على أن لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا يسرقن فقالت هند ان أبا سفيان رجل شحيح فان أصبت من ماله هنا فقال أبو سفيان ما أصبت فهو لك حلال فضحك النبى صلى الله عليه وسلم و عرفها و قال لها و انك لهند فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبى الله عفا الله عنك فقال و لا يزينن فقالت أ تزنى الحرّة فقال و لا يقتلن أولادهن فقالت ربناهم صغارا و قتلتهم كبارا فأتتم و هم أعلم و كان ابنها حنظلة بن أبى سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال و لا- يأتين بيهتان فقالت و الله ان البهتان أمر قبيح و ما تأمرنا الا- بالرشد و مكارم الاخلاق فقال و لا يعصينك فى معروف فقالت و الله ما جلسنا مجلسنا هذا و فى أنفسنا أن نعصيك فلما رجعت جعلت تكسر صنمها و تقول كنا منك فى غرور و ستجىء وفاة هند فى الخاتمة فى اوائل خلافه عمرو فى معالم التنزيل قال ابن اسحاق و كان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف\* و فى شفاء الغرام عن ابن عباس من بنى سليم سبعمائه و قيل ألف و من غفار أربعمائه و من أسلم أربعمائه و من مزينة ألف و ثلاثة نفر و سائرهم من قريش و الانصار و حلفائهم و طوائف العرب من بنى تميم و قيس و أسد و فى الاكتفاء و عدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن ابوع فقتلوه هو

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٩٠

مشارك برجل من أسلم يقال له احمر باسا و كان رجلا شجاعا قتله خراش بن أمية الخزاعى و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال ان خراشا لقتال يعنفه بذلك و قام صلى الله عليه وسلم فى الناس خطيبا و قال يا أيها الناس ان الله قد حرم

مكة يوم خلق السموات و الارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسفك فيها دما و أن يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد كان قبلي و لا تحل لاحد يكون بعدى و لم تحل لى الا هذه الساعة غضبا على أهلها ألا قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد أحلها لرسوله و لم يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل لقد قتلتم قتيلا لأدينه فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين ان شاءوا فدم قاتله و ان شاءوا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك الرجل الذى قتلته خزاعة\* و فى المواهب اللدنية فان ترخص أحد فيها بقتال رسول الله صلى الله عليه و سلم فقولوا ان الله أذن لرسوله و لم يأذن لكم و انما احلت لى ساعة من نهار و قد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب\* و فى معالم التنزيل و كان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة و أقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة كذا فى البخارى و فى رواية تسع عشرة\* و فى رواية أبى داود سبع عشرة و عند الترمذى ثمان عشرة ليلة يصلى ركعتين\* و فى الاكليل بضع عشرة يقصر الصلاة\* قال ابن عباس و نحن نقصر ما بيننا و بين تسع عشرة فاذا زدنا أتممنا و فى رواية أقام بمكة بقیة الشهر و ستة أيام من شوال ثم خرج الى هوازن و ثقیف و قد نزلوا حيننا و سيجىء\*

### ذكر الرجال الاحد عشر الذين أهدر دمهم يوم فتح مكة

#### الأول عبد الله بن خطل

روى ان النبى صلى الله عليه و سلم عهد الى أمرائه حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا أحد عشر رجلا و ست نسوة فانه أمر بقتلهم أينما ثقفوا من الحلل و الحرم و ان وجدوا تحت أستار الكعبة\* و فى المواهب اللدنية و قد جمع الواقدى عن شيوخه أسماء من لم يؤمن يوم الفتح و أمر بقتله عشرة أنفس ستة رجال و أربع نسوة انتهى\* اما الرجال الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن خطل رجل من تيم بن غالب بن فهر و قد كان قدم المدينة قبل فتح مكة و أسلم و كان اسمه عبد العزى فغير النبى صلى الله عليه و سلم اسمه و سماه عبد الله و بعثه الى قبيلة مصدقا و كان معه رجل من أسلم و فى روايته من خزاعة أو من الروم\* و كان يخدمه و أمره أن يصنع له طعاما\* و فى المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه و كان مسلما و نزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا و يصنع له طعاما و نام ثم استيقظ و لم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد و كان له قيتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمر بقتلهما معه كذا فى معالم التنزيل ففى يوم فتح مكة استعاذ بالكعبة و تعلق بأستارها و اختفى تحتها و حين كان صلى الله عليه و سلم يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه فقتلوه فى ذلك المكان و هو أخذ بثياب الكعبة يتعوذ بها و فى قاتله اختلاف و الصحيح انه أبو برزة الاسلمى و سعيد بن حريث المخزومى اشتركا فى قتله كذا فى شفاء الغرام\*

#### و الثانى عبد الله بن سعد بن أبى سرح

و كان أخوا لعثمان بن عفان من الرضاعة و كان أسلم قبل الفتح و كتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم و كان اذا أملى عليه سميعا بصيرا كتب عليهما حكيميا و اذا قال عليهما حكيميا كتب غفورا رحيميا و كان يفعل أمثال هذه الخيانات حتى صدر عنه أن قال ان محمد الأ يعلم ما يقول فلما ظهرت خيانتة لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد و هرب الى مكة\* و فى شفاء الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال لهم انى كنت أصرف محمدا حيث أريد كان يملى على عزيز حكيم فأقول عليم كريم فيقول نعم كل صواب\* و فى الكشف و معالم التنزيل

روى أن عبد الله بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في سورة المؤمنين و لقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فتعجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فنطق بقوله فتبارك الله أحسن الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى إليه فأنا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم أسلم يوم الفتح\* و في شفاء الغرام يوم فتح مكة فرغ الى عثمان بن عفان فقال يا أخى استأمن لى النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان رأني بغتة يضرب عنقي فان جرمي عظيم و أنا الآن تائب الى الله عز و جل فأدخله عثمان فى منزله حتى هدأ الناس و اطمأنوا فاستأمن له ثم أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده و كان رجل من الانصار نذر ان رأى عبد الله بن سعد بن أبي سرح قتله فلما بصر به الانصارى احتمل السيف على عاتقه و خرج فى طلبه فوجده فى حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فهاب قتله فجعل يتردد و يكره أن يقدم على قتله فى حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان فى شفاعته ثم قال بعد ما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يا رسول الله أمته فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم و صمت طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان و عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صمت ليقوم إليه بعضكم و يضرب عنقه ثم قال للانصارى انتظرتك أن توفى بنذرك قال يا رسول الله هبتك أ فلا أو مضت الي قال انه ليس لنبي أن يومض\* و فى رواية لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الاعين قيل ان ذلك الانصارى عباد بن بشر\* و فى معالم التنزيل رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمصر الظهران و كان عبد الله اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخفى فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عثمان فتبسم و قال أ ما بايعته و أمتته قال بلى و لكن يذكر جرمه العظيم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما كان قبله فأخبر عثمان عبد الله بن أبي سرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا جاءته صلى الله عليه وسلم جماعة يجيء عبد الله فيهم و يسلم عليه\* و فى شفاء الغرام و كان عبد الله بن أبي سرح فارس بنى عامر بن لؤي معدودا فيهم و هو أحد النجباء العقلاء الكرام من قريش و كان مجاب الدعوة و له فى ذلك خبر غريب و ذلك أن عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان مضى الى عسقلان و قيل الى الرملة و دعا ربه أن يجعل خاتمته عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى و قرأ فى الركعة الاولى بأَم القرآن و العاديات و فى الركعة الثانية بأَم القرآن و سورة ثم سلم عن يمينه و ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه على ما ذكر يزيد ابن حبيب و غيره فيما حكاه ابن عبد البر فى الاستيعاب و ذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي و لا لمعاوية و انه توفى سنة ست أو سبع و ثلاثين\*

### الثالث عكرمة بن أبي جهل

و اسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم\* و فى الصفوة عن أبي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن أبي جهل الى البحر هاربا فخب بهم فجعل الصرارى و الملاحون و من فى السفينة يدعون الله و يوحدونه قال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله\* و فى رواية جاء ملاح الى عكرمة و قال له أخلص العمل قال ما ذا أقول قال قل لا إله الا الله فان هذا مكان لا ينفع فيه الا الله قال عكرمة فهذا إله محمد الذى يدعوننا إليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم و قيل وقع بصره على دفء السفينة فرأى عليها مكتوبا و كذب به قومك و هو الحق و كان معه محك فأراد أن يمحو به تلك الكتابة فلم يستطع فعلم أنه كلام الحق جل و علا فوقع فى باطنه تغير و قد كانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عاقلة أسلمت قبله و فى المشكاة و هرب زوجها من الاسلام حتى قدم اليمن فسافرت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن فدعته الى الاسلام فأسلم و ثبتا على نكاحهما رواه مالك عن ابن شهاب مرسلا انتهى فاستأمنت له

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٩٢

من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فخرجت فى طلبه لتبلغه خبر الامان فلما بلغت ساحل البحر رأت زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت مقنعتها على رأس خشب فأرسي أهل السفينة فجلست فى زورق حتى أتت زوجها و قالت يا عكرمة و يا ابن عم جئتك

من عند أوصل الناس و أبرّ الناس و خير الناس لا تهلك نفسك فقد استأمنتك لك فأمنك فقال أنت فعلت ذلك قالت نعم انا كلمته فأمنك فرجع عكرمة مع امرأته الى مكة فبينما هما يسيران في الطريق اذ مال عكرمة إليها و طلب منها الخلوة فأبت أن تمكنه منها و قالت لا حتى تسلم و أمّا أنا الآن فمسلمة و أنت كافر و الاسلام حائل بيني و بينك فلما بلغا قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه و سلم لاصحابه يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنا فلا تسبوا أباه فإنّ سب الميت يؤذي الحيّ و لا يلحق الميت فانتهى عكرمة مع امرأته الى باب النبي صلى الله عليه و سلم و امرأته منتقبة فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخلت و أخبرته بقدم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه و سلم و وثب قائما على قدميه فرحا بقدمه و قال لها أدخليه فدخل فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه و سلم و جاء عكرمة حتى وقف بحذائه و قال يا محمد انّ هذه أخبرتنى انك أمنتني فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم صدقت فانك آمن\* فقال عكرمة أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له و أنك عبد الله و رسوله و طأطأ رأسه من الحياء و قال أنت أبرّ الناس و أو في الناس فقال النبي صلى الله عليه و سلم يا عكرمة ما تسألني شيئا أقدر عليه الا أعطيتك قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها أو مركب وضعت فيه أريد به اطهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها أو منطق تكلم به أو مركب وضع فيه يريد أن يصدّ عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فأعمله قال قل أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة أما و الله ما تركت نفقه كنت أنفقها في صدّ عن سبيل الله الا أنفقت ضعفيها في سبيل الله و لا قتالا كنت أقاتل في صدّ عن سبيل الله الا أنكيت ضعفه في سبيل الله و كان عكرمة و امرأته أمّ حكيم على نكاحهما الاوّل و قد أسلمت امرأته قبله و استعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم عام حج على هوازن يصدقها ثم اجتهد في القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك بأجنادين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فوجدوا فيه بضعا و سبعين من بين ضربته و طعنه و رميه كذا في الصفوة\*

#### الرابع حويرث بن نقيد ابن وهب بن عبد قصى

و هو كثيرا ما كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة و يهجو\* و في شفاء الغرام الحويرث بن نقيد الذي نخس بزيب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم حين أدركها هو و هبار بن الاسود فسقطت عن دابتها و ألقت جنينا\* و في الاكتفاء و لما حمل العباس بن عبد المطلب فاطمة و أمّ كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما الحويرث هذا فرمى بهما الى الارض فقتله يوم الفتح على بن أبي طالب انتهى و يوم الفتح لما سمع ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أهدر دمه أغلق بابه و استتر في بيته فجاء عليّ بن أبي طالب الى بابه يطلبه و يسأل عنه فقيل له قد خرج الى البادية فعلم حويرث أن المسلمين يطلبونه فمكث حتى ذهب عليّ عن بابه فخرج من بيته و أراد أن ينتقل الى مكان آخر متكررا فصادفه عليّ فضرب عنقه\*

#### الخامس المقيس بن صبابه الكندي

الخامس المقيس بكسر الميم و سكون القاف و فتح المشاء التحتيه و آخره سين مهملة هو ابن صبابه الكندي بالصاد المهملة المضمومة و بالموحدتين الاولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية و جرمه انّ أخاه هشام بن صبابه قدم المدينة و أسلم و كان مع النبي صلى الله عليه و سلم في غزوة المريسيع فظنّ انصارى من بني عمرو بن عوف أنه مشرك فقتله خطأ فقدم مقيس المدينة يطلب دم أخيه فأمر النبي صلى الله عليه و سلم الانصارى بالدية فعقل

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٩٣

دية فأسلم مقيس و بعد ما أخذ الدية قتل الانصارى و ارتدّ و رجع الى مكة مشركا كما مرّ و في يوم الفتح كان يشرب الخمر في ناحية

مع جماعة من المشركين فأخبر نميله بن عبد الله الليثي و هو رجل من قومه بحاله فذهب إليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح و ذكر في موضع آخر منه أن مقيس بن صبابه الكندي كان قد أسلم هو و أخوه هشام فوجد أخاه هشاما قتيلا في بني النجار فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر ذلك له فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار أن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمركم ان علمتم قاتل هشام بن صبابه ادفعوه الى مقيس فيقتص منه و ان لم تعلموا ادفعوا إليه ديته فأبلغهم الفهرى ذلك فقالوا سمعا و طاعة لله و لرسوله و الله ما نعلم له قاتلا لكننا نعطي ديته فأعطوه مائة من الابل و انصرفا راجعين نحو المدينة فأتى الشيطان مقيسا فوسوس إليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك مسبة اقتل الذي معك فتكون نفس بنفس و فضل الدية فتغفل الفهرى فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا و ساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت هذه الآية و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و هو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة ممن آمنه فقتل و هو متعلق باستار الكعبة\* و في شفاء الغرام اما مقيس فقتل عند الردم و هو ردم بني جمح الذي قيل ان النبي صلى الله عليه و سلم ولد فيه و ليس الردم الذي هو بأعلا مكة لانه لم يكن الا في خلافة عمر عمله صونا للمسجد من السيل حين ذهب بالمقام\*

### السادس هبار بن الاسود

و كان كثيرا ما يؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم و من جمله أذيته أن أبا العاص بن الربيع حين خلص من الاسر يوم بدر رجع الى مكة و أرسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم كما شرط مع النبي صلى الله عليه و سلم يوم بدر فعرض هبار مع جماعة لطريق زينب و منعها و ضرب زينب بالرمح فسقطت من الابل و كانت حاملا فألقت حملها و مرضت و ماتت بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه و سلم غضبا شديدا و أهدر دمه حتى بعث مرة سرية الى نواحي مكة فقال لاهل السرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفرتم به فاقطعوا يده و رجله ثم اقلوه و في يوم الفتح أي فتح مكة اختفى و لم يدر مكانه و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى المدينة جاء هبار رافعا صوته و قال يا محمد أنا جئت مقرا بالاسلام و قد كنت قبل هذا مخذولا ضالا و الآن قد هداني الله للاسلام و أنا أشهد أن لا إله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله و اعتذر إليه معترفا بذنبه مظهرا لحجالاته فقبل النبي صلى الله عليه و سلم اسلامه و قال يا هبار عفوت عنك و الاسلام يجب ما كان قبله أو كما قال\*

### السابع صفوان بن أمية

و لما علم ان النبي صلى الله عليه و سلم أهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار الى جدّه يريد أن يركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله ان صفوان بن أمية سيد قومي و قد خرج هاربا منك ليقتل نفسه في البحر فأمنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله أعطني شيئا يعرف به أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم عمامته التي دخل بها مكة و في المشكاة فبعث إليه ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله صلى الله عليه و سلم أمانا لصفوان انتهى\* فخرج بها عمير حتى أدركه بجدّه و هو يريد أن يركب البحر فقال يا صفوان فداك أبي و أمي اذكر الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد جئتك عدّه فقال ويلك اعزب عني فلا يكلمه فقال أي صفوان فداك أبي و أمي أفضل الناس و أبرّ الناس و خير الناس ابن عمك و عزه عزك و شرفه شرفك و ملكه ملكك قال فاني أخاف على نفسي قال هو أحلم من ذلك و أكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال صفوان هذا يزعم أنك أمنتني قال صدق قال فاجعلني في أمرى بالخيار شهرين قال أنت فيه بالخيار أربعة أشهر كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه و سلم الى حنين و هو اوزن كان صفوان مع كفره رفيقه

و استعار منه النبي صلى الله عليه و سلم مائة درع قال صفوان أ غصبا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه و سلم بل عارية مضمونة و سيجيء و حين قفل النبي صلى الله عليه و سلم من الطائف الى الجعرانة مرّ مع صفوان على شعب مملوء من الابل و الغنم و سائر أنعام الغنيمه و كان صفوان يحدّ النظر الى تلك الاموال و لم يرفع بصره منها و كان النبي صلى الله عليه و سلم يلاحظه فقال يا أبا وهب أ تعجبك هذه قال نعم قال وهبتها لك كلها فقال صفوان ما طابت نفس أحد بمثل هذا الانفس نبى فأسلم هناك\*

### الثامن حارث بن طلائط

و هو من جملة مؤذى النبي صلى الله عليه و سلم و فى يوم فتح مكة قتله على بن أبى طالب\*

### التاسع كعب بن زهير بن أبى سلمى المزنى الشاعر

صاحب بانة سعاد القصيدة المشهورة و كان يهجو النبي صلى الله عليه و سلم فجاء و هو جالس فى المسجد فدخل و أسلم و أنشأ قصيدته التى أولها بانة سعاد فقلبي اليوم متبول\* فلما بلغ الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول أنبت أن رسول الله أوعدنى و العفو عند رسول الله مأمول قال النبي صلى الله عليه و سلم اسمعوا ما يقول و قيل فرح النبي صلى الله عليه و سلم و كساه بردا جائزة له و كان اسلام كعب فى السنة التاسعة كما سيجيء فيها\*

### العاشر وحشى بن حرب

قاتل حمزة و كان كثير من المسلمين حريصا على قتله و يوم فتح مكة هرب الى الطائف و أقام هناك الى زمان قدوم وفد الطائف الى النبي صلى الله عليه و سلم فجاء معهم و دخل عليه و قال أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه و سلم أنت وحشى قال نعم قال أ أنت قتلت حمزة قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس و احك لي كيف قتلته و لما قص عليه قصة قتله قال أ ما تستطيع أن تغيب وجهك عنى و كان وحشى بعد ذلك اذا رأى النبي صلى الله عليه و سلم يفرّ منه و يختفى\*

### الحادى عشر عبد الله بن الزبرى

و كان من شعراء العرب و كان يهجو أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و يحرض المشركين على قتالهم و يوم الفتح لما سمع أن النبي صلى الله عليه و سلم أهدر دمه هرب الى نجران و سكنها و بعد مدّة وقع الاسلام فى قلبه فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزبرى و لما دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أنك رسول الله\*

### ذكر النساء اللاتى أهدر النبي دماءهنّ يوم الفتح

#### أولاهنّ هند بنت عتبة امرأة أبى سفيان

و أمّا النساء الست اللاتى أهدر النبي صلى الله عليه و سلم دماءهنّ يوم الفتح فاحداهنّ هند بنت عتبة و هى امرأة أبى سفيان أم معاوية و ايذاؤها للنبي صلى الله عليه و سلم مشهور و يوم أحد مثلت بحمزة و مضغت كبده و بعد ما فتحت مكة جاءت الى النبي صلى الله



عليه و سلم متكررة متتعبة في النساء حين يبايع النساء على الصفا فأسلمت و قد سبق ذكرها\*

### ! الثانية و الثالثة قريبة و الفرثا الرابعة مولاة بنى خطل و الخامسة مولاة بنى عبد المطلب

الثانية و الثالثة قريبة بالقاف و الموحدة مصغرا و الفرثا بالفاء المفتوحة و الرء الممهلة الساكنة و المثناة الفوقية و النون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية و هما فثتان قثتان أى مغثتان لابن خطل و كانتا تغثان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمر بقتلهما مع ابن خطل فأما قريبة فقتلت مصلوبة و أما فرثا ففرت حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمنها فأمنت و ذكر السهيلي أن اسم قثنتى ابن خطل فرثا و سارة و هذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس اليعمرى من ان اسم احدهما قريبة و الأخرى فرثا كما سبق ذكرهما كذا فى شفاء الغرام\* الرابعة مولاة بنى خطل و قتلت يوم الفتح\* الخامسة مولاة بنى عبد المطلب\* و فى شفاء الغرام مولاة عمرو بنى صيفى بن هاشم انتهى و هى التى حملت كتاب حاطب بن أبى بلتعث من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش و كانت تؤذى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة و تغثت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاشت حتى أوطأها رجل فرساله فى زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها و نقل الحميدى أنها قتلت\* و فى فتح البارى فى شرح صحيح البخارى أنها أسلمت و الله أعلم\* و فى المدارك روى أن رسول الله صلى الله عليه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٩٥

و سلم آمن جميع الناس يوم الفتح الا أربعة هى أحدهم\*

### السادسة أم سعد أرنب

فقتلت\* و فى رمضان هذه السنة أسلم أبو سفیان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس و كان اسلامه قبيل الفتح بمّر الظهران حين نزله النبى صلى الله عليه و سلم و قد مرّ و ستجىء وفاته فى الخاتمة فى خلافة عثمان\*

### إسلام أبى قحافة والد أبى بكر

و فى رمضان هذه السنة يوم الفتح أسلم أبو قحافة والد أبى بكر رضى الله عنهما روى أن أبا بكر لما جاء الى النبى صلى الله عليه و سلم بأبيه أبى قحافة ليسلم قال له النبى صلى الله عليه و سلم لم عنيت الشيخ ألا تركته حتى أكون أنا آتية فى منزله فقال أبو بكر بأبى أنت و أمى هو أولى أن يأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد سبق و كانت امرأة أبى قحافة أم الخير أم أبى بكر قد أسلمت قديما فى السنة السادسة من النبوة كما سبق فيها و اسم أبى قحافة عثمان بن عامر توفى فى السنة الرابعة عشر من الهجرة فى خلافة عمر بعد وفاة أبى بكر رضى الله عنه بسنة و كان ابن سبع و تسعين سنة و ورث حصته السدس من تركة أبى بكر فردّه الى أولاده و ليس فى الاسلام والد خليفة تأخرت وفاته عن وفاة ابنه الخليفة و ورث منه غير أبى قحافة\* و عن جابر قال أتى أبى قحافة يوم فتح مكة و رأسه و لحيته كالثغام بياضا قال النبى صلى الله عليه و سلم غيروا هذا بشىء و اجتنبوا السواد رواه مسلم\* و عن النبى صلى الله عليه و سلم قال يكون قوم فى آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه أبو داود و النسائى كذا فى المشكاة\*

### إسلام حكيم بن حزام

و فى هذه السنة أيام فتح مكة أسلم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى و يكنى أبا خالد و عن أم مصعب بن عثمان

قالت دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش و هي حامل متم بحكيم بن حزام فضررها المخاض في الكعبة فأتيت بنطح حيث أعجلتها الولادة فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطح و كان حكيم من سادات قريش و وجوها في الجاهلية و الاسلام\* و عن مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام و دار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعث مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن أخي اني اشتريت بها دارا في الجنة أشهدك اني جعلتها في سبيل الله عز و جل\* و عن أبي بكر بن ابي سليمان قال حج حكيم بن حزام معه مائة بدنة قد أهداها و جللها الحبرة و كفها عن أعجازها و وقف مائة و صيف يوم عرفه و في أعناقهم أطواق الفضة نقش في رءوسها عتقاء الله عن حكيم بن حزام و أعتقهم و أهدى ألف شاة\* و عن هشام بن عروة عن أبيه ان حكيم بن حزام أعتق في الجاهلية مائة رقبة و في الاسلام مائة رقبة و حمل على مائة بعير قال حكيم نجوت يوم بدر و يوم أحد فلما غزا النبي صلى الله عليه و سلم مكة خرجت أنا و أبو سفيان نستروح الخبر فلقي العباس أبا سفيان فذهب به الى النبي صلى الله عليه و سلم فرجعت و دخلت بيتي فأغلقت علي و دخل النبي صلى الله عليه و سلم مكة فأمن الناس فجنته فأسلمت و خرجت معه الى حنين\* و عن محمد بن عمر قال قدم حكيم ابن حزام المدينة و نزلها و بنى بها دارا و مات بها سنة أربع و خمسين و هو ابن مائة و عشرين سنة كذا في الصفوة و سيجىء في الخاتمة\* و في هذه السنة أسلم عكرمة بن أبي جهل و قد مر كيفية اسلامه

### \* سرية خالد بن الوليد الى العزى

و في هذه السنة عقب فتح مكة في خمس و عشرين ليلة من شهر رمضان بعث خالد بن الوليد في ثلاثين رجلا الى العزى بنخلة\*

### ذكر منشأ اتخاذ الاصنام

و في سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق و يزعمون ان أول ما كانت عبادة الاحجار في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم و التمسوا الفسح في البلاد الاحمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما نزلوا وضعوه و طافوا به كطوافهم بالكعبة حتى اشتهر ذلك فيهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنا من الحجارة و أعجبهم حتى خلفت الخلوف و نسوا ما كانوا عليه و استبدلوا بدين ابراهيم و اسماعيل غيره فعبدوا الاوثان و صاروا الى ما كانت عليه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٩٦

الامم السابقة من الضلالات و منهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم البيت و الطواف به و الحج و العمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة و قريش اذا أهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه و ما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم و يجعلون ملكها بيده بقول الله تعالى و ما يؤمن أكثرهم بالله الا و هم مشركون و قد كان لقوم نوح أصنام قد عكفوا عليها قال الله تعالى لا تدرن آلهتكم و لا تدرن ودا و لا سواها و لا يغوث و يعوق و نسرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل و غيرهم و سمو بأسمائها حين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن مدركه بن الياس بن مضر اتخذوا سواها فكان لهم برهاط و كلب ابن وبرة من قضاة اتخذوا ودا بدومة الجندل و أنعم من طي و أهل جرش من مذبح اتخذوا يغوث بجرش و حيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من اليمن و ذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بأرض حمير و كانت قريش قد اتخذوا صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل و اتخذوا اسافا و نائلة في موضع زمزم ينحرون عندهما و كان اساف و نائلة رجلا و امرأة من جرهم هو اساف بن بغي و نائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين و كانت اللات لثيف بالطائف و كانت سدنتها و حجابها بنى معتب من ثقيف و كانت مناة للاوس و الخزرج و من دان بدينهم من أهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديد هذا ما في سيرة ابن هشام\* و في أنوار التنزيل و المدارك العزى سمره و أصلها تأنيث

الاعز\* و في المنتقى العزى كانت بنخله لقريش و جميع بنى كنانة و كانت أعظم أصنامهم و سدنتها بنو شيان و قد اختلفوا في العزى على ثلاثة أقوال أحدها انها كانت شجرة لغطفان يعبدونها قاله مجاهد و الثانى انها صنم قاله الضحاك و الثالث انها بيت في الطائف كانت تعبده ثقيف قاله ابن زيد\* و في معالم التنزيل العزى صنم اشتقوا لها اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها بالفأس و يقول يا عزى كفرانك لا سبحانك انى رأيت الله قد أهانك فخرجت منها شيطانه ناشرة شعرها داعية و يلها واضعه يدها على رأسها و يقال ان خالد ارجع الى النبى صلى الله عليه و سلم و قال له قد قلعته قال هل رأيت شيئا قال لا قال ما قلعت\* و فى رواية قال انك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها فعاد إليها خالد متغيظا و معه المعول فقلعها و استأصلها فخرجت منها امرأة عجوز عريانة سوداء ثائرة الرأس فجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه فضربها فقتلها و جزها باثنتين ثم رجع الى النبى صلى الله عليه و سلم فأخبره بذلك فقال نعم تلك العزى و لن تعبدا أبدا\* و فى رواية و قد يئست أن تعبدا ببلادكم أبدا و قال الضحاك كان أصل وضع العزى لغطفان أن سعد بن ظالم الغطفانى قدم مكة و رأى الصفا و المروة و رأى أهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخله و قال لقومه ان لاهل مكة الصفا و المروة و ليسا لكم و لهم إله يعبدونه و ليس لكم قالوا فما تأمرنا قال أنا أصنع لكم كذلك فأخذ حجرا من الصفا و حجرا من المروة و نقلهما الى نخله فوضع الذى اخذ من الصفا فقال هذا الصفا و وضع الذى اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين و يعبدون الحجارة الثلاثة و سموها العزى حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة فأمر برفع الحجارة و بعث خالد بن الوليد الى العزى فقلعها\*

### بعث عمرو بن العاص الى سواع

و فى رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص الى تخريب سواع و هو صنم لهذيل على ثلاثة أميال من مكة قال عمرو فانتهيت إليه و عنده السادن فقال ما تريد فقلت أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت و يحك هل يسمع أو يبصر فكسرتة فأمرت أصحابى فهدموا بيت خزائنه ثم قلت للسادن كيف

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٩٧

رأيت قال أسلمت لله رب العالمين\* و فى مزيل الخفا روى انه كان لادم عليه السلام خمس بنين يسمون نسرا و ودا و سواعا و يغوث و يعوق و كانوا عبادا فماتوا فحزن أهل عصرهم عليهم فضور لهم ابليس أمثالهم من صفر و نحاس ليستأنسوا بهم فجعلوها فى مؤخر المسجد فلما هلك أهل ذلك العصر قال ابليس لاولادهم هذه آلهة آبائكم يعبدونها بعدهم ثم ان الطوفان دنفها فأخرجها اللعين للعرب فكانت ودّ لكل بدومة الجندل و سواع لهذيل بساحل البحر و يغوث لغطفان من مراد ثم لبنى غطيف بالحواف و فى القاموس غطيف كزبير حى من العرب أو قوم بالشام و الحواف موضع بأرض مراد و يعوق لهمدان و نسر لذى الكلاع و حمير\* و فى المدارك و دّ صنم على صورة رجل و سواع على صورة امرأة و يغوث على صورة أسد و يعوق على صورة فرس و نسر على صورة نسر\* و يروى ان سواعا لهمدان و يغوث لمذحج و يعوق لمراد كذا فى معالم التنزيل و أنوار التنزيل و المدارك\* و فى معالم التنزيل كانت للعرب أصنام أخر فاللات كانت لثقيف اشتقوا لها اسما من أسماء الله تعالى\* قال قتادة كانت اللات بالطائف و قال ابن زيد بيت بنخله لقريش تعبده قال ابن عباس و مجاهد و أبو صالح بتشديد التاء و قالوا كان رجلا يلى السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه و كان بطن نخله\* و فى القاموس سمي بالذى يلى السويق بالسمن ثم خفف و العزى لسليم و غطفان و جشم و مناة لخزاعة و كانت بقديد قاله قتادة و قالت عائشة رضى الله عنها فى الانصار من كانوا يهلون لمناة و كانت حذو قديد و قال ابن زيد بيت بالمشلل يعبده بنو بكر و قال الضحاك مناة صنم لهذيل و خزاعة يعبدها أهل مكة و قال بعضهم اللات و العزى و مناة أصنام من حجارة و كانت فى جوف الكعبة يعبدونها و اساف و نائلة و هبل لاهل مكة\*

## بعث سعد بن زيد الى مناة

و في رمضان هذه السنة حين فتح مكة بعث سعد ابن زيد الاشهلي الى مناة صنم للاوس و الخزرج و من دان بدينهم من اهل يثرب على البحر من المشلل بقديد كذا في سيرة ابن هشام\* و في القاموس مشلل كمعظم جبل يهبط منه الى قديد و في خلاصة الوفا ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية و في أنوار التنزيل\* هي صخرة كانت لهذيل و خزاعة و ثقيف و هي فعلت من مناة اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين و منه منى فخرج سعد في عشرين فارسا حتى انتهى إليها قال السادن ما تريد قال هدمها قال أنت و ذاك فأقبل سعد يمشي إليها فخرجت منه امرأة عريانة سوداء تائره الرأس تدعو بالويل و تضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها و انتقل الى الصنم و معه أصحابه فهدموه و انصرفوا راجعين الى النبي صلى الله عليه و سلم

## \* بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة

و في شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة و هم قبيلة من عبد القيس أسفل مكة بناحية يلملم و هو يوم الغميصاء بعثه عليه السلام لما رجع من هدم العزى و هو صلى الله عليه و سلم مقيم بمكة و بعث معه ثلاثمائة و خمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى إليهم خالد قال لهم ما أنتم قالوا مسلمون صلينا و صدقنا بمحمد و بنينا المساجد في ساحاتنا\* و في صحيح البخارى بعث النبي صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتلهم و يأسرهم و دفع الى كل رجل ممن كان معه أسيره فأمر يوما أن يقتل كل رجل أسيره فأبى ابن عمرو أصحابه حتى قدموا على النبي صلى الله عليه و سلم فذكروا له ذلك فرفع النبي صلى الله عليه و سلم يديه و قال اللهم انى أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين\* و في المواهب اللدنية فقال لهم استأسروا فأسر القوم فأمر بعضهم فكتف بعضا و فرقهم فى أصحابه فلما كان السحر نادى منادى خالد من كان معه أسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم و أما المهاجرون و الانصار فأرسلوا أسرارهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم فقال اللهم انى أبرأ إليك من فعل خالد و بعث عليا فودى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٩٨

لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد نقم عليهم للعدول عن لفظ الاسلام و لم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا و أنكر عليه النبي صلى الله عليه و سلم العجلة و ترك التثبت فى أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا\* و فى بعض الكتب كان بنو جذيمة فى الجاهلية قتلوا أبا عبد الرحمن ابن عوف و عم خالد الفاكه بن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسى السلاح فقال لهم من أنتم قالوا مسلمون صدقنا بمحمد و بنينا المساجد فى ساحاتنا و صلينا قال فما بالكم مسلحين قالوا كان بيننا و بين حى من العرب عداوة حسبناكم إياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فأمرهم حتى ألقوا سلاحهم الى آخر ما ذكرناه\* و فى الاكتفاء لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا فيما حولها يدعو الى الله تعالى و لم يأمرهم بقتال و كان ممن بعث خالد بن الوليد و أمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا و لم يبعثه مقاتلا و معه قبائل من العرب فوطئوا بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بنى جذيمة انه خالد و الله ما بعد وضع السلاح الا الاسر و ما بعد الاسر الا ضرب الاعناق و و الله لا أضع سلاحى أبدا فأخذ رجال من قومه و قالوا يا جحدم أ تريد أن تسفك دماءنا ان الناس قد أسلموا و وضعت الحرب و أمن الناس فلم يزلوا به حتى نزعوا سلاحه و وضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعه أمرهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم و قال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم و رأى ما يصنع بهم يا بنى جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى أبرأ إليك مما صنع خالد ابن الوليد و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لرجل انفلت منهم فأتاه

بالخبر هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة فنهمة خالد فسكت عنه و أنكر عليه رجل آخر مضطرب فراجعهم فاشتدّت مراجعتهم فقال عمر بن الخطاب اما الاوّل يا رسول الله فابني عبد الله و أما الآخر فسالم مولى أبي حذيفة و ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال رأيت كأنى لقمتم لقمه من حيس فالتذذت طعمها فاعترض فى حلقي منها شىء حين ابتلعها فأدخل علىّ يده فانترعه فقال أبو بكر هذه سريه من سراياك تبعثها فإتيك منها بعض ما تحب و يكون فى بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله ثم لما كان من خالد فى بنى جذيمه ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب فقال يا على اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى أمرهم و اجعل أمر الجاهليه تحت قدميك فخرج علىّ حتى جاءهم و معه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه و سلم فودى لهم الدماء و ما أصيب من الاموال حتى انه ليدى لهم مبلغه الكلب حتى اذا لم يبق شىء من دم و لا مال إلا وداه بقيت معه بقيه من المال فقال لهم علىّ حين فرغ منه هل بقى دم أو مال لم يود لكم قالوا لا قال فانى أعطيتكم هذه البقيه من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه و سلم مما لا يعلم و لا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر قال أصبت و أحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم انى أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرّات و قد قال بعض من يعذر خالد انه قال ما قاتلت حتى أمرنى بذلك عبد الله بن حذافه السهمى و قال ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر أن تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام و حدّث ابن ابى حردرد الاسلمى قال كنت يومئذ فى خيل خالد بن الوليد فقال لى فتى من بنى جذيمه و هو فى سننى و قد جمعت يداه الى عنقه برمه و نسوه مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل أنت آخذ بهذه الرمه فقايدى الى هؤلاء النسوه حتى أقضى إليهنّ حاجه ثم تردنى بعد فتصنعوا بى ما بدا لكم قال قلت و الله ليسير ما طلبت

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٩٩

فأخذته برمته فقدته بها حتى أوقفته عليهنّ فقال اسلمى حبيش على فقد العيش و أنشد أبياتا فقالت و أنت فحييت سبعا و عشرا و شفعا و وترا ثمانين تترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدّث من حضرها انها قامت إليه حين ضربت عنقه فلم تزل تقبله حتى ماتت عنده و خرج النسائى هذه القصبه فى مصنفه فى باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه و سلم بعث سريه فغنموا و فيهم رجل فقال انى لست منهم عشقت امرأه فلحقتها فدعونى أنظر إليها نظره ثم اصنعوا بى ما بدا لكم قال فاذا امرأه طويله أدماء فقال اسلمى حبيش قبل فقد العيش و تكلم بأبيات فقالت نعم فديتك قال فقدّموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشبهت شهقه أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما كان فيكم رجل رحيم\*

### غزوة حنين

و فى شوال هذه السنه بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى غزوة حنين بالتصغير و هو واد قرب ذى المجاز و قيل ماء بينه و بين مكه ثلاث ليال قرب الطائف و تسمى غزوة هوازن\* و فى شرح مختصر الوقايه حنين واد بين مكه و الطائف وراء عرفات بينه و بين مكه بضعه عشر ميلا و فى القاموس حنين موضع بين مكه و الطائف قال أهل السير ان رسول الله صلى الله عليه و سلم فتح مكه يوم الجمعة و قد بقى من رمضان عشره أيام فأقام بها خمسه عشر يوما أو تسعه عشر أو ثمانيه عشر يوما على اختلاف الاقوال كما مرّ ثم خرج الى حنين\* و سببها أنه لما فتح الله على رسوله مكه و أسلم عامه أهلها أطاعت له قبائل العرب الا هوازن و ثقيفا فانّ أهلها كانوا طغاة عتاه مردة مبارزين فاجتمع أشرفهما فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال و لم يكن لهم علم بالحروب فغلب عليهم فانه سيقصدنا فقبل أن يظهر ذلك منه سيروا إليه فقصدوا محاربة المسلمين و كان

على هوازن رئيسهم مالك بن عوف النضرى و على ثقيف قائدهم و رئيسهم عبد يا ليل الثقفى كذا فى معالم التنزيل\* و قيل قائد ثقيف قارب ابن الاسود و اتفق معهما نضر و جشم كلها و سعد بن بكر و أناس من بنى هلال و هم قليل و لم يشهد من قيس عيلان الا هؤلاء فعبوا جيشهم و عددهم أربعة آلاف مقاتل و خرجوا مع أموالهم و أولادهم و ذراريهم و تخلف منهم قبيلتان كعب و كلاب و كان دريد بن الصمة فى بنى جشم و كان شيخا كبيرا قد عمى من الكبر و كان له مائة و خمسون سنة و قيل مائة و سبعون سنة و كان صاحب رأى و تدبير و له معرفة بالحروب\* و فى الاكتفاء ليس فيه شىء الا التيمن برأيه و معرفته بالحروب انتهى و كان رأيه أن لا تخرج معهم الاموال و الذرارى و لكن غلب على رأى مالك بن عوف فأخرجوهم معهم فساروا حتى انتهوا الى أوطاس\* و فى الاكتفاء فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس و فيهم دريد بن الصمة فى شجار له يقاد به فلما نزل قال فى أى واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا- حزن ضرس و لا سهل دهس قال ما لى أسمع رغاء البعير و نهاق الحمير و بكاء الصغير و يعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم قال اين مالك فدعى له فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك و ان هذا يوم له ما بعده ما لى أسمع رغاء البعير و نهاق الحمير و بكاء الصغير و يعار الشاء قال سقت مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم و أردت أن أجعل خلف كل رجل منهم أهله و ماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعى ضأن و الله و هل يرّد المنهزم شىء انها ان كانت لك لن ينفعك الا رجل بسيفه و رمحه و ان كانت عليك فضحت فى أهللك و مالك ثم قال ما فعلت كعب و كلاب قالوا لم يشهدا منهم أحد قال غاب الحدّ و الجدّ لو كان يوم علاء و رفعة لم يغب عنه كعب و كلاب و لوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب و كلاب فمن شهدا منكم قالوا عمرو بن عامر و عوف بن عامر قال ذلك الجذعان لا ينفعان و لا يضّرّان يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن فى نحور

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٠٠

الخيال شيئا ارفعهم الى ممتنع بلادهم و علياء قومهم ثم الت الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك و ان كانت عليك ألقاك ذلك و قد أحرزت أهللك و مالك قال و الله لا أفعل انك قد كبرت و كبر عقلك و الله لتطيعننى يا معشر هوازن أو لأنكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري و كره أن يكون لدريد فيها ذكر و رأى قالوا أطعناك قال دريد هذا يوم لم أشهده و لم يفتنى

يا ليتنى فيها جذع أحب فيها و أضع

أقور و طفاء الزمع كأنها شاء صدع و بعث مالك بن عوف عيوننا من رجاله فأتوه و قد تفرقت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق و الله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى فو الله ما ردّه ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد\* و لما سمع بهم نبى الله صلى الله عليه و سلم بعث إليهم عبد الله بن أبى حردد الاسلامى فدخل فيهم حتى سمع و علم ما قد أجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمع من مالك و أمر هوازن ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر و لما أجمع رسول الله صلى الله عليه و سلم السير الى هوازن ذكر له انّ عند صفوان بن أمية ادراعا له و سلاحا فأرسل إليه و هو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدا فقال صفوان أ غصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى تؤديها إليك فقال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سأله أن يكفيهم حملها ففعل\* و فى شفاء الغرام جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شوال هذه السنة عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا و معاذ بن جبل اماما بها و مفتيا لمن فيها\* و ذكر ابن عبد البرّ أن عتاب بن أسيد أسلم يوم فتح مكة و استعمله النبى صلى الله عليه و سلم عليها حين خرج الى حنين فأقام عتاب للناس الحج تلك السنة و هى سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب أميرا على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقرّه أبو بكر الصديق رضى الله عنه و قيل ماتا فى يوم واحد و كذلك كان يقول ولد عتاب و قال محمد بن سلام و غيره جاء نعى أبى بكر الصديق رضى الله عنه الى مكة يوم دفن عتاب بن أسيد بها و قال

السهيلى قال أهل التعبير رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام أسيد بن أبى العيص واليا على مكة مسلما فمات على الكفر و كانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة و هو ابن احدى و عشرين سنة\* و فى الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامد الحنين معه ألفان من أهل مكة و عشرة آلاف من أصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثنى عشر ألفا و ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين و رأى كثرة من معه من جنود الله لن تغلب اليوم من قلة و زعم بعض الناس أن رجلا من بنى بكر قالها\* و فى رواية يونس بن بكير عن الربيع قال رجل يوم حنين لن تغلب اليوم فشق ذلك من قلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم\* و فى رواية أن أبا بكر قاله للنبي صلى الله عليه وسلم أو لسلمة بن سلامة بن وقش و قيل قائله سلمة فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه فوكلوا الى كلمة الرجل فلهزيمة لجيش الاسلام فى أول الحال كانت بسببه\* و فى رواية باهى العباس بكثرة العسكر فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم و قال تستنصر بصعاليك الامة\* و فى المواهب اللدنية ثم خرج من مكة الى حنين يوم السبت لست ليال خلون من شوال فى اثنى عشر ألفا من المسلمين عشرة آلاف من أهل المدينة من المهاجرين و الانصار و غيرهم و الفان ممن أسلم من أهل مكة و هم الطلقاء يعنى الذين خلى عنهم يوم فتح مكة و أطلقهم فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول و هو الاسير اذا أطلق سبيله و خرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية و قال عطاء كانوا ستة عشر ألفا و قال الكلبي كانوا عشرة آلاف و كانوا يومئذ أكثر مما كانوا فى سائر المواطن

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٠١

و فى المشكاة ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله انى اطلعت على جبل كذا و كذا فاذا أنا بهوازن على بكره أبيهم بظعنهم و نعمهم و شائهم اجتمعوا على حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال تلك غنيمه للمسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبى مرثد الغنوى أنا يا رسول الله قال اركب فركب فرساله فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون فى أعلاه ففعل فلما أصبح جاء و قال طلعت الشعين كليهما فلم أر أحدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا أو قاضى حاجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك أن لا تعمل بعد هذا رواه أبو داود و قال ابن عقبة و كان أهل حنين يظنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا منهم فى توجهه الى مكة أنه بادئ بهم و صنع الله لرسوله ما هو أحسن من ذلك فتح له مكة و أقر بها عينه و كبت عدوه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج معه أهل مكة ركبانا و مشاء حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين قطارا ينظرون و يرجون الغنائم و لا يكرهون ان تكون الصدمه برسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه\* و حدث أبو واقد الليثى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين و نحن حديثو عهد بالجاهلية و كانت لكفار قريش و من سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون عليها أسلحتهم و يذبحون عندها و يعكفون عليها يوما قال فرأينا و نحن نسير معه الى حنين سدره خضراء عظيمة فتنادينا على جنبات الطريق فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم و الذى نفس محمد بيده كما قال قوم موسى له اجعل لنا الها كما لهم آلهة انكم قوم تجهلون فانها السنن لتركن سنن من كان قبلكم قال انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال و كان قد سبقهم مالك بن عوف فأدخل جيشه بالليل فى ذلك الوادى و فرقهم على الطرق و المداخل و حرّضهم على قتال المسلمين و أمرهم أن يكمنوا لهم و يرشقوهم أول ما طلعوا و يحملوا عليهم حملة واحدة\* و فى الاكتفاء قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد و لما كان وقت السحر جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه و عقد الاولية و الرايات و فرقها على الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر بن الخطاب و لواء الى على بن أبى طالب و لواء الى سعد بن أبى وقاص و لواء الاوس الى أسيد بن حضير و لواء الخزرج الى خباب بن المنذر و آخر الى سعد بن عباد و قيل كان لكل بطن من الاوس و الخزرج لواء فى تلك الغزوة و لكل قبيلة من القبائل التى كانت معه لواء ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دلدا و لبس درعين و

المغفر و البيضة و استقبال وادى حنين فى غبش الليل و فى الاكتفاء عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادى حنين انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوطا انما ننحدر فيها انحدارا و ذلك فى عمایة الصبح و كان القوم قد سبقوا الى الوادى فكمنوا لنا فى شعابه و أحنائه و مضائقه و اجتمعوا و تهيئوا فو الله ما راعنا و نحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد و انشمر الناس راجعين لا- يلوى أحد على أحد و انحاز رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات اليمين ثم قال أيها الناس هلموا الى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شىء حملت الابل بعضها على بعض\* و فى رواية كان خالد بن الوليد مع بنى سليم فى مقدمه الجيش و كان أكثرهم حسرا ليس عليه سلاح أو كثير سلاح فلقوا قوما كمنوا لهم جمع هوازن و بنى النضير و هم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم و المسلمون عنهم غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون فولى جماعة كفار قريش الذين كانوا فى جيش الاسلام و شبان الاصحاب و أخفاؤهم و

تبعهم المسلمون الذين كانوا قريب العهد بالجاهلية ثم انهزم بقیة الاصحاب

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٠٢

و كان النبى صلى الله عليه و سلم على بغلته البيضاء التى أهداها له فروة بن نفاثة الجذامى كذا فى رواية البراء بن عازب و كذا قاله السهيلي\* و فى رواية كان مركبه يومئذ الدلدل كما مر و كان ينطلق من خلفهم و يقول يا أنصار الله و أنصار رسوله أنا عبد الله و رسوله\* و فى رواية التى أيها الناس\* و فى الاكتفاء انطلق الناس الى أن بقى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم نفر من المهاجرين أبو بكر و عمر و من أهل بيته على بن أبى طالب و العباس و أبو سفيان بن الحارث و ابنه جعفر و الفضل بن عباس و فى رواية و قثم بن عباس بدل ابن أبى سفيان انتهى و ربيعة بن الحارث و أسامة بن زيد و أيمن بن عبيد قتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم كذا فى معالم التنزيل\* و فى رواية و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عقيل بن أبى طالب\* و فى رواية ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم جماعة فى كميء عددهم و تعيين أشخاصهم وردت روايات مختلفة\* ففى رواية الكلبى كان حول رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثمائة من المسلمين و انهزم سائر الناس كذا فى معالم التنزيل\* و فى رواية لم يبلغوا مائة و فى رواية ثمانون و فى رواية اثنا عشر و فى رواية عشرة\* و فى رواية لم يبق معه الا أربعة ثلاثة من بنى هاشم على و العباس و أبو سفيان بن الحارث و واحد من غيرهم و هو عبد الله بن مسعود فعلى و العباس يحفظانه من قبل وجهه و أبو سفيان بن الحارث آخذ بعنان بغلته و عبد الله بن مسعود يحفظه من جانبه الا يسر و كان كل من يقبل إليه صلى الله عليه و سلم يقتل البتة\* و فى رواية بقى رسول الله صلى الله عليه و سلم و وحده فلعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة أو محموله على أول الحال و بعد ذلك اجتمعوا إليه\* و فى معالم التنزيل و لما تلاقوا اقتتلوا قتالا- شديدا فانهزم المشركون و جلوا عن الذرارى ثم نادوا يا حماة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا و انكشف المسلمون و انهزموا\* و فى الاكتفاء كان رجل من هوازن على جمل له أحمر و بيده راية سوداء فى رأس رمح طويل امام هوازن و هم خلفه اذا أدرك طعن برمحه و اذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينما ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذ هوى له على ابن أبى طالب و رجل من الانصار يريد انه فأتى على من خلفه فضرب عرقوبى الجمل فوقع على عجزه فوثب الانصارى على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه فانجعف عن رحله قال ابن اسحاق فلما انهزم الناس و رأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من جفأ أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضغن فقال أحدهم و هو أبو سفيان بن حرب لا تنتهى عزيמתهم دون البحر و ان الأزام لمعه فى كنانته\* و فى رواية قيل لما انهزم المسلمون فى أول القتال استبشر أبو سفيان و قال غلبت و الله هوازن لا يردهم شىء الا البحر و كان أبو سفيان أسلم يوم الفتح لكن لم يتصلب فيه بعد و كان هو و ابنه معاوية يومئذ من المؤلفة قلوبهم و بعد ذلك حسن اسلامهما و لذا استبشر أبو سفيان و قال غلبت و الله هوازن فرد عليه قوله صفوان بن أمية الجمحى و هو يومئذ مشرك فى المدّة التى جعل له رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال بفيك الكتكت أى الحجارة و التراب لأن يربنى رجل من قريش أحب الى أن يربنى رجل من هوازن أراد صفوان برجل من قريش النبى صلى الله عليه و سلم و برجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف كذا



قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف\* وفي الاكتفاء و صرخ آخر منهم ألا بطل السحر اليوم قيل قائله كلدۀ بن حسل و هو أخو صفوان بن أمية لأمه كذا في سيرة ابن هشام و قال الآخر لصفوان ابشر فأب محمدًا و أصحابه قد انهزموا قال صفوان في جواب كل منهم اسكت فض الله فاك فو الله لأن يرينى رجل من قريش أحب اللى من أن يرينى رجل من هوازن و لما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم تفرق أصحابه طفق يركض بغلته قبل الكفار و كان العباس بن عبد المطلب آخذًا بلجام بغلته ارادة أن لا تسرع و أبو سفيان بن الحارث آخذًا بركابه الايمن\* و في رواية ان العباس

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٠٣

آخذ بركابه الايمن و أبو سفيان باليسر يكفانها ارادة أن لا تسرع و هو يقول\* أنا النبى لا كذب\* أنا ابن عبد المطلب\* و في معالم التنزيل و أبو سفيان يقود به بغلته فنزل و استنصر و قال

\* أنا النبى لا كذب\* أنا ابن عبد المطلب\* و هذا يدل على كمال شجاعته و تمام صولته و قوته صلى الله عليه و سلم اذ فى هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التى ليس لها كر و لا فرّ كما يكون للفرس و مع ذلك توجه وحده نحو العدو و لم يخف صفته و نسبه و ما هذا كله الا لوثوقه بالله و توكله عليه و جعل صلى الله عليه و سلم يقول للعباس ناديا معشر الانصار يا أصحاب السمرة يعنى الشجرة التى بايعوا تحتها بيعه الرضوان يوم الحديبية أن لا يفرّوا عنه و يا أصحاب سورة البقرة فجعل العباس ينادى تارة يا أصحاب السمرة و تارة يا أصحاب سورة البقرة و كان العباس رجلا صيتا\* و فى الكشاف قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس و كان العباس أجهر الناس صوتا\* و فى رواية أن غارة اتهم يوما فصاح العباس يا صباحاه فأسقطت الحوامل لشدة صوته و زعمت رواة أنه كان يزر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع فى جوفه انتهى و لما سمع المسلمون نداء العباس أقبلوا كأنهم الابل اذا حنت على أولادها\* و فى رواية مسلم قال العباس فو الله كانت عطفتهم حين سمعوا صوتى عطفه البقر على أولادها يقولون يا لبيك يا لبيك أو لبيك لبيك\* و فى رواية عطفه النحل على يعسو بها فتراجعوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ان الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه و أرسله و رجع بنفسه\* و فى الاكتفاء فيذهب الرجل ليشى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقدفها على عنقه و يأخذ سيفه و ترسه و يقتحم عن بعيره و يخلى سبيله و يؤم الصوت حتى ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم انتهى\* فثاب إليه من كان انهزم أولًا من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فأشرف رسول الله صلى الله عليه و سلم على بغلته فى ركابه فنظر الى مجتلد القوم و قتالهم كالمطاول عليها فقال الآن حمى الوطيس و هو التنور يخبز فيه يضرب مثلا لشدة الحرب التى يشبه حرّها حرّه و هذه من فصيح الكلام الذى لم يسمع مثله قبل النبى صلى الله عليه و سلم قال جابر بن عبد الله فى حديثه اجتلد الناس فو الله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه و سلم الى أبى سفيان بن الحارث و كان قد حسن اسلامه و كان ممن صبر معه يومئذ و هو آخذ شفير بغلته فقال من هذا قال أنا ابن عمك يا رسول الله و قال شيبه بن عثمان بن أبى طلحة أخو بنى عبد الدار و كان أبوه قد قتل يوم أحد قلت اليوم أدرك ثارى اليوم أقتل محمدًا قال فأردت برسول الله صلى الله عليه و سلم لأقتله فأقبل شىء حتى تغشى فؤادى فلم أطق ذلك و علمت انى ممنوع منه و فى سيرة ابن هشام انه ممنوع منى\* و ذكر ابن أبى خيثمة حديث شيبه هذا قال لما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين أعزى فذكرت أبى و عمى قتلها حمزة قلت اليوم أدرك ثارى فى محمد فجئته عن يمينه فاذا أنا بالعباس قائما عن يمينه عليه درع بيضاء قلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا أنا بأبى سفيان بن الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه فدنوت منه حتى لم يبق الا أن أسور سورة بالسيف فرفع اللى شواظ من نار كأنه البرق فنكصت على عقبى القهقرى فالتفت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا شيبه أدن فدنوت فوضع يده على صدرى فاستخرج الله الشيطان من قلبى فرفعت إليه بصرى فهو أحب اللى من سمعى و بصرى فقال لى يا شيبه هكذا قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه و سلم\* و فى الصفوة عن شيبه بن عثمان بن أبى طلحة الحجبى أنه قال لما كان عام الفتح دخل النبى صلى الله عليه و سلم مكة عنوة

قلت أسير مع قريش الى

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ١٠٤

هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا أن أصيب من محمد غزّة فأثار منه فأكون أنا الذي قمت بثار قريش كلها و أقول لو لم يبق من العرب و العجم أحد الا اتبع محمدا ما اتبعته أبدا فلما اختلط الناس و اقتحم رسول الله صلى الله عليه و سلم عن بغلته أصلت السيف فدنوت منه أريد منه ما أريد فرفعت سيفي فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمتحشني فوضعت يدي على بصرى خوفا عليه فالتفت اليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم فنادى يا شيبه ادن مني فدنوت منه فمسح صدرى و قال اللهم أعذه من الشيطان فوالله فهو كان ساعته أحب اليّ من سمعي و بصرى و أذهب الله عز و جل ما كان عندي ثم قال ادن فقاتل فتقدّمت بين يديه و لو لقيت تلك الساعة أبا أو كان جبلا أوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون و كروا كرة رجل واحد قربت بغلته صلى الله عليه و سلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه و رجع معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبه الذي أراد الله بك خير مما أردت لنفسك ثم حدّثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أكن أذكره لاحد قط قلت أشهد أن لا إله الا الله و أشهد انك رسول الله و قلت استغفر لي فقال غفر الله لك\* و روى ان النبي صلى الله عليه و سلم تناول حصيات من الارض ثم قال شأهت الوجوه أى قبحت و رمى بها في وجوه المشركين فما كان انسان منهم الا و قد امتلأت عيناه من تلك القبضة التراب و كذا عن سلمة بن الاكوع و قيل انه أخذ تلك القبضة بأمر جبريل عليه السلام\* و في رواية مسلم انها قبضة من تراب من الارض فيحتمل أن يكون رمى بهذه مرّة و بالآخرى أخرى و يحتمل أن تكون قبضة واحدة مخلوطة من حصى و تراب و لاحمد و أبى داود و الدارمي من حديث أبى عبد الرحمن الفهرى في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا عبد الله و رسوله ثم اقتحم عن مركبه فأخذ كفا من تراب قال فأخبرني الذي كان أدنى إليه منى أنه ضرب وجوههم فهزمهم الله تعالى قال يعلى بن عطاء رواية عن أبى همام عن أبى عبد الرحمن الفهرى فحدّثني أبناءهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا أحد الا امتلأت عيناه و فمه ترابا و سمعنا صلصلة من السماء كما مرار الحديد على الطست الجديد بالجيم المعجمه من قبيل امرأة قتيل\* و لأحمد و الحاكم من حديث ابن مسعود فحادث به رسول الله صلى الله عليه و سلم بغلته فمال السرج فقلت ارتفع يرحمك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب في وجوههم و امتلأت أعينهم ترابا و جاء المهاجرون و الانصار و سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب فولى المشركون الادبار كذا في المواهب اللدنية و في معجم الطبراني الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين و رسول الله صلى الله عليه و سلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم دللدل البدى فألصقت بطنها بالارض حتى أخذ النبي صلى الله عليه و سلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم و قال حم لا ينصرون فانهم القوم كما قال الله تعالى و ما رميت اذ رميت و لكنّ الله رمى فما رموا بسهم و لا طعنوا برمح و لا ضربوا بسيف فهزمهم الله\* و في حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه و سلم قال يوم حنين لعمة العباس ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به الى الارض حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول صلى الله عليه و سلم كفا من الحصباء فنفخ في وجوه الكفار و قال شأهت الوجوه حم لا ينصرون و قال انهزموا و رب محمد و في رواية قال اللهم أنشدك وعدك لا- ينبغي لهم أن يظهروا علينا و في رواية اللهم لك الحمد و لك المشتكى و أنت المستعان فقال له جبريل يا محمد أنت اليوم لقتن بكلمات لقتن بها موسى يوم فلق البحر لبني اسرائيل\* و في الاكتفاء و ذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما غشيه القتال قام يومئذ في المركلتين و هو على البغلة و يقولون نزل و رفع يديه الى الله عز و جل يدعوه يقول اللهم انى أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا و

نادى أصحابه فذكروهم

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ١٠٥

يا أصحاب البيعة يوم الحديبية يا أصحاب سورة البقرة يا أنصار الله و أنصار رسوله يا بنى الخزرج و قبض قبضة من الحصباء فحصب

بها في وجوه المشركين و نواحيهم كلها و قال شاهت الوجوه فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتبعهم المسلمون يقتلونهم و غنمهم الله نساءهم و ذراريتهم و شاءهم و ابلهم و فرّ مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشراف قومه و أسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة و غيرهم حين رأوا نصره الله لرسوله و اعزاز دينه و هزيمة القوم فالتفت رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ فرأى أمّ سليم بنت ملحان و كانت مع زوجها أبي طلحة و هي حازمة و سطها بردتها و انها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة و معها جمل أبي طلحة و قد خشيت أن يغرها فأذنت رأسه منها و أدخلت يده في خزامه مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أمّ سليم قالت نعم يا نبي الله بأبي أنت و أمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أو يكفى الله يا أمّ سليم كذا في الاكتفاء قال و معها خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أمّ سليم قالت خنجر اخذته اذا دنا مني أحد من المشركين بعجته به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أمّ سليم الرمضاء كذا في سيرة ابن هشام\* و في المواهب اللدنية روى أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين قال لما التقينا نحن و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين لم يقوموا لنا مقدار حلب شاء فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فتلقتنا عنده رجال بيض الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهم منا و ركبوا أكتافنا انتهى\* و لما اجتمع عند النبي صلى الله عليه و سلم زهاء مائة رجل و شرعوا في القتال لم تلبث هوازن مقدار حلب شاء أو حلب ناقه الا انهزموا\* و عن جبير بن مطعم رأيت قبل هزيمة القوم و الناس يقتلون مثل النجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا و بين القوم فنظرت فاذا نمل أسود مبعوث قد ملأ الوادي لم أشك انها الملائكة فلم تكن الا هزيمة القوم كذا في حياة الحيوان\* و في الاكتفاء عن سعيد بن جبير أنه قال أمد الله نبيه يومئذ بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين\* و روى ان رجلا من المشركين من بني النضير يقال له شمرة قال للمؤمنين بعد القتال أين الخيل البلق و الرجال الذين عليهم ثياب بيض ما نراكم فيهم الا كهية الشامه و ما كان قتلنا الا بأيديهم فأخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال تلك الملائكة\* و روى عن مالك بن أوس أنه قال ان نفرا من قومي حضروا معركة حنين قد حكوا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما رمى تلك القبضة من الحصى لم تبق عين أحد منا الا وقعت فيها الحصاة و أخذ قلوبنا الخفقان و رأينا رجلا بيضا على خيل بلق بين السماء و الارض و عليهم عمائم حمراء قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم و ما كنا نقدر أن ننظر إليهم من الرعب و ما خيل إلينا الا ان كل شجر و حجر فارس يطلبنا\* و في سيرة الهمياطي كانت سيما الملائكة يوم حنين عمائم حمراء أرخوا أطرافها بين أكتافهم\* و في البخاري عن البراء و سأله رجل من قيس أفررت من رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يفر كان هوازن رماء و انا لما حملنا عليهم انكشفوا فانكبنا على المغانم فاستقبلتنا بالسهم و لقد رأيت النبي صلى الله عليه و سلم على بغلته البيضاء و ان أبا سفيان بن الحارث أخذ بزمامها و هو يقول\* أنا النبي لا كذب\* أنا ابن عبد المطلب\* و بهاتين الغزاتين أعنى حينا و بدرا قاتلت الملائكة بأنفسها مع المسلمين و رمى رسول الله صلى الله عليه و سلم وجوه الكفار بالحصاة فيهما\* و عن أبي قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين و آخر من المشركين

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٠٦

يختله من ورائه ليقته فأسرعت الى الذي يختله فرفع يده ليضربني فضربت يده فقطعتها و عبارة الاكتفاء قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتلان مسلما و كافرا فاذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم فأتيته فضربت يده فقطعتها و اعتنقني بيده الأخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم و يروي ريح الموت فلو لا ان الدم نزهة لقتلني فسقط فضربته فقتلته و أجهضني عنه القتال انتهى\* و في رواية عنه فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فضربته من ورائه على جبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع و أقبل على فضمني ضمة و جدت ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني\* و في رواية ثم نرف فتحلل و دفعته ثم قتلته و انهزم المسلمون و انهزمت معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس فقلت له ما شأن الناس فقال أمر الله\* ثم تراجع الناس الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه\* وفي الاكتفاء من قتل قتيل فله سلبه\* وفي رواية من قتل قتيل فله عليه بينة فله سلبه قمت لالتمس بينة على قتيلي فلم أر أحدا يشهد فجلست ثم بدا لي فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلًا ذا سلب فأجهضتني عنه القتال فما أدري من استلبه فقال رجل من جلسائه من أهل مكة سلاح هذا القتل الذي تذكره عندي فأرضه عنه\* وفي الاكتفاء فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله فأرضه عنى من سلبه قال أبو بكر كلا يعطيه أضييع من قريش و يدع أسدا من أسد الله يقاتل عن الله و رسوله و الأضييع تصغير الضبع كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق أبو بكر فأعطه فأعطانيه فاشترت مخرفا في بني سلمة و انه لاؤل مال تأثلته في الاسلام\* و في الاكتفاء قال أبو بكر لا والله لا يرضيه منه نعمد الى اسد من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه أردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أردد عليه سلبه قال أبو قتادة فأخذته منه و بعته فاشترت بثمنه مخرفا فانه لاؤل مال اعتقرته و عن أنس قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين رجلا و أخذ سلبهم\* و في الشفاء و سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عن وجه عائذ بن عمرو و كان جرح يوم حنين و دعا له و كانت له غرة كغرة الفرس و روى ان النبي صلى الله عليه وسلم مرّ يومئذ بامرأة قتلت فازدحم الناس عليها فسأل عنها فقالوا له هي امرأة من الكفار قد قتلها خالد بن الوليد فبعث الى خالد و نهاه عن قتل المرأة و الطفل و الاجير\* و في الاكتفاء لما انهزمت هوازن استمر القتال من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة و معه كانت راية بني مالك و كانت قبله مع ذي الخمار فلما قتل أخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال أبعد الله فانه كان يبغض قريشا\* و عن ابن اسحاق أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل قال فبينما رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده أغرل فصاح بأعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبه فأخذت بيده و خشيت أن تذهب عنا في العرب فقلت لا- تغل كذا فداك أبي و أمي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له القتل أقول ألا تراهم مختنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام\* و كانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس هرب هو و قومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب و للآخر الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا- ما كان ابن هنيده يعني الحارث بن أويس و لما انهزم المشركون أتوا الطائف و معهم مالك بن عوف و عسكر بعضهم بأوطاس و توجه بعضهم نحو نخلة و تبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٠٧

و لم تتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن ربيع و هو غلام و يقال له ابن الدغنة و هي أمه غلبت على اسمه دريد بن الصمة فأخذ بخطام جملة و هو يظن انه امرأة و ذلك انه كان في شجار له فأناخ به فاذا شيخ كبير و اذا هو دريد بن الصمة و لا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد بي قال أقتلك قال من أنت قال انا ربيعة ابن ربيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به و ارفع عن العظام و اخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك فأخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب و الله يوم منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا عجانه و بطون فخذه مثل القرطاس من ركوب الخيل أعراء فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله اياه فقالت أمه و الله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا كذا في الاكتفاء\* و في رواية قتله الزبير بن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثني أباه

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا فظلمت دمي على السربال ينحدر

لولا الذي قهر الاقوام كلهمورأت سليم و كعب كيف تأتمر قال ابن هشام و يقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن اهبان بن ربيعة\*

و في سؤال هذه السنة كانت سرية أبي عامر الأشعري الى أوطاس و هو عمّ أبي موسى الأشعري و قال ابن اسحاق ابن عمه و الأوّل أشهر و أوطاس واد معروف في ديار هوازن بين حنين و الطائف\* روى أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم لما فرغ من حنين عقد لواء و دفعه الى ابي عامر الأشعري و أمره على جمع من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري و سلمة بن الاكوع و الزبير بن العوام و بعثه في آثار من توجه قبل أوطاس من فزار هوازن يوم حنين فأدرك بعض المنهزمين فناوشوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ففتح الله عليه و هزمهم الله و يزعمون أنّ سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر و ذكر ابن هشام عمن يثق به أنّ أبا عامر الأشعري لقي يوم أوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر و هو يدعو الى الاسلام و يقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا بعد رجل و يحمل أبو عامر و يقول ذلك حتى قتل تسعة و بقى العاشر فحمل على أبي عامر و حمل عليه أبو عامر و هو يدعو الى الاسلام و يقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد عليّ فكف عنه أبو عامر فأقلت ثم أسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا رآه قال هذا شريد أبي عامر كذا في الاكتفاء\* و عن ابن اسحاق و غيره من أصحاب السير لما قال عاشر الاخوة اللهم لا تشهد عليّ أمسك عنه أبو عامر يظنّ أنه أسلم فقتل ذلك الرجل أبا عامر و بعد ذلك أسلم و حسن اسلامه و كان النبي صلى الله عليه و سلم يقول له شريد أبي عامر\* و عن أبي موسى الأشعري أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عامر الى أوطاس و بعثني معه فلما لقينا العدو و قاتلناه رمى رجل من بني جشم بسهم في ركبتي أبي عامر فأثبته فيها فانتهيت إليه أي عمّ من رماك فأشار الى رجل فقصدته و لحقته فلما رأني ولى هاربا فتبعته و هو يهرب و جعلت أقول له ألا تستحيي ألا تثبت فكف عن الهرب فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك الذي رماك بالسهم فقال لي انزع مني هذا السهم فزعت من ركبته فخرج منه الماء أو قال الدم مثل الماء فلما رأى ذلك أبو عامر يئس من حياته و قال يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه و سلم مني السلام و قل له يستغفر لي و استخلفني أبو عامر فمكث يسيرا ثم توفي رحمه الله عليه و وقع فتح أوطاس بيدي فرجعت ثم دخلت على النبي صلى الله عليه و سلم في بيته و هو على سرير مرمل أي منسوج من ليف و ما عليه فراش قد أثر رمال السرير في ظهره و جنبه فأخبرته بخبر أبي عامر و قوله قل له يستغفر لي فدعا بماء و توضأ

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٠٨

و في رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه فرأيت بياض ابطيه و قال اللهم اغفر لعبيدك أبي عامر و اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولى فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه و أدخله يوم القيامة مدخلا كريما و التوفيق بين الرويتين أن يقال انّ الرجل الذي قاله محمد بن اسحاق لم يكن قاتلا حقيقيا لابي عامر بل كانت له شركة في قتله و الله أعلم\* و ذكر ابن هشام انه رمى أبا عامر يومئذ أخوان من بني جشم بن معاوية فأصاب أحدهما قلبه و الآخر ركبته فقَاتلاه و ولى الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلتهما و ذكر ابن اسحاق ان القتال استحرّ في بني رباب و زعموا ان عبد الله بن قيس الذي يقال له العوراء و هو أحد بني وهب بن رباب قال يا رسول الله هلكت بنو رباب فزعموا أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال اللهم اجبر مصيبتهم و خرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق و قال لاصحابه فقوا حتى تمضي ضعفاؤكم و تلحق أخراكم فوقف هنالك حتى مرّ من كان لحق بهم من منهزمة الناس\* قال ابن هشام و بلغني أنّ خيلا طلعت و مالكا و أصحابه على الثنية فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى أقواما عارضى رماحهم أغفالا على خيلهم قال هؤلاء الاوس و الخزرج فلا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى قوما واضعى رماحهم بين آذان خيلهم طويلاً بوادهم قال هؤلاء بنو سليم و لا بأس عليكم منهم فلما سلموا سلكوا بطن الوادي ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ما ذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا رأسه بملاءة حمراء قال هذا الزبير بن العوام و أحلف باللات و العزى ليخالطنكم فاثبتوا له فلما

انتهى الزبير الى أصل الثنية أبصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى أزاحهم عنها\* و روى أن المسلمين قد كانوا أخذوا سبايا يوم حنين و أوطاس و كانوا يستكروهن نساء السبي اذ كنّ ذوات أزواج فاستفتوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فنزلت هذه الآية و هي و المحصنات من النساء الا- ما ملكت أيماكم يريد ما ملكت أيماهم من اللاتي سبين و لهنّ أزواج كفار فهنّ حلال للسايين و النكاح مرتفع بالسبي لقول أبي سعيد رضى الله عنه أصبنا سبايا يوم أوطاس و لهنّ أزواج فكرهنا أن نقع عليهنّ فسألنا النبي صلى الله عليه و سلم فنزلت هذه الآية فاستحللناهنّ و اياه عنى الفرزدق بقوله

و ذات حليل أنكحتها رماحاحلال لمن يا بنى بها لم تطلق و قال أبو حنيفة رحمه الله لو سبى الزوجان لم يرتفع النكاح و لم يحلّ للسايي كذا فى أنوار التنزيل و أمر النبي صلى الله عليه و سلم فى سبايا حنين و أوطاس لا توطأ حامل من السبي حتى تضع حملها و لا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة فسألوا عن العزل قال ليس من كل الماء يكون الولد و اذا أراد الله أن يخلق شيئا لم يمنعه شيء\* و فى الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بنى سعد بن بكر فلا يفلتكنم و كان قد أحدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه و أهله و ساقوا معه الشيماء ابنة الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه و سلم من الرضاعة فعنفوا عليها فى السياق فقالت للمسلمين اعلموا أنى أخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى أتوا بها الى النبي صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله انى أختك قال و ما علامة ذلك قالت عضه عضضتنيها فى ظهرى و أنا متورّكتك فعرف رسول الله صلى الله عليه و سلم العلامة فبسط لها رداءه و أجلسها عليه\* و فى رواية و دمعت عيناه و خيرها و قال ان أحببت فأقيمى عندى محبة مكرمة و ان أحببت أن أمتعك و ترجعنى انى قومك فعلت فقالت بل تمتعنى و تردّنى الى قومى فأسلمت فتمتعها رسول الله صلى الله عليه و سلم و ردّها الى قومها فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول و جارية فزوجت الغلام

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٠٩

للجارية فلم يزل فيهم من نسلهما بقية\* و فى المواهب اللدنية روى أن خيلا- لرسول الله صلى الله عليه و سلم أغارت على هوازن فأخذوها فى جملة السبي\* و فى رواية أعطاها ثلاثة أعبد و جارية و بعيرين و شاء ذكره ابو عمرو و ابن قتيبة و سماها حذافة و لقبها بشيماء فانصرفت الى أهلها\* و فى المواهب اللدنية جاءته يوم حنين أمه من الرضاع و هى حليلة السعدية بنت أبى ذؤيب من هوازن هى التى أرضعته حتى أكملت رضاعه فقام إليها و بسط رداءه لها فجلست عليه و اختلف فى اسلامها و اسلام زوجها كما اختلف فى اسلام ثويبة\* و فى الاكتفاء و أنزل الله تبارك و تعالى فى يوم حنين لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة و يوم حنين اذ أعجبتكم كثرتم الى قوله جزاء الكافرين و استشهد من المسلمين يوم حنين أربعة فمن قریش من بنى هاشم أيمن بن عبيد مولاهم و من بنى أسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله و من الانصار سراقه بن الحارث العجلانى و من الاشعريين أبو عامر الاشعري و قتل من المشركين أكثر من سبعين قتيل كذا فى المواهب اللدنية\* و فى الاكتفاء ثم جمعت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم سبايا حنين و أموالها فأمر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى أدركها هناك منصرفه عن الطائف على ما يذكر بعد ان شاء الله تعالى

### \* سرية الطفيل بن عامر الى ذى الكفين

و فى شوال هذه السنة كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسى الى ذى الكفين و هو صنم من خشب كان لعمر بن حممة و لما أراد النبي صلى الله عليه و سلم السير الى الطائف بعث الطفيل إليه ليهدمه و يوافيه بالطائف فخرج الطفيل سريعا فهدمه و جعل يحش النار و يحرقه و يقول

يا ذا الكفين لست من عبادك اميلادنا أقدم من ميلادك انى حشيت النار فى فؤادك

و انحدر معه من قومه أربعمائة رجل سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه و سلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام و قدموا معهم المنجنيق و

الدبابه بالدال المهملة و تشديد الباء الموحدة و هي آله تتخذ للحرب تدفع في أصل الحصن فينقبونه و هم في جوفها كذا في القاموس و عند مغلطاي و قدم معه أربعة مسلمون كذا في المواهب اللدنيه\*

### غزوة الطائف

و في شؤال هذه السنة كانت غزوة الطائف و في معجم ما استعجم الطائف التي بالغور لتقيف و انما سميت بالحائط الذي بنوا حوالها و أطافوا بها تحصينا لهم\* و في المواهب اللدنيه الطائف بلد كبير على ثلاث مراحل أو مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثير الاعناب و الفواكه و قيل ان أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لاهل الصريم باليمن و قيل كان اسمها صراون و قيل حرد\* و في أنوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعاء بفرسخين و كان لرجل صالح انتهى\* و في المواهب اللدنيه اقتلعها جبريل و سار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف فسمى الموضع بها و كانت أولاً بنواحي صنعاء و اسم الارض و ج بتشديد الجيم\* و في زبدة الاعمال عن سائب بن يسار قال سمعت ولد رافع بن جبير و غيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم عليه السلام لاهل مكة أن يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هناك رزقا للحرم\* روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و ج على ترعة من ترع الجنة ترعة ممر الماء الى الاسفل كما ان التلعة ممر الماء الى الاعلى كذا نقل عن الزمخشري\* و في الصحاح الترعة بالضم الباب\* و في الحديث ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة و يقال الترعة الروضة و يقال الدرجة و قيل الترعة أفواه الجداول\* و في الفائق ما روى في الحديث من ترع الحوض و الاصل في هذا البناء الترع و هو الاسراع و النزول الى الشتر يقال يتترع إلينا أى يتسرع و يتنزى الى شترنا ثم قيل كوز مترع و جفنة مترعة لان الاناء اذا امتلأ سارع الى السيلان ثم قيل لمفتح الماء الى الحوض ترعة و شبه به الباب و أما الترعة بمعنى الروضة على المرتفع و الدرجة فمن النزول لان فيه معنى الارتفاع\* و روى عن شيخ الخدام للضريح

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١١٠

النبي المعروف ببدر الدين الشهابي بلغه أن ميسأه وقعت في عين الازرق في الطائف فخرجت بعين الازرق بمدينة النبي صلى الله عليه و سلم و في كون و ج حرما اختلاف فعند أبي حنيفة انه ليس بحر و عند الشافعي و مالك انه حرم كمة و المدينة\* قال صاحب الوجيز ورد النهي عن صيد و ج الطائف و قطع نباتها و هو نهى كراهة يوجب تأديبا لا-ضمانا\* و سئل محمد بن عمر القسطلاني امام المالكية و مفتيها هل رأيت في مذهب مالك مسئلة في صيد و ج فقال لا أعرفها و لا يسعني أن أفتي بتحريم صيدها لان الحديث ليس من الاحاديث التي يبنى عليها التحريم و التحليل\* قال أصحاب السير لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم حنينا لعشر أو لاحد عشر من شؤال و هو من أشهر السنة الثامنة من الهجرة خرج الى الطائف يريد جمعا من هوازن و ثقيف قد هربوا من معركة حنين و تحصنوا بحصن الطائف و قدم خالد بن الوليد في ألف رجل على مقدمته طليعة و مر في طريقه بقبر أبي رغال و هو أبو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب و قد كان فل ثقيف لما قدموا الطائف دخلوا حصنهم و هو حصن الطائف و رموه و أدخلوا فيه من الزاد و غيره من جميع ما يصلحهم لسنة ثم رتبوا عليه المجانيق و أدخلوا فيه الرماة و أغلقوا عليهم أبواب مدينتهم و تهيئوا للقتال\* و في الاكتفاء و لم يشهد حنينا و لا الطائف عروة بن مسعود و لا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدباب و المجانيق و الضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الطائف حين فرغ من حنين و سلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم المليح ثم بحرة الرغا من ليه فابتنى بها مسجدا فصلى فيه و أقاد فيها يومئذ بدم رجل من هذيل قتله رجل من بنى ليث فقتله به و هو أول دم أقيد به في الاسلام و مر في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدمه ثم سلك في طريق فسأل عن اسمها فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدره يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم أميا أن تخرج و اما أن تخرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر باخراجه ثم مضى حتى انتهى الى الطائف فنزل قريبا من حصنه

فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل رشقهم أهل الحصن رشقا وأصيب ناس من المسلمين\* و في المواهب اللدنية فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كأنه رجل جراد حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحته و قتل منهم اثنا عشر رجلا فيهم عبد الله بن ابي أمية\* و رمى عبد الله ابن ابي بكر الصديق رضى الله عنه يومئذ بجرح رماه أبو محجن الثقفى فاندمل ثم نقض عليه بعد ذلك فمات فى خلافة أبيه و ذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم و لم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم أغلقوه دونهم فلما أصيب أولئك نفر من أصحابه بالنبل ارتفع النبي صلى الله عليه و سلم الى موضع مسجده الذى فى الطائف اليوم و وضع عسكره هناك فحاصره بضعاً و عشرين ليلة و قيل بضع عشرة ليلة و معه امرأتان من نسائه أم سلمة و زينب فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول خصاره الطائف فلما أسلمت ثقيف بنى عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجد او كانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نضيض فحاصره رسول الله صلى الله عليه و سلم و قاتلهم قتالا شديدا و تراموا بالنبل و نصب عليهم المنجنيق و رماهم به فيما ذكر ابن هشام قال و هو أول منجنيق رمى به فى الاسلام اذ ذاك و كان قدم به الطفيل الدوسى معه لما رجع من سرية ذى الكفين\* و فى المنتقى عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوما حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت دبابه ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليخرقوه فأرسلت عليهم ثقيف سلك الحديد محمأة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجلا ثم أمر النبي صلى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١١

الله عليه و سلم يقطع أعصاب ثقيف و تحريقها فوق الناس فيها يقطعون قطعا ذريعا ثم سأله أن يدعها لله و للرحم فقال عليه السلام انى أدعها لله و للرحم\* و فى الاكتفاء و تقدم أبو سفيان بن حرب و المغيرة ابن شعبة الى الطائف فناديا ثقيفا أن أئمنونا حتى نكلمكم فأئمنوهما فدعوا نساء من نساء قريش و بنى كنانة منهن آمنه بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود فولد له منها داود بن عروة\* قال ابن هشام و يقال أم داود و ميمونة بنت أبي سفيان كانت عند مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن مرة ليخرجن إليهما و هما يخافان عليهما السبى فأبين فلما أبين قال لهما الاسود بن مسعود يا أبا سفيان يا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له ان مال بنى الاسود حيث علمتما و كان صلى الله عليه و سلم نازلا بينه و بين الطائف بواد يقال له العقيق انه ليس بالطائف مال أبعد رشاء و لا أشد ثؤنة و لا أبعد عمارة من مال بنى الاسود و ان محمدا ان قطعه لم يعمر أبدا فكلماه فليأخذنه لنفسه أو ليدعه لله و للرحم فان بيننا و بينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تركه لهم\* و فى المواهب اللدنية ثم نادى مناديه عليه السلام أيما عبد نزل من الحصن و خرج إلينا فهو حر\* قال الدمياطى فخرج منهم بضع عشرة و أسلموا فيهم أبو بكره و اسمه نفيح بن الحارث تسور حصن الطائف فى أناس و تدلى منه بيكره بفتح الباء خشبة مستديرة فى وسطها محز يستقى عليها كذا فى القاموس فكانه رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكره و عند مغطاي ثلاثة و عشرون عبدا و كذا فى البخارى و أعتق رسول الله صلى الله عليه و سلم من نزل منهم و دفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة فلما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم فى أولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا أولئك عتقاء الله\* و عن أم سلمة أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه و سلم خيمتها فى أيام محاصرة الطائف و عندها أخوها عبد الله بن أبي أمية و مخنث يقول يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل بأربع و تدبر بثمان كناية عن سمنها يعنى بأربع عكن فى بطنها لكل عكنه طرفان فيكون ثمان من خلفها فلما سمعه النبي صلى الله عليه و سلم قال لا يدخل هؤلاء عليك و لم يؤذن للنبي صلى الله عليه و سلم فى فتح الطائف سنتنذ\* و فى الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما ذكر لابي بكر الصديق رضى الله عنه و هو محاصر ثقيفا يا أبا بكر انى رأيت أن أهديت لى قبة مملوءة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها و كان أبو بكر ماهرا فى تعبير الرؤيا مشهورا بين العرب فقال ما أظن انك تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و انا لا أرى ذلك ثم ان خويلد بنت حكيم السلمية امرأة عثمان



بن مضعون قالت يا رسول الله أعطني ان فتح الله عليك الطائف حلى بادية ابنه غيلان أو حلى الفارعة ابنة عقيل و كانتا من أحلى نساء ثقيف فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها و ان كان لم يؤذن في ثقيف يا خويله فخرجت خويله فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر رضی الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتني خويله زعمت انك قلته قال قد قلته قال أو ما أذن فيهم يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد ابن عبيد الأ- انّ الحى مقيم يقول عينه بن حصن أجل و الله مجده كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عينه تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد جئت تنصره قال و الله انى جئت لا قاتل ثقيفا معكم و لكنى أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أطاها لعلها تلد لى رجلا فان ثقيفا قوم مناكير انتهى\* و فى رواية فلما آذن عمر بالرحيل ضج الناس من ذلك و قالوا نرحل و لم يفتح علينا الطائف فقال عليه السلام فاغدوا على القتال فغدوا فأصاب المسلمين

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١٢

جراحات و فقتت يومئذ عين أبى سفيان بن حرب فذكر ابن سعد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له و هى فى يده أيما أحب إليك عين فى الجنة أو أدعو الله تعالى أن يردها عليك قال له بل عين فى الجنة و رمى بها و شهد اليرموك فقتل و فقتت عينه الأخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقى فى شرح التقريب كذا فى المواهب اللدنية\* ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك و أذعنوا و جعلوا يرحلون و رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك و استشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش و أربعة من الانصار و رجل من بنى ليث اما الذين من قريش فمن بنى أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية و عرفطه بن حباب حليف لهم من الاسد بن غوث\* قال ابن هشام و يقال ابن خباب قال ابن اسحاق و من تيم بن مرّة عبد الله بن أبى بكر الصديق روى بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم و من بنى مخزوم عبد الله بن أمية بن المغيرة من رمية رميها يومئذ و من بنى عدى بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم و من بنى سهم بن عمرو السائب بن الحارث ابن قيس بن عدى و اخوه عبد الله بن الحارث و من بنى سعد بن ليث جليحة بن عبد الله و أما الذين هم من الانصار فمن بنى سلمة سالم بن الجذع و من بنى مازن بن النجار الحارث بن سهيل بن أبى صعصعة و من بنى ساعدة المنذر بن عبد الله و من الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قولوا لا إله الا الله وحده صدق وعده و نصر عبده و هزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا آتون تائبون عابدون لربنا حامدون و لما قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا و ائت بهم و كان النبى صلى الله عليه وسلم أمر أن يجمع السبى و الغنائم مما أفاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانة و كان بها الى أن انصرف من الطائف من غير فتح و فى تاريخ الياقنى أسلم أهل الطائف فى العام القابل لا فى عام المحاصرة فرجع صلى الله عليه وسلم مارا على دحناء ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج الى الجعرانة و نزلها و هى بين الطائف و مكة و هى الى مكة أدنى و بها قسم غنائم حنين و منها أحرم لعمرته فى جهته تلك\* و فى هذه السنة أسلم صفوان بن أمية الجمحى و قد مرّت كيفية اسلامه\* و فى خلاصة السير أنه صلى الله عليه وسلم كان فى غزوة الطائف فيبينما هو يسير ليلا بواد بقرب الطائف اذ غشى سدره فى سواد الليل و هو فى سنة النوم فانفرجت السدره له نصفين فمرّ بين نصفيها و بقيت منفرجة على حالتها فأتى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذى القعدة فأقام بها ثلاثة عشر يوما و سيجىء و استأنى صلى الله عليه وسلم بهوازن أى تربص بهم و انتظرهم أن يقدموا عليه مسلمين ثم أتاه وفد من هوازن من أهل الطائف و لحقوا به بالجعرانة فأسلموا و قد كان المسلمون جمعوا بها غنائم حنين و ما حصل من أوطاس و الطائف فقسمها على الناس و ذلك ستة آلاف من الدرارى و النساء و أربعة و عشرون ألفا من الابل و أربعة آلاف أوقية من الفضة و أكثر من أربعين ألفا من الغنم\* و فى الاكتفاء و من الابل و الشاء ما لا يدرى عدّتهم قيل قدمت هوازن

فقالوا يا رسول الله انا أصل و عشيرة و قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك و قام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بأبي صرد فقال يا رسول الله انما في لحظائر عماتك و خالاتك و حواضنك اللاتي كن يكفلنك و لو أنا ملكنا للحارث بن أبي شمر و للنعمان بن المنذر ثم نزلنا منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه و عائدته علينا و أنت خير المكفولين\* ثم أنشأ أبياتا منها قوله

أمنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه و نتنظر

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١١٣ أمنن على بيضة قد عاقها قدر مفروقة شملها في دهرها غير

أمنن على نسوة قد كنت ترضعها وفوك تملأه من مخضها الدرر

اذ أنت طفل صغير كنت ترضعها و اذ يزينك ما تأتي و ما تذر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم نساؤكم و أبناؤكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين أموالنا و احسابنا بل ترد إلينا نساءنا و أبناءنا فهو أحب إلينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أما ما كان لي و لبني عبد المطلب فهو لكم فاذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين و بالمسلمين الى رسول الله في أبنائنا و نساءنا فسأعطيكم عند ذلك و اسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الظهر قاموا إليه فتكلموا بالذي أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أما ما كان لي و لبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون و ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه و سلم و قالت الانصار و ما كان لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس أما أنا و بنو تميم فلا و قال عيينة بن حصن أما أنا و بنو فزارة فلا و قال العباس بن مرداس اما أنا و بنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال العباس بهتموني فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أما من تمسك منكم بماله من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول شيء أصيبه فردوا الى الناس أبناءهم و نساءهم و كان عيينة بن حصن قد أخذ عجوزا من عجائزهم و قال انى لأحسب ان لها في الحى نسبا و عسى أن يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه و سلم السبايا بست فرائض أخذ ذلك من ولدها بعد أن ساومه فيها مائة من الابل و قال له ولدها و الله ما نديها بناهد و لا بطنها بوالد و لا فوها ببارد و لا صاحبها بواجد أى يحزن لفواتها فقال عيينة خذها لا- بارك الله لك فيها\* و فى سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق حدثنى أبو جرة يزيد بن عبد الله السعدي ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أعطى على بن أبي طالب جارية يقال لها ربيعة بنت هلال بن حيان و أعطى عثمان ابن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان و أعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله ولده رضى الله تعالى عنهم أجمعين\*

### (ذكر اسلام مالك بن عوف النضرى)

\* و سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف النضرى قالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال لهم أخبروا مالكا أنه ان أتانى مسلما رددت عليه ماله و أهله و أعطيته مائة من الابل فأتى مالك بذلك فخاف ثقيفا أن يعلموا بما قاله رسول الله صلى الله عليه و سلم فيحبسوه فأمر براحلته فهيئت له و أمر بفرس له فأتى به بالطائف فخرج ليلا على فرسه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه و سلم فأدركه بالجعرانة أو بمكة فردّ عليه ماله و أهله و أعطاه مائة من الابل و أسلم فحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم على من أسلم من قومه و كان يقاتل بهم ثقيفا فكان لا يخرج لهم سرح الا أغار عليهم حتى ضيق عليهم و فى رواية لما أتاه وفد هوازن فسألوا أن يردّ عليهم سبيهم و أموالهم فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فيهم و قال ان معى من ترون و أحب الحديث أصدقه فاختروا احدى الطائفتين اما السبي و اما المال قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فان اخوانكم قد جاءوا تائبين و انى قد رأيت أن أردّ إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل و من أحب أن يكون على حظه حتى نعطيه اياه من أول ما يفى الله علينا فليفعل قال ناس قد طبنا بذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انا لا ندرى من أذن منكم فى ذلك ممن لم يأذن فارجعوا

حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس كلهم و عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبروه انهم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١٤

قد طيبوا و أذنوا\* و فى الشفاء ردّ رسول الله صلى الله عليه و سلم على هوازن سباياها و كانوا ستّة آلاف و لما فرغ من ردّ سبايا حنين الى أهلها ركب و اتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسام علينا سبايا الابل و الغنم حتى ألجئوه الى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال ردّوا علىّ ردائى أيها الناس فو الله لو كان لى بعدد شجر تهامة نعم لقسمته عليكم ثم ما لقيتمونى بخيلا و لا جبانا و لا كذوبا ثم قام الى جنب بعيره فأخذ و بره من سنامه فرفعها ثم قال أيها الناس و الله ما لى من فيئكم و لا هذه الوبرة الا الخمس و الخمس مردود عليكم فأدوا الخياط و المخيط فان الغلول يكون على أهله عارا و شنارا و ناراً يوم القيامة\* و فى رواية فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه البكبة أعمل بها برذعة بعير لى من وبر فقال أما نصيبى منها فللك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لى بها ثم طرحها من يده\* و فى رواية ان عقيل بن أبى طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبه و سيفه متلطح دما فقالت انى قد عرفت انك قد قاتلت فما ذا أصبت من غنائم المشركين قال دونك هذه الابرّة بخيطين فخيطنى بها ثوبك فدفعها إليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من أخذ شيئا فليردّه حتى الخياط و المخيط فرجع عقيل فقال ما أدرى ابرتك الا قد ذهبت و أخذها فألقاها فى الغنائم و قد صح ان النبى صلى الله عليه و سلم أعطى المؤلفة قلوبهم عطاء كاملا و كانوا أشرافا من أشراف الناس يتألفهم و يتألف بهم قومهم كيما يودّوه و يكفّوا عن حربهم قليل هم خمسة عشر رجلا\* و فى المضمرات المؤلفة قلوبهم ثلاثة أصناف صنف يتألفهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ليسلموا و يسلم قومهم باسلامهم و صنف أسلموا فيريد تقريرهم و صنف يعطيهم لدفع شرهم مثل عباس بن مرداس و عيينة بن حصن و علقمة بن عديّة\* و فى السراجية من المؤلفة قلوبهم أبو سفيان بن حرب و صفوان بن أمية و عيينة بن حصن الفزارى و الأقرع بن حابس الطائى و عباس بن مرداس السلمى و زيد الخيل\* و فى رواية ان أبا سفيان بن حرب جاء الى النبى صلى الله عليه و سلم و الاموال من نقود و غيرها مجموعة عنده فقال يا رسول الله أنت اليوم أغنى قريش فتبسم صلى الله عليه و سلم فقال أبو سفيان حظنا من هذه الاموال فأمر النبى صلى الله عليه و سلم بلالا فأعطاه مائة من الابل و أربعين أوقية من الفضة فقام إليه يزيد و هو يزيد بن أبى سفيان الصحابى أخو معاوية أسلم يوم الفتح و يقال له يزيد الخير فأعطاه أيضا مائة من الابل و أربعين أوقية من الفضة فقال أبو سفيان فأين حظ ابنى معاوية فأعطاه مائة من الابل و أربعين أوقية من الفضة حتى أخذ أبو سفيان ثلاثمائة من الابل و مائة و عشرين أوقية من الفضة فقال أبو سفيان بأبى أنت و أمى يا رسول الله لأنت كريم فى الحرب و فى السلم هذا غايه الكرم جزاك الله خيرا و أعطى صفوان بن أمية من الابل مائة ثم مائة كذا فى الشفاء و أعطى حكيم بن حزام مائة من الابل فسأل مائة أخرى فأعطاه اياها و أعطى كل واحد من الحارث بن كلدة و الحارث بن هشام أخى أبى جهل و عبد الرحمن بن يربوع المخزوميان و سهيل بن عمرو و حويطب ابن عبد العزى كل هؤلاء من أشراف قريش و الأقرع بن حابس التميمى و عيينة بن حصن الفزارى و مالك بن عوف النصرى و هؤلاء من غير قريش أعطى كل واحد من هؤلاء المسمين من قريش و غيرهم مائة بعير و أعطى دون ذلك رجالا- منهم من قريش مخرمة بن نوفل و عمير بن وهب و أعطى سعيد بن يربوع المخزومى و عدى بن قيس السهمى و علاء بن حارثة الثقفى و عثمان بن نوفل و هشام بن عمرو العامرى خمسين خمسين و أعطى العباس بن مرداس أربعاً فسخطها\* فقال

و ما كان حصن و لا حابس يفوقان مرداس فى مجمع

و ما كنت دون امرئ منهمو من يضع اليوم لا يرفع

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١٥

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذهبوا به فاقطعوا عنى لسانه فأعطوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه\* و فى رواية فأتى له مائة

أيضا و ذكر ابن هشام ان عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أنت القاتل

فأصبح نهبي و نهب العبيد بين الاقرع و عيينه

فقال أبو بكر بين عيينه و الاقرع\* فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هما واحد فقال أبو بكر أشهد انك كما قال الله و ما علمناه الشعر و ما ينبغي له\* و ذكر ابن عقبه ابن عباس لما أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقطع لسانه فزع لها و قال من لا يعرف أمر عباس يمثل به فأتى به الى الغنائم فقبل له خذ منها ما شئت فقال العباس و انما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقطع لساني بالعتاء بعد ان تكلمت فتكرم أن يأخذ منها شيئاً فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بحلة فقبلها و لبسها و قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم قائل من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينه بن حصن و الاقرع ابن حابس مائة مائة و تركت جعيل بن سراقة الضمري فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم اما و الذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينه ابن حصن و الاقرع و لكنى تألفتها ليسلما و وكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه و جاء رجل من تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أجل فكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال و يحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضى الله عنه ألا نقتله فقال لا دعوه فانه ستكون له شيعه يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية تنظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدرح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث و الدم\* و روى انه صلى الله عليه و سلم لما أراد أن يقسم الغنائم أمر زيد بن ثابت حتى أحصى الناس ثم عدّ الابل و الغنم و قسمها على الناس فوقع في سهم كل رجل أربع من الابل مع أربعين من الشاء و ان كان فارسا فسهمه اثنا عشر بعيرا مع مائة و عشرين من الشاء و لم يعط لغير فرس واحد و عن أنس سأله صلى الله عليه و سلم رجل فأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمدا صلى الله عليه و سلم يعطى عطاء من لا يخشى فاقه\* و في معالم التنزيل لما أفاء الله على رسوله يوم حنين من أموال هوازن ما أفاء قسم في الناس من المهاجرين و الطلقاء و المؤلفة قلوبهم\* و في رواية طفق يعطى رجالا من قريش و غيرهم المائة من الابل و لم يعط الانصار منها شيئاً فكأنهم وجدوا اذا لم يصيبوا ما أصابه الناس فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه و سلم يعطى قريشا و يدعنا و سيوفنا تقطر من دمائهم فحدث رسول الله صلى الله عليه و سلم بمقاتلتهم فأرسل الى الانصار فجمعهم في قبة من آدم و لم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فخطبهم فقال ما كان بلغنى عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذو و رأينا فلم يقولوا شيئاً و اما أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه و سلم يعطى قريشا و يترك الانصار و سيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انى أعطى رجالا- حديثى عهد بكفر أتألفهم أ ما ترضون أن يذهب الناس بالاموال أو بالدنيا و ترجعوا الى رحالكم برسول الله و تحوزونه الى بيوتكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد رضينا\* و في رواية قال أ ما ترضون أن يذهب الناس بالشاء و الابل و تذهبوا بالنبي الى رحالكم و لو لا الهجرة لكنت امرأ من الانصار و لو سلك الناس واديا أو شعبا و الانصار واديا لسلكت وادى الانصار و الانصار شعار و الناس دثار و انكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١٦

تلقونى على الحوض و في رواية سترون بعدى اثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله و رسوله فانى على الحوض قالوا ستصبر\* و في الاكتفاء و لما أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أعطى في قريش و في قبائل العرب و لم يعط الانصار شيئاً وجدوا في أنفسهم حتى كثرت منهم المقالة حتى قال قائلهم لقي و الله رسول الله صلى الله عليه و سلم قومه فدخل سعد بن عباد على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الفى الذى أصبت قسمت في قومك و أعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب و لم يكن في هذا الحى من الانصار منها شيء قال فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد و جمع الانصار في تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا و جاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا له أعلمه سعد بهم فأتاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه

بما هو أهله ثم قال يا معشر الانصار مقالهُ بلغتنى عنكم و جدّه و جدتموها فى أنفسكم أ لم آتكم ضلالا فهذا كم الله و عاله فأغناكم الله و أعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله و رسوله أمنّ و أفضل ثم قال أ لا تجيبون يا معشر الانصار قالوا بما ذا نجيبك يا رسول الله لله و رسوله المنّ و الفضل فقال صلى الله عليه و سلم أما و الله لو شتم لقلتم فلصدقتكم و لصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقتناك و مخذولا فنصرناك و طريدا فأويناك و عائلا فأغيناك يا معشر الانصار أوجدتم فى أنفسكم فى لعاعهُ من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا و وكلتكم الى اسلامكم أ لا- ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة و البعير و ترجعوا برسول الله الى رحالكم فو الذى نفس محمد بيده لو لا الهجره لكنت امرأ من الانصار و لو سلك الناس شعبا و سلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار و أبناء الانصار و أبناء الانصار فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم و قالوا رضينا يا رسول الله بك قسما و حظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم و تفرّقا\*

### بعث عمرو بن العاص الى حيفر و عبد

و فى هذه السنه فى ذى القعدة الحرام بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص الى حيفر و عبدا بنى الجلندى بعمان فأسلما و صدقا\* و فى هذه السنه قبل منصرفه من الجعرانه و قيل قبل الفتح و فى الاكتفاء بعد انصرافه من الحديبيه

### بعث العلاء الحضرمى الى ملك البحرين

فيكون قبل الفتح بعث العلاء الحضرمى الى المنذر الساوى العبدى ملك البحرين و كتب إليه كتابا و دعاه الى الاسلام فلما انتهى إليه و قرأ الكتاب أسلم و كتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله انّ الله تعالى قد أعطانى بك نعمه الاسلام و قد قرأت كتابك على أهل البحرين\* و فى الاكتفاء على أهل هجر فأسلم بعضهم و أبى بعضهم و فى أرضنا المجوس فمرنا كيف تعاملهم\* فكتب النبي صلى الله عليه و سلم انّ من ثبت على المجوسية خذ منه الجزية و لا يناكحهم المسلمون و لا يأكلوا من ذبائحهم و كتب كتابا للعلاء الحضرمى و عين فيه نصاب زكاة الابل و البقر و الغنم و الزرع و الثمار و أموال التجارة فقرأ العلاء كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس و أخذ صدقاتهم\* و فى الاكتفاء ذكر ابن اسحاق و غيره أنّ المنذر توفى قبل ردة أهل البحرين و العلاء عنده أميرا لرسول الله صلى الله عليه و سلم على البحرين\* و فى روايه بعث صلى الله عليه و سلم أبا هريره مع العلاء فى هذه السفرة و كان العلاء مجاب الدعوة و انه خاض فى البحر بكلمات قاهنّ و كان له أثر عظيم فى قتال أهل الردة عند البحرين فى خلافة أبى بكر الصديق و سيجىء فى الخاتمة ان شاء الله تعالى\* قال ابن سيد الناس انّ النبي صلى الله عليه و سلم انتهى الى الجعرانه ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذى القعدة الحرام فأقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة الحرام ليلا فأحرم بعمره و دخل مكة\* و فى المواهب اللدنيه ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدى عن ابن عباس

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١٧

أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم من الطائف نزل الجعرانه فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها و ذلك لليلتين بقينا من شوال قال ابن سيد الناس هذا ضعيف و المعروف عند أهل السير هو الاول انه اعتمر فى ذى القعدة قال فطاف و سعى و حلق رأسه و حالقه أبو هند ففرغ من عمرته ليلا ثم رجع الى الجعرانه من ليلته و أصبح بها كبائت\* و فى تاريخ الازرقى عن مجاهد أنه عليه السلام أحرم من وراء الوادى حيث الحجارة المنصوبه\* و فى معجم ما استعجم روى أبو داود أنه صلى الله عليه و سلم جاء الى المسجد فركع ما شاء ثم أحرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرف حتى لقي طريق مكة فأصبح بمكة كبائت\* و فى المواهب اللدنيه عن الواقدى أنه أحرم من المسجد الاقصى الذى تحت الوادى بالعدوه القصوى و كان مصلاه اذ كان بالجعرانه و الجعرانه موضع بينه و بين مكة يريد كما قاله الفاكهانى و قال الباجى ثمانيه عشر ميلا و سميت بامرأة تلقب بالجعرانه كما ذكره السهيلي\* و فى الاكتفاء ثم خرج رسول

اللّه صلى الله عليه و سلم من الجعرانة معتمرا و أمر ببقايا الفىء فحبس بمجنه بناحية مّر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة و استخلف عتاب بن أسيد على مكة و خلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس فى الدين و يعلمهم القرآن و أتبع رسول الله صلى الله عليه و سلم ببقايا الفىء و لما استعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم عتابا على مكة رزقه فى كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا فى الناس فقال أيها الناس أجاج الله كبد من جاع على درهم فقد رزقتى رسول الله صلى الله عليه و سلم كل يوم درهما فليست لى حاجة الى أحد\* و كانت عمره رسول الله فى ذى القعدة و قدم المدينة فى بقيته أو فى أول ذى الحجة و قد غاب عنها شهرين و سنته عشر يوما و حج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه و حج عتاب ابن أسيد بالمسلمين فيها و هى سنة ثمان و أقام أهل الطائف على شركهم و امتناعهم فى طائفهم ما بين ذى القعدة اذ انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم الى رمضان سنة تسع\*

### اسلام عروة بن مسعود

و فى هذه السنة أسلم عروة ابن مسعود الثقفى و قتل\* و فى الاكتفاء و كان من حديث ثقيف أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما انصرف عنهم من الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم و سأله أن يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم قاتلوك و عرف رسول الله صلى الله عليه و سلم أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم فقال عروة يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبكارهم و يقال من أبصارهم و كان فيهم كذلك محبا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما أشرف لهم على عليه له و قد دعاهم الى الاسلام و أظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل جهة فأصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى فى دمك قال كرامة أكرمنى الله بها و شهادة ساقها الله التى فليس فى الا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل أن يرتحل عنكم فادفونى معهم فرعموا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان مثله فى قومه كمثل صاحب يس فى قومه\* و لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة من الطائف كتب بجير بن زهير بن ابى سلمى الى أخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقدم كعب فى السنة التاسعة المدينة و أسلم و استجىء قصته فى السنة التاسعة\* و فى هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن فى أربعمائه فارس و أمره أن يقاتل قبيلة صداء حين مروره عليهم فى الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائى فسأل عن ذلك البعث فأخبر فقال يا رسول الله أنا وافد فاردد الجيش فأنا لك بقومى فردهم رسول الله صلى الله عليه و سلم من قناه و قدم الصدائون بعد خمسة عشر يوما\*

### تزوج عليه السلام بمليكة الكندية

و فى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم بمليكة الكندية و كان قتل أبوها قبل الفتح فقال لها بعض أزواج النبى صلى الله عليه و سلم ألا تستحيين أن تتزوجى رجلا قتل أباك فاستعادت ففارقها و قد مرّ فى الباب الثالث فى حوادث السنة الخامسة تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١٨  
و العشرين من مولده\* و فى هذه السنة أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم طلاق سودة فقالت دعنى أكن فى أزواجك و أجعل يومى لعائشة ففعل صلى الله عليه و سلم\* و فى رواية أنه طلقها و جلست فى طريقه حين ينصرف الى بيت عائشة و قالت راجعنى يا رسول الله فو الله ما بقى حب الزوج فى قلبى و لكن أريد أن أحشر يوم القيامة فى زمرة أزواجك و أجعل يومى لعائشة فراجعها صلى الله عليه و سلم و يكون يوم نوبتها فى بيت عائشة قيل و آية و ان امرأه خافت من بعلا نشوزا أو اعراضا نزلت فى قصة سودة\*

### ولادة ابراهيم من مارية القبطية

و فى ذى الحجة من هذه السنة ولد ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم من مارية القبطية و كانت قابلتها سلمى مولاة رسول

اللّه صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابى رافع فأخبرته بأنّ ماريّة قد ولدت غلاما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا و سماه ابراهيم و عق عنه بكبشين يوم سابعه و حلق رأسه و تصدّق بزنة شعره فضة على المساكين و أمر بدفن شعره فى الارض و تنافست فيه نساء الانصار أيتها ترضعه فدفعه الى أمّ بردة بنت المنذر بن زيد و زوجها البراء بن أوس و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى الى أمّ بردة و يقبل عندها و تأتى له بابراهيم و غارت نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم و اشتدّ عليهنّ حين رزق منها الولد\* روى عن أنس أنه قال لما ولد ابراهيم عليه السلام جاءه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا أبا ابراهيم و رواه أبو هريرة أيضا بتغيير يسير كما مرّ فى الركن الاوّل فى الباب الاوّل و عن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لى الليلة غلام فسميته باسم أبى ابراهيم ثم دفعه الى أمّ سيف امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف يشبه أن تكون أمّ سيف هى أمّ بردة ابنة المنذر و ستجىء وفاة ابراهيم فى الموطن العاشر\* و فى آخر هذه السنة ابتداء قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفد هوازن\* و فى هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم\* و فى المنتقى أنها ماتت فى أوّل هذه السنة و قد مرّ فى السنة الخامسة و العشرين من مولده فى ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم و الله أعلم

### \* (الموطن التاسع فى حوادث السنة التاسعة من الهجرة)

#### إشارة

من بعث عينه بن حصن الفزارى الى بنى تميم و بعث الوليد بن عقبه بن أبى معيط الى بنى المصطلق و سرية قطبة بن عامر الى خثعم و سرية الضحاك ابن سفيان الكلابى الى بنى كلاب و سرية علقمة بن مجزز الى الحبشة و بعث على الى الفلّس و بعث عكاشة بن محصن الى الحباب و اسلام كعب بن زهير و تتابع الوفود و هجرته عن نسائه و غزوة تبوك و سرية خالد بن الوليد من تبوك الى اكيذر و كتابه من تبوك الى هرقل و موت عبد الله ذى النجادين و هدم مسجد الضرار و قصة كعب بن مالك و صاحبيه و ارجاء أمرهم و قصة اللعان و اسلام ثقيف و قدوم كتاب ملوك حمير و رجم المرأة الغامدية و وفاة النجاشى و وفاة أمّ كلثوم و موت عبد الله ابن أبى ابن سلول و حج أبى بكر رضى الله عنه و قتل فارس ملكهم شهريار بن شيرويه و تملكهم بوران بنت كسرى)\*

### \* بعث عينه بن حصن الى بنى تميم

و فى هذه السنة بعث عينه بن حصن الفزارى الى بنى تميم و سببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فى محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكعبى الى بنى كعب من خزاعة لأخذ صدقاتهم فسار الى هؤلاء القوم و نزل بساحتهم و هم مع بنى تميم مجتمعون على ماء يقال له ذات الاشطاط فأخذ بشر صدقات بنى كعب فلما رأى بنو تميم ذلك المال استكثروه لكونهم لثاما فقالوا لبنى كعب لم تعطونهم أموالكم فاجتمعوا و شهروا السلاح فمنعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخذ الصدقات فقال بنو كعب نحن أسلمنا و لا بدّ فى ديننا من أداء الزكاة قال بنو تميم و الله لا ندع أن يخرجوا عنا بعيرا واحدا\* و فى رواية

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١١٩

أنّ خزاعة و بنى العنبر أعانوا بنى تميم و لما رأى العامل ذلك رجع الى المدينة و أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فبعث إليهم عينه بن حصن الفزارى فى خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجرى و لا انصارى و كان عينه يسير بالليل و يختفى بالنهار حتى هجم عليهم فى صحراء فدخلوا و سرحوا مواشيتهم فلما رأوا الجمع هربوا و أخذ المسلمون منهم احد عشر رجلا و وجدوا فى محلهم احدى عشرة امرأة و ثلاثين صبيا و قدموا بهم المدينة و حبسوا بها و قدم فيهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم و عطارد ابن حاجب و الزبيرقان بن بدر و الاقرع بن حابس و لما رأوهم بكى إليهم النساء و الذرارى فجعجلا فجاءوا الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم

سلم فنادوا يا محمد اخرج إلينا نفاخر ك و نشاعر ك فأن مدحنا زين و ذمنا شين قيل كانوا تسعين أو ثمانين رجلا و نزل فيهم أن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقام بلال الصلاة فتعلقوا برسول الله صلى الله عليه و سلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس فى صحن المسجد فلم يزد فى جوابهم على أن قال ذلك الله اذا مدح زان و اذا ذمّ شان انى لم أبعث بالشعر و لم أومر بالفخر و لكن هاتوا فقدّموا خطيبهم عطارد بن حاجب فتكلم و خطب فأمر عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس أن يجيب خطيبهم فغلبه فقام شاعرهم الاقرع بن حابس فقال

أتيّناك كيما يعرف الناس فضلنا اذا خالفونا عند ذكر المكارم

و انا رءوس الناس فى كل معشرو أن ليس فى أرض الحجاز كدارم فأمر النبىّ صلى الله عليه و سلم حسانا أن يجيبه فقام و قال بنى دارم لا تفخروا أن فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم

هبتم علينا تفخرون و أنتمولنا حول ما بين قنّ و خادم فكان أوّل من اسلم شاعرهم و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قيس بن عاصم هذا سيد أهل الوبر و ردّ عليهم السبى و أمر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود و ثابت بن قيس بن شماس بمعجمه و ميم مشدّده و آخره مهملة و هو خزرجى شهد له النبىّ صلى الله عليه و سلم بالجنة و كان خطيبه و خطيب الانصار و استشهد يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه و سيحىء فى الفصل الثانى من الخاتمة فى خلافة أبى بكر\*

### بعث الوليد بن عقبه الى بنى المصطلق

و فى هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الوليد بن عقبه بن أبى معيط الى بنى المصطلق من خزاعة مصدّقا و كانوا قد أسلموا و بنوا المساجد و كان بينه و بينهم عداوة فى الجاهلية فلما سمعوا بدنوه خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزر و الغنم فرحا بقدمه و تعظيما لامر الله و أمر رسوله فحدّثه الشيطان انهم يريدون قتله فخافهم و رجع من الطريق قبل أن يصل إليهم فأخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم تلقوه بالسلاح و أرادوا قتله\* و فى المواهب اللدنية يحولون بينه و بين الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم و همّ أن يبعث إليهم من يغزوهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و قالوا يا رسول الله سمعنا بمجىء رسولك فخرجنا نلتقاه و نكرمه فرجع فخشيّنا أن يكون ردّه بلوغ كتاب منك لغضب غضبته علينا و انا نعوذ بالله من غضبه و غضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعث خالد بن الوليد فى عسكر خفية و أمره أن يخفى عليهم قدمه و قال له انظر فان رأيت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكاة أموالهم و ان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل فى الكفار فأتاهم خالد فسمع منهم أذان صلاتى المغرب و العشاء فأخذ صدقاتهم و لم ير منهم الا الطاعة و الخير و انصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنيا فتبينوا الآية فقرأ عليهم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٢٠

صلى الله عليه و سلم القرآن و بعث معهم عباد بن بشر يأخذ الصدقات من أموالهم و يعلمهم شرائع الاسلام و يقرئهم القرآن\* و فى الكشاف كان الوليد بن عقبه أخا عثمان لأمه و هو الذى ولاه عثمان رضى الله عنه فى خلافته الكوفة بعد سعد بن أبى وقاص فصلى بالناس و هو سكران صلاة الفجر أربعا ثم قال هل أزيدكم فعزله عثمان رضى الله عنه\*

### بعث قطبة بن عامر الى خثعم

و فى هذه السنة أمر قطبة بن عامر بن حديده على عشرين رجلا و بعثه الى قبيلة خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة بضم التاء و فتح الرءاء من أعمال مكة سنة تسع و أمره أن يشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى فى الفريقين جميعا و قتل قطبة من قتل و ساقوا الابل و الغنم و السبى الى المدينة و قسموا الغنيمه بعد اخراج الخمس فوقع فى سهم كل واحد منهم أربع ابل و كل ابل بعشرة



من الغنم\*

**بعث الضحاك بن سفيان الكلابي الى بنى كلاب**

و في ربيع الاوّل من هذه السنة بعث الضحاك بن سفيان الكلابي الى بنى كلاب الى القرطاء فدعاهم الى الاسلام فأبوا فقاتلوهم و هزمهم و غنموا كذا في المواهب اللدنية\* و في شواهد النبوة بعث صلى الله عليه و سلم سرية الى بنى كلاب و كتب إليهم في رق فلم ينقادوا و غسلوا الخط عن الرق و خاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه و سلم الخبر قال ما لهم أذهب الله عقولهم فلذا لا- يوجد من بنى كلاب الا- مختل العقل و مختلط الكلام و بعضهم بحيث لا يفهم كلامه\* و في شرف المصطفى للنيسابوري كما ذكره مغلطاي أنه صلى الله عليه و سلم بعث عبد الله بن عوسجة الى بنى عمرو بن حارثة و قيل حارثة بن عمرو و قال و هو الاصح في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم الى الاسلام فأبوا أن يجيبوا و استخفوا بالصحيفة فدعا عليهم النبي صلى الله عليه و سلم بذهاب العقل فهم اليوم أهل رعدة و عجلة و كلام مختلط كذا في المواهب اللدنية\*

**بعث علقمة بن مجرز الى الحبشة**

و في ربيع الآخر و قال الحاكم في صفر هذه السنة بعث علقمة بن مجرز المدلجي الى أهل الحبشة و قد أتوا الى نواحي جدة\* ذكر ابن سعد ان سبب ذلك أنه بلغه صلى الله عليه و سلم أن ناسا من الحبشة تراءهم أهل جدة فبعث إليهم علقمة بن مجرز في ثلاثمائة فانتهى بهم الى جزيرة في البحر قيل هي كانت مسكن أولئك القوم فلما خاض البحر إليهم هربوا فلما رجع الى المدينة استعجل بعض الاصحاب و تقدّموا و كان عبد الله بن حذافة السهمي من المستعجلين و أمره علقمة عليهم و كان امرأ فيه شيء من الهزل و المزاح فنزلوا منزلا- فأوقدوا نارا يصطلون بها كذا في بعض الكتب\* و في الاكتفاء بعث علقمة بن مجرز المدلجي لما قتل وقاص بن مجرز أخوه يوم ذى قرد سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يبعثه في آثار القوم ليدرك ثاره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين\* قال أبو سعيد الخدري و أنا فيهم حتى اذا بلغنا رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش و أمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي و كان فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أو قد نارا ثم قال أليس لي عليكم السمع و الطاعة قالوا بلى قال فما أمركم بشيء الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني أعزم عليكم بحقي و طاعتي الا تواتبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظنّ انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت أضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه\* و في رواية قال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف و يقال ان علقمة بن مجرز رجع هو و أصحابه و لم يلق كيدا\* و في رواية بعث صلى الله عليه و سلم سرية و استعمل عليها رجلا من الانصار و أمرهم أن يطيعوه فغضب يوما و أمرهم بالدخول في نار أوقدوها فلم يطيعوه فبلغه صلى الله عليه و سلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف\*

**بعث علي بن أبي طالب الى الفليس**

و في ربيع الآخر من هذه السنة بعث علي بن أبي طالب الى الفليس بضم الفاء و سكون اللام و هو صنم لطي يهدمه و بعث معه مائة و خمسين رجلا من الانصار على مائة بعير و خمسين فرسا و عند ابن سعد مائتي رجل فهدمه و غنم سببا و نعما و شاء و سيد القبيلة عدى بن حاتم هرب الى الشام

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٢١

و سببت أخته سنانة بنت حاتم في السبايا فأطلقها النبي صلى الله عليه و سلم فكان ذلك سبب اسلام عدى\* و عند ابن سعد ان الذي سبها خالد بن الوليد و وجد علي في خزانه الصنم ثلاثة أسياف يقال لأحدها الرسوب و للثاني المخدم و للثالث اليماني فاصطفى

الرسوب و أعطى المخدم للنبي صلى الله عليه و سلم صفى المغنم ثم قسم الباقي على أهل السرية\* و فى هذه السنة بعث عكاشة بن محصن الى الحباب و هو موضع بالحجاز من أرض عذرة و بلى و قيل أرض فزارة و كلب و لعذرة فيها شركة كذا فى المواهب اللدنية\*

### إسلام كعب بن زهير

و فى هذه السنة أسلم كعب بن زهير و كان اسلامه فيما بين رجوع النبي صلى الله عليه و سلم من الطائف و غزوة تبوك و كان كعب ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه و سلم و يوم فتح مكة هرب ثم جاء فأسلم قال ابن اسحاق لما قدم النبي صلى الله عليه و سلم كتب بجير بن زهير الى أخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل رجالا- بمكة ممن كان يهجو و انه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان لك فى نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فانه لا يقتل أحدا جاءه و ان أنت لا تفعل فانح الى نجاتك فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض و أشفق على نفسه و أرجف به من كان فى حضره من عدوه فقال مقتول فلما لم يجد بدا من شىء قال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم و يذكر خوفه و ارجاف الوشاء به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه و بينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له هذا رسول الله قم إليه و استأمنه فقام و جلس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضع يده فى يده و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمنك تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئتك به قال نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة انه و ثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعنى و عدو الله أضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم دعه عنك فانه قد جاءنا تائبا نازعا ثم قال قصيدته اللامية التى أولها

بان سعاد فقلبي اليوم متبول متمم اثرها لم يفد مكبول و منها

أنبت ان رسول الله أوعدنى و العفو عند رسول الله مأمول

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول و فى نهاية ابن الاثير عندها بدل اثرها و فى رواية أبى بكر بن الانبارى لما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول رمى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم برده كانت عليه و ان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف مثقال فقال ما كنت لأؤثر بثوب رسول الله صلى الله عليه و سلم أحدا فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم قال و هى البردة التى عند السلاطين الى اليوم و كان كعب بن زهير من فحول الشعراء و أبوه زهير و ابنه عقبه و ابن ابنه العوام بن عقبه كذا ذكره فى المواهب اللدنية

### \*تابع الوفود

و فى هذه السنة تابع الوفود و فى الاكتفاء ما زال آحاد الوافدين و افداد الوفود من العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه و سلم منذ أظهر الله دينه و قهر أعداءه و لكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك انما كان بعد فتح مكة و معظمه فى سنة تسع و لذلك كانت تسمى سنة الوفود كما قاله ابن هشام و ذلك ان العرب كانت تترصب بالاسلام ما يكون من قريش فيه إذ هم الذين كانوا نصبوا لحرب رسول الله صلى الله عليه و سلم و خلافه و كانوا امام الناس و هاديهم و أهل البيت و الحرم و صريح ولد اسماعيل و قادة العرب لا ينكرهم ذلك و لا ينازعون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة و دانت له

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٢٢

قريش و أذعن للاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربه و عداوته فدخلوا فى دين الله أفواجا يضربون إليه من كل وجه بقول

اللّٰه تعالى لنيبه اذا جاء نصر اللّٰه و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين اللّٰه أفواجا جماعات فسيح بحمد ربك أي فاحمد اللّٰه على ما ظهر من دينك و استغفره انه كان توابا اشارة الى انقضاء أجله و اقتراب لحاقه برحمته ربه مع الذين أنعم اللّٰه عليهم من النبيين و الصّديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس و قد سأله عمر بن الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال عموما أعلم منها الا ما تعلم\*

### هجرة صلى الله عليه وسلم نساءه

و في هذه السنّة هجر رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم نساءه و قال ما أنا بداخل عليكنّ شهرا و في المواهب اللدنيّة و جحش شقه أي خدش و جلس في مشربة له درجها من جذوع النخل و أتاه أصحابه يعودونه يصلى بهم جالسا و هم جلوس\* و في المنتقى و في سبب ذلك قولان أحدهما ما روى ان رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم كان في بيت حفصة فاستأذنت رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم في زيارة أبيها فأذن لها فأرسل رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم الى مارية و أدخلها في بيت حفصة و واقعها فلما رجعت حفصة أبصرت مارية في بيتها مع النبيّ صلى الله عليه و سلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت و قالت اني رأيت من كانت معك في البيت فغضبت و بكت فلما رأى النبيّ صلى الله عليه و سلم في وجهها الغيرة قال لها اسكتي فهي علىّ حرام أبتغي بذلك رضاك و حلف أن لا يقربها و قال لها لا تخبري أحدا بما أسررت إليك فأخبرت بذلك عائشة و قالت قد أراحنا اللّٰه من مارية فان رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم حرّمها على نفسه و قصت عليها القصة و كانت بينهما مصافاة و تظاهر فطلقها و اعتزل نساءه و مكث تسعا و عشرين ليلة في بيت مارية فنزل جبريل عليه السلام و قال له راجعها فانها صوّامة قوامة و انها لمن نسائك في الجنة\* و في رواية ان رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم خلا بمارية في يوم عائشة و علمت بذلك حفصة فقال لها اكنمي علىّ و قد حرّمت مارية على نفسي و أبشرك ان أبا بكر و عمر يملكان بعدى أمر أمتي فأخبرت به عائشة و كانتا متصادقتين و قيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة سودة و صفيّة فقلن له انما نشم منك ريح مغاير فحرم العسل فنزلت هذه الآية و هي يا أيها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضاة أزواجك الآية و الثاني انه ذبح ذبحا فقسّمته عائشة بين أزواجه فأرسلت الى زينب بنت جحش بنصبيها فردّته فقال لها زيديها فزادته ثلاث مرّات و كل مرّة ترّده فقال لا أدخل عليكنّ شهرا فاعتزل في مشربة ثم نزل بعد تسع و عشرين ليلة فبدأ بعائشة فقالت له يا رسول الله كنت أقسمت ان لا تدخل علينا شهرا و انما أصبحت من تسع و عشرين ليلة أعدّها عدّا فقال الشهر تسع و عشرون ليلة و كان ذلك الشهر تسعا و عشرين\*

### غزوة تبوك

و في رجب هذه السنّة لستة أشهر و خمسة أيام خلت منها وقعت غزوة تبوك و هي آخر غزواته صلى الله عليه و سلم على ما ذكر ابن اسحاق و تبوك مكان معروف و هو نصف طريق المدينة الى دمشق و هي غزوة العسرة و تعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها و كانت يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف و ذكر البخارى لها بعد حجة الوداع خطأ من النسخ كذا في المواهب اللدنيّة\* و قصتها ان رسول اللّٰه صلى الله عليه و سلم لما انصرف من غزوة الطائف و عمرة الجعرانة مكث بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم أمر أصحابه بالتهيؤ الى غزوة الروم و ذلك أنه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك و الزيت و غير ذلك من متاع الشام فذكروا ان الروم قد جمعت بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين و ان هرقل قد رزق أصحابه لسنة و كان معهم بنو لخم و جذام و غسان و عاملة و اجتمعوا و قدموا مقدّماتهم الى اللقاء و عسكروا بها و تخلف هرقل بحمص و كانوا كاذبين في ذلك و لم يكن من ذلك شيء و انما ذلك شيء قيل لهم فأرجفوا به\* و روى

الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كانت النصارى كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعى النبوة قد هلك و أصابتهم سنون فهلكت أموالهم فبعث رجلا من عظمائه و جهز معه أربعين ألفا كذا في المواهب اللدنية فلما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك أمر الناس بالتأهب للشام و التجهز للمسير إليها و كان الزمان زمان حرّ و عسرة الظهر و عسرة الزاد و عسرة المال و كان العشرة يتعقبون على بعير واحد و ربما يمض الثمرة الواحدة جماعة يتناوبونها و كانوا يعصرون الفرث و يشربونه من شدة العطش و عن عمر بن الخطاب قال نزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ان الرجل لينحر بعيرا فيعصر فرثه و يشربه و يجعل ما بقى على كبده كذا في معالم التنزيل و في تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال فخرجوا في قلة من الظهر في حرّ شديد حتى انهم كانوا ينحرون البعير و يشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك الوقت عسرة في الماء و الظهر و النفقة فسميت غزوة العسرة و لم يقع في هذه الغزوة قتال و لكن فتحوا في هذا السفر دومة الجندل و كانت الروم و الشام من أعظم أعداء المسلمين و أهيهم عندهم و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا غزا غزوة ورى غيرها الا غزوة تبوك فانه أخبر الناس بها و أظهر ليتأهبوا لها الاهبة و يستعدوا لبعث السفر و شدة الزمان و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الى القبائل من العرب و الى أهل مكة و كانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزوة و حض رسول الله صلى الله عليه و سلم من عنده من المسلمين على الجهاد و رغبتهم فيه و أمرهم بالصدقة فجاءوا بصدقات كثيرة و كان أول من جاء بها أبو بكر جاء بماله كله أربعة آلاف درهم و جاء عمر بنصف ماله و جاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير و جاء طلحة بمال و جاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية من الفضة و جاء سعد بن عباد بمال و جاء محمد بن مسلمة بمال و جاء عاصم بن عدى بتسعين وسقا من تمر و جهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش و كفاهم مئوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يضّر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم\* و في المواهب اللدنية و كان عثمان بن عفان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها و احلاسها و مائتا أوقية فضة قال فسمعتة يقول لا يضّر عثمان ما فعل بعدها\* و روى عن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش العسرة على ألف بعير و سبعين فرسا و عن عبد الرحمن بن سمره قال جاء عثمان بن عفان بألف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره عليه الصلاة و السلام فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقلبها في حجره و يقول ما ضرّ عثمان ما فعل بعد اليوم خرج الترمذي و قال حديث غريب و عند الفضائلي و الملا في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض النضرة من حديث حذيفة بعث عثمان يعني في جيش العسرة بعشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه و سلم يقول بيديه و يقلبها ظهرا لبطن و يقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت و ما أعلنت و ما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها و جعل الرجل من ذوى اليسار يحمل الرهط من فقراء قومه و يكفيهم مئوتهم و بعثت النساء بكل ما قدرن عليه من مسك و معاضد و خلاخل و قرطه و خواتيم و الناس في عسرة شديدة و قد طابت الثمار و أحت الظلال و الناس يحبون المقام و يكرهون الخروج لشدة الزمان و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بالانكماش و الجّد و ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم معسكره بثنية الوداع و كانوا ثلاثين ألفا و قال صلى الله عليه و سلم ذات يوم و هو في جهازه للجّد بن قيس و هو أحد بنى سلمة يا أبا قيس هل لك أن تخرج معنا لعلك تحتقب من بنات الاصفر الاحتقاب هو الاحتمال و المحتقب المردف كذا في الصحاح فقال الجّد لقد علم قومي انى من أشدهم عجبا بالنساء و انى اذا رأيتهنّ لم أصبر عنهنّ فأذن لي في المقام و لا تفتنى فأعرض رسول الله صلى الله عليه

عليه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٢٤

و سلم عنه و قال أذنت لك كذا في الاكتفاء فجاء ابنه عبد الله بن الجّد و كان بدريا و كان أخا معاذ بن جبل لأمه و جعل يلوم أباه على ما أجاب به رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال أنت أكثر بنى سلمة مالا فما منعك أن تخرج فقال ما لى و للخروج الى بنى الاصفر و الله ما آمنهم و أنا في منزلى هذا و انى عالم بالدوائر فقال له ابنه لا و الله ما بك الا النفاق و الله ليتزلنّ على رسول الله صلى

اللّه عليه و سلم فيك قرآن نفتضح به فأخذ نعله فضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه هذه الآية و هي قوله تعالى و منهم من يقول ائذن لى و لا- تفتنى الآية جاءه ابنه فقال له ألم أقل لك انه سوف ينزل فيك قرآن يقرؤه المسلمون فقال له أبوه اسكت يا لكع و اللّه لا أنفعك بنافعة أبدا و اللّه لأنت أشدّ على من محمد ثم جعل الجدد يثبط قومه عن الجهاد و يمنعهم من الخروج و يقول لهم لا تنفروا فى الحرّ و فى الاكتفاء و قال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا- تنفروا فى الحرّ زهادة فى الجهاد و شكافى الحق و ارجافا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأنزل اللّه فيهم و قالوا لا تنفروا فى الحرّ قل نار جهنم أشدّ حرّا لو كانوا يفقهون و بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ان أناسا من المنافقين يجتمعون فى بيت سليم اليهودى يثبطون الناس عنه فى غزوة تبوك فبعث إليهم طلحة بن عبيد اللّه فى نفر من أصحابه و أمر أن يحرق البيت عليهم و فعل طلحة فاقترح الضحّاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله و اقتحم أصحابه فأفلتوا فقال الضحّاك فى ذلك

و كادت و بيت اللّه نار محمد يشيط بها الضحّاك و ابن الأبيرق  
و ظلت و قد طبقت كبش سويلم انوء على رجلى كسرا و مرفقى

سلام عليكم لا أعود لمثلها أخاف و من تشمل به النار يحرق كذا فى الاكتفاء و جاء البكاءون و هم سالم بن عمير و علبه بن زيد و أبو ليلى و عبد الرحمن بن كعب المازنى و العرباض بن سارية الفزارى و هرمى بن عبد اللّه و عمرو بن غنمة و عبد اللّه بن مغفل المزنى و يقال عبد اللّه بن عمرو المزنى و عمرو بن حمام و معقل بن يسار المزنى و حضرمى بن مازن و النعمان بن سويد و معقل و عقيل و سنان و عبد الرحمن بنو مقرن و هم الذين قال اللّه فيهم تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون قاله مغطاي كذا فى المواهب اللدنية\* و فى الاكتفاء و أنوار التنزيل اوردهم سبعة لكن على الاختلاف فى أسماء بعضهم ففى الاكتفاء سالم ابن عمير و علبه بن زيد و أبو ليلى و عبد الرحمن بن كعب المازنى و عمرو بن حمام و هرمى بن عبد اللّه و عبد اللّه بن مغفل المزنى و يقال عبد اللّه بن عمر و المزنى و عرباض بن سارية الفزارى\* و فى أنوار التنزيل سبعة من الانصار معقل بن يسار و صخر بن خنساء و عبد اللّه بن كعب و سالم بن عمير و ثعلبة بن غنمة و عبد اللّه بن مغفل و علبه بن زيد و قيل هم ابنا مقرن مغفل و سويد و النعمان و قيل أبو موسى و أصحابه جاءوا يستحملون النبى صلى اللّه عليه و سلم و كانوا صالحاء و أهل فقر و حاجة فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا- أجد ما أحملكم عليه تولوا و أعينهم تفيض من الدمع الآية\* و فى الاكتفاء ذكر أن يامين بن عمير النضرى لقي أبا ليلى بن كعب و ابن مغفل و هما يبكيان فقال و ما يبكيكما قالوا جئنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه و ليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحا له فارتحلاه و زودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم\* و فى المنتقى زود كل واحد منهما صاعين من تمر و حمل العباس بن عبد المطلب منهم رجلين و حمل عثمان بن عفان منهم ثلاثا بعد الذى كان جهز من الجيش و جاء أناس من المنافقين يستأذنون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى القعود عن الغزو فأذن لهم و هم بضعة و ثمانون نفرا و جاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا إليه فلم يعذرهم اللّه و ذكر أنهم نفر من غفار فلما خرج رسول اللّه صلى اللّه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٢٥

عليه و سلم ضرب عسكره على ثنية الوداع فأقبل عبد اللّه بن أبى ابن سلول معه على حدة و ضرب عسكره أسفل منه نحو ذباب جبل بالمدينة كذا فى القاموس و كان فيما يزعمون ليس بأقلّ العسكرين و معه حلفاؤه من اليهود و المنافقين ممن اجتمع إليه فأقام ما أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلما سار تخلف عنه فيمن تخلف من المنافقين و رجع الى المدينة و قال يغزو محمد مع جهد الحال و الحرّ و البلد البعيد الى ما لا قبل له به يحسب قتال بنى الاصفر اللعب و اللّه لكأنى أنظر الى أصحابه غدا مقرنين فى الجبال و خلف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على بن أبى طالب على أهله و أمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون و قالوا ما خلفه الا استثقلا له و تخفيفا منه فلما قالوا ذلك أخذ على سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو نازل بالجرف فقال يا نبى اللّه

زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استقلتني و تخفت منى فقال كذبوا و لكنى خلفتك لما تركت ورائى فارجع و اخلفنى فى أهلى و أهلك أ فلا ترضى يا على أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى فرجع على الى المدينة و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم على سفره كذا فى الاكتفاء و شرح المواقف و قال الشيخ أبو اسحاق الفيروز آبادى فى عقائده أى حين توجه موسى الى ميقات ربه استخلف هارون فى قومه\* و فى المنتقى استخلف على المدينة سبع بن عرفطة الغفارى و قيل محمد بن مسلمة انتهى و قال الدمياطى استخلف محمد بن مسلمة هو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره و قال الحافظ زين الدين العراقى فى شرح التقریب لم يتخلف على عن المشاهد الا فى تبوك فان النبى صلى الله عليه و سلم خلفه على المدينة و على عياله و قال له يومئذ أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى و هو فى الصحيحين من حديث سعد بن أبى وقاص انتهى و رجحه ابن عبد البر و استخلف على العسكر أبابكر الصديق رضى الله عنه فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد الالوية و الرايات فدفع لواء الاعظم الى أبى بكر و رايته العظمى الى الزبير و دفع راية الاوس الى أسيد بن حضير و لواء الخزرج الى أبى دجانة و قيل الى الحباب بن المنذر بن الجموح فساروا و هم ثلاثون ألفا و فيهم عشرة آلاف من الافراس\* و فى المواهب اللدنية أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم لكل بطن من الانصار و القبائل من العرب أن يتخذوا لواء و راية و كان معه ثلاثون ألفا و عند أبى زرع سبعون ألفا و فى رواية عنه أيضا أربعون ألفا و كانت الخيل عشرة آلاف فرس و تخلف نفر من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من غير نفاق و لا ارتياب منهم كعب بن مالك أخو بنى سلمة و مرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف و هلال بن أمية أخو بنى واقف و فيهم نزل و على الثلاثة الذين خلفوا و تخلف أبو ذرّ و أبو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك و سيجىء و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم فصبح ذا خشب فنزل تحت الدومة\* و فى خلاصة الوفاء و ذو خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة و كان دليله الى تبوك علقمة بن القعواء الخزاعى فقال صلى الله عليه و سلم تحت الدومة فراح منها ممسيا حيث أبرد و كان فى حرّ شديد و كان يجمع من يوم نزل ذا خشب بين الظهر و العصر فى منزله يؤخر الظهر حتى يبرد و يعجل العصر ثم يجمع بينهما و كان ذلك فعله حتى رجع من تبوك و فى كل منزل نزله اتخذ مسجدا و جميعها معروفة الى مسجد تبوك ثم انّ أباب خيثمة بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه و سلم أياما رجع الى أهله فى يوم حارّ فوجد امرأتين له فى عريشين لهما فى حائط له رشت كل واحدة منهما عريشها و برّدت له فيه ماء و هيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش و نظر الى امرأته و ما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الضح و الريح و الحرّ و أبو خيثمة فى ظلّ بارد و طعام مهيا و امرأة

حسنة فى ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال و الله لا أدخل على عريش واحدة منكما

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٢٦

حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه و سلم فهيتا لى زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحلته ثم خرج فى طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أدركه حين نزل تبوك و قد كان أدرك أباب خيثمة فى الطريق عمير بن وهب الجمحى يطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم فترافقا حتى اذا دنوا من رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أبو خيثمة لعمير انّ لى ذنبا فلا- عليك أن تخلف عنى حتى آتى رسول الله صلى الله عليه و سلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كن أباب خيثمة قالوا هو و الله أبو خيثمة يا رسول الله فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم أولى لك يا أباب خيثمة ثم أخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرا و دعا له بخير و لما مضى من ثنية الوداع سائرا جعل يتخلف عنه رجال فيقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم و ان يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين مرّ بالحجر نزلها و استقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تشربوا من مائها و لا يتوضأ منه للصلاة و ما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل و لا تأكلوا منه شيئا و لا يخرجنّ أحد منكم الليلة الا و معه صاحب له ففعل الناس

ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن رجلين من بنى ساعدة خرج أحدهما لحاجته و خرج الآخر فى طلب بعير له فأما الذى ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه و أتيا الذى ذهب فى طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طىء اللذين يقال لاحدهما أجا و يقال للآخر سلمى فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهكم عن أن يخرج منكم أحد الا و معه صاحبه ثم دعا للذى أصيب على مذهبه فشفى و أما الذى وقع بجبل طىء فان طيئا أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة\* و فى المنتقى لما وصل وادى القرى و قد أمسى بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة لا يقوم منكم أحد الا مع صاحبه و من كان له بعير فليوثقه بعقاله فهاجت ريح شديدة قد أفزعت الناس فلم يقيم أحد الا مع صاحبه الا رجلين الى آخر ما ذكر و لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجدى ثوبه على وجهه و استحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم الا و أنتم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم كذا فى الاكتفاء و المواهب اللدنية و قال فيه رواه الشيخان و كذا فى المنتقى عن ابن عمر و عبارته ثم قنع رأسه و أسرع السير حتى جاوز الوادى و الحجر وادى قوم صالح و ديارهم و هم ثمود الذين سكنوا ذلك الوادى و هو وادى القرى و هو بين المدينة و الشام و لما ارتحل من الحجر أصبح و لا ماء معه و لا مع أصحابه و قد نزلوا على غير ماء فشكوا إليه العطش فاستقبل القبلة و دعا و لم يكن فى السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت السحب من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت السماء بالرواء فانكشفت السحابة من ساعتها فسقى الناس و ارتووا عن آخرهم و ملأوا الاسقية قيل لبعض المنافقين و يحك أبعد هذا شىء هل بقى عندك شىء من الريب فقال انما هى سحابة مارة فارتحل النبى صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فأصبح فى منزل فضلت ناقته و هى القصوى فخرج أصحابه فى طلبها و عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عمارة بن حزم و كان عقيبا بدريا و هو عمّ ابن عمرو بن حزم و فى رحله زيد بن الصلت القينقاعى و كان يهوديا فأسلم و نافق فقال زيد و هو فى رحل عمارة و عمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس محمد يزعم أنه نبى و يخبركم عن خبر السماء و هو لا يدرى أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم و عمارة

عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم أنه نبى و يزعم أنه يخبر بأمر السماء و هو لا يدرى أين ناقته و انى و الله لا أعلم الا ما علمنى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٢٧

الله و قد دلتى الله عليها و هى فى الوادى من شعب كذا و كذا و أشار الى الشعب و قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتونى بها فذهبوا فجاءوا بها رواه البيهقى و أبو نعيم فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال و الله لعجب من شىء حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفا عن مقالة قائل أخبره الله عنه للذى قال زيد بن الصلت فقال رجل ممن كان فى رحل عمارة و لم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد و الله قال هذه المقالة قبل أن تأتى فأقبل عمارة على زيد يجأ فى عنقه و يقول يا عباد الله ان فى رحلى الداهية و ما أشعر اخرج أى عدو الله من رحلى فلا تصاحبى فزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك و قال بعضهم لم يزل متهما بشر حتى مات كذا فى الاكتفاء\* و فى معالم التنزيل أوردتها فى غزوة المر يسيع ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم و ان يكن غير ذلك فقد أراحكم الله منه كما مر أنفا حتى قيل يا رسول الله تخلف أبو ذرّ و أبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم و ان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه و تلوم أبو ذرّ على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحملة على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا و نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض منازلها فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشى فى الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن أبا ذرّ فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو و الله أبو ذرّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله أبا ذرّ يمشى وحده و يموت وحده و يبعث وحده ففضى الله سبحانه و تعالى ان أبا ذرّ لما أخرجه عثمان رضى الله عنه الى الربدة و أدركته بها منيته لم يكن معه أحد الا امرأته و غلامه فأوصاهما أن غسلانى و كفنانى ثم ضعانى على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولا هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا به

كما أوصى فأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنزة على قارعة الطريق قد كادت الابل تطؤها فقام إليهم الغلام وقال هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فاستهلّ عبد الله بن مسعود وهو يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه بالتراب ثم حدّتهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك\* وفي المنتقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمسه من مائها شيئا حتى آتى قال معاذ فجنناها وقد سبقنا إليها رجالان والعين مثل الشراك تبض بشيء قليل من الماء فسألها النبي صلى الله عليه وسلم هل مستما من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم أمر برفع ماء منها فرفعوا له من تلك العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجاءت العين بعد ذلك بماء كثير ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فاستقى الناس وكفاهم\* فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه يحنه بن رؤبه صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى الجزية وأتاه أهل جرباء بالجيم وأذرح بالذال المعجمه والراء والحاء المهملة وهما بلدتان بالشام بينهما ثلاثه أيام فأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم وفيه\* بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمنه من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنه بن رؤبه وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمه الله ومحمد النبي من كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يجوز ماله دون نفسه وانه لطيبه لمن أخذه من الناس وانه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه من بر أو بحر\*

### سرية خالد بن الوليد الى اكيدر

وفي رجب هذه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٢٨

السنة كانت سرية خالد بن الوليد الى اكيدر\* روى أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك في أربعمائه و عشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم وكان من كنده وكان نصرانيا قال سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة كما مرّ في غزوة دومة الجندل في خلاصة الوفا قال أبو عبيدة دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء و دومة الجندل من القرى من وادى القرى وذكران عليها حصنا حصينا يقال له مازن وهو حصن أكيدر الملك وجه إليه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد بن الوليد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما أنا في أناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه يصيد الوحش أو قال البقر فتأخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيفا وكان أكيدر على سطح في الحصن ومعه امرأته الرباب الكندية أقبلت البقر تحك بقرونها باب الحصن وأشرفت امرأته على باب الحصن فرأت البقر قالت ما رأيت كالكيلة فأبصرها أكيدر\* وفي الاكتفاء قالت امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا أحد انتهى وكان يضم لها الخيل شهرا فلما أبصرها نزل فأمر بفرسه فأسرج وأمر بخيل فأسرجت فركب معه نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان فخرجوا من حصنهم ومعهم مطاردهم فلحقهم خالد وخيله فاستأسر أكيدر وامتنع حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا وكان صلى الله عليه وسلم قال لخالد ان



ظفرت بأكيدر لا تقتله و ائت به الى فان أبى فاقتله فطاوعه أكيدر و قال له خالد هل لك أن أجيرك من القتل حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه و سلم على ان تفتح لى دومة الجندل قال نعم لك ذلك فلما صالح خالد أكيدر و أكيدر فى وثاق و مصاد أخو أكيدر فى الحصن أبى مصاد أن يفتح باب الحصن لما رأى أخاه فى الوثاق فطلب أكيدر من خالد أن يصلحه على شىء حتى يفتح له باب الحصن و ينطلق به و بأخيه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيحكم فيهما بما شاء فرضى خالد بذلك فصالحه أكيدر على ألفى بعير و ثمانمائة فرس و أربعمائه درع و أربعمائه رمح ففعل خالد و خلى سبيله ففتح له باب الحصن فدخله و حقن دمه و دم أخيه و انطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و النبى بالمدينة فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه و سلم صالحه على اعطاء الجزية و خلى سبيلهما و كتب لهما كتاب أمان\* قال ابن منده و أبو نعيم كان أكيدر نصرانيا فأسلم و قال ابن الاثير بل مات نصرانيا بلا خلاف بين أهل السير فانه لما صالحه خالد عاد الى حصنه و بقى فيه و ان خالد حاصره زمن أبى بكر فقتله مشركا لتقصه العهد فأقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بتبوك بضع عشرة ليلة و لم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا فى الاكتفاء\* و فى المواهب اللدنية قال الدمياطى و من قبله ابن سعد عشرين ليلة يصلى بها ركعتين و لم يلق كيدا و فى مسند أحمد ان هرقل كتب الى النبى صلى الله عليه و سلم انى مسلم فقال النبى صلى الله عليه و سلم كذب هو على نصرانيته و لابي عبيدة بسند صحيح نحوه و لفظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم\* و فى المواهب اللدنية كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم كتابا من تبوك الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة و لم يجب رواه ابن حبان فى صحيحه من حديث أنس و فى المنتقى أقام بتبوك شهرين و كان ما أخبر به النبى صلى الله عليه و سلم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٢٩

من تعبى هرقل جيشه و دنوه الى أدنى الشام و عزمه على قتال النبى صلى الله عليه و سلم باطلا كذبا و بعث هرقل رجلا من غسان الى النبى صلى الله عليه و سلم ينظر الى صفته و علامته و الى حمرة عينيه و الى خاتم النبوة الذى بين كتفيه و سأل فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى الرجل أشياء من صفته صلى الله عليه و سلم ثم انصرف الى هرقل فأخبره بها فدعا هرقل قومه الى التصديق فأبوا عليه حتى خافهم على ملكه و أسلم هو سرّا منهم و امتنع من قتاله صلى الله عليه و سلم\*

### موت عبد الله ذى الجادين

و فى هذه السنة فى هذه الغزوة بتبوك مات عبد الله ذى الجادين المزنى و هو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و فى الاكتفاء انما سمي ذا الجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك و يضيقون عليه حتى تركوه فى بجاد و ليس عليه غيره و الجاد هو الكساء الغليظ الجافى فهرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنتين فاتزر بواحدة و اشتمل بالاخري ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقيل له ذو الجادين لذلك و فى القاموس الجاد ككتاب كساء مخطط و فى رواية كان قبل الاسلام بورقاء و هو جبل من جبال مزينة و كان فقيرا فقتل أمه بجادا باثنتين فاتزر بواحدة و ارتدى بالاخري ثم أقبل الى المدينة فاضطجع فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى السحر و صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الصبح فأبصره فقال من أنت فقال عبد العزى و كان اسمه ذلك فقال النبى صلى الله عليه و سلم أنت عبد الله ذى الجادين ثم قال له انزل منى قريبا و كان يكون فى أضيافه و يعلمه القرآن حتى قرأ قرآنا كثيرا و كان رجلا صيتا و كان يقوم فى المسجد فيرفع صوته بالقرآن فقال عمر يا رسول الله ألا تسمع الى هذا الاعرابى يرفع صوته بالقرآن فيمنع الناس القراءة فقال دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله و الى رسوله فلما خرجوا الى تبوك خرج معه و قال يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال اتنتى بلحاء سمره أى قشرها كذا فى القاموس فأتاه بها فأخذها رسول الله صلى الله عليه و سلم فربطها على عضده فقال اللهم انى أحرم أو قال حرم دمه على الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انك اذا خرجت فى سبيل الله فأخذتكم الحمى و قتلتكم فأنت شهيد و لا تبال بأيه كان فلما نزلوا

تبوك و أقاموا بها أياما أخذته الحمى فتوفى بها و دفن هناك بالليل و أخذ بلال شعله من نار فوقف بها على القبر فكان عبد الله بن مسعود يحدث قال قمت من جوف الليل و أنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة تبوك فرأيت شعله من نار فى ناحية العسكر فاتبعتها أنظر إليها فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر و اذا عبد الله ذو البجادين قد مات فاذا هم قد حفروا له و رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل فى حفرته و أبو بكر و عمر يدلانه إليه و هو يقول أدليا اللى أحكما فدلياه إليه فلما هياه لشقه و وضعه فى اللحد قال اللهم انى قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتنى كنت أنا صاحب هذه الحفرة\* و فى المنتقى و هاجت ريح شديدة ليلا بتبوك فقال صلى الله عليه و سلم هذا لموت منافق عظيم النفاق و لما قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات\* و فى المنتقى أيضا شاور رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابه فى التقدم و المسير إليهم فقال عمران كنت أمرت بالمسير فسر فقال صلى الله عليه و سلم لو أمرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله ان للروم جموعا كثيرة و ليس بها أحد من أهل الاسلام و قد دنوت منه و أفزعهم دنوك لو رجعت هذه السنة حتى ترى أو يحدث الله فى ذلك لك أمرا فانصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يلق كيدا و كان فى الطريق ماء يخرج من وشل يروى الراكب و الراكبين و الثلاثة بواد يقال له وادى المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٣٠

صلى الله عليه و سلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا فقيل يا رسول الله فلان و فلان قال أو لم أنهكم أن تستقوا منه شيئا حتى آتية ثم لعنهم و دعا عليهم ثم نزل و وضع يده تحت الوشل فجعل يصب فى يده ما شاء الله أن يصب ثم نضح به و مسح بيده و دعا بما شاء الله أن يدعو به فانخرق من الماء يقول من سمعه ما ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس و استقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لئن بقيتم أو بقى منكم لتسمعن بهذا الوادى و هو أخصب ما بين يديه و ما خلفه و روى ان اثني عشر رجلا أو خمسة عشر رجلا من المنافقين فى مقفله صلى الله عليه و سلم من تبوك وقفوا على العقبة فى الطريق ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فجاءه جبريل و أمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه راحلتهم فأرسل حذيفة لذلك ففعل\*

### هدم مسجد الضرار

و فى هذه السنة كان هدم مسجد الضرار قال ابن اسحاق ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك حتى نزل بذي أوان بفتح الهمزة بلفظ اوان الحين و الزمان و هو بلد بينه و بين المدينة ساعة من نهار كذا ذكره الطبرى و قال البكرى ما أحسب الا ان الرء سقطت من بين الواو و الالف و أنه أروان منسوب الى البئر المشهورة جاءه خبر مسجد الضرار من السماء فبعث إليه من خزبه و حرّقه و قصته ما روى انه لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قباء فبعثوا الى النبى صلى الله عليه و سلم أن يأتيهم فأتاهم فصلى فيه فحسداهم اخوتهم بنو غنم بن عوف ابن غنم و كانوا من منافقى الانصار فقالوا نبى مسجدا و نرسل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيصلى فيه كما صلى فى مسجد اخواننا و ليصلى فيه أبو عامر الراهب اذا قدم من الشام و كان أبو عامر رجلا منهم و هو أبو حنظلة غسيل الملائكة و كان قد تهرب فى الجاهلية و تنصر و لبس المسوح فلما قدم النبى صلى الله عليه و سلم المدينة قال له أبو عامر ما هذا الذى جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال أبو عامر فاننا عليها قال النبى صلى الله عليه و سلم فانك لست عليها قال بلى و لكنك أدخلت فى الحنيفية ما ليس منها فقال النبى صلى الله عليه و سلم ما فعلت و لكنى جئت بها بيضاء نقيه فقال أبو عامر أمات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال النبى صلى الله عليه و سلم نعم و سماه أبا عامر الفاسق فلما كان يوم أحد جاء أبو عامر فى خمسين رجلا من قومه و قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم لا أجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهزمت هوازن نكص و خرج هاربا الى الشام و أرسل الى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوة و سلاح و ابنوا لى مسجدا

فانى ذاهب الى قيصر ملك الروم فاتى بجند من الروم فأخرج محمدا و أصحابه فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قباء و كان الذين بنوه اثني عشر رجلا جذام ابن خالد هو الذى من داره قد أخرج المسجد و ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير و أبو حبيبة بن الازعر و عباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف و حارثة بن عامر و ابناه مجمع و زيد و نيتل بن الحارث و مجرح و بجاد ابنا عثمان و وديعة بن ثابت و كان يصلى فيه مجمع بن حارثة قال فلما فرغوا منه أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا الذى العلة و الحاجة و الليلة الممطرة و الليلة الشاتية و انا نحب أن تأتينا فتصلى لنا فيه و تدعو لنا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انى على جناح سفر و حال شغل و لو قدمنا ان شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك و نزل بذي أو ان أتاه المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار فسألوه اتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه و يأتهم فنزل عليه القرآن و أخبره الله عز و جل بخبر مسجد الضرار و ما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم مالك ابن الدخشم و معن بن عدى و عامر بن السكن و وحشى قاتل حمزة و قال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه و أحرقوه فخرجوا اسرا حتى أتوا سالم بن عوف و هم رهط مالك بن الدخشم فقال

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٣١

لهم مالك أنظرونى حتى أخرج إليكم بنار من أهلى فأخذ سعفا من النخل و أشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد فحرقوه و هدموه و تفرق أهله عنه و أمر النبى صلى الله عليه و سلم أن يتخذ ذلك الموضع كناسا تلقى فيه الجيف و النتن و القمامة و مات أبو عامر الراهب بالشام وحيدا طريدا غريبا و سأل عمر بن الخطاب رجلا منهم ما ذا أعنت فى هذا المسجد فقال أعنت فيه بسارية فقال عمر أبشر بها فى عنقك فى نار جهنم\* و روى ان بنى عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قباء سألوا عمر بن الخطاب فى خلافته ليأذن مجمع بن حارثة فيأثمهم فى مسجدهم فقال أليس بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا أمير المؤمنين لا تعجل على فو الله لقد صليت فيه و انى لا- أعلم ما أضمروا عليه فلو علمت ما صليت فيه معهم و كنت غلاما قارئا للقرآن و كانوا شيوخا قد غشوا نفاقهم و كانوا لا يقرءون من القرآن شيئا فصليت و لا أحببت مما صنعوا شيئا الا انهم يتقربون الى الله و لا أعلم ما فى أنفسهم فعذره عمر و صدقه و أمره بالصلاة فى مسجد قباء فهذه قصة مسجد الضرار و لما دنا رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة خرج الناس لتلقيه و خرج النساء و الصبيان و الولائد يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داعى و قد وهم بعض الرواة كما تقدّم و قال انما كان هذا فى مقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة من مكة و هو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هى من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة بل اذا توجه منها الى الشام و قد سبق البحث عنها فى أول مجيئه المدينة و فى البخارى لما رجع النبى صلى الله عليه و سلم من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة رجالا ما سرتهم مسيرا و لا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر و لما أشرف صلى الله عليه و سلم على المدينة قال هذه طابة و هذا أحد جبل يحبنا و نحبه فلما دخل المدينة جاءه من كان تخلف عنه فحلفوا له فعذرهم و استغفر لهم و أرجى أمر كعب و صاحبيه حتى نزلت توبتهم فى قوله تعالى لقد تاب الله على النبى و المهاجرين و الانصار الى قوله و على الثلاثة الذين خلفوا و هم كعب بن مالك و هلال بن أمية و مرارة ابن الربيع و قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك فى رمضان كذا فى الاكتفاء و الله سبحانه و تعالى أعلم\*

### قصة كعب بن مالك

قصة كعب بن مالك و ارجاء أمره\* فى الاكتفاء قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة من تبوك و قد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين و أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك و لا نفاق كعب بن مالك و مرارة بن الربيع و هلال بن أمية

كما مرّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلمن أحدا من هؤلاء الثلاثة و أتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له و يعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يعذرهم الله و لا رسوله فاعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة فحدّث كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر و كانت غزوة لم يعاتب الله فيها و لا رسوله أحدا تخلف عنها و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد غير قريش فجمع الله بينه و بين عدوّه على غير ميعاد و لقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواتقنا على الاسلام و ما أحب أن لى بها مشهد بدر و ان كانت غزوة بدر هي أذكر في الناس منها و كان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى و لا- أيسر مني حين تخلفت عنه تلك الغزوة و الله ما اجتمعت لى راحلتان قط حتى اجتمعتا لى في تلك الغزوة و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرّ شديد و استقبل غزو عدوّ كثير فجلا للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبة و أخبرهم خبره بوجهه الذي يريد و المسلمون من تبع

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٣٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعنى بذلك الديوان و غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار و أحت الظلال و الناس إليها صفر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم و تجهز المسلمون معه و جعلت أغد و لأتجهز معهم فأرجع و لم أقض حاجة فأقول في نفسى انى قادر على ذلك ان أردت فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى شمر الناس بالجدّ و أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا و المسلمون معه و لم أقض من جهازى شيئا فقلت لعلى أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحق بهم فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت و لم أقض شيئا ثم غدوت فرجعت و لم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بى حتى أسرعوا و تفرط الغزو فهممت أن أرتحل فأدر كههم و ليتنى فعلت فلم أفعل و جعلت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزننى اننى لا أرى الا رجلا معموها عليه فى النفاق أو رجلا ممن عذره الله من الضعفاء و لم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال و هو جالس فى القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه و النظر فى عطفيه فقال له معاذ بئس ما قلت و الله يا رسول الله ما علمنا منه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني بئى فجعلت أتذكر الكذب و أقول بما اذا أخرج من سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا و أستعين على ذلك كل ذى رأى من اهلى فلما قيل لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظّل قادم اراح عنى الباطل و عرفت أنى لا أنجو منه الا بالصدق فأجمعت أن أصدقه و صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و كان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له و يعتذرون و كانوا بضعة و ثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم و أيمانهم و يستغفر لهم و يكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت إليه فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لى تعال فجئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلفك أ لم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى و الله كنت اشتريت ظهرا و ما كان لى من عذر و الله ما كنت قط أقوى و لا أيسر منى حين تخلفت عندك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك فقمتم ثم سألت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لى قالوا نعم رجلان كان حالهما مثل حالك فقالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع الضمرى و هلال بن أمية الواقفى فذكر و الى رجلين صالحين فيهما اسوة و نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبتنا الناس و تغيروا علينا فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبى فاستكنا و قعدا فى بيوتهما يبكيان و أما أنا فكنت أشب القوم و أجدلهم فكنت أخرج و أشهد الصلوات مع المسلمين و أطوف فى الاسواق و لا يكلمنى أحد و آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه و هو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرّك

شفتيه برد السلام على أم لا فينما أنا أمشى بسوق المدينة اذا نبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم المدينة بالطعام يبيعه يقول من يدلىنى على كعب بن مالك فطقق الناس يشيرون له حتى اذا جاءنى فدفعت اللى كتابا من ملك غسان فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك و لم يجعلك الله بدار هوان و لا مضيعه فألحق بنا نواسك فقلت بعد ما قرأت ذلك الكتاب هذا أيضا من البلاء فألقيته فى الثنور و أحرقتة حتى مضت أربعون من الخمسين فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم أتانى فقال ان رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ما ذا أفعل فقال لا بل اعتزلها و لا تقربها و أرسل الى صاحبى مثل ذلك فقلت لامرأتى الحقى بأهلك فتكونى عندهم

حتى يقضى الله فى هذا الامر فجاءت امرأة هلال

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٣٣

ابن أمية الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا و لكن لا يقربنك فقالت و الله انه ما به حركة الى شىء فو الله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا فقال لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه فقلت لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما يدرينى ما ذا يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا استأذنته و أنا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة و أنا على ظهر بيت من بيوتنا فينما أنا جالس على الحالة التى ذكرها الله قد ضاقت على نفسى و ضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أو فى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا و عرفت أنه قد جاء فرج و آذن رسول الله صلى الله عليه و سلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاء الذى سمعت صوته يبشرنى نزعته له ثوبى و كسوته اياهما ببشراه و الله ما أملك غيرهما يومئذ و استعرت ثوبين غيرهما فلبستهما و انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فتلقانى الناس فوجا فوجا يهنونى بالتوبة و دخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه و سلم جالس و حوله الناس فقام اللى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى و هنانى و ما قام اللى رجل من المهاجرين غيره و لا أنساها لطلحة فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و وجهه يبرق من السرور قال لى أبشر بخير يوم مّر عليك منذ ولدتك أمك فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا سرّ استنار وجهه حتى كأنه القمر و كنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله انّ من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة الى الله و الى رسوله فقال صلى الله عليه و سلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فانى أمسك سهمى الذى بخير فقلت يا رسول الله انّ الله انما نجانى بالصدق و انّ من توبتى أن لا أحدث الأصدقاء ما بقيت و أنزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبى و المهاجرين الى قوله و كونوا مع الصادقين فو الله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هدانى للإسلام أعظم فى نفسى من صدقى رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوا فانّ الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرّ ما قال لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم إليهم الى قوله فانّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين\* قال كعب و كنا تخلفنا نحن الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه و سلم حين حلفوا له فبايعهم و استغفر لهم و أرجأ رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنا حتى قضى الله فيه بذلك\* قال الله تعالى و على الثلاثة الذين خلفوا و ليس الذى ذكر الله من تخلفنا لتخلفنا عن الغزو و انما هو تخليفه ايانا و ارجاؤه أمرنا و فى الاكتفاء و لكن لتخليفه ايانا و ارجائه أمرنا عن حلف له و اعتذر إليه فقبل منه\*

### قصة اللعان

و فى هذه السنة كان اللعان و فى المواهب اللدنية و لما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك وجد عويمرا بزيادة الرء بعد

الميم هو عويمر بن ايض العجلاني الانصارى صاحب اللعان كذا فى أسد الغابة و فى المنتقى عويمر ابن الحارث العجلاني امرأته حبلى فلا عن عليه السلام بينهما بعد العصر فى مسجده و قد كان قذفها بشريك بن سمحاء و عن ابن عباس لما نزلت و الذين يرمون المحصنات الآية قرأها النبي صلى الله عليه و سلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدى الانصارى فقال جعلنى الله فداك ان رأى رجل منا مع امرأته رجلا فأخبر بما رأى جلد ثمانين و سماه المسلمون فاسقا و لا تقبل شهادته أبدا فكيف لنا بالشهداء و نحن اذا التمسنا الشهداء كان الرجل قد فرغ من حاجته و مرّ و كان لعاصم هذا ابن عمّ

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٣٤

يقال له عويمر و له امرأة يقال لها خولة بنت قيس فأتى عويمر عاصما و قال قد رأيت شريك بن السمحاء على بطن امرأتى خولة بنت قيس فاسترجع عاصم و أتى النبي صلى الله عليه و سلم فى الجمعة الأخرى فقال يا رسول الله ما أسرع ما ابتليت بالسؤال الذى سألت فى الجمعة الماضية فى أهل بيتى و كان عويمر و خولة و شريك كلهم بنو عمّ لعاصم فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بهم جميعا قال لعويمر اتق الله فى زوجتك و ابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله انى رأيت شريكا على بطنها و انى ما قربتها منذ أربعة أشهر و انها حبلى من غيرى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم للمرأة اتقى الله و لا تخبرينى الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور و انه رآنى و شريكا نطيل السهر و نتحدّث فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لشريك ما تقول فقال مثل ما قالت المرأة فأنزل الله و الذين يرمون أزواجهم الآية فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نودى الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لعويمر قم فقام فقال اشهد بالله انّ خولة لزانية و انى لمن الصادقين ثم قال فى الثانية أشهد بالله انى رأيت شريكا على بطنها و انى لمن الصادقين ثم قال فى الثالثة أشهد بالله بأنها حبلى من غيرى و انى لمن الصادقين ثم قال فى الرابعة أشهد بالله انى ما قربتها منذ أربعة أشهر و انى لمن الصادقين ثم قال فى الخامسة لعنة الله على عويمر يعنى نفسه ان كان من الكاذبين فيما قال ثم أمره بالعود و قال لخولة قومي فقامت و قالت أشهد بالله ما أنا بزانية و انّ عويمرا لمن الكاذبين ثم قالت فى الثانية أشهد بالله أنه ما رأى شريكا على بطنى و انه لمن الكاذبين ثم قالت فى الثالثة أشهد بالله انى حبلى منه و انه لمن الكاذبين ثم قالت فى الرابعة أشهد بالله انه ما رآنى قط على فاحش و انه لمن الكاذبين ثم قالت فى الخامسة أنّ غضب الله على خولة تعنى نفسها ان كان من الصادقين ففرق صلى الله عليه و سلم بينهما و قال لو لا هذه الأيمان لكان فى أمرهما رأى ثم قال تربصوا بها الى حين الولادة فان جاءت بأصيهب أتيح يضرب الى السواد فهو لشريك بن السمحاء و ان جاءت بأورق جعدا جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذى رميت به\* الأصيهب تصغير الاصهب و هو الاحمر الاثيج بالجيم تصغير الاثج و هو واسع الظهر و فى الصحاح الثلج ما بين الكاهل الى الظهر يقال رجل جمالى و امرأة جمالية عظيم الخلق تشبيها بالجمال عظما و بدانه كذا فى الصحاح الخدلج العظيم الخدلجة المرأة الممتلئة الذراعين و الساقين\* قال ابن عباس فجاءت بأشبه خلق بشريك و فى روايه فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان أمسكتها فطلقها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انظروا فان جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الاليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا الا صدق عليها و ان جاءت به أحيمر كأنه و جرة فلا أحسب عويمرا الا كذب عليها فجاءت به على النعت الذى نعتته صلى الله عليه و سلم من تصديق عويمر فكان بعد ذلك ينسب الى أمه رواه محيى السنه\*

### اسلام ثقيف

و فى هذه السنه كان اسلام ثقيف فى الاكتفاء قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة من تبوك فى رمضان و قدم فى ذلك الشهر وفد ثقيف و كانت ثقيف بعد قتلهم عروه بن مسعود أقامت أشهر ثم انهم ائتمروا بينهم و رأوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب و قد بايعوا و أسلموا فمشى عمرو بن أمية أخو بنى علاج و كان من أدهى العرب الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره و كان قبل مهاجرا له للذى بينهما ثم أرسل إليه أنّ عمرو بن أمية يقول لك اخرج الّى فقال عبد ياليل للرسول ويلك أعمر

و أرسلك الی قال نعم و ها هو ذا واقفا فی دارك قال انّ هذا شيء ما كنت أظنه لعمرو و كان أمنع فی نفسه من ذلك فخرج إليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا ما ليست معه هجرة انه قد كان من هذا الرجل ما قد رأيت و قد أسلمت العرب كلها و ليس لكم بحربهم طاقة فانظروا فی أمرکم فعند ذلك اثتمرت ثقيف

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٣٥

بينها و قال بعضهم لبعض ألا ترون أنه لا يأمن لكم سرب و لا يخرج لكم أحد الا اقتطع فائتمروا بينهم و أجمعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم كما أرسلوا عروة فكلموا عبد ياليل و كان سنّ عروة و عرضوا عليه ذلك فأبى أن يفعل و خشى أن يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الاحلاف و ثلاثة من بنى مالك فيكونون ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب و شرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب و من بنى مالك عثمان بن أبي العاص و أوس بن عوف و نمير بن خرشة فخرج بهم عبد ياليل و هو ناب القوم و صاحب أمرهم و لم يخرج بهم الا خشية من مثل ما صنعوا بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذا رجعوا الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة و نزلوا قنأه ألفوا بها المغيرة بن شعبه يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت رعيتهما نوبا عليهم فلما رأهم ترك الركاب عند الثقفين و صار يشتد يبشر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقدمهم فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره بقدمهم يريدون البيعة و الاسلام و أن يشترطوا شروطا و يكتبوا من رسول الله صلى الله عليه و سلم كتابا فقال أبو بكر للمغيرة رضى الله عنهما أقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره بذلك ثم خرج المغيرة الى أصحابه فروح الظهر معهم و علمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية و لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون و كان خالد بن سعيد هو الذي يمشى بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم حين اكتبوا كتابهم كتبه خالد بيده و كانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا و فرغوا من كتابهم و قد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يدع لهم الطاغية و هي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنه سنه و أبى حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمى و انما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهائهم و نسائهم و ذراريهم و يكرهون أن يروّعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فأبى عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم الا أن يبعث أبا سفيان بن حرب و المغيرة بن شعبه فيهدمانها و قد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة و أن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أما كسر أوثانكم فسنعفيكم منها و أما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما أسلموا و كتب لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص و كان من أحدثهم سنا فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم يا رسول الله انى قد رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التفقه في الاسلام و تعلم القرآن فحدث عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد الی رسول الله صلى الله عليه و سلم حين بعثني على ثقيف أن قال يا عثمان تجاوز في صلاتك و اقدر الناس بأضعفهم فانّ فيهم الكبير و الصغير و الضعيف و ذا الحاجة فلما فرغوا من أمرهم و توجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم معهم أبا سفيان بن حرب و المغيرة بن شعبه في هدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أبا سفيان فأبى ذلك أبو سفيان و قال ادخل أنت على قومك و أقام أبو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل علاها يضربها بالمعول و قام دونه قومه بنو معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة و خرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها و يقلن \* لتبكين دفاع \* أسلمها الرضاع \* لم يحسنوا المصاع \* فلما هدمها المغيرة و أخذ مالها و حليها أرسل الى أبي سفيان و حليها مجموع و مالها

من الذهب و الجزع و قد كان أبو مليح بن عروة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٣٦

و قارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريد ان فراق ثقيف و أن لا يجامعهم على شىء أبدا فأسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و سلم توليا من شئتما فقالا لا نتولى الا الله و رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و خالكما أبا سفيان بن حرب فقالا و خالنا أبا سفيان فلما أسلم أهل الطائف و وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا سفيان و المغيرة الى هدم الطاغية سأل أبو مليح رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقضى عن أبيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم نعم فقال له قارب بن الاسود و عن الاسود يا رسول الله فاقضه و عروة و الاسود أخوان لأب و أم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم انّ الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعنى نفسه انما الدين علىّ و أنا الذى أطلب به فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا سفيان ان يقضى دين عروة و الاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها ذكر أبا سفيان بذلك فقضى منه عنهما\* هكذا ذكر ابن اسحاق اسلام أهل الطائف بعقب غزوة تبوك فى رمضان من سنة تسع قبل حج أبى بكر بالناس آخر تلك السنة و جعل ابن عقبه قدوم عروة على رسول الله صلى الله عليه و سلم و مقتله فى قومه و اسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر أبى بكر رضى الله عنه من حجه و بين حديثه و حديث ابن اسحاق بعض اختلاف رأيت ذكر حديث ابن عقبه و ان كان أكثره معادا لاجل ذلك الاختلاف ثم أذكر بعده حجة أبى بكر فى الموضوع الذى ذكرها فيه ابن اسحاق\* قال موسى ابن عقبه فلما صدر أبو بكر من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفى على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلم ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الرجوع الى قومه فقال له انى أخاف أن يقتلوك قال لو وجدونى نائما ما أيقظونى فأذن له فرجع الى الطائف و قدمها عشاء فجاءته ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام و نصح لهم فاتهموه و أغصوه و أسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى اذا سحر و سطع الفجر قام عروة على غرفه فى داره و تشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه و أقبل بعد قتله وفد من ثقيف بضعة عشر رجلاهم أشراف ثقيف و فيهم كنانة بن عبد ياليل و هو رأسهم يومئذ و فيهم عثمان بن أبى العاص و هو أصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة يريدون الصلح حين رأوا أن قد فتحت مكة و أسلمت عامة العرب فقال المغيرة بن شعبة يا رسول الله أنزل علىّ قومى أكرمهم بذلك فانى الحازم فيهم قال لا أمنعك أن تكرم قومك و لكن تنزلهم حيث يسمعون القرآن و يرون الناس فأنزلهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسجد و بنى لهم خياما لكي يستمعوا القرآن و يروا الناس اذا صلوا و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا يشهد به فى خطبته فلما بلغه قولهم قال فانى أول من يشهد أنى رسول الله و كانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه و سلم كل يوم و يخلفون عثمان بن أبى العاص على رحالهم لانه أصغرهم و كان عثمان كلما رجع الوفد إليه و قالوا بالهاجرة عمد الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و سأله عن الدين و استقرأه القرآن فاختلف إليه عثمان مرارا حتى فقه فى الدين و علم و كان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه و سلم نائما عمد الى أبى بكر و كان يكتم ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم و أحبه و مكث الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يدعوهم الى الاسلام فقال له كنانة بن عبد ياليل هل أنت تقاضينا حتى نرجع الى قومنا ثم نرجع إليه فقال نعم ان أنتم أقرتم بالاسلام قاضيتكم و الا فلا قضية و لا صلح بينى و بينكم قالوا رأيت الزنا فانا قوم نغترب و لا بد لنا منه قال هو عليكم حرام فانّ الله تعالى يقول و لا تقربوا الزنا انه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٣٧

كان فاحشة و ساء سييلا- قالوا فالربا قال و الربا قالوا انه أموالنا كلها قال فلکم رءوس أموالکم فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين قالوا فالخمر فانها عصير أرضنا فلا بد لنا منها قال فانّ الله تعالى حرّمها فقد قال الله



تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر و الميسر و الانصاب و الازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم و خلا بعضهم الى بعض فقالوا و يحكم انا نخاف ان خالفناه يوما كيوم مكة انطلقوا فأعطوه ما سأل و أجيوبه فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا لك ما سألت أ رأيت الربة ما ذا نصنع فيها قال اهدموها فقالوا هيهات لو تعلم الربة انا نريد هدمها لقتلت أهلنا فقال عمر و يحك يا ابن عبد ياليل ما أحمقك انما الربة حجر قال انا لم نأتك يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول أنت هدمها فانا نخاف أن نهدمها فقال كنانة ائذن لنا قبل يا رسول الله ثم ابعث في آثارنا فاني أعلم بقومى فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أكرمهم فقالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤمنا فأمر عليهم عثمان بن ابي العاص لما رأى من حرصه على الاسلام و قد كان علم سورا من القرآن قبل أن يخرج\* قال كنانة لاصحابه أنا أعلمكم بثقيف فاکتموهم اسلامكم و خوؤوهم الحرب و القتال و أخبروهم أن محمدا سألنا أمورا أبينها عليه سألنا أن نهدم اللات و نبطل أموالنا فى الربا و نحرم الخمر فخرجوا حتى اذا دنوا من الطائف خرجت إليهم ثقيف يتلقونهم فلما رأوهم قد ساروا العنق و قطروا الابل و تغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حربوا و كربوا قالت ثقيف بعضهم لبعض ما جاؤكم بخير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها و اللات بيت كانوا يتعبدونه و يسترونه و يهدون له الهدى يضاھون به البيت الحرام ثم رجع كل واحد منهم الى أهله فجاء كل رجل حاميته من ثقيف فسألوه ما ذا جئتم به قالوا أتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من أمره ما شاء قد ظهر بالسيف و أداخ العرب و دان الناس له فعرض علينا أمورا شدادا هدم اللات و ترك الاموال فى الربا الا رءوس أموالكم و حرم الخمر و الزنا قالت ثقيف و الله لا نقبل هذا أبدا فقال الوفد أصلحوا السلاح و تهيئوا للقتال و شيدوا حصونكم و رموها أى عمروها فمكنت ثقيف بذلك يومين أو ثلاثة تريد القتال ثم ألقى الله الرعب فى قلوبهم فقالوا و الله ما لنا به طاقة أداخ العرب كلها فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل و صالحوا عليه فلما رأى الوفد أنهم قد رغبوا و اختاروا الأمن على الخوف و على الحرب قالوا لهم انا قد فرغنا من ذلك قد قاضيناه و أسلمنا و أعطانا ما أحببنا و اشترطنا ما أردنا و وجدناه أتقى الناس و أوفاهم و أرحمهم و أصدقهم و قد بورك لكم و لنا فى سفرنا و مسيرنا إليه و فيما قاضيناه عليه فقالت ثقيف فلم كتمتم علينا هذا الحديث و غمتمونا بذلك أشد الغم قالوا أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فأسلموا مكانهم و استسلموا

### هدم اللات

فمكتوا أياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد أمر عليهم خالد بن الوليد و فيهم المغيرة بن شعبه فلما قدموا عليهم عمدوا اللات ليهدموها فتكفأت ثقيف كلها الرجال و النساء و الصبيان حتى خرج العواتق من الحجال و هم لا يرون أنها تهدم و يظنون أنها ستمنع فقام المغيرة بن شعبه فقال لاصحابه لأضحكنكم من ثقيف فأخذ الكرز فضرب به ثم أخذ يرتكض فارتج أهل الطائف بضجة واحدة و قالوا أبعده الله المغيرة قد قتلته الربة و فرحوا حين رأوه ساقطا و قالوا من شاء منكم فليقرب و ليجهد على هدمها و الله لا تستطاع أبدا فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هى لكاع حجارة و مدر ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها و علا- الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض و جعل صاحب المفاتيح يقول ليغضببن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد عنى أحفر أساسها فحفروها حتى أخرجوا ترابها و أخذوا حليها و ثيابها فبهتت ثقيف و انصرف الوفد الى رسول الله صلى الله عليه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٣٨

و سلم بحليها و كسوتها فقسمة رسول الله صلى الله عليه و سلم من يومه و حمد الله على نصره نبيه و اعزاز دينه

### \* كتاب ملوك حمير

و فى هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك سنة تسع و هم الحارث بن عبد كلال

و نعيم بن عبد كلال و النعمان قيل ذى رعين و همدان و معافر و رسولهم إليه صلى الله عليه و سلم مالك بن مرّة الرهاوى فى الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم\* و فى القاموس أصله قيل كفيعل سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ\* و فى القاموس أيضا و ذو رعين ملك حمير و رعين كزبير حصن له أو جبل فيه حصن و مخلاف آخر باليمن قال الواقدي بعث زرعة ذى يزن الى رسول الله صلى الله عليه و سلم مالك بن مرّة الرهاوى باسلام حمير و مفارقتهم الشرك و أهله و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسيره الى تبوك يقول انى بشرت بالكنزىن فارس و الروم و أمددت بالملوك ملوك حمير يأكلون فىء الله و يجاهدون فى سبيل الله فلما قدم مالك بن مرّة باسلامهم كتب إليهم\* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبى الى الحارث بن كلال و الى نعيم بن كلال و الى النعمان قيل ذى رعين و معافر و همدان أما بعد ذلكم فانى أحمد إليكم الله الذى لا إله الا- هو أميا بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبا من أرض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما أرسلتم به و خبر ما قبلكم و أنبأنا باسلامكم و قتلكم المشركين و ان الله قد هداكم بهداه ان أصلحتم و أطعتم الله و رسوله و أقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة و أعطيتم من المغنم خمس الله و سهم النبى صلى الله عليه و سلم وصفيه و ما كتب على المؤمنين من الصدقة و بين لهم صدقة الزرع و الابل و البقر و الغنم ثم قال فمن زاد خيرا فهو خير له و من أذى ذلك و أشهد على اسلامه و ظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له مالهم و عليه ما عليهم و من كان على يهوديته أو نصرانيتها فانه لا يرد عنها و عليه الجزية على كل حال ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار و اف من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا فمن أذى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فان له ذمة الله و ذمة رسوله و من منعه فانه عدو لله و لرسوله أما بعد فان محمدا النبى أرسل الى زرعة ذى يزن أن اذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل و عبد الله بن زيد و مالك بن عباد و عقبه بن نمر و مالك بن مرّة و أصحابهم و اذا جمعوا عندكم من الصدقة أو الجزية من مخاليفكم فأبلغوها رسلى فان أميرهم ابن جبل فلا ينقلبن الا راضيا أما بعد فان محمدا يشهد أن لا إله الا الله و أنه عبده و رسوله ثم ان مالك بن مرّة الرهاوى قد حدثنى انك قد أسلمت من أول حمير و قتلت المشركين فأبشر بخبر و أمرك بحمير خيرا و لا تخاونوا و\* لا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه و سلم هو مولى غنيكم و فقيركم و ان الصدقة لا تحل لمحمد و لا لأهل بيته انما هى زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين و ابن السبيل و ان مالكا قد بلغ الخبر و حفظ الطيب و أمركم به خيرا و انى قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى و خيرتهم و أولى علمهم و أمركم بهم خيرا فانه منظور إليهم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته\* فهذا ما ذكره ابن اسحاق من شأن ملوك حمير و ما كتبوا به و كتب إليهم و ذكر الواقدي أيضا نحوه و لا ذكر للمهاجرين أبى أمية فى شىء من ذلك الا أن ابن اسحاق و الواقدي ذكرا أن قدوم رسول ملوك حمير على رسول الله صلى الله عليه و سلم كان مقدمه من تبوك و ذلك فى سنة تسع و توجيه رسول الله صلى الله عليه و سلم الرسل الى الملوك انما كان بعد انصرافه من الحديبية آخر سنة ست فلعل المهاجر و الله أعلم كان توجهه حينئذ الى الحارث بن عبد كلال فصادف منه عامئذ ترددا و استنظارا ثم جلا الله عنه العمى فيما بعد و آثره بهدايته فاستبان له القصد فعند ذلك أرسل هو و أصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و بذلك يجتمع الامران و يصح الخبران اذ لا خلاف بين أهل العلم بالاخبار و العناية بالسير أن ملوك حمير أسلموا و كتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم كما انه لا خلاف بينهم أيضا فى توجيه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٣٩

المهاجرين أبى أمية المخزومى و هو شقيق أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه و سلم الى الحارث بن عبد كلال و يقول بعض من ذكر ذلك أن المهاجر لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت أول من عرض عليه النبى صلى الله عليه و سلم نفسه فخطت عنه و أنت أعظم الملوك قدرا فاذا نظرت فى غلبة الملوك فانظر فى غالب الملوك و اذا سرّك يومك فخف غدك و قد كانت قبلك ملوك ذهبت آثارها و بقيت أخبارها عاشوا دهرها طويلا و أملا أبعيدا و تزودوا قليلا منهم من أدركه الموت و منهم من أكلته النقم و انى أدعوك الى الرب الذى ان أردت الهدى لم يمنعك و ان أرادك لم يمنعك منه أحد و أدعوك الى النبى الأمى الذى ليس شىء

أحسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهى عنه و اعلم ان لك ربا يميت الحي و يحيى الميت و يعلم خائنة الاعين و ما تخفى الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض على نفسه فخطت و قد كان ذخرا لمن صار إليه و كان أمره أمر اسبق فحصره اليأس و غاب عنه الطمع و لم تكن لي قرابة أحتمله عليها و لا لي فيه هوى أتبعه له غير أني أرى أمرا لم يؤسسسه الكذب و لم يسنده الباطل له بدء سار و عاقبة نافعة و سأنظر\*

### رجم الغامدية

و في هذه السنة رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم المرأة الغامدية روى ان امرأة من غامد من أزد جاءت الى النبي صلى الله عليه و سلم فقالت يا نبي الله اني قد زنيت و أنا أريد أن تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه و سلم ارجعي فلما كان من الغد أتته أيضا و اعترفت عنده بالزنا كما قالت له أول يوم فقال لها النبي صلى الله عليه و سلم ارجعي فلما كان من الغد أتته أيضا فاعترفت عنده بالزنا و قالت يا نبي الله طهرني فلعلك تردني كما رددت ماعز بن مالك فو الله اني لجلبي من الزنا\* و قصة ماعز بن مالك أنه جاء الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي صلى الله عليه و سلم و يحكك ارجع فاستغفر الله و تب إليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي صلى الله عليه و سلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى الله عليه و سلم مم أظهرك قال من الزنا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أبه جنون فأخبر انه ليس بمجنون قال أشرب الخمر فقام رجل و استنكه فمه فلم يجد منه ريح خمر قط فقال أ زنيت قال نعم\* و عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و سلم قال له لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت قال لا قال أنكتها لا يكنى قال نعم فأمر برجمه فرجم فلبثوا يومين أو ثلاثة أيام ثم جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال استغفروا لما عز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين أمه محمد لوسعتهم\* و لما قالت الغامدية اني لجلبي من الزنا قال لها النبي صلى الله عليه و سلم ارجعي حتى تلدى فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا الولد ولدته فقال لها اذهبي به فأرضعيه حتى تفضيه فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا فطمته فأمر النبي صلى الله عليه و سلم بالصبي فدفع الى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها حفرة و جعلت فيها الى صدرها ثم أمر الناس أن يرموها فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه و سلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فو الذي نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فأمر بها فصلى عليها و دفنت\*

### وفاة النجاشي

و في رجب هذه السنة توفي النجاشي\* في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعا من الثقات و هو اختيار الفاريابي و عن صاحب التكملة بالتشديد و عن الغوري كلتا اللغتين و أما تشديد الجيم فخطأ و اسمه أصحمة و هو الذي هاجر إليه المسلمون و أسلم و له الافعال الجميلة و الاعانة للمسلمين فنعاها النبي صلى الله عليه و سلم الى المسلمين و خرج الى المصلى و وصف أصحابه خلفه و كبر عليه أربع تكبيرات\* روى أنه رفع الحجاب حتى يراه الصحابة على سريره بالحيشة و هم بالمدينة\* و روى انه لما مات النجاشي لا يزال يرى على قبره نور و قد مرّ في الموطن السادس\* و في سيرة مغلطاي قد روى الصلاة على الغائب تسعة من الصحابة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٤٠

أو هريرة و ابن عباس و أنس و بريدة و زيد بن ثابت و عامر بن ربيعة و أبو قتادة و سهيل بن حنيف و عبيدة ابن الصامت و حديثه مرسل كذا قال السهيلي و زيد عليه يزيد بن ثابت و عقبه بن عامر و أبو سعيد الخدري و سعيد بن المسيب و ان كان حديثه مرسلا فقد أسند\*

## وفاة أم كلثوم

و في هذه السنة توفيت أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم كان أولًا تزوجها عتيبة بن أبي لهب قبل النبوة فلما نزلت تب تب يدا أبي لهب و تب قال له أبوه رأسى من رأسك حرام ان لم تطلق ابنته ففارقها و لم يكن دخل بها بعد و قد مرّ في الباب الثالث في السنة الخامسة و العشرين من المولد و لم تزل أم كلثوم بمكة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم هاجرت الى المدينة فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان أم كلثوم في السنة الثالثة من الهجرة و ماتت عنده في هذه السنة التاسعة فغسلتها أسماء بنت عميس و صفيّة بنت عبد المطلب و أم عطية\* روى انه لما توفيت أم كلثوم حزن عثمان حزنا شديدا قال صلى الله عليه و سلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها يا عثمان و جلس صلى الله عليه و سلم على قبرها و قال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة رأيت عينيه تدمعان و قال صلى الله عليه و سلم هل منكم أحد لم يقارف الليلة أهله فقال أبو طلحة أنا يا رسول الله فقال انزل يعنى و ارها فتزل في قبرها أبو طلحة\*

## وفاة ابن سلول

و في هذه السنة مات عبد الله بن أبي بن الحارث بن عبيد المشهور بابن سلول امرأة من خزاعة و هى أمّ أبى بن مالك بن سالم بن غنم بن عمرو بن الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج فى آخر جاهليتهم فقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و قد جمعوا له خزرا يتوَجَّونه فحسد ابن أبى ابن سلول رسول الله صلى الله عليه و سلم و نافق فاتضع شرفه و هو ابن خالة أبى عامر الراهب و كان لعبد الله بن أبى ابن اسمه عبد الله أيضا فأسلم و شهد بدرا و كان يغمه حال أبيه و تثقل عليه صحبة المنافقين فمرض ابن أبى عشرين يوما بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك و مات فى ذى القعدة و قد مرّ فى الموطن الخامس انه مات فى السنة الخامسة فأتاه النبى صلى الله عليه و سلم فشاهده و صلى عليه و وقف على قبره و عزى ابنه عليه عند القبر\* و روى انه بعث عبد الله ابن أبى ابن سلول الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضه فلما دخل عليه قال أهلكك حب يهود قال يا رسول الله انى لم أبعث إليك لتؤذيني و لكنى بعثت إليك لتستغفر لى فسأله أن يكفنه فى قميصه و يصلى عليه\* و روى انه لما مات ابن أبى دعى له رسول الله صلى الله عليه و سلم ليصلى عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه و سلم ليصلى عليه و ثب إليه عمر و قال يا رسول الله أتصلى على ابن أبى و قد قال يوم كذا و كذا و كذا و عدّد قوله فتبسم له رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال آخر عنى يا عمر فلما أكثر عليه قال انى خيرت فاخترت و لو أعلم أنى ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة و لا تصل على أحد منهم مات أبدا و لا تقم على قبره الى قوله و هم فاسقون قال عمر فعجبت من جراتى على رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ و الله و رسوله أعلم\* و عن جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن أبى بعد ما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضع على ركبتيه و نفث فيه من ريقه و ألبسه قميصه و كان كسا عباسا قميصا\* و عن أبى هريرة كان على رسول الله صلى الله عليه و سلم قميصان فقال له ابن عبد الله يا رسول الله ألبسه قميصك الذى يلى جسدك\* و عن جابر قال لما كان يوم بدر و أتى بالعباس و لم يكن عليه ثوب فوجدوا قميص عبد الله بن أبى يقدر عليه كساه النبى صلى الله عليه و سلم اياه فلذلك نزع النبى صلى الله عليه و سلم قميصه الذى لبسه و ألبسه له\* و قال ابن عيينة كانت له عند النبى صلى الله عليه و سلم يد و أحب أن يكافئه\* و روى ان النبى صلى الله عليه و سلم كلمه أصحابه فيما فعل لعبد الله بن أبى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما يغنى عنه قميصى و صلاتى و الله انى كنت أرجو أن يسلم به ألف من

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٤١

قومه و كان كما رجا صلى الله عليه و سلم فان الخزرج لما رأوه عند وفاته يستشفى بثوب رسول الله صلى الله عليه و سلم أسلم ألف رجل منهم\*

## حج أبي بكر بالناس

و في ذى القعدة الحرام من هذه السنة على القول الاصح حج أبو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد و وافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في الاكلیل و قال قوم في ذى الحجة الحرام و به قال الداودي و الثعلبي و الماوردی و محمد بن سعد و يؤيده ان ابن اسحاق صرح بأن النبي صلى الله عليه و سلم أقام بعد ما رجع من تبوك رمضان و شوالا و ذا القعدة ثم بعث أبا بكر على الحج فهو ظاهر في أن بعث أبي بكر كان بعد انسلاخ ذى القعدة فيكون حجه في ذى الحجة على هذا و الله أعلم ثم حج رسول الله صلى الله عليه و سلم في العام القابل في ذى الحجة فذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات و الارض و ذلك ان العرب كانوا يستعملون النسيء فيؤخرون الحج الى صفر ثم كذلك حتى تتدافع الشهور فيستدير التحريم على السنة كلها و قد مرّ في الركن الاوّل في تاريخ مولده صلى الله عليه و سلم\* و في أنوار التنزيل النسيء تأخير حرمة الشهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام و هم محاربون أحلوه و حرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الشهر و اعتبروا مجزّد العدد و لما استعمل رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر على الحج خرج في ثلاثمائة رجل من المدينة و بعث معه رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرين بدنه فلما كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب\* روى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه و سلم بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير و قال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم الجذعاء لقد بدا لرسول صلى الله عليه و سلم في الحج فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم فنصلي معه فاذا عليّ عليها فقال أبو بكر أمير أم رسول قال لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه و سلم براءة أقرأها على الناس في موقف الحج\* و في الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليقم للمسلمين حجهم و نزلت بعد بعثه اياه سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينهم و بينه أن لا يصدّ عن البيت أحد جاءه و لا يخاف أحد في الشهر الحرام و كان ذلك عهدا عامًا بينه و بين أهل الشرك و كان بين ذلك عهود خصائص بينه و بين قبائل العرب الى آجال مسماة فنزلت فيه و فيمن تخلف من المنافقين عن تبوك و في قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فليل لرسول الله صلى الله عليه و سلم لو بعث بها الى أبي بكر فقال لا يؤدّي عنى الا رجل من أهل بيتي ثم دعا بعلي بن أبي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة و أذن في الناس بالحج يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى أنه لا يدخل الجنة كافر و لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان و من كان له عند رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد فهو الى مدّته فخرج عليّ رضی الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم و سلم العضباء حتى أدرك أبا بكر الصديق في الطريق فلما رآه أبو بكر قال أمير أو مأمور قال بل مأمور فمضيا حتى قدما مكة فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدّثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام عليّ فقرأ على الناس البراءة التي أرسلها معه رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ختمها\* و في الوفاء فمضى أبو بكر فحج بالناس\* و في الاكتفاء فأقام أبو بكر للناس الحج و العرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في زمن الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه و سلم و أجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيه ليرجع كل قوم الى أمنهم و بلادهم ثم لا عهد لمشرك و لا ذمة الا أحد كان له

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٤٢

عند رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد انى مدّة فهو الى مدّته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك و لم يطف بالبيت عريان و كانت البراءة تسمى في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس ثم رجعا الى أبو بكر و علي قافلين الى المدينة\* و في هذه السنة قتلت فارس ملكهم شهر يار ابو شيرويه و ملكوا عليهم بوران بنت كسرى كذا في مورد اللطافة و الله أعلم

## \* (الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة

## إشارة

من قدوم عدى بن حاتم وبعث أبي موسى الأشعري و معاذ بن جبل الى اليمن و بعث خالد بن الوليد الى بنى الحارث بن كعب بنجران و بعث على بن أبي طالب بعد ذلك الى اليمن و بعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذى الخاصه و بعث جرير بن عبد الله أيضا الى ذى الكلاع و سيجيئان فى الخاتمة فى ذكر الوفود و قصة بديل و تميم الدارى و وفاة ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه و سلم و انكشاف الشمس و طلوع جبريل مجلس النبى صلى الله عليه و سلم و قدوم فيروز الديلمى و اسلام فروة بن عمرو الجذامى و خروج النبى صلى الله عليه و سلم من المدينة للحج و اتيان صبى فى حجة الوداع و موت باذان و نزول آية الاستئذان)\*

\* و فى اول هذه السنة قدم عدى بن حاتم على ما فى الوفاء و فى بعض كتب السير أورد قدومه فى شعبان سنة تسع و سيجىء فى الخاتمة\*

## بعث أبي موسى الأشعري الى اليمن

و فى هذه السنة بعث أبا موسى الأشعري و معاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع عند انصرافه من تبوك فى ربيع الاوّل كلا على مخالاف منه و هو مخالاف فان ثم قال يسروا و لا- تعسروا و بشروا و لا تنفروا و طاوعا و لا تخالفا\* المخالاف بكسر الميم و سكون المعجمة و آخره فاء بلغة أهل اليمن السكورة و الاقليم و الرستاق و كانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن و كان من عمله الجند بفتح الجيم و النون و له بها مسجد مشهور و كانت جهة أبي موسى السفلى كذا فى المواهب اللدنية و فى رواية بعث معاذ بن جبل لاهل البلدين اليمن و حضر موت\*

## (ذكر معاذ بن جبل)

## إشارة

\* فى الصفوة معاذ بن جبل بن أوس و يكنى أبا عبد الرحمن أسلم و هو ابن ثمان عشرة سنة و شهد العقبة مع السبعين و بدر و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أردفه وراءه و بعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك و شيعة ماشيا و هو راكب و سيجىء قريبا صفته\* عن الواقدي عن أشياخه قالوا كان معاذ رجلا طويلا أبيض حسن الشعر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا ققطا و قال غيره أكحل العينين براق الثنايا اذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور و لؤلؤ و له من الولد عبد الرحمن و أمّ عبد الله و ولد آخر لم يذكر اسمه\* و فى المنتقى عن ابن عمر لما أراد النبى صلى الله عليه و سلم أن يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا بوجه فقال يا معشر المهاجرين و الانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقال أبو بكر بن أبى قحافة أنا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين و الانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقال عمر بن الخطاب فقال أنا يا رسول الله فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين و الانصار أيكم ينتدب الى اليمن فقال معاذ بن جبل فقال أنا يا رسول الله فقال له أنت يا معاذ و هى لك يا بلال اتنتى بعمامتى فعمم بها رأسه و شدّ له على راحلته و شيعة رسول الله صلى الله عليه و سلم و من كان معه من المهاجرين و الانصار و فتاء الناس من قريش و غيرهم ممن شاء الله و معاذ راكب و رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشى الى جنبه يوصيه فقال معاذ يا رسول الله أنا راكب و أنت تمشى ألا أنزل فأمشى معك و مع أصحابك فقال يا معاذ انما أحسب خطاى هذه فى سبيل الله قال فأوصاه بوصايا ثم قال يا معاذ لو أنا نلتقى بعد يومنا هذا لقصرت إليك فى الوصية و لكننا لا نلتقى الى يوم القيامة\*

## وصيته عليه السلام لمعاذ

و في رواية قال يا معاذ لا تلقاني بعد عامي هذا و لعلك تمرّ بمسجدي و قبري فبكي معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم التفت فأقبل بوجه نحو المدينة فقال ان أولى الناس بي المتقون من كانوا

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٤٣

و حيث كانوا رواه أحمد\* و في رواية قال يا معاذ انك تقدم على قوم أهل كتاب و انهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فأخبرهم ان مفاتيح الجنة لا-إله الا-الله و انها تخرق كل شيء حتى تنتهي الى الله عز و جل و لا تحجب دونه من جاء بها يوم القيامة مخلصا رجحت بكل ذنب فقال معاذ أ رأيت ما سئلت عنه و اختصم اليّ فيه مما ليس في كتاب و لم أسمع منك عنه فقال تواضع لله يرفعك الله و لا تقضين الا بعلم فان أشكل عليك أمر فسل و لا تستحي و استشر ثم اجتهد فان الله عز و جل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تثبته أو تكتب اليّ فيه و احذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار و عليك بالرفق\* و عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بعثه الى اليمن قال كيف تقضى اذا عرض لك قضاء قال أفضى بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال فبسنة رسول الله قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال أجتهد رأيي و لا آلو قال فضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم على صدره و قال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله رواه الترمذي و أبو داود و الدارمي كذا في المشكاة\* و عن ابن عباس بعث معاذ الى اليمن فقال انك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا إله الا الله و أن محمدا رسول الله فان هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم و الليلة فان هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فتردّ في فقرائهم فان هم أطاعوا لك بذلك فاياك و كرائم أموالهم و اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها و بين الله حجاب رواه البخاري كذا في المواهب اللدنية\* قال ثم ودّعه و انصرف و مضى معاذ حتى أتى صنعاء اليمن فصعد على منبرها فحمد الله و أثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم قرأ عليهم عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم نزل فأتاه صناديد صنعاء فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيأنا لك و منزل قد فرغنا لك فقال معاذ ما بهذا أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فمكث معاذ بن جبل أربعة عشر شهرا فيمنما هو ذات ليلة على فراشه اذا هو بهاتف يهتف به عند رأسه و يقول له يا معاذ كيف يهنا لك العيش و محمد صلى الله عليه و سلم في سكرات الموت فوثب معاذ فرعا ما ظنّ الا أن القيامة قد قامت فلما رأى السماء مصحية و النجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم نودى في الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنا لك العيش و محمد بين أطباق التراب فوثب معاذ و وضع يده على أم رأسه و جعل ينادى بأعلى صوته يا محمدا يا محمدا فخرج العواتق من النساء و الشباب من الرجال فجعلوا يقولون ما الذي جاءك و ما الذي دهاك فجعل يبكي و ينادى بأعلى صوته يا محمدا حتى أصبح فلما أصبح شدّ على راحلته فأخذ جرابا فيه سويق و أخذ أداوة من ماء ثم قال لا أنزل عن ناقتي هذه ان شاء الله الا لوقت صلاة أو لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاث مراحل من المدينة فاذا هو بهاتف يهتف عن يسار الطريق و هو يقول يا محمدا فعلم معاذ بأن محمدا قد ذاق الموت و فارق الدنيا فقال معاذ أيها الهاتف في هذا الليل الغاوى من أنت يرحمك الله فقال له أنا عمار بن ياسر فقال له معاذ و أين تريد يرحمك الله فقال ان معي كتابا من أبي بكر الصديق الى معاذ بن جبل باليمن يعلمه بأن محمدا قد ذاق الموت و فارق الدنيا قال له فان كان محمد قد فارق الدنيا فمن للارامل و اليتامى و الضعفاء من بعده صلى الله عليه و سلم ثم سار و هو يقول يا عمار كيف تركت أصحاب محمد قال يا معاذ تركتهم كالغنم لا راعي لها ثم قال يا عمار كيف تركت المدينة قال تركتها و هي على أهلها أضيّق من الخاتم قال فوضع معاذ يده على أم رأسه و جعل يبكي و يقول يا محمدا يا محمدا حتى ورد المدينة نصف الليل و ستجىء وفاة معاذ في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه و أرضاه

ذكر أبى موسى الاشعري رضى الله عنه\* فى الصفوة أبو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم أسلم بمكة و هاجر الى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٤٤

و رسول الله صلى الله عليه و سلم بخير و بعضهم ينكر هجرته الى الحبشة و عن أبى موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثه و معاذ الى اليمن و أمرهما أن يعلما الناس القرآن و قد صح حديث أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لو رأيتنى و أنا أسمع قراءة تك البارحة لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراءة تى لحبرته لك تحبيرا و كان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى الاشعري ذكرنا ربنا تعالى فيقرأ\* عن ابى عثمان النهدي قال صلى لنا أبو موسى الاشعري صلاة الصبح فما سمعت صوت صبح و لا يربط كان أحسن من صوته و ستجىء و فاته فى الخاتمة فى خلافة معاوية\*

### بعث خالد بن الوليد الى عبد المدان بنجران

و فى هذه السنة أرسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع أيضا فى ربيع الاوّل سنة عشر و فى الاكليل فى ربيع الآخر و فى المنتقى فى ربيع الآخر أو جمادى الاولى الى عبد المدان قبيلة بنجران و أمره أن يدعوهم الى الاسلام فأسلموا كذا فى المواهب اللدنية\* و فى رواية الى بنى الحارث بن كعب بنجران و أمره أن يدعوهم الى الاسلام ثلاثا قبل أن يقاثلهم فان أجابوا فاقبل منهم و أقم فيهم و علمهم كتاب الله و سنة نبيه فأسلم ناس و دخلوا فيما دعاهم إليه و أقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام و كتاب الله و سنة نبيه ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه و سلم\* بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه و سلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته فانى أحمد إليك الله الذى لا إله الا هو أما بعد يا رسول الله فانك بعثتنى الى بنى الحارث بن كعب و أمرتنى اذا أتيتهم لا أقاثلهم ثلاثة أيام و أن أدعوهم الى الاسلام فان أسلموا قبلت منهم و انى قدمت عليهم و دعوتهم الى الاسلام فأسلموا فأنا مقيم فيهم أعلمهم معالم الاسلام\* فكتب رسول الله صلى الله عليه و سلم\* من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فانى أحمد إليك الله الذى لا إله الا هو أما بعد فان كتابك جاءنى مع رسولك يخبر بأن بنى الحارث قد أسلموا قبل أن تقاثلهم فبشرهم و أنذرهم و أقبل معهم و ليقبل معك و فدهم و السلام عليك و رحمة الله و بركاته\* فأقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه و سلم معه وفد بنى الحارث بن كعب فيهم قيس ابن الحصين فسلموا عليه و قالوا نشهد انك رسول الله و أن لا إله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا أشهد أن لا إله الا الله و انى رسول الله و أمر عليهم قيسا فلم يلبثوا فى قومهم أربعة أشهر حتى توفى رسول الله و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث الى بنى الحارث بعد أن ولى و فدهم عمرو بن حزم الانصارى ليفقههم و يعلمهم السنة و معالم الاسلام و يأخذ منهم صدقاتهم فتوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمرو بن حزم عامله على وفد بنجران كذا فى المنتقى\*

### بعث على بن أبى طالب الى اليمن

و فى رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب الى اليمن و عقد له لواء و عممه بيده و أخرج أبو داود و أحمد و الترمذى من حديث علىّ قال بعثنى النبىّ صلى الله عليه و سلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثنى الى قوم أسنّ منى و أنا حديث السن لا أبصر القضاء قال فوضع يده فى صدرى و قال اللهم ثبت لسانه و اهد قلبه و قال يا على اذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر الحديث فخرج علىّ فى ثلاثمائة فارس ففرق أصحابه فأتوا بنهب و غنائم و نساء و أطفال و نعم و شاء و غير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأبوا و رموا بالنبل حتى حمل عليهم علىّ و أصحابه فقتل منهم عشرين رجلا



فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فأسرعوا وأجابوا و بايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه و سلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر\* و فى رواية لما وجه صلى الله عليه و سلم عليا الى اليمن عقد له لواء و عممه بيده و أرخى طرفها من قدّامه نحو ذراع و من خلفه قيد شبر و كان كعب الاحبار اذ ذاك باليمن فلقية\* و فى الاصل الاصيل فى تحريم النقل من التوراة و الانجيل للسخاوى قال ذكر الواقدي

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٤٥

قال حدثني اسحاق بن عبد الله بن نسطاس عن عمر بن عبد الله العنسى\* قال قال كعب الاحبار لما قدم عليّ اليمن لقيته فقلت له اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يخبرني عنها و جعلت أتبسم فقال لى مم تتبسم قلت مما يوافق ما عندنا فى صفته و قلت ما يحلّ و ما يحرم فاخبرني فقلت هو عندنا كما و صفت و صدقت برسول الله صلى الله عليه و سلم و آمنت به و دعوت من قبلنا من الاحبار و أخرجت إليهم سفرا قلت هذا كان أبى يختمه عليّ و يقول لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج بيثرب قال فأقمت على اسلامى باليمن حتى توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و توفى أبو بكر فقدمت فى خلافة عمر يا ليت انى كنت تقدّمت فى الهجرة\* و عن سعيد بن المسيب قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك أن تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر قال كعب ان أبى قد كتب لى كتابا من التوراة و دفعه اليّ و قال لى اعمل بهذا و ختم على سائر كتبه و أخذ عليّ ميثاقا و قال لى بحق الوالد على ولده ان لا أفرض الخاتم فلما كان الآن و رأيت الاسلام يظهر و لم أر بأسا قالت لى نفسى لعل أباك غيب عنك علما و كتبه عنك ففضضته فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه و سلم و أمته فجئت الآن مسلما فوالى العباس و قيل المشهور ان اسلام كعب كان فى الشام فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه\* و فى رواية بعث النبي صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد فى جماعة الى اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه و قال له مر أصحاب خالد من شاء أن يعقب معك فليعقب و من شاء فليقبل قال البراء كنت فيمن عقب معه فغنمت أواقى ذوات عدد\* و فى ذخائر العقبى فى ذكر اسلام همدان على يد على بن أبى طالب عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام و كنت فيمن سار معه فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه الى شىء فبعث النبي صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب و أمر أن يرسل خالددا و من معه الا من أراد البقاء مع عليّ فيتركه فكنت فيمن بقى مع على فلما انتهينا الى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فضلى بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدّم بين أيدينا فحمد الله و أثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلمت همدان كلها فى يوم واحد و كتب بذلك كتابا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما قرأ كتابه خرّ ساجدا لله و قال السلام على همدان مرتين أخرجه أبو عمرو

### \* بعث جرير بن عبد الله الى ذى الكلاع

و فى هذه السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذى الخلصة و سيجىء فى الفصل الاوّل من الخاتمة فى ذكر الوفود\* و فى هذه السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذى الكلاع بن باكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فأسلم و أسلمت امرأته صريمة بنت أبرهة بن الصباح و اسم ذى الكلاع سميفع و فى القاموس سميفع كسميدع و قد يضم سينه بن باكور ذو الكلاع الاصغر روى عن الاصمعى أنه قال كاتب رسول الله صلى الله عليه و سلم ذاك الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوهم الى الاسلام و كان قد استعلى أمره حتى ادعى الربوبية فأطبع و توفى النبي صلى الله عليه و سلم ثم وفد ذو الكلاع فى خلافة عمر و معه ثمانية آلاف عبد فأسلم على يده و أعتق من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر يا ذاك الكلاع يعنى ما بقى عندك من عبيدك أعطك ثلث أثمانهم هاهنا و ثلثا باليمن و ثلثا بالشام فقال أجلىنى يومى حتى أفكر فيما قلت و مضى الى منزله فأعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رأيك فيما قلت لك فى عبيدك قال قد اختار الله لى و لهم خيرا مما رأيت قال و ما هو قال هم أحرار لوجه الله تعالى قال أصبت يا ذاك الكلاع قال يا أمير المؤمنين لى ذنب ما أظنّ الله تعالى يغفره لى قال و ما هو قال تواريخ يوم ما ممن يتبعنى ثم

أشرفت عليهم من مكان عال فسجد لى زها مائة ألف انسان فقال عمر التوبة باخلاص و الانابة باقلاع يرجى بهما مع رافة الله عز و جل

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٤٦

الغفران\* و فى روايه أعتق ذو الكلاع اثنى عشر ألف بيت و قتل ذو الكلاع بصفين\*

### بعث أبى عبيده بن الجراح الى أهل نجران

و فى هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبى عبيده عامر بن الجراح الى أهل نجران لما طلبوا رجلا أمينا و قال هذا أمين هذه الامه و سيجىء تمامه فى الفصل الاوّل فى الخاتمة و سيجىء موته و بعض أحواله فى الفصل الثانى منها فى خلافة عمر بن الخطاب\*

### قصة بديل و تميم الدارى

و فى هذه السنة خرج بديل بن أبى ماريه مولى عمرو بن العاص و كان من المهاجرين فى تجارة الى الشام مع تميم الدارى و عدى بن بدأ و كانا نصرانيين فمرض بديل و كتب وصيته فى صحيفه و طرحها فى متاعه و لم يخبر بها صاحبيه و أوصى إليهما أن يدفعوا متاعه الى أهله فمات بأرض ليس بها مسلم ففتشا متاعه و أخذوا اناء من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال فضة فغيباه فلما قدما المدينة بتركته أصاب أهل بديل الصحيفه و فقدوا الاناء فطالبوهما بالاناء فجحدا و ترافعوا الى النبى صلى الله عليه و سلم فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد العصر عند المنبر فحلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا اشتريناه من عدى و تميم فلما ظهرت خيانتهم قام رجلان من ورثه بديل و هما عبد الله بن عمرو بن العاص و المطلب بن أبى وداعة فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما أى ليميننا أحق بالقبول من يمين هذين الوصيين الخائنين فاستحقا الاناء و فيهم نزلت يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت الآيه\*

### وفاة ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام

و فى هذه السنة العاشرة من الهجرة يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من ربيع الاوّل توفى ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان ولد فى ذى الحجة من السنة الثامنة من الهجرة و دفن بالبقيع\* روى أنه لما توفى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان ابراهيم ابني و انه مات فى الثدى و ان له لظئرين يكملان رضاعه فى الجنة و عن البراء ابن عازب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صلى على ابنه ابراهيم و مات و هو ابن ستة عشر شهرا و ثمانية أيام\* و فى صحيح البخارى توفى ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه و سلم و له سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا\* و فى الوفاء و سنه عام و نصف و ستة أيام و قيل عام و ثلث و فيما ذكره أبو داود توفى و له سبعون يوما فى ربيع الاوّل يوم الثلاثاء لعشر خلون منه كذا فى المواهب اللدنية و قال ان له لظئرا تتم له رضاعه فى الجنة\* و فى روايه ابن ماجه ان له مرضعا فى الجنة كذا فى المواهب اللدنية و لما مات غسله الفضل بن عباس و رسول الله صلى الله عليه و سلم و العباس جالسا ثم حمل على سرير صغير و صلى الله عليه و سلم بالبقيع و قال يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون\* و روى عن عائشة أنها قالت دفنه عليه السلام و لم يصل عليه يحتمل أن يكون لم يصل عليه بنفسه و أمر أصحابه أن يصلوا عليه فى جماعة\* و روى ان الذى غسله أبو بردة و روى انه الفضل بن العباس و لعلهما اجتمعا عليه و نزل قبره الفضل و أسامة و النبى صلى الله عليه و سلم جلس على شفير القبر و العباس جالس على جنبه ورش قبره و علم بعلامه قال الزبير و هو أول قبر رش\* و قد روى من حديث أنس بن مالك انه قال لو بقى يعنى ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه و سلم لكان نبيا و لكن لم يبق لان نبيكم آخر الأنبياء أخرجه أبو عمرو\* و قال

الطبرى و هذا انما يقوله أنس عن توقيف يخص ابراهيم و الا- فلا- يلزم أن يكون ابن النبى نبيا بدليل ابن نوح\* و عن أنس قال كان ابراهيم قد ملأ المهد و لو بقى لكان نبياً و عن البخارى من طريق محمد بن بشر عن اسماعيل بن أبى خالد قال قلت لعبد الله بن أبى أوفى رأيت ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه و سلم قال مات صغيراً و لو قضى بعد محمد نبى عاش ابنه ابراهيم و لكن لا نبى بعده كذا فى المواهب اللدنية\*

### كسوف الشمس

و فى هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انما كسفت لموت ابراهيم فقال النبى صلى الله عليه و سلم ان الشمس و القمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد و لا لحياته رواه الشيخان و زاد فى روايه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٤٧

اذا رأيتموهما فعليكم بالدعاء حتى يكشفوا قيل ان الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن و العشرين أو التاسع و العشرين فانكسفت الشمس يوم موت ابراهيم فى العاشر فلذلك قالوا إنها كسفت لموته

### \* طلوع جبريل مجلس النبى فى صورة رجل

و فى هذه السنة طلع جبريل مجلس النبى صلى الله عليه و سلم فى صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر طيب الرائحة حسن الوجه رآه حضار المجلس لا- يرى عليه أثر السفر و لا يعرفه منا أحد فتعجبوا من حاله فلما دنا قال السلام عليك يا رسول الله فردّ النبى عليه السلام فجاء حتى جلس الى النبى صلى الله عليه و سلم و أسند ركبته الى ركبته و وضع يديه على فخذه و سأل عن الايمان و الاسلام و الاحسان و القيامة و أماراتها فأجابته النبى صلى الله عليه و سلم عن غير القيامة و قال له ما المسئول عنها بأعلم من السائل فخرج جبريل من المجلس فأمر النبى صلى الله عليه و سلم أن يطلبوه فما وجدوه فقال النبى صلى الله عليه و سلم أتدرون من السائل قالوا الله و رسوله اعلم فقال لهم انه جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم و كان كلما يأتيه يعرفه فى أى صورة كان الا هذه المرة و لما غاب علم انه جبريل عليه الصلاة و السلام و فى روايه قال لعمر بن الخطاب بعد ثلاثة أيام أتدرى من السائل قال الله و رسوله أعلم قال انه جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم\*

### قدم فيروز الديلمى إلى المدينة

و فى هذه السنة قدم فيروز الديلمى المدينة فأسلم و هو الذى قتل الاسود العنسى الكذاب المتنبى قتله فى السنة الحادية عشر من الهجرة و سيجىء فى الموطن الحادى عشر و فى هذه السنة أسلم فروة بن عمر و الجذامى ثم النفاثى\* و فى الاكتفاء ذكر الواقدى باسناد له ان فروة ابن عمرو هذا كان عاملاً لقيصر على عمان من أرض البلقاء و فى كتاب ابن اسحاق على معان و ما حولها من أرض الشام و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم كتب الى هرقل و الى الحارث بن أبى شمر و لم يكتب إليه\* و فى المواهب اللدنية بعث إليه يدعوه الى الاسلام انتهى فأسلم فروة و كتب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم باسلامه و بعث من عنده رسولا يقال له مسعود بن سعد من قومه بكتاب مختوم فيه\* بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبى انى مقرّ بالاسلام مصدق به و أنا أشهد أن لا إله الا الله و أشهد ان محمدا عبده و رسوله و انه الذى بشر به عيسى ابن مريم و السلام عليك ثم بعث مع الرسول بغلة بيضاء يقال لها فضة و حمارة يقال لها يعفور و فرسا يقال لها الظرب و بعث بأثواب من لين و قباء من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول و دفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاقتراه و أمر بلالا أن ينزله و يكرمه فلما أراد الخروج كتب إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم جواب كتابه\* من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فانى أحمد إليك الله الذى لا إله الا هو أما بعد فانه قدم

علينا رسولك بكتابك فبلغ ما أرسلت به و خبر عما قبلك و أنبأنا باسلامك و ان الله عز و جل قد هداك بهداه الى دين الاسلام فان أنت أصلحت و أطعت الله و رسوله و أقمت الصلاة و آتيت الزكاة دخلت الجنة و السلام عليك\* و لما بلغ قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث إليه و حبسه و لما طال سجنه أرسلوا إليه أن ارجع الى دينك و نعيد إليك ملكك فقال لا أفارق دين محمد أبدا أما انك تعرف انه رسول الله بشر به عيسى ابن مريم و لكنك ضننت بملكك و أحببت بقاءه قال قيصر صدق و الانجيل و ذكر الواقدي انه مات فى ذلك الحبس فلما مات صلبوه قال ابن اسحاق انهم صلبوه حيا على ماء لهم يقال له عفراء بفلسطين قال فلما اجتمعت الروم لقتله قال فى ذلك

الا هل اتى سلمى بأن حليلها على ماء عفراء فوق احدى الرواحل

على ناقه لم يضرب الفحل أمهامشذبة أطرافها بالمناجل و ذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ١٤٨ أبلغ سراة المسلمين بأننى سلم لربى أعظمى و مقامى ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء رحمة الله عليه و سيجىء فى الفصل الاوّل فى الخاتمة بتغيير يسير\*

### حجة الوداع

و فى هذه السنة كانت حجة الوداع و تسمى حجة الاسلام و حجة التمام و حجة البلاغ و كره ابن عباس أن يقال حجة الوداع و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أقام بالمدينة يضحى كل عام و يغزو المغازى فلما كان فى ذى القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج الى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبأ الى أن توفاه الله\* و فى البخارى عن زيد بن أرقم ان النبى صلى الله عليه و سلم غزا تسع عشرة غزوة و انه حج بعد ما هاجر حجة واحدة و هى حجة الوداع و لم يحج بعدها\* قال ابن اسحاق و أخرى بمكة و قيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة و ما قبلها لا يعلمه الا الله و أخرج الترمذى عن جابر بن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث حجّات حجتين قبل أن يهاجر و حجة بعد ما هاجر معها عمره هذا لفظ الدارقطنى و ابن ماجه و الحاكم و صححه على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين الطبرى لعل جابرا أشار الى حجتين بعد النبوة و قال ابن حزم حج رسول الله و اعتمر قبل النبوة و بعدها و قبل الهجرة و بعدها حججا و عمرا لا يعلمهما الا الله و كذا قال ابن أبى الفرج فى كتاب مثير الغرام و قال السهيلي فى شرح السيرة لا ينبغي أن يضاف إليه فى الحقيقة الا حجة الوداع و ان حج مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج و كما له لانه صلى الله عليه و سلم كان مغلوبا على أمره و كان الحج منقولا عن وقته فقد ذكر ان أهل الجاهلية كانوا ينقلون الحج عن حساب الشهور الشمسية و يؤخرونه فى كل سنة احد عشر يوما و قد كان النبى صلى الله عليه و سلم أراد أن يحج مقفله من تبوك و ذلك اثر فتح مكة بيسير ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون و يطوفون بالبيت عراء فأخر الحج حتى نبذ الى كل ذى عهد عهده و ذلك فى السنة التاسعة ثم حج فى العاشرة بعد إمحاء رسوم الشرك كذا فى البحر العميق\* و فى الاستيعاب لم يحج رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة غير حجته الواحدة و هى حجة الوداع و ذلك فى سنة عشر من الهجرة و فى سيرة اليعمرى حج صلى الله عليه و سلم بعد فرض الحج حجة واحدة و قبل ذلك مرّتين و اعتمر صلى الله عليه و سلم أربع عمر كلها فى ذى القعدة الا التى مع حجته واحدة منهنّ فى ذى القعدة عام الحديدية سنة ست من الهجرة و صدّوا فيها فتحل فحسبت له عمرة و الثانية فى ذى القعدة من العام المقبل و هى سنة سبع و هى عمرة القضاء و الثالثة فى ذى القعدة سنة ثمان و هى عام الفتح من جعرانه حيث قسم غنائم حنين و الرابعة مع حجته الكبرى سنة عشر و كان احرامها فى ذى القعدة و اعمالها فى ذى الحجة كذا رواه البخارى فى صحيحه عن أنس و كذا فى منهاج النووى و لما أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة و عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يخرج من طريق الشجرة و يدخل من طريق المعرس و هو موضع معروف على ستة أميال من المدينة كذا فى منهاج النووى و هو أسفل من المسجد الذى ببطن الوادى و ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا خرج الى مكة يصلى فى مسجد

الشجرة و اذا رجع صلى بذي الحليفة بطن الوادي و بات حتى يصبح رواه البخارى و ذو الحليفة ماء لجشم على ستة أميال من المدينة قاله النووى و قال ابن حزم انه على أربعة أميال و قيل سبعة و فى شرح مختصر الوقاية للشمى فسر ابن شجاع الميل بثلاثة آلاف ذراع و خمسمائة ذراع الى أربعة آلاف و فى الصحاح الميل من الارض منتهى مدّ البصر عن ابن السكيت و فى شرح الكنز ثلاث فراسخ أربعة آلاف ذراع بذراع محمد بن فرج الشاشى طولها أربعة و عشرون أصبعا و عرض كل أصبع ست حبات شعير مصلقة ظهرها لبطن\* و فى الينابيع الميل ثلث فرسخ و الفرسخ اثنا عشر ألف خطوة و كل خطوة ذراع و نصف بذراع العامة و هو أربعة و عشرون تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٤٩

اصبعا و مسجد ذى الحليفة يسمى مسجد الشجرة و قد خرب و به البئر التى تسميها العوام بئر على و ينسبونها الى على بن أبى طالب لظنهم انه قاتل الجن بها و هو كذب كذا فى تشويق الساجد و ذو الحليفة هو الميقات لاهل المدينة و لمن مرّ به من غيرهم و هو أبعد المواقيت و هناك منزل رسول الله صلى الله عليه و سلم و اردا و صادرا فخرج صلى الله عليه و سلم من المدينة مغتسلا مدهنا مترجلا فى ثوبين ازار و رداء و ذلك يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة فصلى الظهر بذي الحليفة\* و فى المواهب اللدنية ثبت فى الصحيحين عن أنس صلينا مع النبى صلى الله عليه و سلم الظهر بالمدينة أربعة و العصر بذي الحليفة ركعتين صرح الواقدي بأنّ خروجه صلى الله عليه و سلم كان يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة و كان وقت خروجه من المدينة بين الظهر و العصر و كان أوّل ذى الحجة يوم الخميس و كان دخوله مكة صبح أربعة الى رابع ذى الحجة كما ثبت فى صحيح حديث عائشة و ذلك يوم الاحد\* و فى سيرة اليعمرى دخل مكة يوم الاحد بكرة و هذا يؤيد أنّ خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدّم فيكون المكث فى الطريق ثمان ليال و هى المسافة الوسطى و خرج معه عليه السلام تسعون ألفا و يقال مائة ألف و أربعة عشر ألفا و يقال أكثر كما حكاه البيهقى و كانت الوقفة يوم الجمعة و أخرج صلى الله عليه و سلم معه نساء كلهنّ فى الهودج و أشعر هديه و قلده\* و فى سيرة اليعمرى خرج فى حجة الوداع نهارا بعد ما ترجل و ادهن و تطيب و بات بذي الحليفة و قال أتانى الليلة آت من ربي و قال صل بهذا الوادى المبارك و قل عمره فى حجة فأحرم بهما قارنا\* و سئل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله قال انّ رسول الله صلى الله عليه و سلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن فى الناس فى العاشرة انّ رسول الله حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتهم برسول الله صلى الله عليه و سلم و يعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبى بكر فأرسلت الى رسول الله كيف أصنع قال اغتسلى و استشعري و أحرمى فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ركعتين فى مسجد ذى الحليفة ثم ركب القصى حتى اذا استوت به على البيداء كان الى مدّ البصر الناس من راكب و ماش و عن يمينه مثل ذلك و عن يساره مثل ذلك و من خلفه مثل ذلك فأهلّ بالتوحيد لييك اللهم لييك لا شريك لك لييك انّ الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك و أهلّ الناس بهذا و لزم رسول الله تليته قال لسنا ننوى الا الحج و لسنا نعرف العمرة\* و عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخل مكة من الثنية العليا يعنى كداء و هو المشهور بالمعلاة و يخرج من الثنية السفلى يعنى كدى كذا رواه البخارى\* و فى سيرة اليعمرى و نزل على الحجون\* و فى مناسك الكرماني روى أنّ النبى صلى الله عليه و سلم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع من ذى الحجة و أقام بها محرما الى يوم التروية ثم راح الى منى محرما بذلك الا حرام\* قال جابر حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا و مشى أربعة ثم تقدّم الى مقام ابراهيم فقرا و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه و بين البيت فصلى فيه ركعتين و كان النبى صلى الله عليه و سلم يقرأ فى الركعتين قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاها كان كعتق رقبة رواه الترمذى كذا فى المشكاة\* قال جابر ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا منه قرأ انّ الصفا و المروة من شعائر الله و قال أبدأ بما بدأ الله به فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبله فوحد الله و كبره و قال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شىء قدير لا إله الا الله وحده أنجز وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده ثم دعا قال مثل هذا ثلاث مرّات ثم نزل الى المروة حتى

انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدا مشى حتى أتى المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى أتم السبع على المروة\* و  
في سيرة اليعمرى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٥٠

سعى راكبا انتهى\* قال جابر قال لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى و جعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى  
فليحلّ و ليجعلها عمرة فقام سراقه بن مالك بن جشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم للابد فشبك رسول الله أصابعه واحدة في  
الأخرى و قال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبد\* و قدم على من اليمن بيد رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجد فاطمة  
ممن حلّ و لبست ثيابا صبيغا و اكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت أبى أمرنى بهذا\* قال على فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه و  
سلم محرشا على فاطمة للذى صنعت مستفتيا لرسول الله فيما ذكرت عنه فأخبرته انى أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ما ذا  
قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم انى أهل بما أهل به رسولك قال فانّ معى الهدى فلا تحلّ\* و كانت جملة الهدى الذى قدم به  
على من اليمن و الذى أتى به النبى صلى الله عليه و سلم مائة فخلق الناس كلهم و قصروا الا النبى صلى الله عليه و سلم و من كان معه  
هدى\* فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج و ركب النبى صلى الله عليه و سلم فصلى بها الظهر و العصر و المغرب و  
العشاء و الفجر و مكث قليلا حتى طلعت الشمس و أمر بقبه من شعر تضرب له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس أمر بالقصوى  
فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس فقال انّ دماءكم و أموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا  
الا كل شىء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع و دماء الجاهلية موضوعة و انّ أول دم أضع من دمانا دم ابن ربيعة بن الحارث  
كان مسترضعا فى سعد فقتلته هذيل و ربا الجاهلية موضوعة و أول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله فى  
النساء فانكم أخذتموهنّ بأمانة الله و استحلتتم فروجهنّ بكلمة الله و لكم عليهنّ أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فان فعلن ذلك  
فاضربوهنّ ضربا غير مبرح و لهنّ عليكم رزقهنّ و كسوتهنّ بالمعروف و قد تركت فيكم ما ان تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله و  
أنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت و أدت و نصحت فقال يا صبيعه السبابة يرفعها الى السماء و ينكتها الى  
الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرّات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر و لم يصل بينهما شيئا ثم  
ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرة و جعل جبل الشاة بين يديه فوقف مستقبل القبلة و كان يوم الجمعة و  
كان واقفا اذ نزل عليه اليوم أكملت لكم دينكم الآية\* و فى بحر العلوم فبركت ناقته من هيبه القرآن\* قال جابر فلم يزل واقفا حتى  
غربت الشمس و أردف أسامة خلفه و دفع و قد شق القصوى الزمام حتى انّ رأسها ليصيب مورك الرحل و يقول بيده اليمنى أيها  
الناس السكينة السكينة كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزلفة فصلى بها المغرب و العشاء بأذان و  
اقامتين و لم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين الصبح و ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام  
فاستقبل القبلة و دعا الله و كبره و هلله و وحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدّا فدفع قبل أن تطلع الشمس و أردف الفضل بن عباس و  
كان رجلا حسن الشعر أبيض و سيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه و سلم مرّت ظعن البحرين فطلق الفضل ينظر إليهنّ فوضع  
صلى الله عليه و سلم يده على وجه الفضل فحوّل الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فحوّل صلى الله عليه و سلم يده من الشق الآخر  
على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرّك قليلا\* و فى شفاء الغرام ذكر المحب الطبرى و ابن  
خليل سمي محسرا لانّ فيل أصحاب الفيل حسر فيه أى أعيا و اهل مكة يسمونه وادى النار زعموا أنّ رجلا اصطاد فيه غزاله فنزلت نار  
فأحرقته و الله أعلم و ليس وادى محسر من مزدلفة و لا من منى و هو مسيل ما بينهما و فى المشكاة وادى محسر من منى\*

#### نقيصة

و فى منسك يحيى بن زكريا أنّ رجلا من

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٥١

الصالحين تأخر بعرفات فغلبه النوم فرأى في منامه كأن عرفه مملوءة قرده و خنازير فتعجب من ذلك فهتف به هاتف هذه ذنوب الحجاج تركوها و مضوا طاهرين من الذنوب\* و عن ابن الموفق قال حججت سنة فلما كانت ليلة عرفه بت بمنى فرأيت في المنام ملكين قد نزلا من السماء فنادى أحدهما صاحبه يا عبد الله فقال له لبيك يا عبد الله قال أ تدرى كم حج في هذه السنة بيت ربنا قال لا أدري قال حج ستمائة ألف فقال أ تدرى كم قبل منهم قال لا قال قبل منهم ستة قال ثم ارتفعا فنادى في السماء فانتبهت فزعا خائفا مرعوبا و غمى ذلك و قلت في نفسى اذا قبل حج ستة فمن أكون أنا فلما أفضت من عرفات و صرت عند المشعر الحرام جعلت أفكر في كثرة الخلائق و قلته من قبل منهم فغلبنى النوم فاذا الملكان بعينهما قد نزلا فقال أحدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال أ تدرى ما حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال وهب ربنا لكل واحد من الستة مائة ألف فانتبهت مملوءا من السرور ما الله به عالم\* و فى المشكاة عن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا لأُمَّته عشية عرفه بالمغفرة فأجيب بأنى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فانى آخذ للمظلوم من الظالم قال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة و غفرت للظالم فلم يجب عشيتة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سألت\* قال فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم أو قال تبسم فقال له أبو بكر و عمر بأبى أنت و أمى ان هذه لساعة ما كنت تضحك فيها فما الذى أضحكك أضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز و جل قد استجاب دعائى و غفر لأمتى أخذ التراب فجعل يحثو على رأسه و يدعو بالويل و الثبور فأضحكنى ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه و البيهقى فى كتاب البعث و النشور\* قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمره الكبرى حتى أتى الجمره التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر مع كل حصاة منها من بطن الوادى ثم انصرف الى المنحر فحجر بيده ثلاثا و ستين بدنه و أعتق ثلاثا و ستين رقبه عدد سنى عمره ثم أعطى عليا ما بقى الى تمام المائة و قد كان صلى الله عليه و سلم أتى ببعضها و قدم على شىء منها من اليمن\* و فى حياة الحيوان نحر بيده فى حجة الوداع ثلاثا و ستين بدنه و أعتق ثلاثا و ستين رقبه ثم حلق رأسه بمنى جانبه الايمن ثم الايسر و حالقه معمر بن عبد الله العدوى و قيل اسمه خراش بن أمية بن ربيعة الكلبي\* و فى منهاج النوى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أتى منى ثم أتى الجمره و لم يزل يلبى حتى رمى ثم أتى منزله بمنى و نحر ثم قال للحلاق خذ و أشار الى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس\* و فى المناسك للكرمانى ان النبى صلى الله عليه و سلم لما رمى جمره العقبة رجع الى منزله بمنى ثم دعا بذبائح فذبح ثم دعا بالحلاق فأعطاه شقه الأيمن فحلقة فدفعه الى أبى طلحة ليفرقه بين الناس ثم أعطاه شقه الأيسر فحلقة ثم دفعه الى أبى طلحة ليفرقه بين الناس قيل أصاب خالد بن الوليد شعرات من شعرات ناصيته صلى الله عليه و سلم\* و فى الشفاء كانت شعرات من شعره عليه السلام فى قلنسوة خالد فلم يشهد بها قتالا إلا رزق النصر\* قال جابر و أشرك صلى الله عليه و سلم عليا فى هديه ثم أمر من كل بدنه بيضه فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها و شربا من مرقها ثم ركب صلى الله عليه و سلم فأفاض الى البيت و صلى الظهر بمكة فأتى بنى عبد المطلب و هم يسقون على زمزم فقال انتزعوا بنى عبد المطلب فلو لا أن يغلبكم الناس على سقائكم لتزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه و طاف صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع على راحلته بالبيت و بالصفاء و المروة ليراه الناس و ليشرف و يسألوه فان الناس قد غشوه و كان صلى الله عليه و سلم لا يستلم فى طوافه الا الحجر الأسود و الركن اليماني\* و عن الزبير قال سألت رجل ابن عمر عن استلام الحجر قال رأيت رسول الله يستلمه و يقبله رواه البخارى و عن ابن عمر قال لم أر النبى صلى الله

عليه و سلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين متفق عليه\* و عن ابن عباس قال

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٥٢

طاف النبى صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن متفق عليه\* و عن أبى الطفيل قال رأيت رسول الله يطوف بالبيت على بعير و يستلم الركن بمحجن معه و يقبل المحجن رواه مسلم ذكر الاحاديث الاربعه فى المشكاة\* و قال النوى فى

شرح صحيح مسلم ان للبيت أربعة أركان الركن الأسود و الركن اليماني و يقال لهما اليمانيان للتغليب و أما الركنان الآخران فيقال لهما الشاميان فالركن الأسود فيه فضيلتان\* احدهما كونه على قواعد ابراهيم عليه السلام\* و الثانية كون الحجر الأسود فيه و أما اليماني ففيه فضيلة واحدة و هي كونه على قواعد ابراهيم و أما الركنان الآخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا خص الحجر الأسود بسنة الاستلام و التقبيل و أمّا اليماني فيستلم و لا يقبل لأن فيه فضيلة واحدة و أما الركنان الآخران فلا يقبلان و لا يستلمان\* و في تشويق الساجد قال المحب الطبري في كتابه المسمى بالقربى العمل عند أهل العلم في كيفية التقبيل أن يضع شفتيه على الحجر من غير تصويت كما يفعله كثير من الناس انتهى فانه صح أن النبي صلى الله عليه و سلم قبله من غير صوت و أما السجود على الحجر الأسود فقد ورد أن ابن عباس قبل الحجر الأسود و سجد عليه و قال رأيت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فعل هذا رواه ابن المنذر و أبو يعلى الموصلي و الحاكم و صحيح اسناده و ليس في حديث جابر الطويل المشهور في صفة حج النبي ذكر السجود على الحجر الأسود و الحنيفة لم يذكروا في كتبهم و مناسكهم السجود على الحجر الأسود و أغرب الشيخ فخر الدين الزيلعي الحنفي فقال في شرح الكنز انه يسجد عليه و كأنه أخذ هذا عن الشافعية\* و حكى السكاكي من الحنيفة عن الشافعي السجود عليه و استدلل بحديث ابن عباس المذكور ثم قال و عندنا الاولى أن لا يسجد عليه لعدم الرواية في المشاهير و كذلك قاله الطرابلسي و أنكر مالك و وضع الخدّ و الجبهة عليه و قال انه بدعة نقله ابن جماعة في منسكه\* و قال ابن المنذر انه لا يعلم أحد أنكر ذلك الا مالكا\* و في البحر العميق ثم يستلم الحجر بيده ثم يقبله من غير أن يظهر الصوت في القبلة و يسجد عليه و يكرر التقبيل و السجود عليه ثلاثا\* قال رشيد الدين في مناسكه ينبغي أن يبدأ من جانب الحجر الذي يلي الركن اليماني ليكون مروره على جميع الحجر بجميع بدنه\* قال الطرابلسي انما قال هذا ليخرج من خلاف من يشترط المرور على الحجر بجميع بدنه و قال ابن الصلاح ثم النووى انه يستقبل القبلة و يقف على جانب الحجر بحيث يصير جميع الحجر على يمينه و يصير منكبه الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي الطواف ثم يمشى مستقبلاً الحجر مازاً الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوز انفتل و جعل يساره الى البيت و يمينه الى خارج البيت و لو فعل هذا من الاول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره جاز\* و من البدعة ما يفعله بعض الجهال من استلام الركنين الشاميين و بعضهم يمسح عليهما بيده و يقبلهما و بعضهم يمرّ عليهما و يشير إليهما بيده من غير تقبيل و هذه بدعة منكرة مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و قال ابن جماعة في منسكه اتفقت الائمة الاربعة على انه لا يستلم الركنان الشاميان و لا يقبلان اقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم انتهى\* و أما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة الشافعي في مناسكه الكبرى لا يسنّ و لا يستحب رفع اليدين عند نية الطواف قبل استقبال الحجر الاسود على المذاهب الاربعة و لا يسنّ عند استقبال الحجر الاسود أيضا الاعلى مذهب أبي حنيفة فقط انتهى و أما رفع اليدين و كيفيته على مذهب أبي حنيفة عند استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه حذو أذنيه مستقبلاً بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه السلام لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح الصلاة و في القنوت و في الوتر و في العيدين و عند استلام الحجر و على الصفا و المروة و بعرفات و بجمع

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٥٣

\* قال الشيخ فخر الدين الزيلعي في شرح الكنز ثلاثة منها في الصلاة عند الافتتاح و القنوت و تكبيرات العيدين و أربع في الحج و هي ما عداها ففي أربع من هذه السبعة يرفع يديه حذو أذنيه و هي الثلاثة التي في الصلاة و عند الاستلام و في ثلاثة يرفع يديه بسطاً الاول على الصفا و المروة يجعل باطن كفيه نحو السماء كما يفعل في الدعاء و يستقبل القبلة و يدعو بحاجته و الثاني و الثالث بعرفة و جمع أما بعرفة فبعد ما صلى الظهر و العصر مع الامام و وقف و دعا الى وقت الغروب و يجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان صلى الله عليه و سلم يدعو بعرفة ماداً يديه في نحره كالمستطعم المسكين و أما بجمع فبعد ما صلى الفجر بغلس يوم النحر و وقف و دعا و يجعل باطن كفيه نحو السماء و الرابع عند الجمرتين الاولى و الوسطى دون جمره العقبة و يرفع يديه حذو منكبيه و يجعل باطنهما نحو السماء\* و في السراج الوهاج في باب صفة الصلاة انه عند الجمرتين يجعل باطنهما نحو الكعبة في ظاهر الرواية و عن أبي يوسف



يجعل باطنهما نحو السماء انتهى\* وقد جمع بعضهم هذه السبعة في تسعة أحرف و أفرد كلا من الصفا و المروة و كلا من العيدين و عرفات و هي فقعس صمعجم فالفاء للافتتاح و القاف للقنوت و العين الاولى للعيدين و السين لاستلام الحجر و الصاد للصفا و الميم الاولى للمروة و العين الثانية لعرفات و الجيم للجمرتين و الميم الثانية لمزدلفة فيرفع الايدي في فقعس حذاء الاذنين و في صمعجم حذاء منكبيه بسطا نحو السماء\* قال صاحب الوقاية

ارفع يديك لدى التكبير مفتحاو قانتا و بها العيدان قد و صفا

و في الوقوفين ثم الجمرتين معاو في استلام كذا في مروة و صفا وجه الانحصار في الحديث أى لا- ترفع الايدي على وجه السنن الاصلية التي هي سنة الهدى الا في هذه المواضع و اما في سائر المواضع انما ترفع في الدعاء على انه من باب الاستحباب لا على سنة الهدى و اذا رفع يديه عند الاستلام يرسلهما و يكبر و يهلل و يحمده الله تعالى و يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم ثم يستلم الحجر و تفسير الاستلام كما قال الكرمانى و الفارسي و قاضى خان و شارح الطحاوى أن يضع كفيه على الحجر و يقبله بضمه بين يديه اذا أمكن من غير ايداء أحد\* الاستلام افتعال من السلام و هو التحية مشتق منه و معناه يحيى نفسه بالحجر و قيل من السلم بكسر السين و هي الحجارة فاذا مس الحجر بيده فقد استلم أى مس به السلم و هو الحجر\* و في شرح الوقاية استلم الحجر أى تناوله باليد أو القبلة أو مسحه بالكف من السلمة بفتح السين و كسر اللام و هو الحجر و ألا يمس بشيء فى يده ثم يقبله و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين يقدم مكة ينزل بذي طوى و يبيت به حتى يصلى الصبح و مصلاه ذلك على أكمة غليظة ليس فى المسجد المبنى ثمة و لكن أسفل من ذلك عليها\*

### ايتان الصبي و تكلمه بين يدي النبي يوم ولد

و فى هذه السنة فى حجة الوداع جىء بصبي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم ولد فقال من أنا فقال رسول الله فقال صلى الله عليه و سلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب و كان يسمى ذلك الغلام مبارك اليمامة\* و فى هذه السنة مات باذان و الى اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه و سلم عملها بين شهر بن باذان و عامر بن شهر الهمداني و أبى موسى الاشعري و خالد بن العاص و يعلى بن أمية و عمرو بن حزم و جعل زياد بن ليلى على حضرموت و عكاشة بن ثور على السكاسك و السكون و السكاسك حتى باليمن جدهم القيل بن سكسك بن الاشرس كذا فى القاموس و السكون بفتح السين حتى باليمن\*

### موت باذان

و فى هذه السنة مات أبو عامر الراهب عند هرقل كذا فى سيرة مغلطاي\*

### نزول آية الاستئذان

و فى هذه السنة نزلت آية الاستئذان روى ان غلاما لأسماء بنت أبى مرثد دخل عليها فى وقت كرهته فنزلت يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الى آخرها و قيل أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم مدلج بن عمرو الانصارى و كان غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل و هو نائم و قد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله تعالى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٥٤

نهى آباءنا و أبناءنا و خدمنا أن لا يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن تم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه و سلم فوجده و قد نزلت عليه هذه الآية كذا فى أنوار التنزيل و كانوا لا يفعلون قبل ذلك\* و فى الكشاف يحكى ان عينه بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه و سلم و عنده عائشة من غير استئذان فقال رسول الله يا عينه أين الاستئذان قال يا رسول الله ما استأذنت على رجل قط ممن

مضى منذ أدركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك فقال عليه السلام هذه عائشة أم المؤمنين فقال عينه أ فلا أنزل لك عن أحسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا يا رسول الله قال أحق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه وقوله عليه السلام ان الله قد حرم ذلك اشارة الى تحريم التبدل في قوله تعالى ولا أن تبدل بهن من أزواج وهو من البدل الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك و أبادلك بامرأتي فينزل كل واحد منهما عن امرأته لصاحبه تاريخ الخميس، ديار البكري ج ٢ ١٥٤ (الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة ..... ص : ١٥٤

### ظ. (الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة

من قدوم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع وسريه أسامة بن زيد الى أبني و ذكر الاسود العنسي و مسيلم الكذاب و سجاح و طليحة و ذكر ما وقع قبل مرضه و ابتداء مرضه و ما وقع في مرضه و مدة مرضه و ذكر سنه و وقت موته و ذكر بيعة أبي بكر و ذكر غسله و تكفينه و الصلاة عليه و قبره و دفنه و الندب عليه و ميراثه و تركته و حكمه فيها و رؤيته في المنام و زيارته صلى الله عليه وسلم و سائر المزارات بالمدينة) \* و في هذه السنة قدم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم و هم مائتا رجل مقرين بالاسلام و قد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن و هم آخر وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

### استغفاره عليه السلام لأهل البقيع

و في هذه السنة استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع بالليل في المحرم مرجعه من حجته قال أبو مويهبة اشتكى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بأيام \* و في رواية عنه فما لبث بعد ذلك الاستغفار إلا سبعا أو ثمانيا حتى قبض و كان مامورا بالاستغفار \* و في المواهب اللدنية روى الشيخان من حديث عقبه بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء و الاموات \*

### سرية أسامة بن زيد الى أهل ابني

و في هذه السنة كانت سرية أسامة بن زيد الى أهل أبني بضم الهمزة و سكون الباء الموحدة و فتح النون على وزن فعلى موضع بناحية البلقاء كانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة كما مرّ و هي آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم و أول شيء جهزه أبو بكر لغزو الروم الى مكان قتل أبيه زيد \* قال الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم و أسامة ابن عشرين سنة كذا في الصفة \* روى ان رسول الله أمر بالتهيؤ لغزو الروم يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على أهل أبني و حرق عليهم فان أظفرك الله فاقلل اللبث فيهم و خذ معك الادلاء و قدّم العيون و الطلائع أمامك فلما كان يوم الاربعاء بدأ مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمّ و صدع فلما أصبح يوم الخميس عقد لا سامه لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج و عسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين و الانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر و عمر و سعد بن أبي وقاص و سعيد بن زيد و أبو عبيدة و قتادة بن النعمان فتكلم قوم و قالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج و قد عصب على رأسه عصابة و عليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله و أثني عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمير أسامة و لئن طعنتم في تأمير أسامة لقد طعنتم في تأمير أبيه من قبله و أيم الله ان كان للامارة لخنيقا و ان ابنه بعده

لخلق للامارة و ان كان لمن أحب الناس التي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل و دخل بيته و ذلك في يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاوّل و جاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يؤدّعون رسول الله صلى الله عليه و سلم و يمضون الى العسكر بالجرف و ثقل رسول الله فلما كان يوم الاحد اشنت برسول الله و جعه فدخل أسامة من معسكره و النبي صلى الله عليه و سلم مغمى عليه\* و في رواية قد أصمت و هو لا يتكلم و هو اليوم الذي لدّوه فيه فطأ رأسه فقبله و رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على أسامة قال فعرفت انه يدعو لى و رجع أسامة الى معسكره فأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول ان رسول الله يموت فأقبل و أقبل معه عمر و أبو عبيدة و انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يموت\* فتوفى صلى الله عليه و سلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين و دخل المدينة المسلمون الذين عسكروا و كان لواء أسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة بلواء أسامة حتى غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما بويح لأبي بكر بعد النبي صلى الله عليه و سلم أمر باللواء الى أسامة ليمضى لوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاوّل فلما ارتدت العرب كلم أبو بكر في حبس جيش أسامة و كلم أبو بكر أسامة في أن يأذن لعمر في التخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الآخر من السنة الحادية عشر بعث أبو بكر على مقتضى أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أسامة بن زيد الى حرب الشام فخرج فابتدأ الاغارة من قضاة الى مؤتة من الشام و سار الى أهل أبنى في عشرين ليلة فأغارهم و قتل من أشرف له و سبى من قدر عليه و قتل قاتل أبيه و رجع الى المدينة بالغلبة و الظفر و كانت مدة غيبته في ذلك السفر أربعين يوما فخرج أبو بكر في المهاجرين و أهل المدينة يتلقونهم سرورا لقدومهم و ستجىء وفاة أسامة في الخاتمة في آخر خلافة معاوية\*

## ظهور الاسود العنسى

### إشارة

و في هذه السنة في زمان مرضه عليه السلام جاء الخبر بظهور الاسود العنسى و مسيلمة الكذاب و كانا يستغويان أهل بلادهما قبل الا انه لم يظهر أمرهما الا في زمان مرض رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان رسول الله قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم عوفى ثم عاد فمرض مرض الموت\* و قال ابو مويهبة لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرج عاصبا رأسه من الصداع و قال انى رأيت البارحة فيما مسيلمة باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه\* قال بعض أصحاب السير و ذلك بعد ما ضرب على الناس بعث أسامة\* و روى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج عاصبا رأسه من الصداع و قال انى رأيت البارحة فيما يرى النائم ان فى عضدى سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فوقع أحدهما باليمامة و الآخر باليمن قيل ما أولتهما يا رسول الله قال فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة و صاحب اليمن يخرجان من بعدى\* و فى الاكتفاء قال ابن اسحاق و قد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفى باليمامة فى بنى حنيفة و الاسود بن كعب العنسى بصنعاء\* و ذكر باسناد له عن أبي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يخطب على منبره و هو يقول أيها الناس انى قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها و رأيت فى ذراعى سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن و صاحب اليمامة\* و عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا- تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا- كلهم يدعى النبوة\* و فى معالم التنزيل قد ارتدّ فى حياة النبي صلى الله عليه و سلم ثلاث فرق\* الفرقة الاولى بنو مذحج و رئيسهم الاسود العنسى\* فى القاموس العنسى لقب زيد بن مالك بن أدد أبو قبيلة من اليمن و مخلاف بها مضاف إليه و اسم الاسود عبهله بن كعب العنسى و يقال له ذو الخمار بخاء معجمة لانه كان يغطى وجهه

بخمار و يقال ان ذا الخمار اسم شيطانه\* و فى المنتقى و كان يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لقب بذلك لانه كان يقول يأتيني ذو حمار\* و فى تفسير الكوراني لانه كان له حمار اذا قال له قف وقف قد ادعى النبوة باليمن فى عهد النبى صلى الله عليه و سلم فاتبع على ذلك و كان كاهنا مشعبذا يرى الناس الاعاجيب و يسبى منطقته قلب من سمعه و كان يزعم ان ملكين يكلمانه اسم أحدهما شهيق و الآخر شريق\* و فى روضة الاحباب و كان له شيطانان اسم أحدهما سحيق و الآخر شقيق و كانا يخبرانه بالامور الحادثة بين الناس فلما مات باذان الفارسى عامل رسول الله صلى الله عليه و سلم بصنعاء اليمن أخبراه بموته فسار إليها و استولى عليها و كان أول خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع و من أول خروجه الى أن قتل أربعة أشهر فخرج مع قومه و غلب على اليمن فكتب فروة ابن مسيكة عامل رسول الله صلى الله عليه و سلم بخرجه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرج معاذ بن جبل هاربا حتى مرّ بأبى موسى الاشعري و هو بمأرب فاقتحما حضرموت و رجع عمرو بن خالد الى المدينة فغلب أمر الاسود و جعل أمره يستطير استطارة الحريق\* و فى الاكتفاء فتزوج المرزبانة امرأة باذان الفارسى و كانت من عظماء فارس و قسرها على ذلك فأبغضته أشدّ البغض\* و فى المنتقى قتل شهر ابن باذان و تزوج امرأته و كانت بنت عمّ فيروز الديلمى فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل و من معه من المسلمين و أمرهم أن يحثوا الناس على التمسك بدينهم و على النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمى على فراشه كما سيحىء و أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم رسولا الى نفر من الابناء و كتب إليهم أن يحاولوا الأسود إمّا غيلة و اما مصادمة و أمرهم أن يستمدوا رجلا سماهم لهم ممن حولهم من حمير و همدان و أرسل الى أولئك الرجال أن يمدّوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل أباك و زوجك فما عندك قالت هو أبغض الناس لى و هو مجرّد و الحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا عليه البيت و دخل فيروز الديلمى و رجل آخر يقال له دادويه فقتله فيروز فخار كأشدّ خوار الثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا الصوت قالت المرأة النبى يوحى إليه فاليكم ثم حمد و قد كان يجىء شيطانه فيوسوس إليه فيغط فيعمل بما قال له\* فلما طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذى بينهم ثم بالاذان و قالوا فيه و أشهد أن محمدا رسول الله و أن عبه كذاب و أغار و او تراجع أصحاب رسول الله الى أعمالهم و كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالخبر فسبق خير السماء إليه\* و عن ابن عمر أتى الخبر النبى صلى الله عليه و سلم من السماء الليلة التى قتل فيها الاسود فخرج رسول الله قبل موته بيوم فأخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين قيل و من هو يا رسول الله قال فيروز فاز فيروز فبشر النبى صلى الله عليه و سلم بهلاك الاسود و قبض من الغد فأتى خبر مقتل العنسى المدينة بعد وفاة رسول الله فى خلافة أبى بكر فى آخر شهر ربيع الاول بعد مخرج أسامة بن زيد الى أبى\* و كان ذلك أول فتح جاء أبى بكر و فى الاكتفاء سمعت بخروج الاسود بنو الحارث بن كعب من أهل نجران و هم يومئذ مسلمون فأرسلوا إليه يدعونه أن يأتيهم فى بلادهم فجاءهم فاتبعوه و ارتدوا عن الاسلام و يقال دخلها يوم دخلها فى آلاف من حمير يدعى النبوة و يشهدون له بها فتزل غمدان فلم يتبعه من النخع و لا من جعفى أحد و تبعه ناس من مذحج و عنس و بنى الحارث و أود و مسلية و حكم و أقام الاسود بنجران يسيرا ثم رأى أن صنعاء خير له من نجران فسار إليها فى ستمائة راكب من بنى الحارث فتزل صنعاء فأبى الابناء أن يصدّقه فغلب على صنعاء و استذلّ الابناء بها و قهرهم و أساء جوارهم لتكذيبهم اياه

### قتل الاسود العنسى

فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا من الازد و قيل من خزاعة يقال له وبر بن يخنس الى الابناء فى أمر الاسود فدخل صنعاء مختفيا فتزل على دادويه الابناوى فخباة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٥٧

عنده و تأمرت الابناء لقتل الاسود فتحرك فى قتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث المكشوح و فيروز الديلمى و دادويه الابناوى و كانت المرزبانة كما تقدّم قد أبغضت الاسود أشدّ البغض فوعدتهم موعدا أتوا لميقاته و قد سقته الخمر حتى سكر فسقط نائما كالميت

فدخل عليه فيروز وقيس و نفر معهما فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فأشفق فيروز أن يتعادى عليه السيف ان ضربه به فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم قتل عنقه فحوّله حتى حوّل وجهه من قبل ظهره و أمر فيروز قيسا فاحتزّ رأسه فرمى به الى الناس ففض الله الذين اتبعوه و ألقى عليهم الخزي و الذلة و فيروز الديلمي كنيته أبو عبد الله و قيل أبو عبد الرحمن يقال هو ابن أخت النجاشي و قيل هو من أبناء فارس و يقال له الحميري لانه نزل حمير\* في الصحاح حمير أبو قبيلة من اليمن و هو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان و منهم كانت الملوك في الدهر الاوّل و اسم حمير العرفج\*

### قصة مسيلم الكذاب

الفرقة الثانية بنو حنيفه و في القاموس حنيفه لقب اثال بن لجيم أبي حى انتهى و رئيسهم مسيلم الكذاب اسمه هارون ابن حبيب من بنى حنيفه و كنيته أبو ثمامه و لقبه مسيلمه و هو قبيح الخلقة دميمة الصورة و صفته على عكس صفه رسول الله و كان يزعم أن جبريل نزل عليه بالقرآن و كان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذي يأتيني اسمه رحمن أو هو من باب تعنتهم في الكفر كما هو في الكشاف\* و عن رافع بن خديج قال قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم و فود العرب فلم يقدم علينا وفد أقسى قلوبا و لا أحرى أن يكون الاسلام لم يقرّ في قلوبهم من بنى حنيفه و قد ذكر مسيلمه لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال أما انه ليس بشركم مكانا لما كانوا أخبروه به من أنهم تركوه في رحالهم حافظا لها\* و عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر له أن مسيلمه قال عند ما قدم في قومه لو جعل لي محمدا لخلافه من بعده لاتبعته فجاءه رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه ثابت بن قيس بن شماس و في يد رسول الله ميتحة من نخل فوقف عليه ثم قال لئن أقبلت ليفعلن الله بك و لئن أدبرت ليقطعن الله دابرك و ما أراك الا الذي رأيت فيه ما رأيت و لئن سألتني هذه الشظية لشظية من الميتحة التي في يده ما أعطيتكها و هذا ثابت يجيبك\* قال ابن عباس سألت أبا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه و سلم ما أراك الا الذي رأيت فيه ما رأيت قال كان رسول الله قال بينا أنا نائم رأيت في يديّ سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع أحدهما باليمامة و الآخر باليمن قيل ما أولتهما يا رسول الله قال أولتهما كذا بين يخرجان من بعدى و لما انصرف في قومه الى اليمامة ارتدّ عدو الله و ادعى الشركة في النبوة مع النبي صلى الله عليه و سلم و قال للوفد الذين كانوا معه أ لم يقل لكم حين ذكروني له أما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما علم أنى أشركت في الامر معه و كتب الى رسول الله\* من مسيلمه رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني قد أشركت في الامر معك و انّ لنا نصف الارض و لقريش نصفها و لكن قريش قوم يعتدون و بعث الكتاب مع رجلين من أصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قرأ كتابه أ تشهدان اني رسول الله قال- نعم قال أ تشهدان أن مسيلمه رسول الله قال- نعم قد اشركت معك في الامر فقال أما و الله لو لا انّ الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما\* و عن ابن مسعود قال جاء ابن النواحة و ابن أنال رسولا مسيلمه الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال لهما أ تشهدان اني رسول الله قال- نعم قال- نشهد أن مسيلمه رسول الله فقال النبي صلى الله عليه و سلم آمنت بالله و رسوله لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما\* قال عبد الله فمضت السنة انّ الرسول لا يقتل رواه أحمد كذا في المشكاة\* ثم كتب الى مسيلمه في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمه الكذاب السلام على من اتبع الهدى أميا بعد فانّ الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين و قد أهلكت أهل الحجر أبادك الله و من

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٥٨

صوت معك فلما وصله كتاب رسول الله أخفاه و كتب عن رسول الله كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما و أخرج ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا بذلك\* و في الاكتفاء قال ابن اسحاق و كان ذلك يعنى كتاب مسيلمه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و كتابه الى مسيلمه في آخر سنة عشر\* و قال أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري و قد قيل انّ دعوى الكذابين مسيلمه و العنسي للنبوة في عهد النبي صلى الله عليه و سلم بعد انصراف النبي من حجة الوداع و وقوعه في المرض الذي توفاه الله فيه و الله أعلم\* و في المواهب اللدنية

لما انصرف وفد بني حنيفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم و قدموا اليمامة ارتدّ عدوّ الله مسيلمه و تنبأ و قال انى أشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التى هى ضحكة العقلاء و جعل يسجع السجعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الجبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا و قال آخر ألم تر كيف فعل ربك بالجبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشا و قال آخر الفيل ما الفيل و ما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل و مشفر أو خرطوم طويل انّ ذلك من خلق ربنا لقليل و يقول فى التشبيه بالسور القصار يا ضفدع نقى كم تنقن النقيق صوت الضفدع فاذا رجع صوته قيل نقتق كذا فى نهاية ابن الاثير أعلاك فى الماء و أسفلك فى الطين لا الماء تكدرين و لا الشارب تمنعين كذا فى شرح المواهب اللدنية\* و فى الاكتفاء انه كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين لحسن ما تنقنين لا الشارب تمنعين و لا الماء تكدرين امكثى فى الارض حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض و لقريش نصفها و لكن قريش قوم لا يعدلون و سجع اللعين على سورة انا أعطيناك الكوثر فقال انا أعطيناك الجواهر فصل لربك و هاجر انّ مبغضك رجل فاجر\* و فى رواية انا أعطيناك الجماهر فخذ لنفسك و بادر و احذر أن تحرص أو تكاثر\* و فى رواية انا أعطيناك الكوثر فصل لربك و بادر فى الليالى الغوادر و لما سمع الملعون و النازعات غرقا قال و الزارعات زرعا فالحصادات حصدا و الذاريات قمحا و الطابخات طبخا و الحافرات حفرا و الخابزات خبزا فالثارذات ثردا فاللاقمات لقما و الاكلات أكلا لقد فضلتم على أهل الوبر و ما سبقكم أهل المدر\* روى أن امرأة أتت مسيلمه فقالت ادع الله لنا و لنخلنا و لمائنا فانّ محمدا دعا لقومه فجاشت آبارهم و كثر ماؤها قال كيف صنع قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تغمض و مج فيه فأفرغوه فى تلك الآبار ففعل مسيلمه كذلك فغارت تلك المياه\* و فى المواهب اللدنية و لما سمع اللعين أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل فى عين على و كان أرمذ فبرئ تفل فى عين بصير فعمى و مسح بيده ضرع شاه حلوب فارتفع درها و يبس ضرعها و حفرت بنو حنيفه بئرا فأعذبوها متاحا فجاءوا الى مسيلمه و طلبوا إليه أن يأتياها و أن يبارك فيها فأتاها فبصق فيها فعادت أجاجا و توضع مسيلمه فى حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت و قال له رجل بارك على ولدى فانّ محمدا يبارك على أولاد أصحابه فلم يؤت بصبي مسح مسيلمه رأسه أو حنكه الاقرع أو لثغ و جاءه رجل و قال يا أبا ثمامه انى ذو مال و ليس لى مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود و هو ابن عشر سنين و لى مولود ولد أمس أحب أن تبارك فيه و تدعو أن يطيل الله عمره فقال سأطلب لك الذى طلبت فجعل عمر المولود أربعين سنة فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد تردى فى بئر و وجد الصغير ينزع فى الموت فلم يمسه من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا تقول أمهما فلا و الله ما لأبى ثمامه عند إلهه مثل منزله محمد عليه السلام قيل انه أدخل البيضة فى القارورة و ادعى أنها معجزة فافتضح بنحو ما ذكر أن النوشادر اذا ضرب فى الخل ضربا جيدا و جعلت فيه البيضة بنت يومها يوما و ليلة فامتدت كالخيط فتجعل فى القارورة و يصب عليها الماء البارد فانها تجمد كذا فى المواهب اللدنية\* و فى ربيع الابرار قال الجاحظ كان مسيلمه قبل ادعاء النبوة يدور

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٥٩

فى الاسواق التى بين دور العرب و العجم كسوق الابله و سوق بقة و سوق الانبار و سوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل و النيرنجات و احتيالات أصحاب الرقى و النجوم و من حيلته أنه صب على بيضة من خلّ حاذق قاطع فلانت حتى اذا مددتها استطالت و استدقت كالعلك ثم أدخلها قارورة ضيقة الرأس و تركها حتى انضمت و استدارت و عادت كهيئتها الاولى فأخرجها الى قومه و هم قوم اعراب و ادعى النبوة فامن به جماعة و وضع فى الآخر الصلاة عن قومه و أحلّ الخمر و الزنا و نحو ذلك و اتفق معه بنو حنيفه الا اذاذ من ذوى عقولهم و من أراد الله به الخير منهم و كان من أعظم ما فتن به قومه شهادة الدجال ابن عنفوة له باسراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه فى الامر و كان من قصة الدجال انه قدم مع قومه وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن و تعلم السنن و كان يأتى أبيا يقرئه فقدم اليمامة و شهد لمسيلمه على رسول الله أنه أشركه فى الامر من بعده فكان أعظم على أهل اليمامة فتنة من غيره قالوا و سمع الدجال يقول كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا و كان ابن عمير اليشكرى من سراه أهل اليمامة و أشرافهم و كان

مسلمًا يكتم إسلامه و كان صديقًا للدجال فقال شعرا فشافي الإمامة حتى كانت المرأة و الوليدة و الصبي ينشدونه و هو  
يا سعاد الفؤاد بنت أثال طال ليلى بفتنة الدجال  
فتن القوم بالشهادة و الله عزير ذو قوة و محال  
لا يساوى الذى يقول من الامر قبالا و ما احتذى من قبال  
ان دينى دين النبى و فى القوم رجال على الهدى أمثالى  
أهلك القوم محكم بن طفيل و رجال ليسوا لنا برجال  
بزههم أمرهم مسيلمه اليوم فلن يرجعوه أخرى الليالى  
قلت للنفس اذ تعاضمها الصبر و ساءت مقالة الاقوال  
ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال  
ان تكن ميتتى على فطرة الله حنيفا فاننى لا أبالى فبلغ ذلك مسيلمه و محكما و أشراف اهل الإمامة فطلبوه فقاتهم و لحق بخالد بن  
الوليد فأخبره بحال أهل الإمامة و دله على عوراتهم\*

### قصة سجاح

و استضاف مسيلمه الى ضلالتة فى دين الله و تكذبه على الله ضلالة سجاح و كانت امرأة من بنى تميم\* و فى القاموس سجاح كقطاع  
امرأة تنبأت و ادعت أنها نبية\* و فى الاكتفاء أجمع قومها على أنها نبية فادعت الوحي و اتخذت مؤذنا و حاجبا و منبرا فكانت العشيبة  
اذا اجتمعت تقول الملك فى أقربنا من سجاح و فيها يقول عطار بن حاجب بن زرار  
أضحت نبينا أنثى نظيف بهاو أصبحت أنبياء الناس ذكرانا ثم ان سجاح جيشت جيوشا و رحلت تريد حرب مسيلمه و أخرجت معها  
من قومها من تابعها على قولها و هم يرون أن السجاح أولى بالنبوة من مسيلمه فلما قدمت عليه خلا بها و قال لها تعالى نتدارس النبوة  
أينا أحق بها فقالت له سجاح قد أنصفت و فى الخبر بعد هذا ما يحق الاعراض عن ذكره و قيل ان سجاح توجهت الى مسيلمه  
مستجيرة به لما وطئ خالد العرب و رأت انه لا أحد أعز لها منه و قد كانت أمرت مؤذنها شيث بن ربيع أن يؤذن بنبوة مسيلمه فكان  
يفعل فلما قدمت على مسيلمه قالت اخترتك على من سواك و نوهت باسمك حتى ان مؤذنى ليؤذن بنبوتك فخلا بها ليتدارسا  
النبوة\* و فى روضة الاحباب بعث مسيلمه إليها بهدية و خطبها فقبلت الخطبة و سارت الى الإمامة فتروجها و جعل مهرها اسقاط  
صلاتي الفجر و العشاء انتهى و لما قتل مسيلمه أخذ خالد بن الوليد سجاح فأسلمت و رجعت الى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٦٠

ما كانت عليه و لحقت بقومها و بقيت الى زمان معاوية و صارت مقبولة الاسلام\* و فى المنتقى و اتفقت مع مسيلمه أكثر بنى حنيفه و  
غلب على حجر الإمامة و أخرج ثمامة بن أثال عامل رسول الله صلى الله عليه و سلم على الإمامة فكتب ثمامة الى رسول الله يخبره  
فلما توفى رسول الله كتب الى أبى بكر الصديق يخبره أن أمر مسيلمه قد استغلظ فبعث أبو بكر خالد بن الوليد فى جيش كثير الى  
حرب مسيلمه و ذلك بعد قتال طليحة فانه أول من قوتل من أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و آخر من ارتد و  
سيجىء بقيه قصتهما فى الخاتمة\*

### قصة طليحة بن خويلد

الفرقة الثالثة بنو أسد رئيسهم طليحة بن خويلد و كان طليحة آخر من ارتد و ادعى النبوة فى حياة النبى صلى الله عليه و سلم و أول من  
قوتل بعد وفاته كما مرّ و كان طليحة رجلا من بنى أسد و كان من أشجع العرب يعدل بألف فارس و كان قد قدم على النبى صلى الله

عليه و سلم فى وفد بنى أسد فى السنة التاسعة من الهجرة و أسلموا و لما رجعوا الى قومهم ارتد طليحة و ادعى النبوة فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرار بن الازور الى قتاله فتوفى عليه السلام فظهر أمر طليحة و قويت شوكته بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم و ارتد عيينة بن حصن الفزارى مع قومه و منعوا الزكاة فبعوا طليحة و لحقوا به و كان طليحة يزعم ان الملك يأتيه و رفع السجود عن الصلاة و أول ما صدر عنه و كان سببا لضلال الناس انه كان مع بعض قومه فى سفر فأعوزهم الماء و غلب العطش على الناس فقال اركبوا أعلالا- و اضربوا أميالا- تجدوا بلالا- و اعلال اسم فرس له ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك سبب وقوع الاعراب فى الفتنة و ستجىء فى الخاتمة\* و مما وقع قبل مرضه بشهر ما روى عن ابن مسعود قال نعى لنا نبينا و حبيينا قبل موته بشهر بأبى هو و أمى و نفسى له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت أمنا عائشة و تشدد لنا و قال مرحبا بكم و حياكم الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعمكم الله نفعكم الله آواكم الله وقاكم الله أوصيكم بتقوى الله و أوصى الله بكم و أستخلفه عليكم و أحذركم الله انى لكم نذير مبين ألا- تعلوا على الله فى عباده و بلاده فانه قال لى و لكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض و لا- فسادا و العاقبة للمتقين و قال أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى أجلك قال دنا الفراق و المنقلب الى الله و الى جنه المأوى و الى سدره المنتهى و الى الرفيق الاعلى و الكاس الاوفى و الحوض و العيش الهنى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهلئ الاذننى فالاذنى قلنا يا رسول الله ففيم نكفئك فقال فى ثيابى هذه ان شئتم أو ثياب مصر أو حله يمانية قلنا يا رسول الله من يصلى عليك و بكينا و بكى فقال مهلا- رحمكم الله و جزاكم عن نبيكم خيرا اذا أنتم غسلتمونى و كفتتمونى فضعونى على سريرى هذا على شفير قبرى فى بيتى هذا ثم اخرجوا عنى ساعة فان أول من يصلى على حبيى و خليلى جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة بأجمعهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلوا على و سلموا تسليما و لا تؤذونى بتزكية و لا برنة و ليبتدئ بالصلاة على رجال اهل بيتى ثم نساؤهم ثم أنتم بعد ثم اقرءوا السلام على من غاب عنى من أصحابى و اقرءوا السلام على من تبعنى على دينى من يومى هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال اهلئ مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم\* و فى أنوار التنزيل و المدارك عن ابن عباس أنه قال آخر آية نزل بها جبريل و اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون و قال وضعها فى رأس المائتين و الثمانين من البقرة و عاش رسول الله صلى الله عليه و سلم بعدها احدا و عشرين يوما و قيل احدا و ثمانين و قيل سبعة أيام و قيل ثلاث ساعات\* و فى تفسير الزاهدى و بكى ابن عباس و قال ختم الوحي كان بالوعيد\*

### (ذكر ابتداء مرضه و كيفيته)

\* روى انه ابتداء به صداع

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٦١

فى اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعاء فى بيت ميمونة و قيل لليلة و قيل بل فى مفتتح ربيع الاول\* و فى الوفاء مرض فى صفر لعشر بقين منه و توفى صلى الله عليه و سلم لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن أبى حاتم و شهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر و كان ابتداء مرضه فى بيت ميمونة و قيل زينب بنت جحش و قيل ريحانة\* و ذكر الخطابى ان ابتداءه يوم الاثنين و قيل السبت و قيل الاربعاء قاله الحاكم\* و حكى فى الروضة قولين و فى مدته اختلاف قيل أربعة عشر يوما و قيل اثنا عشر و قيل ثلاثة عشر و عليه الاكثرون و قيل عشرة و به جزم سليمان التيمى و هو أحد الثقات بأن ابتداء مرضه يوم السبت الثانى و العشرين من صفر و مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول\* و فى الاكتفاء و لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع أقام بالمدينة بقية ذى الحجة و المحرم و صفر و ضرب على الناس بعث أسامة بن زيد الى الشام و أمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء و الداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس و أوعب مع أسامة المهاجرون الاولون و كان آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم



على ذلك ابتداء صلوات الله عليه و سلامه بشكواه التي قبضه الله فيها الى ما أراد به من رحمته و كرامته في ليال بقين من صفر أو في أول شهر ربيع الأول فكان أول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما ذكر انه خرج الى بقيق الغرقد من جوف الليل فأستغفر لهم ثم رجع الى أهله فلما أصبح ابتداء بوجعه في يومه ذلك\* حدث أبو مويهبة مولى رسول الله قال بعثنى صلى الله عليه و سلم من جوف الليل فقال يا أبا مويهبة انى قد أمرت أن أستغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معى فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهنأ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ثم أقبل على فقال يا أبا مويهبة انى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها ثم الجنة فحيرت بين ذلك و بين لقاء ربي و الجنة فقلت بأبى أنت و أمى فخذ مفاتيح خزائن الدنيا و الخلد فيها ثم الجنة قال لا و الله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي و الجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ به وجعه الذى قبضه الله فيه\* و قالت عائشة رجع رسول الله من البقيع فوجدنى و أنا أجد صداعا فى رأسى و أنا أقول وا رأساه فقال بل أنا و الله يا عائشة و رأساه قالت و كان سكتنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمزاح على تحشم منه فقال و ما ضرك لو مت قبلى فقامت عليك و كفتك و صليت عليك و دفتك قلت و الله لكأنى بك لو قد فعلت ذلك لرجعت الى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك من آخر ذلك اليوم فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم فتماذى به وجعه و هو يدور على نسائه حتى استقر به و هو فى بيت ميمونة فدعا نساء فاستأذنه فى أن يمرّض فى بيتى فأذن له فخرج رسول الله يمشى بين رجلين من أهله أحدهما الفضل بن عباس و رجل آخر عاصبا رأسه تخط قدماه حتى دخل بيتى\* و عن ابن عباس ان الرجل الآخر هو على بن أبى طالب ثم عز رسول الله صلى الله عليه و سلم و اشتدّ به وجعه\* و فى رواية بعد ان قال و رأساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جىء به محمولا- فى كساء فدخل على و بعث الى النساء فقال انى قد اشتكيت و انى لا أستطيع أن أدور بينكن فأذن فلاكون عند عائشة فكنت أوضيه و لم أوض أحدا قبله\* روى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يسأل فى مرضه أين أنا غدا أين أنا غدا يريد يوم عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء و كان فى بيت عائشة حتى مات عندها\* و فى رواية ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يحمل فى ثوب يطاف به على نسائه و هو مريض يقسم بينهنّ قالت عائشة ثم تماذى به وجعه و هو فى ذلك يدور على نسائه حتى اجتمع برسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيت ميمونة فلما رأوا ما به اجتمع

رأى من فى البيت على أن يلدوه و تخوفوا أن يكون به ذات الجنب ففعلوا\* و فى رواية عن عائشة قالت كانت تأخذ

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٦٢

رسول الله الخاصرة فأخذته يوما فأغمى عليه حتى ظننا انه قد هلك فلدنناه ثم فرج عن النبى صلى الله عليه و سلم و قد لدوه فقال من صنع هذا فهبته فاعتلن بالعباس و اتخذ جميع من فى البيت العباس سببا و لم يكن له فى ذلك رأى فقالوا يا رسول الله عمك العباس أمر بذلك و تخوفنا أن يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان و لم يكن الله عز و جل ليسلطها على و لا ليرمى بها و لكن هذا عمل النساء لا يبقى أحد فى البيت الا لدّ إلا عمى العباس فان يمينى لا تناله فلدوا كلهم و لدّت ميمونة و كانت صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم خرج رسول الله الى بيت عائشة و كان يومها بين العباس و على و الفضل ممسك بظهره و رجلاه تخطان فى الارض حتى دخل على عائشة فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من بيتها الى غيره ثم ان وجعه اشتدّ قالت عائشة جعل يشتكى و يتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان المؤمنين تشتدّ علتهم انه لا يصيب المؤمن نكتة من شوكة فما فوقها الا رفع الله له بها درجة و حط عنه بها خطيئة و قالت ما رأيت أحدا كان اشدّ عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه و سلم\* روى انه كان لا يكاد تقرّ يد أحد عليه من شدة الحمى فقال ليس أحد اشدّ بلاء من الأنبياء كما يشتدّ علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الا-جر\* و عن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبى صلى الله عليه و سلم و هو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك و عكا شديدا قال أجل انى أوعك كما يوعك رجلا منكم قلت ذلك بأن لك أجرين قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها الا كفر الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها رواه البخارى\* و عن عائشة قالت لما اشتدّ وجعه قال صبوا

علّى من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن لعلّى أستريح فأعهد الى الناس قالت عائشة فأجلسناه فى مخضب لحفصة من نحاس و سكننا عليه الماء حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج فقام يومئذ خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد\*

### (ذكر شدة مرضه)

\* كانت مدّة علته اثني عشر يوما و قيل أربعة عشر يوما و قيل ثمانية عشر يوما و قال عليه السلام فى مرضه سدّوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد إلا باب أبى بكر فانى لا أعلم رجلا أحسن يدا عندى فى الصحابة من أبى بكر\* و فى رواية لا يبقين فى المسجد باب إلا سدّ إلا باب أبى بكر\* و فى رواية سدّوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة أبى بكر\* و عن ابن عمر جاء أبو بكر الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله ائذن لى فأمرضك و أكون الذى يقوم عليك فقال يا أبا بكر ان لم أحمل أزواجى و بناتى و أهل بيتى علاجى ازدادت مصيبتى عليهم عظما و قد وقع أجرك على الله\* و مما وقع فى مرضه انه خطب الناس فى مرضه و قال فى خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده فاخترت ذلك العبد ما عند الله فبكى أبو بكر فعجبنا من بكائه ان أخبر رسول الله عن عبد خير و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم المخير و كان أبو بكر أعلمنا و انه أعتق رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مرضه أربعين نفسا\* روى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية حتى كان فى مرضه الذى توفى فيه فانه لم يدع بالشفاء بل عاتب نفسه و شرع يقول يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ\*

### اسراره عليه السلام الى فاطمة

و مما وقع فى مرضه انه أسرّ الى فاطمة حديثا فبكت ثم أسرّ إليها حديثا فضحكت قالت عائشة سألت عنها قالت ما كنت لأفشى سر رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اذا قبض سألتها فقالت انه أسرّ لى فقال ان جبريل كان يعارضنى القرآن فى كل عام مرّة و انه عارضنى العام مرّتين و لا- أراه الا- قد حضر أجلي و انك أول أهل بيتى لحوقا بى و نعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء هذه الامّة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك\* و مما وقع فى مرضه انه كان يصلى بالناس فى مدّة مرضه و انما انقطع ثلاثة أيام و قيل سبع عشرة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٦٣

صلاة فلما آذن بالصلاة فى أول ما امتنع و هى صلاة العشاء قال مروا أبا بكر فليصل بالناس\* و عن الزهرى قال النبى صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا فخرج عبد الله ابن زمعة فلقى عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس فجهر بصوته و كان جهير الصوت فسمع رسول الله صوته فقال أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يأبى الله ذلك و المؤمنون ليصل بالناس أبو بكر كذا ذكره فى المتقى\* و فى شرح المواقف ان بلالا آذن بالصلاة فى أيام مرضه فقال النبى صلى الله عليه و سلم لعبد الله بن زمعة اخرج و قل لأبى بكر يصل بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر فى جماعة ليس فيهم أبو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر و كان رجلا صيتا و سمع النبى صلى الله عليه و سلم صوته قال يأبى الله و المسلمون الا أبا بكر ثلاث مرّات قال فقال عمر لعبد الله ابن زمعة بئس ما صنعت كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرك أن تأمرنى قال لا و الله ما أمرنى أن آمر أحدا\* و روى ان بلالا آذن فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله الصلاة يرحمك الله فقال له مر أبا بكر يصل بالناس فخرج بلال و يده على أمّ رأسه و هو ينادى و غوثاه و انقطع رجاه و انكسار ظهره ليتنى لم تلدننى أمى و اذا ولدتنى لم أشهد من رسول الله هذا و دخل المسجد و قال يا أبا بكر ان رسول الله يأمرك أن تتقدّم فلما نظر أبو بكر الى خلو المكان عن رسول الله و كان رجلا رقيقا لم يتمالك ان خرّ مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم الضجّة و قال يا فاطمة ما هذه الضجّة قالت يا رسول الله ضج المسلمون لفقدك فدعا بعلى و ابن عباس و انكب عليهما و خرج الى المسجد و صلى ثم قال يا

معشر المسلمين أنتم في وداع الله و كنفه و الله خليفتي عليكم و عليكم بتقوى الله و حفظ طاعته فاني مفارق الدنيا\* و عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه و سلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان أبا بكر رجل أسياف و انه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله أبو بكر رجل أسياف و انه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس قالت فأمر أبا بكر فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفسه خفة فقام يتهادى بين رجلين و رجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر فأوماً إليه رسول الله أن قم كما أنت فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار أبي بكر و كان رسول الله يصلي بالناس قاعداً و أبو بكر قائماً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و الناس يقتدون بصلاة أبي بكر\* و في سيرة ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم تفرج الناس فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله في ظهره و قال صل بالناس و جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم الى جنبه فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر فلما فرغوا من الصلاة قال له أبو بكر يا نبي الله اني أراك قد أصبحت بنعمة من الله و فضل كما تحب و اليوم يوم بنت خارجه فأتيها قال نعم ثم دخل رسول الله و خرج أبو بكر الى أهله بالسبح\* و في المواقف و أمر أبا بكر بالصلاة بالناس في مرضه الذي توفي فيه و الروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك\* و في شرحه للشريف الجرجاني روى عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبي صلى الله عليه و سلم خلف أحد من أمته الا خلف أبي بكر و صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة\* و عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه انه كان مع النبي صلى الله عليه و سلم في سفر غزوة فذهب النبي عليه السلام لحاجة الطهارة فأقاموا الصلاة و تقدمهم عبد الرحمن فجاء النبي صلى

الله عليه و سلم و عبد الرحمن قد صلى بهم ركعة و صلى

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٦٤

مع الناس خلفه و أتم الذي فاته و قال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من أمته كذا في الصفوة\* و عن المغيرة بن شعبه انه غزا مع رسول الله غزوة تبوك قال المغيرة فبرز رسول الله قبل الغائط فحملت معه اداوة قبل الفجر فلما رجع أخذت أهريق على يديه من الاداوة فغسل يديه و وجهه و عليه جبة من صوف و ذهب يحسر عن ذراعيه فضاقت كم الجبة فأخرج يديه من تحت الجبة و ألقى الجبة على منكبيه و غسل ذراعيه ثم مسح ناصيته و على العمامة ثم أهويت لا نزع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما\* و في رواية عن المغيرة قلت يا رسول الله نسيت فقال بل أنت نسيت بهذا أمرني ربي عز و جل روى هذه الرواية أبو داود و للدارمي معناه قال المغيرة ثم ركب و ركبت فانتبهنا الى القوم و قد قاموا الى الصلاة و يصلي بهم عبد الرحمن بن عوف و قد ركع بهم ركعة فلما أحس بالنبي ذهب ليتأخر فأوماً إليه فأدرك النبي صلى الله عليه و سلم احدى ركعتين معه فلما قام النبي و قمت معه فركعنا الركعة التي سبقنا رواه مسلم كذا في المشكاة\* و روى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه و سلم عن الخروج أمر أبا بكر أن يقوم مقامه فكان يصلي بالناس و ربما خرج النبي صلى الله عليه و سلم بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة و يصلي خلفه و لم يصل خلف أحد غيره الا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر و أمّا ما رواه البخاري باسناده الى عروة عن أبيه عن عائشة انه عليه السلام أمر أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفسه خفة فخرج الى المحراب و كان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله و الناس يصلون بصلاة أبي بكر أى بتكبيره كما مرّ فهو انما كان في وقت آخر\* و في المواقف أيضاً ان النبي صلى الله عليه و سلم استخلف أبا بكر في الصلاة حال مرضه و اقتدى به و ما عز له و لذلك قال عليّ قدمك رسول الله في أمر ديننا أ فلا تقدمك في أمر ديننا\* و في أسد الغابة عن الحسن البصري عن عليّ بن أبي طالب قال قدّم رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر فصلى بالناس و اني شاهد غير غائب و اني لصحيح غير مريض و لو شاء أن يقدمني لقدمني فرضينا لدينانا من رضى الله و رسوله لديننا\* و مما وقع في مرضه ان وجعه اشتدّ يوم

الخميس فأراد أن يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر ائتني بكتف أو لوح أكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أبو الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا أبا بكر\* وعن ابن عباس لما حضر رسول الله و في البيت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمران رسول الله قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا منهم من يقول قدّموا يكتب لكم رسول الله كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثرا للغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عنى فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم رواه البخارى وعن سهيل بن سعد قال كانت عند رسول الله سبعة دنانير وضعها عند عائشة فلما كان في مرضه قال يا عائشة ابعثى بالذهب الى على فيتصدق به ثم أغمى عليه وشغل عائشة ما به حتى قال ذلك ثلاث مرّات كل ذلك يغمى عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به الى على فتصدق به ثم أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت فأرسلت عائشة الى امرأه من النساء بمصباحها فقالت اقطرى لنا في مصباحنا من عكتك السمن فان رسول الله أمسى في حديد الموت\* وفي رواية قال لعائشة و هي مسندته الى صدرها يا عائشة ما فعلت بتلك الذهب قالت هي عندي قال فأنفقيها ثم غشى على رسول الله وهو على صدرها فلما أفاق قال أنفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٦٥

فدعا بها ووضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما ظنّ محمد بربه أن لو لقي الله وهذه عنده فأنفقها كلها ومات من ذلك اليوم\* ومما وقع في مرضه أنه خير عند موته قالت عائشة كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر مرضه يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فظننت أنه خير\* وفي رواية مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا\* ومما وقع في مرضه استعمال السواك قبل موته\* روى عن عائشة انها كانت تقول من نعم الله علىّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومى وبين سحرى ونحرى وانّ الله عز وجل جمع ريقى وريقه عند موته دخل عبد الرحمن ويده سواك وأنا مسنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيتة ينظر إليه فعرفت أنه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فتناولته فاشتدّ عليه فقلت أئنيه لك فأشار برأسه أن نعم فليتته فأخذه فأمره وبين يديه ركوة أو غلبه يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وجهه ويقول لا إله الا الله انّ للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده\* ومما وقع في مرضه انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلاة الفجر عن أنس انّ أبا بكر كان يصلى بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة وكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجره ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقه مصحف ثم تبسم فهمنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبه ليصل الصف فظنّ أنّ النبي خارج الى الصلاة فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم فأرخى الستر وتوفي من يومه\* ومما وقع في مرضه ما روى أنّ العباس وعليه خرجا من عند رسول الله في مرضه فلقيهما رجل فقال كيف أصبح رسول الله يا أبا الحسن فقال أصبح بريئا فقال العباس لعلى أنت بعد ثلاث عبد العصا ثم خلا به فقال له انه يخيل لى أنى أعرف وجوه بنى عبد المطلب عند الموت وانى خائف أن لا يقوم رسول الله من وجعه فاذهب بنا إليه فلنساله فان يك هذا الامر إلينا فعلمنا ذلك وان لا يكن إلينا أمرناه أن يوصى بنا خيرا فقال له علىّ أ رأيت اذا جنّاه فلم يعطناها أ ترى الناس يعطونها والله لا أسأله اياها أبدا\* ومما جرى في مرضه تردّد جبريل إليه ثلاثة أيام قبل موته برسالة من الله يقول له كيف تجدك وكان ذلك في يوم السبت والأحد والاثنين واستئذان ملك الموت عليه يوم الاثنين\* روى عن أبي هريرة أنّ جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذى قبض فيه فقال انّ الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدنى وجعا يا أمين الله ثم جاء من الغد فقال يا محمد انّ الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدنى وجعا يا أمين الله ثم جاء اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد انّ ربك

يقرئك السلام و يقول كيف تجددك فقال أجدني وجعا يا أمين الله من هذا الذى معك قال هذا ملك الموت و هذا آخر عهدى بالدنيا بعدك و آخر عهدك بها و لن آسى على هالكك من ولد آدم بعدك و لن أهبط الارض الى أحد بعدك فوجد النبى صلى الله عليه و سلم سكرة الموت و عنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء فمس به وجهه و يقول اللهم أعنى على سكرة الموت\* و عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى وجعه الذى مات فيه ما زالت أكله خبير تعاودنى فالآن أوان قطعت أبهرى\* و حكى ابن اسحاق عن عائشة ان كان المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مات شهيدا مع ما أكرمه الله تعالى من النبوة أوردته فى الشفاء\* و عن عائشة كان رسول الله يعوذ بهذه الكلمات أذهب الباس رب الناس و اشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما متفق عليه قالت فلما ثقل رسول الله تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٦٦

صلى الله عليه و سلم فى مرضه الذى مات فيه أخذ بيدي فجعلت أمسحه بها و أقولها فترع يده منى ثم قال رب اغفر لى و ألحقنى بالرفيق الاعلى و كان هذا آخر ما سمعته من كلامه أخرجاه فى الصحيحين\* قال السهيلي وجدت فى بعض كتب الواقدي ان أول كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه و سلم و هو مسترضع عند حليلة الله أكبر و آخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى كذا فى المواهب اللدنية\* و عن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله أن قال لا يترك بجزيرة العرب دينان و قالت أم سلمة كانت عامه وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم عند موته الصلاة و ما ملكت أيمانكم حتى جعل يلجلجها فى صدره و ما يفيض بها لسانه كذا فى الاكتفاء\* و عن أنس كانت وصية النبى صلى الله عليه و سلم حين حضره الموت الصلاة و ما ملكت أيمانكم حتى جعل رسول الله يتغرغر بها فى صدره و لا يفيض بها لسانه\* و روى أنه استأذن عليه ملك الموت و عنده جبريل فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك و لم يستأذن على آدمى كان قبلك و لا يستأذن على آدمى بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله يا أحمد ان الله أرسلنى إليك و أمرنى أن أطيعك فى كل ما تأمرنى به ان أمرتنى أن أقبض نفسك قبضتها و ان أمرتنى أن أتركها تركتها قال و تفعل يا ملك الموت قال بذلك أمرت أن أطيعك فى كل ما تأمرنى فقال جبريل ان الله قد اشتاق إليك قال فامض يا ملك الموت لما أمرت به قال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطنى الارض اذ كنت حاجتى من الدنيا فتوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و فى الاكتفاء قالت عائشة توفى رسول الله بين سحرى و نحرى و فى دولتى لم أظلم فيه أحدا فمن سفاهة رأيت و حدائثه سنى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قبض و هو فى حجرى ثم وضعت رأسه على و سادة و قمت ألتدم مع النساء و أضرب وجهى و لما توفى جاء التعزية يسمعون الصوت و الحس و لا يرون الشخص السلام عليكم يا أهل البيت و رحمة الله و بركاته كل نفس ذائقة الموت و انما توفون أجوركم يوم القيامة ان فى الله عزاء من كل مصيبة و خلفا من كل هالك و دركا من كل فائت فبالله فثقوا و اياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فقال على أتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام كذا فى المشكاة نقلا عن دلائل النبوة\*

### (ذكر سنة صلى الله عليه و سلم)

\* عن ابن عباس قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ابن أربعين فأقام بمكة عشر سنين و بالمدينة عشر سنين و توفى هو ابن ثلاث و ستين سنة أخرجاه فى الصحيحين و كذا الصحيح فى سن أبى بكر و عمر و عائشة ثلاث و ستون سنة\* و عن أنس أنه توفى و له ستون سنة\* و فى رواية خمس و ستون و صححه أبو حاتم فى تاريخه و فى تاريخ ابن عساكر ثنتان و ستون و نصف\* و فى كتاب ابن شيبه احدى أو اثنتان لا أراه بلغ ثلاثا و ستين و جمع بين الاقويل بأن من قال خمسا و ستين حسب السنة التى ولد فيها و السنة التى قبض فيها و من قال ثلاثا و ستين و هو المشهور أسقطهما و من قال ستين أسقط الكبور و من قال ثنتين و نصف كأنه اعتمد على حديث فى الاكليل و فيه كلام لم يكن نبى إلا عاش نصف عمر أخيه الذى قبله و قد عاش عيسى خمسا و عشرين و مائة و من

قال احدى أو اثنتين فشك و لم يتيقن و كل ذلك انما نشأ من الاختلاف فى مقامه بمكة بعد البعثة و الله أعلم كذا فى سيرة مغلطاي\*

### (ذكر وقت موته عليه السلام)

\* توفى صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين نصف النهار لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة صحى فى مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة\* و عن ابن عباس ولد صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين و استنبت يوم الاثنين و خرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين و دخل المدينة يوم الاثنين و رفع الحجر يوم الاثنين و قبض يوم الاثنين\* و قبض صلى الله عليه و سلم فى كساء ملبد\* قال أبو بردة أخرجت إلينا عائشة كساء ملبدا و ازارا غليظا فقالت قبض رسول الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٦٧

صلى الله عليه و سلم فى هذين\* و فى الاكتفاء و لما توفى رسول الله و ارتفعت الرنة عليه و سجته الملائكة دهش الناس كما روى عن غير واحد من الصحابة و طاشت عقولهم و أقمحووا و اختلطوا فمنهم من خبل و منهم من أصمت و منهم من أقعد الى الارض فكان عمر ممن خبل فجعل يصيح و يقول ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله توفى و انه و الله ما مات و لكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات و الله ليرجع رسول الله صلى الله عليه و سلم كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال و أرجلهم زعموا ان رسول الله مات\* فأما عثمان ابن عفان فأخرس حتى يذهب به و يجاء و لا يتكلم الا بعد الغد و أقعد على فلم يستطع حراكا و أضنى عبد الله بن أنيس و لم يكن فيهم أثبت و أحزم من أبى بكر و العباس\* و فى رواية لما مات عليه السلام اختلفوا فى أنه هل مات أم لا\* قال أنس لما توفى النبى صلى الله عليه و سلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب فى المسجد خطيبا فقال لا أسمعن أحدا يقول ان محمدا قد مات و لكنه أرسل إليه كما أرسل الى موسى ابن عمران فلبث عن قومه أربعين ليلة و الله لا لارجو أن يقطع أيدي رجال و أرجلهم يزعمون أنه قد مات\* قال عكرمة ما زال عمر يتكلم و يوعد المنافقين حتى أزيد شذقه فقال العباس ان رسول الله يأسن كما يأسن الناس و انه قد مات فادفنوا صاحبكم\* روى عن عائشة أن أبا بكر أقبل على فرس من مسكنه بالسبخ منازل بنى الحارث من الخزرج بعوالى المدينة بينه و بين منزل النبى صلى الله عليه و سلم ميل قالت حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فيمم نحو رسول الله و هو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله و بكى ثم قال بأبى أنت و أمى و الله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة الاولى التى كتبت عليك فقدمتها\* و عن ابن عباس أن أبا بكر خرج و عمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس الى أبى بكر و تركوا عمر فقال أبو بكر من كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات و من كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال تعالى و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال و الله لكأن الناس لم يعلموا ان الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها الناس كلهم فما أسمع بشرا من الناس الا يتلوها\* و فى حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك فى موت النبى صلى الله عليه و سلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفى رسول الله فقد رفع الخاتم من بين كتفيه و كان هذا الذى عرف به موت النبى صلى الله عليه و سلم\* و روى عن أم سلمة أنها قالت وضعت يدي على صدر رسول الله يوم مات فمزى بي جمع آكل الطعام و أتوضأ ما تذهب ريح المسك من يدي\*

### (ذكر بيعة أبى بكر)

\* قال ابن اسحاق لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم انحاز هذا الحى من الانصار الى سعد بن عباد فى سقيفة بنى ساعدة و اعتزل على بن أبى طالب و الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله فى بيت فاطمة و انحاز بقية المهاجرين الى أبى بكر و انحاز معهم أسيد بن حضير فى بنى عبد الأشهل فأتى آت الى أبى بكر و عمر فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد فى سقيفة بنى

ساعده قد انحازوا إليه فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن يتفارق أمرهم و رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر لايى بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه فانطلقا يؤمّانهم فلقيهما رجلان صالحان منهم عويمر بن ساعده و معن بن عدى فذكرا لهما ما تمألا عليه القوم و قالأ أين تريدون يا معشر المهاجرين قالوا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا- فلا- عليكم أن لا- تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا أمركم قال عمر و الله لنائينهم فانطلقا حتى أتياهم فى سقيفة بنى ساعده فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقال عمر من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقال ما له فقالوا وجع

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٦٨

فلما جلسا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله و كتيبة الاسلام و أنتم يا معشر المهاجرين رهط منا و قد دفت دافئه من قومكم قال عمر يريدون أن يجتازونا من أصلنا و يغضبونا الامر فلما سكت خطيبهم قال أبو بكر أما ما ذكرتم من خير فيكم فأنتم له أهل و لن يعرف هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم أوسط العرب نسبا و دارا و قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم و أخذ بيد عمر و أبى عبيدة بن الجراح و هو جالس بينهما فقال قائل من الانصار و هو الخباب بن المنذر أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش فى الصحاح الجذل أصل الحطب العظام و الجذل المحكك الذى ينصب فى العطن لتحتك به الابل الجربى و منه قول الخباب بن المنذر الانصارى أنا جذيلها المحكك\* و فى نهاية ابن الاثير فى حديث السقيفة قول الخباب أنا جذيلها المحكك هو تصغير جذل و هو العود الذى ينصب للابل الجربى لتحتك به و هو تصغير تعظيم أى انا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود المحكك و هو الذى كثر الاحتكاك به و قيل أراد به شديد البأس صلب المكسر كالجذل المحكك\* و فى النهاية أيضا العذق بالفتح النخلة و بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ و فى حديث السقيفة أنا عذيقها المرجب تصغير العذق النخلة و هو تصغير تعظيم\* و فى الصحاح الترجيب التعظيم و الترجيب أيضا أن يدعم الشجرة اذا كثر حملها لثلا- تنكسر أغصانها انتهى\* قال عمر فكثر اللغط و ارتفعت الاصوات حتى تخوّفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر فبسطها فبايعته و بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار و نزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلت سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة\* و ذكر موسى بن عقبه أنهم لما توجهوا الى سقيفة بنى ساعده أراد عمر أن يتكلم فزجره أبو بكر فقال على رسلك فستكفى الكلام ان شاء الله ثم تقول بعدى ما بدا لك فتشهد أبو بكر و أنصت القوم ثم قال هو الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق فدعا صلى الله عليه و سلم الى الاسلام فأخذ الله بنواصينا و قلوبنا الى ما دعانا إليه فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاما و نحن عشيرته و أقاربه و ذو و رحمه فنحن أهل النبوة و أهل الخلافة و أوسط الناس انسابا فى العرب ولدتنا العرب كلها فليست منها قبيلة الا- لقريش فيها ولادة و لن تعرف العرب و لا تصلح الا على رجل من قريش هم أصبح الناس وجوها و أبسط ألسنا و أفضل قولاً فالناس لقريش تبع فنحن الامراء و أنتم الوزراء و هذا الامر بيننا و بينكم قسمة الابلمة و أنتم معشر الانصار اخواننا فى كتاب الله و شركاؤنا فى الدين و أحب الناس إلينا و أنتم الذين آووا و نصروا و أنتم أحق بالرضا بقضاء الله و التسليم لفضيلة ما أعطى الله اخوانكم من المهاجرين و أحق الناس أن لا تحسدوا على خير آتاهم الله اياه فأنا أدعوكم الى أحد هذين الرجلين عمر بن الخطاب و أبى عبيدة عامر بن الجراح و وضع يديه عليهما و كان قائما بينهما فكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر و رأيته أهلا لذلك فقال عمر و أبو عبيدة لا ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يكون فوقك يا أبا بكر أنت صاحب الغار مع رسول الله و ثانى اثنين و أمرك رسول الله حين اشتكى فصليت بالناس فأنت أحق الناس بهذا الامر قالت الانصار و الله لا نحسدكم على خير ساقه الله إليكم و ما خلق الله قوما أحب إلينا و لا أعزّ علينا منكم و لا أرضى عندنا هديا و لكننا نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات أخذنا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات أخذنا رجلا من المهاجرين فجعلناه فكنا كذلك أبدا ما بقيت هذه الأمة بايعناكم و رضينا بذلك من أمركم و كان أجدر أن يشفق القرشى ان زاع أن ينقض عليه الانصارى و أن يشفق

الانصارى ان زاغ أن ينقض عليه القرشى فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش و لن ترضى العرب الا به و لن تعرف العرب الامارة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٦٩

الا له و لن تصلح الا عليه و الله لا يخالفنا أحد الا قتلناه فقام الخباب بن المنذر من بنى سلمة فقال منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش أنا جدي لها المحكك و عذيقها المرجب دفت علينا منكم دافة أرادوا أن يخرجونا من أصلنا و يختصوا من هذا الامر و ان شئتم كثرناها جذعة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع بينهم و أوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون و عصم الله دينهم فرجعوا بقول حسن و سلموا الامر و عصوا الشيطان\* و فى أسد الغابة عن رزين بن حبيش عن عبد الله قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بنى ساعدة بكلام قاله عمر قال أنشدكم بالله أمر أبو بكر أن يصلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فأيكم تطيب نفسه أن يزيه عن مقامه الذى أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا كلنا لا تطيب أنفسنا نستغفر الله و كان عمر بن الخطاب أول من بايعه فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر و قام أسيد بن حضير الأشهلى و بشر بن سعد أبو النعمان بن بشير يستبقان لبياعا أبا بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا و وثب أهل السقيفة يتدرون البيعة و سعد بن عباد مضطجع يوعك فازدحم الناس على أبي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطؤه فتقتلوه فقال عمرو هو مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب فتنه\* فلما فرغ أبو بكر من البيعة رجع الى المسجد فقعده على المنبر فبايعه الناس حتى أمسى و شغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح\* و فى أسد الغابة كانت بيعة أبي بكر فى السقيفة يوم وفاة رسول الله ثم كانت بيعة العامة من الغد و تخلف عن بيعته علي و بنو هاشم و الزبير بن العوام و خالد بن سعيد بن العاص و سعد بن عباد الانصارى ثم ان الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله إلا سعد بن عباد فانه لم يبايع أحدا الى أن مات و بيعتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة على القول الصحيح و قيل غير ذلك\* و ذكر موسى بن عقبه أن رجلا من المهاجرين غضبوا فى بيعة أبي بكر منهم على بن أبى طالب و الزبير بن العوام فدخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله فجاءهما عمر بن الخطاب فى عصابة من المهاجرين و الانصار فيهم أسيد بن حضير و سلمة ابن سلامة ابن وقش الأشهليان و ثابت بن قيس بن شماس الخزرجى فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس و اعتذر إليهم و قال و الله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط و لا ليلة و لا سألتها الله قط سرا و لا علانية و لكنى أشفقت من الفتنة و ما لى فى الامارة من راحة و لقد قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقة و لا يد الا بتقوية الله و لوددت أن أقوى الناس عليها مكانى اليوم فقبل المهاجرون منه و قال علي و الزبير ما غضبنا الا انا أخرنا عن المشورة و انا لنرى أن أبا بكر أحق الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و انه لصاحب الغار و ثانى اثنين و انا لنعرف له شرفه و سنه و لقد أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة بالناس و هو حى\* و عن أنس بن مالك قال لما بويح أبو بكر فى السقيفة و كان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر و تكلم قبل أبي بكر فحمد الله و أثنى عليه و تكلم بكلمات ثم قال فى آخره ان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ثانى اثنين إذ هما فى الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر ببيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله و أثنى عليه بالذى هو أهله ثم قال أما بعد أيها الناس فانى قد وليت عليكم و لست بخيركم فان أحسنتم فأعينونى و ان أسأت فقومونى الصدق أمانة و الكذب خيانة و الضعيف فيكم قوى عندى حتى أريح عليه حقه ان شاء الله و القوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بالذل و لا تشيع الفاحشه فى قوم إلا عمهم الله بالبلاء أطيعونى ما أطعت الله و رسوله فاذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله\* و ذكر غير ابن عقبه أن

أبا بكر قام فى الناس بعد مبايعتهم اياه يقيلمهم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٧٠

فى بيعتهم و يستقبلهم فيما يتحملة من امرهم و يعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له و الله لا نقيلك و لا نستقيلك قدّمك رسول



اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم فمن ذا يؤخر ك\*

### (ذكر غسله عليه السلام)

\* في الاكتفاء و لما فرغ الناس من بيعه أبي بكر الصديق و جمعهم اللّٰه عليه و صرف عنهم كيد الشيطان أقبلوا على تجهيز نبهم صلي اللّٰه عليه و سلم و الاشتغال به\* سئل ابن عباس كيف كان غسل النبي عليه السلام قال ضرب العباس كله له من ثياب يمانية صفاق فصارت سنة فينا و في كثير من صالحى الناس ثم أذن لرجال بنى هاشم فقعّدوا بين الحيطان و الكلة ثم دخل العباس الكلة و دعا عليا و الفضل و أبا سفيان بن الحارث و أسامة بن زيد فلما اجتمعوا فى الكلة ألقى عليهم النعاس و على من وراء الكلة فى البيت فناداهم مناد انتبهوا به و هو يقول ألا- لا- تغسلوا النبي فانه كان طاهرا فقال العباس ألا بلى و قال أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت لا ندرى ما هو و غشيهم النعاس ثانية فناداهم مناد فانتبهوا به و هو يقول ألا لا تغسلوا النبي صلي اللّٰه عليه و سلم فانه كان طاهرا فقال العباس ألا بلى و قال أهل البيت فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت لا ندرى ما هو و غشيهم النعاس ثالثة فناداهم مناد و تنبهوا به و هو يقول اغسلوا رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم فى ثيابه فقال أهل البيت ألا لا فقال العباس ألا نعم و قد كان العباس حين دخل الكلة للغسل قعد متربعا و أقعد عليا متربعا متواجهين و أقعدا النبي صلي اللّٰه عليه و سلم على حجورهما فنودوا أن أضجعوا رسول اللّٰه على ظهره ثم اغسلوا و استروا فثاروا عن الصفيح و أضجعه فغزبا رجل الصفيح و شرفا رأسه ثم أخذوا فى غسله و عليه قميصه و مجوله مفتوح الشق و لم يغسلوه الا بالماء القراح و طيبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه و مجوله و حنطوا مساجده و مفاصله و وضئوا منه وجهه و ذراعيه و كفيه ثم أدرجوا أكفانه على قميصه و مجوله و جمروه عودا و ندا ثم احتملوه حتى وضعوه على سريره و سجوه\* و روى عن ابن عباس انه كان يقال لهم استروا نبيكم يستركم اللّٰه\* و فى الاكتفاء قالت عائشة لما أرادوا غسل رسول اللّٰه اختلفوا فيه فقالوا و اللّٰه ما ندرى أن نجرد رسول اللّٰه من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله و عليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى اللّٰه عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا و ذقنه فى صدره و كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي صلي اللّٰه عليه و سلم و عليه ثيابه فقاموا الى رسول اللّٰه فغسلوه و عليه قميصه\* و فى المشكاة يصبون الماء فوق القميص و يد لكونه بالقميص رواه البيهقى فى دلائل النبوة و كانت عائشة تقول لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم الا نساؤه\* و يروى عن غير واحد ان الذين و لو اغسله عليه السلام ابن عمه على بن أبى طالب و عمه العباس ابن عبد المطلب و ابنه الفضل و قثم و حبه أسامة بن زيد و مولاه شقران و لما اجتمع القوم لغسل رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم نادى من وراء الباب أوس بن خولى الانصارى أحد بنى عوف بن الخزرج و كان بدريا على بن أبى طالب فقال يا على نشدتك باللّٰه حظنا من رسول اللّٰه فقال له على ادخل فدخل فحضر غسل رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم و لم يل من غسله شيئا و قيل بل كان يحمل الماء قال فأسنده على صدره و عليه قميصه و كان العباس و الفضل و قثم يقلبونه مع على و كان أسامة و شقران يصبان الماء عليه و أعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث على لا يغسلنى أحد الا أنت\* و فى رواية أوصانى رسول اللّٰه لا يغسله غيرى فانه لا يرى أحد عورتى الا طمست عيناه كذا فى سيرة مغلطاي و الشفاء و على يغسله بالماء و السدر و لم ير من رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم شىء مما يرى من الميت و هو يقول بأبى أنت و أمى ما أطيبك حيا و ميتا\* و عن محمد قال غسل رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم على و الفضل و العباس و أسامة بن زيد و غسل ثلاث غسلات بماء و سدر من بئر غرس كانت لسعد بن خيثمة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٧١

كان رسول اللّٰه صلي اللّٰه عليه و سلم يشرب منها ذكره ابن الاثير فى جامعه و جعل على يده خرقة و أدخلها تحت القميص كذا فى سيرة مغلطاي\* روى أن الغسلة الاولى كانت بالماء القراح و الثانية بالماء و السدر و الثالثة بالماء و الكافور غسله على و الفضل بن عباس كان الفضل رجلا قويا و كان يقبله شقران مولى رسول اللّٰه و قال على كأنا نعاون على غسله\* و روى جعفر بن محمد قال كان

الماء يجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي يشربه\* وفي شواهد النبوة سئل علي رضي الله عنه عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرفعته بلساني وازدردته فأرى قوة حفظي منه ويقال ان عليا رأى في عين النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فأدخل لسانه فأخرجها منها يقال ان عليا والفضل كانا يغسلان رسول الله فنودي علي أن ارفع طرفك الى السماء أوردته في الشفاء\*

### (ذكر تكفينه عليه السلام)

\* ولما فرغوا من غسله جففوه ثم صنع به ما صنع بالميت ثم أدرج في ثلاثة أثواب ثوبين أبيضين وبرد حبرة\* وفي الاكتفاء زاد الترمذي قال فذكروا لعائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد أتى بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفونوه فيه\* وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ريطتين وبرد نجراني\* وعن عائشة قالت كفن رسول الله في ثلاثة أثواب بيض سحولية بلد باليمن من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت نظر الى ثوب عليه كان يمرّض فيه به ردع من زعفران قال اغسلوا قميصي هذا و زيدوا عليه ثوبين فكفونوني فيهما قلت هذا خلق قال انّ الحى أحق بالجديد من الميت انما هو للمهله رواه البخاري\* وفي موطأ الامام أبي عبد الله مالك بن أنس كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب حبرة و سحاريين و لابي داود في ثلاثة أثواب نجرانية و في الاكليل كفن في سبعة أثواب و جمع بأنه ليس فيها قميص ولا عمامة محسوب\* وفي حديث تفرد به يزيد بن أبي زياد و هو ضعيف و حنط بكافور و قيل بمسك كذا في سيرة مغلطاي\*

### (ذكر الصلاة عليه)

\* روى عن محمد أنه صلى على رسول الله بغير امام\* وفي رواية أفذاذا لا يؤمهم أحد يدخل المسلمون زمرا فيصلون عليه فيخرجون فلما صلى عليه نادى عمر خلوا الجنازة وأهلها\* وفي رواية صلى عليه علي و العباس و بنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه أفذاذا لا يؤمهم أحد ثم النساء ثم الغلمان قيل لانه أوصى بذلك لقوله أول من يصلى عليّ ربي ثم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا بعد فوج الحديث و فيه ضعف و قيل بل كانوا يدعون و ينصرفون\* قال ابن الماجشون لما سئل كم صلى عليه صلاة قال اثنان و سبعون صلاة كحزمة فقيل من أين لك هذا قال من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة مغلطاي و كان في المدينة حفار ان أحدهما يلحد و الآخر لا يلحد دعا العباس رجلين فقال ليذهب أحد كما الى أبي عبيدة بن الجراح و هو كان يحفر لاهل مكة و ليذهب الآخر الى أبي طلحة و هو كان يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خير لرسولك فذهبا فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة و وجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم\*

### (ذكر قبره عليه السلام)

\* روى أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه أ بمكة أو المدينة أو القدس حتى قال أبو بكر سمعت رسول الله يقول لم يقبر نبي الا- حيث يموت فأخروا فراشه و حفروا له تحت فراشه و نزل في قبره علي بن أبي طالب و الفضل بن العباس و قثم بن العباس و شقران مولى رسول الله و قد قال أوس ابن خولى لعلي بن أبي طالب يا علي أنشدك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم و كانوا خمسة\* وفي رواية عن علي أنه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو و العباس و عقيل ابن أبي طالب و أسامة بن زيد و ابن عوف و أوس بن خولى و هم الذين و لو اكفنه و قد كان شقران حين

وضع رسول الله في حفرته أخذ قطيفة نجرانية حمراء أصابها يوم خيبر و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يلبسها و يفرشها فطرحها تحته فدفنها معه في قبره فقال و الله لا يلبسها أحد بعدك و بنى في قبره اللبن يقال تسع لبنات و قيل طرح في قبره شمل قطيفة كان يلبسها فلما فرغوا عن وضع اللبنة التسع أخرجوا القطيفة قاله أبو عمرو و الحاكم و كان آخرهم عهدا به قثم و قيل علي و أما حديث المغيرة أنه طرح خاتمه فنزل ليخرجه فضعيف كذا في سيرة مغلطاي و هالوا التراب على لحده و جعل قبره مسطوحا\* و في المشكاة عن جابر رش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و كان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه رواه البيهقي في دلائل النبوة\* و عن سفيان بن التمار انه رآه مسنما و لابي داود كشفت عائشة للقاسم بن محمد عن قبره عليه السلام و عن قبر صاحبيه ثلاثة قبور لا مشرفة و لا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى الله عليه و سلم مقدّم و أبو بكر عند رأس رسول الله و عمر عند رجليه هكذا

قبر النبي عليه السلام قبر عمر رضي الله عنه

قبر أبي بكر رضي الله عنه

و ذكر رزين أن رسول الله صلى الله عليه و سلم مقدّم و أبو بكر خلفه رأسه عند منكبي رسول الله و طالت رجلاه أسفل و عمر خلف أبي بكر على تلك الرتبة هكذا

قبر رسول الله عليه السلام

قبر أبي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

و في خلاصة الوفاء رسول الله صلى الله عليه و سلم مقدّم و أبو بكر رأسه بين كتفي رسول الله و عمر رأسه عند رجلى رسول الله صلى الله عليه و سلم هكذا

قبر النبي عليه السلام قبر عمر رضي الله عنه

قبر أبي بكر رضي الله عنه

و لا خلاف في أن قثم بن العباس آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه و سلم لانه آخر من صعد من قبره و أما قصة المغيرة و طرح خاتمه فغير صحيح كما مر\*

### (ذكر وقت دفنه عليه السلام)

\* اختلف في وقت دفنه\* روى عن عائشة أنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر\* و في الموطأ بلغ مالكا انه صلى الله عليه و سلم توفي يوم الاثنين و دفن يوم الثلاثاء و للترمذي في ليلتها في مكانه الذي توفي فيه\* و روى عن محمد بن اسحاق أنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم و ليلة الثلاثاء و يوم الثلاثاء و دفن في الليل أي ليلة الاربعاء\* و قال غيره سمعت صوت المساحي من آخر الليل رواه الترمذي قيل ذلك التأخير لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يموت و لكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد مات و قيل دفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس\* و في كفاية الشعبي صلوا عليه يوم الاربعاء ثم دفن و في تفسير الزاهدي توفي يوم الاثنين و دفن يوم الخميس كذا في كنز العباد\*

### (ذكر النذب عليه عليه السلام)

\* نذب فاطمة عن أنس قال لما ثقل

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٧٣

النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاها الكرب فقالت فاطمة و اكره أبتاه فقال ليس على أبيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه جنه الفردوس مأواه يا أبتاه الى جبريل أنعه فلما دفن قالت يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب انفراد باخراجه البخارى كذا فى الصفوة\* و فى رواية أخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت يا أبا الحسن دفنتم رسول الله قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم أن تحثوا التراب عليه أليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لا امر الله فقعدت تندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم و تقول وا أبتاه وا رسول الله وا نبي الرحمة الآن لا يأتي الوحي الآن ينقطع عنا جبريل اللهم ألحق روحى بروحه و اشفعنى بالنظر الى وجهه و لا- تحرمنى أجره و شفاعة يوم القيامة\* و فى رواية أخذت تربة من تراب رسول الله فشمتته ثم أنشأت تقول

ما ذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها صبت على الايام صرن لياليا و فى الاكتفاء مما ينسب الى على أو فاطمة\* ما ذا على من شم تربة أحمد الى آخره\* ندب أبى بكر\* روى عن عائشة أنها قالت لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء أبو بكر فدخل عليه فرفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات و الله رسول الله ثم تحوّل من قبل رأسه فقال وا نبيه ثم حدد فمه فقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال وا خليلاه ثم حدد فمه فقبل جبهته ثم رفع رأسه فقال وا صفياء ثم حدد فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج\* ندب عائشة\* روى عن أنس قال مررت على باب عائشة و كانت تندب النبي صلى الله عليه وسلم و تقول يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصر على السرير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير\* ذكر مرثية صفياء بنت عبد المطلب ترثى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول

ألا يا رسول الله كنت رجاءناو كنت بنا بزا و لم تك جافيا  
و كنت رحيمًا هاديا و معلما ليك عليك اليوم من كان باكيا  
لعمرك ما أبكى النبي لفقده و لكن لما أخشى من الهرج آتيا  
كان على قلبى بذكر محمد و ما خفت من بعد النبي المكوايا  
أ فاطم صلى الله رب محمد على جدت أمسى بيثرب تاويا  
فدى لرسول الله أمى و خالتى و عمى و آبائى و نفسى و ماليا  
صدقت و بلغت الرسالة صادقا و مت صليب العود أبلج صافيا  
فلو أن رب الناس أبقى نبينا سعدنا و لكن أمره كان ماضيا  
عليك من الله السلام تحية و أدخلت جنات من العدن راضيا\*

### (ذكر ميرائه و تركته و حكمه فيها)

\* ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما و لا دينارًا و لا عبدا و لا شيئا الا بغلته البيضاء و سلاحه و أرضا جعلها صدقة\* و فى خلاصة السير ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبى حبرة و ازارا عمانيا و ثوبين صحارين و قميصا صحاريا و قميصا سحوليا و جبة يمنية و قميصا و كساء أبيض و قلانس صغارا لاطية ثلاثا أو أربعا و ازارا طوله خمسة أشبار و ملحفة مورسة\* و قال صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة\* و قال صلى الله عليه وسلم لا يقتسم ورثتى دينارًا ما تركت بعد نفقة نسائى و مؤنة عيالى فهو صدقة\* و عن أبى هريرة قال جاءت فاطمة الى أبى بكر فقالت من يرثك فقال أهلى و ولدى فقالت فما لى لا أرث أبى فقال أبو بكر سمعت رسول الله يقول

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٧٤

لا- نورث و لكنى أعول من كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعوله و أنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ينفق عليه\* و عن عائشة أن فاطمة سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله ميراثها من تركه رسول الله صلى الله عليه و سلم من خير و فدك و صدقة بالمدينة فقال أبو بكر ان رسول الله قال لا نورث ما تركناه صدقة فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر فى ذلك فهجرته فلم تزل مهاجرة حتى توفيت دفنها زوجها على بن أبى طالب ليلا و لم يؤذن بها أبا بكر و صلى عليها على و كان لعلى من الناس جهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر على و جوه الناس فالتمس مصالحة أبا بكر و مبايعته و لم يكن بايع تلك الاشهر فبايعه بعدها كذا فى الصحيحين\* و روى البيهقى عن الشعبي ان أبا بكر عاد فاطمة فى مرضها فقال لها على هذا أبو بكر يستأذن عليك قالت أ تحب أن آذن له قال نعم فأذنت له فدخل عليها فرضاها حتى رضيت كذا فى الوفاء\* و فى الرياض النضرة للمحب الطبرى دخل أبو بكر على فاطمة و اعتذر إليها و كلمها فرضيت عنه\* و عن الازاعى قال بلغنى ان فاطمة بنت رسول الله غضبت على أبى بكر فخرج أبو بكر حتى قام على بابها فى يوم حارّ ثم قال لا أبرح عن مكانى حتى ترضى عنى بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عليها فأقسم عليها لترضى فرضيت خرجه السمانى فى الموافقة\* و عن أبى البحرى ان العباس و عليا جاء الى عمر يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه أنت كذا و كذا فقال عمر لطلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد نشدتكم بالله أسمعتم رسول الله يقول كل مال نبي صدقة الا ما أطعمه انا لا نورث قالوا اللهم نعم\*

### (ذكر رؤية رسول الله فى المنام)

\* قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتخيل بى أولا يتكوننى أو انه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل فى صورتى أو بتشبه بى\* و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من رآنى فقد رأى الحق\*

### (ذكر زيارة النبى صلى الله عليه و سلم و سائر المشاهد و المزارات بالمدينة)

\* اما زيارة النبى القرشى المدنى أبى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الأنبياء و المرسلين صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين فانها مستحبة مندوبة من أعظم القربات و انجح المساعى قريبه من الواجب فى حق من كان له سعة و قدره لقوله صلى الله عليه و سلم من وجد سعة و لم يعد الى فقد جفانى\* و فى رواية ما من أحد من أمتى له سعة و لم يزرنى فليس له عذر عند الله و عنه صلى الله عليه و سلم من جاءنى زائرا لا يهمله الا زيارتى كان حقا على الله أن أكون له شفيعا يوم القيامة رواه الحافظ أبو على بن السكن و قد قال صلى الله عليه و سلم من زار قبرى و جبت له شفاعتى صححه عبد الحق\* و عنه صلى الله عليه و سلم من زارنى بعد مماتى فكأنما زارنى فى حياتى و فى الباب أحاديث كثيرة يكفى هذا القدر فاذا خرج الزائر و توجه الى المدينة يكثر من الصلاة على النبى صلى الله عليه و سلم فى الطريق فاذا وقع بصره على شجر المدينة و حرمها فليزد فى الصلاة عليه صلى الله عليه و سلم و ليسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته و يسعده بها فى الدنيا و الآخرة و استحبه بعض العلماء أن يقول اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لى وقاية من النار و أمانا من العذاب و سوء الحساب\* و يستحب أن يغتسل لدخول المدينة من أجل السلام و يلبس أفخر ثيابه و أنظفها و يتطيب و يتصدق بشىء و ان قل ثم يدخلها قائلا بسم الله و على ملء رسول الله رب أدخلنى مدخل صدق و أخرجنى مخرج صدق و اجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا فاذا وصل باب المسجد أى باب كان فليقدم رجله اليمنى فى دخوله قائلا اللهم صل على محمد و على آل محمد اللهم اغفر لى ذنوبى و افتح لى أبواب رحمتك و فضلك و ليقصد الروضة الشريفة المقدسة و هى بين منبره و قبره فيصلى تحية المسجد فى مصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أو فى غيره من الروضة أو من المسجد ثم يسجد سجدة شكر الله

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٧٥

تعالى على الوصول الى تلك البقعة الشريفة و يسأله اتمام النعمة عليه بقبول زيارته\* ثم يأتي القبر الشريف و يقف عند رأسه و يكون وقوفه مستقبلا للقبلة و لا يضع يده على جدار الحظيرة و لا يقبلها فان ذلك ليس من سيرة الصحابة بل يدنو على قدر ثلاثة أذرع أو أربعة ثم يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم و يسلم عليه و على الصديق و الفاروق على ما يأتي ثم يبعد عنها قدر رمح أو أقل كذا عن الفقيه أبي الليث و غيره من أصحاب أبي حنيفة\* و في مناسك أصحاب الشافعي و غيره انه يقف قبالة وجهه الشريف بحيث يستدبر القبلة و يستقبل جدار الحجرة الشريفة و الحظيرة المنيفة و المسمار الفضة الذي في الجدار على نحو أربعة أذرع من السارية التي هي غريبة رأس القبر الشريف و يجعل القنديل الكبير على رأسه و استدبار القبلة هاهنا عند السلام عليه و عند الدعاء هو المستحب عند الشافعية و الذي صححه الحنفية انه يستقبل القبلة عند السلام عليه و الدعاء كما مر و يقف عند السلام عليه ناظرا الى الارض غاض الطرف في مقام الهيبة و التعظيم و الاجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرا في قلبه جلاله موقفه و منزله من هو بحضرتة و علمه صلى الله عليه و سلم بحضوره و قيامه و سلامه و ليقبل بحضور قلب و غض صوت و سكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك و على أهل بيتك و أزواجك و أصحابك أجمعين السلام عليك أيها النبي و رحمته الله و بركاته أشهد أن لا إله الا الله و أشهد أنك عبده و رسوله و أمينه و خيرته من خلقه و أشهد أنك بلغت الرسالة و أديت الامانة و نصحت الامة و جاهدت في الله حق جهاده و عبدت ربك حتى أتاك اليقين فجزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا عن قومه و رسولا عن أمته اللهم صل على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد كما صليت على ابراهيم و بارك على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم انك قلت و قولك الحق و لو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم اللهم انا قد سمعنا قولك و أطعنا أمرك و قصدنا نبيك هذا مستغثين به إليك من ذنوبنا اللهم فب علينا و أسعدنا بزيارته و أدخلنا في شفاعته و قد جئناك يا رسول الله ظالمين لا نفسنا مستغفرين لذنوبنا و قد سماك الله بالرفوف الرحيم فاشفع لمن جاءك ظلما لنفسه معترفا بذنبه تائبا الى ربه و قد قيل

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيهن القاع و الاكم  
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف و فيه الجود و الكرم

أنت الشفيع الذى ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم و يدعو لنفسه و لوالديه و لمن أحب بما أحب و ان كان قد أوصاه أحد بتبليغ السلام الى النبي صلى الله عليه و سلم يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان يستشفع بك الى ربك بالرحمة و المغفرة فاشفع له و لجميع المؤمنين فأنت الشافع المشفع الرفوف الرحيم\* و يكفى في زيارته أن يقول السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك و سلم ثم يتحوّل عن ذلك المكان و يدور الى أن يقف بحذاء وجه النبي عليه السلام مستدبر القبلة و يقف لحظة و يصلى و يسلم عليه مرّة أو ثلاث مرّات ثم يتحوّل عن يمينه قدر ذراع الى أن يحاذى رأس قبر الصديق فان رأسه بحيال منكب النبي صلى الله عليه و سلم عند الاكثر فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله فى الغار السلام عليك يا صاحب رسول الله فى الاسفار السلام عليك يا أبا بكر الصديق جزاك الله أفضل ما جزى اماما عن أمه نبيه فلقد خلفته أحسن الخلف و سلكت طريقته بأحسن الطرق و قاتلت أهل الردّة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٧٦

و البدعة و نصرت الاسلام و كفلت الايتام و وصلت الارحام و لم تزل قائلا للحق ناصر لاهله حتى أتاك اليقين رضوان الله عليك و بركاته و سلامه و تحياته أسأل الله تعالى أن يميّتنا على محبتك كما وفقنا لزيارتك انه هو الغفور الرحيم\* ثم يتحوّل عن يمينه قدر ذراع الى أن يحاذى رأس قبر الفاروق أمير المؤمنين عمر لان رأسه عند منكب أبي بكر عند الاكثر فيقول السلام عليك يا أمير

المؤمنين عمر الفاروق السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك يا من أعر الله به الاسلام جزاك الله أفضل ما جزى اماما عن أمة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع و يقف بين رأس الصديق و رأس الفاروق و يقول السلام عليكما يا صاحبي رسول الله السلام عليكما يا وزيرى رسول الله المعاونين له على القيام فى دين الله القائمين فى أمته فى أمور الاسلام جئنا يا صاحبي رسول الله زائرين لنبينا و صديقنا و فاروقنا و نحن نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليشفع لنا و يسأل الله تعالى أن يتقبل سعينا و أن يحيينا على ملتكم و يميتنا على سنتكم و يحشرنا فى زمركم ثم يدعو لنفسه و لوالديه و لجميع المؤمنين و المؤمنات و يسأل الله تعالى حاجته و يصلى فى آخره على النبى صلى الله عليه و سلم و آله ثم يرجع و يقف عند رأس النبى صلى الله عليه و سلم بين القبر و المنبر كما وقف فى الابتداء و ليستقبل القبلة و يحمد الله تعالى و يثنى عليه و يصلى على النبى صلى الله عليه و سلم و يدعو لنفسه و لمن أحب من المسلمين بما أحب\* و يستحب أن يخرج بعد زيارته صلى الله عليه و سلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع و يأتى المشاهد و المزارات و يزور القبور المشهورة فيه كقبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان و هو منفرد فى قبه و قبر عم رسول الله صلى الله عليه و سلم العباس فى قبه المعروفه به و فيها ضريحان فالغربي منهما قبر العباس و الشرقي منهما قبر الحسن بن على و زين العابدين و ابنه محمد الباقر و ابن الباقر جعفر الصادق كلهم فى قبر واحد و كقبر صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله أم الزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار الخارج و يزور قبر فاطمه بنت أسد أم على و قيل ان قبر فاطمه بنت رسول الله بالمسجد المنسوب إليها بالبقيع و هو المعروف ببیت الاحزان و يستحب أن يأتىه و يصلى فيه و قيل ان قبرها فى بيتها و هو فى مكان المحراب الخشب الذى خلف الحجرة المقدسة داخل الدرابزين قيل و هذا أظهر الاقوال و قبر ابراهيم بن النبى صلى الله عليه و سلم بالبقيع و هو مدفون الى جنب عثمان بن مظعون و دفن أيضا الى جنب عثمان ابن مظعون عبد الرحمن بن عوف و به قبر يقال ان فيه عقيل بن أبى طالب و ابن أخيه عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب و المنقول ان قبر عقيل فى داره و فى قبله قبر عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة يقال ان فيها قبور من دفن بالبقيع من أزواج النبى صلى الله عليه و سلم\* و فى مناسك الكرمانى ان فيها قبور أربع من أزواج النبى عليه السلام و فيه قبر مالك بن أنس صاحب المذهب و غيرهم من الصحابة و التابعين كلهم بالبقيع و يستحب أن يزور شهداء أحد يوم الخميس و يبدأ بحمزة عم النبى صلى الله عليه و سلم و معه فى القبر ابن أخته المجذع فى الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقى الشهداء و لا يعرف قبر أحد منهم و يسمى من علم اسمه منهم فى السلام عليه فمنهم مصعب بن عمير و حنظلة غسيل الملائكة ابن أبى عامر و سعد بن الربيع و أنس بن النضر و أبو الدحداح و مجد بن زياد و غيرهم و عند رجلى حمزة قبر ليس من قبور الشهداء و يقول فى السلام عليهم السلام على أهل الديار من المؤمنين و المسلمين و انا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله غربتكم و آنس الله وحشتكم تقبل الله من محسنكم و تجاوز الله عن مسيئكم ثم يقرأ سورة الاخلاص و آية الكرسي لورود الاحاديث فيهما\* روى أبو نعيم فى الحلية بسنده الى ابن عمر قال مرّ النبى صلى الله عليه و سلم بمصعب بن عمير فوقف عليه و قال أشهد انكم أحياء عند الله ترزقون فزوروهم و سلموا عليهم فو الذى نفسى بيده لا يسلم

عليهم أحد الا ردوا عليه السلام الى يوم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٧٧

القيامه\* و عن ابن اسحاق بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتهم كل عام فيرفع صوته عندهم و يقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار\* و عن جعفر بن محمد عن أبيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين و الثلاثة كذا فى تشويق الساجد\* و يستحب أن يأتى مسجد قباء فى كل يوم سبت ان أمكن و يصلى ركعتين ثم يأتى بئر أريس التى تفل فيها النبى صلى الله عليه و سلم و سقط فيها خاتمه و هى بئر قريب من المسجد فى داخل البستان و يتوضأ منها و يشرب من مائها ثم يأتى مسجد الفتح و هو على الخندق و يأتى جميع المساجد و المشاهد بالمدينة و هى ثلاثون موضعا يعرفها أهل المدينة و يقصد الآبار التى كان النبى صلى الله عليه و سلم يتوضأ منها و يغتسل و يشرب منها اتباعا لفعلة عليه السلام و طلبا للشفاء و

البركة و هي سبعة آبار يعرفها أهل المدينة\* و في الاحياء الآبار التي كان رسول الله يتوضأ منها و يغتسل و يشرب سبعة و هي المنظومة في هذا النظم

اذا رمت آبار النبي بطيبة فعدتها سبع مقالا بلا وهن

اريس و غرس رومه و بضاعة كذا بضه قل بئر حاء مع العهن كذا في الوفاء\*

### الخاتمة\*

### إشارة

و فيها فصلان\*

### (الفصل الأول)\* في المنفرقات

### إشارة

من رفقاته صلى الله عليه و سلم و حرسه و خدمه و من كان يضرب الاعناق بين يديه و ذكر مواليه و كتابه و رسله و قضاته و مؤذنيه و خطبائه و شعرائه و حداته و ذكر خيله و لقاحه و دوابه و آلات حروبه و لباسه و ذكر من وفد عليه\* اما رفقاؤه النجباء الذين لهم مزيد اختصاص بملازمته صلى الله عليه و سلم فأبو بكر و عمر و عثمان و على و جعفر و أبو ذر و المقداد و سلمان و حذيفة و ابن مسعود و عمار بن ياسر و بلال بن رباح المؤذن\* و أما حراسه في غزواته فسعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس سيد الاوس أسلم بين العقبتين على يد مصعب ابن عمير و شهد بدر و أحدا و الخندق فرمى فيه بسهم عاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش و ذكوان بن عبد قيس و محمد بن مسلمة الانصارى حرساه بأحد و الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق و عباد بن بشر و كان يلي حرسه و سعد بن أبي وقاص و أبو أيوب الانصارى حرسه بخيبر ليلة بني بصفية و بلال حرسه بوادي القرى و كان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على رأسه لثلا يصل إليه أحد من المشركين رواه ابن السمان في الموافقة و وقف المغيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية و لما نزل و الله يعصمك من الناس ترك الحرس\*

### (و أما خدمه عليه السلام)

\* فأنس ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصارى الخزرجى يكنى أبا حمزة خدمه تسع سنين أو عشر سنين و دعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اللهم أكثر ماله و ولده و أدخله الجنة\* و قال أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه و سلم منه توفي سنة ثلاث و تسعين و قيل سنة اثنتين و تسعين و قيل سنة احدى و تسعين و قد جاوز المائة و سيجيء و وفاته و هند و أسماء ابنا حارثة إلهما سليمان و ربيعة بن كعب الاسلمى صاحب وضوئه و توفي سنة ثلاث و ستين و أيمن بن أم أيمن صاحب مطهرته و استشهد يوم حنين و عدّه مغلطاى في سيرته من الموالي كما سيجيء و عبد الله بن مسعود ابن غافل بالمعجمة و الفاء ابن حبيب الهذلى أحد السابقين الأولين شهد بدر و المشاهد و كان صاحب الوسادة و السواك و النعلين و الطهور و كان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه و سلم اذا قام صلى الله عليه و سلم ألبسه نعليه و اذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم و توفي بالمدينة و قيل بالكوفة سنة اثنتين و ثلاثين و قيل ثلاث و عقبه بن عامر بن عيس بن عمر و الجهني و كان صاحب بغلته يقود به في الاسفار و كان عالما بكتاب الله و بالفرائض فصيحاً شاعرا و لى مصر لمعاوية سنة أربع و أربعين ثم صرفه بمسلمة



ابن محمد و توفي بها سنه ثمان و خمسين و بلال بن رباح المؤذن و سعد مولى أبى بكر الصديق و قيل سعيد و لم يثبت و روى عنه ابن ماجه كذا فى المواهب اللدنيه و ذو مخمره و يقال ذو مخبره بن أخى النجاشى و قيل ابن أخته و بكر بن شداخ الليثى و الاشدخ بن شريك بن عوف الاعوجى صاحب راحلته و أبو السمع خادمه عليه السلام و اسمه ايداد و أبو ذر جندب بن جنادة الغفارى أسلم قديما و توفي بالرَبِذَة سنه احدى و ثلاثين و صلى عليه عبد الله بن مسعود ثم مات بعده فى ذلك اليوم قاله ابن الاثير فى معرفه الصحابه و فى التقريب لابن حجر سنه اثنتين و ثلاثين و مهاجر مولى أم سلمه و حنين والد عبد الله مولى العباس كان يخدم النبى صلى الله عليه و سلم ثم وهبه لعمه العباس و نعيم بن ربيعه الاسلمى و أبو الحمراء مولاه صلى الله عليه و سلم و خادمه و اسمه هلال بن الحارث أو ابن ظفر نزل حمص و توفي بها و زاد فى سيره مغلطى فقال و ازيد و الاسود و ثعلبه بن عبد الرحمن الانصارى و جزو بن الحل و سالم و زعم بعضهم انه ابن سلمى الداعى و سابق و أبو عبيده و غلام من الانصار نحو أنس\* و من النساء بركه أم أيمن الحبشيه أم أسامه بن زيد ماتت فى خلافه عثمان و خوله جدّه حفص و سلمى أم رافع زوج أبى رافع و ميمونه بنت سعد و أم عياش مولاه رقيه بنت النبى صلى الله عليه و سلم\* و زاد فى سيره مغلطى فقال و أمه الله بنت رزينه و خضره و رزينه أم عليه و ماريه أم الرباب و ماريه جدّه المثنى بن صالح و صفيه\* و كان يضرب الاعتاق بين يديه عليه السلام على بن أبى طالب و الزبير بن العوام و المقداد بن عمرو و محمد بن مسلمه و عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح و الضحاک بن سفيان\* و كان قيس بن سعد بن عباده بين يديه عليه السلام بمنزله صاحب الشرطه و أبو رافع و اسمه أسلم و قيل غير ذلك قبطى كان على ثقله و كان بلال على نفقاته و معيقب ابن أبى فاطمه الدوسى على خاتمه و ابن مسعود على سواكه و نعله كما تقدّم\*

### (و أما مواليه عليه السلام)

\* فزيد بن حارثه بن شرحبيل استشهد بمؤته سنه ثمان و ابنه أسامه بن زيد و كان يقال له حب رسول الله و ابن حب رسول الله مات بالمدينه أو بوادى القرى سنه أربع و خمسين و ثوبان بن محمد و يكنى أبا عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعتقه فلم يزل معه حتى قبض عليه السلام و سكن حمص بعد موت النبى صلى الله عليه و سلم أصله من السراء و قيل سكن الرمله و لا عقب له ثم نزل حمص فمات بها سنه أربع و خمسين كذا فى الصفوه\* و قيل كان له نسب باليمن و ابو كبشه أوس و يقال سليم من مولدى مكة و قيل أرض دوس اشتراه النبى صلى الله عليه و سلم و أعتقه شهد بدره و توفي فى أول يوم استخلف فيه عمر\* و أنيسه و يكنى أبا سرح من مولدى السراء اشتراه و أعتقه و سعيد بن تلزيد و شقران بضم الشين المعجمه و سككون القاف و اسمه صالح الحبشى و يقال فارس قيل ورثه من أبيه و قيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف و قيل وهبه له صلى الله عليه و سلم و أعتقه شهد بدره و هو مملوك ثم أعتق قاله الحافظ ابن حجر و قال أظنه مات فى خلافه عثمان كذا فى المواهب اللدنيه و رباح بفتح الراء و باء موحده و بالحاء المهمله اسود نوبى اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه و كان يأذن عليه احيانا اذا انفرد و هو الذى أذن لعمر بن الخطاب فى المسربه و يسار الراعى نوبى أصابه النبى صلى الله عليه و سلم فى بعض غزواته و أعتقه و هو الذى قتله العرنبون و قطعوا يده و رجله و غرزوا الشوك فى لسانه و عينيه و استاقوا لقاح رسول الله و أدخل المدينه ميتا و قد مرّ ذكره فى الموطن السادس و أبو رافع اسمه أسلم القبطى و قيل ابراهيم و قيل ثابت و قيل هرمز و قيل صالح كان على ثقله عليه السلام و كان عبدا للعباس فوهبه للنبى عليه السلام فأعتقه حين بشره باسلام عمه العباس و زوجته سلمى مولاه له فولدت له عبيد الله و كان كاتباً لعلى فى خلافته كلها و توفي قبل قتل على بيسير و أبو رافع أخوه و قيل رافع والد البهى كذا فى الصفوه\* و أبو مويهبه من مولدى مزينه اشتراه و أعتقه و زيد و هو ابن يسار و ليس زيد بن حارثه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٧٩

والد أسامه ذكره ابن الاثير كذا فى المواهب اللدنيه و فى غيره و زيد جد هلال بن يسار بن زيد و فضاله اليمانى نزل الشام و مات بها

و رافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه أولاده فأعتقه بعضهم و أمسكه بعضهم فجاء رافع الى النبي صلى الله عليه و سلم يستعيه فوهب له و كان يقول أنا مولى النبي صلى الله عليه و سلم و مدعم بكسر الميم و فتح العين المهملة عبد أسود و هب له\* و فى المواهب اللدنية أهداه له رفاعه بن زيد الضبيى بضم الصاد المعجمة و فتح الباء الموحدة الاولى كذا فى المواهب اللدنية و قال غيره الجذامى بدل الضبيى و قتل مدعم بوادى القرى أصابه سهم غرب و هو الذى قال فيه النبي صلى الله عليه و سلم ان الشملة التى غلها تشتعل عليه ناراً\* و فى صحيح البخارى عن أبى هريرة أنه قال فتحنا خبير و توجه رسول الله نحو وادى القرى و معه عبد له يقال له مدعم أهداه له رفاعه بن زيد فينا هو يحط رحل رسول الله اذ جاءه سهم غرب حتى أصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كلا و الذى نفسى بيده ان الشملة التى أخذها يوم خبير من الغنائم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه ناراً و رفاعه ابن زيد الجذامى ذكره فى المواهب اللدنية و كركرة بفتح الكاف الاولى و كسرهما و الثانية مكسورة فيهما كذا فى شرح المشكاة للطيبى ذكره أبو بكر بن حزم و كان نوبيا أهداه له هوزة بن على الحنفى فأعتقه و كان على ثقله صلى الله عليه و سلم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هو فى النار فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها رواه البخارى و ضمرة بن أبى ضمرة\* و فى الصفوة قال مصعب أهدى إليه المقوقس خصيا اسمه مأبور القبطى و واقد و أبو واقد و هشام و أبو ضمرة سعد و قيل روح بن سندر و يقال ابن شيرزاد الحميرى كذا فى سيرة مغلطاي\* و فى الكامل قيل كان من الفرس من ولد كشتاسب الملك فأصابه رسول الله فى بعض وقائعه مما أفاء الله عليه فأعتقه و أبو السمع و أبو عبيد و اسمه سعيد و قيل عبيدة قال ابراهيم الحربى ليس فى موالى رسول الله صلى الله عليه و سلم عبيد و انما هو أبو عبيد و قيل عبيده و انما التيمى غلط فى الحديث فقال عبيد و ذكر ابن أبى خيثمة أنهما اثنان عبيد و أبو عبيد و فرق الحربى بين رافع و أبى رافع فجعلهما اثنين\* و حكى ابن قتيبة أنهما واحد كذا فى الصفوة و حين و عسيب اسمه أحمر\* و فى سيرة مغلطاي و أبو عسيب و يقال بالميم و اسمه أحمر و قيل مرة و بادام و بدر و حاتم و عبيد بن عبد الغفارى و زيد بن مولا و سعيد بن زيد و سعد و سندر و عبد الله بن أسلم و غيلان و فقير و كيرب و محمد بن عبد الرحمن و محمد آخر\* قال المدينى كان اسمه ماهنه فسماه النبي صلى الله عليه و سلم محمداً و أبو مكحول و نافع بن السائب و بنيه من مولدى السراة و نهيك و أبو اليسر و أبو قبيلة انتهى من ذكرهم مغلطاي فى سيرته و سفينة و اختلف فى اسمه فقيل طهمان و يكنى أبا عبد الرحمن على قول ابراهيم الحربى و قيل اسمه كيسان و قيل مهران و قيل رومان و قيل عبس و كان سفينة عبد الام سلمه فأعتقه و شرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه و سلم حياته فقال و لو لم تشتطى على ما فارقتة قيل كان سفينة أسود من مولدى الاعراب سمى سفينة لانه كان معهم فى سفر و كان كل من أعيألقى عليه متاعه ترسا أو سيفا أو غير ذلك فمر به النبي صلى الله عليه و سلم قال أنت سفينة\* و روى عنه فى وجه تسميته أنه قال كنا مع رسول الله فى سفر فمررنا بوادى أو نهر و كنت أعبر الناس\* و عن محمد بن المنكدر عن سفينة أنه قال ركبت سفينة فى البحر فانكسرت فركبت لوحاً فأخرجنى الى أجمه فيها أسد فأقبل لى فقلت أنا سفينة مولى رسول الله فجعل يغمزنى بمنكبه حتى أقامنى على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام\* و فى دلائل النبوة للبيهقى عن ابن المنكدر أيضاً أن سفينة مولى رسول الله أخطأ الجيش بأرض الروم أو أسر فى أرض الروم فانطلق هاربا

يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله كان من أمرى كيت و كيت فأقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتاً أهوى إليه ثم أقبل

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٨٠

يمشى الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع أوردهما فى حياة الحيوان\* و فى الصفوة ذكر محمد بن حبيب الهاشمى من موالى رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا لبابة كان لبعض عماته فوهبته له فأعتقه و أبو لقيط و أبو اليسر و أبو هند و هو الذى قال فيه زوجوا أبا هند و تزوجوا إليه و كان اشتراه النبي صلى الله عليه و سلم منصرفه من الحديدية و أعتقه و أنجشة الحادى و كان حاديا للجمال و هو الذى قال له رويدا أو رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير و أنيسة و كان جسيما فصيحاً شهد بدر و أعتقه بالمدينة و رويغ

سباه من هوازن و أعتقه و قيصر و ميمون و أبو بكره نبيع و هرمز أبو كيسان و أبو صفية و أبو سلمى و اسود و سلمان الفارسي أبو عبد الله و يقال له سلمان الخير أصله من أصبهان و قيل من رامهرمز أول مشاهده الخندق مات سنه أربع و ثلاثين و يقال بلغ عمره ثلاثمائة سنه و شمعون بن زيد أبو ريحانه\* قال الحافظ ابن حجر حليف الانصار و يقال مولى رسول الله شهد فتح دمشق و قدم مصر و سكن بيت المقدس و أيمن بن أم أيمن و أفلح و سابق\* و في سيره مغلطاي أيمن بن أم أيمن و سابق من الخدام كما مرّ و سالم و عبيد الله بن أسلم و نبيل و وردان و كيسان و أبو أيلة\*

### (و أمّا مولياته عليه السلام)

\* فسلمى أم رافع و يقال كانت مولاة لصفية عمته و هي زوجة أبي رافع و داية فاطمة الزهراء و غاسلتها مع أسماء بنت عميس و قابلة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه و سلم و أم أيمن و اسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله عليه و سلم من أبيه و هي أم أسامة بن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب\* و قال سليمان بن أبي الشيخ كانت لأم النبي عليه السلام و كانت من الحبشة فلما ولدت آمنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد ما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر فأعتقها حين تزوج خديجة و زوجها عبيدة بن زيد بن الحارث الحبشي فولدت له أيمن و كنيته به و استشهد أيمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له أسامة و قيل أعتقها أبو النبي عليه السلام و هي التي شربت بول النبي صلى الله عليه و سلم\* و في الشفاء روى أن أم أيمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه و سلم و كان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلته ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه فقالت قمت و أنا عطشانة فشربته و أنا لا أعلم فقال لن تشتكى و جع بطنك أبدا\* و للترمذي لن تلج النار بطنك و صححه الدارقطني و حملة الا-كثرون على التداوى\* و أخرج حسن بن سفيان في مسنده و الحاكم و الدارقطني و أبو نعيم و الطبراني من حديث أبي مالك النخعي يبلغه الى أم أيمن أنها قالت قام رسول الله من الليل الى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل و أنا عطشانة فشربت ما فيها و أنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه و سلم قال يا أم أيمن قومي فاهريقى ما في تلك الفخارة قلت قد و الله شربت ما فيها قالت فضحك النبي حتى بدت نواجذه ثم قال اما و الله لا يجعن بطنك أبدا\* و عن ابن جريح قال أخبرت ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحه يا أم يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه\* و روى أبو داود عن ابن جريح عن حليمة عن أمها أميمة بنت رقيقة و صحح ابن دحية أنهما قصتان وقعتا لامرأتين و صح ان بركة أم يوسف غير بركة أم أيمن و هو الذي ذهب إليه شيخ الاسلام البلقيني\* و قال النبي صلى الله عليه و سلم أم أيمن أمى بعد أمى و كان يزورها ثم أبو بكر ثم عمر\* و قال الواقدي حضرت أم أيمن أحدا فكانت تسقى الماء و تداوى الجرحى و شهدت خيبر و توفيت في أول خلافة عثمان كذا في الصفوة و أميمة و خصرة و رضوى و ريحانة و مارية و قيصر اخت مارية و ميمونة بنت سعد و ميمونة بنت ابي عسيب و أم ضمرة و أم عياش و قيل عباس مولاة ابنته رقية كذا في الصفوة و سيره

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٨١

مغلطاي و ريحه و يقال هي الريحانة السرية و سائبة و أم ضميرة\* قال ابو عبيدة و كانت أيضا سرية جميلة اصابها في سبي و سرية اخرى وهبتها له زينب بنت جحش\* قال ابن الجوزي مواليه ثلاثة و أربعون و إمؤه احدى عشرة كذا في المواهب اللدنية و هؤلاء لم يكونوا في وقت واحد بل كان كل بعض في وقت

### \* (و أمّا امرأه عليه السلام)

\* فمنهم باذان بن سامان من ولد بهرام أمره على اليمن و هو أول امير فى الاسلام على اليمن و أول من اسلم من ملوك العجم و أمر على صنعاء خالد بن سعيد و ولى زياد بن ليلى الانصارى البياضى حضرموت و ولى ابا موسى الاشعري زييد و عدن و ولى معاذ بن جبل الجند و ولى ابا سفيان بن حرب نجران و ولى ابنه يزيد تيما و ولى عتاب بفتح المهملة و تشديد المثناة الفوقية ابن أسيد بفتح الهمزة و كسر السين المهملة مكة و اقام الموسم و الحج بالمسلمين سنة ثمان و ولى علي بن ابى طالب القضاء باليمن و ولى عمرو بن العاص عمان و أعمالها و ولى ابا بكر الصديق امامة الحج سنة تسع و بعث فى أثره عليا فقراً على الناس براءة قيل لان أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر الى الحج و قيل أردفه به عوناً له و مساعداً و لهذا قال الصديق أمير أو مأمور قال بل مأمور و أما الروافض فقالوا بل عزله و هذا لا يبعد من بهتهم و افتراءهم و قد ولى عليه السلام الصدقات جماعة كثيرة\*

### (و أما كتابه عليه السلام)

\* فالخلفاء الأربعة أبو بكر الصديق و كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة و فى الاسلام عبد الله و سمي الصديق لتصديقه النبى صلى الله عليه و سلم و قيل ان الله صدقه و يلقب عتيقا لجماله أو لانه ليس فى نسبه ما يعاب به و قيل لانه عتيق من النار ولى الخلافة سنتين و نصفاً و قيل أربعة أشهر كما سيجىء و بلغ سنّ المصطفى عليه السلام و توفى مسموماً و أسلم أبوه أبو قحافة يوم الفتح و توفى فى خلافة عمر و أسلمت أمه أم الخير سلمى بنت صخر قديما فى دار الارقم\* و عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى استخلفه أبو بكر فأقام عشر سنين و ستة أشهر و أربع ليال كذا فى المواهب اللدنية و قتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبه\* و عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية و كانت خلافته احدى عشرة سنة و أحد عشر أو ثلاثة عشر يوماً ثم قتل يوم الدار شهيداً\* و روى عن عائشة مما ذكره الطبرى فى فضائله ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اسند ظهره التى و ان جبريل ليوحى إليه القرآن و انه ليقول اكتب يا عثم رواه أحمد و كان كاتب سر رسول الله\* و على بن أبى طالب و أقام فى الخلافة أربع سنين و تسعة أشهر و ثمانية أيام و توفى شهيداً على يد عبد الرحمن بن ملجم و اختص علي بكتابة الصلح يوم الحديبية و طلحة بن عبيد الله أحد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست و ثلاثين و هو ابن ثلاث و ستين سنة\* و الزبير ابن العوام بن خويلد أحد العشرة أيضاً قتل أيضاً سنة ست و ثلاثين يوم الجمل\* و سعد بن أبى وقاص و محمد بن مسلمة و الارقم بن أبى الارقم و أبان بن سعيد بن العاص و أخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية و عبد الله بن الارقم مات فى خلافة عثمان و ولاه عمر بيت المال و عبد الله بن زيد بن عبد ربه و العلاء بن عقبة و المغيرة بن شعبه الثقفى أسلم قبل الحديبية و ولى امره البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسین على الصحيح و السجبل و عامر بن فهيرة و أبى بن كعب بضم الهمزة و فتح الباء الموحدة من سباق الانصار كان يكتب الوحى له صلى الله عليه و سلم و هو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهده عليه السلام و أحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهده عليه السلام توفى بالمدينة سنة تسع عشرة و قيل سنة عشرين و قيل غير ذلك و هو الذى كتب الكتاب الى ملكى عمان حيفر و عبد ابنى الجلندى و ثابت بن قيس ابن شماس استشهد بالمامة و هو الذى كتب كتاب قطن بن حارثة العليمى و حنظلة بن الربيع الاسدى الذى غلته الملائكة حين استشهد بأحد و زيد بن ثابت بن الضحاک النجارى مشهور بكتب الوحى مات سنة خمسین أو ثمان و أربعين و قيل بعد الخمسين و كان أحد فقهاء الصحابة و هو أحد من جمع القرآن

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٨٢

فى خلافة أبى بكر و نقله فى المصحف فى زمن عثمان و أبو سفيان صخر بن حرب و ابنه معاوية بن أبى سفيان ولى لعمر الشام و أقره عثمان\* قال ابن اسحاق كان أميراً عشرين سنة و خليفة عشرين سنة\* و روي فى مسند الامام أحمد من حديث العرياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب و الحساب و قه العذاب و هو مشهور بكتاب الوحى و مات فى رجب سنة ستين و قد قارب الثمانين\* و فى الشفاء دعا لمعاوية فقال اللهم مكنته فى البلاد فنال الخلافة و أخوه يزيد ابن أبى سفيان بن حرب

أمّره عمر على دمشق حتى مات بها بالطاعون و شرحبيل ابن حسنة و هي أمّه و العلاء بن الحضرمي و خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله أسلم بين الحديبية و فتح مكة مات سنة احدى أو اثنتين و عشرين\* و عمرو بن العاص بن وائل السهمي أسلم عام الحديبية و ولي مصر مرتين و هو الذي فتحها و مات بها سنة نيف و أربعين و قيل بعد الخمسين و عبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري أحد السابقين الأولين شهد بدرًا و استشهد بموتّه و معيقب بقاف و آخره موحدّة مصغر ابن أبي فاطمة الدوسي من السابقين الأولين و شهد المشاهد مات في خلافة عثمان أو علي و كتب له عليه السلام سعيد بن العاص كتاب ثقيف و حذيفة بن اليمان من السابقين صح في مسلم انه صلى الله عليه و سلم أعلمه بما كان و ما يكون الي أن تقوم الساعة و أبوه صحابي أيضا استشهد بأحد بأيدي المسلمين و مات حذيفة في أول خلافة عليّ سنة ست و ثلاثين و حويطب بن عبد العزى العامري أسلم يوم الفتح عاش مائة و عشرين سنة و مات سنة أربع و خمسين كذا في المواهب اللدنية\* و في سيرة مغلطاي و بريدة و حصين بن نمير و عبد الله بن سعد بن أبي سرح و أبو سلمة بن عبد الاسد و حاطب بن عمرو بن حنظلة و قيل كان كتابه نيفا و أربعين و أكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت و معاوية بن أبي سفيان بعد الفتح كذا في مزيل الخفا كما قاله الحافظ الشريف الدماطي و غيره\* قال الحافظ بن حجر و قد كتب له قبل زيد ابن ثابت أبي بن كعب و هو أول من كتب له بالمدينة و أول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن أبي سرح ثم ارتدّ ثم عاد الي الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية\*

### (و أمّا رسله)

\* فقد روى أنه عليه السلام بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع و ذكر القاضي عياض في الشفاء مما عزاه الواقدي أنه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم انتهى و كان أول رسول بعثه عمرو بن أمية الضمري الي أصحابه النجاشي ملك الحبشة و كتب إليه كتابين يدعوه في أحدهما الي الاسلام و يتلو عليه القرآن فأخذه النجاشي و وضعه على عينيه و نزل عن سريره و جلس على الارض ثم أسلم و شهد شهادة الحق و قال لو كنت أستطيع أن آتية لآتيته\* و في الكتاب الآخر أمره أن يزوجه أمّ حبيبة بنت أبي سفيان فزوجه اياها فدعا بحقه من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرهم و صلى عليه النبي صلى الله عليه و سلم كذا قاله الواقدي و غيره و ليس كذلك فإنّ النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ليس هو الذي كتب إليه كذا في المواهب اللدنية و قد مرّ في الموطن السادس\* و بعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي و هو أحد الستة الي قيصر ملك الروم و اسمه هرقل يدعوه الي الاسلام فهمّ بالاسلام و لم توافقه الروم فخافهم على ملكه فأمسك\* و بعث عبد الله بن حذافة السهمي الي كسرى ملك فارس و هو الثالث فمزق كتاب النبي صلى الله عليه و سلم فقال عليه السلام مزق الله ملكه و ملك قومه\* و بعث حاطب ابن أبي بلتعة اللخمي و هو الرابع الي المقوقس ملك مصر و الاسكندرية فأكرمه و قارب الاسلام و لم يسلم و أهدى للنبي صلى الله عليه و سلم مارية القبطية و أختها سيرين و أمتين أخريين و خصيا و البغلة الشهباء المسماة بالدلدل و قيل و ألف دينار و عشرين ثوبا فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت له

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٨٣

عبد الرحمن و استولد عليه السلام مارية فولدت له ابراهيم و قد ذكر في الموطن السادس\* و بعث شجاع ابن وهب الاسدي و هو الخامس الي الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام و تغيط و لم يسلم\* و بعث سليل بن عمرو العامري و هو السادس الي اليمامة الي هوذة بن علي و الي ثمامة بن أثال الحنفيين فأسلم ثمامة و كتب هوذة الي رسول الله ما أحسن ما تدعو إليه و أجمله و أنا خطيب قومي و شاعرهم فاجعل لي بعض الامر أتبعك فأبى رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يسلم هوذة و مات زمن الفتح و قد مرّ في الموطن السادس\* و بعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الي حيفر و عبدا بنى الجلندي بعمان و هما من الازد فأسلما و صدقا و خليا بين عمرو و الصدقة و الحكم فيما بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و

سلم\* و بعث العلاء الحضرمي الى المنذر ابن ساوى العبدى ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة و قيل قبل الفتح فأسلم و صدق\* و فى الصفوة كان اسم العلاء الحضرمي عبد الله بن سلمى من حضر موت و ولاه رسول الله البحرين ثم عزله عنها و ولاها أبان بن سعيد ثم أعاد أبو بكر العلاء الى البحرين ثم كتب إليه عمر أن سر الى عتبة ابن غزوان فقد وليتك عمله يعنى البصرة فسار إليها فمات فى الطريق سنة احدى و عشرين و قيل أربع عشرة و قيل خمس عشرة\* و بعث المهاجرين أمية المخزومي الى الحارث بن كلال الحميري أحد مقاوله اليمن فقال سأنظر فى أمرى\* و بعث أبا موسى الاشعري و معاذ بن جبل الى اليمن بعد انصرافه من تبوك سنة عشر فى ربيع الاول و كانا جميعا فى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فأسلم غالب أهلها ملوكهم و عامتهم طوعا من غير قتال و قد مر فى الموطن العاشر ثم بعث على بن أبى طالب بعد ذلك إليهم و وافاه بمكة فى حجة الوداع\* و بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذى الكلاع و ذى عمر و يدعوهم الى الاسلام فأسلما و توفى صلى الله عليه و سلم و جرير عندهم\* و بعث عمرو بن أمية الضمري الى مسيلمة الكذاب بكتاب و بعث الى فروة بن عمرو الجذامي و كان عاملا لقيصر يدعو الى الاسلام فأسلم و كتب الى النبي صلى الله عليه و سلم باسلامه و بعث إليه بهديه مع مسعود بن سعد و هى بغلة شهباء يقال لها فضة و فرس يقال له الطرب و حمار يقال له يعفور و بعث إليه أثوابا و قباء سندسا مذهبا فقبل هديته و وهب لمسعود بن سعد اثني عشر أوقية\* و بعث المصدقين لآخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع فبعث عينه ابن حصن الفزاري الى بنى تميم و بعث بريدة و يقال كعب بن مالك الى أسلم و غفار و بعث عباد بن بشر الى سليم و مزينة و بعث رافع بن مكث الى جهينة و بعث عمرو بن العاص الى فزارة و بعث الضحاک ابن سفيان الى بنى كلاب و بعث بشر بن سفيان الكعبي و يقال النجار العدوي الى بنى كعب و بعث عبد الله بن اللثبية الى ذبيان و بعث رجلا من سعد هذيم الى قومه\*

### (و أما فضاته)

\* عليه السلام فأمر المؤمنين على و معاذ بن جبل و أبو موسى الاشعري ولى كل منهم القضاء باليمن\*

### (و أما مؤذنه عليه السلام)

\* فأربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح و أمه حمامة و هو مولى أبى بكر الصديق و هو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا أن عمر لما قدم الشام حين فتحها أذن بلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه و سلم قال أسلم مولى عمر فلم أر باكيا أكثر من يومئذ و توفى بلال سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة أو عشرين بداريا بباب كيسان و له بضع و ستون سنة و قيل دفن بحلب و قيل بدمشق\* و عمرو بن أم مكتوم القرشي الاعمى\* و فى معالم التنزيل اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بنى عامر بن لؤى و كذا فى الكشاف و زاد فيه أم مكتوم أم أبيه هاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه و سلم و سيحىء موت بلال و ابن أم مكتوم فى الفصل الثانى فى الخاتمة فى خلافة عمر بن الخطاب\* و أذن له عليه السلام بقاء سعد بن عائد أو ابن

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٨٤

عبد الرحمن المعروف بسعد القرظي و بالقرظي مولى عمار بقى الى ولاية الحجاج و ذلك سنة أربع و سبعين\* و بمكة أبو محذورة و اسمه أوس الجمحي المكي أبوه معير بكسر الميم و سكون المهملة و فتح التحتية مات بمكة سنة تسع و خمسين و قيل تأخر بعد ذلك و كان أبو محذورة منهم يرجع الاذان و يثنى الاقامة و بلال لا يرجع و يفرد الاقامة فأخذ الشافعي باقامة بلال و أهل مكة أخذوا بأذان أبي محذورة و اقامة بلال و أخذ أبو حنيفة و أهل العراق بأذان بلال و اقامة ابى محذورة و أخذ أحمد و أهل المدينة بأذان بلال و اقامته و خالفهم مالك فى موضعين اعادة التكبير و تثنى لفظ الاقامة\*

## (و أما شعراؤه الذين يذبون عن الاسلام)

\* فكعب بن مالك و عبد الله بن رواحة الخزرجي الانصارى و حسان بن ثابت بن المنذر ابن عمرو بن حزام الانصارى دعا له النبى صلى الله عليه و سلم فقال اللهم ائده بروح القدس فيقال أعانه جبريل بسبعين بيتا\* و فى الحديث ان جبريل مع حسان ما نافع عنى و هو بالحاء المهملة أى دافع و المراد هجاء المشركين و مجازاتهم على أشعارهم و عاش مائة و عشرين سنة ستين فى الجاهلية و ستين فى الاسلام و كذا عاش ابوه ثابت و جدّه المنذر و جدّ ابيه حزام كل واحد منهم مائة و عشرين سنة و توفى حسان سنة اربع و خمسين و كان أشدهم على الكفار حسانا و كعبا\* و كان يحد و بين يديه عليه السلام فى السفر عبد الله بن رواحة\* و فى رواية الترمذى فى الشمائل عن أنس انه عليه السلام دخل مكة فى عمرة القضاء و ابن رواحة يمشى بين يديه عليه السلام و هو يقول خلوا بنى الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله و يذهل الخليل عن خليله و عامر بن الاكوع بفتح الهمزة و سكون الكاف و فتح الواو و بالعين المهملة و هو عم سلمة بن الاكوع كذا فى المواهب اللدنية و استشهد يوم خيبر\* و أنجشة العبد الاسود بفتح الهمزة و سكون النون و فتح الجيم و بالشين المعجمة و كان حسن الحداء قال انس كان البراء بن مالك يحد و بالرجال و أنجشة يحد و بالنساء و قد كان يحدو و ينشد القريض و الرجز فقال عليه السلام كما فى رواية البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير و فى المشكاة لا تكسر القوارير\* قال قتادة يعنى ضعفه النساء متفق عليه فشبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع إليها الكسر فلم يأمن عليه السلام ان يصيبهن او يقع فى قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك\* و فى المثل الغنا رقية الزنا و قيل اراد أن الابل اذا سمعت الحداء أسرع فى المشى و اشتدّ و أزعجت الراكب و أتعبت فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدّة الحركة\*

## (و اما خيله و دوابه)

\* فذكر له صلى الله عليه و سلم الدميرى فى حياة الحيوان اثنين و عشرين فرسا فقال السكب و السبحة و المرتجز و اللزاز و الظرب و اللحيق و الورد و هذه السبعة متفق عليها و اما غيرها و هى الابلق و ذو العقال و ذو اللمة و المرتجل و السرحان و اليعسوب أو اليعسوب و البحر و الادهم و الملاوح و الشحاء و المرواح و المقدام و المندوب و الطرف و الضرمين فهذه الخمسة عشر مختلف فيها و قد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطى و غيره انتهى كلام الدميرى\* قال الحافظ عبد المؤمن الدمياطى الخيل المتفق عليها لرسول الله صلى الله عليه و سلم سبعة و قد نظمها القاضى بدر الدين بن جماعة فى بيت فقال

الخيل سكب لحيف سبحة طرب لزاز مرتجز ورد لها اسرار \* مشكلات الافراس فى القاموس السكب اول فرس ملكه النبى صلى الله عليه و سلم و كان كميئا محجلا طلق اليمين و يحرك\* و فى المواهب اللدنية يقال فرس سكب اى كثير الجرى كأنما ينصب جريه صبا من سكب الماء يسكبه و هو اول فرس ملكه اشتراه عليه السلام بالمدينة من اعرابى من بنى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٨٥

فزاره بعشرة أواق و اول فرس غزا عليه و اول غزاة غزاها عليه أحد\* و فى نور العيون و كان عليه السلام عليه يوم أحد\* و فى المواهب اللدنية و كان أغر محجلا طلق اليمين كميئا\* و قال ابن الاثير كان أدهم و كذا فى حياة الحيوان\* و فى القاموس السبحة بالفتح فرس للنبى صلى الله عليه و سلم\* و فى حياة الحيوان و هو الذى سابق عليه فسبق ففرح به و فى غيرهما كان قد سبق فسبح عليه فسمى سبحة\* و فى المواهب اللدنية سبحة بالموحدة من قولهم فرس سباح اذا كان حسن مدّ اليدين فى الجرى\* قال ابن بنين هى فرس شقراء اشتراها من اعرابى من جهينة بعشر من الابل\* و فى القاموس المرتجز بن الملاة فرس للنبى صلى الله عليه و سلم سعى به لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث بن ظالم\* و فى المواهب اللدنية المرتجز بضم الميم و سكون الراء و فتح التاء و كسر الجيم

بعدها زاي سمي به لحسن صهيله مأخوذ من الرجز و هو ضرب من الشعر و كان أبيض و هو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة رجلين\* و في حياة الحيوان الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه و سلم من الاعرابي و شهد له خزيمة اسمه المرتجز و قيل كان أبيض و اسم الاعرابي سواد بن الحارث بن ظالم المحاربي و كان عليه السلام ابتاعه منه و استتبعه النبي صلى الله عليه و سلم ليقبض ثمنه و أسرع النبي صلى الله عليه و سلم المشى و أبطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومون الفرس لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه و سلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس فنأدى الاعرابي النبي صلى الله عليه و سلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه و إلبا بعته فقام النبي صلى الله عليه و سلم حين سمع صوت الاعرابي فقال أو ليس قد ابتعتك منك قال لا- و الله ما ابتعتك فقال النبي صلى الله عليه و سلم قد ابتعتك فطفق الناس يلوذون برسول الله و الاعرابي و هما يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلم بشاهدك قال خزيمة أنا أشهد فأقبل النبي صلى الله عليه و سلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه و سلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين أخرجه أبو داود و النسائي و الحاكم\* و في رواية قال خزيمة بأبي أنت و أمي يا رسول الله أصدقتك على أخبار السماء و ما يكون في غدو لا أصدقتك في ابتاعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه و سلم انك ذو شهادتين يا خزيمة و كان يقال له ذو الشهادتين و كان معه راية بنى خطمة في غزوة الفتح و شهد صفين مع علي و قتل يومئذ سنة سبع و ثلاثين\* قال السهيلي في مسند الحارث زيادة و هي أن النبي صلى الله عليه و سلم ردّ الفرس على الاعرابي و قال لا- بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد شائلة برجليها أي ماتت\* و في الصفوة و ربما جعل بعضهم الاسمين يعني السكب و المرتجز لواحد\* و في القاموس اللزاز ككتاب فرس للنبي صلى الله عليه و سلم أهداها المقوقس مع ماريه\* و في المواهب اللدنية سمي به لشدة تلززه و اجتماع خلقه و لزه الشيء لزه به كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته أهداها له المقوقس الطرب بالطاء المهملة و المعجمة ككتف فرس للنبي صلى الله عليه و سلم كذا في القاموس\* و في المواهب اللدنية الطرب بالطاء المعجمة آخره باء موحدة واحد الطراب سمي به لكبره و سمنه و قيل لقوته و صلابه حافره أهداها له فروة بن عمرو الجذامي\* و في القاموس اللحيق كأمر و زبير فرس لرسول الله صلى الله عليه و سلم لانه كان يلحف الارض بيديه أهداه له ربيعة بن أبي البراء و في غيره فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب أورد اللحيق في القاموس بالحاء المهملة و الجيم\* و في المنتقى بالجيم و قال من قولهم سهم لجيف اذا كان سريع المر\* و في المواهب اللدنية اللحيق بالمهملة أهداها له ربيعة بن أبي براء سمي به لسمنه و كبره كأنه يلحف الارض أي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحفت الرجل باللحاف طرحته عليه و يروى بالجيم و بالخاء المعجمة تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٨٦

رواه البخاري و لم يتحققه و المعروف بالحاء المهملة قاله ابن الاثير في النهاية و الورد فرس أهداه له تميم الداري فأعطاه عمر فحمله في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فأراد أن يشتريه فسأل النبي صلى الله عليه و سلم فقال لا تشتريه لا تعد في صدقتك و ان أعطيتك بدرهم فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية\* و في القاموس الورد من الخيل ما بين الكميث و الاشقر (و الابلق) ذو لونين فصاعدا (و ذو العقال) بضم العين المهملة و تشديد القاف\* و حكى بعضهم تخفيفها يقال هو داء يأخذ الدواب في الرجلين (و ذو اللمة) بكسر اللام و تشديد الميم ذكره ابن حبيب و هو الشعر المجاوز شحمة الاذن كذا في القاموس (و المرتجل) بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشيء من الهملجة (و السرحان) بكسر السين المهملة و سكون الراء ذكره ابن خالويه و في القاموس (اليعسوب) أمير النحل و ذكرها (و اليعوب) الفرس الطويل السريع أو الجواد السهل في عدوه ذكرهما قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل (و البحر) فرس كان اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسبق عليه مرّات فجثا صلى الله عليه و سلم على ركبته و مسح على وجهه و قال ما أنت الا بحر فسمى بحرا ذكره ابن بنين فيما حكاه الحافظ الدمياطي\* قال ابن الاثير و كان كميثا و كان سرجه دفتان من ليف كذا في المواهب اللدنية\* و في سيرة اليعمرى و سبحة اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرّات فمسح وجهه و قال ما أنت (الابحر) (و الادهم) (و الملاوح) بضم الميم و كسر الواو ذكره ابن



خالويه كان لابي بردة بن نيار (و الشحاء) أى الفاتحة فاها كذا فى القاموس (و المرواح) من أبنية المبالغة كالمطعم مشتق من الريح لسرعته أو من الرواح لتوسعه فى الجرى أهده له قوم من بنى مذحج ذكره ابن سعد (و المقدام) (و المندوب) ذكره بعضهم فى خيله عليه السلام (و الطرف) بكسر الطاء المهملة و سكون الراء بعدها فاء ذكره ابن قتيبة فى المعارف\* و فى رواية أنه الذى اشتراه من الاعرابى و شهد له خزيمه بن ثابت كذا فى المواهب اللدنية (و الضمرن) ذكره السهيلي فى أفراسه و فى القاموس الضرم الفرس العداء و فى غيره شديد العدو و كأنّ النون زائدة و زاد فى المواهب اللدنية (السجل) بكسر السين المهملة و سكون الجيم ذكره على بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفى و لعله مأخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل أى صببته فانصب (و النجيب) ذكره ابن قتيبة\* و فى رواية أنه الذى اشتراه من الاعرابى و شهد له به خزيمه\*

### (و أمّا بغاله عليه السلام)

\* فدلّل بدالين مضمومتين و كانت شهباء أهدها له المقوقس ملك مصر و الاسكندرية و هى أول بغلة رؤيت فى الاسلام كذا فى الكامل و هى التى قال لها يوم حنين اربضى دلل فربضت و كان يركبها فى المدينة و فى الاسفار و كانت أنثى كما أجاب به ابن الصلاح كذا فى حياة الحيوان\* و فى حياة الحيوان أيضا قال الحافظ قطب الدين البغلة بهاء للافراد يقع على الذكر و الانثى كالجرادة و التمرة ثم قال أجمع أهل الحديث على أنّ بغلة النبى صلى الله عليه و سلم كانت ذكرا لا أنثى ثم عدّله خمس بغال انتهى و كانت الدلّل قد كبرت و زالت أضراسها يجش لها الشعر و كان على يركبها بعد النبى صلى الله عليه و سلم و روى أنّ عثمان بن عفان أيضا كان يركبها ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين و محمد بن على المشهور بابن الحنفية حتى عميت من الكبر فدخلت مبطحة لبني مدلج فرماها رجل بسهم فقتلها و قيل ماتت بينبع\* و فى القاموس ينبع كينصر حصن له عيون و نخيل و زرع بطريق حاج مصر\* و فى خلاصة الوفاء ينبع الماء مضارع نبع ظهر من نواحي المدينة على أربعة أيام منها و بغلة يقال لها (فضة) أهدها له فروه بن عمرو الجذامى و هبها لابي بكر و بغلة أخرى يقال لها (الابلية) أهدها له ملك أيلة كعتله موضع بالبصرة كذا فى القاموس و كانت بيضاء محذوفة طويلة كأنها تقوم على رماح و كانت حسنة السير فأعجبتة و هى التى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٨٧

قال فيها على ان كانت أعجبتك هذه البغلة فانا نضع لك مثلها قال و كيف ذلك قال هذه أمها فرس عربية و أبوها حمار فلو أنا أنزينا على فرس عربية حمارا لجاءت بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون رواه البخارى فى كتاب الجزية و أخرى أهدها له ابن العلماء صاحب أيلة و أخرى من دومة الجندل و أخرى من عند النجاشى قيل و أهدي له كسرى بغلة و فيه نظر لان كسرى مزق كتابه صلى الله عليه و سلم\*

### (و أمّا حميره عليه السلام)

\* فغفير بضم العين المهملة أهده له المقوقس و يعفور أهده له فروه بن عمر و الجذامى و يقال هما واحد و هما مأخوذان من العفرة و هو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبى صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و كان له حمار آخر أعطاه سعد بن عبادة فركبه كذا فى المواهب اللدنية و مزيل الخفا\* و روى ابن عساكر بسنده أنه لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم خيبر أصاب حمارا أسود فكلمه الحمار فقال له رسول الله ما اسمك فقال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى سبعين حمارا كلها لا يركبها الا نبى و قد كنت أتوقعك لتركبني و لم يبق من نسل جدى غيرى و لا من الأنبياء غيرك و قد كنت قبلك عند يهودى\* و فى رواية اسمه مرحب و كان اذا سمع اسمك يتكلم بما لا يليق بك و كنت أتعثر به عمدا و كان يجيع بطنى و يركب ظهري فقال له النبى صلى الله عليه و سلم فأنت يعفور يا يعفور تشتهى الاناث قال لا\* و فى رواية قال لم قال لان آبائى رووا عن آبائهم أنه سيرك نسلنا سبعون من الأنبياء

و الآخر من نسلنا سيركبه نبي اسمه محمد و أنا أرجو أن أكون ذلك الآخر و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يركبه و كان يوجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب و يدعوهم فلما قبض النبي عليه السلام\* و في رواية و لما مضى ثلاثة أيام جاء الى بئر أبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله فصارت قبره كذا في حياة الحيوان\*

### (و أما ابله عليه السلام)

\* فكان له من اللقاح (القصى) و هي مقطوعة الاذن و هي التي تاجر عليها (و العضاء) و هي مشقوفة الاذن (و الجذعاء) و هي مقطوعة طرف الاذن و لم يكن بهما غضب و لا جذع و انما سميت بذلك قاله أبو عبيدة و قيل كان بأذنها غضب و قيل العضاء هي التي كانت لا تسبق قيل و كان اشتراها من أبي بكر بأربعمائة درهم و عن الواقدي بستمائة درهم و قد مر أنه اشتراها بثمانمائة درهم و كانت حين قدم المدينة رباعية و كان لا يحملها اذا نزل عليه الوحي غيرها و كانت تبرك حين من ثقل الوحي و هي التي كانت لا تسبق فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال عليه السلام انّ حقا على الله أن لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه\* و في سيرة اليعمرى قيل المسبوق غيرها انتهى و كانت صهباء و هي التي روى تكليمها النبي صلى الله عليه و سلم و تعريفها له نفسها و مبادرة العشب إليها في الرعى و تجنب الوحوش عنها و نداؤها له انك لمحمد و انها لم تأكل و لم تشرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم حتى ماتت ذكره الاسفرايني و قيل القصى و العضاء غيرها و هي المسبوقه و قيل العضاء و الجذعاء واحدة و قيل كانت له ناقه ثلاث نوق و قيل الجذعاء و القصى واحدة و العضاء غيرها و هي المسبوقه و قيل العضاء و الجذعاء واحدة و قيل كانت له ناقه أخرى اشتراها من بنى قشير بثمانمائة درهم و هي التي هاجر عليها و كانت اذ ذاك رباعية و هي المسبوقه و هي الحامله له اذا نزل عليه الوحي و الله أعلم\* و في ذخائر العقبى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال تبعت الأنبياء على الدواب و يحشر صالح على ناقته و يحشر ابنا فاطمه على ناقتي العضاء و القصى و أحشر أنا على البراق خطوها عند أقصى طرفها و يحشر بلال على ناقه من نوق الجنه خرج الحافظ السلفى و كانت له عشرون لقهة بالغابه يراح إليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن و كان يفرقها على نسائه و كان فيها تسع لقاح غرر الحناء و السمراء و العريس و السعدية و البغوم و العسيرة و الريا و كانت لقهة تدعى برده أهداها له الضحاك

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٨٨

ابن سفيان و كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان و كانت له مهرية أرسلها إليه سعد بن عباده من نعم بنى عقيل\* و في المواهب اللدنية و كانت له خمس و أربعون لقهة أرسل بها إليه سعد بن عباده منها اطلال و اطراف و برده و بركة و البغوم و الحناء و رمزه و الريا و السعدية و سقيا و السمراء و الشقراء و عجرة و العريس و غوثه و قيل و غيثه و قمر و مروه و مهره و رشه و العسيرة و الحفده و غنم صلى الله عليه و سلم يوم بدر جملا لابي جهل فى أنفه بره من فضة و كان يغز و عليه و يضرب فى لقاحه فأهداه يوم الحديبية ليغيب بذلك الكفار كما مر ذكره\* و لم ينقل انه صلى الله عليه و سلم اقتنى من البقر شيئا و كانت له مائه شاءه و كانت له سبع منائح عجرة و زمزم و سقيا و بركة و رشه و اطلال و اطراف و كانت له ستة أو سبعة أعنز منائح ترعاها أم أيمن و كانت له شاءه يختص بشرب لبنها تدعى غبته و يقال غوثه و يمن و قمر ذكرها ابن حبان و كان له ديك أبيض ذكره أبو سعد كذا فى سيرة اليعمرى و حياة الحيوان و نقل فيها عن معجم الطبرانى و تاريخ الاصبهانى عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال انّ لله ديكا أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد و الياقوت و اللؤلؤ جناح بالمشرق و جناح بالمغرب رأسه تحت العرش و قوائمه فى الهواء يؤذن فى كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السموات و الارض الا الثقلين الجنّ و الانس فعند ذلك تجيبه ديوك أهل الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك و غض صوتك فيعلم أهل السموات و الارض الا الثقلين أنّ الساعة قد اقتربت صاح سبوح قدّوس فصاحت الديكة\* و فى رواية يقول سبحان الملك القدّوس ربنا الرحمن الملك لا إله غيره\* و فى رواية سبحانك ما أعظم شأنك\*

**(و أما أسلحته و آلات حربه عليه السلام)**

\* فكان له تسعة أسياف مأثور و هو أول سيف ملكه عليه السلام و هو الذى يقال انه قدم به الى المدينة فى الهجرة و العضب أرسله إليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر و ذو الفقار لانه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر و يجوز فى فائه الفتح و الكسر صار إليه يوم بدر و كان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمى كذا فى المواهب اللدنية و غيره من الكتب\* و فى سيرة اليعمرى تنفله من غنائم بدر و كان لبني الحجاج السهميين و كان لا يفارقه فى الحرب فيكون معه فى كل حرب يشهدها و هو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد رأى بذباب سيفه ثلثة فأولها هزيمة كما مر\* و فى القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبى صلى الله عليه و سلم ثم صار الى على و كانت قائمته أى مقبضه و قببسته كسفينه ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد و ذؤابته أى ما يعلق من القائمة و بكراته أى الحلقة التى فى حليه السيف و نعله أى الحديد فى أسفل عمد السيف من فضة كذا فى القاموس و كانت له حلقتان فى الحمائل فى موضعهما من الظهر\* و عن أنس بن مالك قال كان نعل سيف رسول الله فضة و قببسته فضة و ما بين ذلك حلق الفضة كذا فى نور العيون و للترمذى و كان سيفه حنفا و كان له على سيفه اذ دخل مكة يوم الفتح ذهب و كانت قببسته فضة و ثلاثة أسياف أصابها من سلاح بنى قينقاع و القلعي بضم القاف و فتح اللام و هو الذى أصابه من قلع موضع بالبادية و البتار أى القاطع و الحنف أى الموت و المخدم أى القاطع و الرسوب أى يمضى فى الضربة و يغيب فيها و هو فعول من رسب فى الماء يرسب اذا ذهب الى أسفل و اذا ثبت أهدهما له زيد الخير\* و فى المواهب اللدنية أصابهما من الفللس بضم الفاء و سكون اللام صنم كان لطفى و فى روايه أصابهما و ثالثا على ابن أبى طالب من الفللس فاصطفاهما للنبى صلى الله عليه و سلم صفى المغنم\* و فى القاموس هو يعنى الرسوب من السيوف السبعة التى أهدت بلقيس لسليمان عليه السلام و القضيب أى اللطيف أو القطاع كذا فى القاموس و يقال القضيب و ذو الفقار واحد و مأثور و العضب كذا فى سيرة مغلطاي قيل هو أول سيف تقلد به صلى الله عليه و سلم و قيل كان له سيف آخر ورثه من أبيه فتكون السيوف

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٨٩

عشره\*

**(و أما ادراعه عليه السلام)**

\* فسبع ذات الفضول بالضاد المعجمة لطولها و هى درع موشح بالنحاس أرسلها إليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر\* و فى نور العيون لبسها يوم حنين و فى الهدى لابن القيم انها التى رهنها النبى صلى الله عليه و سلم عند أبى الشحم اليهودى على صاع من شعير و كان الدين الى سنة كذا فى المواهب اللدنية و ذات الوشاح و ذات الحواشى و البتراء لقصرها و الخرنق باسم ولد الارنب و درعان أصابهما من سلاح بنى قينقاع يقال لاحدهما السغدية بالسين المهملة ثم بالغين المعجمة و يقال بالسين و العين المهملتين نسبة الى بلد تعمل فيه الدروع كذا فى القاموس\* و فى المواهب اللدنية و هى درع عكير القينقاعى قيل و هى درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت كذا فى المواهب اللدنية و خلاصة الوفاء و للاخرى الفضة\* و عن محمد بن سلمة قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد درعين ذات الفضول و الفضة و رأيت عليه يوم حنين ذات الفضول و السعدية\* و كان له مغفر من حديد و هو زرد ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة و يسمى مغفره السبوغ أو ذا السبوغ لتمامه و مغفر آخر يسمى الموشح و كان له أربعة أزواج خفاف خفان ساذجان و ثلاث جبات يلبسهن فى الحرب جبة سندس أخضر و جبة طيالسية كذا فى سيرة مغلطاي\*

**(و أما رماحه عليه السلام)**

\* فالمشوى سمي به لانه يثبت المطعون به من الثوى و هو الاقامة قاله ابن الاثير و المثنى و رمحان آخران أصابهما من سلاح بنى قينقاع و كانت له حربئة كبيرة تسمى البيضاء و كانت له حربئة أخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة\* و فى بعض كتب السير تسمى اليمين كان يمشى بها فى يده يدعم عليها و تحمل بين يديه فى الاعياد الى المصلى حتى تركز أمامه فيتخذها ستره يصلى إليها يقال هذه الحربئة كانت للنجاشى فوهبها للزبير بن العوام و حربئة يقال لها النبعة و أخرى تسمى الهز كذا فى سيرة مغلطاي و كان له قضيب من شوحط يسمى الممشوق رواه ابن عباس\* القضيب العصا و الشوحط بالشين المعجمة و بالحاء و الطاء المهملتين شجر تتخذ منه القسى أو ضرب من النبع و هو شجر القسى أيضا و هما و الشريان واحد و يختلف الاسم بحسب كرم منابتها فما كان فى قله الجبل فنع و فى سفحه شريان و فى الحضيض شوحط كذا فى القاموس و كان له محجن و هو عصا منعطفة يتناول بها الراكب و يحرك بطرفها بعيره للمشى و كان قدر ذراع أو أكثر يمشى به و يركب به و يعلقه بين يديه على بعيره و هو الذى استلم به الركن فى حجة الوداع و كانت له مخضرة و هى خشبة تمسك باليد تسمى العرجون و كان له محجن يسمى الوقر\*

### (و أما أقواسه عليه السلام)

\* فكانت له ست أو سبع قوس من شوحط تدعى الروحاء و أخرى من شوحط تدعى البيضاء و أخرى من نبع تدعى الصفراء أصابها من بنى قينقاع و قوس تسمى الزوراء و قوس تدعى الكتوم انكسرت يوم أحد فأخذها قتادة و قوس تدعى السداد و قوس تدعى الشداد و كانت له جعبة و هى كنانة النشاب تدعى الكافور\* و فى رواية و كانت له كنانة بالكسر و هى جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس تسمى الجمع و اسم نبله المتصلة و قيل الموصلة سميت بها تفاؤلا بوصوله الى العدو\*

### (و أما اتراسه عليه السلام)

\* فكان له ترس اسمه الزولقى يزلق عنه السلاح و ترس يقال له الفتق و ترس فيه تمثال\* فى حياة الحيوان روى أبو سعيد فى طبقاته أن النبى صلى الله عليه و سلم أهدى له ترس فيه تمثال كبش فكره النبى صلى الله عليه و سلم مكانه فأصبح و قد أذهب الله\* و فى سيرة مغلطاي كان له ترس فيه تمثال رأس كبش و يقال عقاب انتهى و يقال وضع النبى صلى الله عليه و سلم يده على ذلك التمثال فأذهب الله عنه\*

### (و أما رايته عليه السلام)

\* فالعقاب و كانت سوداء من صوف من ستر باب عائشة و قد مرّ فى غزوة خيبر و كانت له ألوية بيضاء و ربما جعل فيها السوداء و ربما جعلت من خمر نسائه و للترمذى رايته سوداء مربعة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ١٩٠

من نمره و لمحى السنة لواؤه أبيض مكتوب لا إله الا الله محمد رسول الله و لأبى داود رؤيت رايته صفراء

### \* (و أما لباسه و ثيابه و متاعه عليه السلام)

\* فكان له صلى الله عليه و سلم القلانس يلبسها تحت العمائم و بغير العمائم و يلبس العمائم بغير القلانس و كان يلبس القلانس اليمانية من البيض المضربة و كان ربما نزع قلنسوته فجعلها ستره بين يديه و يصلى إليها و ربما مشى بلا قلنسوة و لا عمامة و لا رداء راجلا يعود المرضى كذلك فى أقصى المدينة كذا فى خلاصة السير و كانت له قلانس صغار لاطية ثلاث أو أربع\* و فى القاموس و نهاية ابن الاثير كانت كمام الصحابة بطحاء أى لازقة بالرأس غير ذاهبة فى الهواء و الكمام القلانس\* و فى مختصر الوفاء عن ابن عمر

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء\* و عن أبي هريرة قال رأيت على رسول الله قلنسوة بيضاء شامية\* و عن ابن عباس قال كان لرسول الله ثلاث قلانس بيضاء مضربة و قلنسوة برد حبرة و قلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر و الحرب و كانت له عمامة تسمى السحاب و كان يعتم بها فكساها عليا و ربما طلع علي فيها فيقول أتاكم علي في السحاب\* و للترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح و عليه عمامة سوداء و له خطب الناس و عليه عمامة سوداء و لمسلم انها كانت عليه قد أرخى طرفها أو طرفيها بين كتفيه\* و للترمذي اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه و كذا في مختصر الوفاء عن ابن عمر و ذكر رزين ان عمامته كانت بطحاء يعني لاطية\* قال ابن القيم في الهدى النبوي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب الذؤابة شيئا بديعا و هو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة لما رأى رب العزة فقال يا محمد فيم يختصم الملائة الا على قلت لا أدري فوضع يديه بين كتفي فعلمت ما في السماء و الارض الحديث و هو في الترمذي و سأله عنه البخاري فقال صحيح قال فمن ذلك الغداء أرخى الذؤابة بين كتفيه قال و هذا من العلم الذي تنكره ألسنة الجهال و قلوبهم قال و لم أر هذه الفائدة في شأن الذؤابة لغيره انتهى و عبارة غير الهدى و ذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضعا يده بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالعبذة انتهى لكن قال العراقي بعد أن ذكره لم نجد لذلك أصلا انتهى\* و روى ابن ابي شيبة عن علي قال عممى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة سدل طرفها على منكبي و قال ان الله أمدنى يوم بدر و يوم حنين بملائكة معممين هذه العممة و قال ان العمامة حاجز بين المسلمين و المشركين قال عبد الحق الاشيلي و سنة العمامة بعد فعلها أن يرخى طرفها و يتحنك به فان كانت بغير طرف و لا تحنيك فذلك يكره عند العلماء و اختلف في وجه الكراهة فليل لمخالفة السنة فيها و قيل لانها كذلك كانت عمائم الشيطان و جاءت الاحاديث في ارسال طرفها على أنواع منها ما تقدم انه أرسل طرفها على منكب علي و منها ان عبد الرحمن بن عوف قال عممى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسد لها بين يدي و من خلفي ذكره أبو داود كذا في المواهب اللدنية و للترمذي خطب الناس و عليه عصابة دسما و للبخاري عصب على رأسه حاشية برد و للترمذي كان صلى الله عليه وسلم يكثر القناع و كان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الايام و كان له منديل يمسح به وجهه من الوضوء و ربما مسح بطرف رداءه و للترمذي كان أحب الثياب إليه القميص و له كان كم قميصه الى الرسغ و لأبي داود ان قميصه مطلق و للترمذي زر قميصه لمطلق و لأبي داود انه صلى الله عليه وسلم ساوم أبا صفوان و صاحبه بسرراويل فباعاه و لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل و لكنه اشتراها و لم يلبسها\* و في الهدى لابن القيم انه لبسها قالوا انه سبق فلم اشتراها بأربعة دراهم\* و في الاحياء انه اشتراها بثلاثة دراهم و للشيخين كان عليه صلى الله عليه وسلم في سفر جبة من صوف و لهما جبة شامية ضيقة الكمين و للترمذي رومية و لمسلم أخرجت أسماء بنت أبي بكر جبة طيالية

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٩١

كسراوية لها لينه ديباج مكفوفة الفرجين من ديباج و قالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم و لأبي داود جبة طيالية مكفوفة الحيب و الكمين و الفرجين بالديباج و كانت له منطقة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة و الازريم من فضة و الطرف من فضة و الحلق على صفة الفلك المضروبة من فضة و لبس الفروة المكفوفة بالسندس\* و عن أنس ان ملك الروم أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مسبعة من سندس أي فروة طويلة الكمين مكفوفة بالسندس\* و في هدى ابن القيم كان رداؤه بردة طول سته أذرع و شبر في عرض ثلاثة و شبر و اسم رداءه الفتح\* و في سيرة مغلطاي و كان له رداء مربع انتهى و ازاره من نسج عمان طوله أربعة أذرع و شبر في عرض ذراعين و شبر و كان له ازار طوله خمسة أشبار و للترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم و هو متوكئ على أسامة بن زيد و عليه ثوب قطري قد توشح به فضلى بهم و لبس صلى الله عليه وسلم ثوبا أبيض و حلته حمراء و للشيخين خميصه جريئة أو خوتية أو جوينية و بردا نجرانيا غليظ الحاشية و للبخاري و بردة منسوجة فيها حاشيتها و لمسلم و مرطا مرجلا من شعر أسود\* و في سيرة مغلطاي و كان له كساء اسود و آخر أحمر ملبد و آخر من شعر\* و روى انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء اسود كساه في

حياته فقالت له أم سلمة بأبي أنت و أمي ما فعل كساؤك قال كسوته قالت ما رأيت شيئا قط كان أحسن من بياضك في سواده\* و لأبي داود و لبس بردا أحمر و بردين أو ثوبين أخضرين\* و للترمذى ثوبين قطريين غليظين و اسمال ملاءتين كانتا بزعفران و قد نفضت\* و في سيرة اليعمرى كان يعجبه الثياب الخضرة\* و في رواية لبس في وقت حلة حمراء و أزار او رداء و في وقت ثوبين أخضرين و في وقت جبة ضيقة الكمين و في وقت قباء و في وقت عمامة سوداء و أرخى طرفها بين كتفيه و في وقت مرطا اسود من شعر أى كساء\* و في المواهب اللدنية و كان له ثلاث جبات يلبسهن في الحرب و جبة سندس أخضر و لمسلم ألبس النبي صلى الله عليه و سلم حذيفة في غزوة الخندق من فضل عباءة كانت عليه يصلى فيها و للشيخين ارتدى بالرداء و لأبي داود و كان يأتزر عليه السلام فيضع حاشية أزاره من مقدمه على ظهر قدميه و يرفع من مؤخره و للترمذى كانت إزرتة الى أنصاف ساقيه\* و روى عن علي أنه قال لباس الصلحاء الى نصف السوق و لباس السفهاء مكنسة السوق\* و في سيرة اليعمرى ربما لبس الأزار الواحد ليس عليه غيره و يعقد طرفيه بين كتفيه و قبض روحه صلى الله عليه و سلم في كساء ملبد و أزار غليظ و لبس عليه السلام خفين و مسح عليهما\* و للترمذى خفين اسودين ساذجين أهداهما إليه النجاشى ملك الحبشة\* و في رواية و كان ربما لبسهما النبي صلى الله عليه و سلم و مسح عليهما و كان يلبس النعال التي فيها شعر و لبس صلى الله عليه و سلم نعلين جرداوين و كان لنعله قبالة\* و للترمذى مخصوفتين و صلى فيهما و له كان لنعل رسول الله صلى الله عليه و سلم قبالة مثنى شراكهما\* و في رواية و كان له نعلان من السبت و كانت مخصرة ذات قباليين و كانت صفراء\* و عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه و سلم اتخذ خاتما من فضة و كان يختم به و لم يلبسه\* و عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه و سلم من ورق و كان فضه حبشيا\* و عنه كان خاتم النبي صلى الله عليه و سلم من فضة و فضه منه يجعله في يمينه و قيل كان أولا في يمينه ثم حوّل الى يساره\* و عنه كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه و سلم محمد سطر و رسول سطر و الله سطر\* و عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم كتب الى كسرى و قيصر و النجاشى فقبل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله صلى الله عليه و سلم خاتما حلقتة فضة و نقش فيه محمد رسول الله كما مر\* و عن علي ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يلبس خاتمه في يمينه\* و عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه و سلم اتخذ خاتما من فضة و جعل فضه مما يلي كفه و نقش فيه محمد رسول الله و نهى أن ينقش أحد عليه و هو

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٩٢

الذى سقط من معيقب في بئر أريس\* و في رواية اتخذ رسول الله خاتما من ورق و كان في يده ثم كان بعد في يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر ثم كان بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس نقشه محمد رسول الله و تختم صلى الله عليه و سلم في خنصره الايمن و ربما لبسه في الايسر و عن محمد كان الحسن و الحسين يتختمان في يسارهما و لأبي داود كان خاتمه صلى الله عليه و سلم من حديد ملوى عليه فضة أو بفضة و كانت له ربعة اسكندرانية أهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيها مرآته المسماة بالمدلة و مشط عاج و مكحلة يكتحل منها كل ليلة و مقراض يسمى الجامع و سواك و في سيرة اليعمرى و لا تفارقه قارورة الدهن في سفره و المكحلة و المرأة و المشط و المقراض و السواك و الابرة و الخيط و كان يستاك في الليل ثلاث مرّات قبل النوم و بعده و عند القيام لورده و عند الخروج لصلاة الصبح و كان يكتحل قبل أن ينام بالاثمد في كل عين ثلاثا\* و في سيرة اليعمرى و ربما اكتحل ثلاثا في اليمين و اثنين في اليسار و ربما اكتحل و هو صائم\* و في حياة الحيوان كان للنبي صلى الله عليه و سلم مشط من العاج الذبل و هو شىء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية تتخذ منه الامشاط و الاساور و في الحديث ان النبي صلى الله عليه و سلم أمر ثوبان أن يشتري لفاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج الذى هو ناب الفيل و كانت له ركوة تسمى الصادر و قعب يسمى السعة كذا في سيرة مغلطاي و كان له قدح يسمى الريان و آخر يسمى مغيثا و كان له قدح مضرب فيه ثلاث ضباب من فضة في ثلاثة مواضع و قيل من حديد و فيه حلقة يعلق بها اكبر من نصف المد و أصغر من المد و في رواية يسع كل واحد منهما قدر مد و كان له قدح من عيدان و آخر من زجاج و في المشكاة عن عبد الله بن ياسر كان له صلى الله عليه و سلم قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها الغراء

فلما أضحوا و سجدوا الضحى أتى بتلك القصعة يعنى و قد ثرد فيها فالتفوا عليها فلما كثروا جثا رسول الله فقال اعرابى ما هذه الجلسة فقال النبى صلى الله عليه و سلم ان الله قد جعلنى عبدا كريما و لم يجعلنى جبارا عنيدا ثم قال كلوا من جوانبها و دعوا ذروتها يبارك فيها رواه أبو داود و كان له مغتسل من صفر و كان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضأ منه و كان له مركز أو قال مخضب من نحاس و قيل من شبه يعمل فيه الحناء و الكتم و يوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة و كان له سرير قوائمه من ساج و قطيفة و فراش من آدم حشوه ليف و مسح تشنيه ثنتين تحته و قصعة تسمى الغراء بأربع حلق\* و فى سيرة مغلطاي و جفنة لها أربع حلق و مد و صاع يخرج به زكاة الفطر و كان له فسطاط يسمى الكن و لابي داود كان له صلى الله عليه و سلم سكة يتطيب منها و للنسائي كان صلى الله عليه و سلم يتطيب بذكارة الطيب المسك و العنبر و فى سيرة اليعمرى و كان يتطيب بالغالية و المسك و يتبخر بالعود و الكافور\*

(و أما من وفد عليه صلى الله عليه و سلم)

إشارة

\* فأقوام كثيرة و جماعات غزيرة و قد سرد محمد بن سعد فى الطبقات الوفود و تبعه الهمياطى فى سيرته و ابن سيد الناس و مغلطاي و الحافظ زين الدين العراقى و مجموع ما ذكره يزيد على الستين قال النووى الوفد الجماعة المختارة للتقدم فى لقي العظماء واحدهم وافد انتهى و كان ابتداء الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة فى آخر سنة ثمان و ما بعدها و قال ابن اسحاق بعد غزوة تبوك و قال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود فقدم عليه صلى الله عليه و سلم وفد هوازن كما ذكره البخارى و غيره فى شهر شوال سنة ثمان بعد انصرافه من الطائف الى الجعرانة فى الجعرانة و قدم عليه وفد ثقيف سنة تسع بعد قدومه من تبوك و كان من أمرهم انه صلى الله عليه و سلم لما انصرف من الطائف قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا و اتنى بهم و لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يدخل المدينة فأسلم و سأله أن يرجع بالاسلام الى قومه فلما أشرف لهم على

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٩٣

عليه له و قد دعاهم الى الاسلام و أظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله\* و فى المنتقى أورد قدوم عروة بن مسعود الثقفى و اسلامه سنة تسع و كذا فى تاريخ الياقعى ثم أقامت ثقيف بعد قتله شهرا ثم قدم وفداهم عليه صلى الله عليه و سلم و هم عبد ياليل بن عمرو بن عمير و اثنان من الاحلاف و ثلاثة من بنى مالك و كتب لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين ان عضاه و ج و صيده حرام لا تعضد فمن وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد و تنزع ثيابه فان تعدى فانه يؤخذ و يبلغ النبى و ان هذا أمر النبى محمد رسول الله فكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله و وج بفتح الواو و تشديد الجيم واد بالطائف و اختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده و قطع شجره فالجمهور على انه ليس فى البقاع حرم إلا حرم مكة و المدينة و خالفهم أبو حنيفة فى حرم المدينة\* و قدم وفد بنى تميم عليه عطارد ابن حاجب بن زارة فى أشراف قومه منهم الاقرع بن حابس و الزبرقان بن بدر و عمرو بن الاثم و الحنات بن زيد و نعيم بن زيد و قيس بن الحارث و قيس بن عاصم فى وفد عظيم من بنى تميم قيل كانوا تسعين أو ثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله من وراء حجراته أن اخرج إلينا يا محمد فأذى ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم من صياحهم و اياهم عنى الله سبحانه و تعالى بقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون و قد مر فى الموطن التاسع\* و قدم وفد بنى عامر بن صعصعة\* قال ابن اسحاق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك و أسلمت ثقيف و بايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا فى دين الله أفواجا فوفد إليه بنو عامر فيهم عامر بن الطفيل و اربد بن ربيعة أخو لبيد الشاعر كذا فى حياة

الحيوان\* و في المنتقى أورد قدومهم في سنة عشر\* و في المواهب اللدنية اربد بن قيس و خالد بن جعفر و حيان بن أسلم بن مالك و كان هؤلاء النفر الثلاثة رؤساء القوم و شياطينهم فأقبل عدو الله عامر بن الطفيل و اربد يريدان أن يغدرا برسول الله صلى الله عليه و سلم فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال عليه السلام دعه فان يرد الله به خيرا يهدده فأقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس لجمال عامر و كان من أجمل الناس فقال يا محمد ما لي ان أسلمت فقال لك ما للمسلمين و عليك ما عليهم قال أ تجعل لي الامر بعدك قال ليس ذلك الی انما ذلك الی الله يجعله حيث يشاء و في الحدائق قال ليس ذلك لك و لا لقومك قال فتجعلني على الوبر و أنت على المدر قال لا قال فما ذا تجعل لي قال أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أو ليس ذلك الی اليوم و كان عامر قال لأربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار أربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فبيست يده على سيفه و لم يقدر على سله فعصم الله نبيه فالتفت رسول الله صلى الله عليه و سلم فرأى أربد و ما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على أربد صاعقه في يوم حرّ قاتظ فأحرقته و بعيره و ولي عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل أربد و الله لأملأنها عليك خيلا جردا و فتيانا مردا و لا ربطن بكل نخلة فرسا كذا في الحدائق فقال رسول الله يمنعك الله من ذلك و أبناء قيلة یعنی الاوس و الخزرج\* و في المواهب اللدنية فلما خرجا قال عامر لاربد أين ما كنت أمرتك به فقال و الله ما هممت بالذي أمرتني الا دخلت بيني و بينه فأضربك بالسيف\* و في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه و سلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت و أخذ أسيد بن حضير الرمح و جعل يقرع رءوسهما و يقول اخرجها أيها الهجرسان فقال عامر من أنت قال أسيد بن حضير قال أبوك خير منك قال بل أنا خير منك و من أبي مات

أبي و هو كافر فنزل عامر بيت امرأه سلولية فلما أصبح ضم

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٩٤

عليه سلاحه و قد تغير لونه فجعل يركض في الصحراء و يقول ابرز يا ملك الموت و يقول الشعر و يقول و اللات لئن أصحح محمد الی و صاحبه یعنی ملك الموت لأنفدنهما برمحي فأرسل الله ملكا فلطمه بجناحه فأثراه في التراب و خرجت على ركبتة في الوقت غدة عظيمة كغدة البعير\* و في حياة الحيوان فبعث الله له الطاعون في عنقه فعاد الی بيت السلولية فقال غدة كغدة البعير و موت في بيت السلولية ثم ركب فرسه و كان يركضه فمات في ظهر الفرس فأنزل الله تعالى و يرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء\* و قدم وفد عبد القيس سنة عشر و هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الی عبد القيس بن أفضى بسكون الفاء بعدها مهملة على وزن أعمى بن دعى بضم المهملة و سكون المهملة أيضا و كسر الميم بعدها تحتانية و قدم في هذا الوفد الجارود بن عمرو و كان نصرانيا فأسلم و قدم وفد بنى حنيفة فيهم مسيلم الكذاب بن حبيب الحنفى و كان منزلهم في دار امرأة من الانصار من بنى التجار فأتوا بمسيلم الی رسول الله يستر بالثياب و رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس مع أصحابه في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى الی رسول الله و هم يسترونه بالثياب كلمه و سأله فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتكه و ذكر حديثه ابن اسحاق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من أهل اليمامة من بنى حنيفة أتوا رسول الله و خلفوا مسيلم في رحالهم فلما أسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا لنا في رحالنا و ركابنا يحفظها لنا فأمر له رسول الله صلى الله عليه و سلم بما أمر به لقومه و قال لهم انه ليس بشركم مكانا یعنی لحفظه ضيعه أصحابه ثم انصرفوا و لما قدموا اليمامة ارتد عدو الله و تنبأ و قال انى أشركت في الامر معه ثم جعل يسجع السجعات و قد سبق في الموطن الحادى عشر و قدم وفد طى في أول سنة عشر كذا في الوفاء أوفى شعبان سنة تسع و فيهم عدى بن حاتم و ان حاتما هلك على كفره و عدى كان نصرانيا فأسلم و أسلموا و فيهم زيد الخيل و كان سيد القوم و سماه النبي صلى الله عليه و سلم زيد الخير و قال ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيتة في الاسلام دون تلك الصفة الا- أنت فانك فوق ما قيل فان فيك لخصلتين يحبهما الله و رسوله الاناءة و الحلم و في رواية الحياء و الحلم فقال الحمد لله الذى جبلني على ما يحبه الله و رسوله و في المواهب اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رأيتة



دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخير و مات محموما بعد رجوعه الى قومه و في المواهب اللدنية فلما انتهى الى ماء من مياه نجد أصابته الحمى فمات قاله ابن عبد البر و قيل مات في آخر خلافة عمر و كان صلى الله عليه و سلم قال انه لنعم الفتى ان لم تدركه أمّ كلدنة و في رواية قال يا زيد تقتلك أمّ كلدنة يعنى الحمى فلما رجع الى أهله حم و مات كذا في حياة الحيوان و كان له ابنان مكيث و حريث أسلما و صحبا رسول الله عليه السلام و شهدا قتال أهل الردة مع خالد بن الوليد و قدم وفد كندة سنة عشر في ثمانين أو ستين راكبا من كندة و فيهم أشعث بن قيس الكندى فدخلوا عليه مسجده و قد تسلحوا و لبسوا جباب الحبرات مكفوفة بالحريز فلما دخلوا قال صلى الله عليه و سلم أو لم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحريز في أعناقكم فشقوقه فنزعوه و ألقوه و قدم فروة بن مسيك المرادى مفارقا لملوك كندة مبايعا للنبي صلى الله عليه و سلم و كان رجلا له شرف فلما قدم المدينة أنزله سعد بن عبادة عليه كذا في الاكتفاء و قدم الاشعريون و أهل اليمن الترجمة مشتملة على طائفتين و ليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع أبى موسى الاشعري في سنة سبع عند فتح خيبر و قدوم حمير كان في سنة تسع و هى سنة الوفود و لهذا اجتمعوا مع بنى تميم و روى يزيد بن هارون عن حميد عن أنس ان رسول الله قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٩٥

يرتجزون\* غدا نلقى الاحبة\* محمدا و حزبه\* و قدم وفد بنى الحارث بن كعب بن نجران فيهم قيس بن الحصين و يزيد بن المحمل و شداد بن عبد الله و قال لهم عليه السلام بم كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع و لا نتفرق و لا نبدأ أحدا بالظلم قال صدقتم و أمر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم فى بقية من شؤال أو من ذى القعدة فلم يمكثوا الا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و قدم وفد همدان فيهم مالك بن النمط و أبو ثور و هو المشعار و مالك بن أيفع و ضمام بن مالك السلماني و عمرو بن مالك الخارقي فلقوا رسول الله مرجعه من تبوك و عليهم مقطعات الحبرات و العمائم العدنية على الرواحل المهريه و الارحبية و مالك بن النمط يرتجز بين يديه عليه السلام و ذكر له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب لهم عليه السلام كتابا أقطعهم فيه ما سألوا و أمر عليهم مالك بن النمط و استعمله على من أسلم من قومه و أمره بقتال ثقيف و كان لا يخرج لهم سرح الا أغار عليه\* قال ابن القيم فى الهدى النبوى لم تكن همدان تقاتل ثقيفا و لا تغير على سرحهم فان همدان باليمن و ثقيف بالطائف\* و قدم وفد مزينة و هم أربعمائة رجل فأسلموا فلما أرادوا أن ينصرفوا أمر النبي صلى الله عليه و سلم عمر حتى زودهم تمرا\* و قدم وفد دوس و كان قدومهم عليه بخيبر\* و قدم وفد نصارى نجران سنة عشر فى القاموس نجران موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة\* و فى مزيل الخفاء نجران بفتح النون و سكون الجيم منزل للنصارى بين مكة و اليمن على سبع مراحل من مكة\* و فى معجم ما استعجم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب و هو أول من نزلها و الاخدود الذى ذكره الله فى القرآن فى قرية من قرى نجران و هى اليوم خراب ليس فيها الا- المسجد الذى أمر عمر بن الخطاب ببناؤه\* و فى أنوار التنزيل و لما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودى من حمير فأحرق فى الاخدود من لم يرتد انتهى\* قال مقاتل كانت الاخدود ثلاثة واحدة بنجران أرض العرب ليوسف ذى نواس بن شرحبيل اليهودى و كان من ملوك حمير و كانت فى الفترة بين عيسى و النبي عليهما السلام قبل مبعثه بسبعين سنة و الأخرى بالشام لانطيانوس الرومى\* و الثالثة بفارس لبخت نصر\* فأما التى بالشام و فارس فلم ينزل الله فيهما قرآنا و أنزل فى التى كانت بنجران كذا فى معالم التنزيل\* قيل أطيب البلاد نجران من الحجاز و صنعاء من اليمن و دمشق من الشام و الرى من خراسان\* و لما قدم وفد نجران و دخلوا المسجد النبوى بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منعهم فقال عليه السلام دعوهم فاستقبلوا المشرق و صلوا صلاتهم و كانوا ستين راكبا و فيهم أربعة و عشرون رجلا من أشرافهم\* و فى معالم التنزيل أربعة عشر و فى الاربعة و العشرين ثلاثة نفر إليهم يثول أمرهم العاقب أمير القوم و ذو رأيهم و صاحب مشورتهم و اسمه عبد المسيح و السيد صاحب رحلهم و مجتمعهم و اسمه الايهم بتحتانية ساكنة و يقال شرحبيل و أبو حارثة بن علقمة أخو بكر

بن وائل و كان أبو حارثة أسقفهم و حبرهم و كان قد شرف فيهم و درس كتبهم و كانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه و مولوه و كان يعرف أمر النبي صلى الله عليه و سلم و شأنه و صفته مما علمه من الكتب المتقدمه و لكن حملة الجهل و الشقاء على الاستمرار و البقاء على النصرانية لما يرى من تعظيمه و جاهه عند أهلها فدعاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم الى الاسلام و تلى عليهم القرآن فامتنعوا فقال ان أنكرتم ما أقول فهلم أبا هلكم\* و فى البخارى من حديث حذيفة جاء السيد و العاقب صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يريدان أن يلاعنا يعنى يباهلا فقال أحدهما لصاحبه لا تفعل\* و عند أبى نعيم ان قائل ذلك هو السيد و عند غيره بل الذى قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رأيهم\* و فى زيادات يونس بن بكير فى المغازى ان الذى قال ذلك

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٩٦

شرح حليل فو الله لئن كان نبيا فلاعناه يعنى باهلناه لا نفلح نحن و لا عقبنا من بعدنا أبدا\* و فى أنوار التنزيل روى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب و كان ذا رأيهم ما ذا ترى فقال و الله لقد عرفتم نبوته و لقد جاءكم بالفصل فى أمر صاحبكم و الله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان أبيتكم الا الف دينكم فوادعوا الرجل و انصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن و فاطمة تمشى خلفه و علي خلفها و هو صلى الله عليه و على آله و ذريته يقول اذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقفهم يا معشر النصارى انى لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا عن مكانه لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا فأذعنوا لرسول الله و بذلوا الجزية ألفى حلة حمراء و ثلاثين درعا من حديد فقال عليه السلام و الذى نفسى بيده لو تباهلوا لمسحوا قرده و خنازير و لاضطرم عليهم الوادى نارا و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على الشجر و هو دليل على نبوته و فضل من أتى بهم من أهل بيته\* و فى المواهب اللدنية ثم قال العاقب و السيد أنا نعطيك ما سألتنا و ابعت معنا رجلا أمينا فقال لأبعثن معكم أمينا حق أمين فاستشرف لها أصحاب رسول الله فقال قم يا أبا عبيدة يا ابن الجراح فلما قام قال عليه السلام هذا أمين هذه الائمة\* و فى رواية يونس بن بكير صالحهم على ألفى حلة ألف فى رجب و ألف فى صفر مع كل حلة أوقية من الذهب و كتب فيه الكتاب و ساق يونس الكتاب الذى بينهم مطولا\* و ذكر ابن سعد أن السيد و العاقب رجعا بعد ذلك و أسلما و فى ذلك مشروعية مباحلة المخالف اذا أصر بعد ظهور الحجة و وقع ذلك لجماعة من العلماء سلفا و خلفا و مما عرف بالتجربة ان من باهل و كان مبطلا لا تمضى عليه سنة من يوم المباهلة\* و قدم رسول فروة بن عمرو الجذامى و كان عاملا للروم و كان منزله معان أسلم و كتب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم باسلامه و بعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد و بعث له ببغلة بيضاء و فرس يقال له الطرب و حمار يقال له يعفور و أثواب و قباء سندس مرصع بالذهب و كتب إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم\* من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو أما بعد فقدم علينا رسولك و بلغ ما أرسلت به و خبر عما قبلك و أتانا باسلامك و ان الله قد هداك بهداه و أمر بلالا فأعطى رسوله اثنتى عشرة أوقية ذهبا و نشا و بلغ ملك الروم خبر اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك قال لا أفارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشر به و لكنك تضن بملكك فحبسه ثم أخرجه و صلبه على ماء بفلسطين و ضرب عنقه على ذلك الماء كما مر فى الموطن الحادى عشر بتغيير يسير\* و قدم وفد ضممام بن ثعلبة بعثه بنو سعد بن بكر و فى صحيح البخارى عن أنس بن مالك أنه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه و سلم فى المسجد دخل رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد و النبي عليه السلام متكى بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكى فقال له الرجل أين ابن عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه و سلم قد أجبتك فقال الرجل انى سائلك و مشدد عليك فى المسألة فلا تجد علي فى نفسك فقال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك و رب من قبلك الله الذى أرسلك الى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم و الليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا و تقسمها على فقرائنا قال اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به و أنا رسول من ورائى من قومى و أنا ضممام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر\* و قدم وفد طارق بن عبد الله و قومه\* و قدم وفد نجيب سنة

تسع و هم من السكون ثلاثة عشر رجلا و قد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسّر عليه السلام بهم و أكرم منزلهم و مقرهم و أمر بلالا أن يحسن ضيافتهم\* و قدم وفد بنى سعد هذيم من قضاة في سنة تسع

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ١٩٧

و في المنتقى و هم من أهل اليمن\* و قدم وفد بنى فزارة سنة تسع قال أبو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفاء و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك قدم عليه وفد بنى فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن و الجد بن قيس بن أخي عيينة بن حصن و هو أصغرهم فجاءوا مقرين بالاسلام\* و قدم وفد بنى أسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابضة بن معبد و طليحة بن خويلد و رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس مع أصحابه فقال متكلمهم يا رسول الله انا نشهد ان الله وحده لا شريك له و انك عبده و رسوله و جنناك و لم تبعث إلينا بعثا فأنزل الله تعالى فيهم يمنون عليك أن أسلموا الآية\* و قدم وفد بهراء من اليمن سنة تسع و كانوا ثلاثة عشر رجلا- و نزلوا على المقداد بن عمرو و أقاموا أياما تعلموا الفرائض ثم ودّعوا رسول الله فأمر لهم بالجوائز و انصرفوا الى بلادهم\* و قدم وفد عذرة في صفر سنة تسع و كانوا اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فرحب بهم عليه السلام فأسلموا و بشرهم بفتح الشام و هرب هرقل الى ممتنع من بلاده ثم انصرفوا و قد أجزوا\* و قدم وفد بلي في ربيع الأول سنة تسع فنزلوا على رويح بن ثابت البلوي فأسلموا فقال صلى الله عليه و سلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار ثم ودّعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد أن أجازهم\* و قدم وفد بنى مزة و كانوا ثلاثة عشر رجلا و رئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله كيف البلاد فقالوا و الله انا لمستنون فداع الله لنا فقال عليه السلام اللهم اسقهم الغيث ثم أقاموا أياما و رجعوا بالجائزة فوجدوا بلادهم قد أمطرت في ذلك اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و قدم وفد خولان في شعبان سنة عشر و كانوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما فعل صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا أبد لنا الله ما جئت به الا أن عجوزا و شيئا كبيرا يتمسكان به فان قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى ثم علمهم فرائض الدين و أمرهم بالوفاء بالعهد و أداء الامانة و حسن الجوار و أن لا يظلموا أحدا ثم أجازهم و رجعوا الى قومهم و هدموا الصنم\* و قدم وفد محارب عام حجة الوداع و كانوا أغلظ العرب و أفظهم عليه أيام عرضه على القبائل يدعوهم الى الله فجاءه منهم عشرة و أسلموا ثم انصرفوا الى أهليهم\*

### وفد صداء

و قدم وفد صداء في سنة ثمان و ذلك أنه لما انصرف من الجعرانة بعث قيس بن سعد بن عبادة في أربعمائه و أمره أن يطأ ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم علم بالبعث على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله اردد الجيش فاني لك بقومى فردّ قيسا و رجع الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله خمسة عشر رجلا منهم فبايعوه على الاسلام و رجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكره الواقدي\* و قدم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر و كانوا ثلاثة نفر فأسلموا و أجازهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و انصرفوا راجعين\*

### وفد سلامان

و قدم وفد سلامان في شوال سنة عشر كما قال الواقدي و كانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو فأسلموا و شكوا إليه جذب بلادهم فدعا لهم ثم ودّعوه و أمر لهم بالجوائز فرجعوا الى بلادهم فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم تلك الساعة\* و قدم وفد بنى عبس سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قزأونا فأخبرونا أنه لا اسلام لمن لا هجرة له و لنا أموال و مواش فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعناها و هاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم شيئا\* و قدم

وفد غامد في رمضان سنة عشر و كانوا عشرة فأقرّوا بالاسلام و كتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام و أمر أبى بن كعب فعلمهم قرآنا و أجازهم عليه السلام و انصرفوا\*

### وفد الازد

و قدم وفد الازد سنة عشر و هم سبعة نفر\* و فى المنتقى و رأسهم صرد بن عبد الله الازدى فى بضعة عشر انتهى فأسلم و حسن اسلامه و أمره على من أسلم من قومه و أمره أن يجاهد بمن أسلم  
تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٩٨  
أهل الشرك من قبائل اليمن\*

### رؤيا زارة

و قدم وفد المنيفق لقيط بن عامر و معه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم ابن مالك بن المنيفق\* و قدم وفد النخع و هم آخر الوفود قد و ما عليه و كان قدومهم فى نصف المحرم سنة احدى عشرة فى مائتى رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم مقرّين بالاسلام و قد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زارة بن عمرو يا رسول الله انى رأيت فى سفري هذا عجايا قال و ما رأيت قال رأيت اتانا تركتها كأنها ولدت جديا أسفع أحوى فقال له رسول الله هل تركت مصره على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما و هو ابنك قال يا رسول الله فما باله أسفع أحوى قال ادن منى فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال و الذى بعثك بالحق نبيا ما علم به أحد و لا اطلع عليه غيرى قال يا رسول الله و رأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان و مسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى أحسن زيه و بهجته قال يا رسول الله و رأيت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقيه الدنيا قال و رأيت نارا خرجت من الارض فحالت بينى و بين ابن لى يقال له عمرو قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تلك فتنة تكون فى آخر الزمان قال يا رسول الله و ما الفتنة قال يقتل الناس امامهم و خالف رسول الله بين أصابعه يحسب المسىء فيها أنه محسن و يكون دم المؤمن عند المؤمن أحلى من شرب الماء ان مات ابنك أدركت الفتنة و ان مت أنت أدركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله أن لا أدركها فقال رسول الله اللهم لا- يدركها فمات فبقى ابنه فكان ممن خلع عثمان بن عفان انتهى ملخصا من الهدى النبوى نقل سرد الوفود بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين أحمد القسطلانى\* و فى المنتقى زيادة على ما ذكره و هى\* و قدم وفد زييد على رسول الله سنة عشر فيهم عمرو بن معدى كرب فأسلم فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام\*

### وفد بجيلة

و قدم وفد بجيلة سنة عشر فيهم جرير بن عبد الله البجلي و معه من قومه مائة و خمسون رجلا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يطلع عليكم من هذا السفح من خير ذى يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته و معه قومه فأسلموا و بايعوا قال جرير و بسط رسول الله يده فبايعنى و قال و على أن تشهد أن لا- إله الا- الله و أنى رسول الله و تقيم الصلاة و تؤتى الزكاة و تصوم شهر رمضان و تنصح للمسلمين و تطيع الوالى و ان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسأله عما وراءه فقال يا رسول الله قد أظهر الله الاسلام و الاذان و هدمت القبائل أصنامها التى تعبد قال ما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فبعثه رسول الله الى هدم ذى الخلصة و عقد له لواء فقال انى لا أثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه و سلم صدره فقال

اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه و هم زها مائتين فما أطال الغيبة حتى رجع قال رسول الله هدمته قال نعم و الذي بعثك بالحق و أحرقتة بالنار فتركتة كما يسوء أهله فركب رسول الله صلى الله عليه و سلم على خيل أحمرس و رجالها و في البخارى روى عن جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية بيت باليمن لختعم و بجيلة و فيه نصب تعبد يقال له ذو الخلصة و كان يقال له الكعبة اليمانية و الكعبة الشامية فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم هل أنت مريحي من ذى الخلصة قال فنشرت إليه في خمسين و مائة فارس من أحمرس فكسرناها و أحرقتها و قتلنا من وجدنا عنده فأخبرناه فدعا لنا و لا حمس\* و قدم وفد ثعلبة سنة ثمان مرجعه من الجعرانة و هم أربعة نفر\* و قدم وفد رهاوين سنة عشر\* و قدم وفد بنى تغلب سنة عشر\* و قدم وفد الدارين من لخم و هم عشرة في سنة تسع\* و قدم وفد بنى كلاب في سنة تسع معهم لبيد ابن ربيعة بن حبان بن سلمى و قالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله و سنتك و دعانا فاستجبنا له و انه أخذ الصدقة من أغنيائنا فردّها في فقرائنا\* و قدم وفد البكائين سنة تسع تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ١٩٩

### \* (الفصل الثانى فى ذكر الخلفاء الراشدين و خلفاء بنى أمية و العباسيين)

#### \* (ذكر أبى بكر الصديق رضى الله عنه)\*

#### إشارة

يقال كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله كذا فى المواهب اللدنية و المختصر الجامع و غيرهما و قيل اسمه عتيق بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة يلتقى هو و رسول الله فى مرة بن كعب بين كل منهما و بين مرة ستة أشخاص و أمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر و هى بنت عم أبى قحافة و قيل اسمها ليلى بنت صخر بن عامر قاله محمد ابن سعد كذا فى أسد الغابة أسلمت قديما حين كان المسلمون فى دار الارقم\* و فى الكشاف و أنوار التنزيل فى تفسير قوله تعالى رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والدي الى آخرها قيل نزلت فى أبى بكر و فى أبيه أبى قحافة و أمه أم الخير و فى أولاده و استجابة دعائه فيهم و قيل لم يكن أحد من الصحابة من المهاجرين و الانصار أسلم هو و والده و بنوه و بناته غير أبى بكر\* و فى تسميته بعتيق خمسة أقوال\* أحدها ما روى عن عائشة ان النبى صلى الله عليه و سلم نظر إليه فقال هذا عتيق من النار\* الثانى لجمال وجهه العتق الجمال قاله الليث بن سعد و قتيبة\* الثالث أنه اسم سمته به أمه قاله موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت أمه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لى فعاش فسمته عتيقا و كان يعرف به رواه الخجندى فى الاربعينية و غيره\* قال الازدى و كانت أمه اذا هزته قالت عتيق و ما عتيق ذو المنظر الانيق رشفت منه ريق كالزرنب الفتيق كذا فى سيرة مغلطاي و قيل كان له أخوان عتق و عتيق فسمى باسم أحدهما ذكره البغوى فى معجمه\* الرابع قال مصعب و طائفة من أهل النسب انما سمي عتيقا لانه لم يكن فى نسبه شىء يعاب به\* الخامس قال أبو نعيم الفضل بن دكين سمي بذلك لأنه قديم الخير و العتيق القديم كذا فى الرياض النضرة و سماه النبى صلى الله عليه و سلم صديقا فقال يكون بعدى اثنتا عشرة خليفة أبو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا و كان على بن أبى طالب يحلف بالله ان الله أنزل اسم أبى بكر من السماء الصديق كذا فى الصفوة و غيره لتصديقه خبر الاسراء\* و فى سيرة مغلطاي لتصديقه النبى عليه الصلاة و السلام و قيل ان الله صدقه\* قال ابن دريد و كان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخللها على صدره\*

#### (ذكر صفته)

\* كان رجلا نحيفا خفيف اللحم أبيض خفيف العارضين معروق الوجه ناتي الجبهة غائر العينين اجنأ لا يستمسك ازاره يسترخى عن حقه عارى الاشاجع يخضب بالحناء والكتم كذا فى الصفوة وغيرها\* و عن قيس بن أبى حازم قال قدمت على أبى بكر مع أبى فى مرضه الذى مات فيه فرأيت رجلا أسمر خفيف اللحم خرجه أبو بكر بن مخلد و المشهور ما تقدم من أنه كان أبيض كذا فى الرياض النضرة\* و فى روايه كان آدم طويلا و كان أصغر من النبى صلى الله عليه و سلم بستين أو ثلاث أسلم و هو ابن سبع و ثلاثين أو ثمان و ثلاثين و عاش فى الاسلام ستا و عشرين سنه و كانت ولادته بمنى بعد الفيل\* قال أبو اسحاق الشيرازى فى طبقاته لم يكن أحد يفتى بحضرة النبى صلى الله عليه و سلم غيره و مع ما به من العناية أنه تنزه عن شرب المسكر فى الجاهلية و الاسلام\* قوله معروق الوجه أى قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم اجنأ بالجيم و الهمزة أى منحيا و أحنى بالحاء غير مهموز بمعناه الحقو الكشح و قد يسمى الازار حقوا للمجاورة لانه يشد على الحقو الاشاجع جمع أشجع كأحمد و اصبع و هى أصول الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف و الكتف بالتحريك نبت كذا فى الرياض النضرة و القاموس\*

### (ذكر خلافته)

\* فى شرح العقائد العضديه للشيخ جلال الدين الدوانى روى أن بعض الصحابه قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله فى سقيفه بنى ساعدة قال الانصار للمهاجرين منا أمير و منكم أمير فقال لهم أبو بكر منا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٠٠

الامراء و منكم الوزراء و احتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه و سلم الأئمة من قريش فاستقر رأى الصحابه بعد المشاوره و المراجعة على خلافة أبى بكر و أجمعوا على ذلك و بايعه على ذلك على و لقبه بخليفة رسول الله بعد توقف منه فصارت امامته مجمعا عليها غير مدافع\* و فى مورد اللطافة قيل انّ الذين أطلق عليهم اسم الخليفة ثلاثة آدم و داود عليهما السلام بلفظ القرآن و أبو بكر باجماع المسلمين و لم ينص رسول الله صلى الله عليه و سلم على امامه أحد و فوض أمرها الى الأمة و قوله عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر و عمر ليس نصا عليهما و قوله عليه السلام لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى لا يدل على كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد به أنه خليفة له حين غيبته فى غزوة تبوك كما كان هارون خليفة لموسى حين غيبته عن قوم\* و فى الصفوة و الرياض النضرة ذكر الواقدي عن أشياخه أن أبى بكر بويح يوم قبض رسول الله يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة احدى عشرة من مهاجرة عليه السلام\* و فى التذنيب للزافعى تولى الخلافة اليوم الثانى من وفاة النبى صلى الله عليه و سلم لاثنتى عشرة ليلة خلت من أول سنة احدى عشرة من الهجرة\* و فى الرياض النضرة قال ابن قتيبة بويح أبو بكر بالخلافة يوم قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سقيفه بنى ساعدة و بويح بيعه العامة على المنبر يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم\* و فى شرح العقائد العضديه للشيخ جلال الدين الدوانى مده خلافته سنتان و أربعة أشهر و قيل سنتان و ثلاثة أشهر و سبعة أو ستة أيام و قيل عشرة أيام\* و فى سيرة مغلطاي ولى الخلافة سنتين و نصفاً و قيل أربعة أشهر الا عشرة أيام و قيل الا أربعة أيام و قيل غير ذلك و بعث عمر بالحج فحج بالناس سنة احدى عشرة و حج بالناس أبو بكر سنة ثنتى عشرة كذا فى الرياض النضرة\* و فى البحر العميق عن الواقدي عن أشياخه أن أبى بكر استعمل عمر على الحج سنة احدى عشرة فحج بالناس ثم اعتمر أبو بكر فى رجب سنة ثنتى عشرة ثم حج فيها بالناس و استخلف على المدينة عثمان\* و فى الرياض النضرة ذكر صاحب الصفوة أنه اعتمر فى رجب سنة ثنتى عشرة فدخل مكة ضحوه و أتى منزله و أبو قحافة جالس على باب داره و معه فتیان يحدّثهم فقبل له هذا ابنك فنهض قائما و عجل أبو بكر أن ينيخ راحلته فنزل عنها فجعل يقول يا أبت لا تقم ثم التزمه و قبل بين عيني أبى قحافة و جعل أبو قحافة يبكي فرحا بقدمه و جاء أهل مكة عتاب ابن أسيد و سهيل بن عمرو و عقبه و عكرمة بن أبى جهل و الحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله و صافحوه جميعا فجعل أبو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم سلموا على أبى قحافة فقال أبو قحافة يا عتيق

هؤلاء الملاء فأحسن صحبتهم\* الملاء الجماعة و يطلق على أشرف القوم لانهم يملئون القلب و العين فقال أبو بكر يا أبت لا حول و لا قوّة الا- بالله طوّقت عظيمًا من الامر لا قوّة لى به و لا يدان الا بالله و قال هل أحد يشتكى ظلامته فما أتاه أحد و أثنى الناس على و إليهم و كان حاجبه سديدا مولاه و كاتبه عثمان بن عفان و عبد الله بن الارقم قاله ابن عباس\* و فى رواية و كان قاضيه عمر بن الخطاب و كاتبه عثمان بن عفان و زيد بن ثابت و حاجبه سديدا مولاه و صاحب شرطته أبا عبيدة ابن الجراح و هو أول من اتخذ الحاجب و صاحب الشرطة فى الاسلام و كان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه و سلم من ورق نقشه محمد رسول الله و كان بعد فى يد عمر ثم كان فى يد عثمان حتى وقع من معيقب فى بئر أريس و فى مدّة خلافته اليسيرة فتح فتوحات كثيرة فأول ما بدأ به بعد خلافته أنه نفذ جيش أسامة و أمره بالانتهاه الى ما أمر به رسول الله و شيعة ماشيا و أسامة راكب لانه أقسم عليه أن لا ينزل و سأله أن يأذن لعمر فى الرجوع معه فأذن له فى ذلك و مضى أسامة و بث الخيل فى قبائل قضاة و عاد سالما و كان فراغه فى أربعين يوما و فتح أبو بكر اليمامة و قتل مسيلمة الكذاب و قاتل جموع أهل الردّة الى أن رجعوا الى دين الله و فتح أطراف العراق و بعض الشام تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٠١

### \* (ذكر بدء الردّة بعد وفاة رسول الله و ما كان من تأييد الله لخليفة رسول الله فيها)

\* فى الاكتفاء قال ابن اسحاق و لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم عظمت به مصيبة المسلمين و كانت عائشة فيما بلغنى تقول لما توفى رسول الله ارتدت العرب و اشربأت اليهودية و النصرانية و عم النفاق و صار المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على أبى بكر فلقد نزل بأبى ما لو نزل بالجمال الراسيات لهاضها\* قوله اشربأب إليه مد عينيه لينظر إليه و ارتفع كذا فى القاموس قدور راسية لا تبرح مكانها لعظمها هاض العظم يهيضه كسره بعد الجبور\* و ذكر ابن هشام عن أبى عبيدة و غيره من أهل العلم ان أكثر أهل مكة لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم هموا بالرجوع عن الاسلام و أرادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن أسيد فتوارى فقام سهيل بن عمرو فحمد الله و أثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله و قال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوّة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس و كفوا عما هموا فظهر عتاب بن أسيد و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب و قد قال له انزع ثنتى سهيل بن عمرو بلدغ لسانه فلا يقوم عليك خطيبا أبدا فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم انه عسى ان يقوم مقاما لا تدمه فكان هذا المقام المتقدّم هو الذى أراد رسول الله عليه السلام\* و فى سيرة مغلطاي ارتدت فى أيامه العرب فأرسل إليهم الجيوش فأبادوا من استمر منهم على كفره و أرسل خالد الى العراق و عمرو بن العاص الى فلسطين و يزيد بن أبى سفيان و أبا عبيدة و شرحبيل بن حسنة الى الشام و توفى أبو بكر مسموما و استخلف عمر\* و فى معالم التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و انتشر خبر وفاته ارتد عامة العرب الا أهل مكة و المدينة و البحرين من عبد القيس و منع بعضهم الزكاة و هم أبو بكر بقتالهم فكره ذلك أصحاب رسول الله و قال عمر كيف نقاتل الناس و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا- إله الا- الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم و أموالهم قال له أبو بكر أليس قد قال الا بحقها و من حقها اقامة الصلاة و ايتاء الزكاة و الله لو منعونى عقلا\* و فى رواية عناقا كانوا يؤدّونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه و لو خذلنى الناس كلهم لجاهدتهم بنفسى فقال عمر بن الخطاب فو الله ما هو الا ان رأيت ان الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب و الله لقد رجح ايمان أبى بكر بايمان هذه الامة جميعا فى قتال أهل الردّة\* قال أبو بكر بن العياش سمعت أبا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبى بكر لقد قام مقام نبي من الأنبياء فى قتال أهل الردّة\* و قال أنس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعى الزكاة و قالوا أهل القبلة فتقلد أبو بكر سيفه و خرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أثره و هذا دليل على شجاعة أبى بكر\* و قال ابن مسعود كرهنا ذلك فى الابتداء ثم حمدنا عليه فى الانتهاه\* و ذكر يعقوب ابن محمد الزهرى ان العرب

افتقرت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا ما مات و قال بعضهم انقضت النبوة بموته فلا نطيع أحدا بعده\* و قال بعضهم نؤمن بالله و قال بعضهم نؤمن بالله و نشهد أن محمدا رسول الله و نصلی و لكن لا نعطيكم أموالنا فأبى أبو بكر الا قتالهم و جادل أبو بكر أصحابه في جهادهم و كان من أشدهم عليه عمر بن الخطاب و أبو عبيدة بن الجراح و سالم مولى أبي حذيفة و قالوا له احبس جيش أسامة بن زيد فيكون عمارة و أمانا بالمدينة و ارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا الامر شديد غوره و مهلكة من غير وجه فلو ان طائفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك ممن ثبت من ارتد و قد أصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد و مانع صدقة فهو مثل المرتد و بين واقف ينظر ما تصنع أنت و عدوك قد قدم رجلا و آخر رجلا و في المشكاة قال عمر فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس و ارفق بهم فقال لي أ جبار في الجاهلية و خوار في الاسلام قد انقطع الوحي و تم الدين

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٠٢

أ ينقص و أنا حي رواه رزين في كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر و انما شحت العرب على أموالها و أنت لا تصنع بتفريق العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة\* و قدم على أبي بكر عيينة بن حصن و الاقرع بن حابس في رجال من أشرف العرب فدخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامية من وراءنا عن الاسلام و ليس في أنفسهم ان يؤدوا إليكم من أموالهم ما كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فان تجعلوا لنا جعلا نرجع فنكفيكم من وراءنا فدخل المهاجرون و الانصار على أبي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم و قالوا نرى ان تطعم الاقرع و عيينة طعمة يرضيان بها و يكفيانك من وراءهما حتى يرجع إليك أسامة و جيشه و يشتد أمرك فانا اليوم قليل في كثير و لا طاقة لنا بقتال العرب\* قال أبو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال أبو بكر انكم قد علمتم انه كان من عهد رسول الله إليكم المشورة فيما لم يمض فيه أمر من نبيكم و لا- نزل به الكتاب عليكم و ان الله لن يجمعكم على ضلالة و اني سأشير عليكم و انما أنا رجل منكم تنظرون فيما اشترته عليكم و فيما اشترتم به فتجتمعون على أرشد ذلك فان الله يوفقكم أما انا فأرى ان نشد الى عدونا فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و ان لا ترشوا على الاسلام أحدا و ان تتأسوا برسول الله صلى الله عليه و سلم فنجاهد عدوه كما جاهدتم و الله لو منعوني عقالا لرأيت ان أجاهدكم عليه حتى آخذه من اهله و أدفعه الى مستحقه فأتتموا يرشدكم الله فهذا رأيي فقالوا لابي بكر لما سمعوا رأيه أنت أفضلنا رأيا و رأينا لرأيك تبع فأمر أبو بكر الناس بالتجهيز و أجمع على المسير بنفسه لقتال أهل الردة و كانت أسد و غطفان من أهل الضاحية قد ارتدت و لم ترتد عيس و لا بعض أشجع و ارتدت عامية بنى تميم و طوائف من بنى سليم و عسيه و عميرة و خفاف و بنو عوف بن امرئ القيس و ذكوان و بنو حارثة و ارتد أهل اليمامة كلهم و أهل البحرين و بكر بن وائل و أهل دباء من أزد عمان و النمر بن قاسط و كليب و من قاربهم من قضاة و عامية بنى عامر بن صعصعة و فيهم علقمة بن علاثة و قيل انها تربصت مع قادتها و سادتها ينظرون لمن تكون الدبيرة و قدموا رجلا و آخروا أخرى و ارتدت فزاره و جمعها عيينة بن حصن و تمسك بالاسلام ما بين المسجدين و أسلم و غفار و جهينة و مزينة و كعب و ثقيف قام فيهم عثمان بن أبي العاص من بنى مالك و قام في الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف نشدتكم الله أن تكونوا أول العرب ارتدادا و آخراهم اسلاما و أقامت طي كلها على الاسلام و هذيل و أهل السراة و بجيلة و خثعم و من قارب تهامة من هوازن نصر و جشم و سعد بن بكر و عبد القيس قام فيهم الجرود فثبتوا على الاسلام و ارتدت كندة و حضرموت و عنس و قال أبو هريرة لم يرجع واحد من دوس و لا من أهل السراة كلها و قال أبو مرزوق التجيبي لم يرجع رجل واحد منا من تجيب و همدان و لا من الابناء بصنعاء و لقد جاء الابناء وفاة رسول الله فشق نساؤهم الجيوب و ضربن الخدود و فيهم المرزبانة فشقت درعها من بين يديها و من خلفها و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما صدر من الحج سنة عشر و قدم المدينة أقام حتى رأى هلال المحرم سنة احدى عشرة و بعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن عكرمة بن أبي جهل و بعث حامية بن سبيع الاسدي على صدقات قومه و على بنى كلاب الضحاك بن أبي سفيان و على أسد و طيء عدى بن حاتم و على بنى يربوع مالك بن نويرة و على بنى دارم و قبائل من حنظلة الاقرع بن حابس و بعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه و قيس بن عاصم المنقري على صدقة قومه فلما بلغهم وفاة



رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع ومنهم من أدى الى ابي بكر وكان الذين حسبوا صدقات قومهم وفرقوها بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس التميمي واما بنو كلاب فتربصوا ولم يمنعوا معنا بينما ولم يعطوا كانوا بين ذلك وكان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرارة نوفل بن معاوية الديلمي فلقية خارجة بن تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٠٣

حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة فقال أما ترضى ان تغنم نفسك فرجع نوفل بن معاوية هاربا حتى قدم على ابي بكر الصديق بسوطه وقد كان جمع فرائض فأخذها منه خارجة فردها على اربابها وكذلك فعلت سليم بعباض بن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أبوا أن يعطوه شيئا وأخذوا منه ما كان جمع فانصرف من عندهم بسوطه وأما أسلم وغفار ومزينة وجهينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم كعب بن مالك الانصاري فسلموا إليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته وتأدت الى ابي بكر فاستعان بها على قتال أهل الردة وكذلك فعل بنو كعب مع أمير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي وأشجع مع مسعود ابن رخیلة الأشجعي فقدم بذلك كله على ابي بكر وكان عدى بن حاتم قد حبس ابل الصدقة يريد أن يبعث بها الى ابي بكر اذا وجد فرصة والزبرقان بن بدر مثل ذلك فجعل قومهما يكلمونهما فيأبيان وكانا أحرم رأيا وأفضل في الاسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه فقالا لقومهما لا تعجلوا فانه ان قام بهذا الامر قائم ألفاكم لم تفرقوا الصدقة وان كان الذي تظنون فلعمري ان اموالكم لبايديكم فلا يغلبنكم عليها احد فسكنوهم حتى أتاهم خبر القوم فلما اجتمع الناس على ابي بكر جاءهم أنه قد قطع البعوث و سار بعث اسامه بن زيد الى الشام و ابو بكر يخرج إليهم وكان عدى بن حاتم يأمر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة فاذا كان المساء روجها و انه جاء بها ليلة عشاء فضربه وقال ألا عجلت بها ثم راح بها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال يا بني اذا سرحتها فصح في أذنانها وأم بها المدينة فان لقيك لاق من قومك أو من غيرهم فقل أريد الكلا تعذر علينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت الذي كان يروح فيه لم يأت الغلام فجعل أبوه يتوقعه ويقول لاصحابه العجب لحبس ابني فيقول بعضهم نخرج يا أبا طريف فنتبعه فيقول لا والله فلما أصبح تهيأ ليغدو فقال قوم غدو معك فقال لا يغدو ومعى منكم أحد انكم ان رأيتموه حلتم بيني وبين ضربه وقد عصي امرى كما ترون فخرج على بعير له سراعا حتى لحق ابنه ثم حدر النعم الى المدينة فلما كان ببطن قناة لقيه خيل لابي بكر عليها ابن مسعود وقيل محمد بن مسلمة وهو أثبت عندنا فلما نظروا إليه ابتدروه وما كان معه وقالوا له أين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معى أحد قالوا بلى لقد كان معك فوارس فلما رأونا تغيبوا فقال ابن مسعود خلوا عنه فما كذب ولا كذبتكم جنود الله معه ولم يرههم فقدم على ابي بكر بثلاثمائة بعير وكانت أول صدقة قدم بها على ابي بكر\* وذكر بعض من ألف في الردة ان الزبرقان بن بدر هو الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث الى عدى بن حاتم فاما ان يكونا فعلا معا توفيقا من الله لهما و اما ان يكون هذا مما يعرض في النقل من الاختلاف\* وذكر ابن اسحاق ان عدى بن حاتم كانت عنده ابل عظيمة اجتمعت له من صدقات قوم غدو عند ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد من ارتد من الناس وارتجعوا صدقاتهم وارتد بنو أسد وهم جيرانه اجتمعت طى الى عدى بن حاتم فقالوا ان هذا الرجل قد مات وقد انتقض الناس بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن أحق بأموالنا من شذاذ الناس فقال أ لم تعطوا من أنفسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن قد حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس\* قال والذي نفس عدى بيده لا أحبس بها أبدا ولو كنت جعلتها لرجل من المدلج لوفيت له بها فان أبيتكم لأقاتلنكم يعنى على ما فى يديه وما فى أيديهم فيكون أول قتيل يقتل على وفاء ذمته عدى بن حاتم أو يسلمها فلا تطمعوا ان يسب حاتم في قبره ابنه عدى من بعده فلا يدعونكم غدر غادر الى ان تغدروا فان للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف بها

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٠٤

أهل الجهل حتى يحملهم على قلائص الفتنة وانما هي عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة من

بعده يلي هذا الامر وان لدين الله أقواما سينهضون و يقومون به بعد رسول الله كما قاموا بعهدده و لئن فعلتم لينازعنكم على أموالكم و نسائكم بعد قتل عدى و غدركم فأئى قوم أنتم عند ذلك فلما رأوا منه الجدد كفوا عنه و سلموا له\* و يروى ان مما قال له قومه أمسك ما فى يديك فانك ان تفعل تسد الحليفين يعنون طيا و أسدا فقال ما كنت لا فعل حتى أدفعها الى أبى بكر فجاء بها حتى دفعها إليه فلما كان زمن عمر بن الخطاب رأى من عمر جفوة فقال له عدى ما أراك تعرفنى قال عمر بلى و الله يعرفك من فى السماء أعرفك و الله أسلمت اذ كفروا و وفيت اذ غدروا و أقبلت اذ أدبروا بلى و هايم الله أعرفك و فى القاموس هيم الله و قدم أيضا الزبيرقان بن بدر بصدقات قومه على أبى بكر فلم يزل لعدى و الزبيرقان بذلك شرف و فضل على من سواهما و أعطى أبو بكر عديا ثلاثين بعيرا من ابل الصدقة و ذلك ان عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم نصرانيا فأسلم و أراد الرجوع الى بلاده أرسل إليه رسول الله يعتذر من الزاد و يقول و الله ما أصبح عند آل محمد سفه من الطعام لكن ترجع و يكون خيرا فلذلك أعطاه ابو بكر تلك الفرائض و لما كان من العرب ما كان من التوائهم عن الدين و منع من منع منهم الصدقة جد بأبى بكر الجدد فى قتالهم و أراه الله رشده فيهم و عزم على الخروج بنفسه إليهم و أمر الناس بالجهاد و خرج هو فى مائة من المهاجرين و قيل فى مائة من المهاجرين و الانصار و خالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل بقاء و هو ذو القصة يريد أبو بكر أن يتلاحق الناس من خلفه و يكون أسرع لخروجهم و وكل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم فانتهى الى بقاء عند غروب الشمس فصلى بها المغرب و أمر بنار عظيمة فأوقدت و أقبل خارجة بن حصن بن حذيفة ابن بدر و كان ممن ارتد فى خيل من قومه الى المدينة يريد أن يخذل الناس عن الخروج أو يصيب غزاة فيغير فأغار على أبى بكر و من معه و هم غافلون فاقتتلوا شيئا من قتال و تحيز المسلمون و لاذ أبو بكر بشجرة و كره أن يعرف فأوفى طلحة بن عبيد الله على شرف فصاح بأعلى صوته لا بأس هذه الخيل قد جاءكم فراجع الناس و جاءت الامداد و تلاحق المسلمون فانكشف خارجة بن حصن و أصحابه و تبعه طلحة ابن عبيد الله فيمن خف معه فلحقوه فى أسفل ثنايا عوسجة و هو هارب لا- يألو فيدرك اخريات أصحابه فحمل طلحة على رجل بالرمح فمدق ظهره و وقع ميتا و هرب من بقى و رجع طلحة الى أبى بكر فأخبره ان قد ولوا منهزمين هارين و أقام أبو بكر بقاء أياما ينتظر الناس و بعث الى من كان حوله من أسلم و غفار و مزينة و أشجع و جهينة و كعب يأمرهم بجهاد؟؟؟ الردة و الحفوف إليهم فتحلب الناس إليه من هذه النواحي حتى شحنت منهم المدينة\* قال سيرة الجهنى قدمنا معشر جهينة أربعمائه معنا الظهر و الخيل و ساق عمرو بن مرة الجهنى مائة بعير عوننا للمسلمين فوزعها أبو بكر فى الناس و جعل عمر بن الخطاب و على بن أبى طالب يكلمان أبا بكر فى الرجوع الى المدينة لما رأيا عزمه على المسير بنفسه و قد توافى المسلمون و حشدوا فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله من المهاجرين و الانصار من أهل بدر إلا خرج\* و قال عمر ارجع يا خليفة رسول الله تكن للمسلمين فئة و رداء فانك ان تقتل يرتد الناس و يعلو الباطل على الحق و ابو بكر مظهر المسير بنفسه و سألهم بمن نبدأ من أهل الردة فاختلفوا عليه فقال ابو بكر نعمد لهذا الكذاب على الله و على كتابه طليحة و لما ألحوا على ابى بكر فى الرجوع و عزم هو عليه أراد أن يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله كنت ارجو أن ارزق الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم أرزقها و انا ارجو أن ارزقها فى هذا الوجه و ان أمير الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا ابا حذيفة بن عتبة

بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال مثل

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٠٥

ما قال زيد فدعا سالما مولى ابى حذيفة ليستعمله فأبى عليه فدعا ابو بكر خالد بن الوليد فامرهم على الناس و قال لهم و قد توافى المسلمون قبله و بعث مقدمته أمام الجيش أيها الناس سيروا على اسم الله و بركته فأمرهم خالد بن الوليد الى ان ألقاكم فانى خارج فيمن معى الى ناحية خبير حتى ألقىكم\* و يروى أنه قال للجيش سيروا فان لقيتكم بعد غد فالامر لى و انا أميركم و الا فخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له و أطيعوا و انما قال ذلك أبو بكر لان تذهب كلمته فى الناس و تهاب العرب خروجه\* ثم خلا بخالد ابن

الوليد فقال يا خالد عليك بتقوى الله و اثاره على من سواه و الجهاد فى سبيله فقد وليتك على من ترى من أهل بدر من المهاجرين و الانصار فسار خالد و رجع أبو بكر و عمر و عليّ و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص فى نفر من المهاجرين و الانصار من أهل بدر الى المدينة\* و فى الصفوة لما خرج أبو بكر الى أهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالد او رجع الى المدينة\*

### (ذكر وصية أبى بكر الصديق خالد بن الوليد حين بعثه فى هذا الوجه)

\* قال حنظلة الاسلمى بعث أبو بكر خالد بن الوليد الى أهل الردة و أمره أن يقاتلهم على خمس خصال فمن ترك واحدة من الخمس قاتله شهادة أن لا إله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و صيام شهر رمضان و حج البيت و أمره بأن يمضى بمن معه من المسلمين حتى يقدم اليمامة فيبدأ ببني حنيفة و مسيلمتهم الكذاب فيدعوهم و يدعوهم الى الاسلام و ينصح لهم فى الدين و يحرص على هدايتهم فان أجابوا الى ما دعاهم إليه من رعاية الاسلام قبل منهم و كتب بذلك الى و أقام بين أظهرهم حتى يأتيه أمرى و ان هم لم يجيبوا و لم يرجعوا عن كفرهم و اتباع كذابهم على كذبه على الله عز و جل قاتلهم أشد القتال بنفسه و بمن معه فان الله ناصر دينه و مظهره على الدين كله كما قضى فى كتابه و لو كره الكافرون فان أظهره الله عليهم ان شاء الله تعالى و أمكنه منهم فليقتلهم بالسلاح و ليحرقهم بالنار و لا يستبق منهم أحدا قدر على أن يستبقه و ليقسم أموالهم و ما أفاء الله عليه و على المسلمين الا خمسه فيرسل به الى أضعه حيث أمر الله به أن يوضع ان شاء الله تعالى\* و عن عروة بن الزبير قال جعل أبو بكر يوصى خالد بن الوليد و يقول يا خالد عليك بتقوى الله و الرفق بمن معك من رعيتك فان معك أصحاب رسول الله أهل السابقة من المهاجرين و الانصار فشاورهم فيما نزل بك ثم لا تخالفهم و قدّم أمامك الطلائع ترتد لك المنازل و سر فى أصحابك على تعبية جيدة فاذا لقيت اسدا و غطفان فبعضهم لك و بعضهم عليك و بعضهم لا عليك و لا لك متربص دائرة السوء ينظر لمن تكون الدبرة فيميل مع من تكون له الغلبة و لكن الخوف عندى من أهل اليمامة فاستعن بالله على قتالهم فانه بلغنى أنهم رجعوا باسرههم فان كفاك الله الضاحية فامض الى أهل اليمامة سر على بركة الله\*

### (ذكر مسير خالد الى بزاخة و غيرها)

\* قالوا و سار خالد بن الوليد و معه عدى بن حاتم و قد انضم إليه من طيء ألف رجل فنزل بزاخة و كانت جديدة معرضة عن الاسلام و هى بطن من طيء و كان عدى بن حاتم من الغوث و قد همت جديدة أن ترتد فجاءهم مكيب بن زيد الخيل الطائى فقال أ تريدون أن تكونوا سبة على قومكم لم يرجع رجل واحد من طيء و هذا أبو طريف عدى بن حاتم معه ألف رجل من طيء فكسرهم فلما نزل خالد ابن الوليد قال لعدى يا أبا طريف الا نسير الى جديدة فقال يا أبا سليمان لا تفعل أقاتل معك بيدين أحب إليك أم بيد واحدة فقال خالد بل بيدين قال عدى فان جديدة احدى يدى فكف خالد عنهم فجاءهم عدى فدعاهم الى الاسلام فأسلموا فحمد الله و سار بهم الى خالد فلما رآهم خالد فرح منهم و ظن أنهم أتوا للقتال فصاح فى أصحابه السلاح فقيل له انما هى جديدة أنت تقاتل معك فلما جاءوا حلوا ناحية و جاءهم خالد فرحب بهم و فرح بهم و اعتذروا إليه من اعتزالهم و قالوا نحن لك حيث أحببت فجزاهم خيرا فلم يرتد

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٠٦

من طيء رجل واحد فسار خالد على تعييته و طلب إليه عدى أن يجعل قومه مقدّمة أصحابه فقال يا أبا طريف ان الامر قد اقترب و أنا أخاف ان أقدم قومك فاذا لحمهم القتال انكشفوا فانكشف من معنا و لكن دعنى أقدم قوما صبرا لهم سوابق و ثبات و هم من

قومك\* قال عدى الراى ما رأيت فقدم المهاجرين و الانصار و لم يزل خالد يقدم طليعة منذ خرج من بقعاء حتى قدم اليمامة و أمر عيونهم أن يختبروا كل من مروا به عند مواقيت الصلاة بالاذان لها فيكون ذلك أمانا لهم و دليلا على اسلامهم و انتهى خالد و المسلمون الى طليحة و قد ضربت لطيحة قبة من آدم و اصحابه حوله معسكرون فانتهى خالد ممسيا فضرب عسكره على ميل أو نحوه من عسكر طليحة و خرج يسير على فرس معه نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فوقف من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال يخرج إليه طليحة فقال أصحابه لا تصغروا اسم نبينا و هو طلحة فخرج طلحة فوقف فقال خالد ان من عهد خليفنا إلينا أن ندعوك الى الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أن تعود الى ما خرجت منه فنقبل منك و نغمد سيوفنا عنك فقال يا خالد أنا أشهد أن لا إله الا الله و أنى رسول الله و انى نبي مرسل يأتينى ذو النون كما كان جبريل يأتي محمدا و قد كان ادعى هذا فى عهد النبي صلى الله عليه و سلم فقال النبي صلى الله عليه و سلم لقد ذكر ملكا عظيما فى السماء يقال له ذو النون و كان عينه بن حصن قد قال له لا ابا لك فهل أنت مرينا بعض نبوتك فقد رأيت و رأينا ما كان يأتي محمدا قال نعم فبعث عيوننا له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا إليهم قبل أن يسمع بذكر خالد و قال ان بعثتم فارسين على فارسين أغرين محجلين من بنى نصر بن قعين أتوكم من القوم بعين فهيشوا فارسين فبعثوهما فخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقالا ما وراءك فقال هذا خالد بن الوليد فى المسلمين قد أقبلوا فأتوا به إليه فزادهم فتنه و قال ألم أقل لكم فلما أبى طليحة على خالد أن يقرب بما دعاه إليه انصرف الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكيث بن زيد الخيل و عدى بن حاتم و كان لهما صدق نية و دين فباتا يحرسان فى جماعة من المسلمين\* فلما كان فى السحر نهض خالد فعبى أصحابه و وضع ألويته مواضعها و دفع اللواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدم بها و تقدم ثابت بن قيس ابن شماس بلواء الانصار و طلبت طى لواء يعقد لها فعقد خالد لواء و دفعه الى عدى بن حاتم فلما سمع طليحة حركة القوم عبى أصحابه و جعل خالد يسوى الصفوف على رجليه و طليحة يسوى أصحابه على راحلته حتى اذا استوت الصفوف زحف بهم خالد حتى دنا من طليحة فلما انتهى إليه خرج إليه طليحة بأربعين غلاما جلدا من جنوده مردا فأقامهم فى الميمنة فقال اضربوا حتى تأتوا الميسرة فتضعض الناس و لم يقتل أحد منهم ثم أقامهم فى الميسرة ففعلوا مثل ذلك و انهزم المسلمون فقال رجل من هوازن حضرهم يومئذ ان خالد لما كان ذلك قال يا معشر الانصار الله الله و اقتحم وسط القوم و كز علينا أصحابه فاختلفت الصفوف و اختلفت السيوف بينهم و ضرس خالد فى القتال فجعل يقحم فرسه و يقولون له الله الله فانك أمير القوم و لا ينبغي لك أن تقدم فيقول و الله انى لا عرف ما تقولون و لكنى و الله ما رأيتنى أصبر و أخاف هزيمة المسلمين\* و فيما ذكر الكلبي عن بعض الطائيين أنه نادى يومئذ مناد من طى يعنى عند ما حمل أولئك الاربعون غلاما على المسلمين يا خالد عليك سلمى و أجأ فقال بل الى الله الملجأ قال ثم حمل فو الله ما رجع حتى لم يبق من أولئك الاربعين رجل واحد و قاتل خالد يومئذ بسيفين حتى قطعهما و تراد الناس بعد الهزيمة و اشتد القتال و أسر حبال بن أبى حبال فأرادوا أن يبعثوا به الى أبى بكر فقال اضربوا عنقى و لا ترونى محمدىكم هذا فضرىوا عنقه\* و ذكر الواقدي عن ابن عمر قال نظرت الى راية طليحة يومئذ حمراء يحملها رجل منهم لا يزول بها فترا نظرت الى خالد أتاه فحمل عليه فقتله فكانت هزيمتهم فنظرت الى الراية تطؤها الخيل و الابل و الرجال حتى تقطعت و

لقد رأيت يوم طليحة يباشر

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٠٧

الحرب بنفسه حتى ليم فى ذلك و لقد رأيت يوم اليمامة يقاتل أشد القتال ان كان مكانه ليتقى حتى يطلع إلينا منبها و لما تراجع المسلمون و ضرس القتال تزل طليحة بكساء له ينتظر بزعمه أن ينزل عليه الوحي فلما طال ذلك على أصحابه و هدتهم الحرب جعل عينه بن حصن يقاتل و يذمر الناس\* قال ابن اسحاق قاتل عينه يومئذ فى سبعمائه من فرارة قتالا شديدا حتى اذا ألح المسلمون عليهم بالسيف و قد صبروا لهم أتى طليحة و هو ملتئم فى كسائه فقال لا ابا لك هل أتاك جبريل بعد ذلك قال يقول طليحة و هو تحت الكساء لا و الله ما جاء بعد فقال عينه تبا لك سائر اليوم ثم رجع عينه فقاتل و جعل يحض أصحابه و قد ضجوا من وضع السيوف\*

فلما طال ذلك على عينه جاء طليحة و هو مستلق متشح بكسائه فجذبه جذبه جلس منها و قال له قبح الله هذه من نبوة ما قيل لك بعد شيء فقال طليحة قد قيل لي ان لك رحا كرحاه و أمرا لن تنساه فقال عينه أظن قد علم الله أن سيكون لك أمر لن تنساه يا فزارة هكذا و أشار لها تحت الشمس هذا و الله كذاب ما بورك له و لا لنا فيما يطالب فانصرفت فزارة و ذهب عينه و أخوه في آثارها فأدرك عينه فأسر و أفلت أخوه و يقال أسر عينه عروة بن مضر بن أوس بن حارثة بن لام الطائي فأراد خالد قتله حتى كلمه فيه رجل من بنى معزوم و ترك قتله\* و لما رأى طليحة أن الناس يؤسرون و يقتلون خرج منهزما و أسلمه الشيطان فاعجزهم هو و أخوه فجعل أصحابه يقولون له ما ذا ترى و قد كان أعد فرسه و هيا أمراته النوار فوثب على فرسه و حمل امرأته وراءه فنجبا بها و قال من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت فليفعل و لينج بأهله ثم هرب حتى قدم الشام و أقام عند بنى جفنة الغسانيين و في كتاب ابى يعقوب الزهرى ان طليحة قال لأصحابه لما رأى انهزامهم و يلکم ما يهزمكم فقال له رجل منهم أنا أخبركم أنه ليس منا رجل الا و هو يحب أن صاحبه يموت قبله و انا نلقى أقواما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه\* و ذكر ابن اسحاق أن طليحة لما ولى هاربا تبعه عكاشة بن محصن و ثابت بن أقرم و قد كان طليحة أعطى الله عهدا أن لا يسأله أحد النزول الا فعل فلما أدبرنا داه عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة ثم أدركه ثابت فقتله أيضا طليحة ثم لحق بالشام و قد قيل فى قتلها غير هذا و هو ما ذكره الواقدي عن عميلة الفزاري و كان عالما بردتهم أن خالد بن الوليد لما دنا من القوم بعث عكاشة و ثابتا طليعة أمامه و كانا فارسين فلقيا طليحة و اخاه مسلمة ابني خويلد طليعة لمن وراءهما من الناس و خلفوا عسكرهم من ورائهم فلما التقوا انفرد طليحة بعكاشة و مسلمة بثابت فلم يلبث مسلمة ان قتل ثابتا و صرخ طليحة بمسلمة أعنى على الرجل فانه قاتلى فكرر معه على عكاشة فقاتلاه ثم كرا راجعين الى من وراءهما و أقبل خالد معه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن أقرم قتيلا تطؤه المطى فعظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا الا يسيرا حتى و طئوا عكاشة قتيلا- فتقل القوم على المطى كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطى ترفع أخفافها و فى كتاب الزهرى ثم لحقوا أصحاب طليحة فقتلوا و أسروا و صاح خالد لا يطبخن رجل قدرا و لا يسخنن ماء الا أثفيته رأس رجل و أمر خالد بالحظائر أن تبنى ثم أوقد فيها النار ثم أمر بالاسرى فألقيت فيها و ألقى يومئذ حاميه بن سبيع بن الخشخاش الاسدى و هو الذى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم استعمله على صدقات قومه فارتد عن الاسلام و أخذت أم طليحة أحد نساء بنى اسد فعرض عليها الاسلام فأبت و وثبت فافتحمت النار و هى تقول

يا موت عم صباحا كافتحه كفاحا

اذ لم أجد براحا

و ذكر الواقدي عن يعقوب بن يزيد بن طلحة أن خالد جمع الاسارى فى الحظائر ثم أصرمها عليهم فاحترقوا و هم أحياء و لم يحرق أحد من بنى فزارة فقلت لبعض أهل العلم لم حرق هؤلاء من بين أهل الردة فقال بلغت عنهم مقالة سيئة شتموا النبى صلى الله عليه و سلم و ثبتوا على ردتهم\* و ذكر غير يعقوب أن

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٠٨

خالدا أمر بالاحدود تحفر فقيل له ما ذا تريد بهذه الاحدود قال أحرقهم بالنار فكلم فى ذلك فقال هذا عهد أبى بكر الصديق الى اقرءوه فى كل مجمع ان أظفرك الله بهم فأحرقهم بالنار و عن عبد الله بن عمر قال شهدت بزاحة فأظفرننا الله على طليحة و كنا كلما أعزنا الله على القوم سبينا الذرارى و قسمنا أموالهم و لما انفلت طليحة مضى على وجهه هاربا نحو الشام فأقام بها الى أن توفى أبو بكر و عاد القبائل الى الاسلام ثم أسلم و حسن اسلامه و حج فى خلافة عمر و له آثار جميلة فى قتال الفرس بالقادسية فى العراق فى زمن عمر بن الخطاب و كتب عمر الى النعمان بن المقرن أن استعن فى حربك بطليحة و عمرو بن معدى كرب و استشهد طليحة فى حرب نهاوند\*

## (ذكر رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام)

\* و لما أوقع الله بيني أسد و فرارة ما أوقع بيزاخة بث خالد بن الوليد السرايا ليصيبوا ما قدروا عليه ممن هو على رذته و جعلت العرب تسير الى خالد راغبة في الاسلام أو خائفة من السيف فمنهم من أصابته السرية فيقول جئت راغبا في الاسلام و قد رجعت الى ما خرجت منه و منهم من يقول ما رجعتنا و لكن منعنا أموالنا و شححنا عليها فقد سلمناها فليأخذ منها حقه و منهم من لم تظفر به السرايا فانتهى الى خالد مقرًا بالاسلام و منهم من مضى الى أبي بكر الصديق و لم يقرب خالدًا و كان عمرو بن العاص عاملاً للنبي صلى الله عليه و سلم على عمان فجاهه يوما يهودى من يهود عمان فقال أ رأيتك ان سألتك عن شىء أ أخشى على منك قال لا قال اليهودى أنشدك بالله من أرسلك إلينا قال اللهم رسول الله قال اليهودى الله انك لتعلم أنه رسول الله قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودى لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم فلما رأى عمرو ذلك جمع أصحابه و حواشيه و كتب ذلك اليوم الذى قال له اليهودى فيه ما قال ثم خرج بخفراء من الازد و عبد القيس يأمن بهم فجاهته وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم بهجر و وجد ذكر ذلك عند المنذر بن ساوى فسار حتى قدم أرض بنى حنيفة فأخذ منهم خفراء حتى جاء أرض بنى عامر فنزل على قرّة بن هبيرة القشيري و يقال خرج قرّة مع عمرو فى مائة من قومه خفراء له و أقبل عمرو بن العاص يلقي الناس مرتدّين حتى أتى على ذى القصة فلقى عيينة بن حصن خارجا من المدينة و ذلك حين قدم على أبي بكر يقول ان جعلت لنا شيئا كفييناك ما ورائنا فقال له عمرو بن العاص ما وراءك يا عيينة من ولى الناس أمورهم قال أبا بكر فقال عمرو و الله أكبر قال عيينة يا عمرو استوتينا نحن و أنتم فقال عمرو كذبت يا ابن الاخابث من مضر و سار عيينة فجعل يقول لمن لقيه من الناس احبسوا عليكم أموالكم قالوا فأنت ما تصنع قال لا يدفع إليه رجل من فزارة عناقا واحدة و لحق عند ذلك بطليحة الاسدى فكان معه و لما فرغ خالد من بيعه بنى عامر أوثق عيينة بن حصن و قرّة بن هبيرة القشيري و بعث بهما الى أبي بكر الصديق قال ابن عباس فقدم بهما المدينة فى وثاق فنظرت الى عيينة مجموعة يدها الى عنقه بجبل ينخسه غلمان المدينة بالجريد و يضربونه و يقولون أى عدوّ الله أكفرت بالله بعد ايمانك فيقول و الله ما كنت آمنت بالله فلم يعاقب أبو بكر قرّة و عفا عنه و كتب له أمانا و كتب لعيينة أمانا و قبل منه و كان فيمن ارتدّ من بنى عامر و لم يرجع معهم علقمة بن علاثة بن عوف فبعث أبو بكر الى ابنته و امرأته ليأخذهما فقالت امرأته ما لى و لابی بكر ان كان علقمة قد كفر فانى لم أكفر فتركها ثم راجع علقمة الاسلام زمن عمر و ردّ عليه زوجته و أخذ خالد بن الوليد من بنى عامر و غيرهم من أهل الردّة ممن جاء منهم و بايعه على الاسلام كل ما ظهر من سلاحهم و استحلّفهم على ما غيبوا عنه فان حلفوا تركهم و ان أبوا شدّهم أسرا حتى أتوا بما عندهم من السلاح فأخذ منهم سلاحا كثيرا فأعطاه أقواما يحتاجون إليه فى قتال عدوّهم و كتبه عليهم فلقوا به العدو ثم ردّوه بعد فقدم به على أبي بكر و قبض أبو بكر من اسد و غطفان كل ما قدر عليه من الخلفة و الكراع فلما توفى راي عمر أن الاسلام قد ضرب بجرانه فدفعه الى أهله أو الى عصبه من مات منهم و لما فرغ خالد من بزاخه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٠٩

و بنى عامر و من يليهم أظهر ان أبا بكر عهد إليه أن يسير الى أرض بنى تميم و الى اليمامة فقال ثابت بن قيس ابن شماس و هو على الانصار و خالد على جماعة المسلمين ما عهد إلينا ذلك و ما نحن بسائرين و ليست بنا قوّة و قد كل المسلمون و عجب كراهم فقال خالد أمّا أنا فلست بمستكره أحدا منكم فان شئتم فسيروا و ان شئتم فأقيموا فسار خالد و من تبعه من المهاجرين و أبناء العرب عامدا لارض بنى تميم و اليمامة و أقامت الانصار يوما أو يومين ثم تلاومت فيما بينها و قالوا و الله ما صنعنا شيئا و الله لئن اصيب القوم ليقولنّ خذلتموه و أسلمتموه و انها لسبة باق عارها الى آخر الدهر و لئن أصابوا خيرا و فتح الله فتحا انه لخير منعموه فابعثوا الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا إليه مسعود بن سنان و يقال ثعلبة بن غنم فلما جاءه الخبر أقام حتى لحقوه فاستقبلهم فى كثرة من معه من المسلمين لما أظلوا على العسكر حتى نزلوا و ساروا جميعا حتى انتهى خالد بهم الى البطاح من أرض بنى تميم فلم يجد بها جمعا

ففرق السرايا في نواحيها و كان في سرية فيها أبو قتادة الانصاري فلقوا اثني عشر رجلا فيهم مالك بن نويرة فأخذوهم فجاءوا بهم خالدا و كان مالك بن نويرة قد بعثه النبي صلى الله عليه و سلم مصدقا الى قومه بنى حنظلة و كان سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه و سلم جفل ابل الصدقة أى ردها من حيث جاءت فلذلك سمي الجفول\* و لما بلغ ذلك أبا بكر و المسلمين حنقوا على مالك و عاهد الله خالد بن الوليد لئن أخذه ليقتلنه ثم ليعلن هامة أثفيه للقدر فلما أتى به أسيرا في نفر من قومه أخذوا معه كما تقدمت فيه الذين أخذوهم فقال بعضهم قد و الله أسلموا فما لنا عليهم من سبيل و فيمن شهد بذلك أبو قتادة الانصاري و كان معهم في تلك السرية و شهد بعض من كان في تلك السرية أنهم لم يسلموا و ان قتلهم و سيهم حلال و كان ذلك رأى خالد فيه فأمر بهم خالد فقتلوا و قتل مالك بن نويرة فتزوج امرأته أم متمم من ليلته و كانت جميلة قيل لعلها كانت مطلقة قد انقضت عدتها الا أنها كانت محبوسة عنده فاشتد في ذلك عمر و قال لابي بكر ارجم خالدا فانه قد استحل ذلك فقال أبو بكر و الله لا- أفعل ان كان خالد تأول أمرا فأخطأه\* و في شرح المواقف فأشار عمر على أبي بكر بقتل خالد قصاصا فقال أبو بكر لا أغمد سيفا شهره الله على الكفار و قال عمر لخالد لئن و ليت الامر لاقتيدنك به\* و في بعض الروايات ان خالدا أمر برأس مالك فجعل أثفيه لقدر حسبما تقدمت من نذره و كان من أكثر الناس شعرا فكانت القدر على رأسه فراحوا و ان شعره ليدخن و ما خلصت النار الى شواء رأسه و عاتب أبو بكر خالدا لما قدم عليه في قتل مالك بن نويرة فاعتذر إليه خالد و زعم أنه سمع منه كلاما استحل به قتله فعذره أبو بكر و قيل منه يقال ان كلاما سمعه من مالك أنه حين كان يكلم خالدا قال ان صاحبكم قد توفى فعلم خالد أنه أراد أنه صلى الله عليه و سلم ليس بصاحب له فتيقن رده فقتله\* و في الاكتفاء كان أبو بكر الصديق قد عاهد خالدا اذا فرغ من اسد و غطفان و الضاحية أن يقصد اليمامة و اكد عليه في ذلك فلما أظهر الله خالدا باولئك تسلل بعضهم الى المدينة يسألون أبا بكر أن يبايعهم على الاسلام و يؤمنهم فقال لهم بيعت اياكم و أمانى لكم أن تلحقوا بخالد بن الوليد و من معه من المسلمين فمن كتب الى خالد بأنه حضر معه اليمامة فهو آمن فليبلغ شاهدكم غائبكم و لا تقدموا عليّ اجعلوا وجوهكم الى خالد\* قال أبو بكر بن أبي الجهم اولئك الذين لحقوا بخالد بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات و كانوا على المسلمين بلاء قال شريك الفزاري كنت ممن حضر بزاخه مع عيينة بن حصن فرزقني الله الانابة فجتت أبا بكر فأمرني بالمسير الى خالد و كتب معي إليه بوصايا و في آخرها ان أظفرك الله بأهل اليمامة فاياك و الابقاء عليهم أجهز على جريحهم و اطلب مدبرهم و احمل أسيرهم على السيف و هؤل فيهم القتل و أحرقهم بالنار و اياك أن تخالف أمرى

و السلام عليك فلما انتهى الكتاب الى خالد اقترأه و قال سمعا

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ٢١٠

و طاعة و لما اتصل بأهل اليمامة مسير خالد إليهم بعد الذي صنع الله له في امثالهم حيرهم ذلك و جزع له محكم بن الطفيل سيد أهل اليمامة و هم أن يرجع الى الاسلام فبات يلتوى على فراشه و كان محكم صديقا لزياد بن لييد بن بياضة من الانصار فقال له خالد في بعض الطريق لو ألقيت الى محكم شيئا تكسره به فانه سيد أهل اليمامة و طاعة القوم فبعث إليه مع راكب و يقال بل بعث بها إليه مع حسان بن ثابت من المدينة

يا محكم بن طفيل قد اتيح لكم لله درّ أبيكم حية الوادى

يا محكم بن طفيل انكم نفر كالشاء أسلمها الراعى لآساد

ما فى مسيلم الكذاب من عوض من دار قوم و اخوان و أولاد

فاكفف حنيفة يوما قبل نائحة تنعى فوارس شاج شجوها باد

لا تأمنوا خالدا بالبرد معتجراتحت العجاجة مثل الاغصف العادى

ويل اليمامة و يلا لا فراق له ان جالت الخيل فيها بالقنا الصادى

والله لا- تنشى عنكم أعتهاحتى تكونوا كأهل الحجر أو عاد و وردت على محكم و قيل له هذا خالد بن الوليد فى المسلمين فقال رضى خالد أمرا و رضىنا غيره و ما ينكر خالد أن يكون فى بنى حنيفه من أشرك فى الامر فسيرى خالد ان قدم علينا يلق قوما ليسوا كمن لقى ثم خطب أهل اليمامة فقال يا معشر أهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون أنفسهم دون صاحبهم فابذلوا أنفسكم دون صاحبكم فان أسدا و غطفان انما أشار إليهم خالد بذباب السيف فكانوا كالنعام الشارد و قد اظهر خالد بن الوليد نارا حيث أوقع بزاحه ما أوقع و قال هل حنيفه الاكمن لقينا و كان عمير بن صالى الشكرى فى اصحاب خالد و كان من سادات اليمامة و لم يكن من اهل حجر كان من ملهم و هى لبني يشكر فقال له خالد تقدم الى قومك فاكسرهم فأتاهم و لم يكونوا علموا باسلامه و كان مجتهدا فارسا سيدا فقال يا معشر أهل اليمامة أظلكم خالد فى المهاجرين و الانصار تركت القوم يتبايعون الى فتح اليمامة و قد قضا و طرا من أسد و غطفان و عليا هوازن و أنتم فى أكفهم و قولهم لا قوة الا بالله انى رأيت أقواما غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر و ان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على الموت و ان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد لستم و القوم سواء الاسلام مقبل و الشرك مدبر و صاحبهم نبى و صاحبكم كذاب و معهم السرور و معكم الغرور فالان و السيف فى غمده و النبل فى جفيره قبل أن يسيل السيف و يرمى بالسهم سرت إليكم مع القوم عسرا فكذبوه و اتهموه فرجع عنهم و قام ثمامه بن أثال الحنفي فى بنى حنيفه فقال اسمعوا منى و أطيعوا امرى ترشدوا انه لا يجتمع نبيان بأمر واحد و إن محمدا صلى الله عليه و سلم لا نبى بعده و لا نبى مرسل معه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله الا هو إليه المصير هذا كلام الله عز و جل اين هذا من يا ضفدع نقى كم تنقين لا الشرب تمنعين و لا الماء تكدرين و الله انكم لترون ان هذا الكلام ما يخرج من إلّ و توفى رسول الله و قام بهذا الامر من بعده رجل هو أفقههم فى انفسهم لا تأخذه فى الله لومه لائم ثم بعث إليكم رجلا لا- يسمى باسمه و لا- باسم ابيه يقال له سيف الله معه سيوف الله كثيرة فانظروا فى امركم فاذاه القوم جميعا أو من آذاه منهم و قال ثمامه

مسيلمه ارجع و لا تمحك فانك فى الامر لم تشرك  
كذبت على الله فى وحيه فكان هواك هو الانوك  
و مناك قومك أن يمنعوك و ان يأتهم خالد تترك

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢١١ فما لك من مصعد فى السماء و لا لك فى الارض من مسلك

### \* (ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلائع امامه من البطاح)

و لما سار خالد من البطاح و وقع فى أرض بنى تميم قدم امامه مائتى فارس عليهم معن بن عدى العجلانى و بعث معه فرات بن حبان العجلي دليلا و قدم عينين له امامه مكيث بن زيد الخيل الطائى و أخاه\* و ذكر الواقدى أن خالد لما نزل العرض قدم مائتى فارس و قال من أصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا حتى أخذوا مجاعه بن مرارة الحنفي فى ثلاث و عشرين رجلا من قومه قد خرجوا فى طلب رجل من بنى نمير أصاب فيهم دما فخرجوا و هم لا يشعرون بمقبل خالد فسألوهم ممن أنتم قالوا من بنى حنيفه فظن المسلمون أنهم رسل من مسيلمه فقال ما تقولون يا بنى حنيفه فى صاحبكم فشهدوا أنه رسول الله فقال لمجاعة ما تقول أنت فقال و الله ما خرجت الا فى طلب رجل من بنى نمير أصاب فينا دما و ما كنت أقرب مسيلمه و لقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلمت و ما غيرت و لا بدلت فقدم القوم فضرب أعناقهم على دم واحد حتى اذا بقى ساريه بن مسيلمه بن عامر فقال يا خالد ان كنت تريد بأهل اليمامة خيرا أو شرا فاستبق هذا يعنى مجاعة فانه عون لك على حربك و سلمك و كان مجاعة شريفا فلم يقتله و أعجب بساريه و بكلامه فتركه أيضا و أمر بهما فأوثقا فى جوامع حديد و كان يدعو بمجاعة و هو كذلك فيتحدث معه و مجاعة يظن أن خالد يقتله و دفعه الى أم متمم امرأته التى تزوجها لما قتل زوجها مالك بن نويرة و أمرها أن تحسن أساره و كان خالد كلما نزل منزلا و استقر به



دعا مجاعة فأكل معه وحدثه فقال له ذات يوم أخبرني عن صاحبك يعني مسيلم ما الذي كان يقرئكم هل تحفظ منه شيئا قال نعم فذكر له شيئا من رجزه قال خالد و ضرب باحدى يديه على الأخرى يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو الله كيف يعارض القرآن ثم قال هات زدنا من كذب الخبيث فقال مجاعة أخرج لكم حنطة و زوانا و رطبا و تمراتا في رجز له قال خالد و هذا كان عندكم حقا و كنتم تصدقونه قال مجاعة لو لم يكن عندنا حقا لما لقيتكم غدا اكثر من عشرة آلاف سيف يضاربونك فيه حتى يموت الاعجل قال خالد اذا يكفيناهم الله و يعز دينه فايها يقاتلون و دينه يريدون\* و في كتاب الاموى ثم مضى خالد حتى نزل منزلة من اليمامة ببعض أوديتها و خرج الناس مع مسيلم و قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لما أشرف خالد بن الوليد و أجمع أن ينزل عقرباء دفع الطلائع أمامه فرجعوا إليه فخبروه أن مسيلم و من معه خرجوا فزولوا عقرباء فرحف خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقرباء و ضرب عسكره و قد قيل انّ خالد سبق عقرباء و ضرب عسكره و يقال توافيا إليها جميعا قال و كان المسلمون يسألون عن الدجال بن عنفة فاذا الدجال على مقدمة مسيلم فلعنوه و شتموه فلما فرغ خالد من ضرب عسكره و بنو حنيفة تسوى صفوفها نهض خالد الى صفوفه فصفها و قدم رايته مع زيد بن الخطاب و دفع راية الانصار الى ثابت ابن قيس بن شماس فتقدم بها و جعل على ميمنته أبا حنيفة بن عتبة بن ربيعة و على ميسرته شجاع ابن وهب و استعمل على الخيل البراء بن مالك ثم عزله و استعمل عليها اسامة بن زيد و أمر بسرير فوضع في فسطاطه و اضطجع عليه يتحدث مع مجاعة و معه أم متمر و أشرف أصحاب رسول الله يتحدث معهم و أقبلت بنو حنيفة قد سلت السيوف فلم تزل مسللة و هم يسيرون نهارا طويلا فقال خالد يا معشر المسلمين أبشروا فقد كفاكم الله عدوكم و ما سلوا السيوف من بعيد الا ليرهبونا و انّ هذا منهم لجبن و فشل فقال مجاعة و نظر إليهم كلا و الله يا أبا سليمان و لكنها الهندوانية خشوا من تحطمها و هي غداة باردة فأبرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين نادوا انا لنعتر من سلنا سيوفنا حين سللناها و الله ما سللناها ترهيبا لكم و لاجبا عنكم و لكنها كانت الهندوانية و كانت غداة باردة فخشينا تحطمها فأردنا أن نسخن متونها الى أن نلقاكم فسترون قال فاقتلوا قتالا شديدا و صبر

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢١٢

الفريقان جميعا صبيرا طويلا- حتى كثرت القتلى و الجراح في الفريقين و كان أول قتيل من المسلمين مالك بن أوس من بنى زعوراء قتله محكم بن الطفيل و استلحم من المسلمين حملة القرآن حتى فنوا جميعا الا قليلا و هزم كلا الفريقين حتى دخل المسلمون عسكر المشركين و المشركون عسكر المسلمين مرارا فاذا اجلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون أرادوا حمل مجاعة فلا يستطيعون لما هو فيه من الحديد و لانه لا تزال تناوئهم خيل المسلمين فاذا رجع المسلمون و ثبوا على مجاعة ليقتلوه و قالوا اقتلوا عدو الله فانه رأسهم و انهم ان دخلوا عليه أخرجوه فاذا شهروا عليه سيوفهم ليقتلوه حنت عليه أم متمر امرأة خالد و ردت عنه و قالت انى له جار حتى أجارته منهم و كان مجاعة أيضا قد أجارها من المشركين مرارا أن يقتلوا على هذا الوجه و قد كان مجاعة قال لها لما دفعه إليها خالد لتحسن أساره يا أم متمر هل لك ان أحالفك ان غلب أصحابي كنت لك جارا و أنت كذلك فقالت نعم فتحالفا على ذلك و قال عكرمة حملت بنو حنيفة أول مرة كانت لها الحملة و خالد على سريره حتى خلص إليه فجرّد سيفه و جعل يسوق بنى حنيفة سوقا حتى ردهم و قتل منهم قتلى كثيرة ثم كرت بنو حنيفة حتى انتهوا الى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف قال الواقدي و بلغنا أن رجلا منهم لما دخلوا الفسطاط أراد قتل أم متمر و رفع السيف عليها فاستجارت بمجاعة فألقى عليها رداءه و قال انى جار لها فعمت الحرّة كانت و غيرهم و سبهم و قال تركتم الرجال و جئتم الى امرأة تقتلونها عليكم بالرجال فانصرفوا و جعل ثابت بن قيس يومئذ يقول و كانت معه راية الانصار بئس ما عودتم أنفسكم الفرار يا معشر المسلمين و قد انكشف المسلمون حتى غلب بنو حنيفة على الرجال فجعل زيد بن الخطاب ينادى و كانت عنده راية خالد اما الرجال فلا رجال اللهم انى أعتذر إليك من فرار أصحابي و أبرأ إليك مما جاء به مسيلم و محكم بن الطفيل و جعل يشتد بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل و في الصفوة زيد بن الخطاب كان أسن من اخيه عمر ابن الخطاب و كان أسلم قبل عمر و كان طوالا أسمر فلما رجع عبد الله بن

عمر قال له عمر ألا هلكت قبل زيد فقال قد كنت حريصا على ذلك و لكن الله اكرمه بالشهادة و فى رواية اخرى قال له عمر ما جاء بك و قد هلك زيد ألا و اريت وجهك عنى قال فلما قتل زيد وقعت الراهية فأخذها سالم مولى أبى حذيفة قال المسلمون يا سالم انا نخاف أن نؤتى من قبلك فقال بشس حامل القرآن أنا اذا اتيتم من قبلى قالوا و نادى الانصار ثابت بن قيس و هو يحمل رايتهم الزمها فانما ملاك القوم الراهية فتقدم سالم مولى أبى حذيفة فحفر لرجليه حتى بلغ أنصاف ساقيه و معه راهية المهاجرين و حفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزم رايتهما و لقد كان الناس يتفرقون و ان سالما و ثابتا لقائمان ثابتان برايتيهما حتى قتل سالم و قتل أبو حذيفة مولاه فوجد رأس أبى حذيفة عند رجلى سالم و رأس سالم عند رجلى أبى حذيفة لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه و فى الصفوة استشهد سالم يوم اليمامة أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء و جعل يقرأ و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ إِلَىٰ أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ بِسُورَةٍ مِنْهُ لَتَنْصُرُنَّ الْمَدِينَةَ لِأَنَّهُ كَانَ أَقْرَأُ وَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ وَسَلَّمَ يَذُكُرُ سَالِمًا فَقَالَ إِنَّ سَالِمًا شَدِيدُ الْحُبِّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَوْ اسْتَخْلَفْتُ سَالِمًا مَوْلَىٰ أَبِي حَذِيفَةَ فَسَأَلَنِي عَنْهُ رَبِّي مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ذَلِكَ لَقُلْتُ رَبِّ سَمِعْتُ نَبِيَّكَ يَقُولُ يُحِبُّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ وَ قَتَلَ يَوْمَئِذٍ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَ كَانَ قَدْ ضُرِبَ فَقَطَعَتْ رِجْلُهُ فَرَمَىٰ بِهَا قَاتِلُهُ فَقَتَلَهُ وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي مَنِّدٍ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ وَ كَانَ قَاتِلَ الْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ أُدْخِلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَظَنَرْنَا فَذَا هُوَ مَيِّتٌ أَوْرَدَهُ

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢١٣

فى الشفاء و فى الاكتفاء و لما قتل ثابت بن قيس بن شماس يوم اليمامة و معه راهية الانصار يومئذ و هو خطيبهم و سيد من ساداتهم أرى رجل من المسلمين فى منامه ثابت بن قيس يقول له انى موصيك بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه انى لما قتلت بالامس جاء رجل من ضاحية نجد و على درعى فأخذها و اتى بها منزله فاكفأ عليها برمة و جعل على البرمة رحلا و خباؤه فى اقصى العسكر الى جنب خبائه فرس ابلق يستن فى طوله فأت خالد بن الوليد فأخبره فليبعث الى درعى فليأخذها و اذا قدمت على خليفة رسول الله فأخبره ان على من الدين كذا و لى من الدين كذا و سعد و مبارك غلاماى حران فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فلما اصبح الرجل اتى خالد بن الوليد فأخبره فبعث خالد الى الدرعى فوجدها كما قال و أخبره بوصيته فأجازها و لا نعلم أحدا من المسلمين اجيزت وصيته بعد موته الا ثابت ابن قيس بن شماس\* و قد روى ان بلال بن الحارث كان صاحب الرؤيا رواه الواقدي عن عبد الله ابن جعفر بن عبد الواحد بن أبى عون قال قال بلال رأيت فى منامى سالما مولى أبى حذيفة قال لى و نحن منحرون من اليمامة الى المدينة ان درعى مع الرفقة الذين معهم الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها من تحت قدرهم فاذهب بها الى أهلى و ان على شيئا من دين فمرهم يقضونه\* قال بلال فأقبلت الى تلك الرفقة و قدرهم على النار فألقيتها و أخذت الدرعى و جئت أبا بكر فحدثته الحديث فقال نصدق قولك و نقضى دينه الذى قلت\* قال فلما قتل سالم مكثت الراهية ساعة لا يرفعها أحد فأقبل يزيد بن قيس و كان بدرى فحملها حتى قتل ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها نهارا طويلا ثم قتل\* و قال وحشى اقتتلنا قتالا شديدا فهزموا المسلمين ثلاث مرات و كثر المسلمون فى الرابعة و تاب الله عليهم و ثبت اقدامهم و صبروا لوقع السيوف و اختلفت بينهم و بين بنى حنيفة السيوف حتى رأيت شهب النار تخرج من خلالها حتى سمعت أصواتا كالاجراس و انزل الله علينا نصره و هزم الله بنى حنيفة فقتل الله مسيلمه قال و لقد ضربت بسيفى يومئذ حتى غرى قائمته فى كفى من دماهم\* و قال ابن عمر لقد رأيت عمارا على صخرة قد اشرف يصيح يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون أنا عمار بن ياسر هلموا لى و أنا انظر الى اذنه تذبذب و قد قطعت\* و قال سعد القرظى لقد رأيت يومئذ يقاتل قتال عشرة\* و قال شريك الفزارى لما التقينا و القوم صبر الفريقان صبورا لم أر مثله قط ما تزول الاقدام فترا و اختلفت السيوف بينهم و جعل يقبل أهل السوابق و النيات فيتقدمون فيقتلون حتى فنوا و دلفت فينا سيوفهم نهارا طويلا فانهمنا

و لقد أحصيت لنا ثلاث انهزامات و ما أحصيت لبني حنيفه الا انهزامه واحده و هي التي ألجأنهم فيها الى الحديقه يعنى حديقه لمسيلمه كانت يقال لها حديقه الرحمن و بعد ذلك سميت حديقه الموت\* و قال رافع بن خديج شهدنا اليمامة سبعين من اللتب فلاقينا عدوا صبر الوقع السلاح و جماعة الناس أربعة آلاف و بنو حنيفه مثل ذلك أو نحوه فلما التقينا أذن الله للسيوف فينا و فيهم فجعلت السيوف فينا و فيهم تجتلى هام الرجال و اكفهم و جراحا لم أر جراحا قط أبعد غورا منها فينا و فيهم انى لا نظر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى كأنه منجل فيقيم على ركبته فعرض له رجل من بنى حنيفه فلما اختلفا ضربات ضربه عباد بن بشر على العاتق مستمكنا فوالله لرأيت سحره باديا و مضى عنه عباد و مررت بالحنفى و به رمق فأجهزت عليه و أنظر بعد الى عباد و قد اختلفت السيوف عليه و هو يضع بها و يبعج بها بطنه فوق و ما أعلم به مصحا و كانوا حنقوا عليه لانه اكثر القتل فيهم قال و حرصت على قتلته فناديت أصحابنا من اللتب فقمنا عليه و قتلنا قتلته فرأيتهم حوله مقتلين فقلت بعدا لكم\* و قال ضمرة بن سعيد المازنى و ذكر رده بنى حنيفه لم يلق المسلمون عدوا أشد لهم نكاية منهم لقوهم بالموت الناقع و بالسيوف قد أصلتوها قبل

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢١٤

النبل و قبل الرماح و قد صبر المسلمون لهم فكان المعول يومئذ على أهل السوابق و نادى عباد بن بشر يومئذ و هو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح و ما هو الا كالنمر الجرب فيلقى رجلا من بنى حنيفه كأنه جمل صؤل فقال هلم يا أخا الخزرج أ تحسب قتالنا مثل من لاقيت فيعمد له عباد و يبدره الحنفى و يضربه ضربه بالسيف فانكسر سيفه و لم يصنع شيئا و ضربه عباد فقطع رجله و جاوزه و تركه ينوء على ركبته فناده يا ابن الاكارم أجهز على فكره عليه عباد فضرب عنقه ثم قام آخر فى ذلك المقام فاختلفا ضربات و تجاولا و عباد على ذلك كثير الجراح فضربه عباد ضربه أبدي سحره و قال خذها و أنا ابن وقش ثم جاوزه يفرى فى بنى حنيفه ضربا فريا فكان يقال قتل عباد يومئذ من بنى حنيفه بالسيف اكثر من عشرين رجلا و اكثر فيهم الجراح قال ضمرة فحدثنى رجل من بنى حنيفه قديم قال ان بنى حنيفه لتذكر عباد بن بشر فاذا رأت الجراح بالرجل منهم تقول هذا ضرب محرب القوم عباد بن بشر و فى بعض الروايات عن حديث رافع بن خديج قال خرجنا من المدينة و نحن أربعة آلاف و أصحابنا من الانصار ما بين خمسمائة الى اربعمائة و على الانصار ثابت بن قيس و يحمل رايتنا أبو لبابة فانتهينا الى اليمامة فنتهى الى قوم هم الذين قال الله تعالى ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فلما صففنا صفوفنا و وضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا أن حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعود الى مصافنا و فيها خلل و ذلك ان صفوفنا كانت مختلطة فيها حشو كثير من الاعراب فى خلال صفوفنا فينهمز أولئك بالناس فيستخفون أهل البصائر و النيات حتى كثر ذلك منهم ثم ان الله بمنه و كرمه و فضله رزقنا عليهم الظفر و ذلك ان ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد أخلصنا فقال ذلك إليك فنادى فى أصحابك قال فأخذ الراية و نادى يا للانصار فتسللت إليه رجلا رجلا فنادى خالد يا للمهاجرين فأحدقوا به و نادى عدى بن حاتم و مكنف بن زيد الخيل بطى فثابت إليهما طى و كانوا أهل بلاء حسن و عزلت الاعراب عنا ناحية فقاموا من ورائنا غلوة أو اكثر و انما كنا نؤتى من الاعراب قال رافع و أجهضهم أهل السوابق و البصائر فهم فى نحورهم ما يجد أحد مدخلا الا أن يقتل رجلا منهم أو يخرج فيقع فيخلف مقامه آخر حتى أوجعنا فيهم و بان خلل صفوفهم و ضجوا من السيف ثم اقتحمنا الحديقه فضاربوا فيها و غلقنا الحديقه و أقمنا على بابها رجلا لثلا يهرب منهم أحد فلما رأوا ذلك عرفوا أنه الموت فجدوا فى القتال و دكت السيوف بيننا و بينهم ما فيها رمى بسهم و لا حجر و لا طعن برمح حتى قتلنا عدو الله مسيلمه\* قيل لرافع يا أبا عبد الله أى القتلى كان اكثر قتلاكم أو قتلاهم قال قتلاهم اكثر من قتالنا أحسبنا قتلنا منهم ضعف ما قتلوا منا مرتين فقد قتل من الانصار يومئذ زيادة على السبعين و جرح منهم مائتان و لقد لاقينا بنى سليم بالجواء و انهم لمجروحون فأبلوا بلاء حسنا قالت نسيبه أم عماره لقد رأيت عديا يومئذ يصيح بطى صبيرا فداكم أبى و أمى لوقع الاسل و ان ابنى زيد الخيل ليقاتلان يومئذ قتالا شديدا و كان أبو خيثمة النجارى يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تنحيت ناحية و كأنى أنظر الى أبى دجانه يومئذ ما يولى ظهره منهزما و ما هو الا فى نحور القوم حتى قتل و كان يختال فى مشيته عند الحرب شجيه ما يستطيع غير ذلك قال و كرت عليه طائفه من بنى حنيفه فما زال

يضرب بالسيف أمامه و عن يمينه و عن شماله فحمل على رجل فصرعه و ما ينيس بكلمة حتى انفرجوا عنه و نكصوا على أعقابهم و المسلمون مولون و قد ابيض ما بينهم و بينه فما ترى الا المهاجرين و الانصار لا و الله ما أرى أحدا يخالطهم فقاموا ناحية و تلاحق الناس فدفعوا بنى حنيفه دفعة واحدة فانتبهنا بهم الى الحديقه فأقحمناهم اياها\* قال أبو دجانة القونى على الترسه حتى أشغلهم و كانوا قد أغلقوا الحديقه فأخذوه فألقوه على الترسه و رفعوها على رءوس الرماح حتى وقع فى الحديقه و هو يقول لا ينجيكم منا الفرار تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢١٥

فضاربهم حتى فتحها و دخلنا عليه مقتولا- و قد روى ان البراء بن مالك هو المرمى به فى الحديقه و الاوّل أثبت قال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله و دينكم علمنا هؤلاء أمر أ ما كنا نحسنه ثم أقبل على المسلمين فقال أف لكم و لما تعملون ثم قال خلوا بيننا و بينهم أخلصونا فأخلصت الانصار فلم تكن لهم ناهية حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقه فدخلوها فقاتلوا أشد القتال حتى اختلطوا فيها فما يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار و شعارهم أمت أمت ثم صاح ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين يا أصحاب سورة البقرة يقول رجل من طى و الله ما معى منها آية و انما يريد ثابت يا أهل القرآن\* قال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ لما ازحف المسلمون انكشفوا أقبح الانكشاف حتى ظنّ ظانهم أن لا تكون لهم فته فى ذلك اليوم و الناس أوزاع قد هدأ حسهم و أشرت بنو حنيفه و أظهروا البغى و أو فى عباد بن بشر على نشز من الارض ثم صاح بأعلى صوته أنا عباد بن بشر يا للانصار يا للانصار ألا- اللى فأقبلوا إليه جميعا و أجابوه لييك لييك حتى توافوا عنده فقال فداكم أبى و أمى حطموا جفون السيوف ثم حطم جفن سيفه فألقاه و حطمت الانصار جفون سيوفهم ثم قال حملة صادقة اتبعونى فخرج أمامهم حتى ساقوا بنى حنيفه منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقه فأغلقوا عليهم فأوفى عباد بن بشر على الحديقه و هم فيها فقال للرماء ارموا فرموا أهل الحديقه بالنبل حتى ألقواهم أن اجتمعوا فى ناحية منها لا يطلع النبل عليهم ثم انّ الله فتح الحديقه فاقتم عليهم المسلمون فضاربوهم ساعة ثم أغلق عباد باب الحديقه لما كل اصحابه و كره أن يفرّ بنو حنيفه و جعل يقول اللهم انى أبرأ إليك مما جاءت به بنو حنيفه\* قال واقد بن عمرو فحدّثنى من رأى عباد بن بشر ألقى درعه على باب الحديقه ثم دخل بالسيف صلنا فجالدهم حتى قتل\* و قال أبو سعيد الخدرى سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من بزاخة يا أبا سعيد رأيت الليلة كأنّ السماء فرجت ثم أطقت علىّ فهى ان شاء الله الشهادة قال قلت خيرا و الله قال أبو سعيد فأنظر إليه يوم اليمامة و انه ليصبح بالانصار يقول أخلصونا فأخلصوا أربعمائه رجل لا يخالطهم أحد يقدمهم البراء بن مالك و أبو دجانة سماك بن خرشة و عباد بن بشر حتى انتهوا الى باب الحديقه\* قال أبو سعيد فرأيت بوجه عباد يعنى بعد قتله ضربا كثيرا و ما عرفته الا بعلامه كانت فى جسده و كان أبو بكر الصديق لما انصرف إليه أسامة بن زيد من بعثه الى الشام بعثه فى اربعمائه مدد الخالد بن الوليد فأدرك خالد قبل أن يدخل اليمامة بثلاث فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك و أمر البراء أن يقاتل راجلا فاقتم عن فرسه و كان راجلا لا راحله له فلما انكشف الناس يوم اليمامة و انكشف أسامة بأصحاب الخيل صاح المسلمون يا خالد ولّ البراء بن مالك فعزل أسامة و ردّ الخيل الى البراء فقال له اركب فى الخيل فقال البراء و هل لنا من خيل قد عزلتنى و فرقت الناس عنى فقال له خالد ليس حين عتاب اركب أيها الرجل فى خيلك أ لا ترى ما لحم من الامر فركب البراء فرسه و ان الخيل لاوزاع فى كل ناحية و ما هى الا الهزيمة فجعل يليح بسيفه و ينادى بأصحابه يا للانصار يا خيلاه يا خيلاه أنا البراء بن مالك فتأبّت إليه الخيل من كل ناحية و ثابت إليه الانصار فارسها و راجلها\* قال أبو سعيد الخدرى فقال لنا احمولوا عليهم فداكم أبى و أمى حملة صادقة تريدون فيها الموت ثم أظهر التكبير و كبرنا معه فما كان لنا ناهية الا باب الحديقه و قد غلقت دوننا و ازدحمنا عليهم فلم نزل حتى فتح الله و ظفرنا و له الحمد\* و قال عبد الله بن أبى بكر بن حزم كان البراء فارسا و كان اذا حضرته الحرب أخذته رعدة و انتفض حتى يضبطه الرجال مليا ثم يفيق فيبول بولا أحمر كأنه نقاعة الحناء فلما رأى ما يصنع الناس يومئذ من الهزيمة أخذها ما كان يأخذها فانتفض و ضبطه أصحابه و جعل يقول طدوني الى الارض فلما أفاق سرى عنه مثل

الاسد و هو يقول

أسعدنى ربي على الانصار كانوا يدا طرًا على الكفار

فى كل يوم ساطع الغبار فاستبدلوا النجاة بالفرار قال و ضرب بسيفه قدما حتى انفرجوا له و خاض غمرتهم و ثابت إليه الانصار كأنها النحل تأوى الى يعسوبها و تلاومت الانصار فيما صنعت و حدث عن خالد بن الوليد من سمعه يقول شهدت عشرين زحفا فلم أرقو ما أصبر لوقع السيوف و لا أضرب بها و لا أثبت أقداما من بنى حنيفه يوم اليمامة انا لما فرغنا من طليحة الكذاب و لم تكن له شوكة قلت كلمة و البلاء موكل بالقول و ما بنو حنيفه ما هى الا كمن لقينا فلقينا قوما ليسوا يشبهون أحدا و لقد صبروا لنا من حين طلعت الشمس الى صلاة العصر حتى قتل عدو الله فما ضرب أحد من بنى حنيفه بعده بسيف و لقد رأيتنى فى الحديقة و عانقتى رجل منهم و أنا فارس و هو فارس فوقنا عن فرسينا ثم تعانقتنا بالارض فأجؤه بخنجر فى سيفى و جعل يجؤنى بمعول فى سيفه فجرحتى سبع جراحات و قد جرحته جرحا أثبتة فاسترخى فى يدي و ما بى حركة من الجراح و قد نزت من الدم الا أنه سبقنى بالاجل فالحمد لله على ذلك\* و حدث ضمرة بن سعيد انه خلص يومئذ الى محكم بن الطفيل و هو يقول يا بنى حنيفه قاتلوا قبل أن تستحقب الكرائم غير راضيات و ينكحن غير حظيات و ما كان عندكم من حسب فأخرجوه فقد لحم الامر و احتيج الى ذلك منكم و جعل يقول يا بنى حنيفه ادخلوا الحديقة سأمع دابركم و جعل يرتجز

لبسما أوردنا مسيلمه أورتنا من بعده أغيلمه فدخلوا الحديقة و غلقوها عليهم و رمى عبد الرحمن بن أبى بكر محكما بسهم فقتله فقام مقامه المعترض ابن عمه فقاتل ساعة حتى قتله الله\* و فى غير حديث ضمرة ان خالد بن الوليد هو الذى قتل محكما حدث الحارث بن الفضيل قال لما رأى محكم بن الطفيل من قتل قومه ما رأى جعل يصيح ادن يا أبا سليمان فقد جاءك الموت الناقع قد جاءك قوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالدا كلمته و هو فى مؤخر الناس فأقبل و هو يقول ها أنا ذا أبو سليمان و كشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحية محكم يخوض بنى حنيفه فاقحم عليه خالد فضربه ضربة أرعش منها ثم ثنى له باخرى و هو يقول خذها و أنا أبو سليمان فوقع ميتا و كان عبد الرحمن بن أبى بكر قدر ما به سهم قبل ذلك و منهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد ضربة خالد و منهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شىء و قاتلت بنو حنيفه بعد قتل محكم بن الطفيل أشد القتال و هم يقولون لا بقاء بعد قتل محكم\* و قال قائل لمسيلمة يا ابا ثمامة أين ما كنت وعدتنا قال أما الدين فلا دين و لكن قاتلوا عن أحسابكم فاستيقن القوم أنهم على غير شىء\* و قال وحشى لما اختلط الناس فى الحديقة و أخذت السيوف بعضها بعضا نظرت الى مسيلمه و ما أعرفه و رجل من الانصار يريد و أنا من ناحية اخرى أريده فهزرت من حربتي حتى رضيت منها ثم دفعتها عليه و ضربه الانصارى فربكم أعلم أينما قتله الا أنى سمعت امرأة فوق الدير تقول قتله العبد الحبشى\* و فى البخارى قال وحشى خرجت مع الناس فاذا رجل قائم فى ثلمة جدار كأنه جمل أورق نائر الرأس فرميت بحربتي فوضعتها بين ثديه حتى خرجت من بين كتفيه و وثب إليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته فقالت جارية على ظهر بيت و أمير المؤمنين قتله العبد الاسود\* و فى المنتقى و أما الانصارى فلا يشك انه أبو دجانة سماك بن خرشة و كان وحشى يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية و شر الناس فى الاسلام يعنى حمزة و مسيلمه قيل قتل مسيلمه بحربة قتل بها حمزة و كان معاوية بن أبى سفيان يقول أنا قتلت و قال أبو الحويرث ما رأيت أحدا قط يشك ان عبد الله بن زيد الانصارى ضرب مسيلمه و زرقة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢١٧

وحشى فقاتلاه جميعا و ذكر عمر بن يحيى المازنى عن عبد الله بن زيد انه كان يقول أنا قتلت و كانت أم عبد الله بن زيد و هى أم عماره نسيبة بنت كعب تقول ان ابنها عبد الله هو الذى قتله و كانت ممن شهد ذلك اليوم و قطعت فيه يدها و ذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعمان عند ما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما بلغ ذلك عمرووا أقبل من عمان يريد المدينة فسمع به مسيلمه فاعترض له فسبقه عمرو و كان حبيب بن زيد و عبد الله بن وهب الاسلمى فى الساقه فأصابهما مسيلمه فقال لهما

أشهد ان انى رسول الله فقال له الاسلمى نعم فأمر به فحبس فى حديد و قال له حبيب لا أسمع فقال أ تشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فأمر به فقطع و كلما قال له أ تشهد انى رسول الله قال لا اسمع فاذا قال أ تشهد ان محمدا رسول الله قال نعم حتى قطعه عضوا عضوا حتى قطع يديه من المنكبين و رجليه من الوركين ثم أحرقه بالنار و هو فى كل ذلك لا ينزع عن قوله و لا يرجع عما بدأ به حتى مات فى النار\* فلما تهيأ بعث خالد ابن الوليد الى اليمامة جاءت أم عماره الى أبى بكر الصديق فاستأذنته فى الخروج فقال لها أبو بكر ما مثلك يحال بينه و بين الخروج قد عرفناك و عرفنا جراءتك فى الحرب فاخرجى على اسم الله قالت فلما انتهوا الى اليمامة و اقتتلوا تداعت الانصار أخلصونا فأخلصوا قالت فلما انتهينا الى الحديقه ازدحمنا على الباب و أهل النجده من عدونا فى الحديقه قد انحازوا يكونون فئه لمسلمه فاقتحمنا فصار بناهم ساعه و الله ما رأيت أبذل لمهج أنفسهم منهم و جعلت أقصد عدو الله مسيلمه لان أراه و لقد عاهدت الله لئن رأيت لا أكذب عنه أو اقتل دونه و جعلت الرجال تختلط و السيوف بينهم تختلف و خرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فشدت عليه و عرض لى منهم رجل فضرب يدى فقطعها فو الله ما عرجت عليها حتى انتهت الى الخبيث و هو صريع و أجدا بنى عبد الله قد قتله\* و فى روايه و ابني يمسح سيفه بثيابه فقلت أ قتلته قال نعم يا أمه فسجدت لله شكرا و قطع الله دابرهم فلما انقطعت الحرب و رجعت الى منزلى جاءنى خالد بن الوليد بطبيب من العرب فداوانى بالزيت المغلى و كان و الله أشد على من القطع و كان خالد كثير التعاهد لى حسن الصحبه لنا يعرف لنا حقنا و يحفظ فينا وصيه نبينا\* قال عباد قلت يا جدّه كثرت الجراح فى المسلمين فقالت يا بنى لقد نحاجز الناس و قتل عدو الله و ان المسلمين لجرحى كلهم لقد رأيت ابني أبى مجروحين ما بهم حركه و لقد رأيت بنى مالك بن النجار بضعه عشر رجلا لهم أنين يكمدون ليلتهم بالنار و لقد أقام الناس باليمامة خمس عشرة ليله و قد وضعت الحرب أوزارها و ما يصلى مع خالد بن الوليد من المهاجرين و الانصار إلا نفر يسير\* و عن محمد بن يحيى بن حبان قال جرحت أم عماره يوم اليمامة أحد عشر جرحا بين ضربه بسيف أو رميه بسهم أو طعنه برمح و قطعت يدها سوى ذلك و كان أبو بكر يأتيها و يسأل عنها و هو يومئذ خليفه و قتل يوم اليمامة حاجب بن زيد بن تميم الأشهللى و أبو عقيل الأزرقى و بشر بن عبد الله و عامر بن ثابت العجلانى\* و عن محمد بن محمود بن لبيد قال لما قتل خالد بن الوليد من أهل اليمامة من قتل كانت لهم فى المسلمين أيضا مقتله عظيمه حتى أبيع أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و قيل لا تغمد السيوف بيننا و بينهم ما دام عين تطرف و كان فيمن بقى من المسلمين جراحات كثيره فلما امسى مجاعه بن مراره ارسل الى قومه ليلا أن ألبسوا السلاح النساء و الذريه و العبيد ثم اذا أصبحتم فقوموا مستقبلى الشمس على حصونكم حتى يأتىكم أمرى و بات خالد و المسلمون يذفنون قتلاهم فلما فرغوا رجعوا الى منازلهم و باتوا يتكمدون بالنار من الجراح فلما أصبح خالد أمر بمجاعه فسبق معه فى الحديد فجعل يسبر القتلى و هو يريد مسيلمه فمرّ برجل و سيم فقال يا مجاعه أ هو هذا قال لا هذا و الله أكرم منه هذا محكم بن الطفيل ثم قال مجاعه ان الذى تبتغون رجل ضخم أشعر البطن و

الظهر أبجر بجرفته مثل القدح مطرف احدى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢١٨

العينين و يقال هو اريحل أصيغر أخينس قال و امر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجد الخبيث فوقف عليه خالد فحمد الله كثيرا و أمر به فألقى فى البئر التى كان يشرب منها قالوا و لما أمسينا أخذنا شغل السعف ثم جعلنا نحفر لقتلانا حتى دفناهم جميعا بدمائهم و ثيابهم و ما صلينا عليهم و تركنا قتلى بنى حنيفه فلما صالحوا خالد طرحوهم فى الآبار و كان خالد يرى انه لم يبق من بنى حنيفه احد الا من لا ذكر له و لا قتال عنده فقال خالد لما وقف على مسيلمه مقتولا يا مجاعه هذا صاحبكم الذى فعل بكم الافاعيل ما رأيت عقولا أضعف من عقول اصحابكم مثل هذا فعل بكم ما فعل فقال مجاعه قد كان ذلك يا خالد و لا تظن ان الحرب انقطعت بينك و بين بنى حنيفه و ان قتلت صاحبهم انه و الله ما جاءك إلا سرعان الناس و ان جماعة الناس و أهل البيوتات لفى الحصون فانظر فرجع خالد بن الوليد رأسه و هو يقول قاتلك الله ما تقول قال أقول و الله الحق فنظر خالد فاذا السلاح و اذا الخلق على الحصون فرأى امرا غمه ثم تشدد

ساعتئذ وأدركته الرجولية فقال لأصحابه يا خيل الله اركبوا و جعل يدعو بسلاحه و يقول يا صاحب الراية قدّمها و المسلمون كارهون لقتالهم قد ملوا الحرب و قتل من قتل و عامه من بقى جريح\* و قال مجاعة أيها الرجل انى لك ناصح انّ السيف قد أفناك و أفنى غيرك فتعال أصالحك عن قومي و قد أخل بخالد مصاب اهل السابقة و من كان يعرف عند العناء فرق و أحب الموادة مع عجب الكراع و اصطلحا على الصفراء و البيضاء و الحلقة و الكراع و نصف السبي ثم قال مجاعة أتى القوم فأعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق فذهب ثم رجع فأخبره انهم قد أجازوه فلما بان لخالد أنه انما هو نصف السبي قال و يللك يا مجاعة خدعتنى فى يوم مرتين قال مجاعة قومي فما أصنع و ما وجدت من ذلك بدّا\* و قال أسيد بن حضير و أبو نائلة لخالد لما صالح يا خالد اتق الله و لا تقبل الصلح قال خالد و الله قد أفناكم السيف قال أسيد و انه قد أفنى غيرنا أيضا قال فمن بقى منكم جريح قال و كذلك من بقى من القوم جرحى لا ندخل فى الصلح أبدا أغد بنا عليهم حتى يظفرنا الله بهم أو نبيد عن آخرنا احملنا على كتاب أبى بكر ان أظفرك الله بنى حنيفه فلا تبق عليهم فقد أظفرنا الله و قتلنا رأسهم فمن بقى منهم أكل شوكة فيناهم على ذلك اذ جاء كتاب أبى بكر يقطر الدم و يقال انهم لم يمسا حتى قدم مسلمة بن سلامة بن وقش من عند أبى بكر بكتابين فى أحدهما\* بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاذا جاءك كتابى فانظر فان أظفرك الله بنى حنيفه فلا تستبق منهم رجلا جرت عليه موسى فتكلمت الانصار فى ذلك و قالوا أمر أبى بكر فوق أمرك فلا تستبق منهم فقال خالد انى و الله ما صالحت القوم الا لما رأيت من رقتكم و لما نهكت الحرب منكم و قوم قد صالحتهم و مضى الصلح فيما بينى و بينهم و الله لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم و قد أسلموا\* قال أسيد بن حضير قد قتلت مالك بن نويرة و هو مسلم فسكت عنه خالد فلم يجبه و كان خالد قد خطب الى مجاعة ابنته و كانت اجمل أهل اليمامة فقال له مجاعة مهلا انك قاطع ظهري و ظهرك عند صاحبك انّ القالة عليك كثيرة و ما أقول هذا رغبة عنك فقال له خالد زوّجنى أيها الرجل فانه ان كان أمرى عند صاحبى على ما أحب فلن يفسده ما تخاف علىّ و ان كان على ما أكره فليس هذا بأعظم الامور فقال له مجاعة قد نصحتك و لعل هذا الامر لا يكون عيبه الا عليك ثم زوّجه فلما بلغ ذلك أبا بكر غضب و قال لعمر بن الخطاب انّ خالد الحريص على النساء حين يصابه عدوّه و ينسى مصيبته فوق عمر فى خالد و عظم الامر ما استطاع فكتب أبو بكر الى خالد مع مسلمة بن سلامة يا خالد بن أم خالد انك لفارغ تنكح النساء و تعزّس بهنّ و يبابك دماء ألف و مائتين من المسلمين لم تجف بعد ثم خدعك مجاعة عن رأيك فصالحك عن قومه و قد أمكنك الله منهم\* فلما نظر خالد فى الكتاب قال هذا عمل عمر و كتب الى أبى بكر جواب كتابه مع أبى برزة

الاسلمى أما بعد فلعمري ما تزوّجت النساء حتى تم لى السرور و قرّت بى الدار و ما تزوّجت الا الى امرئ

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢١٩

لو عملت إليه من المدينة خاطبا لم ابل دع انى استشرت خطبتى إليه من تحت قدمى فان كنت قد كرهت لى ذلك لدين أو دنيا أعتبتك و أما حسن عزائى على قتلى المسلمين فو الله لو كان الحزن يبقى حيا أو يردّ ميتا لأبقى حزنى الحى و ردّ الميت و لقد اقتحمت فى طلب الشهادة حتى أيست من الحياة و أيقنت بالموت و أما خدعة مجاعة اياى عن رأيى فانى لم أخطئ رأى يومى و لم يكن لى علم بالغيب و قد صنع الله للمسلمين خيرا أورثهم الارض و جعل لهم عاقبة المتقين\* فلما قدم الكتاب على أبى بكر رق بعض الرقة و تم عمر على رأيه الاوّل فى عيب خالد بما صنع و وافقه على ذلك رهط من قريش فقام أبو برزة الاسلمى فعذر خالد و قال يا خليفة رسول الله ما يؤبن خالد بجبن و لا خيانه و لقد اقتحم حتى أعذر و صبر حتى ظفر و ما صالح القوم الاعلى رضاه و ما أخطأ رأيه بصلح القوم اذ لا يرى النساء فى الحصون الا رجلا فقال أبو بكر صدقت لكلامك هذا أولى بعذر خالد من كتابه التى\* و لما فرغ خالد من الصلح أمر بالحصون فألزمها الرجال و حلف مجاعة بالله لا يغيب عنه شيئا مما صالحه عليه و لا يعلم أحدا غيبه الا رفعه الى خالد ثم فتحت الحصون فأخرج سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حدة و أخرج ما وجد فيها من دنائير و دراهم فجمعه على حدة و جمع كراعهم و ترك الخف و لم يحركه و لا الرثة ثم أخرج السبي فقسمة قسامين ثم أفرع على القسامين فخرج سهمه على

أحدهما وفيه مكتوب لله ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة أجزاء ثم كتب على سهم منها لله و جزأ الكراع و الحلقة هكذا و وزن الذهب و الفضة فعزل الخمس و قسم على الناس الاربعة الاخماس و أسهم للفرس سهمين و لصاحبه سهمًا و عزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على أبي بكر و لما انقطعت الحرب بين خالد و بين أهل اليمامة تحوّل من منزله الذي كان فيه الى منزل آخر ينتظر كتاب أبي بكر يأمره ان ينصرف إليه بالمدينة\* و حدث زيد بن أسلم عن أبيه قال كان أبو بكر حين وجه خالد الى اليمامة رأى في النوم كأنه أتى بتمر من هجر فأكل منها تمرًا واحدًا و جدها نواة على خلقه التمره فلاكها ساعة ثم رمى بها فتأولها فقال ليلقين خالد من أهل اليمامة شدّة و ليفتحن الله على يديه ان شاء الله فكان أبو بكر يستروح الخبر من اليمامة بقدر ما يجي رسول خالد فخرج أبو بكر يوما بالعشى الى ظهر الحرّة يريد أن يبلغ صرارًا و معه عمر بن الخطاب و سعيد بن زيد و طلحة بن عبيد الله و نفر من المهاجرين و الانصار فلقي أبا خيثمة النجاري قد أرسله خالد فلما رآه أبو بكر قال له ما وراءك يا أبا خيثمة قال خيرا يا خليفة رسول الله قد فتح الله علينا اليمامة قال فسجد أبو بكر قال أبو خيثمة و هذا كتاب خالد إليك فحمد الله أبو بكر و أصحابه ثم قال أخبرني عن الوقعة كيف كانت فجعل أبو خيثمة يخبره كيف صنع خالد و كيف صف أصحابه و كيف انهزم المسلمون و من قتل منهم فجعل أبو بكر يسترجع و يترحم عليهم و جعل أبو خيثمة يقول يا خليفة رسول الله أتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا و عودونا ما لم نكن نحسن حتى أظفرنا الله بعد ثم قال أبو بكر كرهت رؤيا رأيتها كراهية شديدة و وقع في نفسي انّ خالدًا سيلقى مهم شدّة و ليت خالدًا لم يصلحهم و انه حملهم على السيف فما بعد هؤلاء المقتولين يستبقى أهل اليمامة و لن يزالوا من كذابهم في بلية الى يوم القيامة الا أن يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على أبي بكر\* و قال أبو بكر لخالد سم لي أهل البلاء فقال يا خليفة رسول الله كان البلاء للبراء بن مالك و الناس له تبع و لما قدم خالد المدينة لم يبق بها دار الا و فيها باكية لكثرة من قتل معه من الناس فبكى أبو بكر لما رأى ذلك و كانت وقعة اليمامة في ربيع الأوّل من سنة ثنتي عشرة و اختلف في عدد من استشهد فيها من المسلمين فأكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب أبي بكر الى خالد انّ بابك دماء ألف و مائتين من المسلمين\* و قال سالم بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين و الانصار و غير ذلك\* و قال زيد بن طلحة قتل يوم اليمامة من قريش سبعون و من الانصار سبعون و من سائر الناس خمسمائة\* و عن أبي سعيد

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٢٠

الخدري قال قتلت الانصار في مواطن أربعة سبعين سبعين يوم أحد سبعين و يوم بئر معونة سبعين و يوم اليمامة سبعين و يوم جسر أبي عبيدة سبعين و قتل الله من بني حنظلة يوم اليمامة عددا كثيرا ففي كتاب يعقوب الزهري انه قتل منهم أكثر من سبعة آلاف و عن غيره انه أصيب يومئذ من صميم بني حنيفة سبعمئة مقاتل كذا في الاكتفاء\* و في المنتقى كان عدد بني حنيفة يومئذ أربعين ألف مقاتل فقتل من المسلمين ألف و مائتان و قيل ألف و ثمانمئة و من المشركين نحو عشرين ألفا و قيل عشرة آلاف\* و في شواهد النبوة كان النبي صلى الله عليه و سلم قال لعليّ انه سيملك سبيّة من سبايا بني حنيفة فوصاه ان رزق منها ولدا أن يسميه باسمه و يكنيه بكنيته فلما فتحت اليمامة في خلافة أبي بكر و أتى بالسبايا من بني حنيفة أعطى أبو بكر عليا الحنيفة فولدت له محمد المشهور بابن الحنيفة\* و في المشكاة عن محمد بن الحنفية عن أبيه قال قلت يا رسول الله أ رأيت ان ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك و أكنيه بكنيتك قال نعم رواه أبو داود\*

### قصة زرقاء اليمامة

و في الفوائد بلد مسيلم الكذاب مدينة الآن اسمها اليمامة و يقال لها حجر اليمامة و يقال لها جو اليمامة و هي بلد معروف في اليمن و اليمامة في الاصل اسم امرأة زرقاء يقال لها زرقاء اليمامة يضرب بها الامثال في حدّة البصر فيقال أبصر من زرقاء اليمامة و هي اليمامة بنت مرّة من ذرية ارم بن سام بن نوح فسميت تلك المدينة باسم تلك المرأة\* و في القاموس و بلاد الجوّ تنسب إليها سميت باسمها



و هي أكثر نخيلا من سائر الحجاز و بها تنبأ مسيلمه الكذاب و هي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست عشرة مرحلة من البصرة و عن الكوفة نحوها\* و في الفوائد و قد روى ان تبع بن بنان بن تبع لما جيش الجيوش لحصر هذه المدينة التي هي اليمامة فسار حتى بقى بينه و بين هذه المدينة مسيرة ثلاثة أيام فقال رباح بن مرة أخو اليمامة بنت مرة المذكورة لتبع أيها الملك ان لي أختا مزوجة ليس على وجه الارض أبصر منها فانها تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام و أخاف أن تنذر قومها فقال تبع و ما الرأي في ذلك فقال له رباح بن مرة الرأي في ذلك ان تأمر أهل العسكر أن يقلعوا أشجارا و يحملوها أمامهم فأمرهم تبع بذلك ففعلوا فنظرت اليمامة فرأتهم فقالت يا قوم رأيت عجبا قالوا و ما هو قالت لهم اني رأيت الاشجار تمشي على وجه الارض يحملها الرجال و اني لارى رجلا خلف شجرة ينهش كتفا أو يخصف نعلا فكذبوها فأنشدت أبياتا تحرضهم فيها على القتال

اني أرى شجرا من خلفها بشر فكيف تجتمع الاشجار و البشر

ثوروا بأجمعكم في صدر أولهم فان ذلك منكم فاعلموا ظفر فلم يعبأ القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوهم و سبوا ذراريهم فلما فرغوا دعا الملك باليمامة بنت مرة فترعت عيناها و وجدوا في عينيها عروقا سودا فسألها الملك عن ذلك فقالت اني كنت اکتحل بحجر أسود يقال له الاثمد فبقى في عيني و هي أول من اکتحل بالاثمد فاتخذه الناس كحلا من ذلك الوقت الى الآن\* و روى ان هذه المرأة كانت ذات يوم قاعدة في قصرها فنظرت في الجوف فرأت حماما يطير فتمنت أن يكون لها مثل ذلك الحمام و مثل نصفه الى حمامة كانت عندها فيكون عدد الحمام مائة فقالت هذا البيت

ليت الحمام ليه الى حمامتيه

أو نصفه قديتهم الحمام ميه هذا البيت من بحر البسيط و كان عدة الحمام التي رأتها هذه المرأة ستة و ستين و نصفه ثلاثة و ثلاثون مجموع ذلك تسعة و تسعون فاذا انضم الى حمامتها يكون جملة مائة حمامة كاملة و الى هذه المرأة و قولها أشار النابغة بقوله حيث قال

و احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام سراع و ارد الشمد

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٢١ قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فلا قوه كما حسبت تسعا و تسعين لم تنقص و لم تزد

فكملت مائة فيها حمامتها و أسرع حسبة في ذلك العدد انتهى ما في الفوائد\* و بعث أبو بكر خالد بن الوليد فسار الى الحيرة و صالح أهلها ثم سار الى أمغيشيا و حربها و كان بها أملاك لاهل الحيرة فلما رأوا خالد خرب أملاكهم نقضوا العهد و حاربوه فقتل رئيسهم و انهزم الباقر ثم سار خالد الى الخورنق و بعث مثنى بن حارثة الى حرب الحيرة فحاصرهم و ضيق عليهم الامر و كان رئيسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث و هو بقليلة و انما سمي بقليلة لانه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له يا حارث ما أنت الا بقليلة خضراء فاشتهر بذلك قال فخرج عمر و الى خالد فصالحه قالوا و كان مع عمرو منصف له معلق كيسا في حقوه فتناول خالد الكيس و نثر ما فيه في راحته و قال ما هذا يا عمر و قال هذا و أمانة الله سم ساعة قال و لم تحتقنه قال خشيت ان تكونوا على غير ما رأيت و قد أتيت على أجلي و الموت أحب الي من مكروه أدخله على قومي فقال خالد لن تموت نفس حتى تأتي على أجليها و قال بسم الله خير الاسماء و رب الارض و السماء ليس يضرب مع اسمه داء فأهواوا إليه ليمنعوه فبادرهم و ابتلع السم فقال عمرو و الله يا معشر العرب لتملكن ما أردتم ما دام منكم أحد أيها القرن و أقبل على أهل الحيرة و قال لم أر كاليوم أوضح اقبالا كذا في الاكتفاء\* و في المنتقى روى عن علي بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقليلة هو الذي صالح خالد بن الوليد على أهل الحيرة و قد كان له أربع مائة سنة و كان ذلك المال أول مال ورد على أبي بكر\*

و بعث أبو بكر العلاء الحضرمي الى البحرين الى أهل الردّة\* و في حياة الحيوان بعث العلاء الحضرمي الى البحرين فسلخوا مفازة و عطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل و صلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا عليّ يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كأنها جناح طائر فقعقت عايهم و أمطرت حتى ملثوا الانية و سقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى أتينا دارين و البحر بيننا و بينهم\* و في رواية أتينا على خليج من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم و لا خيض بعد فلم نجد سفنا و كان المرتدون قد أحرقوا السفن فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا عليّ يا عظيم أجزنا ثم أخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله\* قال أبو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم و لا خف و لا حافر و كان الجيش أربعة آلاف\* و في رواية و كان البحر مسيرة يوم و سخر هجر\* و في الاكتفاء سار العلاء بن الحضرمي الى الخط حتى نزل على الساحل فجاء نصراني فقال له ما لي ان دلتك على مخاضة تخوض منها الخيل الى دارين قال و ما تسألني قال أهل بيت بدارين قال هم لك فخاض به و بالخيل إليهم فظهر عليهم عنوة و سبى أهلها ثم رجع الى عسكره\* و قال ابراهيم بن أبي حبيبة حبس لهم البحر حتى خاضوا إليهم و جاوزه العلاء و أصحابه مشيا على أرجلهم و كانت تجرى فيه السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقالتهم فأظفره الله بهم و سلموا له ما كانوا منعوا من الجزية التي صالحهم عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و يروي انه كان للعلاء بن الحضرمي و من كان معه جوار الى الله تعالى في خوض هذا البحر فأجاب الله دعاءهم و في ذلك يقول عفيف بن المنذر و كان شاهدا معهم

ألم تر أن الله ذلل بحره و أنزل بالكفار احدى الجلائل

دعانا الذي شق البحار فجاءنا بأعظم من فلق البحار الاوائل و في حديث غيره لما رأى ذلك أهل الردّة من أهل البحرين سأله الصلح على ما صالحه عليه أهل هجر و في الصفوة عن سهم بن سنجاب في غزوة دارين قال يا عليم يا حليم يا عليّ يا عظيم انا عبيدك في سيلك نقاتل عدوك اللهم اجعل لنا إليهم سيلا فنقتحم البحر فخننا ما يبلغ لبودنا فخرجنا إليهم فلما رجع أخذه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٢٢

وجع البطن فمات فطلبنا الماء نغسله فلم نجده فلففناه في ثيابه فدفناه فسرنا غير بعيد فاذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخرجناه ثم غسلناه فرجعنا فطلبناه فلم نجده فقال رجل من القوم سمعته يقول يا عليّ يا عظيم يا حليم يا عليم أخف موتى أو كلمة نحوها و لا تطلع على عورتى أحدا فرجعنا و تركناه\* و في الصفوة عن عمرو بن ثابت قال دخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصة فعالجها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت الى صماخه فأسهرت ليله و نغصت عيش نهاره فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشكى ذلك إليه فقال و يحك ان كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلاء الحضرمي التي دعا بها في البحرين و في المفازة قال و ما هي رحمك الله قال يا عليّ يا عظيم يا حليم يا عليم فدعا بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من أذنه لها طنين حتى صكت الحائط و برأ\*

**(ذكر الغزو الى الشام و ما وقع في نفس أبي بكر من ذلك و ما قوى عزمه عليه)**

**إشارة**

\* في الاكتفاء حدّث سهل بن سعد الساعدي قال لما فرغ أبو بكر من أهل الردّة و استقامت له العرب حدّث نفسه بغزو الروم و لم يطلع عليه أحد فبينما هو كذلك اذ رأى شرحبيل بن حسنة في المنام صورة غزو الشام و بعث أبي بكر جندا فجاءه شرحبيل و جلس إليه فقال يا خليفة رسول الله أ حدّث نفسك أن تبعث الى الشام جندا قال نعم حدثت نفسي بذلك و ما يطلع عليه أحد و ما سألتني الا- لشيء فأخبره شرحبيل بما رأى فأول أبو بكر ببعثه جندا الى الشام و فتحها عليهم ثم انه بعد ذلك أمر الامراء و بعث الى الشام البعوث\* و عن عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي و كانت له صحبة قال لما أراد أبو بكر أن يجهز الجنود الى الشام دعا عمر و عثمان و

علياً و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و الزبير و سعد بن أبي وقاص و أبو عبيدة بن الجراح و وجوه المهاجرين و الانصار من أهل بدر و غيرهم و شاورهم و كلهم استصوبوا رأى أبي بكر و قالوا ما رأيت من الرأى فأمضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف أمرك و على في القوم لا- يتكلم فقال له أبو بكر ما ذا ترى يا أبا الحسن فقال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبة فانك ان سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت ان شاء الله تعالى قال بشرك الله بخير و من أين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا- يزال هذا الدين ظاهراً على كل من ناواه حتى تقوم الساعة و أهله ظاهرون فقال أبو بكر سبحان الله ما أحسن هذا الحديث لقد سررتنى سرّك الله في الدنيا و الآخرة ثم انه قام في الناس خطيباً و رغب الناس في الجهاد ثم أمر بلالا فأذن في الناس انفروا أيها الناس الى جهاد عدوكم الروم بالشأم و أمير الناس خالد بن سعيد و كان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه و سلم على اليمن فلما ولاه أبو بكر الجند الذى استنفر الى الشام أتى عمر أبو بكر و منعه من ذلك و كان أبو بكر لا يخالف عمر و لا يعصيه فدعا يزيد بن أبي سفيان و أبو عبيدة بن الجراح و شرحبيل بن حسنة فقال انى باعثكم في هذا الوجه و مؤمركم على هذا الجند و انى باعث على كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد و لقيتم العدو فاجتمعتم على قتالهم فأمرهم أبو عبيدة بن الجراح و ان أبو عبيدة لم يلقكم و جمعتكما حرب فيزيد بن أبي سفيان الامير و أمروا بالعسكر مع هؤلاء الثلاثة و بلغ ذلك خالد بن سعيد فتهاً بأحسن هيئة ثم أقبل الى أبي بكر و سلم عليه و على المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر أما انك كنت وليتني أمر الناس و أنت غير متهم و رأيك في حسن افعل ما ترى فخرج هو و اخوته و غلمته و من معه فكانوا أول خلق الله عسكر ثم خرج الناس الى معسكرهم و كتب أبو بكر الى اليمن يستنفرهم يدعوهم الى الجهاد و يرغبهم في ثوابه و بعث الكتاب مع انس بن مالك فبلغ اليمن و قرأ الكتاب على أهلها فأجابوا حتى انتهى الى ذى الكلاع فلما قرأ عليه الكتاب دعا بفرسه و سلاحه و نهض في قومه و أمر بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن و سارعوا فنفر في ناس كثير و أقبل بهم الى أبي بكر فرجع انس فسبقه بأيام فوجد

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٢٣

أبا بكر بالمدينة و وجد ذلك العسكر على حاله و أبو عبيدة يصلى بذلك العسكر فلما قدمت حمير معها أولادها و نساؤها فرح بهم أبو بكر و قام و قال عباد الله أ لم تكن نتحدث فنقول اذا مرت حمير معها أولادها نصر الله المسلمين و خذل المشركين فأبشروا أيها المسلمون قد جاءكم النصر\* قال و جاء قيس ابن هبيرة بن مكشوح المرادى معه جموع كثيرة حتى سلم على أبي بكر ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثة هذه الجنود قال ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الاوّل فالاول فانّ هذه البلدة ليست ببلدة خف و لا كراع قال فعند ذلك خرج فدعا يزيد بن أبي سفيان فعقد له و دعا ربيعة بن عامر من بنى عامر بن لؤى فعقد له ثم قال له أنت مع يزيد بن أبي سفيان لا- تعصه و لا- تخالفه ثم قال ليزيد ان رأيت ان توليه مقدّمك فافعل فانه من فرسان العرب و صالحاء قومك و أرجو أن يكون من عباد الله الصالحين ثم خرج أبو بكر يمشى و يزيد راكب فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما أن تركب و اما أن تأذن لى فأمشى معك فانى أكره أن أركب و أنت تمشى فقال أبو بكر ما أنا براكب و ما أنت بنازل انى أحتسب خطاى هذه في سبيل الله\* و فى الرياض النضرة عن ابن عمر أن أبا بكر مشى مع يزيد بن أبي سفيان نحو من ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله عز و جل حرهما الله على النار ثم أوصاه بوصايا ثم أخذ بيده و ودّعه فخرج يزيد في جيشه قبل الشأم و كان أبو بكر كل غدوة و عشية يدعو في دبر صلاة الغداة و يدعو بعد العصر\* قال انس لما بعث أبو بكر يزيد بن أبي سفيان الى الشام لم يسر من المدينة حتى جاءه شرحبيل بن حسنة و أخبره برؤيا رآها فقال أبو بكر نامت عينك هذه بشرى و هو الفتح ان شاء الله لا شك فيه و أنت احد أمرائى فاذا سار يزيد بن أبي سفيان فأقم ثلاثاً ثم تيسر للمسير ففعل فلما مضى اليوم الثالث أتاه من الغد يودّعه فأوصاه بمثل ما اوصى به يزيد بن ابى سفيان ثم ودّع ابا بكر و خرج في جيشه قبل الشأم و بقى معظم الناس مع ابى عبيدة فى العسكر يصلى بهم و ابو عبيدة ينتظر فى كل يوم أن يدعو ابو بكر فيسرحه و ابو بكر ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان يريد أن يشحن أرض الشام و يريد ان زحفت الروم عليهم أن يكونوا مجتمعين فقدمت

عليهم حمير فيها ذو الكلاع واسمه أيفع وجاء مذبح فيها قيس بن هبيرة المرادى معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبيدي وجاء حابس بن سعد الطائي وعدد كثير من طي وجاءت الازد فيهم جندب بن عمرو بن حممة الدوسي وفيهم أبو هريرة وجاء جماعة من قبائل قيس فعقد أبو بكر لميسرة بن مسروق العبسي عليهم وجاء قباث بن أشيم في بني كنانة فأما ربيعة وأسد وتميم فانهم كانوا بالعراق قال فخرج أبو بكر في رجال من المسلمين على رواحهم حتى أتى أبا عبيدة بن الجراح فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع فأوصاه وناصحته ثم انه تأخر وتقدم إليه معاذ بن جبل فأوصى كل واحد منهما صاحبه ثم أخذ كل واحد منهما بيد صاحبه فودّعه ودعا له ثم تفرقا وانصرف أبو بكر ومضى ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تهيأ للخروج مع أبي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن أبي سفيان كان أمثل من خروجك مع غيره فقال ابن عمي أحب الي من هذا في قرابته وهذا أحب الي من ابن عمي في دينه هذا كان أخي في ديني على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولبي وناصرى على ابن عمي قبل اليوم فأنا به أشد استئناسا وإليه أشد طمأنينة فلما أراد أن يغدو سائرا الى الشام لبس سلاحا وأمر اخوته فلبسوا أسلحتهم عمرا وأبانا والحكم وغلتمته ومواليه ثم أقبل الى أبي بكر عند صلاة الغداة فصلى معه فلما انصرفوا قام إليه هو و اخوته فجلسوا إليه فحمد الله خالد وأثنى

عليه وصلى على رسوله ثم أوصى أبو بكر بالوصايا الحسنة ثم قال هات يدك يا أبا بكر فانا لا ندرى أ نلتقى في الدنيا أم لا فان قضى الله لنا في الدنيا اللقاء فنسأل عفوه وغفرانه  
تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٢٤

وان كانت هي الفرقة التي ليس بعدها لقاء فعرفنا الله و اياك وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فأخذ أبو بكر بيده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشهادة و طال بكأؤهم ثم ان أبا بكر قال انتظر نمش معك قال ما أريد أن تفعل قال لكنى أريد ذلك فقام وقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة فما رأيت أحدا من المسلمين شيعة أكثر ممن شيع خالد بن سعيد يومئذ و اخوته\* فلما خرج من المدينة قال له أبو بكر انك قد أوصيتني برشدي وقد وعيت و انى موصيك فاسمع وصايتي و عها فأوصاه بوصايا ثم اخذ بيده فودّعه ثم أخذ بأيدي اخوته بعد ذلك فودّعهم واحدا واحدا ثم ودّعهم المسلمون ثم انهم دعوا بابلهم فركبوا و كانوا قبل ذلك يمشون مع أبي بكر ثم قيدت معهم خيلهم فخرجوا بهيئة حسنة فلما أدبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن أيمنهم و عن شمائلهم و احطط أوزارهم و أعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر و من معه من المسلمين\* و عن محمد بن خليفة أن ملحان بن زياد الطائي اخا عدى بن حاتم لأمه أتى ابا بكر في جماعة من قومه من طي نحو ستمائة فقالوا له سرّحنا في اثر الناس و اختر لنا واليا صالحا نكن معه و كان قدومهم على أبي بكر بعد مسير الامراء كلهم الى الشام فقال ابو بكر قد اخترت لك افضل امرائنا اميرا و أقدم المهاجرين هجرة ألحق بأبي عبيدة بن الجراح فقد رضيت لك صحبتته و حمدت لك أدبه فنعم الرفيق في السفر و الصاحب في الحضر قال فقلت لابي بكر قد رضيت بخيرتك التي اخترت لى فاتبعته حتى لحقته بالشام فشهدت معه مواطنه كلها لم أغب عن يوم منها\* و عن ابى سعيد المقبرى قال قدم ابن ذى السهم الخنعمى على ابى بكر و جماعة من خنعم فوق تسعمائة و دون الف بنسائهم و اولادهم فشاوورا ابا بكر فى أن يخلفوهم عنده أم يخرجوا معهم فقال ابو بكر قد مضى معظم الناس و معهم ذراريهم و لك بجماعة المسلمين أسوء فسر فى حفظ الله و فى كنفه فان بالشام امراء قد وجهناهم إليها فأيهم احببت ان تصحبه فاصحبه فسار حتى لقي يزيد بن ابى سفيان فصحبه\* و عن يحيى بن هانئ بن عروة ان ابا بكر كان أوصى ابا عبيدة بقيس بن مكشوح و قال له انه قد صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا أظن له عظم حسبه و لا كثير نية فى الجهاد و ليس بالمسلمين غنى عن مشورته و رأيه و بأسه فى الحرب فأدنه و ألطفه و أراه انك غير مستغن و لا مستهين بأمره فانك تستخرج منه بذلك نصيحته لك و جهده و وجده على عدوك و دعا ابو بكر قيسا فقال له انى بعثتك مع أبى عبيدة الامين الذى اذا ظلم كظم و اذا أسىء إليه غفر و اذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا تعصين له أمرا و لا تخالفن له رأيا فانه لن

يأمرك الا- بخير و قد أمرته أن يسمع منك و لا- تأمره الا- بتقوى الله فقد كنا نسمع أنك شريف بئس مجرب و ذلك في زمان الشرك و الجاهلية الجهلاء فاجعل بأسك و شدتك و نجدتك اليوم في الاسلام على من كفر بالله و عبد غيره فقد جعل الله فيه الاجر العظيم و العز للمسلمين فقال ان بقيت و لقيت فسيبلغك من حيظتي على المسلم و جهدي على الكافر ما يسرك و يرضيك فقال أبو بكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته البطر يقين بالجايبة و قتله اياهما قال صدق قيس و وفي و بر\* و عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال لما مضت جنود أبي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم و هو بفلسطين و قيل له قد أتتك العرب و جمعت لك جموعا عظيمة و هم يزعمون ان نبيهم الذي بعث إليهم أخبرهم انهم يظهرون على أهل هذه البلاد و قد جاءوك و هم لا يشكون ان هذا يكون و جاءوك بأبنائهم و نسائهم تصديقا لمقالة نبيهم يقولون لو دخلناها و افتتحناها نزلناها بأولادنا و نسائنا فقال هرقل ذلك أشد لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق فما أشد على من كايدهم أن يزيلهم أو يصددهم قال فجمع إليه أهل البلاد و أشراف الروم و من كان على دينه من العرب فقال يا أهل هذا الدين ان الله قد كان إليكم محسنا و كان لدينكم معزا و له ناصر على الامم الخالية

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ٢٢٥

و على كسرى و المجوس و على الترك الذين لا يعلمون و على من سواهم من الامم كلها و ذلك انكم كنتم تعملون بكتاب ربكم و سنة نبيكم الذي كان أمره رشدا و فعله هدى فلما بدلتهم و غيرتم ذلك أطمع فيكم قوما و الله ما كنا نعبأ بهم و لا نخاف ان نبتلى بهم و قد ساروا إليكم حفاة عراة جياعا قد اضطروهم الى بلادكم قحط المطر و جدوبة الارض و سوء الحال فسيروا إليهم فقاتلوهم عن دينكم و عن بلادكم و عن أبنائكم و عن نسائكم و انا شاخص عنكم و ممدكم بالخيول و الرجال و قد أمرت عليكم أمراء فاسمعوا لهم و أطيعوا ثم خرج حتى أتى دمشق فقام فيها مثل هذا المقام و قال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى أتى حمص ففعل مثل ذلك ثم أتى انطاكية فأقام بها و بعث الى الروم فحشدهم إليه فجاءه منهم ما لا يحصى عدده و نفر إليه مقاتلتهم و شبانهم و أتباعهم و أعظموا دخول العرب عليهم و خافوا ان يسكنوا ملكهم ثم أقبل أبو عبيدة حتى مرّ بوادي القرى ثم أخذ على الحجر أرض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات المنار ثم على زبراء ثم ساروا الى مآب بعمان فخرج عليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم فيها و صالح أهل مآب عليها فكانت أول مدائن الشام صالح أهلها\*

### كتاب أبي عبيدة الى أبي بكر

ثم سار أبو عبيدة حتى اذا دنا من الجايبة أتاه آت فأخبره أن هرقل بانطاكية و أنه قد جمع لكم من الجموع ما لم يجمعه أحد كان قبله من آبائه لاحد من الامم قبلكم فكتب أبو عبيدة الى أبي بكر الصديق لعبد الله أبي بكر خليفة رسول الله من أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني أحمد إليك الله الذي لا إله الا هو أما بعد فانا نسأل الله أن يعز الاسلام و أهله عزا مبينا و أن يفتح لهم فتحا يسيرا فانه بلغني أن هرقل ملك الروم نزل قرية من قرى الشام تدعى انطاكية و أنه بعث الى أهل مملكته فحشدهم إليه و أنهم نفرنا إليه على الصعب و الذلول و قد رأيت أن أعلمك ذلك فترى فيه رأيك و السلام عليك و رحمة الله و بركاته\* فكتب إليه أبو بكر أما بعد فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فيه من أمر هرقل ملك الروم فاما منزله بانطاكية فهزيمة له و لاصحابه و فتح من الله عليك و على المسلمين و أميا حشده أهل مملكته و جمعه لكم الجموع فان ذلك ما قد كنا و كنتم تعلمون أنه سيكون منهم ما كان قوم أن يدعوا سلطانهم و يخرجوا من مملكتهم بغير قتال و لقد علمت و الحمد لله أن قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم الحياة يحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم و يحبون الجهاد في سبيل الله أشد من حبهم أبنائهم و عوائل أموالهم الرجل منهم عند الهيج خير من ألف رجل من المشركين فالفهم بجندك و لا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان الله تعالى

ذكره معك و أنا مع ذلك ممدك بالرجال بعد الرجال حتى تكتفى و لا تريد أن تزداد و السلام عليك\* و بعث هذا الكتاب مع دارم العبسى و كتب يزيد بن أبى سفيان الى أبى بكر أما بعد فإن هرقل ملك الروم لما بلغ مسيرنا إليه ألقى الله الرعب فى قلبه فتحول و نزل انطاكية و خلف امراء من جنده على جند الشام و أمرهم بقتالنا و قد تسيروا لنا و استعدوا و قد نبأنا مسالمه الشام أن هرقل استنفر أهل مملكته و أنهم جاءوا يجرون الشوك و الشجر فمرنا بأمرك و عجل علينا فى ذلك برأيك تتبعه نسأل الله النصر و الصبر و الفتح و عاقبه المسلمين و السلام عليك و بعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الشمالى\* و كتب أبو بكر معه بهذا الكتاب أما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكية و القاء الله الرعب فى قلبه من جموع المسلمين فإن الله تبارك و تعالى و له الحمد قد نصرنا و نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالرعب و أيدنا بملائكته الكرام و ان ذلك الدين الذى نصرنا الله فيه بالرعب هو هذا الدين الذى ندعو الناس إليه اليوم فو ربك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين و لا من يشهد أنه لا إله غيره كمن يعبد معه آلهة أخرى و يدين بعبادة آلهة شتى فاذا لقيتهم فانبد إليهم بمن معك و قاتلهم فإن الله لن يخذلك و قد نبأنا الله أن الفئه القليلة مما تغلب الفئه الكثيرة باذن الله و أنا مع ما هنالك ممدكم بالرجال فى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٢٦

أثر الرجال حتى تكتفوا و لا تحتاجوا الى زيادة انسان ان شاء الله تعالى و السلام\* و لما رد أبو بكر عبد الله بن قرط بهذا الكتاب الى يزيد قال له أخبره و المسلمين أن مدد المسلمين آتيهم مع هاشم بن عتبة و سعيد بن عامر بن جذيم فخرج عبد الله بكتابه حتى قدم به على يزيد و قرأه على المسلمين فتباشروا و فرحوا و ان أبى بكر دعا هاشم بن عتبة و بعثه فى ألف من المسلمين فسلم على أبى بكر و ودعه ثم خرج من غده فلزم طريق أبى عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدمه و تباشروا به و بلغ سعيد بن عامر بن جذيم أن أبى بكر يريد أن يبعثه فلما أبطأ ذلك عليه و مكث أياما لا يذكر له ذلك أتاه فقال يا أبى بكر و الله لقد بلغنى أنك كنت أردت أن تبعثنى فى هذا الوجه ثم رأيتك قد سكت فما أدرى ما بدا لك فى أن كنت تريد أن تبعث غيرى فابعثنى معه و ان كنت لا تريد أن تبعث أحدا فانى راغب فى الجهاد فأذن لى رحمك الله كيما ألحق بالمسلمين فقد ذكر لى أن الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال أبو بكر رحمك الله أرحم الراحمين يا سعيد فأمر بلالا فنأدى فى الناس أن انتدبوا أيها المسلمون مع سعيد بن عامر الى الشام فانتدب معه سبعمائة رجل فى أيام فلما أراد سعيد الشخوص جاء بلال فقال يا خليفة رسول الله ان كنت انما أعتقتنى لله تعالى لا ملكك نفسى و أتصرف فيما ينفعنى فخل سبيلى حتى أجاهد فى سبيل ربي فإن الجهاد أحب الى من المقام\* قال أبو بكر فان الله يشهد انى لم أعتقك الا له و انى لا أريد منك جزاء و لا شكورا فهذه الارض ذات الطول و العرض فاسلك أى فجاجها أحببت فقال كأنك أيها الصديق عتبت على فى مقاتلى و وجدت فى نفسك منها قال لا و الله ما وجدت فى نفسى من ذلك و انى لا أحب ان تدع هواك لهواى ما دعاك هواك الى طاعة ربك قال فان شئت أقمت معك قال اميا اذ هواك فى الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام و انما اردتك للاذان و لأجدن لفراقك و حشه يا بلال و لا بد من التفرقة فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل صالحا يا بلال و ليكن زادك من الدنيا ما يذكرك الله ما حييت و يحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك الله من ولى نعمه و من أخ فى الاسلام خيرا فو الله ما أمرك لنا بالصبر على الحق و المداومة على العمل بالطاعة ببدع و ما كنت لأؤذن لاحد بعد النبى صلى الله عليه و سلم و خرج بلال مع سعيد بن عامر و كان أبو بكر أمر سعيد بن عامر مع توابعه و هم اكثر من خمسين رجلا أن يلحق بيزيد بن ابى سفيان فلحق به و شهد معه و معه العربىة و الدثنة\* و قدم على ابى بكر حمزة بن مالك الهمدانى فى جمع عظيم زها الف رجل أو اكثر فلما رأى أبو بكر عددهم و عدتهم سره ذلك فقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما يزال الله تعالى يرتاح لهم بمدد من انفسهم يشد به ظهورهم و يقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لابى بكر على امير دونك قال نعم ثلاثة امراء قد أمرناهم فأيهم شئت فكن معه فلما لحق بالمسلمين سألهم اى الامراء افضل و أيهم كان افضل عند النبى صلى الله عليه و سلم صحبة فقيل له ابو عبيدة بن الجراح فجاءه فكان معه\* قال عمرو ابن محصن لم يكن ابو بكر رضى الله عنه يسأم توجيه الجنود الى الشام و امداد الامراء الذين بعثهم

بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز الاسلام و اذلال اهل الشرك\* و عن ابى سعيد المقبرى قال لما بلغ أبا بكر جمع الاعاجم لم يكن شىء أعجب إليه من قدوم المجاهدين عليه من ارض العرب فكانوا كلما قدموا عليه سرح الاؤل فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابو الاعور السلمي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابى عبيدة و قدم على ابى بكر معن بن يزيد بن الاخنس فى رجال من بنى سليم نحو مائة فقال ابو بكر لو كان هؤلاء اكثر مما هم أمضيئناهم فقال عمر و الله لو كانوا عشرة لرأيت لك أن تمد بهم اخوانهم اى و الله و أرى ان نمدهم بالرجل الواحد اذا كان ذا اجزاء و غناء فقال حبيب بن مسلمة الفهرى عندى نحو من عدتهم رجال من ابناء القبائل ذو و رغبة فى الجهاد فأخرجنا و هؤلاء جميعا يا خليفة رسول الله فقال له اما الآن فاخرج بهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابه إليهم ثم مضى بهم حتى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٢٧

قدم على يزيد بن ابى سفيان قال و اجتمعت رجال من كعب و اسلم و غفار و مزينة نحو من مائتين فأتوا ابا بكر فقالوا ابعث علينا رجلا و سرحنا الى اخواننا فبعث عليهم الضحاك بن قيس فسار حتى أتى يزيد فنزل معه\* و عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن الشام ان العرب قد جاشت عليهم من كل وجه و كثرت جموعهم بعثوا الرسل الى ملكهم يعلمونه ذلك و يسألونه المدد فكتب إليهم انى عجبت لكم حين تستمدوننى و حين تكثرون على عدة من جاءكم و انا أعلم بكم و بمن جاءكم منهم و لأهل مدينة واحدة من مدائنكم اكثر ممن جاءكم منهم أضعافا بالقوهم و قاتلوهم و لا تحسبوا انى كتب إليكم بهذا و أنا لا اريد ان أمدكم لأبعثن إليكم من الجنود ما تضيق به الارض الفضاء و كان اهل مدائن الشام قد ارسلوا الى كل من كان على دينهم من العرب فأطمعهم أكثرهم فى النصر و منهم من حمى العرب فكان ظهور العرب أحب إليه و ذلك من لم يكن فى دينه راسخا منهم و بلغ خبرهم و ترأسهم أبا عبيدة بن الجراح فكتب بذلك الى أبى بكر

### مكالمة عمرو بن العاص مع أبى بكر

فجمع أبو بكر أشراف قريش من المهاجرين و غيرهم من أهل مكة ثم دعا بأشراف الانصار و ذوى السابقة منهم ثم دعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو هؤلاء اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر حتى أندب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله انا و ال على الناس فقال نعم أنت الوالى على من أبعثه معك من هاهنا قال لا بل و ال على من أقدم عليه من المسلمين قال لا و لكنك أحد الامراء فان جمعتمك حرب فأبو عبيدة أميركم فسكت عنه ثم خرج فعسكر فاجتمع إليه ناس كثير و كان معه أشراف قريش فلما حضر خروجه جاء الى عمر فقال يا أبا حفص انك قد عرفت بصرى بالحرب و يمن نقيبتى فى الغزو و قد رأيت منزلتى عند رسول الله و قد علمت ان أبا بكر ليس يعصيك فأشر عليه أن يولبنى هذه الجنود التى بالشام فانى أرجو أن يفتح الله على يدى هذه البلاد و أن يريكم و المسلمين من ذلك ما تسرون به فقال له عمر لا أكذبك ما كنت أكلمه فى ذلك لانه لا يوافقنى أن يبعثك على ابى عبيدة و أبو عبيدة أفضل منزلة عندنا منك قال فانه لا ينقص أبا عبيدة شيئا من فضله أن ألى عليه فقال له و يحك يا عمرو انك و الله ما تطلب بهذه الرئاسة الاشرف الدنيا فاتق الله و لا تطلب بشىء من سعيك الا وجه الله و اخرج فى هذا الجيش فانه ان يكن عليك أمير فى هذه المرة فما أسرع ما تكون ان شاء الله أميرا ليس فوقك أحد فقال قد رضيت فخرج و استتب له المسير\* فلما أراد الشخصوص خرج معه أبو بكر يشيعه و قال يا عمرو انك ذو رأى و تجربة للامور و بصير بالحرب و قد خرجت فى اشراف قومك و رجال من صالحاء المسلمين و أنت قادم على اخوانك فلا- تألهم نصيحة و لا- تدخر عنهم صالح مشورة فرب رأى لك محمود فى الحرب مبارك فى عواقب الامور فقال له عمرو ما خلتنى ان أصدق ظنك و لا أقبل رأيك ثم ودعه و انصرف عنه فقدم الشام فعظم غناؤه و بلاؤه عند المسلمين\* و كتب أبو بكر الى أبى عبيدة أما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر فيه تيسر عدوكم لمواقعتكم و ما كتب به إليهم

ملكهم من عدته اياهم أن يمدّهم من الجنود بما تضيق به الارض الفضاء و لعمر الله لقد أصبحت الارض ضيقة عليه برحبها و أيم الله ما أنا بيائس أن تزيلوه من مكانه الذي هو به عاجلا ان شاء الله تعالى فبث خيلك في القرى و السواد و ضيق عليهم بقطع الميرة و لا تحاصر المدائن حتى يأتيك أمرى فان ناهدوك فانهمض إليهم و استعن بالله عليهم فانه ليس يأتيهم مدد إلا مددناكم بمثله أو ضعفه و ليس بكم بحمد الله قلة و لا- ذلة و لا أعرفنّ ما جبتهم عنهم فانّ الله فاتح لكم و مظهركم على عدوّكم و معزكم بالنصر و ملتئم منكم الشكر لينظر كيف تعملون و جاءك عمرو فأوصيك به خيرا فقد أوصيته ان لا يضع لك حقا و السلام عليك\* و جاء عمرو بالناس حتى نزل بأبي عبيدة و كان عمرو فى مسيره ذلك الى الشام فيما حدّث به عمرو بن شعيب يستنفر من مرّ به من الاعراب فتبعه منهم ناس كثير فلما اجتمعوا هم و من كان قد قدم معه من المدينة كانوا نحوا من ألفين فلما قدم بهم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٢٨

على أبى عبيدة سرّ بهم هو و الناس الذين معه و استأنس بهم و كان عمرو ذا رأى فى الحرب و بصر بالاشياء فقال له أبو عبيدة أبا عبد الله رب يوم شهدته فبورك للمسلمين فيه برأيك و محضرك انما أنا رجل منكم لست و ان كنت الوالى عليكم بقاطع أمرا دونكم فاحضرنى رايك فى كل يوم بما ترى فانه ليس لى عنك غنى فقال له افعل و الله يوفقك لما يصلح المسلمين\* و قال سهل بن سعد ما زال أبو بكر يبعث الامراء الى الشام أمير أمير و يبعث القبائل قبيلة قبيلة حتى ظنّ انهم قد اكتفوا و أنهم لا- يريدون ان يزدادوا رجلا\* و ذكر ابو جعفر الطبرى عن محمد بن اسحاق انّ تجهيز ابى بكر الجيوش الى الشام كان بعد قفوله من الحج سنه اثنتى عشرة و انه حينئذ بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين\* و قيل انّ ابا بكر جعل سعيد بن العاص رداء بتيما و أمره أن لا يبرحها و ان يدعو من حوله بالانضمام إليه و ان لا- يقبل الا ممن لا يرتدّ و لا يقاتل الا من قاتله حتى يأتيه أمره فأقام فاجتمعت إليه جموع كثيرة و بلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية بالشام البعوث إليهم\* فكتب خالد بن سعيد بذلك الى أبى بكر فكتب إليه أبو بكر أن أقدم و لا تحجم و استنصر الله فسار إليه خالد فلما دنا منهم تفرقوا و أعروا منزلهم و دخل من كان يجمع له فى الاسلام\* و كتب الى أبى بكر بذلك فكتب إليه أبو بكر أقدم و لا- تقتحم حتى لا تؤتى من خلفك فسار فيمن كان خرج معه من تيماء و فيمن لحق به من طرف الرمل\* فسار إليه بطريق من بطارقة الروم يدعى ماهان فهزمه و قتل جنده و كتب بذلك الى أبى بكر و استمده\* و قد قدم على أبى بكر أوائل مستنفرى اليمن و من بين مكه و اليمن فساروا فقدموا على خالد بن سعيد و عند ذلك اهتاج أبو بكر للشام و عناه أمره\* و قد كان أبو بكر ردّ عمرو بن العاص على عمالته التى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و لاه اياها من صدقات سعد و عذرة و ما كان معهما قبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على عدة من عمله اذا هو رجع فأنجز له ذلك أبو بكر ثم كتب إليه أبو بكر عند اهتياجه الى الشام انى كنت قد رددتك على العمل الذى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و لاه مرة و سماه لك أخرى اذ بعثتك الى عمان انجاز الموعد رسول الله فقد وليته ثم وليته و قد أحببت أبا عبد الله ان أفرغك لما هو خير لك فى حياتك و معادك منه الا ان يكون الذى أنت فيه أحب إليك\* فكتب إليه عمرو انى سهم من سهام الاسلام و أنت بعد الله الرامى بها و الجامع فانظر أسدّها و أحسنها و أفضلها فارم به شيئا ان جاءك من ناحية من النواحي\* و كتب أبو بكر الى الوليد بن عقبه بنحو ذلك فأجابه الى ايثار الجهاد\* و عن أبى أمامة الباهلى قال كنت فىمن سرح أبو بكر مع أبى عبيدة و أوصانى به و أوصاه بى\*

### أول وقعة فى الشام

فكانت أول وقعة بالشام يوم العربى ثم يوم الدثنة و ليسا من الايام العظام خرج ستة قواد من الروم مع كل قائد خمسمائة فكانوا ثلاثة آلاف فلما رأيناهم أقبلوا حتى انتهوا الى العربى بعث يزيد بن أبى سفيان الى أبى عبيدة يعلمه فبعثنى إليه فى خمسمائة فلما أتيت بعث



معى رجلا فى خمسائة فلما رأيناهم يعنى قوادهم أولئك حملنا عليهم فهزناهم و قتلنا قائدا من قوادهم ثم مضوا و اتبعناهم فجمعوا لنا بالدينئة فسرنا إليهم فقدمنى يزيد و صاحبى فى عدتنا فهزناهم فعند ذلك فزعوا و اجتمعوا و أمدهم ملكهم\* و ذكر ابن اسحاق عن صالح بن كيسان أن عمرو بن العاص خرج حتى نزل بعمير العربات و نزل الروم بثنية جلق بأعلا فلسطين فى سبعين ألفا عليهم تدارق اخو هرقل لايه و أمه\* فكتب عمرو الى أبى بكر يستمده و خرج خالد بن سعيد بن العاص و هو بمرج الصفر من أرض الشام فى يوم مطير يستمطر فيه فعدى عليه أعلاج الروم فقتلوه و قيل أتاهم ادريحا و هم فى أربعة آلاف و هم غارون فاستشهد خالد بن سعيد و عدّه من المسلمين\* قال أبو جعفر الطبرى قيل انّ المقتول فى هذه الغزوة ابن لخالد بن سعيد و انّ خالدًا انحاز حين قتل ابنه\* و ذكر سيف انّ الوليد بن عقبه لما قدم على خالد بن سعيد فسانده و قدمت جنود المسلمين

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٢٩

الذين كان أبو بكر امده بهم و بلغه عن الامراء يعنى أمراء المسلمين الذين امدهم ابو بكر و توجههم إليه اقتحم على الروم و طلب الحظوة و أعرى ظهره و بادر الامراء لقتال الروم و استطرد له ماهان فارًا هو و من معه الى دمشق و اقتحم خالد فى الجيش و معه ذو الكلاع و عكرمة و الوليد حتى نزل مرج الصفر ما بين الواقصة و دمشق فانطوت مشايخ ماهان عليه و اخذوا عليه الطرق و لا يشعر و زحف له ماهان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستمطر فى الناس فقتلوه فأتى الخبز خالدًا فخرج هاربا فى جريدة خيل و لم تنته بخالد الهزيمة عن ذى المروة و أقام عكرمة فى الناس ردء لهم فردّ عنهم ماهان و جنوده أن يطلبوهم و أقام من الشام على قرب منها\* و ذكر ابن اسحاق مسير الامراء و منازلهم و ان يزيد بن أبى سفيان نزل البلقاء و نزل شرحبيل بن حسنة الاردن و يقال بصرى و نزل أبو عبيدة الجابية\* و عن غير ابن اسحاق انه لما نزل أبو عبيدة بالجابية كتب الى أبى بكر\* أما بعد فإنّ الروم و أهل البلد و من كان على دينهم من العرب قد أجمعوا على حرب المسلمين و نحن نرجو النصر و انجاز موعد الرب تبارك و تعالى و عادته الحسنى و احببت اعلام ذلك لترينا رأيك\*

### توجه خالد بن الوليد من العراق الى الشام

فقال أبو بكر و الله لانسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد و كان خالد اذ ذاك يلى حرب العراق فكتب إليه أبو بكر\* أما بعد فدع العراق و خلف فيه أهله الذين قدمت عليهم و هم فيه و امض مختفيا فى أهل القوّة من اصحابك الذين قدموا معك العراق من اليمامة و صحبوك فى الطريق و قدموا عليك من الحجاز حتى أتى الشام فلتقى أبا عبيدة و من معه من المسلمين فاذا التقيتم فأنت أمير الجماعة و السلام\* و يروى انه كان فيما كتب إليه به أن سر حتى تأتي جموع المسلمين باليرموك فإنهم قد شجوا و أشجوا و اياك أن تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع بعون الله سبحانه أحد من الناس اشجاءك و لم ينزع الشجا أحد من الناس نزعك فلتهنئك أبا سليمان النعمة و الحظوة فأتمم يتمم الله لك و لا يدخلنك عجب فتخسر و تخذل و اياك أن تدل بعمل فإنّ الله تعالى له المنّ و هو ولىّ الجزاء و وافى خالدًا كتاب أبى بكر هذا و هو بالحيرة منصرفا من حجة حجها مكتما بها و ذلك انه لما فرغ من ايقاعه بالروم و من انضوى إليهم مغيثا لهم من مشايخ فارس بالفراض و الفراض تخوم الشام و العراق و الجزيرة أقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقفل الى الحيرة لخمس بقين من ذى القعدة و أمر عاصم بن عمرو أن يسير بهم و أمر شجرة بن الاغر أن يسوقهم و أظهر خالد أنه فى الساقه و خرج من الحيرة و معه عدّه من أصحابه يعتسف البلاد حتى أتى مكة بالسمت فتأتى له فى ذلك ما لم يتأت لدليل و مرسل فسار طريقا من طرق الجزيرة لم ير طريق أعجب منه فكانت غيبته عن الجند يسيرة ما توافى الى الحيرة آخرهم حتى وافاهم مع صاحب الساقه الذى وضعه و قدما جميعا و خالد و أصحابه مخلفون و لم يعلم بحجه الا من أفضى إليه بذلك من الساقه و لم يعلم أبو بكر بذلك الا بعد فهو الذى يعنيه بما تقدم فى كتابه إليه من معاتبته اياه و قدم على خالد بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمعى

فقال له خالد قبل أن يقرأ كتابه ما وراءك فقال خير تسير الى الشام فشق عليه ذلك و قال هذا عمل عمر نفسى على أن يفتح الله على العراق و كانوا هابوه هيبه شديده و كان خالد اذا نزل بقوم عذابا من عذاب الله عليهم و ليثا من الليوث فلما قرأ كتاب أبى بكر فرأى أن قد ولاه على أبى عبيده و على الشام تسخى بنفسه و قال أما إذ ولانى فان فى الشام من العراق خلفا فقام إليه النسر بن ديسم العجلي و كان من أشرف بنى عجل و فرسان بكر بن وائل و من رءوس أصحاب المثنى بن حارثه فقال لخالد أصلحك الله و الله ما جعل الله فى الشام من العراق خلفا للعراق اكثر حنطه و شعيرا و ديباجا و حريرا و فضه و ذهبا و أوسع سعه و أعرض عرضا و الله ما الشام كله الا كجانب من العراق فكره المثنى مشورته عليه و كان يحب أن يخرج من العراق و يخليه و اياها فقال خالد ان بالشام أهل الاسلام و قد تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٣٠

تهيأت لهم الروم و تسيرت فانما أنا مغيث و ليس لهم مدد فكونوا أنتم هاهنا على حالتكم التى كنتم عليها فان نفرغ مما أشخصنا إليه عاجلا- عجلنا إليكم و ان أبطأت رجوت أن لا- تعجزوا و لا- تهنوا و ليس خليفه رسول الله بتارك امدادكم بالرجال حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شاء الله تعالى\* و يروى ان أبى بكر أمر خالدا بالخروج فى شطر الناس و أن يخلف على الشطر الثانى المثنى بن حارثه و قال له لا تأخذ مجدا الا خلفت لهم مجدا فاذا فتح الله عليك فارددهم الى العراق و أنت معهم ثم أنت على عملك و أحضر خالد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستأثر بهم على المثنى و ترك للمثنى أعدادهم من أهل الغباء ممن لم يكن له صحبه ثم نظر فيمن بقى فاختلج من كان قدم على النبى صلى الله عليه و سلم وافدا أو غير وافد و ترك للمثنى اعدادهم من أهل الغباء ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى و الله لا- اقيم الا- على انفاذ أمر أبى بكر كله فى استصحاب نصف الصحابه و ابقاء النصف و بعض النصف فو الله ما أرجو النصر الا بهم فانى تعينى منهم فلما رأى ذلك خالد بعد ما تكلمنا عليه أعضه منهم حتى رضى و كان فيمن أعضه منهم فرات بن حيان العجلي و بشر بن الخصاصيه و الحارث بن حسان الدهليان و معبد بن أم معبد الاسلمى و بلال بن الحارث المزنى و عاصم بن عمرو التيمى حتى اذا رضى المثنى و اخذ حاجته انحدر خالد و مضى لوجهه و شيعه المثنى الى قراقرق فقال له خالد انصرف الى سلطانك غير مقصر و لا ملوم و لا وان\*

### كيفية سلوك خالد فى القفار

و ذكر الطبرى ان خالدا لما أراد المسير الى الشام دعا بالادله فارتحل من الحيره سائرا الى دومه ثم طعن فى البر الى قراقرق ثم قال كيف لى بطريق أخرج فيه من وراء جموع الروم فانى ان استقبلتها حبستنى عن غياث المسلمين فكلهم قالوا لا- نعرف الا- طريقا لا يحمل الجيش فايك أن تغرر بالمسلمين فعزم عليه فلم يجبه الى ذلك الا رافع بن عميره على تهييب شديد فقام فيهم فقال لا تختلفن هدتكم و لا تضعفن تعيبتكم و اعلموا ان المعونه تأتى على قدر النيه و الاجر على قدر الحسبه و ان المسلم لا ينبغي له أن يكثر بشىء يقع فيه مع معونه الله له فقالوا له أنت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك فطابقوه و نووا و احتسبوا\* و ذكر غير الطبرى ان خالدا حين أراد المسير الى الشام قال له محرز بن حريش و كان يتجر بالحيره و يسافر الى الشام اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم أمه حتى تصبح فانك لا تحور فجزب ذلك فوجده كذلك ثم أخذ فى السماوه حتى انتهى الى قراقرق فقور من قراقرق الى سوى و هما منزلا-ن بينهما خمس ليال فلم يهتدوا للطريق فدل على رافع بن عميره الطائى فقال له خفف الاثقال و اسلك هذه المفازه ان كنت فاعلا فكره خالد أن يخلف احدا فقال قد أتانى أمر لا بد من انفاذه و ان تكون جميعا قال فو الله ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه لا يسلكها الا مغررا فكيف أنت بمن معك فقال انه لا بد من ذلك فقد أتنى؟؟؟ عزمه قال فمن استطاع منكم أن يصر اذن راحلته على ماء فليفعل فانها المهالك الا ما وقى الله ثم قال لخالد ابغنى عشرين جزورا عظاما سمانا مسان فأتاه بهن فظمأهن حتى اذا جهدهن عطشا سقاهن حتى أروهن ثم قطع مشافهن ثم عكهن ثم قال لخالد سر بالخيول و الاثقال فكلما نزل منزلا نحر من تلك الشرف

اربعا فافتظ ماءهن فسقاه الخيول و شرب الناس مما تزودوا حتى اذا كان آخر ذلك قال خالد لرافع و يحك ما عندك يا رافع فقال أدركك الرى ان شاء الله انظروا هل تجدون شجرة عوسج على ظهر الطريق قالوا لا قال انا لله اذا و الله هلكت و أهلكت لا أبا لكم نظروا فنظروا فوجدوها فكبر و كبروا و قال احفروا فى أصلها فاحتفروا فوجدوا عينا فشربوا و ارتووا فقال رافع و الله ما وردت هذا الماء قط الا مرة مع أبى و أنا غلام قال راجز من المسلمين

لله در رافع أنى اهتدى قور من قراقر الى سوى

أرضا اذا ما سارها الجيش بكى ما سارها من قبله انس أرى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٣١ لكن بأسباب متينات الهدى نكبها الله ثنيات الردى و عن عبد الله بن قرط الشمالى قال لما خرج خالد من عين التمر مقبلا الى الشام كتب الى المسلمين مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الازدى و هو ابن ذى النور\* أما بعد فإن كتاب خليفه رسول الله أتانى بالمسير إليكم و قد شممت و انكشمت و كأن قد أظلت عليكم خيلى و رجالى فابشروا بانجاز موعد الله و حسن ثواب الله عصمنا لله و اياكم باليقين و أثابنا أحسن ثواب المجاهدين و السلام عليكم\*

### كتاب خالد الى أبى عبيدة

و كتب معه الى أبى عبيدة أما بعد فانى اسأل الله لنا و لك الا من يوم الخوف و العصمة فى دار الدنيا من كل سوء و قد اتانى كتاب خليفه رسول الله يأمرنى بالمسير الى الشام و بالقيام على جندها و التولى لامرها و الله ما طلبت ذلك قط و لا أردته اذ وليته فأنت على حالك التى كنت عليها لا نعصيك و لا نخالفك و لا نقطع دونك أمرا فأنت سيد المسلمين لا ننكر فضلك و لا نستغنى عن رأيك تمم الله بنا و بك من احسان و رحمة و اياك من صلّى النار و السلام عليك و رحمة الله\* قال فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل و قرأ كتاب خالد على الناس و هم بالجابية و دفع الى أبى عبيدة كتابه فقراه قال بارك الله لخليفه رسول الله فيما رأى و حيا الله خالدا قال و شق على المسلمين أن ولى خالدا على أبى عبيدة و لم أره على احد أشق منه على بنى سعيد بن العاص و انما كانوا متطوعين حبسوا انفسهم فى سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فأما ابو عبيدة فانا لم نتبين فى وجهه و لا فى شىء من منطقته الكراهة لامر خالد\* و عن سهل بن سعد أن أبا بكر كتب الى أبى عبيدة أما بعد فانى قد وليت خالدا قتال العدو بالشام فلا تخالفه و اسمع له و أطع أمره فانى لم أبعثه عليك أن لا تكون عندى خيرا منه و لكنى ظننت أن له فطنة فى الحرب ليست لك أراد الله بنا و بك خيرا و السلام\*

### اغارة خالد على بنى تغلب

ثم ان خالد اخرج من عين التمر حتى اغار على بنى تغلب و النمر بالبشر فقتلهم و هزمهم و أصاب من أموالهم طرفا قال و ان رجلا منهم ليشرب من شراب له فى جفنة و هو يقول

\* ألا عللانى قبل جيش أبى بكر لعل منايانا قريب و ما ندرى\* فما هو الا أن فرغ من قوله اذ شد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا رأسه فى الجفنة\* و عن عدى ابن حاتم قال أغرنا يعنى مع خالد على أهل المصيخ و اذا رجل من النمر يدعى حرقوص بن النعمان حوله بنوه و بينهم جفنة من خمر و هم عليها عكوف يقولون له و من يشرب هذه الساعة فى أعجاز الليل فقال اشربوا شرب و داع فما أرى أن تشربوا خمرا بعدها أبدا هذا خالد بالعين و قد بلغه جمعنا و ليس بتار كنا ثم قال

الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر و قبل انتقاص القوم بالعسكر الدثر

و قيل منايانا المصيبة بالقدر يحين لعمرى لا يزيد و لا يحرى فسبق إليه و هو فى ذلك بعض الخيل فضرب رأسه فاذا هو فى جفنته

فأخذنا بناته و قتلنا بنيه\* و في كتاب سيف قال و لما بلغ غسان خروج خالد على سوى و انتسافها و اغارته على مصيخ بهراء و انتسافها اجتمعوا بمرج راهط و بلغ ذلك خالد و قد خلف ثغور الشام و جنودها مما يلي العراق فصار بينهم و بين اليرموك صمد لهم فخرج من سوى بعد ما رجع إليها بسبى بهراء فنزل علمين على الطريق ثم نزل الليث حتى صار الى دمشق ثم مرج الصفر فلقى عليه غسان و عليهم الحارث بن الایهم فانتسف عسكرهم و نزل بالمرج أياما و بعث الى أبي بكر بالأخماس ثم خرج من المرج حتى نزل مياه بصرى فكانت أول مدينة افتتحت بالشام على يدي خالد فيمن معه من جنود العراق و خرج منها فوافي المسلمين بالواقصة\* و عن غير سيف أن خالد أغار على غسان في يوم فصبحهم فقتل و سبى و خرج على أهل الغوطة حتى أغار عليهم فقتل ما شاء و غنم ثم أن العدو دخلوا دمشق فتحصنوا و أقبل أبو عبيدة و كان بالجابية مقيما حتى نزل معه بالغوطة فحاصر أهل دمشق\*

### عدّة الجيش الذي دخل الشام مع خالد

و عن قيس بن أبي حازم قال كان خرج مع خالد من بجيلة و عظيمهم أحمرس نحو من

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٣٢

مائتي رجل و من طي نحو من مائة و خمسين قال و كان معنا المسيب بن نجيبه في نحو من مائتي فارس من بني ذبيان و كان خالد في نحو من ثلاثمائة من المهاجرين و الانصار فكان أصحابه الذين دخلوا معه الشام ثمانمائة و خمسين رجلا كلهم ذونية و بصيرة لانه كان يقحم أمورا يعلمون انه لا- يقوى على ذلك الاكل قوى جلد فأقبل بنا حتى مرّ بأروكة فأغار عليها و أخذ الاموال و تحصن منه أهلها فلم يبارحهم حتى صالحهم\* قال و مرّ بتدمر فتحصنوا منه فأحاط بهم من كل جانب و أخذهم من كل مأخذ فلم يقدر عليهم فلما لم يطقهم ترحل عنهم و قال لهم حين أراد أن يرحل فيما يروى عن عبد الله بن قرط و الله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم و ظهرنا عليكم ما جنناكم الا- و نحن نعلم انكم ستفتحن علينا و ان أنتم لم تصالحونا هذه المرة لارجع إليكم لو قد انصرفت من وجهي هذا ثم لا أرحل عنكم حتى أقتل مقاتلتكم و أسبى ذراريكم فلما فصل قال علماؤهم و اجتمعوا انا لا نرى هؤلاء القوم الا الذين كنا نتحدث انهم يظهرون علينا فافتحوا لهم فبعثوا الى خالد فجاء ففتحو له و صالحوه\* و عن سراقه بن عبد الاعلى أن خالد في طريقه ذلك مرّ على حوران فهابوه فتحرز أكثرهم منه و أغار عليهم فاستاق الاموال و قتل الرجال و أقام عليهم أياما فبعثوا الى ما حولهم ليمدّوهم فأمدّوهم من مكانين من بعلبك و هي أرض دمشق و من قبل بصرى و بصرى مدينة حوران و هي من أرض دمشق أيضا فلما رأى المدد قد أقبل خرج وصف بالمسلمين ثم تجرّد في مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك و هم أكثر من ألفين فما وقفوا حتى انهزموا و دخلوا المدينة ثم انصرف يوجف في أصحابه و جيفا حتى اذا كان بحذاء مدد بصرى و انهم لاكثر من ألفين حمل عليهم فما ثبتوا له فواقا حتى هزمهم فدخلوا المدينة و خرج أهل المدينة فرموا المسلمين بالنشاب فانصرف عنهم خالد و أصحابه حتى اذا كان من الغد خرجوا إليه ليقاتلوه فعجزوا و أظهره الله عليهم فصالحوهم\* و عن عمرو بن محصن حدثني عالج من أهل حوران كان يتشجع قال و الله لخرجنا إليهم بعد ما جاءنا مدد أهل بعلبك و أهل بصرى بيوم فخرجنا و انا لاكثر من خالد و أصحابه بعشرة أضعافهم و أكثر فما هو الا أن دنونا منهم فثاروا في وجوهنا بالسيوف كأنهم الاسد فانهمزنا أقبح الهزيمة و قتلونا أشر القتلة فما عدنا نخرج إليهم حتى صالحناهم و لقد رأيت رجلا منا كنا نعدّه بالف رجل قال لئن رأيت أميرهم لاقتله فلما رأى خالد قيل له هذا خالد أمير القوم فحمل عليه و انا لارجو لبأسه أن يقتله فما هو الا أن دنا منه فضرب خالد فرسه فأقدمه عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فأطار قحف رأسه و دخلنا مدينتنا فما كان لنا هم الا الصلح حتى صالحناهم\* و عن قيس بن أبي حازم قال كنت مع خالد حين مرّ بالشام فأقبل حتى نزل بقناه بصرى من أرض حوران و هي مدينتها فلما نزلنا و اطماننا خرج إلينا الدرندجال في خمسة آلاف فارس من الروم فأقبل إلينا و ما يظنّ هو و أصحابه الا أنا في أكفهم فخرج خالد فصفنا ثم جعل على ميمنتنا رافع بن عميرة الطائي و على ميسرتنا ضرار

بن الازور و على الرجال عبد الرحمن بن حنبل الجمحي و قسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجيبه و على الشطر الآخر رجلا كان معه من بكر بن وائل و لم يسمه و أمرهما خالد حين قسم الخيل بينهما أن يرتفعا من فوق القوم عن يمين و شمال ثم ينصبا على القوم ففعلا- ذلك و أمرنا خالد أن نرحف الى القلب فزحفنا إليهم و الله ما نحن إلا ثمانمائة و خمسون رجلا و أربعمائه رجل من مشجعه من قضاة استقبلنا بهم يعبوب رجل منهم فكنا ألفا و مائتين و نيفا قال و كنا نظن ان الكثير من المشركين و القليل عند خالد سواء لانه كان لا يملأ صدره منهم شيء و لا يبالي بمن لقي منهم لجراءته عليهم فلما دنوا منا شدوا علينا شدتين فلم نبرح ثم ان خالد نادى بصوت له جهورى شديد عال فقال يا أهل الاسلام الشدة الشدة احملوا رحمكم الله عليهم فانكم ان قاتلتموهم محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم أن يواقفوكم ساعة\* ثم ان خالد شد عليهم فشدنا معه فو الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٣٣

الذى لا- إله الا- هو ما ثبتوا لنا فواقا حتى انهزموا فقتلنا منهم فى المعركة مقتله عظيمة ثم اتبعناهم نكردهم و نصيب الطرف منهم و نقطعهم عن أصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتى انتهبنا الى مدينة بصرى فأخرج لنا أهلها الاسواق و استقبلوا المسلمين بكل ما يحبون ثم سألوا الصلح فصالحناهم فخرج خالد من فوره ذلك و أغار على غسان فى جانب من مرج راهط فى يوم فصبحهم قتل و سبى\* و عن أبى الخزرج الغسانى قال كانت أمى فى ذلك السبى فلما رأته هدى المسلمين و صلاحهم و صلواتهم وقع الاسلام فى قلبها فأسلمت فطلبها أبى فى السبى فعرفها فجاء المسلمين فقال يا أهل الاسلام انى رجل مسلم و هذه امرأتى قد أصبتموها فان رأيتم أن تصلونى و تحفظوا حقى و تردوا على أهلى فعلمت فقال لها المسلمون ما تقولين فى زوجك فقد جاء يطلبك و هو مسلم قالت ان كان مسلما رجعت إليه و الا فلا حاجة لى فيه و لست برابعة إليه\*

### (وقعة أجنادين)

\* ذكر سعد بن الفضل و أبو إسماعيل و غيرهما ان خالد بن الوليد لما دخل الغوطة كان قد مرّ بثنية فجزعها و معه رايه بيضاء تدعى العقاب فسميت بذلك تلك الثنية ثنية العقاب ثم نزل ديرا يقال له دير خالد لنزوله به و هو مما يلى الباب الشرقى يعنى من دمشق و جاء أبو عبيدة من قبل الجابية ثم شنا الغارات فى الغوطة و بينها كذلك أتاها أن وردان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد أن يقتطع شرحبيل بن حسنة و هو ببصرى و ان جموعا من الروم قد نزلت أجنادين و ان أهل البلد و من مروا به من نصارى العرب قد سارعوا إليهم فأتاهما خبر أقطعهما و هما مقيمان على عدو يقاتلا به فالتقيا فتشاورا فى ذلك فقال أبو عبيدة أرى أن نسير حتى نقدم على شرحبيل قبل أن ينتهى إليه العدو الذى صمد صمده فاذا اجتمعنا سرنا إليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هذا بأجنادين و ان نحن سرنا الى شرحبيل تبعا هؤلاء من قريب و لكن أرى أن نصمد صمد عظيمهم و أن نبعث الى شرحبيل فنحذره مسير العدو إليه و تأمره فيوافينا بأجنادين و نبعث الى يزيد بن أبى سفيان و عمرو بن العاص فيوافينا بأجنادين ثم نناهض عدونا فقال له أبو عبيدة هذا رأى حسن فأمضه على بركة الله و كان خالد مبارك الولاية ميمون النقيية مجرّبا بصيرا بالحروب مظفرا فلما أراد الشخص من أرض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا بأجنادين كتب نسخة واحدة الى الامراء\* أما بعد فانه قد نزل بأجنادين جمع من جموع الروم غير ذى قوّة و لا عدّة و الله قاصمهم و قاطع دابرههم و جاعل دائرة السوء عليهم و شخصت إليكم يوم سرحت رسولى إليكم فاذا قدم عليكم فانهمضوا الى عدوكم بأحسن عدتكم و أصح نيتكم ضاعف الله لكم أجوركم و حط أوزاركم و السلام و وجه بهذه النسخة مع انباط كانوا مع المسلمين عيونا لهم و فيوجا و كان المسلمون يرضخون لهم\* و دعا خالد الرسول الذى بعثه منهم الى شرحبيل فقال له كيف علمك بالطريق قال كما تريد قال فادفع إليه هذا الكتاب و حذره الجيش الذى ذكر لنا انه يريد و خذ به و بأصحابه طريقا تعدل به عن طريق العدو الذى شخص إليه و تأتى به حتى تقدمه علينا بأجنادين قال نعم فخرج الرسول الى شرحبيل و رسول آخر الى عمرو بن

العاص و رسول آخر الى يزيد بن ابي سفيان و خرج خالد و أبو عبيدة بالناس الى أهل أجنادين و المسلمون سراعاً إليهم جراً عليهم فلما شخصوا لم يرعهم الا أهل دمشق في آثارهم فلحقوا أبا عبيدة و هو في أخريات الناس فلما رأهم قد لحقوا به نزل فأحاطوا به و هو في نحو من مائتي رجل من أصحابه و أهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم أبو عبيدة قتالاً شديداً و أتى الخبر خالددا و هو في أمام الناس في الفرسان و الخيل فعطف راجعاً و رجع الناس معه و تعجل خالد في الخيل و أهل القوة فانتهوا الى أبي عبيدة و أصحابه و هم يقاتلون الروم قتالاً - حسناً فحمل الخيل على الروم فخذف بعضهم على بعض و تعقبهم ثلاثة أميال حتى دخلوا دمشق ثم انصرف و مضى الناس نحو الجابية و أخذ يلتفت و ينتظر قدوم أصحابه و مضى رسول خالد الى شرحبيل فوافاه ليس بينه و بين الجيش الذي

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٣٤

سار إليه من حمص مع وردان الا مسيرة يوم و هو لا يشعر فدفع إليه الرسول الكتاب و أخبره الخبر و استحثه بالشخص \* فقام شرحبيل في الناس فقال أيها الناس اشخصوا الى أميركم فانه قد توجه الى عدو المسلمين بأجنادين و قد كتب اليّ يأمرني بموافاته هناك ثم خرج بالناس و مضى بهم الدليل و بلغ ذلك الجيش الذي جاء في طلبهم فعجل المسير في آثارهم و جاء وردان كتاب من الروم الذين بأجنادين أن عجل إلينا فانا مؤمروك علينا و مقاتلون معك العرب حتى نفيهم من بلادنا فأقبل في آثار هؤلاء رجاء أن يستأصلهم أو يصيب طرفاً منهم فيكون قد نكب طائفة من المسلمين فأسرع المسير فلم يلحقهم و جاءوا حتى قدموا على المسلمين و جاء وردان فيمن معه حتى وافى جمع الروم بأجنادين فأمره عليهم و اشتد أمرهم و أقبل يزيد بن ابي سفيان حتى وافى أبا عبيدة و خالددا ثم انهم ساروا حتى نزلوا بأجنادين و جاء عمرو بن العاص فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعاً بأجنادين و تراحف الناس غداة السبت فخرج خالد فأنزل أبا عبيدة في الرجال و بعث معاذ بن جبل على الميمنة و سعد بن عامر على الميسرة و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على الخيل و أقبل خالد يسير في الناس لا يقتر في مكان واحد يحرض الناس و قد أمر نساء المسلمين فاحترمن و قمن وراء الناس يدعون الله و يستغثنه و كلما مرّ بهنّ رجل من المسلمين رفعن أولادهنّ إليه و قلن لهم قاتلوا دون أولادكم و نساءكم \* و أقبل خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله عباد الله و قاتلوا في الله من كفر بالله و لا تنكصوا على أعقابكم و لا تهابوا من عدوكم و لكن أقدموا كإقدام الاسد أو ينجلي الرعب و أنتم أحرار كرام قد أوتيتم الدنيا و استوجبتم على الله ثواب الآخرة و لا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فإنّ الله منزل رجزه و عقابه بهم و قال للناس اذا حملت فاحملوا \* و قال معاذ بن جبل يا معشر المسلمين اشروا أنفسكم اليوم لله فانكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم دار الاسلام أبداً مع رضوان الله و الثواب العظيم من الله و كان من رأى خالد مدافعتهم و ان يؤخر القتال الى صلاة الظهر عند مهب الريح و تلك الساعة التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يستحب القتال فيها فأعجله الروم فحملوا عليهم مرّتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل و من قبل الميسرة على سعيد بن عامر فلم يتخلخل أحد منهم و رموا المسلمين بالنشاب فنأدى سعيد بن زيد و كان من أشدّ الناس يا خالد علام نستهدف لهؤلاء الا علاج و قد رشقونا بالنشاب حتى شمست الخيل فقال خالد للمسلمين احملاوا رحمكم الله على اسم الله فحمل خالد و الناس بأجمعهم فما واقفوهم فوقاً فهزمهم الله فقاتلهم المسلمون كيف شاءوا و أصابوا عسكرهم و ما فيه و أصابت أبان بن سعيد بن العاص نشابة فترعها و عصبها بعمامته فحمله اخوته فقال لا تنزعوا عما متى عن جرحي فلو قد نزعتموها تبعثها نفسي أم و الله ما أحب ان لي بها معجراً من خمر النساء فمات منها رحمه الله و أبلى يومئذ بلاء حسناً و قاتل قتالاً شديداً عظم فيه عناؤه و عرف به مكانه و كان قد تزوج أم أبان بنت عتبة بن ربيعة و بنى عليها فباتت عنده الليلة التي زحفوا للعدو في غدها فاصيب فقالت أم أبان هذه لما مات ما كان أغناني عن ليلة أبان و قتل العيوب بن عمرو بن ضريس المشجعي يومئذ سبعة من المشركين و كان شديداً جليداً فطعن طعنه كان يرجى أن يبرأ منها فمكث أربعة أيام أو خمسة ثم انتقضت به فاستأذن أبا عبيدة أن يأذن له في المسير الى أهله فان يبرأ رجع إليهم فأذن له فرجع الى أهله بالعمر عمر المدائن فمات رحمه الله فدفن هناك و قتل سلمة بن هشام المخزومي و نعيم بن عدى بن صخر العدوي و هشام بن العاص السهمي أخو عمرو بن العاص و هبار بن سفيان و عبد الله بن عمرو بن الطفيل الدوسي و هو ابن ذى النور و كان من فرسان المسلمين فقتلوا

يومئذ رحمهم الله و قتل المسلمون منهم يومئذ في المعركة ثلاثة آلاف و اتبعوهم يأسرون و يقتلون فخرج فان الروم الى ايليا و قيسارية و دمشق و حمص فتحصنوا في المدائن العظام\*

### كتاب خالد بالفتح الى أبي بكر رضى الله عنهما

و كتب خالد الى أبي بكر لعبد الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٣٥

أبي بكر خليفة رسول الله من خالد بن الوليد سيف الله المصوب على المشركين سلام عليك فاني أخبرك أيها الصديق انا التقينا نحن و المشركون و قد جمعوا لنا جموعا جممة بأجنادين و قد رفعوا صليهم و نشروا كتبهم و تقاسموا بالله لا يفزون حتى يفنونا أو يخرجونا من بلادهم فخرجنا واثقين بالله متوكلين على الله فطاعناهم بالرمح شيئا ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم بها مقدار نحر جزور ثم ان الله أنزل نصره و أنجز وعده و هزم الكافرين فقتلناهم في كل فج و شعب و غائط فالحمد لله على اعزاز دينه و اذلال عدوه و حسن الصنيع لاوليائه و السلام عليك و رحمه الله و بركاته\* و بعث خالد بكتابه هذا مع عبد الرحمن ابن حنبل الجمحي فلما قرئ على أبي بكر و هو مريض مرضه الذي توفاه الله فيه أعجبه ذلك و قال الحمد لله الذي نصر المسلمين و أقرّ عيني بذلك\* قال سهل بن سعد و كانت وقعة أجنادين هذه أول وقعة عظيمة كانت بالشام و كانت سنة ثلاث عشرة في جمادى الاولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار قبل وفاة أبي بكر رضى الله عنه بأربع و عشرين ليلة\* و ذكر الطبرى عن ابن اسحاق ان الذي كان على الروم تدارق أخو هرقل لاييه و أمه ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير قال كان على الروم رجل منهم يقال له القلقنار و كان استخلفه على امراء الشام حين سار الى القسطنطينية و إليه انصرف تدارق و من معه من الروم\* قال ابن اسحاق فأما علماء الشام فيزعمون انه كان على الروم تدارق و الله أعلم و عنه لما تراءى العسكران بعث القلقنار رجلا عربيا فقال له ادخل في هؤلاء القوم فأقم فيهم يوما و ليلة ثم اتنى بخبرهم فدخل في الناس رجل عربى لا ينكر عليه فأقام فيهم يوما و ليلة ثم أتاه فقال له ما وراءك فقال له بالليل رهبان و بالنهار فرسان و لو سرق ابن ملكهم لقطعوا يده و لو زنى لرجم لاقامة الحق فيهم فقال له القلقنار لئن كنت صدقتنى لبطن الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها و لوددت أن الله يخلى بينى و بينهم فلا ينصرنى عليهم و لا ينصرهم على ثم تراحف الناس فاقتتلوا فلما رأى القلقنار ما رأى من قتالهم للروم قال للروم لفوا رأسى بثوب قالوا له لم قال هذا يوم بئس ما أحب ان أراه ما رأيت لى من الدنيا يوما أشد من هذا قال فاتحتر المسلمون رأسه و انه للملف\* و عن غير ابن اسحاق قال ثم ان خالد بن الوليد أمر الناس أن يسيروا الى دمشق و أقبل بهم حتى نزلها و قصد الى ديره الذى كان ينزل به و هو من دمشق على ميل مما يلي الباب الشرقى و بخالد يعرف ذلك الدير الى اليوم و جاء أبو عبيدة حتى نزل على باب الجابية و نزل يزيد بن أبى سفيان على باب آخر من دمشق فأحاطوا بها فكثروا حولها و حاصروا أهلها حصارا شديدا و قدم عبد الرحمن بن حنبل من عند أبي بكر بكتابه الى خالد و الى يزيد قال فخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فأحاطوا بمدينة دمشق و دنوا من أبوابها فرماهم أهلها بالحجارة و رشقوهم من فوق السور بالنشاب\* قال ابن حنبل

فبلغ أبا سفيان عنا بأننا على خير حال كان جيش يكونها

فانا على بابى دمشق نرتمى و قدحان من بابى دمشق حينها

### \* (وقعة مرج الصفر)

\* سنة أربع عشرة قال فان المسلمين لكذلك يقاتلونهم و يرجون فتح مدينتهم أتاهم آت فأخبر ان هذا جيش قد أتاكم من قبل الروم فنهض خالد بالناس على تعبته و هيته فقدّم الاثقال و النساء و خرج معهن يزيد بن أبى سفيان و وقف خالد و أبو عبيدة من وراء

الناس ثم أقبلوا نحو ذلك الجيش فاذا هو درنجان بعثه ملك الروم في خمسة آلاف رجل من أهل القوّة والشدة ليغيث أهل دمشق فصمد المسلمون صمدهم وخرج إليهم أهل القوّة من أهل دمشق و ناس كثير من أهل حمص فالقوم نحو من خمسة عشر ألفا فلما نظر إليهم خالد عبى لهم أصحابه كتعبته يوم أجنادين فجعل على ميمنته معاذ بن جبل و على يسرته هاشم بن عتبة و على الخيل سعيد بن زيد و أبا عبيدة على الرجال و ذهب خالد فوقف في أول

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٣٦

الصف يريد أن يحرض الناس ثم نظر الى الصف من أوله الى آخره حتى حملت خيل لهم على خالد بن سعيد و كان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون الله و انقض عليهم فحملت طائفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل رحمه الله و حمل عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم و حمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فهزم من يليه منهم و حمل سعيد بن زيد بالخيل على معظم جمعهم فهزمهم الله و قتلهم و اجتث عسكرهم و رجع الناس و قد ظفروا و قتلوهم كل قتلة و ذهب المشركون على وجوههم فمنهم من دخل دمشق مع أهلا- و منهم من رجع الى حمص و منهم من لحق بقيصر\* و عن عمرو بن محصن ان قتلهم يومئذ و هو يوم مرج الصفر كانت خمسمائة من المعركة و قد قتلوا و أسروا نحو من خمسمائة أخرى\* و قال أبو أمامة فيما رواه عنه يزيد بن جابر كان بين أجنادين و بين يوم مرج الصفر عشرون يوما قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس اثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة قبل وفاة أبي بكر بأربعة أيام ثم ان الناس أقبلوا عودهم على بدئهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا أهلها و ضيقوا عليهم و عجز أهلها عن قتال المسلمين و نزل خالد منزله الذي كان ينزل به على الباب الشرقي و نزل أبو عبيدة منزله على باب الجابية و نزل يزيد بن أبي سفيان جانبا آخر و كان المسلمون يغزون فكلما أصاب رجل نفلا جاء بنفله حتى يلقى في القيص لا يستحل أن يأخذ منه قليلا و لا كثيرا حتى ان الرجل منهم ليجيء بالكبة الغزل أو بالكبة الصوف أو الشعر أو المسلة أو الابرة فيلقها في القيص لا يستحل أن يأخذها فسأل صاحب دمشق بعض عيونه عن أعمالهم و سيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة بالامانة و وصفهم بالصلاة بالليل و طول القيام فقال هؤلاء رهبان بالليل أسد بالنهار و الله ما لى بهؤلاء طاقة و ما لى فى قتالهم خير قال فراود المسلمين على الصلح فأخذ لا يعطيهم ما يرضيهم و لا يتابعونه على ما يسأل و هو فى ذلك لا يمنع من الصلح و الفراغ الا انه قد بلغه أن قيصر يجمع الجموع للمسلمين يريد غزوهم فكان ذلك مما يمنعه من تعجيل الصلح و على تعييته تلك بلغ المسلمين الخبر بوفاة أبي بكر الصديق و استخلافه عمر بن الخطاب و ما يتبعه ذلك من صرف خالد بن الوليد بأبي عبيدة بن الجراح و ستجىء فى خلافة عمر رضى الله عنه\*

### (ذكر مرض أبي بكر و وفاته رضى الله عنه)

\* عن عبد الله بن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم كمد فما زال جسمه يحرى حتى مات الكمد الحزن المكتوم\* قال ابن شهاب ان أبا بكر و الحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة أهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله و الله ان فيها لسم سنة و أنا و أنت نموت فى يوم فرفع أبو بكر يده فلم يزالا عليين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء السنة كذا فى الصفوة\* و فى الاكتفاء اختلف أهل العلم فى السبب الذى توفى منه أبو بكر فذكر الواقدي انه اغتسل فى يوم بارد فحمّ و مرض خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة و كان يأمر عمر بن الخطاب يصلى بالناس كذا فى الرياض النضرة\* و قال الزبير بن بكار كان به طرف من السل و قال غيره أصل ابتداء ذلك السل به الوجد على رسول الله صلى الله عليه و سلم لما قبضه الله إليه فما زال ذلك به حتى قضى منه\* و روى عن سلام بن أبى مطيع انه رضى الله عنه سم و بعض من ذكر ذلك يقول ان اليهود سمته فى أرزة و قيل فى حريرة فمات بعد سنة كما مرّ و قيل له لو أرسلت الى طيب فقال قد رآنى قالوا فما قال لك قال انى أفعل ما أريد و كذلك اختلف فى حين وفاته\* قال ابن اسحاق توفى يوم الجمعة ليلال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة\* و قال غيره من أهل السير انه مات عشاء يوم الاثنين و قيل ليلة الثلاثاء و قيل عشاء الثلاثاء و هذا هو الاكثر فى وفاته\* و فى الصفوة قيل ليلة



الاثنين بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة\* و في التذنيب و شرح العقائد العضدية من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة\* و في بعض الكتب بعد تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٣٧

مضى سنتين و ستة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه و سلم و هو ابن اثنتين و ستين سنة و ستة أشهر و أسلم و هو ابن سبع و ثلاثين سنة و عاش في الاسلام ستا و عشرين سنة و أوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس فغسلته فهي أول امرأة غسلت زوجها في الاسلام و أوصى أن يدفن الى جنب رسول الله و قال اذا أنامت فجيئوا بي على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فادفونى قال جابر فانطلقنا فدفننا الباب و قلنا هذا أبو بكر الصديق قد اشتهدى ان يدفن عند النبي صلى الله عليه و سلم ففتح الباب و لا ندرى من فتح لنا و قال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة و لا نرى شخصا و لا نرى شيئا كذا في الصفوة\* و في شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول ضموا الحبيب الى الحبيب\* و في الاكتفاء آخر ما تكلم به أبو بكر رب توفنى مسلما و ألحقنى بالصالحين\* و لما توفى أبو بكر ارتجت المدينة بالبكاء و دهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و صلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله بين القبر و المنبر و حمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و نزل في قبره عمر و عثمان و طلحة و ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر و دفن ليلا في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه و سلم و جعل رأسه عند كتفى رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و في الصفوة و لحدده بلحده و جعل قبره مسطحا مثل قبر النبي صلى الله عليه و سلم و ورش عليه بالماء كذا في الاكتفاء\* مروياته في كتب الحديث مائة و اثنان و أربعون حديثا\* حكى ابن النجار ان أبا قحافة حين توفى أبو بكر كان حيا بمكة نعى إليه قال رزء جليل و عاش بعده ستة أشهر و أياما و توفى في المحرم سنة أربع عشرة بمكة لسبع و تسعين سنة كذا في الرياض النضرة\*

### (ذكر أولاد أبي بكر)

### إشارة

\* و كان له من الولد ستة ثلاثة بنين و ثلاث بنات أما البنون فعبد الله و هو أكبر ولده الذكور أمه قتيلة و يقال قتله دون تصغير من بنى عامر بن لؤي شهد فتح مكة و حنينا و الطائف مع النبي صلى الله عليه و سلم و جرح بالطائف رمى بسهم رماه أبو محجن الثقفي و اندمل جرحه الى خلافة أبيه بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم و انتقض به فمات في أول خلافة أبيه بكر و ذلك في سؤال من سنة احدى عشرة و دفن بعد الظهر و صلى عليه أبوه و نزل في قبره أخوه عبد الرحمن و عمر و طلحة بن عبيد الله اخرجاه أبو نعيم و ابن منده و أبو عمر و كذا في أسد الغابة و ترك سبعة دنائير فاستنكرها أبو بكر و لا عقب له كذا في الرياض النضرة و عبد الرحمن و يكنى أبا عبد الله و قيل أبا محمد بابنه محمد الذي يقال له أبو عتيق و قيل أبو عثمان أمه أم رومان بنت الحارث من بنى فراس بن غنم بن كنانة أسلمت و هاجرت و كان عبد الرحمن شقيق عائشة شهد بدر و أحدا مع المشركين و كان من الشجعان و كان راميا حسن الرمي و له مواقف في الجاهلية و الاسلام مشهورة دعا الى البراز يوم بدر فقام إليه أبوه أبو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم متعنى بنفسك ثم من الله عليه فأسلم في هدنة الحديبية و كان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن و قيل كان اسمه عبد العزى و له عقب\* و في الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن أبي بكر في فته من قريش هاجروا الى النبي صلى الله عليه و سلم قبل الفتح و أحسبه قال ان معاوية كان منهم و كذا في أسد الغابة و شهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من أكابره و هو الذي قتل محكم اليمامة بن الطفيل رماه في نحره فقتله و

كان محكم اليمامة في ثلمة في الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها\* قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن أسن ولد أبي بكر و كان فيه دعابة أى مزاح و شهد وقعة الجمل مع أخته عائشة\* روى الزبير بن بكار انه بعث معاوية الى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد بن معاوية فردّها عبد الرحمن و أبى أن يأخذها و قال لا أبيع ديني تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ٢٣٨

بدنياى و خرج الى مكة و مات بها قبل ان تتم البيعة ليزيد و كان موته فجأة سنة ثلاث و خمسين فى نومه نامها بمكان اسمه حبشى كصلى جيل باسفل مكة قريب منها و قيل على نحو عشرة اميال من مكة و حمل على أعناق الرجال الى مكة\* و فى الرياض النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم و دفنته\* و فى أسد الغابة و لما اتصل خبر موته باخته عائشة ظعنت الى مكة حاجه فوقف على قبره فبكت عليه و تمثلت بقول متمم بن نويرة فى أخيه مالك و كنا كندمانى جذيمة حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

و لما تفزقنا كانى و ملكا الطول افتراق لم نبت ليله معا أما و الله لو حضرتك لدفتك حيث مت و لو حضرتك ما بكيتك و هذا يغاير ما سبق آنفا من روايه الرياض النضرة أدخلته أخته عائشة الحرم و دفنته و كان موته سنة ثلاث و خمسين كما مرّ و قيل سنة خمس و خمسين و قيل سنة ست و خمسين و الاوّل أكثر\* مروياته فى كتب الاحاديث ثمانية احاديث و لا يعرف فى الصحابه أربعة و لاء أب و بنوه و الذى بعد كل منهم ابن الذى قبله أسلموا و صحبوا النبى صلى الله عليه و سلم الا فى بيت أبى بكر الاوّل أبو قحافة اسمه عثمان بن عامر و ابنه أبو بكر الصديق و ابنه عبد الرحمن ابن أبى بكر و ابنه محمد بن عبد الرحمن أبو عتيق و كذلك ثبت هذا فى ولد أسماء\* و محمد بن أبى بكر و يكنى أبا القاسم و كان من نساك قريش الا انه أعان على عثمان يوم الدار أمه أسماء بنت عميس الخنعمية و كانت من المهاجرات الاول و كانت تحت جعفر بن أبى طالب و هاجرت معه الى الحبشة و لما استشهد جعفر بمؤته من أرض الشام تزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمدا هذا بذى الحليفة لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة عشر من الهجرة و هى شاخصه الى الحج فى حجة الوداع مع النبى صلى الله عليه و سلم هى و أبو بكر فأمرها النبى عليه السلام أن تغتسل و ترجل ثم تهل بالحج و تصنع ما يصنع الحاج الا انها لا تطوف بالبيت فكانت سببا لحكم شرعى الى قيام الساعة و زكاها النبى صلى الله عليه و سلم و برأها من الفحشاء\* و لما توفى أبو بكر عنها تزوّجها على بن أبى طالب فنشأ محمد بن أبى بكر فى حجر على بن أبى طالب و كان على راحته يوم الجمل و شهد معه صفين و ولاه عثمان فى أيامه مصر و كتب له العهد ثم اتفق مقتل عثمان قبل وصوله إليها و ولاه أيضا على مصر مكان قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين\*

### ذكر مقتل محمد بن أبى بكر

و ذكر فى تاريخ ابن خلكان و غيره أنّ على بن أبى طالب ولى محمد بن أبى بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع و ثلاثين من الهجرة و أقام بها الى ان بعث معاوية بن أبى سفيان عمرو بن العاص فى جيوش أهل الشام و معهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة و دال مهملة مفتوحة و بالجيم فى آخره كذا ضبطه السمعانى فى الانساب و ابن عبد البر و ابن قتيبة\* و وقع فى كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن حديج بحاء معجمه مفتوحة و دال مكسورة و آخره جيم و هو غلط و الصواب ما تقدّم فالتقى هو و معاوية ابن حديج و أصحابه فاقتتلوا و انهزم محمد بن أبى بكر و اختبئ فى بيت مجنون فمرّ أصحاب معاوية بن حديج بالمجنون و هى قاعدة على الطريق و كان لها أخ فى الجيش فقالت تريد قتل أخى قال لا- ما أقتله قالت فهذا محمد بن أبى بكر داخل بيتى فامر معاوية أصحابه فدخلوا إليه و ربطوه بالحبال و جزّوه على الارض و أتوا به الى معاوية فقال محمدا حفظنى لابي بكر فقال له قتلت من قومى فى قصة عثمان ثمانين رجلا و أتركك و أنت صاحبه لا و الله فقتله فى صفر سنة ثمان و ثلاثين و أمر به معاوية أنّ يجر فى الطريق و

يمرّ على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنار في جيفة حمار و عليه أكثر المؤرخين\* وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار ميت وأحرقه و كان ذلك قتله و سبب ذلك دعوة أخته عائشة لما أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل و هي لا تعرفه فظنته اجنبا فقالت من هذا الذي تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٣٩

يتعرض لحرم رسول الله أحرقه الله بالنار قال يا اختاه قولي بنار الدنيا قالت بنار الدنيا و دفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من مدفنه أتى غلامه و حفر قبره فلم يجد فيه سوى الرأس فأخرجه و دفنه في المسجد تحت المنارة و يقال ان الرأس في القبلة\* قال و كانت عائشة قد أنفذت أخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شأن محمد فاعتذر بان الامر لمعاوية بن حديج و لما قتل رضى الله عنه و وصل خبره الى المدينة مع مولاة سالم و معه قميصه فدخل به داره رجال و نساء فامرت أم حبيبة بنت أبي سفيان بكبش فشوى فبعثت به الى عائشة و قالت هكذا شوى أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شوى حتى ماتت\* و قالت هند بنت شمس الحضرمية رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج و تقول بك أدركت ثارى و لما سمعت أمه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثديها دما و وجد عليه على بن أبي طالب وجدا عظيما و قال كان لى ربيبا و كنت أعدّه ولدا و لى أخا و ذلك ان عليا قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق و رباه كذا في حياة الحيوان\* و أما البنات فعائشة أم المؤمنين رضى الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم فثبت لابي بكر بذلك أشرف الشرف فكانت احدى أمهات المؤمنين و حظوتها عنده و شرف منزلتها و عظم رتبها على سائر النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه الى ان قيل من أحب الناس إليك يا رسول الله قال عائشة فقيل و من الرجال فقال أبوها فكانت أحب الناس إليه مطلقا بنت أحب الناس إليه من الرجال و كيفية تزويجها و زفافها قد سبقت في الركن الثاني و الثالث و أسماء بنت أبي بكر شقيقة عبد الله و هي أكبر بناته و هي ذات النطاقين و قد تقدّم سبب تسميتها بذلك في هجرة أبي بكر مع رسول الله و تزوجها الزبير بن العوام بمكة و ولدت له عدّة أولاد ثلاثة ذكور المنذر و عروة و هو احد الفقهاء السبعة المدنيين و المهاجر و ثلاث اناث خديجة الكبرى و أم الحسن و عائشة ثم طلقها فكانت مع ولدها عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتل و عاشت بعده قليلا و كانت من المعمرين بلغ عمرها مائة سنة و لم يسقط لها سنّ و عميت و ماتت بمكة و قد تقدّم ما ثبت برؤية ولدها رسول الله صلى الله عليه و سلم و روايته عنه لبيت أبي بكر من الشرف بوجود أربعة فيه بعضهم ولد بعض رأوا رسول الله و رووا عنه و أم كلثوم و هي أصغر بناته و في المختصر أمها نصرانية و هي التي قال أبو بكر فيها ذو بطن بنت خارجة أمها حبيبة بنت خارجة بن زيد كان أبو بكر قد نزل عليه في الهجرة و تزوج ابنته و توفي عنها و تركها حبلى فولدت بعده أم كلثوم هذه و لما كبرت خطبها عمر بن الخطاب الى عائشة فانعمت له و كرهت أم كلثوم بنت علي فاحتالت له حتى أمسك عنها و تزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره ابن قتيبة و غيره و جميع ما ذكر من كتاب المعارف و من الصفوة لابي الفرج بن الجوزى و من الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر و من كتاب فضائل أبي بكر كل منهم خرج طائفة كذا في الرياض النضرة\*

**(ذكر عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب)**

**إشارة**

\* يلتقى هو و رسول الله عند كعب و بين عمر و كعب ثمانية آباء و بين النبي صلى الله عليه و سلم و كعب سبعة لم يزل اسمه في الجاهلية و الاسلام عمر و كناه رسول الله ابا حفص و الحفص ولد الاسد و كان ذلك يوم بدر ذكره ابن اسحاق\* و سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم الفاروق يوم أسلم في دار الارقم عند الصفا و به تم المسلمون أربعين فخرجوا و أظهروا الاسلام فرق الله بعمر بين الحق و الباطل كذا روى عن ابن عباس و كذا ذكر في الرياض النضرة و أمه خيثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن

مخزوم و قد قال طائفة في أم عمر خيثمة بنت هشام بن المغيرة و من قال ذلك فقد أخطأ و لو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام و الحارث بن هشام و ليس كذلك و انما هي بنت هاشم بن المغيرة و ان هاشم بن المغيرة و هشام بن المغيرة اخوان فهاشم والد خيثمة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤٠

أم عمر و هشام والد الحارث و أبي جهل و أم عمر ابنة عمهما و هاشم بن المغيرة هذا جد عمر لأمه و كان يقال له ذو الرمحين كذا في الاستيعاب\* و ولد عمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة\*

### (صفته)

\* في الرياض النضرة قال ابن قتيبة الكوفيون يرون ان عمر آدم شديد الادمه و أهل الحجاز يرون انه أبيض أمهق\* قال صاحب الصفوة كان عمر طوالا أصلع أجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين\* و قال أبو عمرو كان كثر اللحية أعسر يسر آدم شديد الادمه و هكذا وصفه رزين بن حبيش و غيره يعنى شديد الادمه و عليه الاكثر\* و قال الواقدي لا يعرف انه كان آدم الا ان يكون تغير لونه من أكل الزيت عام الرمادة\* في الصحاح عام الرمادة أعوام تتابعت على الناس في أيام عمر بن الخطاب فهلك فيه الناس و الاموال من رمدت الغنم ترمد رمدا هلك\* قوله و الادم من الناس الاسمر و الجمع الادمان و الادمه بضم الهمزة و اسكان الدال السمره الامهق الذى يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر الاصلع هو الذى انحسر شعر مقدم رأسه و يقال لموضع الصلع صلعه بالتحريك و صلعه بضم الصاد و اسكان اللام و الاجلح هو الذى انحسر الشعر من جانبي رأسه فوق الانزع و أوله النزع ثم الجلح ثم الصلع و اسم ذلك الموضع جلحة بالتحريك و أعسر يسر هو الذى يعمل بيديه جميعا و يقال له الاضب\* قال ابو رجاء العطاردي كان عمر طويلا جسيما أصلع شديد الصلع أبيض شديد حمرة العينين فى عارضيه خفه سبلته كثيرة الشعر فى أطرافها صهبة و زاد فى دول الاسلام اذا حزبه أمر فتلها و كان أحول\* و عن سماك ابن حرب قال كان عمر أروح كأنه راكب و الناس يمشون\* و فى المختصر الجامع كأنه راكب جمل و الناس مشاء كأنه من رجال سدوس خرج الحافظ السلفى قال الاروح هو الذى تتدانى قدماه اذا مشى\* و قال الجوهري هو الذى تتباعد صدور قدميه و تتدانى عقباه و كل نعامه روحاء\* و قال وهب صفته فى التوراة قرن من حديد أمين شديد\* القرن الجبل الصغير و كان يختضب بالحناء و الكتم و خرج القاضى أبو بكر بن الضحاك عن ابن عمر أن عمر كان لا يغير شبيه فقيل له يا أمير المؤمنين أ لا تغير و قد كان أبو بكر يغير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من شاب شبيهة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة و ما أنا بمغير و الاوّل أصح\* روى انه رضى الله عنه كان يأخذ أذنه اليسرى بيده اليمنى و يثب على فرسه كأنما خلق على صخرة\* و قال ابن مسعود انى لا حسب عمر ذهب يوم توفى بتسعة اعشار العلم و لو أن علمه وضع فى كفه ميزان و وضع علم أحياء الارض فى كفه لرجح علمه عليهم\* و قال قتاده كان عمر يلبس جبّه صوف مرقعة بأدم و يطوف فى السوق معه الدرّة يؤدّب الناس بها\* و قال أنس رأيت بين كنفى عمر أربع رقاع فى قميصه\* و قال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيه الجنود و عليه ازار فى وسطه و عمامة قد خلع خفيه و هو يخوض فى الماء آخذ بزمام راحلته و خفاه تحت ابطه فقالوا له يا أمير المؤمنين الآن يلقاك الامراء و بطارقة الشام و أنت هكذا فقال انا قوم أعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره\* و عن معاوية قال أما أبو بكر فلن يرد الدنيا و لن ترده الدنيا و أميا عمر فأرادته الدنيا و لم يردها و أما عثمان فأصاب منها و أما نحن فتمر غنا فيها ظهر البطن قيل كان فى خدى عمر خيطان أسودان من البكاء و قد فتح الفتوحات و كثر المال فى دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال و وضع الديوان و رتب لرعيته ما يكفيهم و فرض للاجناد و كان نوابه باليمن و بأوائل المغرب الى العجم\*

(ذكر خلافة عمر رضى الله عنه)

في شرح العقائد العصرية للعلامة الدواني انّ أبا بكر بعد ما انقضت على خلافته سنتان و أربعة أشهر مرض فلما أيس من حياته دعا عثمان و أملى عليه كتاب العهد لعمر فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا عنها و أول عهده بالآخرة داخلها فيها حين يؤمن الكافر و يوقن الفاجر أنى استخلفت\* و في الاكتفاء و لما انتهى أبو بكر الى تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤١

هذا الموضوع ضعف و رهفته غشيه فكتب عثمان و قد استخلف عمر بن الخطاب فأمسك حتى أفاق أبو بكر قال أ كتبت شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب قال رحمك الله أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلا فاكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظنى به و رأيى فيه و ذلك أردت و ما توفيقى الا بالله و ان بدّل فلكل نفس ما كسبت و عليها ما اكتسبت و الخير أردت و لا علم لى بالغيب\* و فى روايه ما أردت الا الخير و لا يعلم الغيب الا الله و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون\* و فى الاكتفاء و التوى عمر على أبى بكر فى قبول عهده و قال لا- أطيع القيام بامر الناس فقال أبو بكر لابنه عبد الرحمن ارفعنى و ناولنى السيف فقال عمر أو تعقبنى قال لا فعند ذلك قبل\* ذكر هذا كله أبو الحسن المدائنى فلما كتب ختم الصحيفة و أخرجها الى الناس و أمرهم أن يبيعوا لمن فى الصحيفة حتى مرّت بعلى فقال بايعت لمن فيها و ان كان عمر فوقع الاتفاق على خلافته\* و فى الاكتفاء و لما استمرّ بابى بكر وجعه و ثقل أرسل الى عثمان و علىّ و رجال من أهل السابقة و الفضل من المهاجرين و الانصار فقال قد حضر ما ترون و لا بدّ من قائم بأمركم يجمع فتكم و يمنع ظالمكم من الظلم و يردّ على الضعيف حقه فان شئتم اخترتم لانفسكم و ان شئتم جعلتم ذلك الذى فو الله لا- آلوكم و نفسى خيرا\* و فى روايه قال لهم أترضون بخلافه خليفة أعينه لكم و الله ما أعين لكم أحدا من أقربائى قالوا قد رضينا من اخترت لنا فقال قد اخترت عمر فقال طلحة و الزبير ما كنت قائلا لربك اذا وليته مع غلظته\* و فى روايه قال طلحة أتولى علينا فظا غليظا ما تقول لربك اذا لقيته فقال أبو بكر ساندونى فأجلسوه فقال أبا لله تخوفنى أقول استعملت عليهم خير أهللك و حلفت ما تركت أحدا أشدّ حبا له من عمر فستعلمون اذا فارقتموه و تنافستموها و دخل عثمان و علىّ فاخبرهما أبو بكر فقال عثمان علمى به انه يخاف الله فوله فما فينا مثله و قال على يا خليفة رسول الله امض لرأيك فما نعلم به الا خيرا فقام عمر عشر سنين\* و فى سيرة مغلطاى فقام عشر سنين و سته أشهر و أربع ليال بامر الخلافة و الامامة و أقامها على نهج العدل و الاستقامة و استشهد فى ذى الحجة سنه ثلاث و عشرين من الهجرة على يد أبى لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه كما سيجىء\* و قال ابن اسحاق و مدّه خلافته عشر سنين و سته أشهر و خمس ليال و قال غيره ثلاثه عشر يوما كذا فى حياة الحيوان قال حمزة بن عمرو توفى أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من السنه الثالثه عشر من الهجرة و استقبل عمر لخلافته يوم الثلاثاء صبيحه موت أبى بكر\* و عن جامع بن شدّاد عن أبيه قال كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم انى شديد فلينى و انى ضعيف فقونى و انى بخيل فسخرنى و هو أول خليفة دعى بأمر المؤمنين و به تم المسلمون أربعين كما مرّ كذا فى الصفوة و أول من وضع التاريخ بعام الهجرة وضعه فى السنه السابعه عشر و هو أول من جمع الناس على امام واحد فى قيام رمضان و أول من أخرج المقام الى موضعه اليوم و كان ملصقا بالبيت و قيل بل أول من أخره رسول الله صلى الله عليه و سلم و أول من حمل الدرّة لتأديب الناس و تعزيرهم و فتح الفتوح و وضع الخراج و مصر الامصار و استقضى القضاء و دوّن الديوان و فرض العطيّة و كان نقش خاتمه الذى اصطنعه لنفسه كفى بالموت واعظا يا عمر ذكره أبو عمرو و غيره و أمّا الخاتم الذى يختم به فهو خاتم رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان نقشه محمد رسول الله و هو الذى وقع فى بئر أريس و قد مرّ و حج بالناس عشر حجّات متواليات آخرها سنه ثلاث و عشرين و حج بازواج رسول الله فى آخر حجّج عشر حجّها فى أيام خلافته\* و فى البحر العميق عن محمد بن سعيد انّ عمر و هو خليفة استعمل على الحجّ أول سنه ولى عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس فى خلافته كلها فحج عشر سنين و حج بازواج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى آخر حجّه حجّها و اعتمر فى خلافته ثلاث عمر و عن ابن عباس قال حججت مع عمر احدى تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤٢

عشرة حجة\*

**(ذكر كتابه وقضاته و أمراه)**

\* أما كتابه فعبد الرحمن بن خلف الخزاعي و زيد بن ثابت و على بيت المال زيد بن أرقم\* و أما قضاته فزيد بن أحب النمر بالمدينة و أبو أمية شريح بن الحارث الكندي بالكوفة و يقال ان شريحا هذا قام قاضيا خمسا و سبعين سنة الى أيام الحجاج فعطل منها ثلاث سنين و امتنع عن الحكم فى فتنه ابن الزبير فلما تولى الحجاج استغفاه فاعفاه و توفى سنة تسع و سبعين و له مائة و عشرون سنة\* و كان القاضى بمصر قيس بن العاص السهمى ثم كعب بن يسار\* و أما أمراه فكان أميره بمصر عمرو بن العاص السهمى ثم صرفه عن الصعيد و رد أمره الى عبد الله بن ابى سرح العامرى و كان الامير بالشام معاوية بن أبى سفيان\* و فى المختصر الجامع و كان فى أيامه فتوح الامصار منها دمشق فتحت صالحا على يد أبى عبيدة بن الجراح و خالد بن الوليد ثم الروم طبرية و قيسارية و فلسطين و عسقلان و سار عمر بنفسه فتحت بيت المقدس صالحا و فتحت أيضا بعلبك و حمص و حلب و قنسرين و انطاكية و جلولا و الرقة و حران و الموصل و الجزيرة و نصيبين و آمد و الرها و فتحت قادسية و المدائن على يد سعد بن أبى وقاص و زال ملك الفرس و انهزم يزدجرد ملك الفرس و لجأ الى فرغانة و الترك و فتحت أيضا كور دجلة و الابله على يد عتبة بن غزوان و فتحت كور الاهواز و الجابية على يد أبى موسى و فتحت نهاوند و اصطخر و أصفهان و بلاد فارس و تستر و شوش و همدان و النوبة و البربر كذا ذكره فى الرياض النضرة و أذربيجان و بعض أعمال خراسان\* و فتحت مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين و فتح عمر أيضا الاسكندرية و طرابلس الغرب و ما يليها من الساحل و فى حياة الحيوان عدّ مما فتحت فى أيام عمر رأس العين و خابور و بيسان و يرموك و الرى و ما يليها و سيجىء تفصيل بعضها\* و فى أيام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة و مصرت الكوفة و نزلها سعد بن أبى وقاص و فى سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة و استسقى عمر بالعباس فسقى و فيها كان طاعون عمواس مات فيه خمسة و عشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل و سيجىء\* و فى بعض كتب التواريخ وقع فتوح البلاد فى زمان خلافة عمر على هذا الترتيب فى السنة الاولى فتح بعض بلاد الشام و فى الثانية فتح القادسية و استخلص بلاد السودان و فى الثالثة فتح تمام بلاد الشام و فى الرابعة فتح تمام بلاد عراق العرب و هرب يزدجرد بن شهريار منها الى خراسان و فى الخامسة فتح بلاد ديار بكر ربيعة و فى السادسة وفاة أبى عبيدة ابن الجراح فى الشام بالطاعون و فتح بلاد اذربيجان و ايران و أرمن و بعض من بلاد خوزستان و بعض من فارس و فى السابعة فتح مصر و اسكندرية و بحرین و بقیة بلاد اليمن و فى الثامنة وقع غزو نهاوند و فتح بعض عراق العجم و فى التاسعة فتحت تتمه بلاد عراق العجم و قومس و بعض مايردران و تتمه فارس و سادكاره و كرمان و خراسان و هرب يزدجرد بن شهريار من خراسان الى فرغانة اندجان و فى العاشرة فى ذى الحجة وقع قتله رضى الله عنه\*

**ذكر قصة النيل**

و فى الرياض النضرة لما فتحت مصر أتى أهلها عمرو بن العاص و قالوا ان هذا النيل يحتاج فى كل سنة الى جارية بكر من أحسن الجوارى فنلقياها فيه و الا- فلا- يجرى و تخرب البلاد و تقحط فبعث عمرو الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فبعث إليه عمر الاسلام يجب ما قبله ثم بعث إليه بطاقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب أما بعد فان كنت تجرى بنفسك فلا- حاجة بنا إليك و ان كنت تجرى بامر الله فاجر على اسم الله\* و أمره أن يلقياها فى النيل فألقاها فجرى فى تلك السنة ستة عشر ذراعا فزاد على كل سنة ستة أذرع\* و فى رواية كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر الى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر و إن كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك\*

و في رواية فلما ألقى كتابه في النيل جرى و لم يعد يقف خرج الرواية الاولى و الثانية الملا في سيرته\*

### كرامة في نداء عمر لسارية و هو على المنبر

و عن عمرو بن

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤٣

الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة و نادى يا سارية الجبل مرتين أو ثلاثا ثم أقبل على خطبته فقال ناس من أصحاب رسول الله انه لمجنون ترك الخطبة و نادى يا سارية الجبل فدخل عبد الرحمن ابن عوف و كان يبسط عليه فقال يا أمير المؤمنين تجعل للناس عليك مقالا- بينما أنت في خطبتك اذ ناديت يا سارية الجبل أى شىء هذا فقال و الله ما ملكت ذلك حين رأيت سارية و أصحابه يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم و من خلفهم فلم أملك أن قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلم يمض الا أيام حتى جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لا قونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلاة الصبح الى ان حضرت الجمعة و ذر حاجب الشمس فسمعنا صوت مناد ينادى يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله كذا في الرياض النضرة يقال في جبل نهاوند غار سمع منه سارية نداء عمر و الى الآن يعظم ذلك الغار و يتبرك به و مناقبه الحسنه و سيرته المستحسنه و زهده و شجاعته و هيئته و اخلاصه مشهورة و حسبك من كرامته انه كان وزير رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و قال صلى الله عليه و سلم لو كان بعدى نبى لكان عمر و قال عليه السلام اللهم أعز الاسلام بعمر فاسلم عمر قال ابن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر فان اسلامه فتح و ما استطعنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر\* و قال النبى صلى الله عليه و سلم اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر و عمر و قال عليه السلام وضع الحق على لسان عمر و قلبه\* و قال على خير هذه الامه بعد نبىها أبو بكر و عمر كذا ذكره الذهبي في دول الاسلام قام بعد أبى بكر عمر بن الخطاب بمثل سيرته و جهاده و ثباته و صبره على العيش الخشن و الخبز الشعير و الثوب الخام المرقوع\* و عن زيد بن ثابت قال رأيت على عمر مرقعة فيها سبع عشرة رقعة و القناعه باليسير ففتح الفتوحات الكبار و الاقاليم الشاسعة الواسعة فافتتح عسكره و عليهم سعد ابن أبى وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة مملكة كسرى و كانت جيوش كسرى مائة ألف أو يزيدون فكسرهم المسلمون غير مرّة و غنموا أموالهم و سبوا نساءهم و أولادهم و كانوا يعبدون النار و بنى المسلمون حينئذ الكوفة و البصرة و أما عسكره الآخر الذين قصدوا الشام و عليهم سيف الله خالد ابن الوليد و عمرو بن العاص و أبو عبيدة بن الجراح و غيرهم من الامراء فافتتحوا مدائن الشام جميعها بعد أربع مصافات أكبرها وقعة اليرموك بحوران سنة خمس عشرة و ما كان المسلمون أكثر من عشرين ألفا و كان جيوش قيصر ملك النصارى أزيد من مائة ألف فارس فقتل منهم يومئذ أزيد من النصف أو أقل و استشهد من المسلمين جماعة من الصحابة ثم قدم عمر بنفسه فافتتح بيت المقدس كما مرّ و كانت بالعراق وقعة جلولا في أيامه و قتل خلائق من المجوس و بلغت الغنيمه فيما قيل ثلاثين ألف درهم ثم افتتح جيش عمر الموصل و الجزيرة و أرمينية و تلك الناحية الى توريث و سار عمرو بن العاص بطائفة من الجيش فيهم حواري رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن عمته الزبير بن العوام فافتتحوا الديار المصرية بعضها بالسيف و بعضها صالحا و افتتح الاسكندرية و ملك المسلمون بعض بلاد الروم و مدينة نهاوند من العجم و مدينة اصطخر و بلد الرى و همدان و جرجان و دينور و افتتح المسلمون أول مدائن الغرب و هى طرابلس\* و هذه الفتوحات العظيمة و الممالك الواسعة تمت كلها في ثلاث عشرة سنة و كان فتح بعضها في خلافة أبى بكر و مات في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في المحرم سنة أربع عشرة أبو قحافة و والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما كما مرّ في الموطن الثامن و ماتت هند بنت عتبة أم معاوية في اليوم الذى مات فيه أبو قحافة في محرم السنة المذكورة كذا في حياة الحيوان و مات في دولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الامه و أحد العشرة الشهود لهم بالجنة مات بالغور و كان زاهدا عابدا مجاهدا كبير القدر ما في بيته إلا سلاحه و جلد شاة و جرّة للماء و كان فتح دمشق على يده كذا في

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤٤

دول الاسلام\*

**صفة أبي عبيدة بن الجراح**

وفي الصفوة أبو عبيدة عامر بن الجراح بن هلال بن أهيب بن منبه بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر أسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية و شهد بدرًا و المشاهد كلها و ثبت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد و نزع يومئذ بفيه الحلقتين اللتين دخلتا و جتى رسول الله من حلق المغفر فوقت ثنيتاه فكان أحسن الناس هتما (صفته) كان طوالا نحيفا أجنى معروق الوجه أثرم الثنتين خفيف اللحية و كان له من الولد يزيد و عمير أمهما هند بنت جابر فدرجا و لم يبق له عقب\* قال عمر بن الخطاب لو أدركنى أجلى و أبو عبيدة حتى استخلفته فان سألتنى الله عز و جل لم استخلفته على أمه محمد قلت انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ان لكل نبي أمينا و أمينى أبو عبيدة\* و من مناقبه انه قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم بدر غيرة على الدين فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله الآيه كذا فى الكشاف توفى فى طاعون عمواس بالاردن بالشام و قبره فيها و صلى عليه معاذ بن جبل و نزل فى قبره هو و عمرو بن العاص و الضحاک بن قيس و ذلك سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر و هو ابن ثمان و خمسين سنة ذكره أبو عمرو صاحب الصفوة كذا فى الرياض النضرة\* و فى الصفوة أيضا روى انه استخلف أبا عبيدة بن الجراح بالشام بعد عزل خالد بن الوليد فمات بها بالطاعون و مات فى خلافة عمر أبو سفیان ابن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة و سبعة أشهر و يقال بل مات سنة عشرين و قيل توفى سنة خمس عشرة و قد مر ذكره فى فضل النسب فى الطليعة الثانية و مات فى خلافة عمر أبو قيس سعد بن عبادة سيد الانصار بارض حوران و كان من نجباء أصحاب محمد عليه السلام و قد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبى صلى الله عليه و سلم و عزموا أن يبائعوه بالخلافة فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا فى عشيرة النبى صلى الله عليه و سلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى فى الناس اثنان\* و فى الصفوة و كان سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة يكنى أبا ثابت و هو أحد النقباء شهد العقبة مع السبعين و المشاهد كلها ما خلا بدرًا فانه تهيأ للخروج فلدغ فأقام و كان جوادا و كانت جفنته تدور مع رسول الله فى بيوت أزواجه\* و عن يحيى بن أبى كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم من سعد بن عبادة جفنة من ثريد فى كل يوم تدور معه أينما دار من نسائه و كان له من الولد سعيد و محمد و عبد الرحمن و قيس و عبد العزيز و أمامة و مندوس و كان سعد يكتب فى الجاهلية بالعربية و يحسن العوم و الرمي و العرب تسمى من اجتمعت فيه هذه الاشياء الكامل\* و قال محمد بن سعد ابن عبادة توفى سعد بن عبادة بحوران من أرض الشام لسنتين و نصف من خلافة عمر كأنه مات سنة خمس عشرة\* قال عبد العزيز سعد بن عبادة ما علم بموته فى المدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا فى بئر نصف النهار فى حر شديد قاتلا يقول من البئر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم تخط فؤاده فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى توفى فيه سعد و انما جلس يبول فى نفق فافتلت فمات من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده\* و مات فى خلافة عمر عتبه بن غزوان المازنى و كان ممن شهد بدر اوله سبع و خمسون سنة و هو الذى بنى البصرة و كان من الرماة المذكورين و معاذ بن جبل الانصارى بالغور شابا و كان من خيار الصحابة قال له النبى صلى الله عليه و سلم يا معاذ انى أحبك\* و قال ابن مسعود كنا نشبه معاذًا بآبراهيم الخليل كان أمه قانتا لله حنيفا و عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال اعلم أمتى بالحلال و الحرام معاذ بن جبل قال استخلف الناس معاذ بن جبل بعد أبى عبيدة فمات بالطاعون و استخلف على الناس عمرو بن العاص قال طعن معاذ فى ابهامه فجعل يمسها بفيه و يقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك فى الصغير حتى هلك\* و عن الحارث بن عمير قال طعن

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤٥

معاذ و أبو عبيدة و شرحبيل بن حسنة و أبو مالك الاشعري فى يوم واحد اتفق أهل التاريخ على ان معاذ مات فى طاعون عمواس



بناحية الاردن من الشام سنة ثمانى عشرة و اختلفوا فى عمره على قولين\* أحدهما اثنان و ثلاثون و الثانى ثلاث و ثلاثون\* و عن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى ابن مريم و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة و معاذ و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة أو أربع و ثلاثين و مات شرحبيل بن حسنة و يزيد بن أبى سفيان و كانا من كبار أمراء الصحابة الذين فتحوا الشام و كان يزيد بن أبى سفيان هذا نائب عمر رضى الله عنه على دمشق فلما مات ولى النيابة بعده أخوه معاوية\* و مات أبى بن كعب الانصارى سيد القراء بالمدينة و هو الذى قال له النبى صلى الله عليه و سلم ان الله أمرنى أن أقرئك القرآن و لما توفى صلى عليه عمر و قال اليوم مات سيد المسلمين\* و مات بداريا بلال بن رباح مؤذن رسول الله و هو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة و كان من السابقين الأولين البدرين\*

### ترجمة بلال رضى الله عنه

و فى الصفوة عن قاسم بن عبد الرحمن أول من أذن بلال بن رباح مولى أبى بكر و اسم أمه حمامة أسلم قديما فعذبه قومه و جعلوا يقولون له ربك اللات و العزى و هو يقول أحد أحد فأتى عليه أبو بكر فاشتره بسبع اواق و قيل بخمس و قيل بسلام أسود فأعتقه فشهد بدرا و أحدا و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم و كان يؤذن له حضرا و سفرا و كان خازنه على بيت ماله\*

### (صفته)

\* كان آدم شديد الادمه نحيفا طوالا اجنى له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير لا يغيره\* قال محمد بن اسحاق كان أمية بن خلف يخرج بلالا- اذا حميت الظهره فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد و تعبد اللات و العزى فيقول بلال و هو على ذلك أحد أحد و مرّ أبو بكر يوما على أمية بن خلف و هو يعذب بلالا فقال لامية ألا تتقى الله عز و جل فى هذا المسكين حتى متى فقال أنت أفسدته فأنقذه مما ترى فقال أبو بكر أفعل عندى غلام أسود أجلد منه و أقوى على دينك أعطيكه به قال أمية قد قبلت قال هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك و أخذ بلالا\* و فى معالم التنزيل اسم الغلام الذى اشترى به أبو بكر بلالا من أمية بن خلف نسطاس فاعتق أبو بكر بلالا ثم أعتق معه على الاسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا و أحدا و قتل يوم بئر معونة شهيدا و أم عميس و زبيرة فاصيب بصرها حين أعتقها قالت قريش ما أذهب بصرها الا اللات و العزى فقالت كذبوا و بيت الله ما تضرانى اللات و العزى و لا تنفعانى فردّ الله إليها بصرها و أعتق الهنديه و ابنتها و كانتا لامرأة من بنى عبد الدار فمرّ بهما أبو بكر و قد بعثتهما سيدتهما يطحنان لها و هى تقول و الله لا أعتقكما أبدا فقال أبو بكر جلا يا أم فلان فقالت جلا أنت أفسدتهما فاعتقهما قال أبو بكر فبكم قالت بكذا و كذا قال قد أخذتهما و هما حرتان و مرّ بجارية من بنى المؤمل و هى تعذب فابتاعها و أعتقها\* و قال سعيد بن المسيب بلغنى ان أمية بن خلف قال لابي بكر فى بلال حين قال أتبّيعه قال نعم بنسطاس عبد أبى بكر و عشرة آلاف درهم و غلمان و جوار و مواش و كان نسطاس مشركا حمله أبو بكر على الاسلام على أن يكون ماله له فأبى فأبغضه أبو بكر فلما قال له أمية أبيعك بغلامك نسطاس اغتنمه أبو بكر و باعه منه فقال المشركون ما فعل ذلك أبو بكر ببلال الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله تعالى و ما لأحد عنده من نعمه تجزى\* و عن جابر قال قال عمر كان أبو بكر سيدنا و اعتق سيدنا يعنى بلالا\* قال ابراهيم التيمي لما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم أذن بلال و رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يقبر فكان اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله انتخب الناس فى المسجد فلما دفن قال له أبو بكر أذن قال ان كنت انما أعتقتنى لان أكون معك فسيبلى ذلك و ان كنت انما أعتقتنى لله فخلنى و من أعتقتنى له قال

ما أعتكك الا لله قال فاني لا أوذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك إليك قال فأقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى إليها\* وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال ليخرج الى الشام فقال له أبو بكر ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذه الحال فلو أقمت معنا فأعتتنا قال ان كنت انما أعتقتني لله عز وجل فدعني أذهب إليه و ان كنت انما أعتقتني لنفسك فاحبسني عندك فأذن له فخرج الى الشام فمات بها\* وقد اختلف أهل السير اين مات قال بعضهم بدمشق وقال بعضهم بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن بضع وستين سنة\* وفي المنتقى قال أبو بكر لبلال أعتقتك و كنت مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم و بيدك أرزاق رسله و وفوده فكن مؤذنا لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم و كن خازنا لي كما كنت خازنا له فقال له يا أبا بكر صدقت كنت مملوكك فأعتقتني فان كنت أعتقتني لتأخذ منفعتي في الدنيا فخلني أخدمك و ان كنت أعتقتني لتأخذ الثواب من الرب فخلني و الرب فبكي أبو بكر و قال اعتقتك لأخذ الثواب من المولى فلا أعجلها في الدنيا فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا بلال جفوتنا و خرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا فانتهى بلال و قصد المدينة و ذلك بقريب من موت فاطمة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس فأخبر بموت فاطمة فصاح و قال بضعه النبي ما أسرع ما لقيت بالنبي صلى الله عليه وسلم و قالوا له اصعد فأذن فقال لا أفعل بعد ما أذنت لمحمد صلى الله عليه وسلم فألحوا عليه فصعد فاجتمع أهل المدينة رجالهم و نساؤهم و صغارهم و كبارهم و قالوا هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يؤذن لنسمع الى أذانه فلما قال الله أكبر الله أكبر صاحوا و بكوا جميعا فلما قال أشهد أن لا إله الا الله ضجوا جميعا فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله لم يبق في المدينة ذو روح الابكى و صاح و خرجت العذارى و الابكار من خدورهن يبكين و صار كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من أذانه فقال أبشركم انه لا تمس النار عينا بكت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام و كان يرجع في كل سنة مرة فينادى بالاذان الى أن مات\* مروياته في كتب الاحاديث أربعة و أربعون حديثا\*

### ترجمة ابن أم مكتوم

و مات بالمدينة ابن أم مكتوم في الصفوة عمرو بن أم مكتوم هو عمرو بن قيس\* و في معالم التنزيل هو عمرو بن شريح بن مالك و قيل اسمه عبد الله و أمه عاتكة تكنى أم مكتوم و هي أم أبيه و عبد الله هذا ابن خال خديجة بنت خويلد و قد استخلفه على الامامة في المدينة في ثلاث عشرة غزوة من غزواته و استخلفه عليها حين خرج الى تبوك و علي رضي الله عنه بالمدينة لانه استخلف عليا في أهله كيلا ينالهم عدو بمكره فلم يستخلفه في الصلاة لثلا يشغله شاغل عن حفظهم كذا قاله الزين العراقي أسلم بمكة و صار ضرير البصر و هاجر الى المدينة و كان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال و كان رسول الله يستخلفه بالمدينة يصلى بالناس في عامة غزواته\* و عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الاعمى و فيه نزلت عبس و تولى أن جاءه الاعمى و غير أولى الضرر بعد لا يستوى القاعدون و كان بعد ذلك يغزو و يقول ادفعوا الي اللواء فاني أعمى لا أستطيع أن أفرو و أقيموني بين الصفين\* و قال أنس بن مالك كان مع ابن أم مكتوم يوم القادسية راية و لواء\* و قال الواقدي مات ابن أم مكتوم بالمدينة و لم يسمع له ذكر بعد عمر\* و في شعبان سنة عشرين توفي أسيد بن حضير الانصاري أحد النقباء كذا في الصفوة و مات ابنة عمه النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين زينب بنت جحش و كانت تفتخر على أمهات المؤمنين و تقول زوجكن أهاليكن و زوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات و كانت دينه عابدة ورعة كثيرة الصدقة و المعروف و هي التي قال الله تعالى فيها

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤٧

فلما قضى زيد منها و طرا زوجناكها\* و مات في دولة عمر رضي الله عنه بحمص الامير البطل الكرار سيف الله أبو سليمان خالد بن

الوليد المخزومي و له ستون سنة و مات على فراشه بعد ما باشر من الحروب العظيمة و لم يبق في جسده نحو شبر الا و عليه طابع الشهداء و كان يضرب بشجاعته المثل سماه النبي صلى الله عليه و سلم سيف الله كذا في دول الاسلام\*

### ترجمة خالد بن الوليد رضى الله عنه

و في الصفوة و لما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد و استعمل أبا عبيدة بن الجراح على الشام لم يزل خالد مرابطا بحمص حتى مرض فدخل عليه أبو الدرداء عائدا فقال ان خيلي و سلاحي على ما جعلته عليه في سبيل الله تعالى و داري بالمدينة صدقة قد كنت أشهدت عليها عمر بن الخطاب و نعم العون هو على الاسلام و جعلت وصيتي و انفاذ عهدي الى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها و ترحم عليه و مات خالد فقيرا في بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة احدى و عشرين و حكى من غسله انه ما كان في جسده موضع صحيح من بين ضربه بسيف أو طعنه برمح أو رمية بسهم\* و عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ان خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى و قال لقد لقيت كذا و كذا زحفا و ما في جسدي شبر الا و فيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنه برمح و ها أنا أموت على فراشي حثف أنفي كما يموت العنز فلا نامت أعين الجبناء\* و عن شقيق بن سلمة قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نساء بني المغيرة في دار خالد يبكين عليه فقيل لعمر انهض فقال عمر ما عليهن أن يرقن دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نفع أو لقلقة قال و كيع النقع الشق و اللقلقة الصوت و مات في خلافة عمر العلاء بن الحضرمي رضى الله عنه و لى امره البحرين للنبي صلى الله عليه و سلم ثم للصديق و كان من سادة الصحابة و قد مرّ من أخباره في خلافة أبي بكر و في سنة احدى و عشرين فتحت نهاوند فاستشهد أمير الجيش النعمان بن مقرن المزني و كان من كبار الصحابة كان معه يوم فتح مكة لواء مزينة\* و استشهد يومئذ بنهاوند طليحة بن خويلد الاسدي أحد الابطال المذكورين و كان قد أسلم سنة تسع ثم بعد النبي صلى الله عليه و سلم ارتدّ و ادعى النبوة بأرض نجد و حارب المسلمين مرّات ثم انهزم و لحق بنواحي دمشق ثم أسلم و حج و حسن اسلامه و كان يعدّ بألف فارس لشدته و بأسه و قد مرّ في أهل الردة في خلافة أبي بكر\* و مات قتادة بن النعمان الانصاري من كبار أهل بدر و هو الذي وقعت عينه على خده يوم وقعة أحد فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فغمز حدقته فردّها الى موضعها فكانت أحسن عينيه و كان من الرماة المذكورين بالمدينة و نزل أمير المؤمنين عمر في قبره و كان قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان معه يوم الفتح راية بني ظفر و توفي سنة ثلاث و عشرين في خلافة عمر و هو ابن خمس و ستين سنة و صلى عليه عمر\*

### (ذكر الخبر عن آخر أمر عمر رضى الله عنه و وفاته)

\* في الاكتفاء كان عمر رضى الله عنه ملازما للحج في سنى خلافته كلها و كان من سيرته ان يأخذ عماله بموافاته كل سنة في موسم الحج ليحجزهم بذلك عن الرعية و يحجر عليهم الظلم و يتعرّف أحوالهم في قرب و ليكون للرعية وقت معلوم ينهون إليه شكواويهم فيه فلما كانت السنة التي قتل في منسلخها خرج الى الحج على عادته و آذن لارواج النبي صلى الله عليه و سلم فخرجن معه فلما وقف يرمى الجمره أتاه حجر فوقع على صلته فأدماه و ثمة رجل من بني لهب قبيلة من الازد تعرف فيها القيافة و الزجر فقال اللهم عند ما أدمى عمر أشعر أمير المؤمنين لا يحج بعدها\* و يروى عن عائشة انها حجت مع عمر تلك الحجة و انه لما ارتحل من المحصب أقبل رجل مثلثم قالت فقال و انا أسمع أين كان منزل أمير المؤمنين فقال قائل هذا كان منزله فأناخ في منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى و يقول

عليك سلام من أمير و باركت يد الله في ذاك الاديم الممزق  
فمن يجر أو يركب جناحي نعامه ليدرك ما قدّمت بالامس يسبق

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤٨ قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في أكمامها لم تفتق قالت عائشة فقلت لبعض أهلى اعلموا الى من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا فى مناخه أحدا قالت عائشة فو الله انى لا حسبه من الجنّ فلما قتل عمر نحل الناس هذه الايات للشماخ بن ضرار و لآخيه مزرد\* قال سعيد بن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منى أناخ بالابطح ثم كؤم كؤمه بطحاء ثم طرح عليها رداءه فاستلقى ثم مدّ يده الى السماء فقال اللهم كبر سنى و ضعفت قوتى و انتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير مضيع و لا مفترط ثم قدم المدينة فخطب الناس فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل\* و روى أن عمر لما انصرف من حجته هذه التى لم يحج بعدها أتى ضجنان و وقف فقال الحمد لله و لا إله الا الله يعطى الله من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادى أرى ابلا للخطاب و كان فظا غليظا يتعبنى اذا عملت و يضربنى اذا قصرت و قد أصبحت و أمسيت و ليس بينى و بين الله أحد أخشاه ثم تمثل بهذه الايات

لا شىء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الا له و يردى المال و الولد  
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه و الخلد قد حاولت عاد فما خلدوا  
و لا سليمان اذ تجرى الرياح له و الانس و الجنّ فيما بينها ترد  
أين الملوك التى كانت لعزتها من كل أوب إليها و افد يفد  
حوض هنا لك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا

### (ذكر مقتله رضى الله عنه)

روى أن عمر كان لا يأذن لمشرك قد احتلم أن يدخل المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبة و هو على الكوفة يستأذنه فى غلام صنع اسمه فيروز أبو لؤلؤة فقال ان لديه أعمالا- كثيرة حداد و نقاش و نجار و منافع للناس فأذن له فأرسل به المغيرة و ضرب عليه المغيرة مائة درهم فى كل شهر فجاء الغلام الى عمر و اشتكى فقال له عمر ما تحسن من الاعمال فذكرها فقال له عمر ما خراجك بكثير\* و عن عمرو بن ميمون قال كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانيا خرج به أبو عمرو و قيل كان مجوسيا ذكره القلعى و غيره\* و عن أبى رافع قال كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة و كان يصنع الارحاء و كان المغيرة كل يوم يستغله أربعة دراهم فلقى أبو لؤلؤة عمر فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة أثقل على غلتى فكلمه لى يخفف عنى فقال له عمر اتق الله و أحسن الى مولاك فغضب العبد و قال وسع الناس كلهم عدله غيرى فأضمر على قتله فاصطنع خنجرا له رأسان و سمه ثم أتى به الهرمز ان فقال كيف ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا أحدا الا قتلته كذا فى الرياض النضرة\* و روى ان عمر بعد أن قدم المدينة من حجته خرج يوما يطوف بالسوق فلقى أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة و كان نصرانيا فقال يا أمير المؤمنين أعدنى على المغيرة فانّ على خراجا كثيرا قال و كم خراجك قال درهمان فى كل يوم قال و أيش صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما أرى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قال بلغنى انك تقول لو أردت أعمل رحي تطحن بالريح لفعلت قال نعم قال فاعمل لى رحي قال لئن سلمت لأعملنّ لك رحي يتحدّث بها بالمشرق و المغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدنى العليج آفنا\* و فى رواية قيل له ما يمنعك ان تأمر بدفعه قال لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال يا أمير المؤمنين اعهد فانك ميت فى ثلاثة أيام قال و ما يدريك قال أجده فى كتاب الله التوراة فقال عمر الله انك لتجد عمر ابن الخطاب فى التوراة قال اللهم لا و لكن أجد صفتك و حليتك بانه قد فنى أجلك و عمر لا يحس وجعا و لا ألما قبل فقال عمر رضينا بقضاء الله و قدره فلما أصيب تذكر قول كعب فقال و كان أمر الله قدرا مقدورا فلما كان من الغد جاءه كعب فقال يا أمير المؤمنين ذهب يوم و بقى يومان ثم جاءه من بعد الغد فقال ذهب يومان و بقى يوم و ليلة و هى لك الى صباحها\* فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة و كان

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٤٩

يوكل بالصفوف رجالا- فاذا استوت أخبروه فكبر و كان دخل أبو لؤلؤة فى الناس و بيده خنجر فى كفه له رأسان نصابه فى وسطه

فضرب عمر ست ضربات احدهن تحت سرته هي التي قتلتها فلما وجد عمر حد السلاح سقط و قال دونكم الكلب فانه قتلني و ماج الناس و أسرعوا إليه فخرج منهم ثلاثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه و قيل ألقى عليه برنسا\* و في دول الاسلام وثب عليه أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة و قد دخل عمر في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه و جال الملعون و كان نصرانيا و قتل أيضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و جرح جماعة فأخذ عبد الرحمن ابن عوف بساطا و رماه عليه و قبضه و لما رأى الكلب انه قد أخذ قتل نفسه و حمل عمر الى منزله فمات بعد يوم و ليلة\* و في المختصر الجامع جرحه أبو لؤلؤة فيروز المجوسى مولى المغيرة بن شعبة ثلاث جراحات و كان ذلك في يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين\* و في سيرة مغلطاي لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين\* و قال ابن قانع غزوة المحرم لتمام ثلاث و عشرين سنة و هو ابن ثلاث و ستين و توفي بعد ذلك بثلاثة أيام قاله الواقدي\* قيل ان أبا لؤلؤة جرح معه يوم جرحه أحد عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة و ان رجلين من بنى أسد لحقاه فألقى أحدهما عليه برنسا ثم ضمه فأدنى السكين الى حلقه فقتل نفسه ذكره الدولابي\* و في الصفوة عن عمرو بن ميمون قال انى لقائم ما بينى و بين عمر الا عبد الله بن عباس غداة أصيب و كان عمر اذا مر بين الصفيين قال استوتوا حتى اذا لم ير فيهن خلا-تقدّم و كبر و ربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الاكبر فسمعتة يقول قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه فطار العليج بسكين ذى طرفين لا يمر على أحد يمينا و لا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة و فى رواية تسعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظنّ العليج انه مأخوذ نحر نفسه و قال عمر عند ما سقط أ فى الناس عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم يا أمير المؤمنين هو ذا فتناوله بيده و قال تقدّم صلّ بالناس فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة و حمل عمر الى منزله\* فلما نصر فوا قال عمر يا عبد الله بن عباس\* و فى الاكتفاء عبد الله ابن عمر انظر من قتلني فجال عبد الله ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروف الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام و فى الاكتفاء بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يحاجنى بلا إله الا الله و قال يا عبد الله ائذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون و الانصار فيسلمون عليه و يقول لهم أ عن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ الله و دخل فى الناس كعب فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول

و واعدنى كعب ثلاثا أعدّهاو لا شك انّ القول ما قاله كعب

و ما بى حذار الموت انى لميت و لكن حذار الذنب يتبعه ذنب فقيل له لو دعوت الطبيب فدعى له طيب من بنى الحارث بن كعب فسقاه نبذا فخرج من جوفه مشكلا فقال اسقوه لبنا فخرج من جوفه أبيض فعرفوا انه ميت فقال له الطبيب لا أرى أن تمسى فما كنت فاعلا فافعل\* و فى رواية قيل له يا أمير المؤمنين اعهد قال قد فرغت\* و فى دول الاسلام قالوا لعمر اعهد بالامر يا أمير المؤمنين فلم يعين أحدا بل جعل الامر شورى فى ستته و هم عثمان و على و ابن عوف و سعد و طلحة و الزبير و رجحوا عثمان فبايعوه بالخلافة و كان أسن الجماعة و أفضلهم و ستجىء خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستته و ثمانين ألفا أو نحوه فقال ان و فى له مال آل عمر فأذه من أموالهم و إلا فسل بنى عدى بن كعب و ان لم تف أموالهم فسل فى قريش و لا تعدهم الى غيرهم فأذ عنى هذا المال انطلق الى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ عليك

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٥٠

عمر السلام و لا تقل أمير المؤمنين فانى لست اليوم أميرا و قل يستأذن عمر أن يدفن مع صاحبيه فمضى و سلم و استأذن ثم دخل عليها فوجدتها قاعدة تبكى فقال يقرأ عليك عمر السلام و يستأذن أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريد لنفسى و لأوثرنه اليوم على نفسى فلما أقبل قيل هذا عبد الله قد جاء و هو متطلع إليه قال ارفعونى فأسنده رجل إليه فقال ما لديك قال الذى تحب يا أمير المؤمنين أذنت قال الحمد لله ما كان شىء من الأمر أهم الى من ذلك فاذا انا قضيت فاحملونى و قل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت لى فأدخلونى و ان ردّتنى فردّونى\* و عبارة الاكتفاء قال ما كان أمر أهم الى من هذا فاذا أنامت فاغسلنى ثم احملنى و أعد عليها

الاستئذان فان أذنت و الا فاصرفنى الى مقابر المسلمين\* فلما توفى رضى الله عنه خرجوا به فصلى عليه صهيب بن سنان الرومى و دفن فى بيت عائشة رضى الله عنها\* و يروى انه لما احتضر رضى الله عنه قال و رأسه فى حجر ابنه عبد الله ظلوم لنفسى غير أنى مسلم أصلى صلاتى كلها و أصوم و قال سعد بن أبى وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين من الهجرة كذا فى التذنيب و دفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم و قيل لثلاث بقين منه و قيل ان وفاته كانت غرة المحرم من سنة أربع و عشرين كما مر\* و نزل فى قبره عثمان و على و عبد الرحمن بن عوف و الزبير و سعد بن أبى وقاص و قيل صهيب و ابنه عبد الله بن عمر عوضا عن الزبير و سعد\* و اختلف فى مبلغ سنه يوم توفى و أشهر ما فى ذلك ما قال معاوية كان عمر ابن ثلاث و ستين\* و عن الشعبي ان أبا بكر قبض و هو ابن ثلاث و ستين و ان عمر قبض و هو ابن ثلاث و ستين\* و فى دول الاسلام عاش عمر ثلاثا و ستين سنة كصاحبيه و دفن معهما فى الحجرة النبوية\* و عن سالم بن عبد الله أن عمر قبض و هو ابن خمس و ستين سنة\* و قال ابن عباس كان عمر ابن ست و ستين سنة\* و قال قتادة احدى و ستين و صلى عليه صهيب كذا فى الصفوة\* و فى المختصر الجامع خمس و خمسين سنة\* مروياته فى كتب الاحاديث خمسمائة و سبعون حديثا\*

### (ذكر أولاده)

### إشارة

و كان له ثلاثة عشر ولدا تسعة بنين و أربع بنات على ما ذكر و الله أعلم\* ذكر البنين\* عبد الله و يكنى أبا عبد الرحمن أسلم بمكة فى صغره مع اسلام أبيه و هاجر مع أبيه و أمه و هو ابن عشر سنين ذكره الخجندى و شهد المشاهد كلها بعد بدر و أحد و كان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة\* قال الدارقطنى استصغر يوم أحد و شهد الخندق و هو ابن خمس عشرة سنة و شهد المشاهد بعد الخندق مع النبى صلى الله عليه و سلم و قيل شهد بدرا فاستصغره النبى صلى الله عليه و سلم فلم يجزه و أجازه فى السنة الأخرى يوم أحد ذكره الطائى و قال و الأول أصح و كان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للأمة و يقال انه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل أبيه\* و قال سفيان الثورى كان عادة ابن عمر أنه اذا أعجبه شىء من ماله تصدق به و كان رقيقه عرفوا ذلك منه فربما شمر أحدهم و لزم المسجد و الاقبال على الطاعة فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة أعتقه فليل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له\* و قال نافع ما مات ابن عمر حتى عتق ألف انسان أو زاد عليه ذكر ذلك كله الطائى و بقى الى زمان عبد الملك بن مروان و توفى بمكة\* قال أبو اليقظان زعموا ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج رمحه فرحمه فى الطريق و طعنه فى ظهر قدمه فدخل عليه الحجاج فقال يا أبا عبد الرحمن من أصابك فقال أنت أصبنتى قال و لم تقول هذا رحمك الله قال حملت السلاح فى بلد لم يكن يحمل فيها السلاح فمات فصلى عليه عند الردم و دفن فى حائط أم خرمان\* قلت هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة و لا حوليها و انما بالابطح موضع يقال له الخمرانية فلعله هو نسب الى أم خرمان\* و قال غير أبى اليقظان مات بمكة و دفن بفتح بالفاء و الخاء

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٥١

المعجمة المشددة و هو موضع قريب من مكة و هو ابن أربع و ثمانين سنة و له عقب\* و قال الدارقطنى توفى سنة ثلاث و سبعين من الهجرة كذا فى الرياض النضرة\* و فى سح السحابة قال سعيد بن حبيب كنت مع ابن عمر اذ أصابه سنان الرمح فى أخصص قدمه فلزقت بالركاب فتزلت فتزعتها و ذلك بمنى فبلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج لو نعلم من أصابك فقال ابن عمر أنت أصبنتى قال و كيف قال حملت السلاح فى يوم لم يكن يحمل فيه و أدخلت السلاح الحرم و لم يكن السلاح يدخل الحرم\* و فى أسد الغابة انما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما و آخر الصلاة فقال ابن عمران الشمس لا تنتظر ك فقال الحجاج لقد هممت أن أضرب الذى فيه

عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط و قيل ان عبد الملك بن مروان كان أمر الحجاج أن يقتدى بابن عمر فكان ابن عمر يتقدم الحجاج في المواقف بعرفة وغيرها فكان ذلك يشق عليه\* توفي و هو ابن ست و ثمانين سنة و قيل أربع و ثمانين في المختصر و هو آخر من مات من الصحابة بمكة فصلى عليه الحجاج بالمحصب و قيل بنى طوى و قيل بفتح\* و عن نافع دفن في مقبرة المهاجرين بفتح نحو ذى طوى\* و فى حياة الحيوان فح واد بمكة و قيل اسم ماء\* و فى نهاية ابن الاثير فح موضع بمكة و قيل واد دفن فيه عبد الله بن عمر\* و فى أسد الغابة قيل دفن بسرف\* مروياته فى الكتب ألف و ستمائة و ثلاثون حديثا\* و فى الرياض النضرة روى عبد الله عن النبى صلى الله عليه و سلم و عن أبى بكر و عمر و عثمان و على و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد ابن أبى وقاص و سعيد بن زيد و زيد بن الخطاب و زيد بن ثابت و أبى أمامة الانصارى و أبى أيوب الانصارى و أبى ذر الغفارى و أبى سعيد الخدرى و زيد بن حارثة و اسامة بن زيد و عامر بن ربيعة و بلال و صهيب و عثمان بن طلحة و رافع بن خديج و عبد الله بن مسعود و كعب بن عمرو و تميم الدارى و عبد الله ابن عباس\* و روى أيضا عن عائشة و حفصة و امرأته صفية بنت أبى عبيدة\* و روى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس ذكر ذلك الدارقطنى\* و عبد الرحمن الاكبر شقيقه أمهما زينب بنت مظعون الجمحى أدرك النبى صلى الله عليه و سلم و لم يحفظ عنه\* و زيد الاكبر أمه أم كلثوم بنت على بن أبى طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقال انه روى بحجر بين حيين فى حرب فمات و لا عقب له و يقال انه مات هو و امه أم كلثوم فى ساعة واحدة فلم يرث أحدهما من الآخر و صلى عليهما عبد الله بن عمر فقدم زيدا على أم كلثوم فجرت السنة بذلك فكان فيهما حكمان\* و عاصم أمه أم كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت حمى الدبر و هى التى كان اسمها عاصية فسامها النبى صلى الله عليه و سلم جميلة و كان عاصم فاضلا خيرا توفي سنة سبعين و له عقب أخوه لامه عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصارى يروى عن ثوبان و عمر بن عبد العزيز ابن ابنه أم عاصم بنت عاصم\* و عياض أمه عاتكة بنت زيد\* و زيد الاصغر و عبيد الله أمهما مليكة بنت جروال الخزاعية\* قال الدار الدارقطنى أم كلثوم بنت جروال فعل ذلك كنيتهما و كان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه و قتل الهرمز ان و قتل جفينه و هو رجل نصرانى من أهل الحيرة و قتل بنتا صغيرة لابی لؤلؤة قاتل عمر فأخذ عبيد الله ليقصص فاعتذر بأن عبد الرحمن بن أبى بكر أخبره انه رأى أبا لؤلؤة و الهرمز ان و جفينه يدخلون فى مكان يتشاورون و بينهم خنجر له رأسان مقبضه فى وسطه فقتل عمر صيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله فى ذلك فقال انظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا أرى القوم الا و قد اجتمعوا على قتله فنظروا إليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن\* و قال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين عمر بالامس و يقتل ابنه اليوم لا و الله لا يكون هذا أبدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله بمعاوية و قتل فى وقعة صفين معه و له عقب و أخو زيد الاصغر

و عبيد الله لامهما عبد الله بن أبى جهم بن

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٥٢

حذيفة و حارثة بن وهب الخزاعى و له صحبة\* و عبد الرحمن الاوسط أمه لهبة أم ولد\*

### قصة عبد الرحمن بن عمر و هو المجلود فى الحد

و عبد الرحمن الاصغر أمه أم ولد و يكنى أحد الثلاثة أبا شحمة و يلقب آخر مجبرا فاما أبو شحمة فهو الذى ضربه عمر فى الحد حتى مات فلا عقب له و أمما مجبر فكان له عقب فبادوا و لم يبق منهم أحد ذكره ابن قتيبة كذا فى الرياض النضرة\* و فى أسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو أبو المجبر و المجبر أيضا اسمه عبد الرحمن و انما قيل له المجبر لانه وقع و هو غلام فتكسر فأتى به الى عمته حفصة أم المؤمنين فقيل لها انظرى الى ابن أخيك المكسر فقالت ليس بالمكسر و لكنه المجبر قاله أبو عمرو\* و فى الرياض النضرة قال الدارقطنى عبد الرحمن الاوسط هو أبو شحمة المجلود فى الحد و قطع به\* و عن عمرو بن العاص قال بينا أنا بمنزلى بمصر اذ قيل

لى هذا عبد الرحمن بن عمرو أبو سروعه يستأذنان عليك و فى روايه غيره عبد الرحمن و رجل يعرف بعقبه بن الحارث فقلت يدخلان فدخلوا و هما منكسران فقالا أقم علينا حدّ الله فانا أصبنا البارحة شرابا و سكرنا قال فزبرتهما و طردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعله أخبرت والدى اذا قدمت عليه فعلت أنى ان لم أقم عليهما الحدّ غضب علىّ عمر و عزلنى فأخرجتهما الى صحن الدار فزبرتهما الحدّ و دخل عبد الرحمن ناحية الى بيت فى الدار فحلق رأسه و كانوا يحلقون مع الحدود و الله ما كتبت الى عمر بحرف مما كان حتى اذا كتابه جاءنى فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عمرو بن العاص عجبت لك و جراءتك علىّ و خلافك عهدى فما أرانى الا عازلك تضرب عبد الرحمن فى بيتك و تحلق رأسه فى بيتك و قد عرفت انّ هذا يخالفنى انما عبد الرحمن رجل من رعيتهك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين و لكن قلت هو ابن أمير المؤمنين و عرفت ان لا هواده لآحد من الناس عندى فى حق فاذا جاءك كتابى هذا فابعث به فى عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال أبوه\* و كتب عمرو الى عمر يعتذر إليه انى ضربته فى صحن دارى و بالله الذى لا يحلف بأعظم منه انى لأقيم الحدود فى صحن دارى على المسلم و الذمى و بعث بالكتاب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم به عبد الرحمن على أبيه فدخل و عليه عباءة و لا يستطيع المشى من سوء مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت و فعلت فكلمه عبد الرحمن بن عوف و قال يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحدّ فلم يلتفت إليه فجعل عبد الرحمن يصيح و يقول انى مريض و أنت قاتلى قال فضربه الحدّ ثانية و حبسه فمرض ثم مات\* و عن مجاهد عن ابن عباس قال لقد رأيت عمر و قد أقام الحدّ على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عم رسول الله حدّثنا كيف أقام الحدّ على ولده فقتله فيه فقال كنت ذات يوم فى المسجد و عمر جالس و الناس حوله اذ أقبلت جارية فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمرو عليك السلام و رحمه الله أ لك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا منى فقال عمر انى لا أعرفه فبكت الجارية و قالت يا أمير المؤمنين ان لم يكن من ظهرك فهو ولد ولدك فقال أى أولادى قالت أبو شحمه فقال أ بحلال أم بحرام فقالت من قبلى بحلال و من جهته بحرام قال عمر و كيف ذلك اتقى الله و لا- تقولى الا- حقا قالت يا أمير المؤمنين كنت مارة فى بعض الايام اذ مررت بحائط بنى النجار اذ أتانى و ولدك أبو شحمه يتمايل سكرًا و كان شرب عند نسيكه اليهودى قالت ثم راودنى عن نفسى و جرّنى الى الحائط و نال منى ما ينال الرجل من المرأة و قد أعمى علىّ فكتمت أمرى عن عمى و جيرانى حتى أحسست بالولادة فخرجت الى موضع كذا و كذا فوضعت هذا الغلام و هممت بقتله ثم ندمت على ذلك فاحكم بحكم الله بينى و بينه فأمر عمر مناديا فنادى فأقبل الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تفرّقوا حتى آتيكم ثم خرج فقال يا ابن عباس أسرع معى فلم يزل حتى أتى منزله ففرع الباب و قال ها هنا ولدى أبو شحمه قيل له انه على الطعام فدخل عليه و قال كل يا بنى فيوشك أن يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رأيت الغلام و قد تغير لونه و ارتعد و سقطت اللقمة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٥٣

من يده فقال له عمر يا بنى من أنا فقال أنت أبى و أمير المؤمنين فقال فلى حق طاعة أم لا قال لك طاعتان مفترضان لانك والدى و أمير المؤمنين قال عمر بحق نبيك و بحق أبيك هل كنت ضيفا لنسيكه اليهودى فشربت الخمر عنده فسكرت قال قد كان ذلك و قد تبت قال رأس مال المؤمنين التوبة قال يا بنى أنشدك بالله هل دخلت حائط بنى النجار فرأيت امرأة فواقعته فسكت و بكى قال عمر لا بأس اصدق يا بنى فانّ الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك و أنا تائب نادم فلما سمع ذلك عمر منه قبض على يده و لبيه و جرّه الى المسجد فقال يا أبت لا تفضحنى و خذ السيف و اقطعنى اربا اربا قال أ ما سمعت قوله تعالى و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثم جرّه الى بين يدي أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسجد و قال صدقت المرأة و اقرّ أبو شحمه بما قالت و كان له مملوك يقال له أفلح فقال يا أفلح خذا بنى هذا إليك و اضربه مائة سوط و لا تقصر فى ضربه فقال لا أفعل و بكى فقال يا غلام انّ طاعتي طاعة لله و رسوله صلى الله عليه و سلم فافعل ما أمرك به قال فترع ثيابه و ضج الناس بالبكاء و النحيب و جعل الغلام يشير الى أبيه يا أبت ارحمنى فقال له عمر و هو يبكى و انما أفعل هذا كى يرحمك الله و يرحمنى ثم قال يا أفلح اضرب فضربه و هو



يستغيث و عمر يقول اضربه حتى بلغ سبعين فقال يا أبت اسقني شربة من ماء فقال يا بني ان كان ربك يطهرك فيسقيك محمد صلى الله عليه و سلم شربة لا تظماً بعدها أبدا يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال يا أبت السلام عليك فقال و عليك السلام ان رأيت محمدا فأقرئه مني السلام و قل له خلفت عمر يقرأ القرآن و يقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه و ضعف فرأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا يا عمر انظر كم بقى فأخره الى وقت آخر فقال كما لم تؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة و جاء الصريخ الى أمه فجاءت باكية صارخة و قالت أحج بكل سوط حجة ماشية و أتصدق بكذا و كذا درهما فقال ان الحج و الصدقة لا ينوبان عن الحد فضربه فلما كان آخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح و قال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره و جعل يبكي و يقول يا بني من قتله الحق بأبي من مات عند انقضاء الحد بأبي من لم يرحمه أبوه و أقاربه فنظر الناس إليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم نر يوما أعظم منه و ضج الناس بالبكاء و النحيب فلما كان بعد أربعين يوما أقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في المنام و اذا الفتى معه و عليه حلتان خضرا و ان و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أقرئ عمر مني السلام و قل هكذا أمرك الله أن تقرأ القرآن و تقيم الحدود و قال الغلام يا حذيفة أقرئ أبي مني السلام و قل له طهرك الله كما طهرتني أخرجه شيرويه الديلمي في كتاب المنتقى كذا ذكره في الرياض النضرة و أخرجه غير الديلمي مختصرا بتغيير اللفظ و قال فيه و كان لعمر ابن يقال له أبو شحمة فأناه يوما فقال اني زنت فأقم علي الحد قال زنت قال نعم حتى كرر ذلك عليه أربعاً قال و ما عرفت التحريم قال بلى قال معاشر المسلمين خذوه فقال أبو شحمة معاشر المسلمين من فعل فعلى في جاهلية أو اسلام فلا يأخذني فقام على بن أبي طالب فقال لولده الحسن فأخذ بيمينه و قال لولده الحسين فأخذ بيساره ثم ضربه ستة عشر سوطا فاعمى عليه ثم قال اذا وافيت ربك فقل ضربني الحد من ليس لك في جنبيه حد ثم قام عمر حتى أقام عليه تمام مائة سوط فمات من ذلك فقال انا أوثر عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فقيل يا أمير المؤمنين ندفنه من غير غسل و لا كفن قتل في سبيل الله قال بل نغسله و نكفنه و ندفنه في مقابر المسلمين فانه لم يمت قتيلاً في سبيل الله و انما مات في حد\* (ذكر البنات) و هن أربع حفصة زوجة النبي صلى الله عليه و سلم و هي شقيقة عبد الله و عبد الرحمن

الأكبر و رقية و هي شقيقة زيد الأكبر تزوجها ابراهيم بن نعيم بن عبد الله بن النحام فماتت عنده و لم تلد له و فاطمة أمها أم حكيم تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٥٤

بنت الحارث بن هشام بن المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله ذكره الدارقطني و زينب أمها فكيهة تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقه العدوي و روت عن أختها حفصة ذكر ذلك كله ابن قتيبة و صاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة\*

### (ذكر عثمان بن عفان)

#### إشارة

\* ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقى هو و رسول الله صلى الله عليه و سلم عند عبد مناف فبين عثمان و عبد مناف أربعة آباء و بين النبي صلى الله عليه و سلم و عبد مناف ثلاثة و هو أقرب الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد علي و يقال له ذو النورين لان النبي صلى الله عليه و سلم تزوجه ابنته رقية فلما ماتت تزوجه أم كلثوم بنتا أخرى له فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوجتكها و في الاستيعاب تزوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم رقية ثم أم كلثوم واحدة بعد واحدة و قال لو كان عندي غيرهما لزوجتكها\* و في أسد الغابة لو كان لنا ثالثة لزوجناك و في أسد الغابة أيضا عن أبي محبوب عقبه بن علقمة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لو أن لي أربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة

حتى لا- تبقى منهّن واحدة و قد مرّ في الباب الثالث من الركن الاوّل في تزويج بناته انّ تزويجهما عثمان كان بوحي من الله\* و في الاستيعاب قيل للمهلب ابن أبي صفرة لم قيل لعثمان ذو النورين قال لانه لم نعلم أحدا أرسل سترأ على ابنتي نبي غيره و أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف أسلمت و أمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب شقيقه أبي طالب\* ولد عثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل و كان يكنى أبا عبد الله و أبا عمرو كنيّتان مشهورتان له و أبو عمر و أشهرهما قيل انه ولدت له رقية ابنا فسماه عبد الله و اكتنى به و مات ثم ولد له عمر و فاكنتى به الى ان مات أسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الارقم و هو ابن تسع و ثلاثين سنة و قيل ثلاث و ثلاثين سنة\* و في أسد الغابة كان عثمان بن عفان رابع أربعة في الاسلام انتهى و عاش في الاسلام ستا و أربعين سنة و قيل سبعا و أربعين و هاجر الى الحبشة هجرتين و لما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى بدر خلفه على ابنته رقية يمرّضها هكذا ذكر ابن اسحاق\* و قال غيره بل كان مريضا به الجدرى فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم ارجع و ضرب له بسهمه و اجره و لذا يعدّ من أهل بدر و كان كمن شهدها و بايع عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده في بيعه الرضوان و دعا له بالخصوصية غير مرّة فأثرى و كثر ماله و جهز جيش العسرة بتسعمائه و خمسين بعيرا بأحلاسها و أقتابها و أتم الالف بخمسين فرسا\* و قال قتادة حمل عثمان على ألف بعير و سبعين فرسا\* و قال الزهري حمل على تسعمائه و أربعين بعيرا و ستين فرسا كذا في حياة الحيوان\*

#### صفته

\* في الاستيعاب كان عثمان رجلا ربعة ليس بالطويل و لا بالقصير حسن الوجه رقيق البشرة كثر اللحية عظيمها أسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يصفر لحيته و يشدّ أسنانه بالذهب\* و عن الحسن قال نظرت الى عثمان فاذا رجل حسن الوجه فاذا بوجتيه نكتات جدرى و اذا شعره قد كسا ذراعيه\* و قال البغوي مشرف الانف من أجمل الناس\* و في الرياض النضرة عظيم اللحية طويلها أسمر اللون كثير الشعر له جمّة أسفل من أذنيه و لكثرة شعره و لحيته كان أعداؤه يسمونه نعتلا و النعتل اسم رجل طويل اللحية كان اذا نيل من عثمان سمى بذلك و النعتل أيضا اسم الذكر من الضباع\*

#### (ذكر خلافته)

\* في شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني انّ عمر حين استشعر موته قال ما أحد أحق بهذا الامر من الذين توفى عنهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض فسمى عثمان و عليا و الزبير و طلحة و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص و جعل الامر شورى بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر\* و في حياة الحيوان بثلاثة أيام و فوض الامر خمستهم الى عبد الرحمن تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٥٥

ابن عوف و رضوا بحكمه فاختر عثمان و بايعه بمحضر من الصحابة فبايعوه بالخلافة و انقادوا له انتهى و كذا في سائر الكتب الكلامية\* و في المختصر و لما كان في اليوم الثالث من وفاة عمر خرج عبد الرحمن بن عوف و عليه عمامة التي عممه بها رسول الله صلى الله عليه و سلم متقلدا سيفه و صعد المنبر ثم قال أيها الناس انى سألتكم سراً و جهراً عن امامكم فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين اما على و اما عثمان و قال قم يا على فقام على فوقف تحت المنبر و أخذ عبد الرحمن بيده و قال هل أنت مبايعى على كتاب الله و سنة نبيه و فعل أبى بكر و عمر فقال اللهم لا و لكن على جهدى من ذلك و طاقتى رسل يده ثم نادى قم يا عثمان فقام فأخذ بيده و قال أبايعك فهل أنت مبايعى على كتاب الله و سنة رسوله و فعل أبى بكر و عمر فقال اللهم نعم فرفع رأسه الى سقف المسجد و قال اللهم اسمع قد خلعت ما فى رقبتي من ذلك و جعلته فى رقبته عثمان فازدحم الناس يبائعون عثمان فقعد عبد الرحمن

مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر وقعد عثمان في الدرجة الثانية تحته فجعل الناس يباعدون عنه\* وكانت المبايعه يوم الاثنين ليلته بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل عثمان بخلافته المحرم سنة أربع وعشرين\* وفي الاستيعاب ببيع لعثمان بالخلافه يوم السبت غزوة المحرم سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجماع الناس\* وفي سيره مغلطى ببيع يوم الجمعة غزوة المحرم وسيجيء مدّة الخلافة ان شاء الله تعالى\* وفي البحر العميق فلما بوع عثمان رضى الله عنه أمر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة أربع وعشرين وحج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يحج الى سنة أربع وثلاثين ثم حصر فى داره وحج عبد الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلاثين\* وقال ابن سيرين كان عثمان بن عفان أعلمهم بالمناسك وبعده عبد الله بن عمر\*

### (ذكر كاتبه وقاضيه وأميره وحاجبه وصاحب شرطته وخاتمه)

أما كاتبه فروان بن الحكم وقاضيه كعب بن سور و عثمان بن قيس بن أبى العاص وأميره بمصر أخوه من الرضاة عبد الله بن سعد بن أبى سرح وحاجبه حمران مولاه وصاحب شرطته عبيد الله بن معبد التيمي ونقش خاتمه آمنت بالله مخلصا وقيل آمنت بالذى خلق فسوى وكان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع به الى ان وقع فى بئر أريس وقد تقدّم ذكره فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه\* وفى الرياض النضرة قال ابن قتيبة وافتتح فى أيام خلافته الاسكندرية ثم سابور ثم افريقية ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر الآخرة وفارس الاولى ثم خور وفارس الآخرة ثم طبرستان ودارابجرد وكرمان وسجستان ثم الاساوره فى البحر ثم حصون قبرس ثم ساحل الاردن ثم مرو ثم حصر عثمان فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وفى غيره جاء بترتيب آخر فقال وفى أيامه فتحت افريقية وكرمان وسجستان ونيسابور وفارس وطبرستان وقبرس وهره وأعمال خراسان وفى أيامه قتل يزدجرد ملك فارس بمرو وغزا معاوية القسطنطينية وفى أيامه فتحت أرمينية وسيجيء تفصيلها\* وفى دول الاسلام سار عثمان بسيرة عمر ستة أعوام وفى دولته نقض أهل الرى الصلح فغزاهم أبو موسى الأشعري وفى ثانى سنة من خلافته عزل عن نيابة العراق سعد بن أبى وقاص وولى الوليد بن عقبه الاموى وهو أخو عثمان لأمه ومن أسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب الخمر فتكلموا فى عثمان لتوليته وبعث الوليد جيشا أميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر ألفا ففتحوا بردعة من أرض اذربيجان وفيها انتقض أهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن أبى سرح و سار المسلمون وأميرهم عثمان بن أبى العاص فافتتحوا مدينة سابور من اقليم فارس صالحا فصالحهم فى السنة على ثلاثة آلاف ألف و ثلاثمائة ألف وركب معاوية نائب الشام البحر بالجيش فافتتح قبرس\* قال داود بن أبى هند صالح عثمان بن أبى العاص وأبو موسى تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٥٦

أهل أرجان على ألفى ألف ومائتى ألف وصالح أهل دارابجرد على ألف ألف درهم و سائر نائب مصر عبد الله بن أبى سرح بالجيش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتى ألف وملكهم جرجير وكانت المصاف بسيطة بقرب مدينة القيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمه وقد مر فى مولد ابن الزبير فى الموطن الثانى\* وفى سنة تسع وعشرين افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كرزى مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم و قتل عبيد الله بن معمر التيمي من صغار الصحابة فحلف بن كرزى لئن ظفر بها ليقتلن بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها أسرف فى قتلهم وجعل الدم لا يجرى فليل له أفنيتهم فأمر بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمان أبا موسى الأشعري عن نيابة البصرة وابن أبى العاص عن بلاد فارس وجعل الولايتين لابن أبى كرزى وفى هذا الوقت افتتح المسلمون أصبهان\* وفى سنة ثلاثين من الهجرة كانت غزوة طبرستان وأمير الناس سعيد بن العاص فحاصرهم وأخذها وافتتح ابن كرزى من أرض فارس مدينة جور وغيرها\* قال ابن أبى هند لما افتتح ابن كرزى مملكة فارس هرب يزدجرد بن كسرى الذى كان صاحب العراقين فتبعه المسلمون

و افتتح عسكر ابن كرز من بلاد سجستان زالق و شاش و صالحوا أهل مدينة زرنج على اعطاء ألف و صيف مع كل و صيف جام من ذهب و سار ابن كرز بالجوش ففتح اقليم خراسان فالتقاء أهل هراة فانكسروا ثم سار فافتتح نيسابور صالحا و يقال بالسيف و بعث فرقة افتتحوا طوس و نواحيها صالحا و صالح أهل سرخس و بعث إليه أهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن كرز على ألفى ألف و مائتى ألف فى السنة\* و جهز الاحنف بن قيس فى أربعة آلاف فارس فاجتمع لحربه أهل طخارستان و أهل الجوزجان و الفيرياب و تلك النواحي و مقدمهم كلهم طوغان شاه فاقتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون و نزل الاحنف بن قيس على بلخ فصالحوه على أربعمائه ألف ثم أتى خوارزم فلم يطبقها فرجع و افتتح المسلمون فى أشهر معدودة نحو من عشرين مدينة ثم خرج ابن كرز و هو ابن خمس و عشرين سنة من نيسابور محرما بالحج من بقعته شكر الله تعالى لما فتح الله عليه من هذه المدائن الكبار و استتاب على خراسان الاحنف و سار حتى أتى مكة و طاف و سعى و حل ثم أتى وافدا على أمير المؤمنين عثمان بالمدينة ثم تجمع أهل خراسان على مرو فالتقاهم الاحنف بن قيس فهزمهم\* و قدم ابن كرز البصرة فاستقر بها و نوابه على خراسان و سجستان و الجبال و كثر الخراج على عثمان و أتاه المال من النواحي و اتخذ الخزائن العظيمة بالمدينة و كان يقسم بين الناس فيأمر للرجل بمائة ألف درهم و يقال أخذ المسلمون من خزائن كسرى مائة ألف بدره من الذهب وزن كل بدره أربعة آلاف\* و قتل بخراسان يزدجرد آخر ملوك الاكاسرة و كان فى سنة اثنتين و ثلاثين وقعه المضيق بقرب مدينة قسطنطينية و على جيش الاسلام نائب الشام معاوية و غزا المسلمون قبرس ثانيا مرة و جمع قارن المجوسى جمعا عظيما بأرض هراة و أقبل فى أربعين ألفا و قام بأمر المسلمين عبد الله بن حازم السلمى و سار فى أربعة آلاف فالتقوا فقتل قارن و تمزق جمعه و غنم المسلمون سبيا عظيما و أموالا و تقرّر ابن حازم على نيابة خراسان و غزا نائب مصر الحبشة فأخذ بعضها و غزا غزوة الصوارى فى البحر و توفى فى دولة عثمان ابن عمه أبو سفيان بن حرب بن أمية الاموى أحد الاشراف و حمو رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و فى المختصر الجامع ذكر ابن قتيبة أن أبا سفيان ذهبت احدى عينيه يوم الطائف و ذهبت الأخرى يوم اليرموك و مات فى خلافة عثمان أعمى و كان له ثلاثة أولاد نبلاء أم المؤمنين حبيبة زوج النبى صلى الله عليه و سلم و يزيد بن أبى سفيان الذى جهزه أبو بكر الصديق رضى الله عنه لغزو الشام و مشى أبو بكر فى ركابه و كان من خيار الامراء و ثالثهم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٥٧

معاوية بن أبى سفيان نائب الشام و غيره لعمر و عثمان ثم صار بعد على خليفة كذا فى دول الاسلام و فى موضع آخر منه عد من أولاده عتبة و قال حج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبى سفيان فى سنة احدى و أربعين\* و فى سيرة ابن هشام عد من أولاده عمرو بن أبى سفيان أسر يوم بدر فقدم مكة من المدينة سعد بن النعمان الانصارى معتمرا فحبسه أبو سفيان حتى خلص ابنه عمرا به و من أولاده حنظلة و به كان يكنى أبو سفيان بأبى حنظلة و قتل يوم بدر و من أولاده الفارعة بنت أبى سفيان بن حرب أخت أم حبيبة فتزوجها أبو أحمد بن جحش و كان أبو أحمد سلفا لرسول الله صلى الله عليه و سلم و من أولاده عزة بنت أبى سفيان و هى التى عرضتها أختها أم حبيبة على النبى صلى الله عليه و سلم فقال لا تحل لى لمكان أختها أم حبيبة\* و فى ذخائر العقبى عد من أولاده هند بنت أبى سفيان بن حرب و هى التى تزوجها نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث الذى يقال له به فيكون جملة أولاد أبى سفيان ثمانية خمسة ذكور و ثلاث بنات\* و توفى حكيم هذه الامة و عالم أهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو الدرداء الانصارى و قد أبلى يوم أحد بلاء عظيما و أخى النبى صلى الله عليه و سلم بينه و بين سلمان الفارسى و كان أبو الدرداء مقرئ أهل دمشق و قاضيهم يهابه معاوية و يتأذب معه\* و فى الصفوة توفى أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين و ثلاثين فى خلافة عثمان و له عقب بالشام\* و توفى معه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو و قيل عبد الحارث و قيل عبد الكعبة

**ترجمة عبد الرحمن بن عوف**

\* صفته\* انه كان طويلا رقيق البشرة فيه جنأ أبيض مشربا بحمره ضخم أفنى\* و قال ابن اسحاق كان ساقط الثنتين أعرج أصيب يوم أحد و جرح عشرين جراحة أو أكثر و بعضها في رجله فعرج كذا في الصفوة و هو أحد ثمانية سبقوا الخلق الى الاسلام\* و في المختصر الجامع توفي و له خمس و سبعون سنة و كان على ميمنه عمر لما قدم الجابية و افتتح القدس و كان أبيض أعين أفنى ضخم الكفين مليح الوجه لا يغير شبيهه هتم يوم أحد و أصيب عشرين جرحا عرج من بعضها و كان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع مره أرضا له بأربعين ألف دينار فتصدق بها كلها و تصدق مره بتسعمائة جمل بأعمالها قدمت من الشام و أعان في سبيل الله بخمسائة فرس عربيه و أوصى لكل رجل بقى من أهل بدر بأربعمائة دينار و كانوا يومئذ مائة رجل و قسمت تركته على ستة عشر سهما و كان كل سهم ثمانمائة ألف دينار و عينه عمر في جملة ستة يصلحون للخلافه من بعده فقام هو بأمر البيعة لعثمان و زوى الامر عن نفسه و عن ابن عمه سعد و مناقبه جمه\*

**ترجمة العباس عم النبي**

و مات العباس عم رسول الله صلى الله عليه و سلم في هذا الوقت\* و في حياة الحيوان مات العباس لست سنين خلون من خلافة عثمان رضى الله عنهما و في المختصر الجامع في سنة اثنتين و ثلاثين و كان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم بثلاث سنين فيكون عمره سبعا و ثمانين سنة\* و في المواهب اللدنية توفي العباس في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة و قيل لاربع عشرة ليلة خلت من رجب و قيل من رمضان سنة اثنتين و قيل سنة ثلاث و ثلاثين و هو ابن ثمانين سنة و قيل سبع و ثمانين سنة و قد كف بصره أدرك منها في الاسلام اثنتين و ثلاثين سنة و دفن بالبقيع و دخل قبره ابنه عبد الله و كان النبي صلى الله عليه و سلم يحترمه و كذلك أبو بكر و كذلك عمر و كذلك عثمان و كذلك على رضى الله عنهم\* و في المختصر الجامع اذا مر بعمر أو بعثمان و هما راكبان ترجلا اجلالا له و من ذريته خلفاء الاسلام\*

**ترجمة عبد الله بن مسعود**

و مات في هذا الوقت و هو عام اثنتين و ثلاثين صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلي أحد السابقين الاولين و كان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه و سلم و يلازمه و لقنه رسول الله سبعين سورة و كان من أكابر تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٥٨  
علماء الصحابة و هو الذي احتز رأس أبي جهل يوم بدر و أتى به النبي صلى الله عليه و سلم أقام بالكوفة متوليا على بيت المال و غير ذلك و تفقه به طائفة و اتفق انه قدم المدينة في آخر عمره فمات بها و صلى عليه عثمان قيل انه خلف تسعين ألف دينار و كان قصيرا جدا\* مروياته في كتب الاحاديث ثمانمائة و أربعون حديثا\*

**ترجمة أبي ذر الغفاري**

و مات بالريذة صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو ذر الغفاري أحد السابقين أسلم خامس خمسة ثم رجع الى أرض قومه و قدم بعد الهجرة و كان من أكابر العلماء و الزهاد كبير الشأن كان عطاؤه في السنة أربعمائة دينار و كان لا يدخر شيئا قال النبي صلى الله عليه و سلم ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر\* و توفي بحمص في سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان

كعب الاحبار بن تابع بالمشاة من فوق بن هينوع يكنى ابا اسحاق و هو من حمير من آل ذى رعين كان يهوديا أدرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم و لم يره و أسلم فى خلافة ابي بكر و قيل فى خلافة عمر و كان يسكن اليمن و قدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص و توفى بها كذا فى الصفوة و مزيل الخلفاء\* و مات المقداد بن الاسود الكندى أحد السابقين البدرين فى سنة ثلاث و ثلاثين\* و مات أبو طلحة الانصارى أحد من شهد بدرًا فى سنة أربع و ثلاثين و كان ممن تضرب بشجاعته الامثال و كان أكثر الانصار مالا قال أنس قتل أبو طلحة يوم حنين عشرين نفسا و أخذ أسلابهم و قال النبى صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة فى الجيش خير من فئه و قد مرّ فى غزوة أحد فى الموطن الثالث\* و فى الصفوة قال الواقدى أهل البصرة يرون انّ ابا طلحة دفن فى الجزيرة و انما توفى بالمدينة سنة أربع و ثلاثين و هو ابن سبعين سنة و صلى عليه عثمان\* قال ابن الجوزى قلت و ما روينا انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يخالف هذا و الله أعلم\* و فيها مات عبادة بن الصامت الانصارى أحد النقباء بدرى كبير ولى قضاء بيت المقدس و كان طوالا- جسيما جميلا- من العلماء الجلة\* و فى المختصر الجامع و فى أيام عثمان وقع الخلاف فى القراءات و قدم حذيفة بن اليمان و هو حذيفة بن حنسل و يقال حسل بن جابر ابن عمرو بن ربيعة و اليمان لقب حسل بن جابر من إرمينية فقال له أدرك الناس من قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود و النصارى قال و ما ذاك قال رأيت أهل العراق يكفرون أهل الشام فى قراءتهم و أهل الشام يكفرون أهل العراق فى قراءتهم فأمر زيدا فكتب مصحفا\*

### (ذكر مقتل عثمان)

\* فى دول الاسلام لما وقعت الغزوات و اتسعت الدنيا على الصحابة كثرت الاموال حتى كان الفرس يشتري بمائة ألف و حتى كان البستان يباع بالمدينة بأربعمائة ألف درهم و كانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات و الاموال و الناس يجيبى إليها خراج الممالك و هى دار الامان و قبة الاسلام فبطر الناس بكثرة الاموال و الخيل و النعم و فتحوا اقاليم الدنيا و اطمانوا و تفرّغوا ثم أخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان رضى الله عنه لكونه يعطى المال لا قاربه و يوليهم الولايات الجليله فتكلموا فيه و كان قد صار له أموال عظيمة و له ألف مملوك و آل بهم الامر الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة و هموا بعزله و ثاروا لمحاصرته و جرت أمور طويلة نسأل الله العافية و حاصروه فى داره أياما و كانوا رءوس شر و أهل جفاء\* و فى سيرة مغلطاي حاصره الكوفيون و عليهم الاشر النخعى و البصريون و المصريون و عليهم عبد الرحمن ابن عديس و عمرو بن الحمق و سودان بن حمران و محمد بن ابي بكر انتهى فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه فى بيته و المصحف بين يديه و هو شيخ كبير ابن ثلاث و ثمانين سنة و كان ذلك أول و هن و بلاء تم على الامة بعد نبينهم صلى الله عليه وسلم فانا لله و انا إليه راجعون فقتلوه يوم الجمعة فى ثانى عشر من ذى الحجة سنة خمس و ثلاثين و كذا فى الاستيعاب و الاكتفاء\* و فى حياة الحيوان و تقرّقت الكلمة بعد قتله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٥٩

رضى الله عنه و اقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا\* قال ابن خلكان و غيره لما بويع عثمان رضى الله عنه نفى ابا ذر الغفارى الى الربذة لانه كان يزهّد الناس فى الدنيا و ردّ الحكم بن ابي العاص و كان قد نفاه النبى صلى الله عليه وسلم الى الربذة\* و فى الرياض النضرة رده من الطائف الى المدينة و لم يرده أبو بكر و لا عمر فرده عثمان\* قيل انما رده باذن النبى صلى الله عليه وسلم قاله غير واحد و سيجىء و ولى مصر عبد الله بن ابي سرح و أعطى اقراره الاموال و كان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كان سنة خمس و ثلاثين قدم المدينة مالك بن الاشر النخعى فى مائتى رجل من أهل الكوفة و مائة و خمسين من أهل البصرة و ستمائة من أهل مصر كلهم مجتمعون على خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا فى المدينة سير عثمان إليهم المغيرة بن شعبه و عمرو بن العاص ليدعوهم الى كتاب الله تعالى و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردّوهما أقيح ردّو لم يسمعوا كلامهما فبعث إليهم عليا فردّهم الى ذلك و ضمن لهم ما يعدهم به عثمان و كتبوا على عثمان كتابا بازاحة علتهم و السير فيهم بكتاب الله عز و جل و سنة نبينهم

صلى الله عليه وسلم و أخذوا عليه عهدا بذلك و أشهدوا على عليّ انه ضمن ذلك و اقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن أبي سرح و توليه محمد بن أبي بكر فأجابهم الى ذلك و ولاه فافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى أيلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان و معه كتاب مخنوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه و عنوانه من عثمان الى عبد الله بن أبي سرح و فيه اذا قدم محمد بن أبي بكر و فلان و فلان فاقطع أيديهم و أرجلهم و ارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون و البصريون و الكوفيون لما بلغهم ذلك و أخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك و لا أمر به فقالوا هذا أشد عليك يؤخذ خاتمك و نجيب من اهلك و أنت لا- تعلم و ما أنت الا- مغلوب على أمرك ثم سألوه أن يعتزل فأبى فأجمعوا على حصاره فحصره في داره و كان من أشدهم عليه محمد بن أبي بكر و كان الحصار سلخ شوال و اشتد الحصار و منع من أن يصل إليه الماء\* و عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصارى قال سمع عثمان انّ وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به أقبلوا نحوه الى المكان الذى هو فيه و قالوا له ادع بالمصحف فدعا بالمصحف و قالوا له افتح السابعة و كانوا يسمون سورة يونس السابعة فقرأ حتى أتى على هذه الآية قل أ رأيت ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما و حلالا- قل الله أذن لكم أم على الله تفترون فقالوا له قف أ رأيت ما جمعت من الحمى الله أذن لك أم على الله تفتري فقال امضه نزلت في كذا و كذا و أما الحمى في ابل الصدقة فلما ولدت زادت في ابل الصدقة فزدت في الحمى لما زاد في ابل الصدقة امضه قال فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول امضه نزلت في كذا و كذا فقال لهم ما تريدون فقالوا نأخذ ميثاقك قال فكتبوا عليه شروطا و أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا و لا يفارقوا جماعة فأفاء لهم شروطهم و قال لهم ما تريدون قالوا نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء قال لا انما هذا المال لمن قاتل عليه و لهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فرضوا و أقبلوا معه الى المدينة راضين قال فقام و خطب فقال ألا من كان له زرع فليلحق بزعره و من كان له ضرع فليحتلبه ألا و انه لا مال لكم عندنا انما هذا المال لمن قاتل عليه و لهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب الناس و قالوا هذا مكر بنى أمية قال ثم رجع المصريون فيبينما هم فى الطريق إذ هم براكب يتعرض لهم يفارقهم ثم يرجع إليهم و يسيبهم قالوا مالك ان لك الامان ما شأنك قال أنا رسول أمير المؤمنين الى عامله بمصر قال ففتشوه فاذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم و أرجلهم فأقبلوا حتى قدموا المدينة و أتوا عليا فقالوا أ لم تر الى عدو الله كتب فينا بكذا و

كذا و أن الله قد أحل

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٦٠

دمه قم معنا إليه قال و الله لا أقوم معكم قالوا فلم كتبت إلينا قال و الله ما كتبت إليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض ثم قال بعضهم لبعض أ لهذا تقاتلون أو لهذا تغضبون فانطلق عليّ فخرج من المدينة الى قرية و انطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كتبت كذا و كذا فقال انما هما اثنتان أن تقيموا عليّ رحلين شاهدين من المسلمين أو يمينى بالله الذى لا إله الا هو ما كتبت و لا أملت و لا علمت و قد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل و قد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا و الله أحل الله دمك و نقضوا العهد و الميثاق فحاصروه فأشرف عليهم ذات يوم و قال السلام عليكم فما سمع أحدا من الناس يردّ عليه الا أن يردّ فى نفسه فقال أنشدكم الله هل علمتم انى اشترت بئر رومه من مالى فجعلت رشائى كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعونى أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر أنشدكم الله هل علمتم انى اشترت كذا و كذا من الارض فزدت فى المسجد قيل نعم قال فهل علمتم ان أحدا من الناس منع أن يصلى فيه من قبلى أنشدكم بالله هل سمعتم نبى الله صلى الله عليه وسلم يذكر كذا و كذا اشياء فى شأنه عددها و رأيتة أشرف عليهم مرّة أخرى فوعظهم و ذكرهم فلم تأخذ منهم الموعظة و كان الناس تأخذ منهم الموعظة فى أوّل ما يسمعونها فاذا أعيدت عليهم لم تأخذ منهم فقال لامرأته افتحى الباب و فتح المصحف بين يديه و ذلك أنه رأى من الليل أن نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول له أفطر عندنا الليلة فدخل عليه رجل فقال بينى و بينك كتاب الله فخرج و تركه ثم دخل عليه آخر فقال بينى و بينك

كتاب الله تعالى و المصحف بين يديه فأهوى إليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أبانها أم لم بينها\* قال عثمان أما و الله انها لاؤل كف خطت المفصل و فى حديث غير أبى سعيد فدخل البخترى فضربه مشقفا فنضح الدم على هذه الآية فسيكفيكمهم الله و هو السميع العليم قال و انها فى المصحف ما حكى\* قال فى حديث أبى سعيد فأخذت بنت الفرافصة خاتمه فوضعتة فى حجرها و ذلك قبل أن يقتل فلما قتل تفاجت عليه فقال بعضهم قاتلها الله ما أعظم عجزيتها فعلم أن أعداء الله لم يريدوا الا الدنيا خرجه أبو حاتم\* و ذكر ابن قتيبة أنه سار إليه قوم من أهل مصر منهم محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة فى جند و من أهل البصرة حكيم بن جبلة العبدى و سدوس بن عنبس الشنى و نفر من أهل الكوفة فاستعتبوه فأعتبهم و أرضاهم ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا من عثمان عليه خاتمه الى أمير مصر اذا نلت القوم فاضرب أعناقهم فعادوا به الى عثمان فحلف لهم انه لم يأمر و لم يعلم فقالوا ان هذا عليك شديد يؤخذ خاتمك من غير علمك و راحلتك فان كنت قد غلبت على نفسك فاعتزل فأبى أن يعتزل و أن يقاتل و نهى عن ذلك و أغلق بابه فحاصروه اكثر من عشرين يوما و هو فى الدار فى ستمائة رجل ثم دخلوا عليه من دار أبى حزم الانصارى فضربه سيار بن عياض الاسلمى بمشقص فى وجهه فسال الدم على مصحف فى حجره\* و أقام للناس الحج فى تلك السنة عبد الله بن عباس و صلى بالناس على بن أبى طالب\* و روى عن عبد الله بن سلام انه قال لما حصر عثمان ولى أبو هريرة على الصلاة و كان ابن عباس يصلى أحيانا و أقام للناس الحج فى ذلك العام عبد الله بن عباس و كان عثمان قد حج عشر حجج متواليات خرجه القلعى\* و قال الواقدى حاصروه تسعة و أربعين يوما\* و قال الزبير حاصروه شهرين و عشرين يوما\* و ذكر ابن الجوزى فى شرح الصحيحين ان الذين خرجوا على عثمان هجموا على المدينة و كان عثمان يخرج فيصلى بالناس و هم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من آخر جمعة خرج فيها فحصبوه حتى وقع عن المنبر و لم يقدر أن يصلى بهم فصلى بهم يومئذ أبو أمامة بن سهيل بن حنيف\* و روى أن جهجاه الغفارى قال له بعد أن حصبوه و نزل عن المنبر و الله لنضربنك الى جبل الرمال و أخذ عصا النبى صلى الله عليه و سلم و كسرها بركبته فوكت الاكلة فى ركبته ثم حاصروه و منعه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٦١

الصلاة فى المسجد و كان يصلى بهم ابن حديش تارة و كنانة بن بشر أخرى و هما من الخوارج على عثمان فبقوا على ذلك عشرة أيام ثم قتلوه\* و فى رواية أنهم حاصروه أربعين ليلة و طلحة يصلى بالناس\* و فى رواية ان عليا كان يصلى بهم تلك الايام ذكر ذلك كله فى الرياض النضرة\* و فيه ذكر طريقا آخر فى مقتله و فيه بيان الاسباب التى نقتت عليه عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل أنت مخبرى كيف كان قتل عثمان و ما كان شأن الناس و شأنه و لم خذ له أصحاب محمد قال قتل عثمان مظلوما و من قتله كان ظالما و من خذله كان معذورا فقلت و كيف كان ذلك قال لما ولى كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم لان عثمان كان يحب قومه فولى ثنتى عشرة سنة و كان كثيرا ما يولى بنى أمية ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه و سلم صحبة و كان يجىء من أمراءه ما يكره أصحاب رسول الله و كان يستغاث عليهم فلا يغيثهم فلما كان فى الستة الحجج الاواخر استأثر بنى عمه فولاهم و أمرهم و ولى عبد الله بن أبى سرح مصر فشكا أهل مصر و كان من قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود و أبى ذر و عمار بن ياسر و كانت هذيل و بنو زهرة فى قلوبهم ما فيها لاجل عبد الله بن مسعود و كانت بنو غفار و أحلافها و من غضب لابي ذر فى قلوبهم ما فيها و كانت بنو مخزوم حنقت على عثمان لاجل عمار بن ياسر و جاء أهل مصر يشكون ابن أبى سرح فكتب إليه يهدده فأبى ابن أبى سرح أن يقبل ما نهاه عنه و ضرب بعض من أتاه من قبل عثمان و من أهل مصر ممن كان أتى عثمان فقتله فخرج جيش أهل مصر فى سبعمائه رجل الى المدينة فنزلوا المسجد و شكوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عليه على بن أبى طالب و كان متكلم القوم و قال اذا سألوك رجلا مكان رجل و قد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم و ان وجب عليه حق فأنصفهم من عاملك فقال لهم اختاروا رجلا فأشاروا الى محمد بن أبى بكر فكتب عهده و ولاه و خرج معهم مدد من المهاجرين و الانصار ينظرون فيما بين أهل مصر و بين ابن أبى سرح فخرج محمد و من معه فلما كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من



المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير يخطب الارض خبطا حتى كأنه يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد ما قصتك و ما شأنك كأنك هارب أو طالب فقال لهم أنا غلام أمير المؤمنين و جهنى الى عامل مصر فقال رجل هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذى أريد فأخبروا بأمره محمد بن أبى بكر فبعث فى طلبه رجالا فأخذوه فجاءوا به إليه فقال غلام من أنت فاعتل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين و مرة يقول أنا غلام مروان فقال له محمد الى من أرسلت قال الى عامل مصر قال بما ذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا و كان معه اداوة قد يبست و فيها شىء يتقلقل فراوده ليخرجه فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن أبى سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين و الانصار و غيرهم ثم فكك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا أتاك محمد و فلان و فلان فاحتل لقتلهم و أبطل كتابه وقف على عملك حتى يأتيك أمرى ان شاء الله تعالى فلما قرءوا الكتاب فزعوا و رجعوا الى المدينة و ختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم و دفع الكتاب الى رجل منهم و قدموا المدينة فجمعوا طلحة و الزبير و عليا و سعدا و من كان من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا أتاك محمد و فلان و فلان فاحتل لقتلهم فقرأوا الكتاب عليهم و أخبروهم بقصة العبد فلم يبق أحد من أهل المدينة إلّا حنق على عثمان و زاد ذلك من غضب ابن مسعود و أبى ذر و عمار و قام أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الى منازلهم و ما منهم من أحد إلا مغتم و حاصر الناس عثمان فلما رأى ذلك على بعث الى طلحة و الزبير و سعد و عمار و

نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم دخل على عثمان و معه الكتاب و الغلام

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٦٢

و البعير فقال له على هذا الغلام غلامك قال نعم و هذا البعير بعيرك قال نعم قال فأنت كتبت الكتاب قال لا و حلف بالله ما كتبت الكتاب و لا أمرت به و لا علمت به و لا وجهت هذا الغلام الى مصر و أما الخط فعرفوا انه خط مروان و سألوه أن يدفعه إليهم و كان معه فى الدار فأبى و خشى عليه القتل فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من عنده غضابا و علموا أن عثمان لا يحلف باطلا فحاصره الناس و منعه الماء و أشرف على الناس و قال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا فقال الا أحد يسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث إليه ثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل إليه حتى جرح بسببها عدّة من موالى بنى هاشم و بنى أمية ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل عثمان فقالوا انما أردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا و قال للحسن و الحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا- تدعا أحدا يصل إليه و بعث الزبير ابنه و بعث عدّة من الصحابة أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان و يسألونه اخراج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهم حتى خضب الحسن بن على بدمائه و أصاب مروان سهم و هو فى الدار و كذلك محمد بن طلحة و شج قبر مولى على ثم ان بعض من حضر عثمان خشى أن تغضب بنو هاشم لاجل الحسن و الحسين فتنتشر الفتنة فأخذ بيد رجلين و قال ان جاء بنو هاشم و رأوا الدم على وجه الحسن كشف الناس عن عثمان و بطل ما تريدون و لكن اذهبوا بنا نتسور الدار فنقتله من غير أن يعلم أحد فتسوروا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان و ما يعلم أحد ممن كان معه لأن كل من كان معه كان فوق البيت و لم يكن معه الا امرأته فقتلوه و خرجوا هاربين من حيث دخلوا و صرخت امرأته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى الناس فقالت ان أمير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن و الحسين و من كان معهما فوجدوه مذبوحا فانكبوا عليه يبكون و دخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا و طلحة و الزبير و سعدا و من كان بالمدينة فخرجوا و قد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا و قال على لابنيه كيف قتل أمير المؤمنين و انتما على الباب و رفع يده فلطم الحسن و ضرب صدر الحسين و شتم محمد بن طلحة و لعن عبد الله بن الزبير و خرج على و هو غضبان فلقبه طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن و الحسين و كان يرى انه أعان على قتل عثمان فقال عليك كذا و كذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بدرى لم تقم عليه بينة و لا- حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال على لو أخرج إليكم مروان لقتل قبل أن تثبت عليه حكومه و خرج على فأتى منزله و جاء الناس كلهم الى على ليبايعوه فقال لهم ليس هذا إليكم انما هو الى أهل بدر فمن رضى به

أهل بدر فهو الخليفة فلم يبق أحد من أهل بدر الا قال ما نرى أحق بها منك\* فلما رأى علي ذلك جاء الى المسجد فصعد المنبر و كان أول من صعد إليه و بايعه طلحة و الزبير و سعد و أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم و طلب مروان فهرب و طلب من ولد بنى مروان و بنى ابن أبي معيط فهربوا أخرجه السمانى فى كتاب الموافقة\* و عن شداد بن أوس انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضى الله عنه يوم الدار رأيت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله متقلدا سيفه و أمامه ابنه الحسن و الحسين و عبد الله بن عمر رضى الله عنهم فى نفر من المهاجرين و الانصار فحملوا على الناس و فزقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال علي السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر و انى و الله لا أرى القوم الا قاتلوك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا رأى لله عز و جل عليه حقا و أقر أن لى عليه حقا أن يهريق فى سببى ملء محجمة من دم أو يهريق دمه فى فأعاد على رضى الله عنه القول فأجاب عثمان بمثل ما أجاب فرأيت عليا خارجا من الباب و هو يقول اللهم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٦٣

انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد\* و فى الرياض النضرة و حضرت الصلاة فقالوا يا أبا الحسن تقدم فصل بالناس فقال لا أصلى بكم و الامام محصور و لكن أصلى وحدي انتهى ثم اقتحموا على عثمان الدار و المصحف بين يديه؟؟؟ فأخذ محمد بن أبي بكر بلحيته فقال له عثمان يا ابن أخى فو الله لو رأى أبوك مقامك هذا لساءه فأرسل لحيته و لى و ضربه يسار بن علياص أو سيار ابن عياض الاسلمى و سودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيهم الله و هو السميع العليم\* و فى رواية و جلس عمرو بن الحمق على صدره و ضربه حتى مات و وطئ عمير بن صابئ على بطنه فكسر له ضلعين من أضلاعه\* و فى الاستيعاب روى سعيد المقبرى عن أبى هريرة و كان محصورا مع عثمان فى الدار قال رمى رجل منا فقلت يا أمير المؤمنين الآن طاب الضراب قتلوا منا رجلا قال عزم عليك يا أبا هريرة الا رميت بسيفك فانما يراد نفسى و ساقى المؤمنين بنفسى\* قال أبو هريرة فرميت سيفى لا أدرى اين هو حتى الساعة\* و فى الرياض النضرة قال ألقيته فما أدرى من أخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبه فقال يا امير المؤمنين ان هؤلاء القوم اجتمعوا عليك و هموا بك فان شئت أن تلحق بمكة\* و فى رواية عن المغيرة انه قال لعثمان اما أن تخرق بابا سوى الباب الذى هم عليه فتقعد على راحلتك و تلحق بمكة فانهم لم يستحلوك و أنت بها و ان شئت تلحق بالشام فان بها معاوية و ان شئت فاخرج الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان معك عددا و قوة و أنت على الحق و هم على الباطل فقال عثمان اما أن أخرج و أقاتل فلن أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أمته بسفك الدماء و أما أن أخرج الى مكة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عذابه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا و أما ان ألحق بالشام و فيها معاوية فلن أفارق دار هجرتى و مجاورة رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و فى الرياض النضرة و كان معه فى الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر و عبد الله بن سلام و عبد الله بن الزبير و الحسن بن على و أبو هريرة و محمد بن حاطب و زيد بن ثابت و مروان بن الحكم فى طائفة من الناس منهم المغيرة بن الاخنس و يومئذ قتل المغيرة بن الاخنس قبل قتل عثمان\* و فى أسد الغابة لما طال حصره و الذين حصروه من أهل مصر و البصرة و الكوفة و معهم بعض أهل المدينة أرادوه أن يتزع نفسه من الخلافة فلم يفعل و خافوا أن تأتية الجيوش من أهل الشام و البصرة و غيرها فيأتى الحجاج فيهلكوهم فتسوروا عليه من دار أبى الحزم الانصارى فقتلوه\* و فى الاستيعاب و كان أول من دخل عليه الدار محمد بن أبى بكر فأخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن أخى فو الله لقد كان أبوك يكرمها فاستحيا و خرج و فى روايه فلما دخل أخذ بلحيته و هزها و قال ما أغنى عنك معاوية و ما أغنى عنك ابن أبى سرح و ما أغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن أخى أرسل لحيتى فو الله لتجبد لحيه كانت تعز على أبيك و ما كان أبوك يرضى مجلسك هذا منى فيقال انه حينئذ تركه و خرج عنه و يقال حينئذ أشار الى من معه فطعنه واحد منهم فقتلوه انتهى\* قال و لما خرج محمد دخل رومان بن سرحان رجل أزرق قصير محدود عداده فى مراد و هو من ذى أصبح معه خنجر فاستقبله به و قال على أى دين أنت يا نعثل فقال

لست بنعتل و لكنى عثمان بن عفان و أنا على مله ابراهيم حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين قال كذبت و ضربه على صدغه الايمن\* و فى الرياض النضرة على صدغه الايسر فقتله فخر فادخلته امرأته نائلة بينها و بين ثياها و كانت امرأه جسيمة و دخل رجل من أهل مصر و معه السيف صلنا فقال و الله لا قطعن أنفه فعالج المرأة فكشف عن ذراعيها\* و فى الرياض النضرة فعالجت امرأته و قبضت على السيف فقطع يدها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح و معه سيف عثمان أعنى على هذا

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٦٤

و أخرجه عنى فضربه الغلام بالسيف فقتله\* و فى أسد الغابة اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد ابن أبى بكر ضربه بمشقص و قيل بل حبسه محمد بن أبى بكر و أشغره غيره و كان الذى قتله سودان بن حمران و قيل بل قتله رومان اليمامى و قيل بل رومان رجل من بنى أسد بن خزيمه و قيل بل أسود التجيبى من أهل مصر و يقال جبله بن الايهم رجل من أهل مصر و قيل سودان بن رومان المرادى و يقال ضربه التجيبى و محمد بن أبى حذيفه و هو يقرأ فى المصحف سورة البقرة و قطرت قطرة من دمه على فسيكفيكمهم الله و كان صائما يومئذ\* و فى أسد الغابة عن ابن عباس أنه عليه الصلاة و السلام قال تقتل و أنت مظلوم و تسقط قطرة من دمك على فسيكفيكمهم الله قال انها الى الساعة لفى المصحف و الله أعلم\*

### (ذكر تاريخ قتله)

\* و لا خلاف بينهم فى انه قتل فى ذى الحجة و انما الخلاف فى أى يوم منه قتل\* قال الواقدى قتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان أو سبع خلت من ذى الحجة يوم الترويه سنة خمس و ثلاثين من الهجرة ذكره المدائنى عن أبى معشر عن نافع\* و عن أبى عثمان النهدى قتل فى وسط أيام التشريق و قيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة و قد روى ذلك عن الواقدى أيضا\* و فى الصفوة حصر فى منزله أياما ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة أو لثاني عشرة ليلة خلت من ذى الحجة\* و قال ابن اسحاق قتل عثمان على رأس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا و اثنين و عشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه و على رأس خمس و عشرين سنة من متوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الاربعاء بعد العصر و دفن يوم السبت بعد الظهر ذكره فى الرياض النضرة\* و فى أسد الغابة عن أبى سعيد مولى عثمان بن عفان ان عثمان أعتق عشرين مملوكا و هو محصور و دعا بسراويل فشدّها عليه و لم يلبسها لا فى جاهلية و لا فى اسلام و قال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم البارحة فى المنام و رأيت أبا بكر و عمر فقالوا لى اصبر فانك تظفر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشر بين يديه فقتل و هو بين يديه\* و عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم قال لعثمان لعل الله يقمصك قميصا فان أرادوك على خلعه فلا تخلع لهم و عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ادعى لى بعض أصحابى قلت أبا بكر قال لا فقلت عمر فقال لا فقلت ابن عمك فقال لا فقلت له عثمان قال نعم فلما جاء قال لى بيده فتنحيت فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يساره و لون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار و حصر قيل أ لا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الى عهدا و أنا صابر نفسى عليه\* و عن كنانة مولى صفية بنت حبي بن أخطب قال شهدت مقتل عثمان رضى الله عنه فاخرج من الدار امامى أربعة من قريش مضرجين بالدم أى ملطخين محمولين كانوا مع عثمان فى الدار يدرءون عنه و هم الحسن ابن على و عبد الله بن الزبير و محمد بن حاطب و مروان بن الحكم كذا فى الاكتفاء\* و قال محمد بن طلحة قلت لكنانة مولى صفية هل بدأ محمد بن أبى بكر بشىء من دم عثمان قال معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان يا ابن أخى لست بصاحبى و كلمه بكلام فخرج عنه و لم يبدأ بشىء من دمه قال قلت لكنانة من قتله قال قتله رجل من أهل مصر يقال له جبله بن الايهم ثم طاف بالمدينة ثلاثا يقول أنا قاتل نعتل\* و عن أبى جعفر الانصارى قال دخلت مع المصريين على عثمان فلما ضربوه خرجت اشتد حتى ملأت فروجى عدوا حتى دخلت المسجد فاذا رجل جالس فى نحو عشرة و عليه عمامة سوداء فقال و يحك ما وراءك قلت قد و الله فرغ من الرجل قال تبا لك آخر الدهر فنظرت فاذا هو على بن أبى طالب خرج القلعي و خرج ابن السمان\* و لفظه قال لما دخل

على عثمان يوم الدار خرجت فملاّت فروجى مجتازا بالمسجد فاذا رجل قاعد فى ظلّ النساء عليه عمامة سوداء و حوله نحو من عشرة فاذا هو على فقال ما صنع الرجل قلت قتل الرجل قال تبا لهم آخر الدهر كذا ذكرهما فى الرياض النضرة\*

### (ذكر دفنه)

و اين دفن و كم أقام حتى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٦٥

دفن و من دفنه و من صلى عليه)\* فى الرياض النضرة قال أبو عمر و لما قتل عثمان أقام مطروحا يومه ذلك الى الليل فحملة رجال على باب ليدفنه فعرض لهم ناس ليمنعوه من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر لغيره فدفنوه فيه و صلى عليه جبير بن مطعم\* و قال الواقدى و غيره حمل على لوح و صلى عليه جبير بن مطعم فى ثلاثة نفر هو رابعهم و قيل المسور بن مخرمة و قيل حكيم بن حزام و قيل الزبير و كان أوصى إليه رواه أحمد و قيل ابنه عمرو بن عثمان ذكره القلى\* و عن عروة انه قال أرادوا أن يصلوا على عثمان فمنعوا فقال رجل من قريش و هو أبو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج القلى\* قال الواقدى دفن ليلا ليلة السبت فى موضع أو قال فى أرض يقال له حش كوكب و أخفى قبره و كوكب رجل من الانصار و الحش البستان كان عثمان قد اشتراه و زاده البقيع فكان أول من قبر فيه\* قال مالك و كان عثمان مرّ بحش كوكب فقال انه سيدفن هاهنا رجل صالح خرج القلى ذكره فى الاستيعاب و الرياض النضرة\* و قيل ان الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة أو ستة جبير بن مطعم و حكيم بن حزام و يسار بن مكرم و زوجتا عثمان نائلة بنت الفرافصة و أم البنين بنت عقبه و نزل يسار و أبو جهم و جبير فى قبره و كان حكيم و نائلة و أم البنين يدلونه فلما دفنوه غيّبوا قبره\* و عن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن فى ثيابه بدمايه خرج فى الصفوة كذا فى الرياض النضرة و عن ابراهيم بن عبد الله بن فروخ عن أبيه مثله و كذا رواه عبد الله بن الامام أحمد فى زيادات المسند و زاد فيه و لم يغسل كذا فى مورد اللطافة\* و خرج البخارى و البغوى فى معجمه و لم يغسل كذا فى الرياض النضرة و ذكر الخجندى انه أقام فى حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلى عليه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه و لا تصلوا عليه فانّ الله عز و جل قد صلى عليه و قيل صلى عليه و غشيهم فى الصلاة و فى دفنه سواد فلما فرغوا منه نودوا أن لا روع عليكم اثبتوا و كانوا يرون انهم الملائكة\* و روى محمد بن عبد الله بن الحكيم و عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمان ألقى على المذبلة ثلاثة أيام فلما كان فى الليل أتاه اثنا عشر رجلا منهم حويطب بن عبد العزى و حكيم بن حزام و عبد الله بن الزبير و جدّى فاحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة ليدفنه فاذا هم بقوم من بنى مازن قالوا و الله لئن دفنتموه هاهنا لنخبرنّ الناس غدا فاحتملوه و كان على باب و انّ رأسه على الباب يقول طق طق حتى صاروا به الى حش كوكب فاحترفوا له و كانت عائشة ابنة عثمان معها مصباح فى حق فلما أخرجوه ليدفنه صاحت فقال لها ابن الزبير و الله لئن لم تسكتى لا ضربنّ الذى فيه عيناك فسكتت فدفنوه خرج القلى كذا فى الرياض النضرة\*

### (ذكر شهود الملائكة عثمان)

\* عن سهل بن خنيس و كان ممن شهد قتل عثمان قال لما أمسينا قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فانطلقنا به الى بقيع الغرقد فامكنا له من جوف الليل ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا أن نتفرّق فاذا مناد ينادى لا روع عليكم اثبتوا فانا جئنا لنشهد معكم و كان ابن خنيس يقول هم الملائكة خرج الضحاک\*

### (ذكر مدّة خلافته)

\* قال ابن اسحاق كانت مدّة خلافته اثنتي عشرة سنة\* و قال غيره و كانت خلافته احدى عشرة سنة و أحد عشر شهرا و أربعة عشر يوما كذا في الرياض النضرة\* و في دول الاسلام كانت دولته اثنتي عشرة سنة و تفرقت الكلمة بعد قتله و ماج الناس و اقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون ألفا\* (ذكر سنة)\* و اختلف في سنة حين قتل قال ابن اسحاق قتل و هو ابن ثمانين سنة و قال غيره قتل و هو ابن ثمان و ثمانين و قيل ابن تسعين سنة و أعلى ما قيل في ذلك خمس و تسعون سنة و قال قتادة قتل عثمان و هو ابن ست و ثمانين سنة\* و قال الواقدي لا- خلاف عندنا انه قتل و هو ابن اثنتين و ثمانين سنة و هو قول أبي اليقظان\* مروياته في كتب الاحاديث مائة و ستة و أربعون

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٦٦

حديثا\*

### (ذكر ما نقم على عثمان مفعلا و الاعتذار عنه بحسب الامكان)

\* و ذلك أمور (الاول) ما نقموا عليه من عزله جمعا من الصحابة منهم أبو موسى عزله عن البصرة و ولاها عبد الله بن عامر و منهم عمرو بن العاص عزله عن مصر و ولي عبد الله بن أبي سرح و كان قد ارتدّ في زمن النبي صلى الله عليه و سلم و لحق بالمشركين فأهدر النبي صلى الله عليه و سلم دمه بعد الفتح الى ان أخذ له عثمان الامان ثم أسلم و منهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة و منهم المغيرة بن شعبه عزله عن الكوفة أيضا و أشخصه الى المدينة\* جوابه أما عزل أبي موسى فكان عذره في عزله أوضح من أن يذكر فانه لو لم يعزله لاضطربت البصرة و الكوفة و أعمالهما للاختلاف الواقع بين جند البلدين\* و قصته انه كتب الى عمر في أيامه يسأله المدد فامدّه بجند الكوفة فأمرهم أبو موسى حين قدومهم عليه برامهم فذهبوا إليها ففتحوها و سبوا نساءها و ذراريها فحمدهم على ذلك و كره نسبة الفتح الى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم اني كنت أعطيتهم الامان و أجلتهم ستة أشهر فردّوا عليهم فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين و كتبوا الى عمر فكتب عمر الى صالحاء جند أبي موسى مثل البراء بن عازب و حذيفة بن اليمان و عمر ان بن حصين و أنس بن مالك و سعيد بن عمرو الانصاري و أمثالهم و أمرهم أن يستحلفوا أبا موسى فان حلف انه أعطاهم الامان و أجلهم ردّوا عليهم فاستحلفوه فحلف و ردّ السبي عليهم و انتظر بهم أجلهم و بقيت قلوب الجند حنقه على أبي موسى ثم رفع على أبي موسى الى عمر و قيل له لو أعطاهم الامان لعلم ذلك فاستحضره عمر و سأله عن يمينه فقال ما حلفت الا على حق قال فلم أمرت الجند إليهم حتى فعلوا ما فعلوا و قد و كلنا أمرك في يمينك الى الله تعالى فارجع الى عملك فليس نجد الآن من يقوم مقامك و لعنا ان وجدنا من يكفيننا عملك و لينا فلما مضى عمر لسبيله و ولي عثمان شكا جند البصرة الشيخ أبا موسى و شكا جند الكوفة ما نقموا عليه فخشي عثمان ممالة الفريقين على أبي موسى فعزله عن البصرة و ولاها أكرم الفتيان عبد الله بن عامر بن كريز و كان من سادات قريش و هو الذي سقاه رسول الله صلى الله عليه و سلم ريقه حين حمل إليه طفلا في مهده\* و أما عمرو بن العاص فانما عزله لأن أهل مصر أكثروا شكايته و كان عمر قبل ذلك عزله لشيئ بلغه عنه و لما أظهر توبته ردّه لذلك ثم عزله عثمان لشكايه رعيته كيف و الروافض يزعمون انّ عمرو كان منافقا بالاسلام فقد أصاب عثمان في عزله فكيف يعترض على عثمان بما هو مصيب عندهم و أمّا توليته عبد الله بن أبي سرح فمن حسن النظر عنده لانه تاب و أصلح عمله و كان له فيما ولاه آثار محموده فانه فتح من تلك النواحي طائفة كثيرة حتى انتهى في اغارته الى الجزائر التي في بحر بلاد المغرب و حصل في فتوحه ألف ألف دينار و خمسمائة ألف دينار سوى ما غنمه من صنوف الاموال و بعث بالخمس منها الى عثمان و فزق الباقي في جنده و كان في جنده جماعة من الصحابة و من أولادهم كعقبة بن عامر الجهني و عبد الرحمن بن أبي بكر و عبد الله بن عمرو بن العاص قاتلوا تحت رايته و أدّوا طاعته و وجدوه أقوم بسياسة الامر من عمرو بن العاص ثم أبان عن حسن رأى في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان فانه اعتزل الفريقين و لم يشهد مشهدا و لم يقاتل أحدا بعد قتال المشركين و أمّا عمار بن ياسر و المغيرة بن شعبه فأخطوا في ظنّ عزل عمار فانه

لم يعزله و انما عزله عمر كان أهل الكوفة قد شكوه فقال عمر من يعذرني من أهل الكوفة ان استعملت عليهم تقيا استضعفوه و ان استعملت عليهم قويا فجره ثم عزله و ولى المغيرة بن شعبه فلما ولى عثمان شكوا المغيرة إليه و ذكروا انه ارتشى فى بعض أموره فلما رأى ما وقر عندهم منه استصوب عزله عنهم و لو كانوا مفترين عليه و العجب من هؤلاء الرافضة كيف ينقمون على عثمان عزل المغيرة و هم يكفرون المغيرة على انا نقول ما زال ولاة الامر قبله و بعده يعزلون من عمالهم ما رأوا عزله و يولون ما رأوا توليته تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٦٧

بحسب ما تقتضيه أنظارهم عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن الشام و ولى أبا عبيدة و عزل عمار عن الكوفة و ولاها المغيرة بن شعبه و عزل على قيس بن سعد عن مصر و ولاها الاشر النخعي أ لا ترى الى معاوية و كان ممن ولاه عمر لما ضبط الجزيرة و فتح البلاد الى حدود الروم و فتح جزيرة قبرس و غنم منها مائة ألف رأس سوى ما غنم من البياض و أصناف المال و حمدت سيرته و سراياه أقره على ولايته و أما ابن مسعود فسيأتى الاعتذار عنه فيما بعد\* (الثانى)\* ما ادّعوه عليه من الاسراف فى بيت المال و ذلك مأمور منها ان الحكم بن العاص لما ردّه من الطائف الى المدينة و قد كان طرده النبى صلى الله عليه و سلم وصله من بيت المال بمائة ألف درهم و جعل لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشور ما يباع فيها\* و منها انه وهب لمروان خمس افريقية\* و منها ان عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العيص قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم\* و منها ما رواه أبو موسى قال كنت اذا أتيت عمر بالمال و الحلية من الذهب و الفضة لم يلبث أن يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شىء فلما ولى عثمان أتته به فكان يبعث به الى نساءه و بناته فلما رأيت ذلك أرسلت دمعى و بكيت فقال ما بيكيك فذكرت له صنيعه و صنيع عمر فقال رحمه الله كان حسنه و انا حسنه و لكل ما اكتسب\* قال أبو موسى ان عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبى من أولاده فيردّه فى مال الله و يقسم بين المسلمين فأراكم أعطيت بناتك مجمرا من ذهب مككلا- باللؤلؤ و الياقوت و أعطيت الأخرى درّتين لا يعرف قيمتهما فقال ان عمر عمل برأيه و لا يألو عن الخير و أنا أعمل برأىي و لا آلو عن الخير و قد أوصانى الله بذوى قراباتي و أنا مستوص بهم أبرهم\* و منها انه أنفق أكثر بيت المال فى ضياعه و دوره التى اتخذها لنفسه و لأولاده و كان عبد الله بن أرقم و معقيب على بيت المال فى زمان عمر فلما رأيا ذلك استعفيا فعزلهما و ولى زيد بن ثابت و جعل المفاتيح بيده فقال له يوما و قد فضل فى بيت المال فضله فقال خذها فهى لك فأخذها زيد و كانت أكثر من مائة ألف درهم\* جوابه أميا ما ادّعوه عليه من اسرافه فى بيت المال فأكثر ما نقلوه عنه مفترى عليه مختلق و ما صح منه فعذرته فيه واضح و أما ردّه الحكم الى المدينة فقد روى انه كان استأذن النبى صلى الله عليه و سلم فى ردّه الى المدينة فوعده بذلك فلما ولى أبو بكر سأله عثمان ذلك فقال كيف أردّه إليها و قد نفاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له عثمان ذلك قال انى لم أسمع يقول لك ذلك و لم يكن مع عثمان بينه على ذلك فلما ولى عمر سأله ذلك فأبى و لم يريا الحكم بقول واحد فلما ولى عثمان قضى بعلمه و هو قول أكثر الفقهاء و هو مذهب عثمان و هذا بعد أن تاب و أصلح عما كان طرد لاجله و اعانه التائب مما يحمد و أما صلته من بيت المال بمائة ألف فلم يصح و انما الذى صح انه زوج ابنته من ابن الحارث بن الحكم و بذل لهما من مال نفسه مائة ألف درهم و كان ذا ثروة فى الجاهلية و الاسلام و كذلك ابنته أم أبان بن الحكم و جهزها من خاص ماله بمائة ألف لا من بيت المال و هذه صلة رحم يحمد عليها\* و أما طعنهم على عثمان انه وهب خمس افريقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم و انما المشهور فى القصة ان عثمان كان جهز ابن أبى السرح أميرا على الالف من الجند و حضر القتال بافريقية فلما غنمه المسلمون أخرج ابن أبى السرح الخمس من الذهب و هو خمسمائة ألف دينار فأنفذها الى عثمان و بقى من الخمس أصناف من الاثاث و المواشى مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان بمائة ألف درهم و نقد أكثرها و بقيت منه بقية و وصل الى عثمان مبشرا بفتح افريقية و كانت قلوب المسلمين مشغولة خائفه أن يصيب المسلمين من أمر افريقية نكبة فوهب له عثمان ما بقى جزاء ببشارته و للامام أن يصل المبشر من بيت المال بما يرى على قدر مراتب البشارة\* و أما ما ذكروه من صلة عبد الله ابن خالد بن أسيد بثلاثمائة ألف درهم فان أهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروه فأجابهم بانه استقرض

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٦٨

له ذلك من بيت المال و كان يحتسب لبيت المال ذلك من مال نفسه حتى وفاه و أما دعواهم انه جعل للحارث بن الحكم سوق المدينة يأخذ عشر ما يباع فيه فغير صحيح و انما جعل إليه سوق المدينة ليراعى أمر المتأقيل و الموازين فتسلط يومين أو ثلاثة على باعة النوى و اشتراه لنفسه فلما رفع ذلك الى عثمان أنكر عليه و عزله و قال لاهل المدينة انى لم أمره بذلك و لا عتب على السلطان فى جور بعض العمال اذا استدرك بعد علمه و قد روى انه جعله على سوق المدينة و جعل له كل يوم درهمين و قال لاهل المدينة اذا رأيتموه سرق شيئاً فخذوه منه و هذا غاية الانصاف\* و أما قصة أبى موسى فلا يصح شىء منها فانه رواه ابن اسحاق عن من حدثه عن أبى موسى و لا يصح الاستدلال برواية المجهول و كيف يصح ذلك و أبو موسى ما ولى لعثمان عملاً الا فى آخر السنة التى قتل فيها و لم يرجع إليه فانه لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئاً من أعماله الى ارسال أهل الكوفة إليه فى السنة التى قتل فيها أن يوليه الكوفة فولاه اياها و لم يرجع إليه ثم يقال للخوارج و الروافض انكم تكفرون أبا موسى و عثمان فلا حجة فى دعوى بعضهم على بعض\* و أما عزل ابن أرقم و معقيب عن ولاية بيت المال فانهما أسنا و ضعفا عن القيام بحفظ بيت المال و قد روى أن عثمان لما عزلهما خطب الناس و قال ألا ان عبد الله بن أرقم لم يزل على جرايتكم من زمن أبى بكر و عمر الى اليوم و انه كبر و ضعف و قد ولينا عمله زيد بن ثابت و أما ما نسبوه إليه من صرف بيت المال فى عماره دوره و ضياعه المختصه به فهتان افتروه عليه و كيف و هو من أكثر الصحابة مالا و كيف يمكنه ذلك بين أظهر الصحابة مع انه الموصوف بكثرة الحياء و ان الملائكة تستحيى منه لفرط حيائه أعادنا الله من فرط الجهل و موبقات الهوى آمين\* و أما قولهم انه دفع الى زيد ما فضل من بيت المال فافتراء و اختلاق بل الصحيح انه أمر بتفرقة المال على أصحابه ففضل فى بيت المال ألف درهم فأمر بانفاقها فيما يراه أصلح للمسلمين فأنفقها زيد على عماره مسجد النبى صلى الله عليه و سلم بعد ما زاد عثمان فى المسجد زيادة و كل واحد منهما مشكور محمود على فعله\* (الثالث)\* انهم قالوا حبس عن عبد الله بن مسعود و أبى ذر عطاءهما و أخرج أبا ذر الى الربدة و كان بها الى ان مات و أوصى الى الزبير و أوصاه ان يصلى عليه و لا يستأذن عثمان لثلا يصلى عليه فلما دفن وصل عثمان ورثته بعطاء أبيهم خمس سنين\* جوابه أما ما ادعوه من حبس عطاء ابن مسعود فكان ذلك فى مقابلة ما بلغه عنه و لم تزل الائمة على مثل ذلك و كل منهما مجتهد فاما مصيبان أو مخطئ و مصيب و لم يكن قصد عثمان حرمانه البتة و أما التأخير الى غاية اقتضى نظره التأخير إليها أدا فلما قضى عليه اما مع حصول تلك الغاية أو دونها وصل به ورثته و لعله كان انفع لهم\* (الرابع)\* ما روى انه حمى نقيع المدينة و منع الناس و زاد فى الحمى أضعاف النقيع\* جوابه أما قصة الحمى فهذا ما كان اعترض به أهل مصر عليه فأجابهم بأنه انما حمى لأبل الصدقة كما حمى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا انك زدت قال زدت لأن ابل الصدقة زادت و ليس هذا مما ينقم على الامام\* (الخامس)\* قالوا انه حمى سوق المدينة فى بعض ما يباع و يشتري فقال لا يشتري منه أحد النوى حتى يشتري و كيله حتى يفرغ من شراء ما يحتاج إليه عثمان لعلف ابله\* جوابه أميا انه حمى سوق المدينة الى آخر ما قرر فهذا مما تقول عليه و اختلق و لا أصل له و لم يصح الا ما تقدم من حديث الحارث بن الحكم و لعله لما فعل ذلك نسبوه الى عثمان و على تقدير صحة ذلك يحمل على انه فعله لأبل الصدقة و ألحقه بحمى المرعى لها لانه فى معناه\* (السادس)\* زعموا انه حمى البحر من أن تخرج فيه سفينة الا فى تجارته\* جوابه أما حمى البحر فعلى تقدير صحة نقل فيها يحمل على انها كانت ملكا له لانه كان منبسطا فى التجارات متسع المال فى الجاهلية و الاسلام فما حمى البحر و انما حمى سفنه أن

يحمل فيها متاع غير متاعه\* (السابع)\* انه أقطع أصحابه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٦٩

اقتاعات كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله\* جوابه أما اقطاعه كثيرا من أصحابه الى آخره فعنه جوابان\* الأول ان ذلك كان اذنا منه فى الاحياء فأحيا كل ما قدر عليه من موات أرض العراق و من أحيا أرضا ميتة فهى له\* و الثانى ان أصحاب السير ذكروا ان

الاشراف من أهل اليمن قدموا المدينة و هجروا بلادهم و أموالهم و أحبوا أن يقيموا تجاه الاعداء و سألوه أن يعوّضهم عما تركوه من أراضيهم و أموالهم مثلها فأعطى طلحة موضعا و أخذ منه ماله بحضر موت و أعطى الاشعث بن قيس ضيعة و أخذ ماله بكندة و هكذا كل من أعطى شيئا فانما هو بشيء صار للمسلمين و فعل ذلك لما رأى من المصلحة اما اجاره ان قلنا أن أراضي السواد وقف أو تمليكا ان قلنا انها ملك\* (الثامن)\* انه نفى جماعة من أعلام الصحابة عن أوطانهم منهم أبو ذرّ الغفاري جندب بن جنادة و قصته فيما نقلوه انه كان بالشأم فلما بلغه ما أحدث عثمان ذكر عيوبه للناس فكتب معاوية الى عثمان أن أبا ذرّ يفسد عليك الناس فكتب إليه عثمان أن أشخصه التي على مركب و عر و سائق عنيف فأشخصه معاوية على تلك الصورة فلما وصل الى عثمان قال له تفسد عليّ قال له أبو ذرّ أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا و عباد الله خولا و دين الله دغلا ثم يربح الله العباد منهم فقال عثمان لمن بحضرته من المسلمين أسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا لا فدعا عثمان عليا فسأله عن الحديث فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ فاغتاظ عثمان و قال لابي ذرّ اخرج من هذه البلدة فخرج منها الى الربذة فكان بها الى أن مات رحمه الله\* جوابه أما ما ادّعوه من نفى جماعة من الصحابة فأما أبو ذرّ فروى انه كان يتجاسر عليه و يجيبه بالكلام الخشن و يفسد عليه و يثير الفتنة و كان يؤذى ذلك التجاسر عليه الى اذهاب هيئته و تقليل حرمة ففعل ما فعل به صيانة لمنصب الشريعة و اصابة لحرمة الدين و كان عذر أبي ذرّ فيما كان يفعله انه كان يدعوه الى ما كان عليه صاحبه من التجرد عن الدنيا و الزهد فيها فيخالفه الى أمور مباحة من اقتنائه الاموال و جمعه الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب و كل منهما على هدى من الله و لم يزل أبو ذرّ ملازما طاعة عثمان بعد خروجه الى الربذة حتى توفى و لما قدم إليها كان لعثمان غلام يصلى بالناس فقدم أبا ذرّ للصلاة فقال له أنت الوالى و الوالى أحق\* هذا كله على تقدير صحة ما نقله الروافض فى قصة أبي ذرّ مع عثمان و الا فقد روى محمد بن سيرين خلاف ذلك فقال لما قدم أبو ذرّ من الشأم استأذن عثمان فى لحوقه بالربذة فقال أقم عندى تغدى عليك اللقاح و تروح فقال لا حاجة لى فى الدنيا فأذن له فى الخروج الى الربذة\* و روى قتادة انّ النبى صلى الله عليه و سلم قال لابي ذرّ اذا رأيت المدينة بلغ بناؤها سلعا فاخرج منها و أشار الى الشأم فلما كان فى ولاية عثمان بلغ بناؤها سلعا فخرج الى الشأم و أنكر على معاوية أشياء فشكا الى عثمان فكتب عثمان الى أبي ذرّ أقبل إلينا فنحن أرعى لحقك و أحسن جوارا من معاوية فقال أبو ذرّ سمعا و طاعة فقدم على عثمان ثم استأذن فى الخروج الى الربذة فاذن له فمات و رويته هذين الامامين العالمين من التابعين و أهل السنة هذه القصة أشبه بأبى ذرّ و عثمان من رويته غيرهما من أهل البدعة\* (التاسع)\* ان عبادة بن الصامت كان بالشأم فى جند فمر عليه قطار جمال تحمل خمرا فقبل له انها خمر تباع لمعاوية فأخذ شفرة و قام إليها فما ترك منها رايه إلا شقها ثم ذكر لاهل الشأم سوء سيرة عثمان و معاوية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه و سأل اشخاصه الى المدينة فبعث إليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال مالك يا عبادة تنكر علينا و تخرج من طاعتنا فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا طاعة لمن عصى الله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٧٠

تعالى\* جوابه أما قصة عبادة بن الصامت فهى دعوى باطله و كذب مختلق و ما شكها معاوية عبادة و لا أشخصه عثمان و الامر على خلاف ذلك فيما رواه الثقات من اتفاقهم و رجوع بعضهم الى بعض فى الحق و يشهد لذلك ما روى انّ معاوية لما غزا جزيرة قبرس كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح الجزيرة و أخذوا غنائمها أخرج معاوية خمسها و بعثه الى عثمان و جلس يقسم الباقي بين جنده و جلس جماعة من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم ناحية منهم عبادة بن الصامت و أبو الدرداء و شداد بن أوس و وائله بن الاسقع و أبو امامة الباهلى و عبد الله بن بشر المازنى فمّر بهم رجلا من يسوقان حمارين فقال لهما عبادة ما هذان الحماران فقالا انّ معاوية أعطاناها من المغنم و انا نرجو أن نحج عليهما فقال لهما عبادة لا يحل لكما ذلك و لا لمعاوية أن يعطيكما فردّ الرجلان الحمارين على معاوية و سأل معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة شهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة حنين و الناس



يكلّمونه في الغنائم فأخذ وبرة من بعير وقال ما لي مما أفاء الله عليكم من الغنائم الا الخمس و الخمس مردود عليكم فاتق الله يا معاوية و اقسّم الغنائم على وجهها و لا تعط أحدا منها اكثر من حقه فقال معاوية قد وليتك قسمة الغنائم ليس أحد بالشأم أفضل منك و لا أعلم فاقسمها بين أهلها و اتق الله فيها فقسّمها عبادة بين أهلها و أعانه أبو الدرداء و أبو امامة و ما زالوا على ذلك الى آخر زمن عثمان فهذه قصة عبادة في التزامه طاعة عثمان و طاعة عامله بالشأم بضد ما رووه قاتلهم الله\* (العاشر)\* هجره لعبد الله بن مسعود و ذلك انه لما عزله عن الكوفة و أشخصه الى المدينة هجره أربع سنين الى أن مات مهجورا و سبب ذلك فيما زعموا أنّ ابن مسعود لما عزله عثمان عن الكوفة و ولي الوليد بن عقبه و رأى صنيع الوليد في جوره و ظلمه فعاب ذلك و جمع الناس بمسجد الكوفة و ذكر لهم احداث عثمان ثم قال أيها الناس لتأمرنّ بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليسلطنّ الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم و بلغه خبر نفى أبي ذر الى الربيعة فقال في خطبته بمحفل من أهل الكوفة هل سمعتم قول الله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقا منكم من ديارهم و عرض بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فأشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبي صلى الله عليه و سلم أمر عثمان غلاما له أسود فدفع ابن مسعود و أخرجه من المسجد و رمى به الى الارض و أمر باحراق مصحفه و جعل منزله محبسه و حبس عنه عطاء أربع سنين الى أن مات و أوصى الزبير بأن لا يترك عثمان يصلي عليه و زعموا أنّ عثمان دخل على ابن مسعود يعوده و قال استغفر الله لي فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان حتى تقيد لي منه\* جوابه اما ما رووه مما جرى على عبد الله بن مسعود من عثمان و أمره غلامه بضربه الى آخر ما قرّوه فكله بهتان و اختلاق لا يصح منه شيء و هؤلاء الجهلة لا يتحامون الكذب فيما يروونه موافقا لأغراضهم اذ لا ديانة تردّهم لذلك ثم نقول على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضبا لمولاه فانّ ابن مسعود كان يجبه عثمان بالكلام و يلقاه بما يكرهه و لو صح ذلك عنه لكان محمولا- على الادب فانّ منصب الخلافة لا يحتمل ذلك و يضع ذلك منه بين العامة و ليس هذا بأعظم من ضرب عمر سعد بن أبي وقاص بالدرّة على رأسه حين لم يقم له و قال له انك لم تهب الخلافة فأردت أن تعرف أنّ الخلافة لا تهابك و لم يغير ذلك سعدا و لا رآه عيبا و كذلك ضربه لابيّ بن كعب حين رآه يمشى و خلفه قوم فعلاه بالدرّة و قال انّ هذا مذلة للتابع و فتنة للمتبوع و لم يطعن أبيّ بذلك على عمر بل رآه أدبا منه نفعه الله به و لم يزل دأب الخلفاء و الامراء تأديب من رأوا منه الخلاف على أنه قد روى أنّ عثمان اعتذر لابن مسعود و أتاه في منزله حين بلغه مرضه و سأله أن يستغفر له و قال يا أبا عبد الرحمن هذا عطاؤك فخذة فقال له ابن مسعود و ما أتيتني به اذ كان ينفعني

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٧١

و جئتني به عند الموت لا أقبله فمضى عثمان الى أم حبيبة فسألها أن تطلب من ابن مسعود ليرضى عنه فكلّمته أم حبيبة ثم أتاه عثمان فقال يا أبا عبد الرحمن أ لا تقول كما قال يوسف لاختوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فلم يتكلم ابن مسعود و اذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن من حقه اللائق بمنصبه أولا و آخرا و لو فرض خطأه فقد أظهر التوبة و التمس الاستغفار و اعتذر بالذنب لمن لم يقبله حينئذ فان الله أخبر أنه يقبل التوبة عن عباده و في ذلك حثهم على الاقتداء به على أنه قد نقل ان ابن مسعود رضى عنه و استغفر له قال سلمة بن سعيد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه و عنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم مهلا فانكم ان قتلتموه لا تصيبون مثله و أما عزله عن الكوفة و اشخاصه الى المدينة و هجره له و جفاؤه اياه فلم تزل هذه شيمة الخلفاء قبله و بعده على ما تقدّم تحريره و ليس هجره اياه أعظم من هجر عليّ أخاه عقيل بن أبي طالب و أبا أيوب الانصارى حين فارقه بعد انصرافه من صفين و ذهب الى معاوية و لم يوجب ذلك طعنا عليه و لا عيبا فيه\* و قد روى ان اعرابيا من همدان دخل المسجد فرأى ابن مسعود و حذيفة و أبا موسى يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال أنشدكم الله لو أن عثمان ردّكم الى أعمالكم و ردّ إليكم عطايكم أ كنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال الهمداني اتقوا الله يا أصحاب محمد و لا تطعنوا على أئمتكم و في هذا بيان أن من طعن على عثمان انما كان لعزله اياه و تولية غيره و قطع عطايه و ذلك سائق للامام اذا أدّى اجتهاده إليه\* (الحادى عشر)\* نقلوا انه قال لعبد الرحمن بن

عوف انه منافق و ذلك ان الصحابة لما نعموا على عثمان ما أحدثه و عاتبوا عبد الرحمن في توليته اياه في اختياره فندم على ذلك و قال انى لا أعلم ما يكون و أن الامر إليكم فبلغ قوله عثمان و قال ان عبد الرحمن منافق و أنه لا يبالي ما قال فحلف ابن عوف لا يكلمه ما عاش و مات على هجرته و قالوا فان كان ابن عوف منافقا كما قال فما صحت بيعته و لا اختياره له و ان لم يكن منافقا فقد فسق بهذا القول و خرج عن أهلية الامارة\* جوابه أما قولهم ان عبد الرحمن ندم على تولية عثمان فكذب صريح و لو كان كذلك لصرح بخلعه اذ لا مانع له فان أعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه ناقدون احداثه و الناس تبع لهم فلا مانع لهم من خلعه و كيف يصح ما وصفوا به كل واحد منهما في حق الآخر و قد آخى صلى الله عليه و سلم بينهما فثبت لكل واحد منهما على الآخر حق الاخوة و الاشتراك في صحبة النبوة و شهادة النبى صلى الله عليه و سلم لكل منهما بالجنة و نزل التنزيل مخبرا بالرضا عنهم و توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهما راض و يبعد مع هذا كله صدور ما ذكره عن كل واحد منهما و انما الذى صح في قصته ان عثمان استوحش منه فان عبد الرحمن كان ينبسط إليه في القول و لا يبالي بما يقول له\* و روى أنه قال له انى أخاف يا ابن عوف أن تنبسط في دمي\* (الثاني عشر)\* ما رووا أنه ضرب عمار بن ياسر و ذلك ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اجتمع منهم خمسون رجلا من المهاجرين و الانصار فكتبوا احداث عثمان و ما نعموا عليه في كتاب و قالوا العمار أوصل هذا الكتاب الى عثمان ليقرأه فلعله أن يرجع عن هذا الذى نكره و خوّفوه فيه بأنه ان لم يرجع خلعه و استبدلوا غيره قالوا فلما قرأ عثمان الكتاب طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب و انظر فيه فانه كتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا و الله ناصح لك و خائف عليك فقال كذبت يا ابن سمية و أمر غلمانهم فضربوه حتى وقع لجنبه و أغمى عليه و زعموا انه قام بنفسه فوطئ بطنه و مذاكيره حتى أصابه الفتق و أغمى عليه أربع صلوات فقضاها بعد الافاقه و اتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه و هو أول من لبس الثياب لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم و قالوا و الله لئن مات عمار من هذا لتقتلن من بنى أمية شيئا عظيما يعنون

عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى أن كان من أمر الفتنة ما كان

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٧٢

\* جوابه أما ضرب عمار فسياق هذه القصة لا يصح على هذا النحو الذى رووه بل الصحيح منها ان غلمانهم ضربوا عمارا و قد حلف انه لم يكن على أمره لانهم عاتبوه في ذلك فاعتذر إليهم بان قال جاء هو و سعد الى المسجد و أرسلنا الى أن اتتنا فانا نريد أن نذاكرك أشياء فعلتها فأرسلت إليهما انى عنكما اليوم مشغول فانصرفا و موعد كما يوم كذا و كذا فانصرف سعد و أبى هو أن ينصرف فأعدت إليه الرسول فأبى ثم أعدت إليه فأبى فتناوله رسولى بغير أمرى و الله ما أمرته و لا رضيت بضربه و هذه يدى لعمار فليقتص منى ان شاء و هذا أبلغ ما يكون من الانصاف\* و مما يؤيد ذلك و يوهى ما رووا انه روى أبو الزناد عن أبى هريرة ان عثمان لما حوصر و منع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد اشترى بئر رومة و تمنعونه ماءها خلوا سبيل الماء ثم جاء الى على و سأله انفاذ الماء إليه فأمر براوية ماء و هذا يدل على رضاه و قد روى رضاه عنه لما أنصفه بحسن الاعتذار فما بال أهل البدعة لا يرضون و ما مثلهم فيه الا كما يقال رضى الخصمان و لم يرض القاضى\* (الثالث عشر)\* قالوا انه انتهك حرمة كعب بن عبدة البهزى و ذلك ان جماعة من أهل الكوفة اجتمعوا و كتبوا الى عثمان كتابا يذكرون فيه احداثه و يقولون ان أنت أقلت عنها فانا سامعون مطيعون و الا فانا منابذوك و لا طاعة لك علينا و قد أعذر من أنذر و دفعوا الكتاب الى رجل من عترته ليحمله الى عثمان و كتب إليه كعب بن عبدة كتابا أغلظ منه مع كتابهم فغضب عثمان و كتب الى سعيد بن العاص أن يسرع الى كعب بن عبدة و يبعث به من الكوفة الى بعض الجبال فدخل عليه و جرده من ثيابه و ضربه عشرين سوطا و نفاه الى بعض الجبال\* جوابه أما قولهم انه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما أنصفتم اذ ذكرتم بعض القصة و تركتم تمامها و ذلك ان عثمان استدرك ذلك بما أرضاه و كتب الى سعيد بن العاص أن ابعثه الى مكرما فبعثه إليه فلما دخل عليه قال له يا كعب انك كتبت الى كتابا غليظا و لو كتبت الى بعض اللين لقبلت مشورتك و لكنك حدتني و أغصبتني حتى نلت ما نلت ثم نزع قميصه و دعا بسوط فدفعه إليه ثم قال قم فاقصص منى ما ضربته فقال كعب أما اذا فعلت ذلك فأنا أدعه الى

الله تعالى ولا- أكون أول من اقتص من الاثمة ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة عثمان و عذره في مبادرته الامر بضربه و نفيه و ذلك سبيل أولى الامر في تأديب من رأوا خروجه على امامه\* (الرابع عشر)\* قالوا و انتهك حرمة الاشر النخعي و ذلك ان سعيد بن العاص لما ولي الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع إليه أشرف الكوفة فذكروا الكوفة و سوادها فقال عبد الرحمن بن حنين صاحب شرطة سعيد وددت أن السواد كله للامير فقال الاشر النخعي لا يكون للامير ما أفاء الله علينا بأسيفنا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشتر فو الله لو أراد الامير لكان السواد كله له فقال الاشر كذبت يا عبد الرحمن لو رام ذلك لما قدر عليه و قامت العامية على ابن حنين فضربوه حتى وقع لجنبه و كتب سعيد الى عثمان ليأمره باخراج الاشر من الكوفة الى الشام مع أتباعه الذين أعانوه فأجابه الى ذلك فأشخصه مع عشرين نفرا من صالحاء الكوفة الى الشام فلم يزلوا محبوسين بها الى ان كانت فتنة عثمان ثم ان سعيد الحق بالمدينة و اضطربت الكوفة على عمال عثمان و كتب أشرف الكوفة الى الاشر أما بعد فقد اجتمع الملاء من اخوانك فتذاكروا احداث عثمان و ما أتاه عليك و رأوا ان لا طاعة عليهم في معصية الله و قد خرج سعيد عنا و قد أعطينا عهدونا أن لا يدخل علينا سعيد بعد هذا واليا فالحق بنا ان كنت تريد أن تشهد معنا أمرنا فسار إليهم و اجتمع معهم و أخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص و عزم عسكر الاشر و أهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة و اتصل الخبر بعثمان فأرسل إليهم سعيد بن العاص فلما بلغ العذيب استقبله جند الكوفة و قالوا ارجع يا عدو الله فانك لا تذوق فيها بعد صنيعك ماء الفرات و قاتلوه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٧٣

و هزموه فرجع الى عثمان خائبا و كتب عثمان الى الاشر كتابا توعده على مخالفة الامام فكتب إليه الاشر\* من مالك بن الحويرث الى الخليفة الخارج عن سنة نبيه النابذ حكم القرآن وراء ظهره أما بعد فإن الطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا و بالحق قاضيا و اذا لم يكن كذلك ففراقه قربه الى الله و وسيلة إليه و أنفذ الكتاب مع كميل بن زياد فلما وصل الى عثمان سلم و لم يسمه بأمر المؤمنين فقيل له لم لا تسلم بالخلافة على أمير المؤمنين فقال ان تاب عن أفعاله و أعطانا ما نريد فهو أمير المؤمنين و الا فلا فقال عثمان اني أعطيكم الرضا فمن تريدون أن أوليه عليكم فاقترحوا عليه أبا موسى الاشعري فولاه عليهم\* جوابه أما قصة الاشر النخعي فبقول ظلمة البدعة و الحمية الناشئة عن محض العصبية تحول دون رؤية الحق و هل آثار الفتنة في هذه القصة إلا فعل الاشر بالكوفة من هتك حرمة السلطان و تسليط العامة على ضرب عامله فلا يعتذر عن عثمان في الامر بنفيه بل ذلك أقل ما يستوجبه ثم لم يقنعه ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة و أضرم نار الفتنة على ما تقدم تقريره ثم لم يتمكن عثمان معهم من شيء إلا سلوك سبيل السياسة و اجابتهم الى ما أرادوا فولى عليهم أبا موسى و بعث حذيفة بن اليمان على خراجهم ثم لم يقنعهم ذلك حتى خرج إليهم الاشر مع رعاك الكوفة و انضم إليه جماعة من أهل مصر و ساروا الى عثمان فقتلوه و باشر الاشر قتله على ما في بعض الروايات و صار قتله سببا للفتنة الى ان تقوم الساعة فعميت أبصارهم و بصائرهم عن ذم الاشر و أنظاره و تعرضوا لدم من شهد له لسان النبوة انه على الحق و أمر بالكون معه و أخبر بانه يقتل مظلوما يشهد لذلك الحديث الصحيح كما تقدم\* (الخامس عشر)\* قالوا ان عثمان أحرق مصحف ابن مسعود و مصحف أبي و جمع الناس على مصحف زيد ثابت و لما بلغ ابن مسعود انه أحرق مصحفه و كان له نسخة عند أصحابه له بالكوفة أمرهم بحفظها و قال لهم قرأت سبعين سورة و ان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان\* جوابه أما احراق مصحف ابن مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه بل هو من أكبر المصالح فانه لو بقي في أيدي الناس أدى ذلك الى فتنة كبيرة في الدين لكثرة ما فيه من الشذوذ المنكرة عند أهل العلم بالقرآن و لحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة انهما من القرآن قال عثمان لما عوتب في ذلك خشيت الفتنة في القرآن و كان الاختلاف بينهم واقعا حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراءتي خير من قراءتك فقال له حذيفة أدرك الناس فجمع الناس على مصحف واحد لتزول الفتنة في القرآن و كان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لاهل الاهواء و البدعة ان لم يكن مصحف عثمان حقا فلم رضى على و أهل الشام بالتحكم إليه حين رفع أهل الشام المصاحف و كانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان\* (السادس عشر)\* قالوا ان عثمان ترك إقامة حدود الله تعالى في

عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان و قتل جفينه و بنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر فاجتمعت الصحابة عند عثمان و أمره بقتل عبيد الله بن عمر قصاصا بمن قتل و أشار علي بذلك فلم يقتله و لذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمان الى معاوية خوفا من علي أن يقتله بالهرمزان\* جوابه أما قولهم ترك اقامه حدود الله في عبيد الله بن عمر فنقول أما ابنه أبي لؤلؤة فلا قود فيها لأن ابنه المجوسى صغيرة لا قود فيها تابعه له و كذلك جفينه فانه نصرانى من أهل الحيرة و أما الهرمزان فعنه جوابان\* الأول انه شارك أبا لؤلؤة في ذلك و ماله و ان كان المباشر أبا لؤلؤة وحده و لكن المعين على قتل الامام العادل يباح قتله عند جماعة من الائمة و قد أوجب كثير من الفقهاء القود على الامر و المأمور و بهذا اعتذر عبيد الله بن عمرو قال ان عبد الرحمن بن أبي بكر أخبره انه رأى أبا لؤلؤة و الهرمزان و جفينه يدخلون في مكان يتشاورون و بينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كان ذا طرفين فلا أرى القوم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٧٤

ألا و قد اجتمعوا على قتله فنظروا إليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن و قد مرّ في أولاد عمر فلذلك ترك عثمان قتل عبيد الله بن عمر لرؤيته عدم وجوب القود لذلك أو لتردده فيه فلم ير الوجوب بالشك\* و الثانى أن عثمان خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لانه كان معه بنو تيم و بنو عدى مانعون من قتله و دافعون عنه و كان بنو أمية أيضا جانحون إليه حتى قال عمرو بن العاص قتل أمير المؤمنين عمر بالامس و يقتل ابنه اليوم لا و الله لا يكون هذا أبدا فلما رأى عثمان ذلك اغتمت تسكين الفتنة و قال أمره الي سارضى أهل الهرمزان منه\* (السابع عشر)\* قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلاة بمنى مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبا بكر و عمر قصروا الصلاة بها\* جوابه أما اتمام الصلاة بمنى فعذره في ذلك ظاهر فانه ممن لم يوجب القصر في السفر و انما كان يبيحه كما رواه فقهاء المدينة و مالك و الشافعى و غيرهما و انما أوجه فقهاء الكوفة ثم انها مسئلة اجتهادية اختلف فيها العلماء فقوله فيها لا- يوجب تكفيرا و لا- تفسيقا\* (الثامن عشر)\* انفرد بأقوال شاذة خالف فيها جميع الامية في الفرائض و غيرها\* جوابه أما انفرد بالاقوال الشاذة فلم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم على نحو من ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول و يخالفه فيه الباقون و هذا على بن أبى طالب في مسئلة بيع أم الولد على مثل ذلك و فى الفرائض عدّة مسائل على هذا النحو الكثير من الصحابة\* (التاسع عشر)\* قالوا انه كان غادرا مخالفا لوعده فان أهل مصر شكوا إليه عامله عبد الله بن أبى سرح فوعدهم أن يولى عليهم من يرضون فاختراروا محمد بن أبى بكر فولاه عليهم و توجهوا به معهم الى مصر ثم كتب الى عامله ابن أبى سرح بمصر يأمره أن يأخذ محمد بن أبى بكر فيقطع يديه و رجله و هذا كان سبب رجوع أهل مصر و غيرهم الى المدينة و حصارهم عثمان و قتله\* جوابه أما قولهم انه كان غادرا الى آخر ما قرروه فنقول أما الكتاب الذى كان الى عامله بمصر فلم يكن من عنده و قد حلف على ذلك لهم و قد تقدّم ذكر ذلك فى مقتله مستوفى و قد ذكرنا من يتهم بالتزوير عليه و قد تحققوا ذلك و انما غلب الهوى أعاذنا الله منه على العقول حتى ضلت فيه فئة فقتلته رضى الله عنه\*

### (ذكر ولده)

\* و كان له من الولد ستة عشر تسعة ذكور و سبعة اناث\* ذكر الذكور\* عبد الله و يعرف بالاصغر و فى المختصر عبد الله الاكبر أمه رقية بنت رسول الله هلك صغيرا و قيل بلغ ست سنين و نقره ديك فى عينه فمرض فمات و عبد الله الاكبر و فى المختصر عبد الله الاصغر أمه فاخته بنت غزوان\* و عمرو و كان أسنهم و أشرفهم عقبا و ولدا دعاه مروان الى أن يشخص الى الشام فأبى و مات بمنى\* و أبان و يكنى ابا سعيد و هو من رواة الحديث و شهد حرب الجمل مع عائشة\* و فى المختصر و كان أول من انهزم و كان أبرص أحول أصم و لى المدينة فى أيام عبد الملك بن مروان و أصابه فالج و مات فى خلافة يزيد بن عبد الملك و عقبه كثير و له ولد فى الاندلس\* و خالد و كان فى يده و أولاده المصحف الذى قطر عليه دم عثمان حين قتل\* و فى المختصر توفى فى خلافة أبيه بركض

دابة فأصابه قطع فهلكت منه و له عقب و هو الذى يقال له الكسير\* و عمرو و له عقب أيضا أمهم بنت جندب من الازد و سعيد و الوليد أمهما فاطمة بنت الوليد و كان سعيد يكنى أبا عثمان و لاه معاوية خراسان و كان حاكما بخراسان من قبل معاوية فقتل هناك\* و فى المختصر ففتح سمرقند و كان أعور نحيلاً أصيب عينه بسمرقند و عبد الملك مات غلاماً أمه مليكة و هى أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزاري و زاد فى المختصر فى أولاده الذكور المغيرة و قال أمه أسماء بنت أبى جهل بن هشام\* ذكر الاناث\* مريم الكبرى أخت عمر و لأمه و أم سعيد أخت سعيد لأمه فتزوجها عبد الله و عائشة فتزوجها الحارث بن الحكم ابن أبى العاص ثم خلف عليها عبد الله بن الزبير\* و أم أبان فتزوجها مروان ابن لحكم بن العاص و أم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٧٥

عمر و أمهم رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس و مريم الصغرى أمها نائلة بنت الفرافصة الكلبيّة فتزوجها عمرو بن الوليد بن عقبه بن أبى معيط و أم البنين أمها أم ولد كذا فى الرياض النضرة\* و زاد فى المختصر فى بناته عمره بنت عثمان بن عفان قال فتزوجها سعيد بن العاص فهلكت عنده فتزوج أختها مريم الكبرى بنت عثمان ثم هلكت عنها فخلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فهلكت عنده\*

### (ذكر على بن أبى طالب)

#### إشارة

\* أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف و قد سبق ذكرها فى آخر الموطن الرابع\* و فى الرياض النضرة لم يزل اسمه فى الجاهلية و الاسلام علياً و كان يكنى أبا الحسن و سماه رسول الله صلى الله عليه و سلم صديقاً\* و عن أبى ليلى عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال الصديقون ثلاثة حبيب بن مرى النجار مؤمن آل ياسين الذى قال يا قوم اتبعوا المرسلين و حزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله و على بن أبى طالب الثالث و هو أفضلهم خرج أحمد فى المناقب و كناه رسول الله بأبى الريحانتين\* و عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى بن أبى طالب سلام عليك يا أبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركنك و الله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم قال علىّ هذا أحد الركنتين الذى قال صلى الله عليه و سلم فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الآخر الذى قال صلى الله عليه و سلم خرج أحمد فى المناقب و كناه رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا تراب و ما كان لعلى اسم أحب إليه منه و قد سبق سبب التكنية به فى الموطن الثانى فى غزوة العشيرة و قد جاء فى الصحيح من شعره\* أنا الذى سمتنى أمى حيدر\* و حيدر اسم الاسد و كانت فاطمة أمه لما ولدته سمتته باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره الاسم فسماه علياً و كان يلقب ببيضة البلد و بالأمين و بالشريف و بالهادى و بالمهتدى و بذى الاذن الواعية\* قال الخجندى و كان يكنى أبا قضم و يلقب ببعسوب الامّة أى سيدهم و رئيسهم و أصله فحل النحل كذا فى الرياض النضرة\* و فى القاموس بيضة البلد واحده الذى يجتمع إليه و يقبل قوله و هو من الاضداد\* و فى شواهد النبوة ولد بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين و يقال كانت ولادته فى داخل الكعبة و لم يثبت و اختلف فى سنه وقت المبعث و هو تاريخ اسلامه\* فى الصفوة أسلم و هو ابن سبع و يقال تسع و يقال عشر و يقال خمس عشرة و يقال الاخير هو الاصح\* و فى ذخائر العقبى عن محمد بن عبد الرحمن انّ على بن أبى طالب و الزبير أسلما و لهما ثمان سنين\* و قال ابن اسحاق أسلم على بن أبى طالب و هو ابن عشر و قيل ابن ثلاث عشرة و قيل أربع عشرة و قيل خمس عشرة أو ست عشرة و شهد المشاهد كلها و لم يتخلف الا فى تبوك فان رسول الله صلى الله عليه و سلم حلفه فى أهله فقال يا رسول الله أتخلفنى فى النساء و الصبيان قال أ ما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي أخرجاه فى الصحيحين كذا فى الصفوة\*

**(ذكر صفته)**

\* في الصفوة كان آدم شديد الادمه ثقيل العينين عظيمهما أقرب الى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية أصلع أبيض الرأس و اللحية لم يصفه أحد بالخضاب إلا سواده بن حنظله فانه قال رأيت عليا أصفر اللحية يشبه أن يكون خضب مره ثم ترك\* و في ذخائر العقبي كان ربعه من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر بدرى عظيم البطن الى السمن\* و عن أبى سعيد التيمى انه قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا و نحن غلمان في السوق فاذا رأينا عليا قد أقبل علينا قلنا بزرك اشكم قال علي ما يقولون قال يقولون عظيم البطن قال اجل أعلاه علم و أسفله طعام اشكم بالعجميه البطن و بزرك بضم الباء و الزاء و سكون الراء عظيم كذا في الرياض النضرة\* و كان عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى لا تبين عضده من ساعده قد تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٧٦

أدمج آدم جاشن الكفين عظيم الكراديس أغيد كان عنقه ابريق فضه أصلع ليس فى رأسه شعر الامن خلفه كثير شعر اللحية و كان لا يخضب و قد جاء عنه الخضاب\* فى أسد الغابه و كان ربما يخضب انتهى و المشهور انه كان أبيض اللحية و كان اذا مشى تكفأ شديد الساعد و اليد اذا مشى الى الحروب هرول ثبت الجنان قوى ما صارح أحدا إلا صرعه شجاع منصور على من لاقاه\* و فى أسد الغابه عن رزام بن سعد الضبى قال سمعت أبى يعنت عليا قال كان رجلا فوق الربعه ضخم المنكبين طويل اللحية و ان شئت قلت اذا نظرت إليه قلت آدم و ان تبينته من قرب قلت أن يكون أسمر أدنى من أن يكون آدم\* و عن قدامه بن عتاب قال كان على ضخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم عضله الذراع دقيق مستدقها ضخم عضله الساق دقيق مستدقها و قيل كأنما كسر ثم جبر لا يغير شبيه خفيف المشى ضحوك السن\*

**(ذكر خلافة على رضى الله عنه)**

\* فى ذخائر العقبي عن محمد بن الحنفية قال أتى رجل عليا و عثمان محصور فقال ان أمير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر فقال ان أمير المؤمنين مقتول الساعة فقام على قال محمد أخذت بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا أم لك فأتى على الدار و قد قتل الرجل فأتى داره فدخلها و أغلق عليه بابه فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا ان هذا الرجل قد قتل و لا بد للناس من خليفة و لا نعلم أحدا أحق بها منك فقال لهم على لا تريدونى فانى لكم وزير خير لكم منى أمير فقالوا و الله لا نعلم أحدا أحق بها منك قال فان أبيتهم على فان بيعتى لا- تكون سرا و لكن اتوا المسجد فمن شاء أن يبايعنى بايعنى قال فخرج الى المسجد فبايعه الناس أخرجه أحمد فى المناقب\* قال ابن اسحاق ان عثمان لما قتل ببيع على بن أبى طالب بيعه العامة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و بايع له أهل البصره و بايع له بالمدينه طلحة و الزبير\* قال أبو عمرو و اجتمع على بيعته المهاجرون و الانصار و تخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم و سئل عنهم فقال اولئك قوم قعدوا عن الحق و لم يقوموا مع الباطل و تخلف عنه معاوية بالشأم و كان منه بصفين ما كان غفر الله لنا و لهم أجمعين\* و فى دول الاسلام لما قتل عثمان صبوا سعى الناس الى دار على و أخرجه و قالوا لا بد للناس من امام فحضر طلحة و الزبير و سعد بن أبى وقاص و الاعيان فأول من بايعه طلحة و الزبير ثم سائر الناس\* و فى الرياض النضرة قال أبو عمرو بايع لعلى أهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان\* و فى شرح العقائد العضديه للشيخ جلال الدين الدوانى لما استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين و الانصار بعد ثلاثة أيام أو خمسة أيام من موت عثمان على على فالتمسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد مدافعه طويله و امتناع كثير فبايعوه فقام بأمر الخلافة ست سنين و استشهد على رأس ثلاثين سنه من وفاة النبى صلى الله عليه و سلم و قيل ان الثلاثين انما تتم بخلافة أمير المؤمنين حسن بن على ستة أشهر بعد وفاة أبيه\* و فى الصفوة استخلف على بعد عثمان فى التاسع عشر من ذى الحجة سنه خمس و ثلاثين من الهجرة و مدته خلافته ست سنين و قيل خمس سنين و ستة أشهر\* و فى ذخائر العقبي للمحب الطبرى و كانت

خلافته أربع سنين و سبعة أشهر و ستة أيام و قيل ثمانية و قيل ثلاثة أيام و قيل أربعة عشر يوما و فى أوائل خلافته كانت وقعة الجمل و نازعه معاوية الأمر بأهل الشام حتى بلغوا تسعين وقعة كذا فى سيرة مغلطاي\* و فى دول الاسلام طارت الاخبار الى النواحي بقتل الشهيد عثمان فحزن عليه المسلمون و لا سيما أهل دمشق و أتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق و نعاه معاوية الى أهلها فتعاقدوا على الطلب بدمه و كانوا ستين ألفا ثم ان طلحة و الزبير و أم المؤمنين عائشة ندموا و عظم عليهم قتله و رأوا أنهم قد قصروا فى نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطلب بدمه من غير أمر عليّ و ذلك ان قتله عثمان التقوا على عليّ و صاروا من رءوس الملاء و خاف عليّ من ان ينتقض الناس

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٧٧

فسار بعسكر المدينة و برءوس قتله عثمان الى العراق فجرت بينه و بين عائشة وقعة الجمل بلا علم و لا قصد و التحم القتال من الغوغاء و خرج الامر عن عليّ و عن طلحة و الزبير و قتل من الفريقين نحو عشرين ألفا و قتل طلحة و الزبير فانا لله و انا إليه راجعون\* و فى المختصر الجامع ببيع له يوم قتل عثمان و أقام بالمدينة بعد المبايعه أربعة أشهر ثم سار الى العراق فى سنة ست و ثلاثين فالتقى بطلحة و الزبير و هو يوم الجمل بالبصرة و كانا قد بايعاه بالمدينة و خلعاها بالبصرة فقتل طلحة و انهزم الزبير فلحقه عمرو بن جرموز بوادى السباع فقتله و كان سنّ كل واحد من طلحة و الزبير أربعة و ستين سنة يقال ان عدّة المقتولين من أصحاب الجمل ثمانية آلاف و قيل سبعة عشر ألفا و ذكر انه قطعت على خظام الجمل سبعون يدا كلهم من بنى ضبة كلما قطعت يد رجل تقدّم آخر و قتل من أصحاب عليّ نحو ألف\* و فى دول الاسلام ثم تحرك جيش الشام و امتنعوا من مبايعه عليّ فسار عليّ نحوهم فى سبعين ألفا من أهل العراق و قيل فى تسعين ألفا و سار إليه معاوية من الشام فى ستين ألفا فالتقوا على صفين بناحية الفرات و دام الحرب و المصاهرة أياما و ليالى و قتل من الفريقين أزيد من ستين ألفا و قتل من جند عليّ عمار بن ياسر من السابقين الاولين البدرين و كان من نجباء الصحابة قال له النبى صلى الله عليه و سلم يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية\* و فى الصفوة قتله أبو معاوية و دفن هناك فى سنة سبع و ثلاثين و هو ابن ثلاث و قيل أربع و تسعين سنة\* و فى أنوار التنزيل قال عمار بصفين الآن الأقى الاحبه محمدا و حزبه\* و فى عقائد الشيخ أبى اسحاق الفيروز آبادى و خلاصة الوفاء ان عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار ابن ياسر أمسك عن القتال و تابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقاتل قال قتلنا هذا الرجل و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول تقتله الفئة الباغية فدل على انا نحن بغاة قال له معاوية أسكت فو الله ما تزال تدحض فى بولك أ نحن قتلناه انما قتله عليّ و أصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا\* و فى رواية قال قتله من أرسله إلينا يقاتلنا و انما دفعنا عن أنفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا فقال ان كنت أنا قتلته فالنبى صلى الله عليه و سلم قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار\* و قتل مع عليّ خزيمه بن ثابت الانصارى ذو الشهادتين و أويس القرنى زاهد التابعين\* و فى المختصر الجامع قتل من أهل العراق خمسة و عشرون ألفا منهم عمار بن ياسر و أويس القرنى و خمسة و عشرون بدريا و قتل من عسكر معاوية خمسة و أربعون ألفا\* و فى دول الاسلام و قد شهد صفين مع عليّ و معاوية جماعة من الصحابة و تخلف عنها جماعة من سادات الصحابة منهم سعد بن أبى وقاص الذى افتتح العراق و سعيد بن زيد و أبو اليسر السلمى و زيد بن ثابت و محمد بن مسلمة و ابن عمرو أسامة بن زيد و صهيب الرومى و أبو موسى الأشعري و جماعة رأوا السلامة فى العزلة و قالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا فأما قتال أهل الفتنة و البغى فلا نقاتل أهل القبلة روى ان عليا كتب الى معاوية يناصحه\* عزك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك تهدي بهذا\* و كتب معاوية فى جوابه\* على قدرى غلى قدرى\* و فى المختصر الجامع أقاما بصفين مائة يوم و عشرة أيام و كانت بينهم تسعون وقعة و كان عليّ فى تسعين ألفا و كان معاوية فى مائة و عشرين ألفا و لما سئم الفريقان القتال تداعيا الى الحكومة فرضى عليّ و أهل الكوفة بأبى موسى الأشعري و رضى معاوية و أهل الشام بعمرو بن العاص فاجمع الحكمان بدومة الجندل و اتفقا على ان يخلعا معا و يختارا للمسلمين خليفه رضوا به و قد عين للخلافه يومئذ يوم الحكيمين عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا فى دول الاسلام ثم اجتمعا بالناس و حضر معاوية و لم يحضر عليّ فبدأ أبو موسى و خلع عليا ثم قام عمرو و قال قد

خلعت عليا كما خلعه و أثبت خلافة معاوية فرضى أهل الشام بذلك و كفره أهل النهروان و عاد علي في سنة تسع و ثلاثين و لم يزل علي في حرب و لم يحج في سني خلافته لاشتغاله  
تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٧٨

بالحروب\* و في البحر العميق ما يعلم عدد حج علي قبل ولايته و في زمن ولايته اشتغل عن الحج بما وقع في أيامه فلم يحج لانه ولى الخلافة أربع سنين و تسعة أشهر و أياما و كانت ولايته بعد انقضاء الحج في سنة خمس و ثلاثين لان عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من هذه السنة و كانت وقعة الجمل في سنة ست و ثلاثين فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت وقعة صفين في سنة سبع و ثلاثين و حج عبد الله أيضا بالناس و حج بالناس في سنة ثمان و ثلاثين قتم ابن عباس\* و في هذه السنة كان التحكيم و بسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج و قاتلهم علي في مواضع و قتل منهم المجدع الذي بشره النبي صلى الله عليه و سلم بقتله كذا في سيرة مغلطاي\* ثم اصطلح الناس في سنة تسع و ثلاثين على شبيهة بن عثمان فأقام لهم الحج ثم قتل علي بن أبي طالب رضى الله عنه في رمضان سنة أربعين\* و في دول الاسلام ثم تحاجز اهل صفين عن القتال و اتفقوا على أن يحكموا بينهما حكما من جهة علي و حكما من جهة معاوية على ان من اتفق الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة و أتوا لميعاد الحكم بعد أشهر مع كل حكم طائفة كثيرة من أشرف الناس فبعث عليّ أبا موسى الاشعري و بعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل و هي مسيرة عشرة أيام عن دمشق و عشرة أيام عن الكوفة و عشرة أيام عن المدينة فلم يبرم أمر و رجع الشاميون فبايعوا معاوية و بقيت مصر تارة يغلب عليها جند معاوية و تارة يغلب عليها جند عليّ و لما جرى التحكيم غضب خلق أزيد من عشرة آلاف من جيش عليّ و قالوا لا- حكم الا- لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله و كفروا عليا بفعله و اعتزلوه و هم الخوارج فعاتبهم عليّ فلم يقد فيهم ثم قاتلهم و ظفر عليهم و قتل منهم نحو أربعة آلاف و قد قال النبي صلى الله عليه و سلم الخوارج كلاب النار\* و في الرياض النضرة ثم خرج الخوارج على عليّ فكفروه و كل من معه اذ رضى بالتحكيم في دين الله بينه و بين أهل الشام و قالوا حكمت في دين الله و الله تعالى يقول ان الحكم الا- لله ثم اجتمعوا و شقوا عصا المسلمين و نصبوا راية الخلاف و سفكوا الدماء و قطعوا السبيل فخرج عليّ إليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتل و استأصل جمهورهم و لم ينج منهم الا القليل انتهى و لم تهياً في هذه السنين جهاد و لا افتتح المسلمون شيئا بل اشتغلوا بالفتنة\* و في الملل و النحل و ظهر في زمنه الخوارج عليه مثل الاشعث ابن قيس و مسعود بن فدكي التيمي و زيد بن حصن الطائي و غيرهم\* و كذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سيار و جماعة معه و من الفريقين ابتدأت البدعة و الضلالة صدق فيه قول النبي صلى الله عليه و سلم لعليّ يهلك فيك اثنان محب غال و مبغض قال\*

### ذكر من توفي في خلافة علي من مشاهير الصحابة

و توفي في أيام عليّ حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة و كان فتح الدينور على يده و ولاه عمر المدائن فبقي بها الى حين وفاته و توفي بعد عثمان بأربعين يوما و كان قد أسر النبي صلى الله عليه و سلم إليه أسماء المنافقين و عرفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة و هو الذي ندبه رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة الا-حزاب ليأتيه بخبر القوم و له الجنة و في خلافة عليّ قتل الزبير بن العوام الاسدي كما مرّ و هو ابن عمه النبي صلى الله عليه و سلم و أحد العشرة المبشرة بالجنة و قال فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لكل نبي حوارى و حوارى الزبير أي ناصريّ أسلم و له ست عشرة سنة و قيل ثمان سنين و هو أول من سل سيفه في سبيل الله و كان طويلا- بمرة اذا ركب تخط رجلاه الارض خفيف العارضين عينه عمر فيمن يصلح للخلافة و كان كثير المتاجر و الاموال قيل كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فربما تصدق بذلك في مجلسه و قد خلف أملاكا بيعت بنحو أربعين ألف درهم و هذا لم يسمع بمثله قط لحقه ابن جرmoz يوم الجمل فطعنه غيلة فقتله و له نيف و ستون سنة و قد مرّ بعض أحواله في أولاد صفيّة بنت عبد



## المطلب في الفصل الثاني في النسب في الطليعة الثالثة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٧٩

وفيها قتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي أحد العشرة كما مرّ\* روى الصلت بن دينار عن أبي نصره عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة\* وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم أحد أوجب طلحة و كان طلحة يردّ النبل بيده عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده\* صفته\* كان آدم كثير الشعر ليس بالجعد القلط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العينين لا يغير شبيهه و كان من الاجواد يقال له طلحة الفياض و طلحة الجود يقال انه فرق في يوم واحد سبعمائة ألف\* و يروى ان اعرابيا من اقرابه قصده و توسل إليه فوصله بثلاثمائة ألف\* و روى عمرو بن دينار عن مولى لطلحة قال ان دخل طلحة كان كل يوم ألف درهم و يقال خلف من المال ألفي ألف درهم و ماتت ألف دينار\* و روى ابن سعد باسناد له قومت أصول طلحة و عقاره بثلاثين ألف درهم\* قال ابن الجوزي خلف طلحة ثلاثمائة حمل ذهبا فتزوج أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق فولدت له زكريا و يوسف و عائشة قال معاوية طلحة عاش سخيا حميدا و قتل فقيدا شهيدا و قد مرّ بعض احواله في غزوة أحد في الموطن الثالث قال قيس بن أبي حزم رأيت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فما زال يسيح حتى مات\* و قال مروان هذا أعان على قتل عثمان و لا أطلب بثارى بعد اليوم و كان طلحة ممن عينه عمر للخلافة من بعده و عاش أزيد من ستين سنة\* و في الصفوة قتل طلحة يوم الجمل و كان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و يقال ان سهما غربا أتاه فوقع في حلقه فقال بسم الله و كان أمر الله قدرا مقدورا و يقال ان مروان بن الحكم قتله كما مرّ و دفن بالبصرة و هو ابن ستين سنة كذا في الملل و النحل و يقال اثنتين و ستين و يقال أربع و ستين و في سنة ست و ثلاثين مات سلمان الفارسي الاصبهاني و قيل الراهمزمي من سادة الصحابة حضر غزوة الاحزاب و أشار بحفر الخندق على المدينة قيل عاش مائتي سنة و قيل مائتين و ثلاثين سنة و قيل أكثر من ذلك و ترجمته طويلة عجيبة و فيها مات نائب مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري و كان بطلا شجاعا كان فارس بنى عامر له غزوات و فتوحات و لما جاءه الموت قال اللهم اجعل آخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضأ و صلى فلما ذهب ليسلم عن يساره مات و توفي حكيم بن جبلة العبدى و كان شريفا مطاعا تولى امره السنند فغزاها و رجع و اقام بالبصرة حتى كان يوم الجمل فخرج حكيم في سبعمائة فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها و ضرب بها الذي قطعها فقتله ثم أخذ يقاتل و يقول\* يا ساق لن تراعى\* ان معنى ذراعى\* أحمى بها كراعى حتى نزفه الدم فاتكأ على المقتول الذي قطع رجله فمرّ به رجل فقال من قطع رجلك قال و سادتي و هذا ما لم يسمع للشجعان بمثله و كان حكيم هذا ممن أكب على عثمان و فيها مات خباب بن الارت التميمي من السابقين البدرين و نجباء الصحابة رضى الله عنهم و في سنة ثمان و ثلاثين مات صهيب بن سنان المعروف بالرومي بالمدينة من المهاجرين البدرين الكبار\*

**(ذكر مقتل على رضي الله عنه)**

\* في ذخائر العقبي عن عليّ قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عليّ أ تدرى من أشقى الاولين قلت الله و رسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أ تدرى من أشقى الآخرين قلت الله و رسوله أعلم قال قاتلك أخرجك أحمد في المناقب و خرجك ابن الضحاك و قال في أشقى الآخرين الذي يضربك على هذه فيبل منها هذه و أخذ بلحيته\* و عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ من أشقى الاولين يا عليّ قال الذي عقر ناقه صالح قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال الله و رسوله أعلم قال أشقى الآخرين قال الذي يضربك على هذه و أشار الى يافوخه و كان عليّ يقول لاهله و الله لوددت ان لو انبعث أشقاها أخرجها أبو حاتم\* و عن عكرمة عن ابن عباس قال عليّ قلت له يعنى النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لي يوم أحد حين أخرجت عن الشهادة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٨٠

و استشهد من استشهد ان الشهادة من ورائك فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم و أوما بيده الى لحيته و رأسه فقال على يا رسول الله أما ان ثبتت لى شهادة ما أثبتت فليس ذلك من موطن الصبر و لكن موطن البشرى و الكرامة\* و فى الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم على على قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعدة بن نعبة فقال له اتق الله يا على انك ميت فقال على بل مقتول بضربة على هذا تخضب هذه يعنى لحيته من رأسه بعهد معهود و قضاء مقضى و قد خاب من افترى و عاتبه فى لباسه فقال مالك و للباس هو أبعد من الكبر و أجدر أن يقتدى به المسلم\* و عن أبى الطفيل قال دعا الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادى فردّه مرتين ثم أتاه فقال ما يحبس أشقاها لتخضبن أو لتصبغن هذه من هذه يعنى لحيته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لافيك

و لا تجزع من الموت اذا حل بواديك و عن أبى مجلز قال جاء رجل من مراد الى على و هو يصلى فى المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك قال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر عليه فاذا جاء القدر خليا بينه و بينه و ان الاجل جنه حصينه\* و فى ذخائر العقبى عن عبد الله بن سبع قال خطبنا على فقال و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لتخضبن هذه من هذا قال الناس أعلمنا من هو لنبيد عترته قال أنشدكم أن يقتل بى غير قاتلى قال ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا قال لا و لكن أكلكم الى من و كلكم رسول الله صلى الله عليه و سلم أخرجهما أحمد\* و عن سكين بن عبد العزى العبدى انه سمع أباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحملة ثم قال هذا قاتلى قال فما يمنعك منه قال انه لم يقتلنى بعد و قيل له ان ابن ملجم سم سيفه و يقول انه سيقتلك به قتله يتحدث بها العرب فبعث إليه لم تسم سيفك قال لعدوى و عدوك فخلى عنه و قال ما قتلتى بعد أخرجه أبو عمرو\* و عن الحسين بن كثير عن أبيه و كان أدرك عليا قال خرج على الى الفجر فأقبل الاوز يصحن فى وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقتل له يا أمير المؤمنين خل بيننا و بين مراد فلا- تقوم لهم ثاغية و لا- راغية أبدا قال لا و لكن احبسوا الرجل فان أنامت فاقتلوه و ان أعش فالجروح قصاص أخرجه أحمد فى المناقب\* و فى رواية لما صاحت الاوز بين يدي على قال هذه صائحة تتبعها نائحة فلم يقدر أن يفتح باب داره ثم تكلف و فتح الباب فتعلق ازاره بالباب فخرج الى المسجد\* و عن الحسن البصرى انه سمع الحسن بن على يقول انه سمع أباه فى سحر اليوم الذى قتل فيه يقول لهم يا بنى رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فى نومة نمتها فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من اللواء و اللدد فقال ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلنى خيرا منهم و أبدلهم بى من هو شر منى ثم اتبه و جاء مؤذنه يؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم أخرجه أبو عمرو\*

### (ذكر قاتله و ما حملة على القتل و كيفية قتله و أين قتل)

\* عن الزبير بن بكار قال من بقى من الخوارج تعاقدوا على قتل على و معاوية و عمرو بن العاص\* و عن محمد بن سعد قال قالوا انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادى و هو من حمير و عداة فى بنى مراد و حليف بنى جيلة من كندة و البرك بن عبد الله التميمى و عمرو بن بكر التميمى فاجتمعوا بمكة و تعاهدوا و تعاقدوا ليقتلن هذه الثلاثة على بن أبى طالب و معاوية و عمرو بن العاص و يريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انما لكم بعلى و قال البرك انما لكم بمعاوية و قال عمرو بن بكر انما أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك و تعاقدوا عليه و تواتقوا أن لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذى سمي له فتوجه له حتى يقتله أو يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من رمضان سنة أربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذى فيه صاحبه فخرج البرك لقتل معاوية و قدم دمشق

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٨١

و ضرب معاوية فجرحه فى ألبته فسلم منها\* و فى حياة الحيوان فأصاب اوراكه و كان معاوية كبير الاوراك فقطع منه عرق النكاح

فلم يولد له بعد ذلك فلما أخذ قال الامان و البشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى آتاه الخبر بذلك فقطع معاوية يده و رجله و أطلقه فرحل الى البصرة و أقام بها حتى بلغ زياد بن أبيه أنه ولد له فقال أ يولد له و أمير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا و أمر معاوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت و أما عمرو بن بكر فسار الى مصر و كان يومئذ بعمر بن العاص و جمع الظهر أو البطن فبعث مكانه سهلا العامري ليصلى بالناس\* و في حياة الحيوان فصلى بالناس رجل من بنى سهم يقال له خارجه فقتله عمرو بن بكر يحسبه عمرو بن العاص و قدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفه عازما على قتل علي و اشترى سيفا لذلك بألف و سقاه السم فيما زعموا حتى نفذه و كان في خلال ذلك يأتي عليا يسأله و يستحمله فيحمله و يلقي أصحابه و كاتمهم ما يريد و كان يزورهم و يزورونه فزار يوما نفرا من بنى تيم الرباب فوقت عينه على امرأة منهم يقال لها قطام بنت شحنة بن عدى بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب و كانت امرأة راققة جميلة و كانت ترى رأى الخوارج و كان علي قتل أباه و أخاها بالنهروان فأعجبته فخطبها فقالت آليت أن لا أتزوج الا على مهر لا أريد سواه قال و ما هو لا تسأليني شيئا الا أعطيتك فقالت ثلاثة آلاف دينار و قتل علي بن أبي طالب و عبد و قينه و فيه قال شاعرهم

و لم أر مهرا ساقه ذو شجاعة كمهر قطام من فصيح و أعجم  
ثلاثة آلاف و عبد و قينه و قتل علي بالحسام المسمم

فلا مهر أعلى من علي و ان علاو لا- قتل الا- دون قتل ابن ملجم فقال و الله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي فقد أعطيتك ما سألت\* و في رواية الزبير قال صدقت و لكنى لما رأيتك آثرت تزويجك فقالت ليس الا الذى قلت لك قال و ما يغنيك أو ما يغينى منك قتل علي و أنا أعلم أنى ان قتلته لم أفت قالت ان قتلته و نجوت فهو الذى أردت فيبلغ شفاء نفسى و يهنيك العيش معى و ان قتلت فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها فقال لها لك ما اشترطت فقالت له سألتك من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعى ورد ان بن مجالد فأجابها و لقي ابن ملجم شبيب بن بجره الاشجعي بفتح الباء و الجيم قاله ابن مأكولا و الذى ضبطه أبو عمر و بضم الباء و سكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك فى شرف الدنيا و الآخرة قال و ما هو قال تساعدنى على قتل علي بن أبي طالب قال ثكلتك أمك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه رجل لا حرس له و يخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له فى المسجد فاذا خرج الى الصلاة قتلناه فان نجونا نجونا و ان قتلنا سعدنا بالذكر فى الدنيا و بالجنة فى الآخرة فقال ويلك ان عليا ذو سابقة فى الاسلام مع النبى صلى الله عليه و سلم ما تشرح نفسى لقتله قال ويلك انه حكم الرجال فى دين الله و قتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل و لا تشكن فى دينك فأجابه و أقبلتا حتى دخلا على قطام و هى معتكفة فى المسجد الاعظم فى قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم فقاما فأخذا أسياهما ثم جاءا حتى جلسا قبالة السدة التى يخرج منها علي و دخل ابن النباح المؤذن فقال الصلاة فقام علي يمشى و ابن النباح بين يديه و الحسن بن علي خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج و معه درته يوقظ الناس فاعتراضه الرجلان فقال بعض من حضر ذلك رأيت بريق السيف و سمعت قائلا يقول لله الحكم يا علي لا لك و فى رواية الزبير قال الحكم لله يا علي لا لك و لا لأصحابك ثم رأيت سيفا ثانيا فضربا جميعا فأما سيف شبيب فوقع فى الطاق\* و فى مورد اللطافة فوقت الضربة فى السدة و أخطأ و أما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته الى قرنه و وصل الى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٨٢

دماغه\* و فى حياة الحيوان ضربه ابن ملجم على صلته فقال علي فزت و رب الكعبة فسمع علي يقول لا يفوتكم الرجل و فى رواية لا يفوتكم الكلب فشد الناس عليهما من كل جانب فأما شبيب فأفلت خارجا من باب كنده و أما ابن ملجم فانه لما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففرجوا له فتلقيه المغيرة بن نوفل بقطيفة فرماها عليه و احتمله و ضرب به الارض و قعد على صدره و انتزع سيفه عنه و كان أيدا قويا كذا فى ذخائر العقبى و قد مر فى فصل النسب فى أولاد عبد المطلب\* و فى أسد الغابة فلما أخذ ابن ملجم ادخل على علي فقال احبسوه و أطبوا طعامه و ألبسوا فراشه فان أعش فأنا ولى دمي عفو أو قصاص و ان أمت فالحقوه بي أخاصمه عند رب

العالمين\* و في ذخائر العقبي قال عليّ احبوسه فان أمت فاقتلوه و لا تمثلوا به و ان لم أمت فالامر اليّ في العفو و القصاص أخرج أبو عمر و فقالت أم كلثوم يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين قال ما قتلت الا- أبأك قالت و الله اني لارجو أن لا يكون عليّ أمير المؤمنين بأس قال فلم تبكين اذا ثم قال و الله لقد سممته شهرا يعني سيفه فان أخلفني أبعد الله و أسحقه\* قال فمكث عليّ يوم الجمعة و ليلة السبت و توفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من سنة أربعين\* و في معجم البغوى عن ليث بن سعد ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا في صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم و مات من يومه و دفن بالكوفة ليلا\* و في دول الاسلام ضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين\* و في مورد اللطافة فمكث عليّ جريحا يوم الجمعة و السبت و توفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين و اختلفوا في انه هل ضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين\* و في مورد اللطافة فمكث عليّ جريحا يوم الجمعة و السبت و توفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين و اختلفوا في انه هل ضربه في الصلاة أو قبل دخوله فيها و هل استخلف من أتم الصلاة أو هو أتمها و الاكثر على ان جعدة ابن هبيرة صلى بهم تلك الصلاة\*

### (ذكر وصيته رضى الله عنه)

\* روى انه لما ضربه ابن ملجم أوصى الى الحسن و الحسين وصية طويلة في آخرها بابنى عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلوا بى إلا قتلى انظروا اذا أنامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة و لا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اياكم و المثلة و لو بالكلب العقور أخرج الفضائلى\* و عن قثم مولى الفضل لما قتل ابن ملجم عليا قال للحسن و الحسين أحبستم الرجل فان مت فاقتلوه و لا تمثلوا به فلما مات قام إليه الحسين و محمد فقطعاه و حرقاه و نهاهم الحسن أخرج الضحاك\* و في دول الاسلام فقطعوه اربا اربا\* و في حياة الحيوان قتل الحسين بن علي عبد الرحمن بن ملجم و اجتمع الناس و أحرقوا جثته\* و روى عن عمرو ذى مرّ قال لما أصيب عليّ بالضربة دخلت عليه و قد عصب رأسه قال قلت يا أمير المؤمنين أرني ضربتك قال فحلها فقلت خدش و ليس بشىء قال انى مفارقكم انى مفارقكم فبكت أم كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتى فلو ترين ما أرى لما بكيت فقلت يا أمير المؤمنين ما ذا ترى قال هذه الملائكة وفود و النبيون و محمد صلى الله عليه و سلم يقول يا علي أبشر فما تصير إليه خير مما أنت فيه و أم كلثوم هذه ابنة علي بن أبى طالب زوج عمر بن الخطاب\* قال و لما فرغ عليّ من وصيته قال اقرأ عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ثم لم يتكلم الا لا إله الا الله حتى قبضه الله رحمة الله و رضوانه عليه\* قيل انّ عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول الله أوصى أن يحنط به\* و في أسد الغابة لما توفي غسله الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص و صلى عليه الحسن ابنه و كبر عليه أربعا و دفن في السحر\*

### (ذكر موضع دفنه)

\* اختلفوا في موضع دفنه فقيل في قصر الامارة بالكوفة و قيل في رحبة الكوفة و قيل بنجف الحيرة و هو موضع بطريق الحيرة قال الخجندى و الاصح عندهم انه مدفون وراء المسجد الذى يؤمه الناس اليوم و عن أبى جعفر ان قبره جهل موضعه\* و قال الواقدى دفن ليلا و عفى قبره\* و في

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٨٣

مورد اللطافة و عمى قبره لثلا تنبشه الخوارج\* و قال شريك و غيره نقله ابنه الحسن الى المدينة و ذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال أول من حوّل من قبر الى قبر كان علي بن أبى طالب\* و عن عائشة لما بلغها موت عليّ قالت لتصنع العرب ما شاءت فليس لها أحد

ينهاها قالوا و كان عبد الرحمن بن ملجم فى السجن فلما مات على و دفن بعث حسن بن على الى ابن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله فاجتمع الناس و جاءوا بالنفط و البوارى و النار و قالوا نحرقه فقال عبد الله بن جعفر و حسين بن على و محمد بن الحنفية دعونا تشتف أنفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر يديه و رجليه فلم يجزع و لم يتكلم ثم كحل عينيه بمسماى محمى فلم يجزع و جعل يقول انك لتكحل عيني عمك بمكحول محمص و جعل يقرأ أقرأ بسم ربك الذى خلق حتى أتى على آخر السورة و ان عينيه لتسيلان على خديه ثم أمر به فعولج على لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يديك و رجليك و سملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع الا انى أكره أن أكون فى الدنيا فوا قالوا أذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه فى قوصرة فأحرقوه بالنار و كان ابن ملجم اسمر ابلج فى جبهته أثر السجود\*

### (ذكر تاريخ مقتله)

\* و كان ذلك فى صبيحة يوم سبع عشرة من رمضان مثل صبيحة بدر و قيل ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة منه سنة أربعين ذكر ذلك كله أبو عمرو و ابن عبد البر كذا ذكره المحب الطبرى فى كتابه ذخائر العقبى و الرياض النضرة\* و فى الصفوة قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان و قيل ليلة احدى و عشرين منه سنة أربعين فبقى الجمعة و السبت و مات ليلة الاحد و قيل يوم الاحد و غسله ابناه و عبد الله بن جعفر و صلى عليه الحسن و دفن فى السحر\* و فى سيرة مغلطاي بويج على فى اليوم الذى مات فيه عثمان فأقام فى الخلافة أربع سنين و تسعة أشهر و ثمانية أيام و توفى شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة السابع و العشرين من رمضان سنة أربعين\* و فى تاريخ ابن عاصم سنة تسع و ثلاثين و فيه غرابه و له ثلاث و ستون سنة و دفن بمسجد الكوفة و قيل حمل الى المدينة و دفن عند فاطمة و قيل غير ذلك\* و فى الصفوة فى سنة أربعة أقوال\* أحدها ثلاث و ستون قال الواقدى و هذا المثبت عندنا\* و الثانى خمس و ستون\* و الثالث سبع و خمسون\* و الرابع ثمان و خمسون و الله أعلم\* و عن على ابن الحسين قال قتل على و هو ابن ثمان و خمسين\* و فى ذخائر العقبى و قيل ثمان و ستين ذكر ذلك أبو عمرو و غيره و ذكر أبو بكر أحمد بن الدراع ان سنة خمس و ستون و لم يذكر غيره و صحب النبى صلى الله عليه و سلم منها بمكة ثلاث عشرة سنة و سنة يوم صحبه اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فصحبه عشر سنين و عاش بعده ثلاثين سنة\* مروياته فى كتب الاحاديث خمسائة و ستة و ثمانون حديثا و فى المختصر الجامع و كان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار\* و أما كاتبه فعبد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و أما قاضيه فشريح بن الحارث الكندى\* و أما حاجبه فقنبر مولاة و كان قبله بشر مولاة أيضا\* و أما أميره بمصر فقيس بن سعد بن عبادة و كان ذا رأى و دهاء و اجتهد معاوية فى اخراجه بأن أظهر انه من شيعته فبلغ ذلك عليا فعزله و ولاها مالك بن الحارث الاشر فأسقى السم فى شربه من غسل يقال سمه عبد لعثمان فى الطريق فمات و ولاها بعده محمد بن أبى بكر و لما رجع على بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص و معه عساكر الشام الى مصر فانهمزم أهل مصر و استتر محمد بن أبى بكر فوجده معاوية بن خديج فقتله و جعله فى جيفة حمار و أحرقه بالنار كما سبق فى أولاد أبى بكر و كانت ولايته لمصر خمسة أشهر و وليها عمرو بن العاص من قبل معاوية و جعلها له طعمة\*

### (ذكر أولاده)

\* و كان له من الاولاد جماعة وردت فى عددهم روايات مختلفة ففى كتاب الانوار لابی القاسم اسماعيل أولاد على اثنان و ثلاثون عددا ستة عشر ذكرا و ست عشرة أنثى\* و قال اليعمرى

تسع وعشرون نفسا اثنا عشر ذكرا و سبع عشرة أنثى\* و قال المحب الطبري في ذخائر العقبى و الرياض النضرة كان له من الولد أربعة عشر ذكرا و ثمان عشرة أنثى\* و فى الصفوة أربعة عشر ذكرا و تسع عشرة أنثى\* (ذكر الذكور)\* الحسن و الحسين و قد سبق ذكر ولادتهما و بعض أحوالهما فى الموطن الثالث و الرابع و سيجىء ذكر وفاتهما و لهما عقب\* و محسن مات صغيرا أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم\* و محمد الاكبر أمه خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ذكره الدارقطنى و غيره و قال و أخته لأمه عوانة بنت أبى مكمل الغفارية و قيل بل كانت أمه من سبى اليمامة فصارت الى عليّ و انها كانت أمه لبني حنيفة سندية سوداء و لم تكن من أنفسهم و قيل انّ أبى بكر أعطى عليا الحنفية أم محمد من سبى بنى حنيفة أخرجه السمان و كان سمي رسول الله صلى الله عليه و سلم و كنيه و كانت الشيعة تسميه المهدي و هو يقول كل مؤمن مهدي و كان صاحب راية أبيه يوم الجمل و كان شجاعا كريما فصيحا يقال انه مات بالطائف منهزما عن عبد الله بن الزبير سنة احدى و ثمانين\* و العباس الاكبر و يدعى السقاء و يكنى أبا قربة و كان صاحب راية الحسين يوم كربلاء و عثمان و جعفر و عبد الله قتلوا مع الحسين أيضا أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية يقال قتل العباس يزيد بن زياد الحنفى و حكيم بن الطفيل الطائى\* و محمد الاصغر قتل مع الحسين أيضا أمه أم ولد و يحيى مات صغيرا و عون أمهما أسماء بنت عميس الخثعمية فهما أخوا بنى جعفر بن أبى طالب و أخوا محمد بن أبى بكر لامهم و عمر الاكبر أمه أم حبيب الصهباء الثلعبية سبها خالد فى الردة فاشتراها عليّ\* و محمد الاوسط أمه امامة بنت أبى العاص بن الربيع و عبيد الله قتله المختار الثقفى فى حرب مصعب بن الزبير و أبو بكر قتل مع الحسين أمهما ليلى بنت معوذ بن خالد النهشلية و قيل الدارمية و هى التى تزوّجها عبد الله ابن جعفر خلف عليها بعد عمه جمع بين زوجة عليّ و ابنته زينب فولدت له صالحا و أم أبيها و أم محمد بنى عبد الله بن جعفر فهم اخوة عبيد الله و أبى بكر ابنى عليّ لامهما ذكره الدارقطنى\* (ذكر الاناث)\* زينب الكبرى عن ابن شهاب قال تزوّج زينب بنت على عبد الله بن جعفر فماتت عنده و قد ولدت له عليا و عون\* و عن الحسن قال زينب الكبرى بنت على بن أبى طالب أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و ولدت عليا و عون و عباسا و أم كلثوم بنى عبد الله بن جعفر\* و قال الدارقطنى ولدت عليا و أم كلثوم و رقيه و أم كلثوم هما شقيقتا الحسن و الحسين\* قال أبو عمرو ولدت أم كلثوم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم\* قال ابن اسحاق حدّثنى عاصم بن عمرو بن قتادة خطب عمر الى على ابنته أم كلثوم فأقبل عليّ عليه و قال انها صغيرة فقال عمر و الله ما ذاك بك و لكن أردت منعى فان كانت كما تقول فابعثها الى فرجع عليّ فدعاها فأعطاها حلّة و قال انطلقى بهذه الى أمير المؤمنين و قولى له يقول لك أبى كيف ترى هذه الحلّة فأنته بها و قالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه و قالت أرسلها فأرسلها و قال حصان كريم انطلقى فقولى له ما أحسنها و أجملها و ليست و الله كما قلت فزوّجها اياه\* و ذكر أبو عمرو انّ عمر قال له لما قال انها صغيرة زوّجنيها يا أبا الحسن فانى أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال له على أنا أبعثها إليك فان رضيتها فقد زوّجتها فبعثها إليه ببرد و قال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال لها قولى له قد رضيت رضى الله عنك و وضع يده على ساقها فكشفها فقالت أ تفعل هذا لو لا انك أمير المؤمنين لكسرت انفك\* و فى رواية لطمست عينيك ثم خرجت حتى أتت أباها فأخبرته الخبر فقالت بعثتنى الى شيخ سوء قال يا بنية فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين فى الروضة و كان يجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس إليهم فقال رفونى فقالوا بمن يا أمير المؤمنين فقال تزوّجت بأم كلثوم بنت على بن أبى طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه

عليه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٨٥

و سلم يقول كل سبب و نسب و صهر منقطع يوم القيامة الا سببى و نسبى و صهرى فزفوه\* و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب الى على أم كلثوم فقال انكحنيها فقال عليّ انى أرصدها لابن أخى جعفر فقال عمر أنكحنيها فو الله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصد فأنكحه عليّ فأتى المهاجرين و الانصار فقال ألا تهنؤنى فقالوا بم يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت عليّ

ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله الا سببى ونسبى و زاد فأحبيت أن يكون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب و نسب\* و فى رواية ان عليا اعتل عليه بصغرها فقال عمرانى لم أرد الباءة و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم ذكر الحديث خرجهما أحمد فى المناقب و خرج الأول ابن السمان مختصرا و زاد المستطيل و كل بنى أنثى فعصبتهم لاييهم ما خلا ولد فاطمة فانى أبوهم و أنا عصبتهم خرج ابن السمان\* و عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض أهله لما خطب عمر الى على ابنته أم كلثوم قال على ان علي أمراء حتى أستأذنهم فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجته فدعا أم كلثوم و هى يومئذ صبية فقال لها انطلقى الى أمير المؤمنين فقولى له ان أبى يقرئك السلام و يقول لك قد قضى حاجتك التى طلبت فأخذها عمر فضمها إليه و قال انى خطبتها الى أبيها فزوجنيها قيل يا أمير المؤمنين ما كنت تريد إليها انها صبية صغيرة قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببى فأردت أن يكون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صهر خرجه الدولابى و خرج ابن السمان معناه و لفظه مختصر ان عمر قال لعلى انى أحب أن يكون عندى عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على ما عندى الا أم كلثوم و هى صغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها أميرين معى قال نعم فرجع على الى أهله و قعد عمر ينتظر ما يرد عليه فقال على ادعو الى الحسن و الحسين فجاء فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله و أنثى عليه ثم قال لهما ان عمر قد خطب اليّ أختكما فقلت له ان لها معى أميرين و انى كرهت ان أزوجه اياه حتى أوامر كما فسكت الحسين و تكلم الحسن فحمد الله و أنثى عليه ثم قال يا اباہ من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم و توفى و هو عنه راض ثم ولى الخلافة فعدل قال صدقت يا بنى و لكن كرهت ان أقطع أمرا دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم\* و عن أسلم أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت على بن أبى طالب على أربعين ألف درهم خرج أبو عمرو و الدولابى و ابن السمان\* و عن أبى هريرة قال أم كلثوم بنت على من فاطمة تزوجه عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب\* و قال أبو عمرو زيد بن عمر الاكبر و رقيه بنت عمر\* قال الزهرى ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون ابن جعفر بن أبى طالب فلم تلد له شيئا حتى مات فخلف عليها بعده محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم مات فخلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا و ماتت عنده\* قال ابن اسحاق فمات عنها و لم يصب منها ولدا كذا ذكره الدارقطنى فى كتاب الاخوة و الاخوات غير انه ذكر ان محمدا تزوجه أولا ثم عونا ثم عبد الله و حكى الدولابى و غيره القولين فى موتها عنده أو موته عندها\* قال أبو عمرو ماتت أم كلثوم و ابنها زيد فى وقت واحد و كان زيد قد أصيب فى حرب بين بنى عدى ليلا فخرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم فى الظلمة فشجه و صرعه فعاش أياما ثم مات هو و أمه فى وقت واحد و صلى عليهما ابن عمر قدّمه الحسن بن على فكانت فيهما ستتان فيما ذكروا كما مرّ لم يورث أحدهما من الآخر و قدّم زيد على أمه مما يلى الامام و قيل صلى عليهما سعد بن أبى وقاص و خلفه الحسن و الحسين و أبو هريرة رواه الدولابى عن عمار بن أبى عمار\* و رقيه شقيقه عمر الاكبر و أم الحسن تزوجه جعدة بن هبيرة المخزومى و رملة الكبرى أمها أم

سعد بنت عروة بن مسعود الثقفى تزوجه عبد الله بن أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و أم هانى تزوجه عبد الرحمن بن عقيل و ميمونة تزوجه عبد الله الاكبر بن عقيل و زينب

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٨٦

الصغرى تزوجه محمد بن عقيل و رملة الصغرى و أم كلثوم الصغرى تزوجه عبد الله الاصغر بن عقيل و فاطمة تزوجه سعيد بن الاسود من بنى الحارث و خديجة و أم الكرام و أم سلمة و أم جعفر و جمانة و أمامة تزوجه الصلت بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و فى الرياض النضرة لم يذكر أمامة و ذكر بدلها تقيّة و نفيسة لامهات أولاد شتى ذكره ابن قتيبة و صاحب الصفوة كذا فى ذخائر العقبي للمحب الطبرى و الرياض النضرة له\* و فى الصفوة و ابنة أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة و هى جارية كانت تخرج الى المسجد فيقال لها من أخوالك فتقول أو أو\* و قد يروى انها كانت تقول وه وه تعنى كلبا أمها المحياة بنت امرئ القيس بن عدى بن كلب كذا فى المختصر و عقبه من الحسن و الحسين و محمد بن الحنفية و العباس و عمر\* قال اليعمرى مات من أولاده تسعة عشر

نفرأ فى حياته و ورثه منهم ثلاثة عشر نفرأ و قتل منهم بالطف ستة رجال كذا فى التوضيح\*

### (ذكر الأئمة الأثنى عشر على طريق الاختصار و هم على و أولاده أولهم على بن أبى طالب)

\* و قد سبق ذكره\* (الثانى)\* الحسن بن على بن أبى طالب و يكنى أبأ محمد و يلقب بالتقى و السيد أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ولد بالمدينة فى منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة و استخلف ستة أشهر و توفى بالمدينة لخمس ليال خلون من ربيع الأول سنة خمسين و قيل سنة تسع و أربعين و كان عمره سبعا و أربعين سنة و دفن بالبقيع\* (الثالث)\* الحسين بن على بن أبى طالب يكنى أبأ عبد الله و لقب بالشهيد و السيد أمه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلاثاء الرابع من شعبان سنة أربع من الهجرة\* و فى الصفوة استشهد يوم الجمعة و قيل الثلاثاء يوم عاشوراء فى المحرم سنة احدى و ستين من الهجرة و هو ابن ست و خمسين سنة و خمسة أشهر كما سيجىء\* (الرابع)\* على بن الحسين بن على بن أبى طالب و يكنى أبأ الحسن و قيل أبأ محمد و قيل أبأ بكر و لقب بزین العابدين و السجاد ولد بالمدينة سنة ثلاث و ثلاثين من الهجرة و قيل سنة ثمان و ثلاثين و قيل سنة ست و ثلاثين أمه أم ولد اسمها غزاله كذا فى الصفوة\* و قال فى شواهد النبوة اسم أمه شهربانو بنت يزدجرد من أولاد أنو شروان العادل انتهى\* و فى حياة الحيوان قال ابن خلكان كانت أمه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس\* و ذكر الزمخشري فى ربيع الابرار\* ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين فى زمن عمر بن الخطاب فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فأولدها سالما و الأخرى لمحمد بن أبى بكر فأولدها قاسما و الأخرى للحسين بن على فأولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خاله و هو على الأصغر فأما على الأكبر فانه قتل مع الحسين و كان على هذا أيضا مع أبيه و هو ابن ثلاث و عشرين سنة الا أنه كان مريضا نائما على فراش فلم يقتل و فى حياة الحيوان استبقى لصغر سنه لانهم قتلوا كل من أنبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك و أخزاه و لعنه\* و توفى بالمدينة فى الثامن عشر من المحرم سنة أربع و تسعين و قيل خمس و تسعين و دفن بالبقيع و هو ابن ثمان و خمسين سنة و ضريحه هناك فى قبة معروفة بقبة العباس روى الحديث عن أبيه و عمه الحسن و جابر و ابن عباس و المسور بن مخزوم و أبى هريرة و صفية و عائشة و أم سلمة أمهات المؤمنين\* (و الخامس)\* محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أمه أم عبد الله فاطمة بنت الحسن ابن على بن أبى طالب يكنى أبأ جعفر و لقب بالباقر لتبقره فى العلم و هو توسعه فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع و خمسين من الهجرة قبل قتل الحسين بثلاث سنين\* و أولاده جعفر و عبد الله أمهما فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق و ابراهيم و على و زينب و أم سلمة توفى بالمدينة سنة سبع عشرة و مائة و قيل ثمان عشرة و قيل أربع عشرة و هو ابن ثلاث و سبعين سنة و قيل ثمان و خمسين و قيل سبع و خمسين سنة و قبره بالبقيع عند أبيه فى قبة العباس كذا فى الصفوة\* (السادس

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٨٧

جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب)\* و يكنى أبأ عبد الله و قيل أبأ إسماعيل و له القاب أشهرها الصادق و أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق و أم أم فروة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبى بكر و لذا قال الصادق لقد ولدنى أبو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة و قيل سنة ثلاث و ثمانين يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ربيع الأول و توفى بالمدينة يوم الاثنين لل نصف من رجب سنة ثمان و أربعين و مائة و قبره بالبقيع فى قبة العباس و هو القبر الذى فيه أبوه الباقر و جدّه زين العابدين و عمه الحسن بن على فله درّه من قبر ما أكرمه و أشرفه و أعلى قدره عند الله كذا فى شواهد النبوة\* و فى الملل و النحل و له خمسة أولاد محمد و إسماعيل و عبد الله و موسى و على\* (السابع موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب)\* و يكنى أبأ الحسن و أبأ ابراهيم و قيل غير ذلك و يلقب بالكاظم لفرط حلمه و تجاوزه عن المعتدين عليه أمه أم ولد اسمها حميدة البربرية ولد بالابواء بين مكة و المدينة يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان و عشرين و مائة كذا فى شواهد النبوة و فى الصفوة ولد بالمدينة سنة ثمان و عشرين و قيل تسع و عشرين و مائة و أقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فأقام بها



الى أيام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين و مائة\*  
 و في شواهد النبوة مات في حبس هارون الرشيد ببغداد يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة ست و ثمانين و مائة من الهجرة و  
 قبره ببغداد و يقال ان يحيى بن خالد البرمكى سمه في رطب بأمر هارون الرشيد\* (الثامن على بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي  
 بن الحسين بن علي بن أبي طالب)\* يكنى أبا الحسن ككنية ابيه موسى الكاظم و لقب بالرضا أمه أم ولد لها أسماء منها أروى و نجمه  
 و سمائه و أم البنين و استقر اسمها على تكتم قيل كانت أمه جارية لحميدة أم موسى الكاظم فرأت في المنام النبي صلى الله عليه و  
 سلم أمرها ان تهب نجمه لابنها موسى و قال سيولد له منها خير أهل الارض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادى عشر من ربيع الآخر  
 سنة ثلاث و خمسين و مائة بعد وفاة جدّه الصادق بخمس سنين و قيل غير ذلك و مات ببلاد طوس في قرية سناباد من رستاق قوجاز  
 قبره في قبلى قبر هارون الرشيد في قبة في دار حميد بن قحطبة الطائي و ذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان و  
 مائتين\* (التاسع محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب)\* يكنى أبا جعفر و هو موافق  
 للباقر في الكنية و الاسم و لذا يقال له أبو جعفر الثاني و لقبه الثقى و الجواد أمه أم ولد اسمها خيزران و قيل ريحانة و قيل كانت من  
 أهل مارية القبطية ولد بالمدينة يوم الجمعة لعشرة أيام خلون من رجب سنة خمس و تسعين و مائة و توفي يوم الثلاثاء لسنة أيام خلون  
 من ذى الحجة سنة عشرين و مائتين في خلافة المعتصم و قيل مسموما و لكنه ما صح و قبره ببغداد خلف قبر جدّه الكاظم و لكمال  
 علمه و أدبه و فضله زوجه المأمون في صغر سنه ابنته أم الفضل و أرسلها معه الى المدينة و كان يرسل الى المدينة في كل سنة ألف  
 ألف درهم كذا في شواهد النبوة\* (العاشر على بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي  
 طالب)\* يكنى أبا الحسن و يقال له أبو الحسن الثالث و لقبه الهادي لكنه مشتهر بالثقى أمه أم ولد اسمها سمائه و قيل أمه أم الفضل  
 بنت المأمون ولد بالمدينة في الثالث عشر من رجب سنة أربع عشرة و مائتين و توفي في زمان المستنصر في سرّ من رأى من نواحي  
 بغداد يوم الاثنين من أواخر جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و مائتين و قبره في داره التي في سرّ من رأى و قيل ان مشهد الهادي  
 بقم و ليس بصحيح و انما الصحيح ان مشهد فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد  
 ببلدة قم و قد نقل عن الرضا انه قال من زارها دخل الجنة كذا في شواهد النبوة\* (الحادى عشر الحسن بن علي بن محمد بن علي بن  
 موسى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٨٨

ابن جعفر الصادق)\* و يكنى أبا محمد و يلقب بالزكى و الخاص و السراج و هو أيضا مثل أبيه مشهور بالعسكري و أمه أم ولد اسمها  
 سوسن و قيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة احدى أو اثنتين و ثلاثين و مائتين و توفي في سرّ من رأى في سنة ستين و مائتين و قبره  
 بجنب ابيه\* (الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي الرضا) يكنى أبا القاسم\* و لقبه الامامية بالحجة و القائم و  
 المهدي و المنتظر و صاحب الزمان و هو عندهم خاتم للاثني عشر اماما و يزعمون انه دخل السرداب الذى في سرّ من رأى و أمه تنظر  
 إليه و لم يخرج إليها و ذلك في سنة خمس و ستين و مائتين و قيل في سنة ست و ستين و مائتين و هو الاصح و اختفى الى الآن في  
 زعمهم أمه أم ولد اسمها صقيل و قيل سوسن و قيل نرجس و قيل غير ذلك ولد في سرّ من رأى في الثالث و العشرين من رمضان  
 سنة ثمان و خمسين و مائتين\* و في جامع الاصول في أشراف الساعة و علاماتها عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه و سلم  
 قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى أو من أهل بيتى يواطى اسمه اسمى و اسم  
 ابيه اسم أبى يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا\* و في رواية أخرى لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب من أهل بيتى  
 رجل يواطى اسمه اسمى أخرجه أبو داود\* و قال صاحب الفتوحات المكية في ذكر المهدي انه يكون معه ثلاثمائة و ستون رجلا من  
 رجال الله الكاملين و هذا الخليفة يكون من عتره رسول الله صلى الله عليه و سلم من ولد فاطمة اسمها اسم رسول الله صلى الله عليه و  
 سلم و كنيته كنية جدّه حسن بن علي يبايع بين الركنين و المقام يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود و كشف بتعريف

الهي رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة و يعينون على ما قلده الله تعالى ثم قال فان الله يستوزر له طائفة خبأهم في مكنون غيبه أطلعهم الله كشفا و شهودا على الحقائق و هذا الخليفة يفهم منطق الحيوان و يسرى عدله في الانس و الجان و في ذخائر العقبي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال للعباس منك المهدي في آخر الزمان و به ينشر الهدى و به تطفأ نيران الضلالات ان الله عز و جل فتح بنا هذا الامر و بذريتك يختمه و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الا أبشرك يا أبا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله تعالى افتتح بي هذا الامر و بذريتك يختمه خرجه الحافظ أبو القاسم السهمي\* و عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول المهدي من ولد العباس\* و عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن جدّه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يا عباس قال ليبيك يا رسول الله قال ان الله عز و جل ابتداء الاسلام بي و سيختمه بغلام من ولدك و هو الذي يتقدم عيسى ابن مريم\* و عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله صل بنا فيقول هذه الامة أمراء بعضهم على بعض أخرجه الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد المقبري في سننه\* و عن كعب الاحبار قال يحاصر الدجال المؤمنين بيت المقدس فيصيبهم فيها جوع شديد حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع فينماهم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولون ان هذا الصوت صوت رجل شبعان قال فينظرون فاذا عيسى ابن مريم عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين المهدي فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك أقيمت الصلاة فيصلي بهم تلك قال ثم يكون عيسى اماما أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن\* و عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يخرج المهدي و على رأسه غمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي\* و عن عون بن منبه قال كنا نتحدث انما يكون في هذه الامة خليفة

لا يفضل عليه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٨٩

أبو بكر و عمر أخرجه الامام الدواني في سننه\* و عن محمد بن سيرين قال قيل له المهدي خير أم أبو بكر و عمر قال هو خير منهما\* و في رواية و ذكر فتنه فقال اذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر و عمر أخرجهما الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد قال و في زمن المهدي ترعى الشاة و الذئب و يلعب الصبيان بالحيات و العقارب\* قال الشيخ علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني قدس سره في ذكر الابدال و أقطابهم و قد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري و هو انه اذا اختفى دخل في دائرة الابدال و ترقى متدرجا طبقة طبقة الى أن صار سيد الافذاذ و كان القطب حينئذ علي بن الحسين البغدادي فلما جاد بنفسه و دفن في الشونيزية صلى عليه محمد بن الحسن العسكري و جلس مجلسه و بقي في الرتبة القطبية تسع عشرة سنة ثم توفاه الله بروح و ريحان و أقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني و صلى عليه هو و جميع أصحابه و دفنوه في مدينة الرسول فلما جاد الجويني بنفسه جلس أحمد كوجك من أبناء عبد الرحمن بن عوف مجلسه و كان توفي في العجم و صلى عليه و قبورهم لاصقة بالارض غير مشرفة و لا مبنية لا يعرفها غيرهم و هم يزورونها كل سنة كذا في شواهد النبوة\* و في زبدة الاعمال قال سراج الحرم أبو بكر الكتاني قدس سره النقباء ثلاثمائة و النجباء سبعون و الابدال أربعون و الاخير سبعة و العمد أربعة و الغوث واحد ثم مسكن النقباء المغرب و مسكن النجباء مصر و مسكن الابدال الشام و الاخير سياحون في الارض و العمد في زوايا الارض و مسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامية ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الاخير ثم العمد فان أجيوا و الا ابتهل فيها الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته\*

(ذكر خلافة الحسن بن علي و خروجه الى معاوية و تسليمه الامر إليه)

## إشارة

\* وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو السادس فخلع كما سيأتي وأميه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا صفته وميلاده في الموطن الثالث قال أبو عمرو ولما قتل علي بن أبي طالب بايع الحسن أكثر من أربعين ألفاً كلهم قد بايع أباه قبله علي الموت وكانوا أطوع للحسن وأحب فيه منهم في أبيه فبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءها من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك كذا في اسد الغابة وقيل ستة أشهر\* وفي المختصر الجامع بويج له يوم مات أبوه وأقام بعد المبايعه بالكوفة الى ربيع الأول من سنة احدى وأربعين\* وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحواً من ثمانية أشهر لا يسلم الامر الى معاوية وفي حياة الحيوان بويج له بالخلافة بعد موت والده ثم سار الى المدائن واستقر بها بينما هو بالمدائن اذ نادى مناد ان قيساً قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمه الجيش وهو قيس ابن سعد بن عباد\* فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح بن الاسد ليسيير معه فوجأه بالخنجر في فخذه ليقته فقال الحسن قتلتهم أبي بالامس ووثبت علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نبأه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر إليه كما سيجيء\*

## ترجمة الاشعث بن قيس الكندي

ومات في خلافة الحسن الاشعث بن قيس الكندي من كبار أمراء العرب كان سيد قومه وارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم استأمن و وفد على أبي بكر مسلماً فمن عليه الصديق وزوجه بأخته ففرح و ذهب الى سوق الابل ف جذب سيفه و عرقب كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد الاشعث قال لا والله ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني بأخته وهذه وليمتي فانحروا و كلوا و لو كنا ببلادنا لكنت أضعاف هذه ثم وزن للناس اثمان ابلهم ثم نزل الكوفة و ولي أذربيجان و توريث لعثمان و كان على ميمنة علي يوم صفين و كان أحد الاجواد و عاش بعد علي أربعين ليلة\* و في دول الاسلام لما استشهد علي عمده اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم أشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية و سار معاوية

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٩٠

بجيش الشام لقصدته فلما تقارب الجيشان و تراءى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الانبار من أرض السواد علم الحسن أن لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرأى أن المصلحة في جمع الكلمة و ترك القتال فكتب الى معاوية يراسله يخبره بانه يصير الامر إليه و ينزل عنه علي أن يشترط عليه أن لا يطلب أحداً من أهل المدينة و الحجاز و العراق بشيء مما كان في أيام أبيه و ان يكون ولي العهد من بعده و ان يمكنه من بيت المال ليأخذ حاجته منه ففرح معاوية و أجاب الى ذلك الا أنه قال الا عشرة أنفس لا أو منهم فراجع الحسن فيهم فكتب إليه معاوية اني قد آليت اني متى ظفرت بقيس بن سعد بن عباد ان أقطع لسانه و يده فراجع الحسن اني لا أبايعك أبداً و أنت تطلب قيساً و غيره بتبعه قلت أو كثرت فبعث إليه معاوية حينئذ برق أبيض و قال له اكتب ما شئت فيه فأنا ألتزمه فاصطلحا على ذلك فكتب الحسن كل ما اشترط عليه من الامور المذكورة و اشترط ان يكون له الامر بعده فالتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نفسه و سلم الامر الى معاوية بيت المقدس تورعا و قطعاً للشر و اطفاءً لناثرة الفتنة و يقال انه باعه اياها بخمسة آلاف درهم يدفعها إليه كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطلحا دخل معاوية الكوفة و سمي ذلك العام عام الجماعة و سيجيء عطاء معاوية الحسن و كان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد و سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين و ذكر ذلك كله في الاستيعاب و كان الحسن يقول ما أحببت منذ علمت ما ينفعني و ما يضرني أن ألي أمر أمه محمد صلى الله عليه وسلم أن يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن بأهله و حشمه الى المدينة و أقام بها و غضب من فعله شيعته و يقولون له يا عار المؤمنين سؤدت وجوه المؤمنين فيقول لهم العار خير من النار\* و عن أبي العريف قال كنا في مقدمه الحسن

بن علي اثني عشر ألفا مستميتين حراسا\* و في الاستيعاب مستميتين تقطر أسيفنا من الجدّ و الحرص على قتال أهل الشام فلما جاءنا صلح الحسن كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ و الحزن فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكنى أبا عمر و سفيان بن أبي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا أبا عمر و فاني لم أرذل المؤمنين و لكن كرهت ان أقتلكم في طلب الملك خرج أبو عمرو\* و في دول الاسلام قال لست بمذل المؤمنين و لكن كرهت ان أقتلكم على الملك\* و عن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمات و يحاربون من حاربت و تركتها ابتغاء لوجه الله تعالى و حقن دماء المسلمين خرجة الدولابي\* و كان الحسن من المبادرين الى نصره عثمان بن عفان و كان كثير الزواج و الطلاق يقال تزوج رضی الله عنه تسعين امرأة\* و روى المدائني انه أحصن في زمان أبيه تسعين امرأة فقال على رضی الله عنه لقد تزوج الحسن و طلق حتى خفت ان يجنى علينا بذلك عداوة أقوام\* قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فبعث إليها بمائة جارية مع كل جارية ألف درهم و حج مرات ماشيا و نجائبه تقاد بين يديه و كان قاضيه قاضى أبيه و كذلك كاتبه و لم يكن له حاجب\* قال أبو عمرو بايع الناس معاوية فاجتمعوا عليه في منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين و أربعين\* و في الاستيعاب سنة احدى و أربعين و معاوية يومئذ ابن ست و ستين سنة إلّا شهرين قال أبو عمرو هذا أصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة و عليه أكثر أهل هذه الصناعة من أهل السير و العلم بالخبر قال و من قال سنة أربعين فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المغيرة حج بالناس سنة أربعين من غير ان يأمره أحد و كان بالطائف و لو كان الاجتماع على معاوية قبل ذلك لم يكن كذلك و الله أعلم\* و في الاستيعاب لما دخل معاوية الكوفة حين أسلم الامر إليه الحسن بن علي كلم عمرو بن العاص معاوية ان يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس فكره ذلك معاوية و قال لا حاجة لنا في ذلك قال عمرو و لكني أريد ذلك

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٩١

ليبدو عيه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فلم يزل بمعاوية حتى أمر الحسن أن يخطب و قال له قم يا حسن و كلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن فتشهد و حمد الله و أثنى عليه ثم قال في بديته أما بعد أيها الناس فإن الله هداكم بأولنا و حقن دماءكم بآخرنا و ان هذا الامر مدّة و الدنيا دول و ان الله عز و جل يقول قل ان أدري أقرب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول و يعلم ما تكتمون و ان أدري لعله فتنة لكم و متاع الى حين فلما قالها قال له معاوية اجلس فجلس ثم قام معاوية فخطب الناس ثم قال لعمرو هذا من ورائك\* و عن الشعبي قال لما جرى الصلح بين الحسن بن علي و بين معاوية قال له معاوية قم فاخطب الناس و اذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا أولكم و حقن بنا دماء آخركم الا ان أكيس الكيس التقى و أعجز العجز الفجور و أن هذا الامر الذي اختلفت أنا و معاوية اما ان يكون كان أحق به منى أو يكون حقى تركته لله و لصالح أمه محمد و حقن دمائهم قال ثم التفت الى معاوية و قال و ان أدري لعله فتنة لكم و متاع الى حين ثم نزل\* قال عمرو بن العاص لمعاوية ما أردت الا هذا\* و عن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن حين أسلم الامر الى معاوية\*

### (ذكر عطاء معاوية الحسن و اكرامه له)

\* عن عبد الله بن بريده ان الحسن دخل على معاوية فقال لاجيزنك بجائزة لم أجز بها أحدا قبلك و لا أجز بها أحدا بعدك فأجازه بأربعمائة ألف درهم فقبلها خرج ابن الضحاك في الآحاد و المثاني ذكر ذلك المحب الطبري في ذخائر العقبى و سيجىء ذكر وفاته في سنة تسع و أربعين في خلافة معاوية\* مروياته في كتب الاحاديث ثلاثة عشر حديثا و قد ذكرنا ولادته و تسميته و أولاده في الموطن الثالث\*

\* ذكرها المؤرخون و هي انّ كل سادس قائم بأمر الامه مخلوع\* و نقل ابن الجوزى عن أبى بكر الصولى انه قال الناس يقولون كل سادس يقوم بأمر الناس منذ أول الاسلام لا بد و ان يخلع\* قال ابن الجوزى فتأملت ذلك فرأيت عجباً قام رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم الحسن فخلع ثم معاوية ثم يزيد ثم معاوية بن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع و قتل و سيأتى ذكر تمامهم بالترتيب ان شاء الله تعالى قيل الفائده المذكوره انما تستقيم اذا تأخرت خلافة ابن الزبير عن خلافة عبد الملك بن مروان كما وقعت فى حياة الحيوان و أما اذا كانت بعد خلافة معاوية بن يزيد كما وقع فى دول الاسلام و مورد اللطافه و غيرها فلا يستقيم و أيضا الفائده المذكوره أكثرية لا كليه لتخلفها فى بعض المواضع كما ذكر فى حياة الحيوان\*

### (ذكر خلافة معاوية ابى عبد الله بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشى الاموى و أمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس)

\* و فى مورد اللطافه كنيته أبو عبد الرحمن و لقبه الناصر لدين الله و قيل الناصر لحق الله و الثانى أشهر\* صفته\* كان طوالاً أبيض اذا ضحك انقلبت شفته العليا يخضب بالحناء و الكتم و كان ربما كتب للنبي صلى الله عليه و سلم الوحي ثم كان من عسكر أخيه يزيد بن أبى سفيان فلما احتضر أخوه بدمشق و كان نائبها لعمر استخلفه على امره دمشق فأقره عليها عمر فى سنة عشرين فلم يزل متولياً على الشام عشرين سنة فلما أسلم إليه الحسن الخلافة اجتمع له الامر و بعث نوابه على البلاد و ذلك فى اليوم الخامس و العشرين من شهر ربيع الأول سنة احدى و أربعين\* و فى سيرة مغلطاي فى سؤال سنة احدى و أربعين ببيت المقدس و سمي هذا العام عام الجماعة كما مرّ فى خلافة الحسن لاجتماع الامه بعد الفرقة على خليفه واحد\* و فى دول الاسلام فى سنة احدى و أربعين غزا المسلمون اطراف افريقية و غنموا و سبوا و فى سنة اثنتين و أربعين مات عثمان بن طلحة بن أبى طلحة و أمه أم سعيد سلافه بنت سعد من بنى عمرو بن عوف\* و فى سنة ثلاث و أربعين توفى عبد الله بن سلام بالمدينة و كان اسلامه فى أول قدوم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة كما تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٩٢

مرّ فى الموطن الاول و كان اسرايليا حبرا يكنى أبا يوسف و هو ممن شهد له النبي صلى الله عليه و سلم بالجنه و طالت دولة معاوية و كان ملكاً مهيباً حازماً شجاعاً جواداً حليماً سيداً كأنما خلق للملك يعدّ من أفراد الملوك تمت فى أيامه عدّة فتوحات و فى سنة احدى و أربعين و قيل خمس و أربعين فى خلافة معاوية ماتت أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية تزوجها النبي صلى الله عليه و سلم فى سنة ثلاث من الهجرة و فى سنة احدى و أربعين مات ليبد بن ربيعة العامرى الشاعر الذى قال فيه النبي صلى الله عليه و سلم أصدق كلمه قالها الشعراء كلمه ليبد\* ألا كل شىء ما خلا الله باطل\* تمامه\* و كل نعيم لا محالة زائل\* و كان من فحول الشعراء عاش مائة و خمسين سنة وفد على النبي صلى الله عليه و سلم فأسلم و حسن اسلامه و ترك قول الشعر و له ما عاتب المرء الكريم كنفسه و المرء يصلحه القرين الصالح

### وفاه عمرو بن العاص

و فى سنة ثلاث و أربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عمرو بن العاص السهمى و كان نائباً لمعاوية عليها وفد مسلماً على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمره على غزوة ذات السلاسل و هو الذى افتتح مصر و كان من دهاء العرب و أولى الحزم و الرأى و المكيدة خلف أموالاً عظيمة من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهباً و كان معاوية أطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما أعانه على وقعة صفين و عاش نحواً من تسعين سنة\* و فى سنة أربع و أربعين عمل معاوية المقصورة بجامع دمشق و هو أول من عملها و كان يستيب فى زمن ولايته من يحج و حج بالناس سنتين سنة أربع و أربعين و سنة احدى و خمسين\* قال أبو الفرج حج هو بالناس سنة خمسين\* و فى مورد اللطافه لما حج معاوية خرج إليه الحسن ابن على يشتكى إليه ديناً فأعطاه ثمانين ألف دينار و لى نيابة

المدينة لمعاوية مروان بن الحكم و حج بالناس أخو معاوية عتبة بن أبي سفيان و في سنة أربع و أربعين و قيل اثنتين و خمسين مات أبو موسى الأشعري و اسمه عبد الله بن قيس اليمنى صاحب النبي صلى الله عليه و سلم و قد استعمله على زييد و عدن و لم يكن في الصحابة أحسن صوتا منه بالقرآن و قد مرّ في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه و سلم لقراءته و قد ولى فتح أصبهان في أيام عمر و مناقبه جمه و دفن بمكة و قيل دفن بالنوبة على ميلين من الكوفة مروياته في كتب الاحاديث ثلاثمائة و سبعون حديثا و في سنة أربع و أربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه و سلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بالمدينة و هي أخت الخليفة معاوية و في سنة خمس و أربعين مات زيد بن ثابت الانصارى المقرئ الفرضى أحد أئمة الصحابة و كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه و سلم\* قال الواقدي مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس و أربعين و هو ابن ست و خمسين و حين قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة كان ابن احدى عشرة سنة\* و قال غير الواقدي مات سنة احدى أو اثنتين و خمسين\* و قال آخر مات سنة خمس و خمسين كذا في الصفوة و في سنة سبع و أربعين كان أول وقعة بين المسلمين و الترك فانّ الترك تجمعوا و خرجوا فالتقاهم ابن سوار العبدي فقتل هو و عامه جيشه و غلب الترك على بلد قيقان\* و في سنة ثمان و أربعين غزا معاوية بن أبي سفيان قبرس فيما ذكره الواقدي و قال و هو أول من غزا الروم كذا في الاكتفاء\*

### (ذكر وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب)

\* رضى الله عنهما و قد ذكر مولده في الموطن الثالث في الصفوة قال عمير بن اسحاق دخلت على الحسن قال ألقيت طائفة من كبدى و انى قد سقيت السم مرارا\* و في ذخائر العقبي ثلاث مرّات فلم أسق مثل هذه المرّة ثم دخلت عليه من الغد و هو يوجد بنفسه و الحسين عند رأسه فقال يا أخى من تتهم قال لم أ تقتله قال نعم قال ان يكن الذى أظنّ فالله أشدّ بأسا و أشدّ تنكيلا و الا فما أحب أن يقتل بى برى\* و في رواية قال و الله لا أقول لكم من سقانى ثم قضى رضى الله عنه\* و قد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٩٣

أن جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندى كانت تحت الحسن بن عليّ فزعموا انها سمتها\* مرض الحسن أربعين يوما و اختلف في وقت وفاته فقيل سنة تسع و أربعين بالمدينة قاله أبو عمرو و غيره كذا في ذخائر العقبي و قيل مات في ربيع الأوّل سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين كذا في الاستيعاب و قيل بل مات سنة احدى و خمسين و هو يومئذ ابن ست و قيل سبع و أربعين سنة على الخلاف منها سبع سنين مع النبي صلى الله عليه و سلم و ثلاثون سنة مع أبيه و عشر بعده و قيل مات و هو ابن خمس و أربعين سنة و غسله الحسين و محمد و العباس بنو علي بن أبي طالب و دفن بالبقيع\* روى انه أوصى أن يدفن مع أمه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة الى جنبها\* قال سعيد بن محمد بن جبير رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب عند فم الزقاق بين دار نبيهة بن وهب و بين دار عقيل بن أبي طالب\* و روى قائد مولى عبادة قال حدّثنى الحفار لقبره قال وجدت قبرا على سبعة أذرع مشرفا عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ذكر ذلك كله ابن النجار في أخبار المدينة و ذكر انه دفن معه في قبره ابن أخيه على بن الحسين زين العابدين و أبو جعفر محمد الباقر و ابنه جعفر الصادق و قبره يعرف بقبة العباس و صلى عليه سعيد بن العاص و كان أمير المدينة قدّمه الحسين للصلاة على أخيه و قال لو لا انها سنة ما قدّمتهك و كانت عائشة أباحت له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيتها و كان سألها ذلك في مرضه فلما مات منع من ذلك مروان و بنو أمية\* قال قتادة و أبو بكر بن جعفر مات مسموما سمتها امرأته بنت الأشعث بن قيس الكندى و كان لها ضرائر كما مر\*

### (ذكر وصيته لآخيه الحسين رضى الله عنهما)

\* قال أبو عمرو وروينا من وجوه ان الحسن لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه يا أخى ان أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه و

سلم استشرف لهذا الامر رجاء أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه و وليها أبو بكر فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشرف لها أيضا فصرفت عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شوري بين ستءه هو أحدهم فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان بويج له ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها فما صفا له شىء منها و انى و الله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة فلا عرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك و قد كنت طلبت الى عائشة اذا مت ان أدفن فى بيتها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت نعم و انى لا أدرى لعله كان ذلك منها حياء فاذا أنامت فاطلب ذلك إليها فان طابت نفسها فادفنى فى بيتها و ما أظن الا القوم سيمنعونك اذا أردت ذلك فان فعلوا فلا- تراجعهم فى ذلك و ادفنى فى بقيع الغرقد فان لى بمن فيه أسوء\* فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك إليها فقالت نعم و كرامة فبلغ ذلك مروان فقال كذب و كذبت و الله لا يدفن هناك أبدا منعوا عثمان من دفنه فى المقبرة و يريدون دفن حسن فى بيت عائشة فبلغ ذلك حسينا فدخل هو و من معه فى السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلام فى الحديد أيضا فبلغ ذلك أبا هريرة فقال و الله ما هو الا ظلم يمنع حسن ان يدفن مع أبيه و الله انه لابن رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم انطلق الى حسين فكلمه و ناشده الله و قال له أليس قد قال أخوك ان خفت ان يكون قتال فردنى الى مقبرة المسلمين و لم يزل به حتى فعل و حمله الى البقيع و لم يشهده يومئذ من بنى أمية الا سعيد بن العاص و كان يومئذ أميراً على المدينة قدمه الحسين فى الصلاة عليه و قال هى السنة و خالد بن اليد بن عقبه ناشد بنى أمية ان يخلوه يشهد الجنازة فتركوه و شهد دفنه فى المقبرة و دفن الى جنب امه فاطمة رضى الله عنهم\*

### (ذكر أولاده)

\* فى الصفوة كان للحسن من الولد خمسة عشر ذكر او ثمان بنات و ذكر ابن الدراع أبو بكر أحمد فى كتاب مواليده أهل البيت أنه ولد له أحد عشر ابنا و بنت عبد الله و القاسم و الحسن و زيد و عمرو و عبيد الله و عبد الرحمن و أحمد و إسماعيل و الحسين الاثرم و عقيل و أم الحسن\* و فى ذخائر العقبي خلف الحسن من

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٩٤

الولد حسن بن حسن و عبد الله و عمرا و زيدا و ابراهيم ذكره الدولابى\* و فى المختصر الجامع أما أولاده فالحسن و زيد و عمرو و الحسين الاثرم و طلحة و عبد الرحمن و القاسم و أبو بكر و عبد الله و هؤلاء الثلاثة قتلوا فى الطف مع الحسين و العقب للحسن و زيد دون من سواهما\* و لما مات الحسن ورد البريد الى معاوية بموته فقال يا عجباً من الحسن شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نجه و دخل عليه ابن عباس فقال له يا أبا عباس احتسب الحسن لا يحزنك الله و لا يسؤك فقال أما ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين فلا يحزننى الله و لا- يسوؤنى فأعطاه على كلمته ألف ألف و عروضاً و أشياء و قال خذها و اقسمها على أهلكت خرج أبو عمرو\* و فى حياة الحيوان قال ابن خلكان لما مرض الحسن كتب مروان ابن الحكم الى معاوية بذلك و كتب إليه معاوية أن أقبل المطى التى بخبر الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع تكبير من الخضراء فكبر أهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قريظة لمعاوية أقر الله عينك ما الذى كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت أعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة و لكن استراح قلبى و دخل عليه ابن عباس فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث فى أهل بيتك قال لا أدرى ما حدث الا أنى أراك مستبشراً و قد بلغنى تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله أبا محمد ثلاثاً و الله يا معاوية لا تسدّ حفرتك و لا يزيد عمره فى عمرك و لئن كنا أصبنا بالحسن فلقد أصبنا بامام المتقين و خاتم النبيين فجزب الله تلك الصدعة و سكن تلك العبرة و كان الخلف علينا من بعده\*

### ذكر من توفى من كبار الصحابة فى زمن الحسن

و فى سنة خمسين من الهجرة مات عبد الرحمن بن سمرة القرشى الامير الذى فتح سجستان و غيرها و فيها مات كعب بن مالك

الانصارى الشاعر الشهير أحد الثلاثة الذين خلفوا فتب عليهم و المغيرة ابن شعبه الثقفى و كان شهد بيعه الرضوان و كان يومئذ سيف النبى صلى الله عليه و سلم واقفا على رأسه و بيده سيف و كان من دهاة العرب و عقلائها و أشرافها و ولى امره العراق لعمرو فيها ماتت أم المؤمنين صفية بنت حبي بن أخطب و فى سنة احدى و خمسين مات جرير بن عبد الله البجلي و كان قد وفد على النبى صلى الله عليه و سلم فأكرمه و أمره على طائفه و كان بديع الحسن\* و عن عمر قال جرير يوسف هذه الامية و كان طويلا جدا نعله ذراع\* و مات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى ابن عم عمرو أحد العشرة المبشرة بالجنة أسلم قبل عمرو شهد بدرا و غيرها و عاش بضعا و سبعين سنة و مات فيها عثمان بن أبى العاص الثقفى الذى ولاه النبى صلى الله عليه و سلم على الطائف و قد فتح على يده عدة فتوحات و سكن البصرة و كان من فضلاء زمانه و فيها ماتت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها النبى صلى الله عليه و سلم بسرف و هو محرم و دخل بها بسرف و اتفق موتها بسرف و هى خالة ابن عباس و خالد بن الوليد و قد مر فى الموطن السابع و فى سنة خمسين و قال الواقدى فى سنة اثنتين و خمسين و كذا فى المختصر الجامع غزا المسلمون الروم و غلبهم يزيد بن معاوية\* قال الواقدى غزا يزيد فى خلافة أبيه معاوية بن أبى سفيان بلاد الروم فسار بالجيش الى ان نزل على مدينة قسطنطينية و معه من الكبار أبو أيوب الانصارى و توفى بها و صلى عليه يزيد و قبره هناك تجاه سور قسطنطينية\* و قال الواقدى قبره بأصل حصن القسطنطينية بأرض الروم\* و فى المختصر الجامع دفن فى أصل سور قسطنطينية\* و قال الواقدى بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره و يؤمنونه و يستسقون به اذا قحطوا الى اليوم\* و فى المختصر الجامع فقيل للروم لقد مات رجل عظيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقدمهم اسلاما و قد قبرناه حيث رأيتم و الله لئن مس لا يضرب ناقوس بأرض العرب و بنى الروم على قبره و علقوا عليه أربع قناديل\* ثم التوفيق بين القولين أى بين كون غزوة يزيد فى سنة خمسين و بين كونها فى سنة اثنتين و خمسين أن يقال يحتمل ان يكون أحد القولين باعتبار الابتداء

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٩٥

و الآخر باعتبار الانتهاء و اتفق موت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسن بن على بن أبى طالب و حصول مثل هذه الغزوة ليزيد بن معاوية فطمع أبوه و قويت نفسه على ان يجعله ولى عهده فحج من دمشق و بالغ فى اكرام الحسين بن على و أعطاه مالا ضخما و أكرم أيضا ابن الزبير الى الغاية و عبد الرحمن بن أبى بكر بن الصديق رضى الله عنهم و وصلهم بالاموال و غيرها و عرض لهم بتولية ابنه يزيد فتوقفوا و لم يجيبوا و قال له ابن أبى بكر اختر فعل النبى صلى الله عليه و سلم أو فعل أبى بكر أو فعل عمر فالنبى مات و ترك الناس فعمدوا الى أفضل رجل فولوه الامر و أبو بكر عند موته لم يول ولده و لا أقاربه بل تفرس أفضل الناس فعمد إليه بالخلافة و هو عمر و أما عمر فنظر فيمن يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل الامر شورى ليختاروا لهم واحدا فافعل أحد هذه الصور فسكت ثم قال انى متكلم الليلة على منبر المدينة فليحذر امرؤ أن يرد على مقاتلى خشية ان لا يتم قوله حتى يطير رأسه ثم انه استوى على المنبر و ذكر من فضل ابنه و شجاعته و أن أهل الشام بايعوا له بالعهد ثم قال و قد بايع له هؤلاء و أشار الى ابن الزبير و الى ابن أبى بكر و الحسين فما جسروا أن ينطقوا فبايع أهل الحجاز فلما قاموا قالوا انا لم نبايع فلم يصدقهم بعض الناس و سار معاوية الى الشام من ليلته و فى سنة اثنتين و خمسين مات عمران بن حصين الخزاعى من فضلاء أصحابه ولى قضاء البصرة و كان بعثه عمر إليها ليفقههم و ذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه و مات فيها معاوية بن حديج أحد من ولى ديار مصر لمعاوية ابن أبى سفيان له صحبة و فى حدودها مات أبو بكره الثقفى نفيح تدلى من حصن الطائف ببكرة الى النبى صلى الله عليه و سلم فأسلم نزل البصرة و فى هذا الوقت مات عمرو بن حزم الانصارى الذى استعمله النبى صلى الله عليه و سلم على نجران و فى سنة ثلاث و خمسين توفى عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق كذا فى تاريخ الياقنى و تأخر اسلامه عن أبيه مدة و أسلم قبل الفتح و كان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم و فى سنة ثلاث و خمسين مات زياد بن أمية الذى استخلفه معاوية بأنه أخوه و جمع له امره العراقيين و كان أسلم فى خلافة الصديق و يعد من رجال الدهر عقلا و رأيا و شجاعه و دهاء و فصاحة و فى سنة أربع و خمسين مات حب رسول الله صلى الله



عليه و سلم و ابن مولاہ اسامه بن زيد الكلبي و امه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم و قد أمره النبي على جيش قبل موته ليغزو أطراف الشام و كان في جيشه عمر\* و في الصفوة و كان اسامه قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم وادى القرى ثم نزل الى المدينة و مات في الجرف في آخر خلافة معاوية\* قال الزهري حمل اسامه حين مات من الجرف الى المدينة\* و مات فيها بحمص ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان من علماء الصحابة و جبير ابن مطعم بن عدى النوفلي أحد الاشراف و من بنى عم النبي صلى الله عليه و سلم و كان من حلماة قريش و سادتهم و حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه و سلم الذي كان يهجو المشركين دعا له النبي صلى الله عليه و سلم اللهم أيده بروح القدس\* و فيها مات حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدي من اجله الصحابة أسلم يوم الفتح و حسن اسلامه اتفق مولده في جوف الكعبة و كان جوادا شريفا أعتق في الجاهلية و الاسلام مائتي رقبة و باع لمعاوية دارا بستين ألفا و تصدق بها و قال كنت اشتريتها في الجاهلية بزق خمر و قد مر ذكره في الموطن الثامن و فيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو قتادة الانصاري السلمي و كان من كبار الصحابة و في سنة أربع و خمسين غزا عبيد الله بن زياد خراسان و قطع نهر جيحون الى بخارى على الابل فكان أول عربي قطع النهر فافتتح بعض مملكة بخارى و صالحه أهل طبرستان على خمسمائة ألف درهم في السنة\* و في سنة خمس و خمسين مات الامير الكبير

فاتح العراق سعد بن أبي وقاص و اسمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري أحد

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٢٩٦

العشرة المشهود لهم بالجنة و كان يقال له فارس الاسلام\* صفته\* كان قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع آدم أفتس أشعر الجسد يخضب بالسواد كذا في الصفوة و هو أول من رمى بسهم في سبيل الله و كان مجاب الدعوة عاش ثلاثا و سبعين سنة أو أكثر و يقال جاوز الثمانين و هو أحد الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة\* مروياته في كتب الاحاديث مائتان واحد و سبعون حديثا و مات فيها أبو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من كبار البدرين و هو الذي أسر العباس يوم بدر و مات بعد سعد و فيها مات في الغزاة بأرض الروم مالك السرايا و كان من كبار الامراء الابطال كسروا على قبره أربعين لواء و كان صواما قواما مجاهدا و قيل بقي الى دولة عبد الملك\* و في سنة ست و خمسين ولى خراسان لمعاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند و التقى هو و الصغد فاقتلوا ثم صالحوا سعيدا و أعطوه ماتن و فيها توفيت أم المؤمنين جويرية بنت الحارث المصطلقية كذا في تاريخ اليافي و قيل في سنة خمس و خمسين و فيها استشهد ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم قثم بن العباس بن عبد المطلب و كان يشبه النبي عليه السلام و قد ولى امره مكة لعلي بن أبي طالب و قبره بسمرقند كما مرّ و في سنة سبع و خمسين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو هريرة الدوسي و كان اماما حافظا مفتيا كبير القدر كثير الرواية و توفيت قبله بيسير السيدة العالمة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر و هي أفقه نساء الامم و أعلمهن\* قال الواقدي توفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان و خمسين و قال غيره سبع و خمسين سنة من الهجرة في أيام معاوية و مدة عمرها ثلاث و ستون سنة و هو الصحيح و قيل ست و ستون كذا في الصفوة و المنتقى و في سنة ثمان و خمسين مات شداد بن أوس الانصاري بالقدس و كان من العلماء الحكماء و كان يقول اللهم ان النار قد حالت بيني و بين النوم فيقوم و يصلى الى الصباح و فيها مات بمصر عقبه بن عامر الجهني و كان من علماء الصحابة ولى امره مصر ثم ولى غزو البحر و في سنة تسع و خمسين غزا بالمسلمين ابن المهاجر فنزل على قرطاجنة و كثر القتل في الفريقين و كانت ملحمة عظيمة و كانت غزوة ابن المهاجر هذه مدة عامين التقوا غير مرّة و في سنة تسع و خمسين مات سعيد بن العاص الاموي أحد الفصحاء الاجواد و الامراء الكبار ولى الكوفة و افتتح طبرستان ثم ولى امره المدينة و اعتزل فتنه الجمل و صفين و كانه رأى النبي صلى الله عليه و سلم و فيها توفي أبو محذورة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه و سلم كذا في تاريخ اليافي و مات في سنة ستين سمره بن جندب الفزاري و عبد الله بن مغفل المزني و كانا من بقايا الصحابة بالبصرة و كان ابن مغفل من الفقهاء العلماء\*

(ذكر وفاة معاوية و موضع قبره)

\* توفي معاوية خليفه الوقت بدمشق فى غرة رجب و فى سيرة مغلطاي لثمان بقين من رجب سنة ستين و صلى عليه ابنه يزيد على خلاف و دفن بين باب الجابية و باب الصغير و عمره ثمان و سبعون سنة و ثلاثة أشهر و خمسة أيام قاله ابن اسحاق كان واليا على الشام و أميرا و خليفة أربعين سنة أربع فى خلافة عمر و اثنتى عشرة مدة خلافة عثمان و قاتل عليا خمس سنين و خلص له الامر تسع عشرة سنة و ثمانية أشهر\* و فى تاريخ الياقعى ولى الشام لعمر و عثمان عشرين سنة و ولى الملك بعد علي عشرين أخرى الا شهرا و كان أسلم قبل أبيه أبى سفيان و صحب النبي صلى الله عليه و سلم و كتب له و قد استشارت النبي صلى الله عليه و سلم امرأه فى ان تتزوج بمعاوية فقال صلى الله عليه و سلم انه صلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارى الى القيروان من المغرب و من أقصى اليمن الى حدود قسطنطينية و ملك اقليم الحجاز و اليمن و الشام و مصر و المغرب و العراق و الجزيرة و أرمينية و أذربيجان و الروم و فارس و خراسان و الجبال و ما وراء النهر\* و فى الشفاء دعا له

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٩٧

النبي صلى الله عليه و سلم فقال اللهم مكنه فى البلاد فنال الخلافة و كان عظيم الهيبة مليح الشكل وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة و العدة الكاملة و يركب الخيل المسومة و كان حليما محببا الى الرعية كثير البذل و العطاء كبير الشأن و كان نقش خاتمه لكل عمل ثواب\*

### (ذكر أولاده و قضاته و أمرائه و كتابه و حجاب)

\* أما أولاده فعبد الرحمن و يزيد و عبد الله و هند و رمله و صفية و عائشة\* و أما قضاته فقضى له أبو عبيد الله الانصارى و على مصر سليم بن عنزة عشرين سنة الى ان مات معاوية\* و أما أمراؤه فعمر بن العاص أمير مصر الى ان توفي فى ليلة الفطر من سنة ثلاث و أربعين و ولى عوضه أخاه عتبة بن أبى سفيان ثم مات فولى عوضه عقبه بن عامر الجهنى ثم صرفه و ولى مسلمة بن مخلد الانصارى\* و أما كتابه فعبيد الله بن أوس الانصارى\* و أما حجاب فزيد مولاة ثم صفوان مولاة\*

### (ذكر خلافة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان القرشى الاموى)

\* أمه ميسورة بنت مخلد\* حليته\* كان شديد الادمه بوجهه أثر الجدرى كان أبوه قد جعله ولى عهده من بعده فقدم من أرض حمص و بادر الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضراء و كانت دار السلطنة فخطب الناس و بايعوه بالخلافة فى رجب سنة ستين و كتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه و امتنع من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه و سلم و عبد الله بن الزبير ابن عمه رسول الله صلى الله عليه و سلم و فى أيام يزيد فتح مسلم بن زياد خوارزم و بخارى و مات فى دولته أم المؤمنين أم سلمة المخزومية و كانت آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه و سلم موتا\*

### (ذكر مقتل الحسين بن على و أين قتل و من قتله)

\* فى الاستيعاب لابن عبد البر قال أبو عمرو لما مات معاوية فى غرة رجب سنة ستين و أفضت الخلافة الى يزيد و وردت بيعته على الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على أهلها ارسل الى الحسين بن على و الى عبد الله بن الزبير ليلا و أتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا لا يباع سرا و لكننا نبايع على رءوس الناس اذا أصبحنا فرجعا الى بيوتهما و خرجا من ليلتهما الى مكة و ذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب و أقام الحسين بمكة شعبان و رمضان و شوالا و ذا القعدة و خرج يوم التروية يريد الكوفة فكان سبب هلاكه فقتل يوم

الاحد لعشر من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى و ستين بموضع من أرض الكوفة يدعى كربلاء قرب الطف\* و فى حياة الحيوان و كان قتله يوم عاشوراء فى سنة ستين ذكره أبو حنيفة فى الاخبار الطوال\* و فى أسد الغابة لابن الاثير سبب قتله انه لما مات معاوية بن أبى سفيان كاتب كثير من أهل الكوفة الحسين بن على يحثونه على القدوم عليهم و كان قد امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية لما بايع له أبوه بولاية العهد\* و فى الاستيعاب كان معاوية أشار بالبيعة ليزيد فى حياته و عرض بها و لم يكشفها و لا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن على\* و فى أسد الغابة و امتنع مع الحسين عن بيعه يزيد عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن أبى بكر و لما توفى معاوية لم يبايع حسين أيضا و سار من المدينة الى مكة فأتاه كتب أهل الكوفة و هو بمكة فاغتر فتجهز للمسير فنهاه جماعة منهم أخوه محمد بن الحنفية و ابن عمر و ابن عباس و غيرهم فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام و أمرنى بأمر فأنا فاعل ما أمر\* و فى دول الاسلام فسار الحسين فى سبعين فارسا من أهل بيته و غيرهم\* و فى أسد الغابة فلما أتى العراق و كان يزيد استعمل عبيد الله ابن زياد على الكوفة فجهز الجيوش إليه و استعمل عليهم عمر بن سعد بن أبى وقاص و وعده اماره الرى\* و فى دول الاسلام فوجه عبيد الله بن زياد عمر بن سعد بن أبى وقاص لقتاله فى نحو ألفى فارس فسار أميرا على الجيش فتلافوه بكر بلاء فأحاطوا به و طلبوا منه أن ينزل على حكم عبيد الله بن زياد فلم يرض ان ينقاد لهم و يسلم نفسه بل قاتل\* و عن أبى جعفر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن على حين نزل بكر بلاء ما اسم هذه الارض قالوا كربلاء قال ذات كرب و بلاء لقد مرّ أبى بهذا المكان عند

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٢٩٨

مسيره الى صفين و انا معه فوقف و سأل عنه فأخبر باسمه فقال هاهنا محط ركابهم و هاهنا هراق مائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من آل محمد ينزلون هاهنا ثم أمر باثقاله فحطت فى ذلك المكان كذا فى حياة الحيوان\* و عن عبد المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلاء فقال صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم أرض كرب و بلاء خرج ابن الضحاك\* (ذكر كيفية قتله)\* عن عبد ربه انّ الحسين بن على لما رهقه القتال و أخذ له السلاح قال أ لا تقبلون منى ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبل من المشركين قال كان اذا جنح أحد للسلم قبل منه قالوا لا قال فدعونى أرجع قالوا لا قال فدعونى آتى أمير المؤمنين\* و فى رواية قال الحسين يا عمر اختر منى احدى ثلاث خصال اما أن تتركنى أرجع كما جئت فان أبيت فسيرنى الى يزيد فأضع يدي فى يده فيحكم فى ما رأى فان أبيت هذه فسيرنى الى الترك فأقاتلهم حتى أموت فأرسل عمر الى ابن زياد بذلك فهمم ابن زياد أن يسير الى يزيد فقال له شمر بن ذى الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فأرسل إليه بذلك فقال و الله لا أفعل فأبطأ عمر عن قتله فأرسل إليه ابن زياد شمر بن ذى الجوشن فقال ان تقدّم عمر فقاتل و الا فاقته و كن أنت مكانه\* و كان مع عمر قريب من ثلاثين رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول لله صلى الله عليه و سلم ثلاث خصال لا- تقبلون منها شيئا فتحوّلوا مع الحسين فقاتلوا أخرجهما ابن بنت منيع أبو القاسم البزى\* و فى دول الاسلام امتنع الحسين عن الانقياد لهم و لم يسلم نفسه بل قاتل حتى جاء سهم فى حلقه فسقط فاحتزوا رأسه فانا لله و انا إليه راجعون و ذلك فى يوم عاشوراء سنة احدى و ستين بأرض كربلاء بالطف و كان له سبع و خمسون سنة على الخلاف كما سيأتى و نفذوا أولاده و خدمه الى يزيد و هو بدمشق فأكرم أهله و نساءه و بعثهم الى المدينة كذا فى دول الاسلام\* و فى أسد الغابة و لما قتل الحسين أمر عمر بن سعد نفرا فركبوا خيولهم و أوطئوا الحسين و كان عدّه من قتل مع الحسين اثنين و سبعين\* و فى ذخائر العقبى قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين و قيل احدى و ستين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق من ناحية الكوفة و يعرف ذلك الموضع أيضا بالطف كما مرّ\* (ذكر من قتله)\* قتله سنان بن أنس النخعى و قيل رجل من مذحج و قيل شمر بن ذى الجوشن و كان أبرص أجهر ثم تمم عليه خولى بن يزيد الاصبغى من حمير حز رأسه و أتى به عبيد الله بن زياد و قال

أوقر ركابى فضة و ذهباً فقد قتلت السيد المحببا كذا فى أسد الغابة\* و قال فى الاستيعاب شعر

انى قتلت الملك المحبباقتلت خير الناس أمّا و أبا

و خيرهم اذ ينسبون نسبا

و ما قيل ان عمر بن سعد بن أبى وقاص قتله فلم يصح و سبب نسبته إليه انه كان أمير الخيل التى أخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله و وعده ان ظفر به أن يوليه الرى و كان فى تلك الخيل قوم من أهل مصر و أهل اليمن\* و فى حياة الحيوان كان الذى باشر قتله الشمر بن ذى الجوشن و قيل سنان بن أنس النخعى و قيل ان شمرا ضربه على وجهه فأدركه سنان فطعنه فألقاه عن فرسه فنزل خولى بن يزيد الاصبغى ليحتر رأسه فارتعدت يده فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتر رأسه و دفعه الى أخيه خولى و كان أمير الجيش عبيد الله بن زياد بن أبيه من قبل يزيد بن معاوية\* و فى الاستيعاب عن ابن الحنفية انه قال قتل مع الحسين فى ذلك اليوم سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة\* و عن الحسن البصرى أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا- من أهل بيته ما على وجه الارض يومئذ لهم شبه\* و فى تاريخ الياقنى و قتل معه ولده على الأكبر و عبد الله و اخوته على الأصغر و محمد و عتيق و العباس الأكبر و ابن أخيه قاسم بن الحسن و أولاد عمه محمد و عون أبناء عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب و ابنه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٢٩٩

عبد الله و عبد الرحمن\* و فى حياة الحيوان ثم ان عبيد الله بن زياد جهز على بن الحسين و من كان معه من حرمه بعد أن فعلوا ما فعلوا الى البغيض يزيد بن معاوية و هو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذى الجوشن فى جماعة من أصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير فى الطريق فنزلوا ليقبلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدران

أ تـرجو أمـة قتلوا حسينا شفاعـة جـده يوم الحساب فسألوا الراهب عن السطر و من كتبه فقال انه مكتوب هاهنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمس مائة عام و قيل ان الجدار انشق و ظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر\* ثم ساروا حتى قدموا دمشق و دخلوا على يزيد بن معاوية و معهم رأس الحسين فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذى الجوشن فقال يا أمير المؤمنين ورد علينا هذا يعنى الحسين فى ثمانية عشر رجلا من أهل بيته و ستين رجلا من شيعته فسرنا إليهم و سألناهم النزول على حكم أميرنا عبيد لله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس و أحطنا بهم من كل جانب فلما أخذت السيوف مأخذها أخذوا يلوذون لو اذ الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة و ثيابهم مزملة و خدودهم معفرة تسفى عليهم الرياح زوارهم العقبان و وفودهم الرخم\* فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه و قال و يحكم قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة أما و الله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله أبا عبد الله ثم تمثل بقول القائل

تعلق هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعتق و أظلمنا ثم أمر بالذرية فأدخلوا دار نساءه و كان يزيد اذا حضر غداؤه دعا على بن الحسين و أخاه عمر بن الحسين فأكلا معه ثم وجه الذرية صحبة على بن الحسين الى المدينة و وجه معه رجلا فى ثلاثين فارسا يسير أمامهم حتى انتهوا الى المدينة و كان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين اليوم الذى قتل فيه الحسين خمسون عاما\* و فى بهجة المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتأخر الرؤيا قال خمسون سنة لأن النبى صلى الله عليه و سلم رأى كأن كلبا أبقع ولغ دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين كان أبرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كذا فى حياة الحيوان\*

(ذكر سنة)

\* اختلف فى سنة يوم قتل فقيل سبع و خمسون و لم يذكر ابن الدراع فى كتاب مواليد أهل البيت غيره و قال اقام منها مع جده عليه الصلاة و السلام سبع سنين الا ما كان بينه و بين الحسن و مع أبيه ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن عشر سنين و بعده عشر سنين فجملة

ذلك سبع و خمسون سنة و قيل ست و خمسون سنة و خمسة أشهر كذا فى الصفوة\* و فى الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين و هو ابن أربع و خمسين سنة و ستة أشهر\* و ذكر المزنى عن الشافعى عن سفيان بن عيينة قال قال جعفر بن محمد توفى على بن أبى طالب و هو ابن ثمان و خمسين سنة و قتل الحسين بن على و هو ابن ثمان و خمسين و هو ابن ثمان و خمسين و توفى محمد بن على بن الحسين و هو ابن ثمان و خمسين قال و قال لى جعفر بن محمد و أنا بهذه السنة فى ثمان و خمسين سنة و توفى فيها رحمه الله\* و فى أسد الغابة و لما قتل الحسين أرسل عمر بن سعد رأسه و رؤوس أصحابه الى ابن زياد فجمع الناس و أحضر الرؤوس و جعل ينكت بقضيب بين ثنتى الحسين فلما رآه زيد بن أرقم لا يرفع قضيبه قال له اعل بهذا القضيب فوالله الذى لا إله غيره لقد رأيت شفتى رسول الله صلى الله عليه و سلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك فوالله لو لا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فخرج و هو يقول أنتم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٠٠

يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة و أمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم و يستعبد شراركم و فى ذخائر العقبى جىء برأسه الى بين يدى ابن زياد فنكته بقضيبه و قال لقد كان غلاما صبيحا ثم قال أيكم قاتله فقام رجل فقال انا قاتله فقال ما قال لكم قال لما أخذت السلاح قلت له ابشر بالنار قال أبشر ان شاء الله تعالى برحمته و شفاعته نبيه صلى الله عليه و سلم قال فاسود وجه الرجل\* و فى أسد الغابة عن أم سلمة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و على رأسه و لحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا\* و عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما يرى النائم نصف النهار و هو قائم أشعث أغبر بيده فاروره فيها دم فقلت بأبى أنت و أمى يا رسول الله ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم فوجده قتل ذلك اليوم\* و فى أسد الغابة قضى الله عز و جل أن قتل عبيد الله بن زياد أيضا يوم عاشوراء سنة سبع و ستين قتله ابراهيم بن الاشرى فى الحرب و بعث برأسه الى المختار و بعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى على بن الحسين و فى أسد الغابة عن عمارة بن عمير قال لما جىء برأس بن زياد و أصحابه نضدت فى المسجد فانتهيت إليهم و هم يقولون قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح أخرجه الثلاثة\* مروياته فى كتب الاحاديث ثمانية أحاديث\*

### (ذكر أولاده)

\* فى الصفوة و له من الولد على الاكبر و على الاصغر و له العقب و جعفر و فاطمة و سكينه\* و فى ذخائر العقبى ولد له ستة بنين و ثلاث بنات على الاكبر و استشهد مع أبيه و على الامام زين العابدين و على الاصغر و محمد و عبد الله الشهيد مع أبيه و جعفر و زينب و سكينه و فاطمة\* قال ثم ان اكابر أهل المدينة نقضوا بيعه يزيد لسوء سيرته و قيل كان يشرب الخمر و أبغضوه لما جرى من قتل الحسين\* و فى المختصر الجامع و هاجت فتنة ابن الزبير فأخرج من كان بالمدينة من بنى أمية و أخرج عبد الله بن عباس و محمد بن الحنفية من مكة\* و فى شفاء الغرام ان ابن جرير ذكر فى اخبار سنة ستين من الهجرة ان يزيد بن معاوية ولى عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المدينة بعد أن عزل عنها الوليد ابن عقبه فى شهر رمضان\* و ذكر ابن الاثير مثل ما ذكره ابن جرير بالمعنى و ذكر ان عمرو بن سعيد قدم المدينة و جهز منها الى ابن الزبير بمكة أخاه عمرو بن الزبير لما بينهما من العداوة و أنيس بن عمرو الاسلمى فى جيش نحو ألفى رجل فقتل أنيس بذى طوى قتله أصحاب عبد الله بن الزبير و أسر عمرو بن الزبير فأقاد منه أخوه عبد الله بن الزبير للناس بالضرب و غيره كما صنع بهم فى المدينة حتى مات عمرو تحت السياط\* و فى أيام يزيد مات عمرو صاحب النبى صلى الله عليه و سلم بريدة بن الحصيب الاسلمى سنة اثنتين و ستين و فيها مات بالكوفة فقيهها و مفتيها علقمة بن قيس النخعى تلميذ ابن مسعود و مات بدمشق شيخها و زاهدا أبو مسلم الخولانى من سادات التابعين و قبره بداريا و فى سنة أربع و ستين فى أولها هلك مسلم بن

عقبه الذي استباح المدينة عجل الله قصمه و كذا عجل الله يزيد بن معاوية فمات بعد نيف و سبعين يوما منها كذا في تاريخ الياقعي \*

### (ذكر وفاة يزيد و مدفنه)

\* توفي لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول و في سيرة مغلطاي في ثلاث و عشرين من شهر ربيع الأول\* و قال الحافظ سنة أربع و ستين بحوران بالذبحه و ذات الجنب لقد ذاب ذوبان الرصاص و حمل الى دمشق و دفن في مقبرة الباب الصغير و صلى عليه ابنه معاوية بن يزيد و عمره يوم مات ثمان أو تسع و ثلاثون سنة و خلافته ثلاث سنين و نقش خاتمه ربنا الله\* (ذكر أولاده و قاضيه و أميره و حاجبه و كاتبه)\* أما أولاده فمعاوية و خالد و أبو سفيان و عبد الله الأكبر و عبد الله الأصغر و عمر و عبد الرحمن و عتبة الأعمور و محمد

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٠١

و أبو بكر و حرب و الربيع\* و أما قاضيه فأبو ادريس الخولاني و علي مصر سعيد بن يزيد الاسدي و أما أميره علي مصر فمسيلم بن مخلد ثم توفي فولى عوضه سعيد بن يزيد الأزدي\* و أما حاجبه فخصي اسمه فتح و هو أول من اتخذ الخصيان و لم يحج في أيام خلافته\*

### (ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي)

\* يكنى أبا ليلي و كان لقبه الراجح الى الحق أمه أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن عبد شمس\* و في مورد اللطافة أمه أم خالد بويح له بالخلافة يوم موت أبيه منتصف شهر ربيع الأول من سنة أربع و ستين و هو ابن عشرين سنة على خلاف و كان خيرا من أبيه فيه دين و عقل فأقام في الخلافة أربعين يوما و قيل أقام فيها خمسة أشهر و أياما و خلع نفسه ثم لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم خطب خطبة بليغة مشتملة على الثناء على الله و الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم ثم ذكر نزاع جدّه معاوية هذا الامر من كان أولى به منه و من غيره ثم ذكر أباه يزيد و خلافته و تقلد أمرهم لهوى كان أبوه فيه و سوء فعله و اسرافه على نفسه و كونه غير خليق للخلافة على أمه محمد و اقدامه على ما أقدم من جراته على الله و بغيه و استحلاله حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا- ثم قال و صرت أنا ثالث القوم و الساخط علي أكثر من الراضي و ما كنت لأتحمل آثامكم و لا يراني الله جلت قدرته متقلدا أو زاركم و ألقاه بتبعاتكم فشانكم أمركم فخذوه و من رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي من أعناقكم و السلام فقال له مروان بن الحكم و كان تحت المنبر أسنة عمرية يا أبا ليلي فقال اغد عني فو الله ما ذقت حلاوة خلافتكم أ فأتجرع مرارتها ثم نزل فدخل عليه أقاربه و أمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه ليتك كنت حيضة و لم أسمع بخبرك فقال وددت و الله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني أمية قالوا لمعلمه عمر المقصوص أنت علمته هذا و لقتته اياه و صددته عن الخلافة و زينت له حب علي و أولاده و حملته على ما و سمننا به من الظلم و حسنت له البدع حتى نطق بما نطق و قال ما قال فقال و الله ما فعلته و لكنه مجبول و مطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك و أخذوه و دفنوه حيا حتى مات\* و توفي معاوية بن يزيد في جمادى الآخرة بعد خلع نفسه بأربعين ليلة و قيل تسعين و كان عمره ثلاثا و عشرين سنة و قيل احدى و عشرين و قيل ثمانية عشر و قيل عشرين سنة و يقال لما احتضر قيل له الا تستخلف فأبى و قال ما أصبت من حلاوتها شيئا فلم أتحمّل مرارتها\* و في سيرة مغلطاي و صلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الامر من بعده فلما كبر طعن فمات قبل تمام الصلاة و لم يعقب ذكر ذلك كله في حياة الحيوان و كان نقش خاتمه الدنيا غرور و صلى عليه مروان بن الحكم\* و في دول الاسلام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و دفن الى جنب أبيه\*

### (ذكر خلافة عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي)

\* و يكنى أبا بكر و يكنى أيضا أبا خبيب أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق و هو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة و كان قد صحب النبي صلى الله عليه و سلم و هو صبي و حفظ عنه أحاديث فمات النبي صلى الله عليه و سلم و له ثمان سنين بل تسع كذا وقع في دول الاسلام و مورد اللطافة و الرياض النضرة و غيرها يعنى ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية و هو الانسب بالتاريخ و أما في حياة الحيوان و بعض كتب التواريخ فذكرت خلافة ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان فقال و هو السادس فخلع و قتل\* و في حياة الحيوان بويج لابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع و ستين في أيام يزيد بن معاوية\* و في سيرة مغلطاي بويج عبد الله بن الزبير في رابع جمادى الآخرة بالحجاز و ما والاها انتهى و بايعه أهل العراق و مصر و بعض أهل الشام و بايع خلق كثير من العرب الضحاك بن قيس الفهري و ولي دمشق فقدم إليه مروان بن الحكم مع تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٠٢

خدمه و حواشيه و انضم إليه عبيد الله بن زياد و قد هرب من نيابة العراق خوفا من القتل لما فعل بالحسين ثم التقى الضحاك و مروان و كان المصاف بتل راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير و قتل الضحاك و في الرياض النضرة بويج ابن الزبير بالخلافة سنة أربع و ستين و قيل سنة خمس و ستين بعد موت معاوية بن يزيد و اجتمع على طاعته أهل الحجاز و اليمن و العراق و خراسان و حج بالناس ثمانى حجج و في البحر العميق أقام عبد الله بن الزبير الحج للناس سنة ثلاث و ستين قبل أن يبايع له فلما بويج له حج ثمانى حجج متواليه\* و ذكر صاحب الصفوة في صفته انه كان اذا صلى كأنه عود من الخشوع قاله مجاهد و كان اذا سجد يطول السجود حتى ينزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذعا قال يحيى بن ثابت الجذع أصل الشىء و الجذعة القطعة من الجبل و نحوه\* قال ابن المنكدر لو رأيت ابن الزبير يصلى كأنه غصن شجرة تصفقه الريح\* و عن عمرو بن قيس عن أمه قالت دخلت على ابن الزبير بيته و هو يصلى فسقطت حية من السقف على ابنه ثم تطوّقت على بطنه و هو نائم فصاح أهل البيت و لم يزالوا بها حتى قتلوها و ابن الزبير يصلى ما التفت و لا- عجل ثم فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم قالت زوجته رحمك الله أ رأيت ان كنا هنا عليك يهون عليك ابنك\* و في المختصر الجامع بويج لابن الزبير بمكة لسبع بقين من رجب سنة أربع و ستين بعد أن أقام الناس بغير خليفه جماديين و أياما من رجب و بايعه أهل العراق و بايعه أهل حمص و ولي ابن الحارث قسرين و ولي مصر عبد الرحمن بن عتبة بن أبي اياس و ولي عبيدة بن الزبير المدينة فقدمها فأخرج منها بنى أمية في ولاية مروان بن الحكم فخرج مروان و بنو أمية الى الشام و أتت ابن الزبير البيعة من الامصار ما خلا فلسطين فانّ حسان بن مالك بن نجدل كان بها مخالفا على ابن الزبير و ولي أخاه مصعب البصرة و ولي عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن أبي عبيد الثقفي على الكوفة فأخذها و وجه ابن سميط الى البصرة فقتله مصعب و سار الى المختار فقتله أيضا في سنة سبع و ستين و بنى عبد الله ابن الزبير الكعبة و أدخل فيها الحجر و جعل لها بابين و ساواهما مع الارض يدخل من أحدهما و يخرج من الآخر و خلقوا داخل الكعبة و خارجها و هو أول من خلقها و كساها القباطى\* و في دول الاسلام نقض ابن الزبير الكعبة و بناها جديدا و أحكمها و وسعها بما أدخل فيها من الحجر و علاها و عمل لها بابين و ساواهما بالارض و فعل هذا لما حدثته خالته عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم انه قال لو لا ان قومك حديث عهد بالكفر لنقضت الكعبة و أدخلت فيها ستة أذرع من الحجر و لجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه و بابا يخرجون منه و لا لصقت بابها بالارض ففعل ذلك ابن الزبير\* و في شفاء الغرام ولى مكة عبد الله بن الزبير بعد أن لقي في ذلك عناء شديدا سببه ان أهل المدينة لما طردوا منها عامل يزيد عثمان بن محمد بن أبي سفيان و غيره من بنى أمية الا ولد عثمان بن عفان بعث إليهم يزيد مسلم بن عقبة المرى و يسمى مسرفا باسرافه في القتل بالمدينة و بعث معه اثني عشر ألفا فيهم الحصين بن نمير السكوني و قيل الكندي ليكون على العسكران عرض لمسلم موت فانه كان عليلا في بطنه الماء الاصفر فأمر يزيد مسرفا اذا بلغ المدينة أن يدعو أهلها الى طاعة يزيد ثلاثة أيام فان أجابوه و الا قاتلهم فاذا ظهر عليهم أباحها ثلاثا ثم يكف عن الناس و يسير الى مكة لقتال ابن الزبير\* و في حياة الحيوان في سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بمكة و عاب يزيد بشرب الخمر و اللعب و التهاون بالدين و أظهر ثلمه و منقصته فبايع ابن الزبير أهل تهامة و الحجاز فلما بلغ ذلك يزيد ندب

له الحصين بن نمير السكوني و روح بن زنباع الجذامي و ضم الى كل واحد جيشا و استعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري و جعله أمير الامراء و لما ودّعهم قال يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم و اجعل طريقك تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٠٣

على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فأبعتها ثلاثا ففسار مسلم حتى بلغ المدينة فنزل الحرّة بظاهر المدينة بمكان يقال له حرّة و اقم فخرج أهل المدينة و عسكروا بها و أميرهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة بن أبي عامر الراهب فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب أهل المدينة و انهزموا و قتل أمير المدينة عبد الله بن حنظلة و سبعمائه من المهاجرين و الانصار و قتل منهم معقل الاشجعي و عبد الله بن يزيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل و هؤلاء من الصحابة و دخل مسلم المدينة و أباحتها ثلاثة أيام و ذلك في آخر سنة ثلاث و ستين\* و في شفاء الغرام قتل من أولاد المهاجرين ثلاثمائة نفر و جماعة من الصحابة و كانت الوقعة بمكان يقال له حرّة و اقم كما سبق لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث و ستين من الهجرة ثم سار مسلم الى مكة لقتال ابن الزبير و لما كان بالمشلل مات و دفن بثنية المشلل ثم نبش و صلب هناك و كان يرمى كما يرمى قبر أبي رغال دليل أبرهه المدفون بالمغمس و المشلل على ثلاثة اميال من قديد بينهما خيمتي أم معبد و قيل مات بثنية هرشي بفتح أوله و سكون ثانيه مقصورة على وزن فعلى هضبة مللمة في بلاد تهامة لا تنبت شيئا على ملتقى طريق الشام و المدينة و هي من الجحفة يرى منها البحر و الطريق من جنبتيها كذا في معجم ما استعجم\* قال الشاعر

خذنا بطن هرشي أو قفاها فانه كلا جانبي هرشي لهنّ طريق و مات مسلم بن عقبة بعد أن قدّم على عسكره الحصين بن نمير ففسار الحصين بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع بقين من المحرم سنة أربع و ستين و قد اجتمع على ابن الزبير أهل مكة و الحجاز و غيرهم و انضم إليه من انهزم من أهل المدينة و كان قد بلغه خبر أهل المدينة و ما وقع لهم مع مسلم هلال المحرم سنة أربع و ستين مع المسور بن مخرمة فلحقه منه أمر عظيم و اعتدّ هو و أصحابه و استعدوا للقتال و قاتلوا الحصين أياما و تحصن ابن الزبير و أصحابه في المسجد حول الكعبة و ضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد خياما و رفافا يكتنون بها من حجارة المنجنيق و يستظلون بها من الشمس و كان الحصين بن نمير على أبي قبيس و على الاحمر و كان يرميهم بالحجارة و تصيب الحجارة الكعبة فوهنت\* و في الوفاء حاصر مكة أربعة و ستين يوما جرى فيها قتال شديد و دقت الكعبة بالمجانيق يوم السبت ثالث ربيع الاوّل و أخذ رجل قبسا في رأس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت\* و في أسد الغابة في هذا الحصر احترقت الكعبة و احترق فيها قرن الكبش الذي فدى به إسماعيل بن ابراهيم الخليل و كان معلقا في الكعبة و دام الحرب بينهم الى ان فرّج الله عن ابن الزبير و أصحابه بوصول نعي يزيد بن معاوية و مات يزيد في منتصف ربيع الاوّل سنة أربع و ستين و كان وصول نعيه ليلة الثلاثاء لثلاث مضي من شهر ربيع الآخر سنة أربع و ستين و كان بين وقعة الحرّة و بين موته ثلاثة أشهر و قال القرطبي دون ثلاثة أشهر و بلغ نعيه ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين و بعث الى الحصين من يعلمه بموت يزيد و يحسن له ترك القتال و يعظم عليه أمر الحرم و ما أصاب الكعبة فمال الى ذلك و أدبر الى الشام لخمس ليال خلون من ربيع الآخر سنة أربع و ستين بعد ان اجتمع بابن الزبير في الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيه نعي يزيد و سأل ابن الزبير أن يبايع له هو و من معه من أهل الشام على أن يذهب معهم ابن الزبير الى الشام و يؤمن الناس و يهدر الدماء التي كانت بينه و بين أهل الحرم فأبى ابن الزبير ذلك\* و في حياة الحيوان تحصن منه ابن الزبير بالمسجد الحرام و نصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس و رمى به الكعبة المعظمة فيناهم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد بن معاوية فأرسل الى ابن الزبير يسأله المواعدة فأجابته الى ذلك و فتح الابواب و اختلط العسكران يطوفان بالبيت فينا الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فأخذ الحصين بيده و قال له سرّ اهل لك في الخروج معي الى الشام فأدعو الناس الى بيعتك فان أمرهم تاريخ الخميس، ديار البكري ج ٢ ص ٣٠٤ (ذكر

خليفة عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي) ..... ص : ٣٠١

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٠٤



قد مرج و لا أرى أحدا أحق بها اليوم منك و لست أعصى هاهنا فاجتبد ابن الزبير يده من يده و قال و هو مجهر بقوله دون أن اقتل بكل واحد من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام فقال الحصين كذب الذى قال انك من دهاء العرب أكلمك سرا و تكلمنى علانية و أدعوك الى الخلافة و تدعونى الى الحرب ثم انصرف بمن معه من أهل الشام\* و قيل بايعه الحصين ثم بايعه أهل الحرمين و جرت فتن كبار و اقتتل الناس على الملك بالشام و العراق و الجزيرة بعد موت يزيد و بايع أهل دمشق بعد يزيد ولده معاوية بن يزيد و قيل بويح لابن الزبير بعد رحيل الحصين بالخلافة بالحرمين ثم بويح بها فى العراق و اليمن و غير ذلك حتى كاد الامر أن يجتمع عليه فولى فى البلاد التى بويح له فيها العمال و فى شوال سنة سبع و ستين كان طاعون الجارف و هو طاعون كان فى زمن ابن الزبير مات فى ثلاثة أيام فى كل يوم سبعون ألفا و مات فيه لانس بن مالك ثلاثة و ثمانون ابنا و مات لعبد الرحمن بن أبى بكر أربعون ابنا\* و فى الصحاح الجرف الاخذ الكثير و قد جرفت الشىء أجرفه بالضم جرفا أى ذهبت به كله أو جلّه و جرفت الطين كسحته و منه سمي المجرفة و الجرف أو الجرف مثل عشر و عشر ما تجرفته السيول و أكلته من الارض و منه قوله تعالى على شفا جرف هار و الجارف الموت العام يجترف مال القوم\* قال أبو الحسن المدائنى الطواعين المشهورة العظام فى الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس فى عهد عمر بن الخطاب بالشام سنة ثمان عشرة مات فيه خمسة و عشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح و معاذ بن جبل\* و عن الحارث ابن عمير قال طعن معاذ و أبو عبيدة و شرحبيل بن حسنة و أبو مالك الاشعري فى يوم واحد ثم طاعون الجارف فى زمن ابن الزبير و قد سبق ذكره ثم طاعون الفتيات فى شوال سنة سبع و ثمانين سمي طاعون الفتيات لانه بدأ فى العذارى بالبصرة و واسط و الشام و الكوفة و يقال له طاعون الاشراف ثم طاعون سنة احدى و ثلاثين و مائة فى رجب و اشتد فى رمضان فكان يحصى فى سكة المريد فى كل يوم ألف جنازة ثم خف فى شوال و كان بالكوفة طاعون سنة خمسين و فيه توفى المغيرة بن شعبه هذا آخر كلام المدائنى و فيه بعض كلام غيره قال و لم يقع بمكة و لا بالمدينة طاعون كذا فى أذكار النوى\* و فى المختصر و لم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة أربع و ستين الى سنة اثنتين و سبعين و لما ولى عبد الملك بن مروان فى سنة خمس و ستين منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير و كان يأخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا الحج فبنى عبد الملك الصخرة و كان الناس يحضرونها يوم عرفه و يقفون عندها و يقال ان ذلك كان سببا للتعريف فى مسجد بيت المقدس و مساجد الامصار\* و ذكر الحافظ فى كتاب نظم القرآن ان أول من سنّ التعريف فى مساجد الامصار عبد الله بن عباس\*

### (ذكر مقتل ابن الزبير)

\* يروى ان عبد الملك ابن مروان بعث الحجاج فى سنة اثنتين و سبعين الى ابن الزبير و كان الحجاج لما وصل من عند عبد الملك نزل الطائف فكان يبعث منه خيلا الى عرفه و يبعث ابن الزبير خيلا الى عرفه فيقتلون بها فتهزم خيل ابن الزبير و تعود خيل الحجاج بالظفر ثم استأذن الحجاج عبد الملك فى منزلة ابن الزبير فأذن له فنزل الحجاج بئر ميمون و معه طارق بن عمرو مولى عثمان و كان عبد الملك قد أمدّ الحجاج بطارق لما سأله النجدة أى الشجاعة و الحرب على ابن الزبير فقدم طارق فى ذى الحجة و معه خمسة آلاف و كان مع الحجاج ألفان و قيل ثلاثة آلاف من أهل الشام فحاصروه و كان ابتداء حصار الحجاج ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنتين و سبعين من الهجرة\* و فى أسد الغابة حصاره أول ليلة من ذى الحجة سنة اثنتين و سبعين من الهجرة و ذكر القولين فى الرياض النضرة حج الحجاج بالناس تلك السنة و وقف بعرفة و عليه درع و مغفر و لم يطوفوا بالبيت و لا بين الصفا و المروة و نصب الحجاج منجنيقا على جبل أبى قبيس كذا فى أسد

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٠٥

الغابة و حاصره ستة أشهر و سبع عشرة ليلة على ما ذكر ابن جرير و رمى به أحث الرمى و ألح عليه بالقتال من كل جانب و حبس

عنهم الميرة و حصرهم أشد الحصار و كان يرمى بالمنجنيق من أبى قيس فيصيب الكعبة حجارة المنجنيق لكون ابن الزبير مكتنا بالمسجد\* و فى نهاية ابن الاثير أن ابن الزبير كان يصلى فى المسجد الحرام و أحجار المنجنيق تمر على أذنه و ما يلتفت كأنه كعب راتب أى منتصب\* و فى زبدة الاعمال و بعض المناسك روى أن الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على أبى قيس و رمى الكعبة بالحجارة و النيران حتى تعلقت بأستار الكعبة و اشتعلت فجاءت سحابة من نحو جدّة مرتفعة يسمع منها الرعد و يرى فيها البرق و استوت فوق الكعبة و المطاف فأطفت النار و سال الميزاب فى الحجر ثم عدلت الى أبى قيس فرمت بالصاعقة و أحرقت منجنيقهم قدر كوة و أحرقت تحته أربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها أرض صواعق فأرسل الله صاعقة أخرى فأحرقت المنجنيق و أحرقت معه أربعين رجلا- و ذلك فى سنة ثلاث و سبعين فى أيام عبد الملك بن مروان فأمسك و كتب بذلك الى عبد الملك و هى البيت بسبب ما أصابه من حجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بأمر عبد الملك ما زاد ابن الزبير فى الكعبة و بناه\* و عن هشام بن عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير بعشرة أيام دخل على أمه أسماء و هى شاكية فقال لها كيف تجدينك يا أمه قالت ما أجدنى إلا شاكية فقال لها ان فى الموت لراحة فقالت لعلك تمنيته لى ما أحب ان أموت حتى يأتى عليك أحد طرفيك اما قتلت فأحتسبك و اما ظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة فالتفت الى عبد الله فأضحك و لما كان اليوم الذى قتل فيه دخل على أمه أسماء فقالت له يا بنى لا تقبلنّ منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فو الله لضربه بسيف فى عز خير من ضربه بسوط فى ذلك فأناه رجل من قريش فقال ألا نفتح لك الكعبة فتدخلها فقال عبد الله من كل شىء تحفظ أخاك الا من حتفه و الله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم و هل حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شدّ عليه أصحاب الحجاج فقال عبد الله أين أهل مصر قالوا هم هؤلاء من هذا الباب لاحد أبواب المسجد فقال لأصحابه اكسروا أعماذ سيوفكم و لا تميلوا عنى قال فأقبل الرعيل الاوّل فحمل عليهم و حملوا معه و كان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه فقطع يديه فانهزموا و جعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل حمص فشدّ عليهم و جعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه أهل الاردن من باب آخر فقال من هؤلاء فقيل أهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم انصرف فأقبل عليه حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكسر رأسه و فى الصفوة فأصابته آجرة فى مفرقه ففلقت رأسه فوقف قائما و هو يقول

و لسنا على الاعقاب تدمى كلومناو لكن على أقدامنا تفتطر الدما و فى الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه و مواله جميعا و لما قتل كبر عليه أهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل و فى الرياض النضرة روى انه لما اشتد الحصار بابن الزبير قامت أمه أسماء يوما فصلت و دعت و قالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير و ارحم ذلك السجود و التحنث و الظمأ فى تلك الهواجر و كان قتله يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو ست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث و سبعين من الهجرة و هو ابن اثنتين أو ثلاث و سبعين سنة كذا أخرجه صاحب الصفوة\* و فى أسد الغابة فلم يزل الحجاج يحاصره الى ان قتله فى النصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث و سبعين و لم يقتل الا بعد أن لم يبق معه من أصحابه الا اليسير لميلهم عنه الى الحجاج و أخذهم الامان منه و كان ممن فعل ذلك ابناه حمزة و خبيب و لما قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية اليمنى بالحجون و بعث برأسه لعبد الملك

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٠٦

ابن مروان فطيف به فى البلدان\* و فى كتاب القرى حمل رأسه الى المدينة ثم الى خراسان و ماتت أمه أسماء بنت أبى بكر بعده بأيام و لها مائة سنة و قد كف بصرها\* و قال يعلى بن حرمله دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بثلاثة أيام و هو مصلوب فجاءت أمه امرأة كبيرة طويلة عجوزة مكفوفة البصر تقاد للحجاج أ ما آن لهذا الراكب أن ينزل فقال لها الحجاج المناق فقالت لا و الله ما كان منافقا و لكنه كان صوّاما قوّاما وصولا قال انصرفى فانك عجوزة قد خرفت قالت لا و الله ما خرفت و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يخرج من ثقيف كذاب و مبير أما الكذاب فقد رأيناه و أما المبير فأنت\* قال أبو عمرو الكذاب فيما يقولون المختار

بن أبي عبيد الثقفى\* و عن أبى نوفل معاوية بن مسلم قال رأيت عبد الله بن الزبير على عقبه مكة قال فجعلت قريش و الناس يمرون عليه حتى مرّ عبد الله بن عمر فوقف عليه و قال السلام عليك أبا خبيب ثلاثا أما و الله لقد كنت أنهاك عن هذا ثلاثا أما و الله ان كنت ما علمت صؤاما قواما وصولا- للرحم أما و الله لامية أنت شرها لامية سوء يعنى أهل الشام كانوا يسمونه ملحدا منافقا الى غير ذلك\* و فى رواية لامية خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله فأرسل إليه و أنزله عن جذعه فألقى فى قبور اليهود أوردته فى المشكاة و الرياض النضرة\* و عن أبى مليكة قال لما أنزل عبد الله دعت أمه أسماء بمركن و أمرت بغسله فكنا لا نتناول عضوا إلا جاء معنا و كنا نغسل العضو و نضعه فى أكفانه حتى فرغنا ثم قامت فصلت عليه و كانت تقول اللهم لا تمتنى حتى تقرّ عيني بجنبه فما أتت عليها جمعة حتى ماتت أخرجه أبو عمرو قال ثم أرسل الحجاج الى أمه أسماء بنت أبى بكر فأبت ان تأتية فأعاد عليها الرسول اما تأتيني أو لأبعثن إليك من يقودك أو يسحبك بقرونك فأبت و قالت و الله لا آتيك حتى تبعث اليّ من يسحبني بقروني قال الحجاج أروني سببتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف أى يتبختر حتى دخل عليها فقال كيف رأيتني صنعت بعدو الله فقالت رأيتك أفسدت عليه دنياه و أفسد عليك آخرتك بلغنى انك تقول له يا ابن ذات النطاقين انا و الله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه و سلم و طعام أبى بكر من الدواب و أما الآخر فنطاق المرأة التى لا تستغنى عنه أما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنا ان فى ثقيف كذابا و ميرا فاما الكذاب فقد رأيناه و أما المير فلا- أخالك الا اياه فقام عنها و لم يراجعها\* مروياته فى الكتب ثلاثة و ثلاثون حديثا و هو أحد العبادلة الاربعة\* فى القاموس العبادلة من الصحابة مائتان و عشرون و اذا أطلقوا أرادوا أربعة عبد الله بن عباس و ابن عمر و ابن الزبير و ابن عمرو بن العاص و ليس منهم ابن مسعود كما توهمه الجوهري\*

### (ذكر أولاده و قاضيه و كاتبه و أميره و حاجبه)

\* أما أولاده فعبد الله و حمزة و خبيب و ثابت و عباد و قيس و عامر و موسى و أما قاضيه فعابس بن سعيد و كاتبه زميل بن عمرو و كان أميره على مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم و كان يحجبه مولاه عنتر\*

### (ذكر خلافة مروان بن الحكم بن أبى العاص)

\* بن أمية بن عبد شمس القرشى الاموى يقال له ابن الطريد لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم طرد أباه الحكم الى بطن وج و فى حياة الحيوان طرده الى الطائف\* و فى المختصر كان الحكم أبو مروان عليه فى اسلامه طعن و كان اظهاره الاسلام يوم فتح مكة و كان يمرّ خلف رسول الله فيغمر بعينه و يجلس بأنفه فبقى على ذلك التجليح و أصابته خبله فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى

انّ اللعين أتاك فارم عطافه ان ترم مجلحا مجنوننا

يضحى خميص البطن من عمل التقى و يظل من عمل الخبيث بطينا و اطلع الحكم ذات يوم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بعض حجر نسائه فخرج إليه يعيره و قال من عذيرى من هذه الوزغة و كان يفشى حديث رسول الله و سرّه فلعنه و سيره الى الطائف و معه عثمان

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٠٧

الازرق و الحارث و غيرهما من بنيه و قال لا يساكننى فلم يزل طريدا حتى ردّه عثمان بن عفان الى المدينة و كان ذلك مما نقم عليه أيضا\* قال الواقدى استأذن الحكم بن أبى العاص على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال ائذنوا له لعنه الله و من خرج من صلبه الا المؤمنين و قليل ما هم يشرفون فى الدنيا و يتضعون فى الآخرة\* و فى دول الاسلام و كان مروان قد لحق النبى صلى الله عليه و سلم و هو صبي و ولى نيابة المدينة مرّات و هو قاتل طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرة بالجنة و كان كاتب السرّ لعثمان و بسببه جرى

على عثمان ما جرى\* و في مورد اللطافة كان مولد مروان بمكة بعد عبد الله ابن الزبير بأربعة أشهر\* قال المدائني كان مروان من رجال قريش و كان من أقرأ الناس القرآن و كان يقول ما أخللت بالقرآن قط و اني لم آت الفواحش و الكبائر قط قالوا و كان مروان يلقب بخيط باطل لدقته و طوله شبه بالخيط الابيض الذي يرى في الشمس قال الشاعر

لعمرى ما أدري و انى لسائل حليلاً مضروب القنا كيف يصنع

لحي الله قوما امروا خيط باطل على الناس يعطى ما يشاء و يمنع و في المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا أتى به النبي صلى الله عليه و سلم فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد و كان اسلام الحكم يوم فتح مكة و مات في خلافة عثمان كما مر\* و في مورد اللطافة سار مروان بعد قتل عثمان مع طلحة و الزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعة الجمل و قاتل يومئذ أشد القتال و لما رأى الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم فقتله غدرا و هو في عسكره و التفت الى أبان بن عثمان و قال له قد كفيتك بعض قاتلي أبيك و انهزم مروان من وقعة الجمل و قد أصابته جراحات فحمل و تداوى ثم اختفى و أمته على فقدم عليه فلما مات معاوية أرسله يزيد يوم وقعة الحرّة مع مسلم بن عقبه و حرّضه على أهل المدينة ثم تزوّج مروان أم خالد بن يزيد بن معاوية آمنه بنت علقمة و قيل فاخته بنت هاشم كذا في سيرة مغلطاي بعد موت يزيد و كان يجلس مع خالد بن يزيد فدخل عليه خالد في بعض الايام فزيره مروان و قال له تنح يا ابن رطبة الاست و الله مالک عقل فقام خالد عنه و دخل على أمه و ذكر لها مقالته فأضمرت أمه السوء لمروان ثم دخل عليها مروان فقال لها هل قال لك خالد شيئاً فأنكرت فنام عندها مروان فوثبت هي و جواربها فعمدت الى وسادة فوضعتها على وجهه و غمرته هي و الجوارى حتى مات ثم صرخن و قلن مات فجأة و ذلك في أول شهر رمضان و قيل في ربيع الآخر سنة خمس و ستين بدمشق و قيل انه مات فجأة و قيل مطعوناً و قيل مسموماً في نصف رمضان و كان مروان فقيها عالماً أديباً كاتباً لعثمان بن عفان و هو كان من أعظم الاسباب في زوال دولة عثمان و كانوا ينقمون على عثمان تقرب مروان و تصرفه في الامور ببيع لمروان بالخلافة في الجابية في رجب سنة أربع و ستين\* و في مورد اللطافة ببيع له بعد خلع معاوية بن يزيد و قيل بعد خلع خالد بن يزيد و لقب المؤمن بالله\* و في مورد اللطافة أيضاً ثبت مروان على الخلافة من غير عهد و لا مشورة ثم سار الى دمشق بعد أن قتل الضحاک بن قيس و أطاعه اكثر امراء الشام ثم عبي جيوشه و سار الى ديار مصر في سنة خمس و ستين فصالحه أهلها و أعطوه الطاعة فاستولى عليهم ثم جدّدت له البيعة\* و في تاريخ الياقعي في سنة خمس و ستين توجه مروان الى مصر فتملكها و استعمل عليها ابنه عبد العزيز فبايعوه في ذى القعدة من السنة و رجع الى الشام و كان سلطانه بالشام و مصر فلم يلبث أن و ثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدّة كبيرة و هو نائم و قعدت هي و جواربها فوقها حتى مات كذا في دول الاسلام و قد مرّ تفصيله\* و صلى عليه ابنه و وليّ عهده عبد الملك

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٠٨

و قال المدائني صلى عليه عبد الرحمن بن أم الحكم و كان خليفته بدمشق\* قال الواقدي قبض النبي عليه السلام و مروان بن ثمان سنين و مات بدمشق سنة خمس و ستين و هو ابن ثلاث و سبعين سنة كذا في المختصر وغيره و كان عمره يوم مات ثلاثاً و ستين سنة و خلافته منذ جدّدت له البيعة عشرة أشهر\* و في مورد اللطافة نحو تسعة أشهر و كذا في سيرة مغلطاي و قيل اكثر من ذلك و تخلف بعده ابنه عبد الملك و كان نقش خاتمه الله ثقتي و رجائي\* (ذكر أولاده)\* كان له من الولد عبد الملك و معاوية و عبيد الله و عبد الله و أبان و داود و عبد العزيز و عبد الرحمن و أم عثمان و أم عمرو و عمرو و بشر و محمد و كان قاضيه أبو ادريس الخولاني و حاجبه أبو اسماعيل مولاه\*

### (ذكر خلافة عبد الملك ابن مروان)

\* و كان يلقب برشح الحجر لبخله و أمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص و هو أول من سمي عبد الملك في الاسلام\*

(صفته)\* كان أبيض طويلاً أعين رقيق الوجه أفوه مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب و كان حازماً في الامور لا يكلها الى أحد و كان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع العلم حتى قيل كان فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب و عروة بن الزبير و قبيصة ابن ذؤيب و عبد الملك بن مروان كذا في المختصر و لما هلك أبوه في رمضان سنة خمس و ستين بايعه أهل الشام و مصر بالخلافة و تمكن ابن الزبير و بايعه أهل الحرمين و اليمن و العراق و خراسان و استتاب على العراق و ما يليه أخاه مصعب بن الزبير و تفرقت الكلمة و بقي في الوقت خليفان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى أن ظفر بالزبير و قتله في سنة ثلاث و سبعين بعد حروب عظيمة\* فأولها انه تجهز في جيشه و سار من دمشق الى العراق فبرز لحره نائبها مصعب بن الزبير فالتقى الجمعان و التحم الحرب فخامر على مصعب جيشه و كان عبد الملك قد كاتبهم و وعدهم بأمور فبقى مصعب في نفر يسير و قاتل أشد القتال و لا زال كذلك حتى قتل فاستولى حينئذ عبد الملك على العراق و خراسان و استتاب أخاه بشر بن مروان و رجع بجيشه الى دمشق ثم جهز جيشا عليهم الحجاج بن يوسف الثقفي لحرب بن الزبير فساروا و ضايقوه و حاصروه و نصبوا المنجنيق و كان ابن الزبير قد نقض الكعبة و بناها كما ذكرنا و كان يضرب بشجاعته المثل كان رضى الله عنه وحده يحمل على عسكر الحجاج فيهمهم و يخرجهم من أبواب المسجد و قاتلهم أربعة أشهر فاتفق انه حمل عليهم يوما فسقط على رأسه شرافة من شراريف المسجد فخرّ منها فبادروا إليه و احتزوا رأسه و أمر الحجاج بصلب جسده و قد مرّ\* و في سنة أربع و ستين قتل النعمان بن بشير الانصارى من صغار الصحابة و قد ولى نيابة حمص فلقيته خيل مروان بقرية حمص فقتلوه و مات بالطاعون بالشام في ذلك العام الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بعد أن صلى على معاوية بن يزيد و كانوا قد عينوه للخلافة و كان جوادا ممدحا دينا ولى المدينة غير مرة لعمه معاوية فلما جاءته البيعة ليزيد أشار عليه مروان بقتل ابن الزبير و الحسين ان لم يبايعوه فامتنع من ذلك ديانة\* و في سنة خمس و ستين سار سليمان بن صرد الخزاعي و المسيب بن نجية الاميران في أربعة آلاف يطلبون بنار الحسين و قصدوا عبيد الله بن زياد و كان مروان قد وجهه ليأخذ له العراق في ثلاثين ألف فارس فالتقوا فقتل الاميران و لسليمان صحبة و كان المسيب من كبراء أصحاب عليّ و كانت الوقعة بالجزيرة و فيها مات عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن صاحبه و كان واسع العلم عاقلا صالحا متعبدا يلوم أباه على أفاعيله و قيامه مع معاوية\* مروياته في كتب الاحاديث سبعمئة حديث و مات في سنة ست و ستين جابر بن سمره الثوائي أحد أصحابه الذين نزلوا الكوفة و مات فيها أو بعدها زيد بن أرقم الانصارى بالكوفة من أهل بيعة الرضوان و قال غزوت مع النبي صلى الله عليه و سلم سبع عشرة غزوة و كان المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب قد ظهر

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٠٩

بالعراق و التفت عليه الشيعة و كان يدعى أن جبريل ينزل عليه فجهز ابراهيم بن الاشر النخعي في ثمانية آلاف في سنة ست و ستين لقتال عبيد الله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيد الله و قتل معه من الامراء حصين بن نمير السكوني و شرحبيل بن ذي الكلاع و كان المصاف بنواحي الموصل و تمزق في الوقعة أكثر عسكر الشام و كانوا أربعين ألفا و غلب على الكوفة المختار و أباد قتلة الحسين كعمر بن سعد بن أبي وقاص و شمر بن ذي الجوشن و خرج نجدة الجرورى باليمامة في جمع فأتى البحرين و قاتل أهلها ثم حج فوقف بجمعه وحده بعرفة و وقف ابن الزبير بالناس و وقف ابن الحنفية بجيشه الذين أتوا من العراق وحده فتواعدوا الحرب حتى ينقضى الحج و الموسم و مات في سنة سبع و ستين عدى بن حاتم الطائي صاحب النبي صلى الله عليه و سلم و كان يقول ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا و انا على وضوء و كان أبوه يضرب به المثل في السخاء و لما بعث ابن الزبير أخاه مصعبا على العراق انضم إليه جيش البصرة فجاء و ضايق المختار الكذاب حتى ظفر به و قتله و قتل بينهما سبعمئة أو أكثر\*

### وفاء عبد الله بن عباس

و مات في سنة ثمان و ستين عالم الامة الحبر البحر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا له

النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتبه الله العلم مرتين فكان اعلم أهل زمانه وقد ولى نيابة البصرة لابن عمه عليّ و أضرّ في آخر عمره و مات بالطائف و له احدى و تسعون سنه و قبره بها يزار و قتل في سنة ثمان و ستين نجدة الحرورى و في سنة تسع و ستين كان طاعون الجارف بالبصرة\* قال المدائني حدّثني من أدرك ذلك قال كان ثلاثة أيام فمات فيها نحو مائتي ألف نفس\* و قال غيره مات في طاعون الجارف لانس من أولاده و أولادهم سبعون نفسا و قيل مات في الجارف لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ولدا و قل الناس و عجز من بقى عن دفن الموتى و كانت الوحوش تدخل الازقة و تأكلهم\* و مات لصدقة المازني في يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم انى مسلم فلما كان يوم الجمعة بقى الجامع يصفر لم يحضر للصلاة سوى سبعة أنفس و امرأة فقال الخطيب ما فعلت تلك الوجوه فقالت المرأة تحت التراب\* و في سنة سبعين سار عبد الملك بجيوشه الى العراق ليملكها فوثب بدمشق عمرو بن سعد بن العاص الاشدق الاموى و دعا الى نفسه بالخلافة و استولى على دمشق فرجع إليه عبد الملك و لطفه و راسله و حلف له أن يكون الخليفة بعد عبد الملك و أن يكون مهما شاء حكم و فعل فاطمأنّ و فتح البلد لعبد الملك ثم ان عبد الملك غدر به و ذبحه\* و فيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم و هو جدّ الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لامة\*

### هدم قصر الامارة بالكوفة

و في سنة احدى و سبعين قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير أخا عبد الله بن الزبير و هدم قصر الامارة بالكوفة\* و سببه أنه جلس و وضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا أمير المؤمنين جلست أنا و عبد الله بن زياد في هذا المجلس و رأس الحسين بين يديه ثم جلست أنا و المختار بن أبي عبيد فاذا رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست أنا و مصعب هذا فاذا رأس المختار بين يديه ثم جلست مع أمير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه و أنا أعيد أمير المؤمنين من شرّ هذا المجلس فارتعد عبد الملك و قام من فوره فأمر بهدم القصر\* و مات في سنة اثنتين و سبعين الامير أبو بحر الاحنف بن قيس اليمنى أحد أشرف العرب و حلماها بالبصرة و له سبعون سنة أو اكثر قد سمع من عمر و غيره\* و مات في سنة ثلاث و سبعين عوف بن مالك الاشجعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم و قد غزا بالمسلمين أرض الروم و لما قتل فيها ابن الزبير استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان و ناب له على الحرمين الحجاج الظالم الغاشم فنقض ما زاد ابن الزبير في الكعبة و ضيقها و سدّ بابها الغربى و على الباب الشرقى\* و في سنة أربع و سبعين مات من الصحابة رافع بن خديج الانصارى و أبو سعيد الخدرى و عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣١٠

الفقيه أحد الكبار و كان قد عين للخلافة يوم الحكمين في زمن على رضى الله عنهم و فيها مات سلمة بن الاكوع الاسلمى أحد من بايع تحت الشجرة و كان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية عدوا و أبو حنيفة السوائى و هب الخير من صغار الصحابة و في هذا الوقت مات مقرى العراق أبو عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان و على ابن مسعود و أقرأ الناس أربعين سنة و في سنة خمس و سبعين مات الاسود بن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة و كان رأسا في العلم و العمل قيل كان يصلى في اليوم و الليلة ستمائة ركعة و مات بالشام العرباض بن سارية السلمى أحد أصحاب الصفة الاخيار البكائين و أبو ثعلبة الخشنى و كان ممن شهد فتح خيبر و حج فيها أمير المؤمنين عبد الملك

### أول ضرب الدنانير فى الاسلام

و فيها ضربت الدراهم و الدنانير و هى أول ما ضرب فى الاسلام و انما كانت قبل ذلك رومية و كسروية\* و فى المختصر الجامع و هو أول من نقش الدراهم و الدنانير بالعربية أمر بنقشها و كتب عليها قل هو الله أحد و كان عليها قبل ذلك كتابة بالرومية و على

الدرهم بالفارسية\* و مات بالبصرة بشر أخو الخليفة و نائب العراقين و كان جوادا ممدحا جميلا فبعث عبد الملك موضعه الحجاج الظالم ففسد و سفك الدماء\* و مات بمصر قاضيها و واعظها و زاهدا سليم بن عنز البختي و كان قد حضر خطبة عمر بالجابية\* و مات بالكوفة قاضيها شريح و كان من سادة القضاة حكم بها من دوله عمر رضى الله عنه\* و افتتح عبد الملك مدينة هرقلة من أقصى بلاد الروم و استفحل أمر الخوارج و عليهم الامير شبيب بن يزيد بالعراق و الاهواز و كان شبيب فردا فى الشجاعة قاتلوه عند جسر و حيل فلما غدا فوقه قطع الجسر فغرق شبيب و كان فى مائتى نفس يلتقى الالفين فيهمهم و يبذعر فتتهم\* و فى سنة ثمان و سبعين مات صاحب النبى صلى الله عليه و سلم جابر بن عبد الله الانصارى بالمدينة بعد أن ذهب بصره كذا فى الصفة و كان عالما مفتيا كبير القدر شهد ليلة العقبة مع أبيه و شهد غزوة الاحزاب و عاش أربعاً و تسعين سنة و روى علما كثيرا\* مروياته فى كتب الاحاديث ألف و خمسمائة و أربعون حديثا و مات فيها بالكوفة زيد بن خالد الجهنى و له خمس و ثمانون سنة من مشاهير الصحابة روى عنه علماء المدينة\* و فى سنة ثمانين مات أسلم مولى عمر بن الخطاب و فيها مات عالم الشام أبو ادريس الخولانى الفقيه و عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الهاشمى الجواد ولد بالحشبة و له صحبة و رواية يقال لم يكن فى الاسلام أحد أسخى منه\* و فى سنة احدى و ثمانين مات محمد بن الحنفية و هو محمد ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب و كانت الشيعة تعظمه و تزعم أنه المهدي\* و فى سنة اثنتين و ثمانين مات زر بن حبیش بالكوفة و قد قرأ القرآن على على رضى الله عنهم و روى علما كثيرا و فيها كانت غزوة صقلية غزاها المسلمون و عليهم عطاء بن رافع و صقلية جزيرة كبيرة فى البحر فيها مدائن و هى قريبة من جزيرة الاندلس يركب إليها من ناحية تونس افتتحها المسلمون و بقيت دار اسلام مدة طويلة و خرج منها علماء و أئمة ثم أخذتها الافرنج من نحو مائتى سنة\* و فيها و فى المختصر الجامع فى سنة ثلاث و ثمانين أنشأ الحجاج مدينة بالعراق و هى واسط و جعل فيها دار الامارة و فيها التقى ولد عبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سوريه فكسروهم و استعمل عبد الملك أخاه محمد بن مروان على امرة أذربيجان و الجزيرة و أرمينية و لمحمد غزوات و فتوحات\* و فى سنة خمس و ثمانين مات متولى مصر و المغرب عبد العزيز بن مروان الاموى أخو الخليفة\* قال ابن أبى مليكة سمعته عند الموت يقول يا ليتنى لم اكن شيئا و قد ولى الديار المصرية عشرين سنة و خلف أموالا لا تحصى و مات بالكوفة عمرو بن الحارث من بقايا أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم و بدمشق واثله بن الاسقع و هو صحابى من أهل الصفة و أبو زيد عمرو بن سلمة الحرمى الذى كان يؤم قوما صيبا فى أيام النبى عليه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣١١

السلام ثلاثتهم فى سنة خمس و ثمانين\* و مات فى سنة ست و ثمانين ثلاثة من الصحابة أبو امامة الباهلى بحمص و عبد الله بن أوفى الاسلمى بالكوفة و كان من أصحاب الشجرة و عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى بمصر و فيها بنيت مدينة أربيل و بردعة على يد الامير عبد العزيز بن حاتم\*

### (ذكر وفاة عبد الملك بن مروان الاموى و مدفنه)

\* توفى فى منتصف شوال و قيل لعشر خلون من شوال سنة ست و ثمانين و دفن بدمشق و صلى عليه ابنه و ولى عهده الوليد و كانت خلافته احدى و عشرين سنة و خمسة عشر يوما منها ثمان سنين كان مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا\* و فى سيره مغلاى فكانت خلافته عشرين سنة الى أن مات و له ستون سنة كذا فى دول الاسلام\* و فى المختصر الجامع كان سبع سنين و سبعة أشهر و سبعة عشر يوما قبل قتل ابن الزبير و كانت ولايته بعد مقتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة و ثلاثة أشهر و خمسة عشر يوما و دفن خارج باب الجابية بدمشق و كان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا\* (ذكر أولاده و قاضيه و أميره و كاتبه و حاجبه)\* كان له من الولد سبعة عشر الوليد و سليمان و مروان الاكبر و يزيد و مروان الاصغر و معاوية و هشام و بكار و الحكم و عبد الله و مسلمة و المنذر و عيينة و محمد و سعيد و الحجاج و قبيصة و فى المختصر عدّ من أولاده داود و عائشة و فاطمة فيكونون عشرين ولى الخلافة منهم أربعة و فى

حياة الحيوان رأى عبد الملك بن مروان فى المنام أنه بال فى محراب مسجد النبى صلى الله عليه و سلم أربع مّرات فغمه ذلك فكتب بذلك الى ابن سيرين و فى روايه الى سعيد بن المسيب فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك أربعة فى المحراب و يتقلدون الخلافة بعدك فوليها أربعة خلفاء من صلبه الوليد و سليمان و يزيد و هشام\* و كان قاضيه أبو ادريس الخولانى و عبد الله ابن قيس\* و كان أميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفى و على مصر أخوه عبد العزيز بن مروان\* و كان كاتبه روح بن رباع ثم قبيصة بن ذؤيب\* و كان حاجبه يوسف مولاه\*

### (ذكر خلافة الوليد أبى العباس بن عبد الملك بن مروان)

\* أمه ولادة بنت العباس (صفته) كان أسمر جميلا و بوجهه آثار جدري\* و فى دول الاسلام كان دميما سائل الانف يختال فى مشيته قليل العلم و كان ذا سطوة شديدة لا يتوقف اذا غضب و كان كثير النكاح و الطلاق يقال انه تزوّج ثلاثا و ستين امرأة و كان أبوه أخذ له العهد و لسليمان بعده بوبع بالخلافة فى يوم الخميس منتصف شوال سنة ست و ثمانين و هو الذى بنى جامع دمشق و زخرفه و كان قبله نصفه كنيسة للنصارى و النصف الآخر الذى فيه محراب الصحابة للمسلمين فأرضى الوليد النصارى بعده كنائس صالحهم عليها فرضوا ثم هدمه سوى حيطانه و أنشأ فيه النسر و القناطر و حلاها بالذهب و أستار الحرير و بقى العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر ألف مرخم و غرم عليه من الدنانير المصرية زنة مائة قنطار و أربعة و أربعين قنطارا بالدمشقى حتى صيره نزهة الدنيا و أمر نائبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد النبى صلى الله عليه و سلم و توسيعه و زخرفته ففعل و هو أول من اتخذ المارستان للمرضى و دار الضيافة و أقام عمر بن عبد العزيز و الى المدينة سبع سنين و خمسة أشهر و شيد مسجد النبى صلى الله عليه و سلم و أدخل فيه المنازل التى حوله و حجرات أزواج النبى صلى الله عليه و سلم و بنى الاميال فى الطرقات و أنفذ الى خالد بن عبد الله القسرى عامله على مكة ثلاثين ألف مثقال ذهباً فصنح باب الكعبة و الميزاب و الاساطين\* و فى دول الاسلام و كان الوليد يعطى أكياس الدراهم لتقسم فى الصالحين و كان يختم القرآن فى ثلاث قال ابراهيم بن أبى عبله كان يختم فى رمضان سبع عشرة مرّة\* و عن الوليد قال لو لا ان الله تعالى ذكر اللواطه فى كتابه ما ظننت أحدا يفعلها\* و فى حياة الحيوان قال الحافظ ابن عساكر

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣١٢

كان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم بنى المساجد بدمشق و أعطى الناس و فرض للمجذومين و قال لا تسألوا الناس و أعطى كل مقعد خادما و كل أعمى قائدا و كان يبر حملة القرآن و يقضى عنهم ديونهم و بنى الجامع الاموى و هدم كنيسة مريوحنا و زادها فيه و ذلك فى القعدة سنة ست و ثمانين و توفى الوليد و لم يتم بناؤه فأتمه سليمان أخوه و كان جملة ما أنفق على بنائه أربعمائة صندوق فى كل صندوق ثمانية و عشرون ألف دينار و كان فيه ستمائة سلسله ذهب للقناديل و ما زالت الى أيام عمر ابن عبد العزيز فجعلها فى بيت المال و اتخذ عوضها صفرا و حديدا و بنى الوليد قبة الصخرة بيت المقدس و بنى المسجد النبوى و وسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه و له آثار حسنة كثيرة جدا و مع ذلك روى ان عمر بن عبد العزيز قال لما ألحقت الوليد ارتكض فى أكفانه و غلت يدها الى عنقه نسال الله العفو و العافية فى الدنيا و الآخرة\* و فتحت فى أيام خلافة الوليد الفتوحات العظام مثل الهند و السند و الاندلس و غير ذلك انتهى و قوله ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر و انما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان فى أيام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك أهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذ منهم ابن الزبير البيعة و كان الناس يقفون يوم عرفه بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير\* و عن ابن خلكان و غيره لعلها تشعثت فهدمها الوليد و بناها و الله أعلم\*

### غريبة

و فى مورد اللطافة قال عمر بن عبد الواحد الدمشقى عن عبد الرحمن بن يزيد بن خالد عن أبيه قال خرج الوليد بن عبد الملك من



الباب الاصغر فوجد رجلا عند الحائط عند المأذنة الشرقية يأكل وحده فجاء فوقف على رأسه فاذا هو يأكل خبزا و ترابا فقال ما شأنك انفردت من الناس فقال أحببت الوحدة فقال فما حملك على أكل التراب أما في بيت مال المسلمين ما يجري عليك قال بلى ولكن رأيت القنوع قال فرجع الوليد الى مجلسه ثم أحضره فقال ان لك ذمة ان تخبرني به و الا ضربت ما فيه عيناك قال نعم كنت جمالا و معي ثلاثة أجمال موقرة طعاما حتى أتيت مرج الصفر فقعدت في خرابه أبول فرأيت البول ينصب في شق فاتبعته حتى كشفته و اذا غطاء على حفير فنزلت فاذا مال فأنخت وواحلي و أفرغت طعامي ثم أوقرتها ذهبا و غطيت الموضوع فلما سرت غير بعيد وجدت معي مخللة فيها طعام فقلت انا أترك الكسرة و آخذ الذهب ففرغتها و رجعت لا ملأها فخفى عنى الموضوع و أتعبني الطلب فرجعت الى الجمال فلم أجدها و لم أجد الطعام فأليت على نفسى ان لا آكل شيئا الا الخبز و التراب فقال الوليد كم لك من العيال فذكر عيالا قال يجري عليك من بيت المال و لا- يستعمل فى شىء فان هذا المحروم\* قال ابن جابر فذكر لنا أن الابل حملت الى بيت مال المسلمين فاناخت عنده فأخذها أمين الوليد فطرحها فى بيت المال\* قال الذهبى هذه الحكاية رواية ثقات قاله الكنانى و فى سنة سبع و ثمانين غزا قتيبة الباهلى بناحية بخارى و وقع بينه و بين الترك مصاف عظيم هزمهم و مزقهم و صالح أهل بخارى و ولاها قرابته و رجع فوثبوا على متوليها و أخيارهم فقتلوهم فأقبل قتيبة و نازلها و افتتحها بالسيف فقتل و سبى و فيها غزا أخو الخليفة مسلمة فافتتح بالروم قميقم و بحيرة الفرسان\* و فى سنة ثمان و ثمانين غزا قتيبة بما وراء النهر و افتتح مدينتين صالحا فزحف إليه الترك و الصغد و أهل فرغانه و على الجميع ابن أخت ملك الصين و كانوا نحو مائتى ألف فالتقاهم قتيبة فهزمهم و نصر الله الاسلام و فيها افتتح مسلمة جرمومة و طوانه من بلاد الروم و بلاد الاندلس و طليطله و حملت إليه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام و هى من ذهب و فضة و عليها ثلاثة أطواق من لؤلؤ و التقى الروم فهزمهم فقتل خلقا و غزا مسلمة عمورية من الروم و هزم الكفار\* و فى سنة تسع و ثمانين غزا قتيبة وردان ثانى مرّة فسال عليه الروم فالتقاهم و هزمهم و قتل و أسر و أوقع بأهل الطالقان بخراسان فقتل منها مقتلة عظيمة و صلب من أهلها صفيين مسيرة أربعة فراسخ

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣١٣

و سبب ذلك ان ملكها غدر و نكث و أعان الترك\* و عزل الخليفة عمه محمدا عن الجزيرة و أذربيجان و ولاها أخاه مسلمة فغزا مسلمة و افتتح مدائن و حصونا عند دربند و دان له من وراء باب الابواب و فيها حج الوليد بالناس\* و فى المختصر الجامع حج الوليد بالناس سنة ثمان و ثمانين و إحدى و تسعين و أربع و تسعين و تمت لقتيبة الباهلى حروب بما وراء النهر حتى ان طرحون ملك الترك و ثب عليه امرؤه فعزلوه و حبسوه و اتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره و غزا قتيبة خوارزم فافتتحها صالحا و صالح أهل سمرقند بعد ان قاتلوه أشد قتال يكون على ألفى ألف و على ثلاثين ألف رأس و قتل فى المصاف خلائق من الترك و كان دين أهل ما وراء النهر على المجوسية و عبادة النار و الاوثان و افتتح فى دولته الهند و بعض بلاد الترك و جزيرة الاندلس و اتسعت ممالك الاسلام فى دولة الوليد و فى سنة أربع غزا قتيبة فافتتح فرغانه و خجند و كاشان بعد حروب عظيمة و بعث عسكرا افتتحوا الشاش و افتتح مسلمة من أرض الروم مدينة سندره فكان فى كل وقت يصل إليه البريد بخبر فتح بعد فتح و يحمل إليه خمس المغانم و امتلأت خزائنه و عظمت هيئته\* و فى سنة احدى و تسعين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم سهل بن سعد الساعدى بالمدينة و قد قارب مائة سنة و مات بمكة السائب بن يزيد الكندى صحابى صغير و مات فيها نائب اليمن محمد بن يوسف الثقفى أخو الحجاج فكان عمر بن عبد العزيز يقول الوليد الخليفة بدمشق و الحجاج بالعراق و أخوه باليمن و عثمان بن حبان بالحجاز و قرّة بمصر امتلأت و الله الدنيا جورا\*

### آخر من مات من الصحابة

و فى سنة ثلاث و تسعين مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم و صاحبه و آخر من بقى من الصحابة أبو حمزة أنس بن

مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصارى الخزرجى و له مائة و ثلاث سنين و قد غزا مع النبى صلى الله عليه و سلم مرّات و روى عنه علما كثيرا مروياته فى كتب الاحاديث ألفان و مائتان و ستّة و ثمانون حديثا\* و فيها مات الامام أبو العالية الرباحى رفيع و له أزيد من مائة سنة قرأ القرآن على أبى بن كعب و غيره\* قال ابن أبى داود لم يكن أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبى العالية و بعده سعيد بن جبير\* و فيها قرأ فى صلاة الصبح قاضى البصرة زرارة بن أبى أوفى المدثر فلما بلغ الى قوله فاذا نقر فى الناقر خرّ ميتا رحمه الله\* و فى سنة أربع و تسعين مات عالم أهل زمانه سيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومى و قد قارب ثمانين سنة و الامام عروة بن الزبير ابن العوام الاسدى بالمدينة\* قال الزهرى كان بحر الاينزف و الامام زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب و له بضع و خمسون سنة قال الزهرى ما رأيت أفقه منه و أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام المخزومى أحد الفقهاء السبعة و أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أحد الائمة الاعلام\* و فى سنة خمس و تسعين مات فقيه الكوفة ابراهيم بن يزيد النخعى عن بضع و خمسين سنة و كان رأسا فى العلم و العمل و الامام المفسر سعيد بن جبير الكوفى قتله الحجاج ظلما فما أمهله الله بعده فهلك الحجاج بن يوسف الثقفى أمير العراق فى رمضان و له ثلاث و خمسون سنة و كانت ولايته بالعراق عشرين سنة و كان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا و مخازيه كثيرة الا انه كان عالما فصيحاً مفوّهاً مجوّداً للقرآن يقال انه قتل أكثر من مائة ألف صبيرا كذا فى دول الاسلام\* و فى المختصر الجامع ان عدّة من قتله الحجاج صبيرا مائة ألف رجل و عشرون ألفا و انه توفى فى حبسه خمسون ألف رجل و ثلاثون ألف امرأة و سمعوه يقول عند الموت رب اغفر لى فان الناس يزعمون انك لا تغفر لى و فيها مات مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى بالبصرة كان من الائمة العباد بلغنا أن رجلا كذب عليه فقال مطرف اللهم ان كان كاذبا فأتمته فخرّ مكانه ميتا\* و فى سنة ست و تسعين قتل نائب خراسان كلها مسلم الباهلى وليها عشر سنين من جهة الحجاج و لما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه الامير و كعب العبدانى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣١٤

فقتله و استولى على خراسان و فيها مات نائب مصر قرّة بن شريك القيسى و كان ظالما جبارا بنى جامع مصر و زخرفه فقيل كان اذا انصرف منه الصناعات دخل و دعا بالخمير و الملاهى و يقول لهم النهار و لنا الليل و عزم جماعة من الكبار على قتله ففرغ بهم و أبادهم\*

### ذكر وفاة الوليد

(ذكر وفاته و مدفنه) توفى يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست و تسعين بدير مروان و حمل على أعناق الرجال و دفن بدمشق فى مقابر الباب الصغير و تولى دفنه عمر بن عبد العزيز كذا فى حياة الحيوان و عمره ست و أربعون سنة و قيل ثمان و أربعون سنة و أشهر و فى دول الاسلام خمسون سنة و كانت خلافته تسع سنين و ثمانية أشهر و قيل و تسعة أشهر و فى دول الاسلام عشر سنين و كان نقش خاتمه يا وليد انك ميت و محاسب و تخلف بعده أخوه سليمان بن عبد الملك\* (ذكر أولاده و أمرائه و قضاته و كتابه و حجابته)\* كان له من الولد أربعة عشر ذكرا سوى البنات\* و فى دول الاسلام خلف أربعة عشر ولدا انتهى منهم يزيد و ابراهيم وليا الخلافة و منهم العباس فارس بنى مروان و عمر فحلهم كان يركب فى ستين من صلبه و عمرو و عبد العزيز و بشر و كان أميره على مصر قرّة بن شريك\*

### (ذكر خلافة سليمان أبى أيوب بن عبد الملك بن مروان)

\* أمه ولادة أم أخيه المقدّم ذكره\* صفته\* كان طويلا جميلا أبيض فصيحاً لسنا بليغا و كان مولده فى سنة ستين\* و فى دول الاسلام كان كبير الوجه مليحا مقرون الحواجب أبيض مقصوص الشعر أديبا معجبا بنفسه متوقفا عند الدماء بويج بالخلافة يوم موت أخيه

الوليد يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست و تسعين و كان أبوهما عقد لهما بالامر من بعده و كان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الإقامة بها ثم توجه الى دمشق و كمل عمارة الجامع الاموى كما تقدم و كان محبا للغزو جهز أخاه مسلمة بن عبد الملك فى سنة سبع و تسعين الى غزو الروم فانتهى الى قسطنطينية كذا فى حياة الحيوان\* و فى روايته حتى صالحهم على بناء جامع و كان شديد الغيرة و هو الذى خصى المختنين بالمدينة و كان نكاحا و كان كثير الاكل حج مرة فنزل بالطائف فأكل سبعين رمانة ثم جاءوه بخروف مشوى و ست دجاجات فأكلها ثم جاءوه بزبيب فأكل منه شيئا كثيرا ثم نعس فانتبه فى الحال فأتاه الطباخ فأخبره بأن الطعام قد استوى فقال اعرضه على قدر قدرنا فصار سليمان يأكل من كل قدر اللقمة و اللقمتين و اللحم و اللحمتين و كانت ثمانين قدرا ثم مد السماط فأكل على عادته كأنه لم يأكل شيئا\* قيل أفاد بعض الحكماء ان الرجل لا يأكل اكثر من ستين لقمة من جوعه الى شبعه فما يكون شأن هذا الرجل و أمثاله من الاكلة\* و فى المختصر الجامع و حياة الحيوان من ترجمة ابن خلكان ان سليمان كان يأكل كل يوم مائة رطل شامى و كان به عرج و لما ولى رد الصلاة الى ميقاتها الاول و كان من قبله من الخلفاء من بنى أمية يؤخرونها الى آخر وقتها و لذلك قال محمد بن سيرين رحم الله سليمان افتتح خلافته بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاولى و ختمها باستخلاف عمر ابن عبد العزيز و بنى دار السلطنة و عملها قبة صفراء عالية بدمشق\* و مما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين انشدتك الله و الاذان فقال له سليمان أما انشدتك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان و ما ظلامتك فقال ضيعتى فلانة غلبنى عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره و رفع البساط و وضع خده بالارض قال و الله لا رفعت خدى من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب و هو واضع خده لما سمع كلام ربه الذى خلقه و حوله نعمه خشى على نفسه من لعن الله و طرده رحمه الله\* قيل انه أطلق من سجن الحجاج ثلاثمائة ألف ما بين رجل و امرأة و صادر آل الحجاج و اتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا و مشيرا كذا فى حياة الحيوان\*

### ذكر من مات من المشاهير فى خلافة سليمان بن عبد الملك

و فى سنة سبع و تسعين مات طلحة بن عبد الله بن عوف

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣١٥

الزهرى قاضى المدينة و كان أحد الاجواد و فيها مات قيس بن أبى حازم البجلي شيخ الكوفة و عالمها عن اكثر من مائة سنة و كان قد هاجر الى النبى صلى الله عليه و سلم فلم يلحقه و سمع من أبى بكر و عمر رضى الله عنهم\* و فى سنة ثمان و تسعين مات أحد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلى شيخ الزهرى و الفقيه عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عائشة فى سنة تسع و تسعين و عالم بيت المقدس عبد الله بن محيريز الجمحى\* قال الاوزاعى كان اماما قدوة و قال رجاء بن حيوة ان يفخر علينا أهل المدينة بابن عمر فانا نفخر عليهم بعبادنا ابن محيريز و بقاءه أمان لاهل الارض و فيها توفى محمود بن الربيع الانصارى بالمدينة و كان قد عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى وجهه من دلو و حدث عن عبادة بن الصامت و غيره\* و أمر الخليفة سليمان الناس بغزو القسطنطينية بزا و بحرا و جهز الجيوش و بذل الخزائين و نزل على حلب و أمر على الكل أخاه مسلمة و ابنه و كان الذين غزوها أزيد من مائة ألف و طالت الغزوة حتى مات سليمان و هم هناك\* و روى السكن ابن خالد قال أصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى اكلوا الميتة\* و قال محمد بن زيد الالهانى هلكتنا من الجوع و مات الناس و ان كان الرجل ليذهب الى الغائط و الآخر يرصده فاذا قام جاء هذا فأكل رجيعة و ربما كان الرجل ليعبد للحاجة فيؤخذ\*

### (ذكر وفاته)

\* قيل ان سليمان جلس يوما فى نبت أخضر على و طاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر فى المرأة فأعجبه شبابه و كان من أجمل

الناس فقال كان محمد صلى الله عليه و سلم نبيا و كان أبو بكر صدّيقا و كان عمر فاروقا و كان عثمان حيا و كان معاوية حليما و كان يزيد صبورا و كان عبد الملك سيوفا و كان الوليد جبارا و أنا الملك الشاب فمات من جمعته فى يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع و تسعين\* و يقال انه لبس يوما أفخر ما عنده و تطيب بأفخر الطيب و ترين بأحسن الزينة فأعجبته نفسه فالتفت فرأى جارية من جواريه واقفة فقال لها كيف ترين فقالت شعر

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للانسان

أنت خلو من العيوب و مما يكره الناس غير أنك فانى و فى حياة الحيوان

ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير أنك فانى فطردها ثم أحضرها فقال لها ما قلت فقالت ما قلت شيئا و لا رأيتك اليوم فتعجب الناس من ذلك و مات من جمعته\* و فى دول الاسلام و لما احتضر أشار عليه وزيره رجاء بن حيوة بأن يستخلف ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط أن تكون الخلافة من بعد عمر ليزيد بن عبد الملك أخى سليمان و فى الجملة هو من خيار ملوك بنى أمية قُرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز و جعله وليّ عهده بالخلافة و ليس عهد فى الخلافة و انما العهد كان ليزيد و هشام فأدخل عمر قبلهما و بايع الناس على العهد و هو مكتوب و فيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد و هشام فصحت البيعة\* و فى المختصر الجامع توفى سليمان بذات الجنب بمرج دابق من أرض قنسرين لعشر خلون من صفر سنة تسع و تسعين و له خمس و أربعون سنة و قيل تسع و ثلاثون و صلى عليه عمر بن عبد العزيز و كانت خلافته سنتين و ثمانية أشهر الا خمسة أيام\* و فى دول الاسلام دون ثلاثة أعوام و كان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا و كان له من الولد أربعة عشر ذكرا\*

### (ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشى الاموى)

\* أمير المؤمنين أبى حفص ولد بالمدينة سنة ستين عام توفى معاوية بن أبى سفيان أو بعده بسنة كذا فى مورد اللطافة\* و فى حياة الحيوان مولده بالبصرة سنة احدى و ستين أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب عسّ ليلة من الليالى فأتى على امرأة تقول لا بنتها قومي و امزجى اللبن

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣١٦

بالماء فقالت لا تفعلنى فانّ أمير المؤمنين عمر نهى عن ذلك قالت و من أين يدري قالت فان لم يعلم هو فانّ رب أمير المؤمنين يرى ذلك\* و فى شواهد النبوة قالت البنت و الله لا أفعله أبدا أطيع أمره فى العلن و أخالفه فى السر فلما أصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا فانّ هناك صبية فان لم تكن مشغولة فتزوّج بها فلعل الله يرزقك منها نسمة مباركة فتزوّج عاصم بتلك البنية فولدت له أم عاصم بنت عاصم بن عمر فتزوّجها عبد العزيز بن مروان باربعمائه دينار من أطيب ماله فولدت له عمر بن عبد العزيز\* و فى حياة الحيوان و هو تابعى جليل روى عن انس بن مالك و السائب بن مالك و السائب بن يزيد و روى عنه جماعة قال الترمذى فى تاريخه بلغنا أنّ عمر بن الخطاب قال انّ من ولدى رجلا بوجهه شين يلى فيملا الأرض عدلا\* قال نافع لا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز\* صفته\* كان أبيض رقيق الوجه مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية غائر العينين بجهته أثر شجّة من أثر حافر فرس ضربه و هو صغير و لذا سمى أشج بنى أمية و قد خطه الشيب\* روى انه دخل اصطبل أبيه و هو غلام فضربه فرس فجعل أبوه يمسح عنه الدم و يقول ان كنت أشج بنى أمية أنك لسعيد\* و روى الذهبى فى تاريخه باسناده عن رباح بن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد العزيز و شيخ متكى على يده و نقلت فى نفسى هذا الشيخ جاف فلما صلى و دخل لحقته فقلت أصلح الله الامير من الشيخ لذى يتكى على يديك قال يا رباح رأيتك قلت نعم قال لا أحسبك الا رجلا صالحا ذاك أخى الخضر أتانى و أعلمنى انى سألى أمر هذه الائمة و انى أساعدك فيها ببيع بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهد عهده إليه و لقب بالمعصوم بالله فلما بوع بالخلافة قدّمت له فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم يركبها و ركب فرسه\* و فى حياة الحيوان فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة

جريا على عادة الخلفاء فقال له تنح عنى ما لى و لك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر و اجتمع الناس إليه فحمد الله تعالى و اثنى عليه و ذكر النبى صلى الله عليه و سلم ثم قال أيها الناس قد ابتليت بهذا الامر من غير رأى منى فيه و لا طلب و لا مشورة و انى قد خلعت ما فى أعناقكم فاختراروا لانفسكم غيرى فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين و رضيناك تدبرنا باليمن و البركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشتملة على الحمد و الصلاة ثم قال فى آخرها أيها الناس من أطاع الله تعالى و جبت طاعته و من عصى الله عز و جل فلا طاعة له أطيعونى ما أطعت الله تعالى فان عصيته فلا طاعة لى عليكم ثم نزل و دخل دار الخلافة فأمر بالاستور فهتكت و بالبسط فرفعت و أمر ببيع ذلك و ادخال أثمانها فى بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا ليقيل فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد أن تصنع يا أبت قال أى بنى أقيل قال تقيل و لا تردّ المظالم قال أى بنى انى قد سهرت البارحة فى أمر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا أمير المؤمنين من أين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن منى يا بنى فدنا منه فقبل بين عينيه و قال الحمد لله الذى أخرج من ظهري من يعيننى على دينى فخرج و لم يقل فأمر مناديه ان ينادى ألا من كانت له مظلمة فيرفعها فقدم إليه ذمى من أهل حمص فقال يا أمير المؤمنين أسألك كتابك قال و ما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبنى أرضى و العباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان أمير المؤمنين الوليد أقطعنى اياها و هذا كتابه فقال ما تقول يا ذمى قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله عز و جل فقال كتاب الله أحق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه أرضه يا عباس فردّ عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان فى يد أهل بيته من المظالم الا ردّها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيره و ما ردّ من المظالم اجتمعوا و قالوا ما ينبغى لنا ان نقاتل هذا الرجل انتهى ثم شرع فى بسط العدل الذى ما سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين\* قال الشافعى رحمه الله الخلفاء خمسة أبو بكر

و عمر و عثمان

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣١٧

و على و عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم و لما وليها أبطل سب على بن أبى طالب و جعل مكان ذلك ان الله يأمر بالعدل و الاحسان الآية و كان ذلك اللعن مستمرا منذ ست و سبعين سنة\* و فى روايه الاصح منذ ثلاث و ثمانين سنة و أربعة أشهر و ذلك ألف شهر\* روى ان عمر خلا بصعلوك و أمره ان يجيء إليه غدا حين كان عمر جالسا بين أظهر الناس فيخطب إليه ابنته و قال له انى سأقول كذا و كذا و أنت قل كذا و كذا و لا تخف فان فيه مصلحة فجاء الرجل من الغد فى مثل الوقت الذى أمره عمر ان يأتيه فيه فقال يا أمير المؤمنين ان لى إليك حاجة قال و ما حاجتك قال انا رجل فقير أيم و أنت خليفة عادل تكفى مؤن الناس و تقضى حوائج الخلق فانى أخطب إليك ابنتك فهم الناس بزجره و ايدائه فمنعهم عمر عن ذلك و قال للرجل أنت فقير و أنا خليفة فلا كفاءة بيننا قال الرجل لئن كنت خليفة فلست بأكبر من النبى صلى الله عليه و سلم و لئن كنت صعلوك السيئ الحال فلست بأسوأ من على بن أبى طالب من حيث انكم تلغونه على المنابر و هو كان ختن رسول الله صلى الله عليه و سلم فصاح عمر و قال يا أيها الناس ألزمنى هذا الرجل لا أقدر على جوابه فأجيبوه فلما لم يجبه أحد أمر عمر برفع اللعن و تركه بعد ذلك و جاء فى التواريخ وجه آخر فى ترك اللعن و هو أن عمر أمر يهوديا ان يخطب إليه ابنته فخطبها اليهودى فقال له عمر كيف تحطب الى و أنت يهودى فقال اليهودى فكيف زوج نبيكم ابنته من على بن أبى طالب فقال عمر ويحك انّ عليا من عظماء الدين و أكابر المسلمين فقال اليهودى فلم تلغونه على المنابر فأقبل عمر على الناس فقال لهم أجيبوه و لما عجزوا عن الجواب أمر بترك اللعن و جعل مكانه ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان الآية و فيه قيل شعر

و ليت و لم تشتم عليا و لم تحف برياً و لم تتبع سجية مثلم

و قلت فصدقت الذى قلت بالذى فعلت و أضحى راضيا كل مسلم و كان عمر صالحا و رعا زاهدا فقيها و لما ولى أبطل جميع ما كان أهله تتصرف من بيت المال كما مرّ و ضيق على نفسه و على أهله تضيقا كثيرا\* و عن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على أمير

المؤمنين عمر أعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص لا يساوى أربعة دراهم فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم آمرك ان تغسلي قميص أمير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره وأخشى ان ألقعه يبقى عريانا هذا وخراج الارض كلها يحمل إليه مع ما كان عليه من الترفه و المال قبل أن يلي الخلافة\* قال رجاء بن حيوة فلما استخلف عمر قومت ثيابه و عمامته و قميصه و قباؤه و خفاه و رداؤه فاذا هنّ يعدلن اثني عشر درهما كذا في حياة الحيوان

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة عمر بن عبد العزيز

و في خلافته سنة مائة مات أبو امامة سهل بن حنيف الانصارى ولد في حياة النبي صلى الله عليه و سلم و كان من علماء التابعين و مات معه بشر بن سعيد العالم الرباني المجاب الدعوة أحد التابعين بالمدينة و الامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى المدني أحد الفقهاء السبعة و الامام أبو عثمان النهدي بالبصرة عن مائة و ثلاثين سنة و قد أسلم زمن النبي صلى الله عليه و سلم و أنفذ إليه بركاته و شهد اليرموك و كان يصلح حتى يغشى عليه و شهر بن حوشب الاشعري بالشام و فيها مات محمد بن مروان بن الحكم الامير نائب الجزيرة و أذربيجان\* و ذكر ابن عساكر و غيره ان عمر بن عبد العزيز كان شدد على أقاربه و انتزع كثيرا مما في أيديهم فتبرموا به و سموه\* يروى أنه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال ألف دينار أعطيتها قال هاتها فجاء بها فأمر بطرحها في بيت المال و قال لخادمه اذهب حيث لا يراك أحد كذا في حياة الحيوان\*

### (ذكر وفاته)

\* و توفي أمير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن مروان

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣١٨

الاموي يوم الجمعة لخمس بقين و قال أبو عمرو بن الضرير لعشر بقين من رجب سنة احدى و مائة بدير سمعان من أعمال حمص\* و قال الذهبي من أعمال قنسرين و قبره ظاهر يزار و هو ابن تسع و ثلاثين سنة و ستة أشهر و قال الذهبي عمره أربعون سنة و خلافته ستان و خمسة أشهر كأبي بكر الصديق\* و في سيرة مغلطاي مدّة مكثه في الخلافة ثلاثون شهرا و صلى عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار\*

### (ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الاموي القرشي)

\* أمير المؤمنين أبو خالد و لقبه القادر بصنع الله و أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان و مولده في سنة احدى أو اثنتين و سبعين من الهجرة\* صفته\* كان أبيض جسيما مليح الوجه مدوره أفقم لم يشب ببيع بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد من أبيه ثم من أخيه سليمان معقود في تولية عمر بن عبد العزيز لأن عمر لم يكن له عهد من عبد الملك الا أن سليمان أدخله في العهد ثم ختم بأخيه يزيد هذا ثم هشام ففعل الله يرحم سليمان بذلك فأقام يزيد على هذا يسير على سيرة عمر بن عبد العزيز أربعين يوما و كان أولا صاحب لهو و طرب ثم انهمك في اللذات\* و في خلافته دعا يزيد بن المهلب لنفسه و يسمى القحطاني فقتله و أهل بيته مسلمة بالعقر كذا في سيرة مغلطاي\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافته

و في خلافته توفى الضحاك بن مزاحم الخراساني صاحب التفسير و كان علامة و كان مؤدبا عنده ثلاثة آلاف صبي و مكتبه كالجامع فكان يدور عليهم على بهيمة\* و فيها مات عالم المدينة و واعظها عطاء بن يسار مولى ميمونة أم المؤمنين و مات شيخ التفسير الامام الرباني مجاهد بن حبر المكي مولى بني مخزوم عن نيف و ثمانين سنة و كان يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات أفقه عند كل آية و أسأله فيم نزلت و كيف معناها\* و في سنة ثلاث و مائة مات مصعب بن سعد ابن أبي وقاص الهذلي المحدث و موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة و كانوا يسمونه المهدي لفضله و جلالته\* و في سنة أربع و مائة مات عالم حمص خالد بن سعدان الكلاعي و كان قد لقي سبعين من الصحابة و فيها مات الشعبي و هو عامر بن شراحيل الكوفي عالم أهل زمانه و كان حافظا علامة ذا فنون و أدرك خلقا من الصحابة و عاش بضعا و ثمانين سنة و فيها أو بعدها مات الامام أبو قلابه عبد الله بن يزيد الحرمي البصري الفقيه و كان طلب للقضاء فهرب و سكن داريا و فيها توفى عالم الكوفة و قاضيها أبو بردة بن أبي موسى الاشعري أخذ العلم من أبيه و من جماعة\* و في سنة خمس و مائة مات أبان بن عثمان بن عفان الاموي أحد فقهاء المدينة و فيها و قيل في سنة سبع مات أبو رجاء العطاردي شيخ البصرة و هو عمران بن ملحان عن مائة و عشرين سنة و كان أحد العلماء أسلم في أيام النبي صلى الله عليه و سلم و كانت خلافة يزيد هذا أربع سنين و شهرا و مات بسواد الاردن بمرض السل قاله الهيثم بن عمرو\* و في حياة الحيوان توفى باربل من أرض البلقاء عشقا و لا يعلم خليفه مات عشقا غيره و قيل بالجولان و حمل على أعناق الرجال الى دمشق و دفن بين باب الجابية و باب الصغير\* و قال غير واحد انه مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس و مائة بعد موت قتيته جبانة بأيام يسيرة و كانت الغالبة على الولاية و العزل و له تسع و عشرون سنة و قيل ثمان و ثلاثون سنة و شهر\*

### (ذكر خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي أمير المؤمنين أبي الوليد)

\* و أمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية و مولده سنة نيف و سبعين\* صفته\* كان أبيض سمينا أحول يخضب بالسواد و كان حلما لين الجانب للريعية محبا إليهم و كان ذا رأى و حزم و قلة شرّ بويح بالخلافة بعد موت أخيه يزيد في شعبان تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣١٩  
سنة خمس و مائة و عمره أربع و ثلاثون سنة\* و عن سحيل بن محمد قال ما رأيت أحدا من الخلفاء اكره إليه الدماء و لا أشدّ عليه من هشام\* و في سنة ست و مائة غزا المسلمون فرغانة و عملوا مع الترك مصاف فقتل فيه ابن خاقان و انهزموا و لله الحمد و غزا الجراح الحكمي و توغل في بلاد الخور فصالحوه و أعطوه الجزية و حج بالناس الخليفة هشام\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة هشام ابن عبد الملك

و فيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الزاهد الفقيه و كان أسود يلبس الصوف و يأكل الخشن و يخدم نفسه\* و في سنة سبع و مائة عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن أذربيجان و أرمينية و استتاب أخاه مسلمة فافتتح قيصرية بالسيف فتحا ثانيا و فيها مات سليمان بن يسار المدني الفقيه أحد الفقهاء السبعة و هو أخو عطاء و العلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس و كان من بحور العلم في زمانه و القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المدني أحد الاعلام\* و في سنة ثمان و مائة غزا أسد القسري متولى خراسان فالتقى بالغور فكسرهم و فيها مات الامام يزيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة و الامام محمد بن كعب القرظي المفسر الزاهد بالمدينة\* و في سنة عشر و مائة توفى عالم زمانه الحسن بن أبي الحسن البصري و له تسعون سنة و كان قد سمع من عثمان و الكبار و مات بعده بيوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار ائمة التابعين الورعين و مات شاعر العصر جرير و الفرزدق فيها\* و في سنة احدى عشرة و مائة عزل مسلمة عن أذربيجان و أعيد الجراح الحكمي فافتتح المدينة البيضاء\* و في سنة ثلاث عشرة و مائة أعيد الى ولاية أذربيجان و أرمينية مسلمة بن عبد الملك و فيها توفى عالم الشام مكحول مولى بني هذيل و مات

أحد أئمة البصرة معاوية بن قرّة المزني\* و في سنة أربع عشرة و مائة عزل مسلمة عن أذربيجان و نواحيها و وليها مروان الحمار و فيها مات فقيه الحجاز و شيخ العصر أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي مولى قريش عن سنّ عالية و كان أسود قال أبو حنيفة ما رأيت أفضل منه و فيها مات الامام أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه و له ثمان و خمسون سنة و عالم أهل اليمن و هب بن منبه الصنعاني و كان يشبه كعب الاحبار في زمانه عاش ثمانين سنة و أخذ عن ابن عباس\* و في سنة خمس عشرة و مائة مات عالم الكوفة الحكم بن عيينة الفقيه أحد الأئمة و قاضي مرو عبد الله بن بريده الاسلمي و له مائة سنة\* و في سنة سبع عشرة و مائة مات شيخ أهل مكة عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي و عالم البصرة أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي الضرير المفسر و كان يقول ما سمعت شيئاً فنسيته و ما في القرآن آية الا و قد سمعت فيها شيئاً من النكت\* و قال ابن سيرين قتادة أحفظ الناس و مات قاضي الجزيرة و فقيهها ميمون بن مهران البرقي و كان من العباد و مات عالم المدينة و محدّثها أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر\* و في سنة ثمان عشرة و مائة مات جدّ الخلفاء العباسيين علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب باللقاء في اعتقال الخليفة هشام و كان من أجمل قريش و أجلها و أهيها و أعدها\* قال الاوزاعي كان يسجد لله تعالى كل يوم ألف سجدة و فيها مات الامام عمرو ابن شعيب من علماء التابعين و مقرئ دمشق عبد الله بن عامر اليحصبي أحد السبعة و له سبع و تسعون سنة و قد ولي القضاء\* و في سنة عشرين و مائة مات فقيه الكوفة حماد بن أبي سليمان و هو شيخ أبي حنيفة و مات مقرئ مكة عبد الله بن كثير الكنانى مولا هم الدارمي و له خمس و سبعون سنة و مات علقمة بن مرثد الكوفي المحدث\* و في سنة احدى و عشرين و مائة مات البطل الكرار مسلمة بن عبد الملك ابن مروان الامير الملقب بالجرادة الصفراء و له فتوحات كثيرة مشهورة منها مسيره في مائة و عشرين ألفاً فغزا القسطنطينية في دولة أخيه سليمان\* و فيها قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي بالكوفة في المصاف و كان قد خرج و بايعه خلق كثير فحاربه نائب العراق يوسف بن عمر و ظفر به

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٢٠

يوسف فقتله و صلبه عريانا و بقي جسده مصلوبا أربع سنين و قد مر في الفصل الاوّل من الموطن الاوّل أن العنكبوت نسجت على عورة زيد بن علي بن الحسين لما صلب عريانا\* و في سنة ثلاث و عشرين و مائة مات شيخ البصرة ثابت بن أسلم البناني من سادة التابعين علما و عبادة و تألها و شيخ الكوفة سماك بن حرب الذهلي و كان يقول ذهب بصرى فدعوت الله عز و جل فردّه عليّ و قال أدركت ثمانين صحابيا\* و في رمضان سنة أربع و عشرين و مائة مات عالم زمانه الزهري أبو بكر محمد بن مسلم المدني و له أربع و سبعون سنة\* و في سنة خمس و عشرين و مائة مات والد السفاح و المنصور محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي و له ستون سنة\* و في سيرة مغلطاي و في أيامه قتل قاآن الترك و دخلت دعاء بنى العباس خراسان و قتل يوسف بن عمر الثقفي نائب العراق زيد بن علي بن الحسين و صلبه و قد مر نبذة منه في حديث الغار و بعد زمان أحرقه و ذرّاه فلما ظهر بنو العباس تتبعوا قبور الامويين يجلدونهم و يحرقونهم\* و في ربيع الآخر منها مات أمير المؤمنين أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي بالرصافة بدمشق و قيل في سؤال سنة خمس و عشرين و مائة و له أربع و خمسون سنة و قيل ثلاث و خمسون و خلافته عشرون عاما أو تسع عشرة سنة و تسعة أو سبعة أشهر و أياما و في سيرة مغلطاي و إحدى عشرة ليلة بدل و أياما\*

### (ذكر خلافة الوليد الزنديق بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموي القرشي)

\* أبو العباس الفاسق و هو السادس فخلع كما سيأتى أمّه بنت يوسف الثقفي أخت الحجاج و مولده بدمشق في سنة تسعين و يقال سنة اثنتين و تسعين و كان من أجمل الناس و أحسنهم و أقرئهم و أجودهم شعرا و كان فاسقا متهتكا ببيع بالخلافة بعد موت عمه هشام لان أباه حين احتضر لم يكن له أن يستخلفه لانه صبي حديث السنّ فعقد لاخته هشام بالخلافة و عهد إليه بان يكون ولده الوليد هذا ولى العهد من بعده و لما مات هشام سلم الخلافة الى الوليد\* ذكر الذهبي باسناده عن عمر قال ولد لاختي أم سلمة ولد سموه الوليد



فقال صلى الله عليه وسلم سميتوه بأسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو أشد لهذه الامة من فرعون لقومه\*  
وعن صالح بن سليمان قال أراد الوليد أن يحج وقال أشرب الخمر فوق ظهر الكعبة ونقل عنه من كفرياتة وفسقه كثير من ذلك انه  
دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وأزال بكارتها فقالت له الدادة هذا دين المجوس فأنشد  
من راقب الناس مات غموا فاز باللذة الجسور وأخذ يوما المصحف ففتحه فأول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال أ  
تهددنى ثم أغلق المصحف ولا زال يضربه بالنشاب حتى خرقة ومزقه ثم أنشد  
أتوعد كل جبار عنيدفها أنا ذاك جبار عنيد

إذا لاقيت ربك يوم حشرقل يا رب مزقنى الوليد و أذن للصبح مرّة و عنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطئها و حلف لا يصلى  
بالناس غيرها فخرجت و هى جنب سكرانة فلبست ثيابه و تنكرت وصلت بالناس و نكح أمهات أولاد أبيه\* قيل كان فى عقله خلل و  
الا فما يجاهر بالذى يفعله احد و ان كان زنديقا خوفا من عواقب الامور\* و لما كثر فسقه خرج عليه الناس قاطبة تدينا و اجتمع أهل  
دمشق على خلعه و قتله ففعلوا و نصبوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص و سيجىء سبب تسميته بالناقص و  
رشحوه للخلافة فغلب على دمشق و كان الوليد الفاسق بناحية تدمر فى الصيد فجهز يزيد عسكرا فحاربوه الى ان أحاطوا به بحصن  
النجراء بأرض تدمر فلما غلب الوليد و حوصر دنا من الباب فقال أ ما فيكم رجل شريف له حسب أكلمه فقال له

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٢١

يزيد بن عنبسة كلمنى فقال يا أبا السكاسك أ لم أزد فى عطائكم أ لم أرفع عنكم المؤمن أ لم أعط فقراءكم فقال ما ننقم عليك فى  
أنفسنا لكن ننقم عليك انتهاك ما حرم الله و شرب الخمر و نكاح أمهات أولاد أبيك و استخفافك بأمر الله قال حسبك فرجع الى  
الدار فجلس و أخذ المصحف و قال يوم كيوم عثمان و نشر المصحف يقرأ فيه ثم تسوّروا الحائط عليه فكان أول من نزل إليه يزيد بن  
عنبسة فأخذ بيد الوليد و هو يريد أن يعتقله و يؤامر فيه فتزل من الحائط عشرة فضره عبد السلام اللخمي على رأسه و ضربه آخر على  
وجهه و جزّوه بين خمسة ليخرجوه فصاحت امرأة حزوا رأسه فذبحوه و قطعوا رأسه و خاطوا الضربة التى فى وجهه و أتوا برأسه على  
رمح الى يزيد فسجد لله شكرا و تخلف يزيد المذكور بعده و كان قتله فى جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها سنة ست و  
عشرين و مائة فكانت خلافته سنة و شهرين أو ثلاثة أشهر\* و فى سيرة مغلطاي كان مقامه فى الخلافة سنة و شهرين و اثنين و عشرين  
يوما و خرج عليه يحيى بن يزيد بن على فقتله نسر بن سيار\*

### (ذكر خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان ابن الحكم الاموى)

\* أبو خالد القرشى المعروف بالناقص و لقبه الشاكر لا نعم الله و فى سيرة مغلطاي و كانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز  
لكونه ينتحل مذهبهم\* صفته\* كان أسمر نحيفا حسن الوجه و أمه شاه فرند بنت فيروز بن يزدجرد\* حكى ان سليمان بن أبى شيخ بن  
قتيبة بن مسلم ظفر بما وراء النهر بابتى فيروز بن يزدجرد فبعث بهما الى الحجاج فبعث الحجاج باحدهما و هى شاه فرند الى الوليد  
بن عبد الملك فاولدها يزيد هذا و فيروز والد شاه فرند ابن بنت شيرويه بن كسرى و أم شيرويه بنت خاقان ملك الترك و أم فيروز  
المذكور هى بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يفتخر و يقول

أنا ابن كسرى و أبى مروان و قيصر جدى و جدى خاقان بويج بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد الفاسق بن يزيد فى جمادى الآخرة سنة  
ست و عشرين و مائة\* و فى سيرة مغلطاي فى مستهل رجب من السنة المذكورة و تم أمره فى الخلافة و لقب بالناقص لكونه نقص  
الجند من عطايهم و قال الذهبى لكونه لما استخلف نقص أخباز الجند\* روى انه قام خطيبا عند قتل الوليد فقال أما بعد فانى و الله ما  
خرجت أشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا و رغبة فى الملك و انى لظلم لنفسى ان لم يرحمنى ربي و لكن خرجت غضبا لله و  
دينه و داعيا الى كتاب الله و سنة نبيه حين درست معالم الهدى و طفئ نور أهل التقوى و ظهر الجبار المستحل للحرمة و الراكب

للبدعة فلما رأيت ذلك أشفقت ان غشيكم ظلم لا يقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم و أشفقت أن يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في أمرى و دعوت من أجنبي من أهلى و أهل ولايتى و أراح الله البلاد و العباد ولاية من الله و لا قوة الا بالله أيها الناس ان لكم عندى ان وليت أموركم أن لا أضع لبنه على لبنه و لا حجرا على حجر و لا أنقل مالا من بلد حتى أسد ثغره و أقسم بين مصالحه ما يقوم به فان فضل فضل رددته الى البلد الذى يليه حتى تستقيم المعيشة و تكونوا فيه سواء فان اردتم بيعتى على الذى بذلت لكم فانا لكم و ان ملت فلا بيعه لى عليكم و ان رأيتم أحدا أقوى منى فانا أول من يبايع و يدخل فى طاعته و استغفر الله لى و لكم\* و يزيد هذا أول من خرج بالسلاح فى العيد\*

### ذكر من مات من المشاهير فى خلافة يزيد ابن الوليد

و مات فى خلافته عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق التيمى فقيه المدينة و دراج أبو السمع و اعظ مصر و هلك فى أولها خالد بن عبد الله القسرى الدمشقى الامير تحت العذاب و عمره ستون سنة و مات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحى مولاهم قال فيه ابن أبى نجیح ما رأيت أحدا قط أفقه منه و كان يزيد هذا ذا دين و ورع الا انه لم يتمتع و بغتته المنية و لم تطل خلافته و مات فى سابع الحجة سنة ست و عشرين و مائة\* و فى سيره مغلطى توفى فى سلخ ذى القعدة و قيل فى ذى الحجة من السنة المذكورة و كانت خلافته ستة أشهر و قيل انه مات بعد عيد

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٢٢

الاضحى\* و قال الهيثم بن عدى عاش ستا و أربعين سنة\* و قال المدائنى عاش خمسا و ثلاثين سنة\* و قال الذهبى عاش ستا و ثلاثين سنة و دفن بباب الجابية الصغير و يقال انه مات بالطاعون و صلى عليه أخوه ابراهيم\*

### (ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى)

\* أمير المؤمنين أبى اسحاق الدمشقى لقب بالمعتر بالله أمه أم ولد لما احتضر يزيد الناقص عهد بالامر الى أخيه ابراهيم فبوع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد الناقص و لم يتم أمره و لا اطاعه أحد فلما سمع بذلك مروان الحمار نائب أذربيجان و تلك النواحي و صاحب الفتوحات سار فى جيشه و دعا الى نفسه و قدم الشام فجهز ابراهيم لحره أخويه بشرا و مسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان و زحف فنزل على مرج عذراء فبرز لحره سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر سليمان فبرز ابراهيم الخليفة و عسكر بظاهر دمشق و أنفق الخزائن و اختلف عليه جنده و هزم ابراهيم و توجه الى الجزيرة فمات بها فى سنة سبع و عشرين و مائة فكانت خلافته شهرين و عشرة أيام\* قال الذهبى فخذله جنده و خامروا فاخفى ابراهيم و فى سيره مغلطى فمكث ابراهيم فى الخلافة أربعة أشهر ثم خلع و قتله مروان بن محمد و كان فى أيامه عجائب من الهرج و اللغط و سقوط الهيبة و اختلاف الكلمة\*

### (ذكر خلافة مروان الحمار بن محمد بن مروان ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس أبى عبد الملك الاموى الدمشقى القرشى)

\* أمير المؤمنين و لقبه القائل بحق الله أمه أم ولد كرده و كان مولده بالجزيرة و كان أبوه متوليها من قبل ابن عمه عبد الملك بن مروان فى سنة اثنتين و سبعين\* صفته\* كان أبيض ربة أشهل ضخما كثر اللحية مهيبا بطلا شجاعا بوع بالخلافة بعد ابن عمه ابراهيم بحكم خلعه و مروان هذا آخر خلفاء بنى أمية\* و فى دول الاسلام بايعه الناس و استوثق له الامر و ظهر ابراهيم فدخل على مروان و نزل له عن الخلافة و قتل فى هذا الفتنة يوسف بن عمر الثقفى الذى كان نائب العراق ذبح فى السجن بدمشق و قتل عبد العزيز ابن الحجاج بن عبد الملك بن مروان و الحكم و عثمان أخو الخليفة ابراهيم و كان مروان هذا يعرف بالحمار لشجاعته يقال فلان أصبر من حمار فى الحرب فانه كان لا يفتر عن محاربة الخارجين عليه و كان أشجع بنى أمية كان يصل السير بالسير و يصبر على مكاره

الحروب و قيل سمي بالحمار لان العرب تسمى كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة لقبوا مروان هذا بالحمار و أخذوا ذلك من قوله تعالى و انظر الى حمارك الآية و كان مروان هذا يعرف بالجعدى أيضا نسبة الى مؤدبه و أستاذه جعد ابن درهم و كان زنديقا و قيل بل قيل له ذلك ذما و عيبا و يقال كانت أمه من بني جعدة و قد ولي مروان المذكور ولايات جليله قبل ان يلي الخلافة و افتتح فتوحات كثيرة و كان مشهورا بالفروسيه و الشجاعه و لم ينتج أمره مع بني العباس و انهزم من عبد الله بن علي أقبح هزيمة بعد خطوط و حروب توالى بينهم أشهرها بل سنين لما ظهر أبو مسلم عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس و وقع الحرب بينهم بخراسان و قتل ابراهيم بن عبد الملك بالزباب كذا فى سيرة مغلطاي\*

### ذكر من مات من المشاهير فى خلافة مروان الحمار

و فى سنة سبع و عشرين و مائة مات محدث المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن عمر و زاهد البصرة مالك بن دينار و إسماعيل بن عبد الرحمن السدى المفسر\* و فى سنة ثمان و عشرين و مائة توفى عاصم بن أبى النجود الكوفى المقرئ أحد السبعة\* و فى سنة تسع و عشرين و مائة فى رمضان كان ظهور أبى مسلم الخراساني صاحب الدعوة بمر و استولى عليها و فيها مات محملين المنكدر التيمى المدنى\* و فى سنة احدى و ثلاثين و مائة استفحل أمر ابى مسلم الخراساني و استولى على بلاد خراسان و هزم الجيوش و أقبلت سعادة بنى العباس و ولت الدنيا عن بنى أمية\* و فى سنة اثنتين و ثلاثين و مائة قامت الدولة العباسية و سار عبد الله بن علي فالتقى هو و مران الحمار بأرض الموصل فى جمادى الآخرة فانكسر مروان و قال خليفه بن حياط و سار مروان لحرب بنى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٢٣

العباس لما بلغه ظهور دعوتهم و كان فى مائة ألف و خمسين ألفا حتى نزل الرأس دون الموصل فالتقى هو و عبد الله بن علي العباسى عم المنصور فى جمادى الآخرة سنة اثنتين و ثلاثين و مائة فانكسر مروان و قطع الجسور الى الجزيرة فأخذ بيوت الاموال و الكنوز و قدم الشام فاستولى عبد الله على الجزيرة و طلب الشام و فر عنه مروان و نازل عبد الله دمشق فلما بلغ مروان أخذ دمشق و هو يومئذ بأرض فلسطين دخل الى مصر و عبر النيل و طلب الصعيد و كان قد عزم على الدخول الى الحبشة و بلاد السودان فوجه عبد الله بن علي أخاه صالح بن علي فى طلب مروان و على طلائعه عمرو بن إسماعيل فساق عمرو فى أثر مروان فلحقه بقرية بوضير من أرض مصر فبيته فقتله\* قال ابن السندى قتل مروان و هو ابن اثنتين و ستين سنة\* و قال الذهبى عاش بضعا و خمسين سنة و كانت خلافته خمس سنين و شهرا و عشرة أيام كذا فى سيرة مغلطاي و كان قتله فى ذى الحجة من سنة اثنتين و ثلاثين و مائة ببوضير من أرض مصر\* و يروى ان مروان فى هربه مرّ على راهب فقال يا راهب هل تبلغ الدنيا من الانسان ان تجعله مملوكا قال نعم قال كيف قال بحبها قال فكيف السبيل الى العتق قال ببغضها و التخلّى عنها قال هذا مما لا يكون قال سيكون فبادر بالهروب منها قبل ان تبادرك قال هل تعرفنى قال نعم مروان ملك العرب تقتل فى بلاد السودان و تدفن بلا أكفان و لو لا ان الموت فى طلبك لدلتك على موضع هربك\* و أخبار مروان طويلة و وقائعه كثيرة و هو آخر خلفاء بنى أمية بدمشق و بلاد الشرق و بموته انقرضت دولة بنى أمية الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بنى أمية الى الغرب و تخلف هو و جماعه من ذريته هناك\* و فى حياة الحيوان و فى أيام مروان ظهر أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة و ظهر السفاح بالكوفة فبويح بالخلافة و جهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان برأس الموصل فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان و قتل من عسكره و غرق ما لا يحصى فتنبعه عبد الله الى أن وصل نهر الأردن فلقى جماعه من بنى أمية و كانوا نيفا و ثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم أمر عبد الله فسحبوا بسط عليهم بساط و جلس هو و أصحابه فوقهم و استدعى بالطعام فأكلوا و هم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين و لا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق بأخيه عبد الله و قد نازل دمشق ففتحها عنوة و أباحها ثلاثة أيام و نقض عبد الله سور دمشق حجرا حجرا و هرب مروان الى بوضير قرية من قرى الصعيد عند الفيوم فقال ما اسم هذه القرية

قيل بوصير قال الى الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه أن خادما نمّ عليه فقطع رأسه و سل لسانه و ألقاه على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد أيام هجم عليه الكنيسة التي كان نازلا بها عمرو بن اسماعيل فخرج مروان من الكنيسة و فى يده سيف و قد أحاط به الجنود و عكفت عليه و صفقت حوله الطيور فتمثل بيت الحجاج بن الحكم السلمي يقول

متقلدين صفائحا هندية يتركن من ضربوا كأن لم يولد ثم قاتل حتى قتل فقال حين انقضت دولتنا فأمر به عمرو فقطع رأسه و سل لسانه و ألقى على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته و أكلته فقال عمرو لو لم يكن فى الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان فى فم هرة\* و دخل عمرو بعد قتله الكنيسة و قعد على فرش مروان و كان مروان يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فأكل عمرو ذلك الطعام و دعا بابنة لمروان و كانت أسنّ بناته فقالت يا عمرو انّ دهرنا أنزل مروان عن فرشه و أقعدك عليها حتى تعشيت بعشائه و استصبحت بمصباحه و نادمت ابنته لقد أبلغ فى موعظتك و أجمل فى ايقاظك فاستحيى عمرو و صرفها\*

### ملخص أخبار بنى أمية

ملخص أخبار بنى أمية أنّ جميع خلفائهم من معاوية الى مروان أربعة عشر خليفة أولهم معاوية

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٢٤

و آخرهم مروان الجعدى المشهور بالحمار و كانت مدّة خلافتهم نيفا و ثمانين سنة و هى ألف شهر فعلم ما قال الحسن بن على بن أبى طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير من ألف شهر و مدّة خلافتهم منذ خلع الامر لمعاوية الى أن قتل مروان احدى و تسعون سنة و تسعة أشهر و خمسة أيام منها فتنة ابن الزبير تسع سنين و اثنان و عشرون يوما ثم تفرقوا بعد قتل مروان فى البلاد و تمزقوا كل ممزق و هرب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه أهلها سنة تسع و ثلاثين و مائة و أقام واليا ثلاثا و ثلاثين سنة و أربعة أشهر و الله أعلم\*

### (ذكر دولة بنى العباس و خلافة السفاح)

\* أبى العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أمير المؤمنين القرشى العباسى و أمه رابطة بنت عبد الله الحارثية و مولده بالاجمة من ناحية البلقاء سنة ثمان و مائة و نشأ بها\* صفته\* كان أبيض طوالا أقى جعد الشعر حسن اللحية بويج بالخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل سنة اثنتين و ثلاثين و مائة بعد موت أبيه محمد و كان أبوه بويج بالخلافة كذا فى سيرة مغلطاي و لم يتم أمره و كان السفاح هذا أصغر من أخيه أبى جعفر المنصور\* روى عن سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا رواه العطاردى عن أبى معاوية عن الاعمش أخرجه أحمد فى مسنده\* و عن عقبه بن عامر الجهنى قال رأيت رسول الله أخذ بيد العباس ثم قال يا عباس انه لا تكون نبوة الا و كانت بعدها خلافة و سيلي من ولدك فى آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح و منهم المنصور و منهم الجموح و منهم العاقب و منهم الراهن من ولدك و ويل لا متى منه كيف يهلكها و يذهب بأمرها\* و عن ابن عباس قال أقبل العباس يوما على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لأبى بكر يا أبا بكر هذا العباس قد أقبل و عليه ثياب بيض و سيلبس ولده من بعده السواد و يتملك منهم اثنا عشر رجلا يعنى ملكا و ينازع فيه أخرجهما ابن حبان و الملا فى سيرته و كان قد قام بدعوة السفاح أبو مسلم الخراسانى و هو الذى مهد له البلاد و قطع جادرة بنى أمية قال الهيثم بن عدى و هشام بن الكلبي عاش السفاح ثلاثا و ثلاثين سنة و قال الذهبى مات بالانبار و له اثنان و ثلاثون سنة و مات يوم الاحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة و زاد غيرهما فقال بالجدرى فى ذى الحجة و قال خليفة توفى سنة خمس و ثلاثين و هو ابن ثمان و عشرين و قال غيره و هو ابن سبع و عشرين سنة و الاوّل أشهر و أصح\* قال الذهبى و مدّة خلافته خمس سنين الا ثلاثة أشهر و فى سيرة

مغلطای كانت خلافته أربع سنين و ثمانية أشهر و يوما و أوصى بالخلافة بعده لآخيه المنصور\*

### (ذكر خلافة أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس)

\* أمير المؤمنين القرشي الهاشمي ثاني خلفاء بني العباس أمه سلامة البربرية و مولده في سنة خمس و تسعين و هو أسن من أخيه السفاح كما تقدم و كان المنصور في صغره يلقب بمدرک التراب و بالطويل أيضا ثم لقب في خلافته بأبي الدوانيق لبخله و كان بخيلا و لمحاسبتة العمال و الصناع على الدوانيق و الحبات سمى بالدوانيقى و كان مع هذا ربما يعطى العطاء العظيم\* صفته\* كان أسمر نحيفا طويلا مهابا خفيف العارضين معزق الوجه رحب للحية يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أبهة الملوک بزى النساك تقلبه القلوب و تتبعه العيون و كان أفحل بني العباس هيبه و شجاعه و حزما و رأيا و جبرونا و جماعا للمال تاركا للهو و الطرب كامل العقل جيد المشاركة في العلم و الادب فقيه النفس و كان يرجع الى عدل و ديانته و له حظ من صلاة و تدين و كان فصيحاً بليغاً خليقاً للامارة الا أنه قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه بويغ بالخلافة بعد أخيه السفاح أته البيعة و هو

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٢٥

بمكة بعهد السفاح لانه كان حج في تلك السنة و مكث في الخلافة احدى و عشرين سنة و أحد عشر شهرا كذا في سيرة مغلطای و فيها حج أبو مسلم الخراساني و وقع منه في حق المنصور أمور نغمها عليه و قتله لما ولي الخلافة\* و المنصور هذا هو الذي بنى بغداد و قتل أبا مسلم الخراساني و اسمه عبد الرحمن و ضرب أبا حنيفة على أن يلي القضاء فامتنع و مات في حبسه كذا في سيرة مغلطای و هو والد جميع الخلفاء العباسية\* و لما بلغ نائب الشام عم السفاح و هو عبد الله بن علي موت السفاح زعم أن السفاح عهد إليه في حياته بالخلافة بعده و أنه على ذلك حارب مروان حتى هزمه و استأصله و أقام بذلك شهودا و دعا الى نفسه فبايعه جيشه و عسكر بدابق فجهز المنصور لحره صاحب الدولة أبا مسلم الخراساني فكان المصاف بنصيبين و كانت وقعة هائلة فانكسر الشاميون و هرب عبد الله الى البصرة و نائبها أخوه فاختنفى عنده و حاز أبو مسلم خزائنه و كانت عظيمة لانه استولى على ذخائر بنى أمية و نعمتهم فبعث المنصور يقول لآبى مسلم احتفظ بمالى فعظم ذلك عليه و عزم على خلع المنصور و سار بجيشه يريد خراسان ليقم بها خليفة علويا فراسله المنصور يستعطفه و يعتذر إليه فما زال بتحيله عليه حتى انخدع و وقع في مخالفه و جاء الى خدمته فبالغ المنصور في تعظيمه و كان اذا ركب الى الخدمة يركب في ثلاثة آلاف فكلمه ابن عم الخليفة في أن يختصر هذا الموكب فما زالوا به حتى كان يركب في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور و قد أعد له عشرين بالسلاح في مجلس و قال اذا رأيتمنى أصفق بيدي فدونكم عدو الله فدخل و الحجاب يمنعون امراءه من الدخول حتى بقى وحده فأخذ المنصور يعنفه و يتنمر له و يعدد ذنوبه بعد أن قال له أرني سيفك هذا فأخذه و نظر فيه و وضعه تحت طراحته فبقى أبو مسلم يعتذر و يقول ما قتلت من سمى مولانا أمير المؤمنين الا في اقامة دولتكم ثم صفق المنصور بيده فخرج العشرون فذل أبو مسلم و قال يا أمير المؤمنين استبقني لعدوك فقال و هل أعدى لى منك فقطعوه في الحال و لف في ساط و ألقوا رأسه الى أصحابه خارج القصر و نثروا لهم ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك يقال ان أبا مسلم كان جبارا مهيبا سفاكا للدماء أباد أمما لا يحصون حتى قيل انه قتل ستمائة ألف محاربة و صبوا و عاش سبعا و ثلاثين سنة\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة أبي جعفر المنصور

و في سنة احدى و أربعين و مائة مات موسى بن عقبه صاحب المغازى بالمدينة و كان فقيها مفتيا من التابعين و فيها أمر المنصور بعمارة جدار الحجر فعملوه بالرخام و كان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليها رخام كذا في شفاء الغرام\* و في سنة اثنتين و أربعين و مائة مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذاء الحافظ و عم الخليفة سليمان بن علي العباسي أمير البصرة عن ستين سنة و في سنة ثلاث و أربعين و مائة مات حميد الطويل و سليمان التيمي صاحب أنس بن مالك و كانا من الائمة الكبار و قد مكث سليمان

التي تسمى أربعين سنة يصوم يوماً و يفطر يوماً و يصلّى الصبح بوضوء العشاء و في سنة خمس و أربعين و مائة أمر المنصور ببناء مدينة بغداد\*

### سبب بناء بغداد

روى ان المنصور خرج يوماً الى الصيد و سار الى أن وصل الى الدجلة و أرض بغداد و لم يكن حينئذ هناك بلد و لا عمارة سوى دير لراهب و مزرعة فطلب المنصور الراهب و استخبره عن اسمه و عن اسم الأرض فقال اسمى باغ و هذه الأرض اسمها داد و قرأت في كتاب أفليديسيات و الملاحم ان لا بد أن يعمر هاهنا مدينة مذكورة الى آخر الزمان فاشتراها منه و بنى فيها مدينة و سميت بغداد باسم الراهب و الأرض فرسمها أولاً بالرماد و أسس أسوارها و بنيت مستديرة و في وسطها قصر السلطنة و فرغ بناؤها في أربع سنين\* و في سنة ثمان و أربعين و مائة توفي سيد بنى هاشم جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله العلوي المدني و له ثمان و ستون سنة\* و في سنة تسع و أربعين و مائة مات بالبصرة كهمس بن الحسين من صغار التابعين\* و في سنة خمسين و مائة مات امام أهل الحجاز أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي صاحب عطاء و هو أول من صنف

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٢٦

التصانيف في العلم بمكة كما أن سعيد بن أبي عروبة أول من صنف بالبصرة في هذا العصر\*

### ترجمة الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان

و في رجب سنة خمسين و مائة توفي فقيه العراق الامام الاعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زنوطا بن ماه الكوفي مولى بنى تيم الله بن ثعلبة أحد الائمة الاربعة المشهورين ولد بالكوفة سنة ثمانين و نشأ بها\* قال أبو بكر ابن أحمد بن ثابت المؤرخ يقال ان أباه ثابتا هو الذي أهدى الفالوذج لعلي بن أبي طالب يوم النيروز و قيل كان يوم المهرجان و كان أبو حنيفة يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي بن أبي طالب\* و عن ابن حبرون عن الضمري قال كان أبو حنيفة حسن السميت و الوجه و الثوب و الفعل و المواساة لكل من طاف به\* صفته\* انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل و لا بالقصير و كان من أحسن الناس منطلقاً روى ان ولادته كانت في عصر الصحابة و تفقه في زمن التابعين\* و في الكشف شرح المنار انه ولد في زمن الصحابة و لقي ستة منهم انس بن مالك و عبد الله بن الحارث بن جزء و عبد الله بن أنيس و عبد الله ابن أبي أوفى و وائل بن الاسقع و معقل بن يسار و في جابر بن عبد الله اختلاف و نشأ في زمن التابعين و في تذييب الرافعي يقال انه أدرك أنس بن مالك حين نزل الكوفة و سمع عطاء بن أبي رباح و الزهري و قتادة\* و في تاريخ الياقعي رأى انسا و روى عن عطاء بن أبي رباح و تفقه على حماد بن أبي سليمان و في تاريخ الياقعي و كان قد أدرك أربعة من الصحابة أنس بن مالك بالبصرة و عبد الله بن أبي أوفى بالكوفة و سهل بن سعد الساعدي بالمدينة و أبا الطفيل عامر بن وائل بمكة\* و ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه رأى أنس بن مالك و أخذ الفقه من حماد بن أبي سليمان و سمع عطاء بن أبي رباح و أبا اسحاق السبيعي و محارب بن دثار و الهيثم بن حبيب الصواف و محمد بن المنكدر و نافع مولى عبد الله بن عمر و هشام بن عروة و سماك بن حرب و فيه قال أبو حنيفة دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي يا أبا حنيفة عمن أخذت العلم قال قلت عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب و عن علي بن أبي طالب و عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس قال بخ بخ استوثقت ما شئت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين رضي الله عنهم أجمعين\* و فيه أيضاً قيل دخل أبو حنيفة يوماً على المنصور و هو أبو جعفر و عنده عيسى بن موسى قال المنصور ان هذا لعالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان عمن أخذت العلم قال عن أصحاب عمر عن عمرو عن أصحاب علي عن علي و عن أصحاب عبد الله عن عبد الله و ما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه قال لقد استوثقت\* روى عن أبي حنيفة ابن المبارك و وكيع بن الجراح و القاضي أبو يوسف و محمد بن الحسن الشيباني و غيرهم\* و حكى

عن الشافعي انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان فى التفسير و على زهير بن أبى سليمان فى الشعر و على أبى حنيفة فى الكلام\* و فى رواية عن الشافعي انه قال الناس فى الفقه عيال أبى حنيفة\* و روى حرملة بن ابى يحيى عن الشافعي انه قال الناس عيال هؤلاء الخمسة من أراد أن يتبحر فى الفقه فهو عيال أبى حنيفة و من أراد أن يتبحر فى التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان و من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائي و من أراد أن يتبحر فى الشعر فهو عيال على زهير بن أبى سلمى و من أراد أن يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن اسحاق و كذا فى حياة الحيوان\* و فى ربيع الابرار يقال ان أربعة لم يسبقوا و لم يلحقوا أبو حنيفة فى الفقه و الخليل فى نحوه و الجاحظ فى تأليفه و أبو تمام فى شعره و فى تذييب الرافعي عرض المنصور أخو السفاح عليه القضاء فامتنع عن الدخول فيه فألج عليه و ضربه ثلاثين سوطا ثم اعتذر و أمر له بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها\* و فى تاريخ الياقنى نقله أبو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد و أراد أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف أبو حنيفة لا يفعلن فقال الربيع بن يونس الحاجب لابي حنيفة ألا ترى أن أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٢٧

أمير المؤمنين أقدر منى على كفارة يمينه فأمر به الى السجن فلم يقبل القضاء فضربه مائة سوط و حبس الى ان مات فى السجن و قيل ان المنصور سقاه سما فمات شهيدا رحمه الله\* سمه لقيامه مع ابراهيم بن عبد الله ابن حسن كذا فى تاريخ الياقنى و كذا روى عن بشر بن الوليد\* قال الخطيب أيضا فى بعض الروايات ان المنصور لما بنى مدينته و نزل بها و نزل المهدي فى الجانب الشرقى و بنى مسجد الرصافة أرسل الى أبى حنيفة فجىء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط فقال أو تفعل قال نعم فقعد فى القضاء يومين فلم يأت به أحد فلما كان فى اليوم الثالث أتاه رجل صفار و معه آخر فقال الصفار لى على هذا درهمان و أربعة دوانق ثمن ثور صفر قال أبو حنيفة اتق الله و انظر فيما يقول الصفار قال ليس على شىء فقال أبو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لى فقال أبو حنيفة قل و الذى لا إله الا هو فجعل يقول فلما رآه أبو حنيفة مقدا على اليمين قطع عليه و أخرج من صرة فى كفه درهمين ثقيلين و قال للصفار هذا عوض مالك عليه فلما كان بعد اليومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات رحمه الله\* و كان يزيد بن هبيرة الفزارى أمير العراقيين أراد للصفار بالكوفة فى أيام مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية فأبى عليه أبو حنيفة فضربه مائة سوط و عشرة أسواط كل يوم عشرة أسواط و هو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سييله\* و فى ربيع الابرار أراد عمر بن هبيرة أبا حنيفة على القضاء فأبى فحلف ليضربنه بالسياط على رأسه و ليسجنه و فعل حتى انتفخ وجه أبى حنيفة و رأسه من الضرب فقال الضرب فى الدنيا بالسياط أهون على من مقامع الحديد فى الآخرة\* و عن أبى عون ضرب أبو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة و ضربه أبو جعفر و أحضر بين يديه فدعا له بسويق و أكرهه على شربه فشربه ثم قال فقال الى اين فقال الى حيث بعثتنى فمضى به الى السجن فمات فيه و كان الامام أحمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى و ترحم على أبى حنيفة و ذلك بعد أن ضرب الامام أحمد على ترك القول بخلق القرآن\* و فى الكشاف و كان أبو حنيفة يفتى سراً بوجوب نصره زيد بن على و حمل المال إليه و الخروج على اللص المتغلب المتسمى بالامام و الخليفة كالدوانيقي و أشباهه و قالت له امرأة أشرت الى ابنى بالخروج مع ابراهيم و محمدا بنى عبد الله بن الحسن حتى قتل فقال ليتنى مكان ابنك و كان يقول فى المنصور و أشياعه لو أرادوا بناء مسجد و أرادونى على عدّ آجره لما فعلت\* و ذكر الخطيب فى تاريخه أيضا ان أبا حنيفة رأى فى المنام انه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فبعث من سأل محمد ابن سيرين قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه إليه أحد\* و عن صالح بن محمد ابن يوسف بن رزين عن أبى حنيفة أنه قال رأيت فى المنام كأنى نبشت قبر النبى صلى الله عليه و سلم فأخرجت عظاما فاحتضنتها قال فهالتنى هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين و قصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه و سلم\* و عن يوسف بن الصباغ قال قال لى رجل رأيت كأن أبا حنيفة نبش قبر النبى عليه السلام فسألت عن ذلك ابن سيرين و لم أخبره من الرجل الذى رأته قال هذا رجل يحيى سنة محمد صلى الله عليه و سلم\* قال الامام الشافعي قيل لما لك هل رأيت أبا حنيفة قال نعم رأيت رجلا

لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته\* و في ربيع الابرار كان الثوري اذا سئل عن مسألة دقيقة قال لا يحسن أن يتكلم فيها الا رجل قد حسدناه يعني أبا حنيفة\* قال علي بن عاصم لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل أهل الارض لرجح به قال يزيد بن هارون ما رأيت أروع ولا أعقل من أبي حنيفة مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء\* وقال جعفر بن عبد الرحمن كان أبو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة\* و في ربيع الابرار ختم القرآن في ركعة واحدة أربعة من الائمة عثمان بن عفان و تميم الدارى و سعيد بن

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٢٨

جبير و أبو حنيفة\* و روى عن أسد بن عمرو أنه قال صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة و كان يسمع بكاؤه في الليل حتى ترحمه جيرانه\* و في حياة الحيوان كان أبو حنيفة اماما في القياس و صلى صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة و كان عامه ليله يقرأ القرآن في ركعة واحدة و كان يبكى في الليل حتى ترحمه جيرانه و ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة و لم يفطر منذ ثلاثين سنة\* و قال علي بن يزيد الصدائى رأيت أبا حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمه بالليل لو ستين ختمه بالنهار\* و روى عن أبي حنيفة أنه قال دخلت البصرة فظننت أن لا أسأل عن شيء الا أجبت عنه فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي أن لا أفارق حمادا فصحبته عشرين سنة قال و ما صليت صلاة الا و استغفرت لحماد مع والدي و لكل من قرأت عليه و كان أبو حنيفة يقول ما جاءنا أو يقول أتانا عن الله و رسوله قبلناه على الرأس و العين و ما جاءنا أو أتانا عن الصحابة اخترنا أحسنه و لم نخرج عن أقوالهم و ما جاءنا أو أتانا عن التابعين فهم رجال و نحن رجال و أما غير ذلك فلا نسمع التشنيع كذا في ربيع الابرار غير قوله و أما غير ذلك فلا نسمع التشنيع و في نوابغ الكلم و تد الله الارض بالاعلام المنيفة\* كما و تد الحنيفة\* بعلوم أبي حنيفة\* الائمة الجليلة الحنيفة\* أزمت الملة الحنيفة\* الناس حنفي و أحنفي\* و الدين و العلم حنفي و حنفي كذا في ربيع الابرار و حنيف هو ابن السجف بن سعد التابعي و كان شجاعا باسلا و الحنفت الجراد المنتف المنقى للطبخ و الحسوف؟؟؟ الذي ينتف لحيته من هيجان المرار به و الا- حنف بن قيس من كبار التابعين و السيوف الحنيفة تنسب إليه لانه أول من أمر باتخاذها و القياس أحنفي كذا في القاموس و كان أبو حنيفة يقول قولنا هذا رأى و هو أحسن ما قدمنا عليه فمن جاءنا بأحسن منه فهو أولى بالصواب\* و في الملل و النحل للشهرستاني و هو أحسن ما قدرنا عليه فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى\* و من أصحابه محمد بن الحسن و أبو يوسف يعقوب و زفر بن هذيل و الحسن بن زياد اللؤلؤى و أبو مطيع البلخي و بشر الميرسى\* و من تورّعه عما دخله الشبهة ما رواه حفص بن عبد الرحمن و كان شريك أبي حنيفة في التجارة و كان أبو حنيفة يتجر عليه و يبعث إليه بمتاع و يقول له في ثوب كذا و كذا عيب فين اذا بعته فباع حفص المتاع و لم يبين و نسي فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمان الثياب كلها\* و من ورعه ان شاء سرق في عهده فلم يأكل لحم الشاة مدّة تعيش الشاة فيها و كان يتمثل بهذين البيتين دائما

عطاء ذى العرش خير من عطائكم و فضله واسع يرجى و ينتظر

أنتم يكدر ما تعطون منكم و الله يعطى فلا- من و لا- كدر و روى ان امرأة دخلت في مسجد أبي حنيفة و هو جالس بين أصحابه فأخرجت تفاحة أحد جانبيها أحمر و الآخر أصفر فوضعتها بين يديه و لم تتكلم فأخذها أبو حنيفة و شقها نصفين فقامت المرأة و خرجت و لم يعرف أصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال انها ترى تارة أحمر مثل احد جانبي التفاحة و تارة أصفر مثل الجانب الآخر سألت أيكون حيضا أو طهرا فشقت التفاحة و أريتها باطنها و أردت بذلك أن لا تطهرين حتى ترين البياض مثل باطنها فقامت و خرجت\* و في المبسوط أن اعرابيا دخل على أبي حنيفة و هو جالس بين أصحابه فقال له أ في الصلاة واو أو واوان فقال واوان فقال بارك الله فيك كما بارك في لا و لا فلم يعلم أحد سؤال السائل و لا جواب أبي حنيفة فسألوه عن ذلك فقال سألتني في التشهد واو أو واوان فقلت واوان فدعا لي بالبركة كما بارك في الشجرة الزيتون لا شرقية و لا غربية و قال أحمد بن كامل و عبد الباقي بن قانع توفي أبو حنيفة ببغداد سنة خمسين و مائة و كان ابن سبعين\* و قال النووى في تهذيب الاسماء و اللغات توفي في سنة احدى و قيل



ثلاث وخمسين ومائة كذا في حياة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٢٩

الحيوان و هي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رحمه الله و قيل مات في يوم ولادته لكن قال البيهقي لم يثبت اليوم\* و في ربيع الابرار نعي الى شعبة فقال بعد الاسترجاع قد طفئ من أهل الكوفة أضوا نور أهل العلم أما انهم لا يرون مثله أبدا و يقال ان مسعرا لما بلغه وفاة أبي حنيفة قال مات أفقه المسلمين و صلى عليه قاضي القضاء الحسن بن عماره في جمع عظيم\* و عن عبد الحميد بن عبد الرحمن قال رأيت في المنام كأن نجما سقط من السماء فقيل أبو حنيفة ثم سقط آخر فقيل مسعر ثم سقط آخر فقيل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان ثم سفيان\* و عن خلف بن سالم عن صدقة المقابري و كان صدقة مجاب الدعوة يقال لما دفن أبو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت صوتا من الليل ثلاث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم و اتقوا الله و كونوا حنفا

مات نعمان فمن هذا الذي محى الليل اذا ما سجفا و قال الذهبي قبره مشهد كبير و عليه قبة عالية ببغداد رحمه الله رحمه واسعة و في سنة احدى و خمسين قدم المهدي ولد الخليفة من الرى فرأى بغداد فأعجبته و بنى بازائها الرصافة في الجانب الشرقى و جعل له أبوه حاشية و حشما و خيلا في زى الخلفاء و بايعه الناس بولاية العهد و أن يكون له الامر بعد أبيه و أن يكون العهد بعد المهدي لعيسى الذي كان ولي عهد المسلمين\* و فيها مات شيخ البصرة و عالمها و زاهدنا عبد الله بن عون\* قال ابن مهدي ما كان بالعراق أعلم بالسنة منه\* و قال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصرى لم تر عيناي مثل ابن عون\* و فيها مات محمد بن اسحاق بن يسار المدني صاحب السير الذي يقول فيه شعبة كان ابن اسحاق أمير المؤمنين في الحديث\* و في سنة أربع و خمسين و مائة توفي مقرى البصرة أبو عمرو بن العلاء المازنى أحد السبعة عن أربع و ثمانين سنة و الحكم بن أبان العدنى صاحب طاوس و كان اذا هدأت العيون وقف في البحر الى ركبته يذكر الله تعالى الى الفجر و مسعر بن كدام الهلالى عالم الكوفة و حافظها قال شعبة كنا نسميه المصحف لاتقانه و في سنة ست و خمسين و مائة مات شيخ البصرة و عالمها شعبة بن أبي عروبة العدوى صاحب التصانيف و مقرى الكوفة حمزة بن حبيب الزيات و كان رأسا في القرآن و الفرائض و الورع\* و في سنة سبع و خمسين و مائة مات الحسين بن واقد قاضى مرو و عالمها و أبو عمر و الاوزاعى فقيه الشام و كان رأسا في العلم و العمل أجاب في سبعين ألف مسألة\* قال أبو مسهر كان الاوزاعى يحيى الليل صلاة و قرآنا و بكاء\* و في سنة ثمان و خمسين و مائة صادر المنصور خالد بن برمك و أخذ منه ثلاثة آلاف ألف ثم رضى عنه و استنابه على الموصل و مات زفر بن الهذيل الفقيه صاحب أبي حنيفة مات كهلا و كان من الاذكياء أولى العبادة و العلم\*

### وفاء المنصور

و عن الهيثم بن عمران قال ان المنصور مات بالبطن بمكة\* و قال خليفة و الهيثم و غيرهما عاش أربعين و ستين سنة\* قال الصولى دفن ما بين الحجون و بئر ميمون في ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة\* و في حياة الحيوان مات بيتر ميمون على اميال من مكة و هو محرم بالحج و كذا في سيرة مغلطاي و هو ابن ثلاث و ستين سنة و كانت خلافته اثنتين و عشرين سنة و ثلاثة أشهر\* قال الذهبي و سار المنصور للحج فأدركه الموت و هو محرم بظاهر مكة و له ثلاث و ستون سنة و تخلف بعده ابنه المهدي\*

### (ذكر خلافة المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي)

\* الثالث من خلفاء بنى العباس و أمه أم موسى بنت منصور الحميرى و مولده بأفدح في سنة سبع و عشرين و مائة\* و قال الخطى ولد سنة ست و عشرين و مائة في جمادى الآخرة ببيع بالخلافة بعد موت أبيه المنصور بعهد منه إليه و كان المهدي جوادا ممدحا

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٣٠

مليح الشكل محببا الى الرعية شجاعا خصاما للزنادقة يتتبعهم و يقتلهم في كل بلد و بنى جامع الرصافة و كسا الكعبة القباطي و الخز و الديباج و طلى جدرانها بالمسك و العنبر من أسفلها الى أعلاها و لما شب و لاه أبوه على طبرستان و ما يليها و على الرى و تأدب المهدي و جالس العلماء و تميز و قيل ان أباه المنصور غرم أموالا عظيمة و تحيل حتى استنزل ولى العهد أخاه عيسى بن موسى عن المنصب و ولاه للمهدي هذا\* قال الذهبي بايعه الناس بالعهد الذى عهد إليه أبوه المنصور فلما كان بعد أشهر ألح على ولى عهده من بعده عيسى بن موسى بكل ممكن ليخلع نفسه عن العهد لموسى الهادي بن المهدي فأجاب خوفا على نفسه و أعطاه المهدي عشرة آلاف ألف و اقطاعات جليلة و أبرم ذلك في أول سنة ستين و مائة\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة المهدي

و في سنة تسع و خمسين و مائة مات مالك بن معول البجلي أحد الائمة قال له رجل اتق الله فألصق خده بالارض فمات\* و في سنة ستين و مائة افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند و كانت دولة المهدي مباركة محمودة ففرق في هذا العام أموالا لا تحصى و أمر بإنشاء رواقات المسجد الحرام و حمل إليها الا عمدة الرخام في البحر و فرق في أهل الحرمين ما لم يسمع بمثله أبدا فقبل بلغ ثلاثين ألف ألف درهم و فرق من الثياب مائة ألف ثوب و خمسين ألفا و حج بالناس و حمل معه الثلج الى مكة و هذا أيضا لم يسمع بمثله و في جمادى الآخرة من العام مات محدث الاسلام شعبه بن الحجاج العتكي الواسطي شيخ أهل البصرة و له ثمانون سنة\* قال الشافعي لو لا شعبه لما عرف الحديث بالعراق\* و قال آخر رأيت شعبه يصلى حتى تورم قدماه رحمه الله\*

### ظهور عطاء المقنع الساحر

و في سنة احدى و ستين و مائة كان ظهور عطاء المقنع الساحر الذى ادعى النبوة\* قال الذهبي ادعى الربوبية بناحية مرو و استغوى الخلق و أرى الناس قمرا آخر في السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين و كان يرى الناس أعاجيب كثيرة من أنواع السحر و كان يقول بالتناسخ و ان الحق تحوّل في صورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحوّل الى صورة نوح ثم تحوّل الى صورة صاحب الدولة أبى مسلم الخراساني ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك فعبدته خلق و قاتلوا دونه مع قبح صورته و لكتته و عوره و دمامته و كان قد اتخذ على وجهه وجها من ذهب يستتر به فقبل له المقنع فأرسل إليه المهدي جيشا عليهم شعبه الخرشى فالج عليه بالقتال و قتل خلق كثير و قتلوه و قيل انه لما أحس بالغلبة و علم بأخذه قتل نفسه فافتتح المسلمون حصنه فقطعوا رأسه و بعثوا به فقدم الرأس على المهدي و هو بحلب\* و في شعبان سنة احدى و ستين و مائة توفي سيد أهل زمانه في العلم و العمل سفيان بن شعبه الثورى و له ست و ستون سنة بالبصرة\* قال ابن المبارك كتبت الحديث عن ألف و مائة ما فيهم أفضل من الثورى\* و قال ابن معين و غيره الثورى أمير المؤمنين في الحديث\* و قال الثورى ما حفظت شيئا فنسيته و في سنة احدى و ستين و مائة جدّد المهدي عمارة الحجر و جداره و رخمها برخام حسن كذا في شفاء الغرام نقلا- عن الازرقى\* و في سنة اثنتين و ستين أو احدى و ستين و مائة مات سيد الزهاد ابراهيم بن أدهم البلخي بالشأم و كان أبوه أميرا و مات بعده أو قبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائي و كان اماما في العلم و العمل\* و في سنة ثلاث و ستين و مائة مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان و بكير بن معروف المفسر قاضى نيسابور\* و في سنة ثمان و ستين و مائة مات أمير المدينة أبو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب والد السيدة نفيسة و له خمس و ثمانون سنة و مات الامير ولى عهد السفاح عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم و قد ذكرنا ان المهدي خلعه و كان من كبار الابطال\* و في سنة تسع و ستين و مائة لثمان بقين من المحرم منها توفي أمير المؤمنين المهدي بالله أبو عبد الله محمد بن المنصور ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الحربه في قوه سوق الفرس فتلف لوقته و قيل مات صريعا عن دابته في الصيد كذا في سيرة مغلطاي

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٣١

وقيل بل سمته جاريتته وقيل كان الطعام سمته لضررتها فدخل المهدي فمدّ يده فما جسرت أن تقول هو مسموم\* وفي سيرة مغلطاي أرادت بعض حظاياها أن تنفرد به دون صاحبها فجعلت لها سما في حلوى فأكل هو منه من حيث لا يشعر فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال رأى رحلا يهدم قصره في المنام وعاش ثلاثا وأربعين سنة وملك إحدى عشرة سنة وشهرا ونصف شهر\* قال الذهبي خلافته عشر سنين وشهرا وتولى بعده ولده موسى\*

### (ذكر خلافة موسى الهادي بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي القرشي العباسي الرابع من خلفاء بني العباس أبي محمد أمير المؤمنين)

\* مولده بالري سنة سبع وأربعين ومائة وأمه أم ولد تسمى الخيزران وهي أم الرشيد أيضا\* صفته\* كان طويلا جسيما أبيض لشفته العليا تقلص وكان أبوه قد وكل به خادما في الصبا كلما رآه مفتوح الفم يقول له يا موسى أطبق فيفني على نفسه ويضم شفثيه بوع بالخلافة بعد موت أبيه وكان بجرجان فأخذ له البيعة أخوه هارون الرشيد\* قال الذهبي كانت الخلافة معقودة له وكان ولي عهد أبيه فلما مات المهدي تسلمها موسى الهادي وكان فصيحاً أديباً قادراً على الكلام تعلوه هيبته وله سطوة وشهامة على أنه كان يتناول المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ذا ظلم وجبروت وكان يركب حماراً فارها ولا يقيم أبهه الخلافة ولم تطل مدته في الخلافة ومات لقرحة أصابته في جوفه وقيل سمته أمه الخيزران لما أجمع على قتل أخيه الرشيد وقيل أنها سمته بسبب آخر وهو أنها كانت حاكمه مستبده بالأمور الكبار وكانت المواكب تغدو إلى بابها فزجرهم الهادي عن ذلك وكلمها بكلام فجع وقال إن وقف ببابك أمير لا ضربين عنقه أمالك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو سبحة فقامت من عنده وهي لا تعقل شيئاً من الغضب فقيل إنه بعث إليها بطعام مسموم فأطعمت منه كلباً فانتثر لحمه فعمدت إلى قتله لما وعك بان غمرت وجهه ببساط جلسوا عليه وعلى جوانبه وكان قصده هلاك الرشيد ليؤول العهد لولد له صغير عمره عشر سنين وقيل إنه مات بعيسى باد في نصف شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة\* وفي سيرة مغلطاي توفي ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد المأمون وكانت خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر وعاش ستاً وعشرين سنة وخلف سبع بنين وتولى الخلافة بعده أخوه هرون الرشيد\*

### (ذكر خلافة هرون الرشيد بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي الخامس من خلفاء بني العباس)

\* أمير المؤمنين أبي جعفر أمه الخيزران أم أخيه الهادي ومولده بالري لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان في سنة ثمان وأربعين ومائة استخلف بعهد من أبيه بعد موت أخيه الهادي في سنة سبعين ومائة وكان أبوهما عقد لهما بولاية العهد معا\* صفته\* كان الرشيد أبيض جميلاً مليح الشكل طويلاً عبل الجسم قد وخطه الشيب قبل موته وكان فصيحاً له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا أنه منذ استخلف كان يصلي كل يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها إلا لعلته قاله نبطويه في تاريخه ويتصدق من خالص ماله بألف درهم وكان يقتفي آثار جدّه المنصور إلا في الحرص وكان يجب العلم وأهله ويعظم الإسلام ويبكى على نفسه وأسراره وذنوبه سيما إذا وعظ وكان يأتي بنفسه إلى الفضيل بن عياض ويسمع وعظه وكان أبوه أغزاه أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أجل الخلفاء وأعظم ملوك بني العباس وكان كثير الحج قيل إنه كان يحج سنة ويغزو سنة وفيه يقول بعض شعرائه فمن يطلب لقاءك أو يردده فبالحرمين أو أقصى الثغور وفي سيرة مغلطاي وقد كان حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات\* قال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزاؤه البرامكة وقاضيه أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة ونديمه العباس بن محمد بن

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٣٢

عمه أبيه وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه إبراهيم الموصلية وزوجته زبيدة\* وقال غيره فتحت في أيام الرشيد فتوحات كثيرة وهو

الذي فتح عمورية و هي مدينة الكفار أعظم من القسطنطينية و أحرقتها و سبى أهلها\*

### ترجمة الامام مالك و ذكر من مات من المشاهير في خلافة هارون الرشيد

و في سنة ست و سبعين و مائة توفي حماد بن الامام الاعظم ابي حنيفة كان على مذهب ابيه و كان من أهل الصلاح و كان ابنه إسماعيل قاضى البصرة فعزل عنها كذا في تاريخ الياقنى\* و في سنة تسع و سبعين و مائة في ربيع الاول مات امام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصبهى نسبة الى بطن من حمير يقال له ذو أصبح\* و أنس بن مالك هذا غير أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصارى الخزرجى و أنس أبو الامام مالك تابعى\* و فى التذنيب ولد سنة ثلاث أو احدى أو أربع أو خمس أو سبع و تسعين و توفي سنة تسع و سبعين و مائة و له ست و ثمانون سنة سمع نافعا و الزهرى و غير واحد من التابعين و صنف الموطأ\* و عن الشافعى أنه قال ما بعد كتاب الله كتاب هو أكثر صوابا من موطأ مالك\* قال العلماء قول الشافعى هذا كان قبل تصنيف البخارى و مسلم كتابيهما و الا كتاباهما أصح الكتب المصنفة و أكثرها صوابا\* و قال الشافعى اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة و حمل حديث أبي هريرة ان النبى صلى الله عليه و سلم قال يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة على مالك\* و قال الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك النجم و كان مالك طوالا جسيما عظيم الهامة أبيض الرأس و اللحية قيل تبلغ لحيته صدره و قيل كان أشقر أزرق العينين يلبس الثياب العدينة الرفيعة\* و قال أشهب اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه و يسدل طرفها بين كتفيه و قيل كان يكره حلق الشارب و يعيبه و يراه من المثلة و لا يغير شبيهه كذا في تاريخ الياقنى\* و فى رمضان هذه السنة مات عالم البصرة الحافظ أبو إسماعيل حماد بن زيد الازدى عن ثمانين سنة\* و فى سنة ثمانين و مائة كانت الزلزلة العظمى التى سقط منها رأس منارة الاسكندرية و فيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد الزنجى شيخ الشافعى عن ثمانين سنة و امام النحو سيبويه و اسمه عمرو بن عثمان البصرى و له دون أربعين سنة\* و فى سنة احدى و ثمانين و مائة مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزى الحافظ الزاهد الغازى المجاهد أحد الاعلام و له ثلاث و ستون سنة قال ابن مهدي كان أعلم من الثورى\* و فى الصفوة عبد الله بن المبارك أبا عبد الرحمن كان أبوه عبدا تركيا لرجل من التجار من بنى حنظلة و كانت أمه تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشرة و مائة و قيل تسع عشرة\* و فى سنة اثنتين و ثمانين و مائة وثب بطارقة الروم على طاغيتهم الاكبر قسطنطين فأكلوه و ملكوا عليهم أمه قيل اسمها هيلانه\* و فى ربيع الآخر من هذه السنة توفي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الكوفى قاضى القضاة و هو أول من دعى بذلك تفقه على الامام ابي حنيفة و كان ورده فى اليوم مائتى ركعة\* و فى سنة ثلاث و ثمانين و مائة مات شيخ بغداد و عالمها هشيم بن بشير الحافظ و كان عنده عشرون ألف حديث و مكث يصلى الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة و فيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى من سادة أهل البيت\* و فى سنة خمس و ثمانين و مائة مات الامير عبد الصمد بن على العباسى عم المنصور و قد عمل نيابة دمشق و عاش ثمانين سنة و فيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكى\* و فى سيرة مغلطاي قتل البرامكة سنة سبع و ثمانين و مائة و نهب ديارهم\* و فى سنة سبع و ثمانين و مائة خلعت الروم قسطنطين من الملك و ملكوا يقفور الذى كان ناظر ديوانهم فقيل انه من آل جفنة الغسانى و فيها مات شيخ الحجاز زاهد العصر أبو على الفضيل بن عياض التميمى المروزى بمكة و قد قارب الثمانين\* و فى سنة تسع و ثمانين و مائة سار الرشيد حتى نزل الرى و كان فى صحبته امامان عظيمان أبو الحسن على بن حمزة الكسائى النحوى أحد

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٣٣

القراء السبعة و قاضى القضاة محمد بن الحسن الشيبانى صاحب ابي حنيفة فماتا بالرى\* و فى تاريخ الياقنى فى سنة تسع و ثمانين و مائة توفي قاضى القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفى منشأ الشيبانى مولى قدم أبوه من الشام الى العراق فأقام بواسط فولد محمد و نشأ بالكوفة\* قال الشافعى لو شاء أن أقول نزل القرآن بلغه محمد بن الحسن لقلت لفصاحته و قال أيضا ما رأيت رجلا يسأل

عن مسئلة فيها تطيرا لا تبينت في وجهه الكراهة الا محمد بن الحسن و قال أيضا ما رأيت سميئا أفقه من محمد بن الحسن و قال غيره لقي جماعة من أعلام الأئمة و حضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة و صنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير و الجامع الصغير\* و في سنة احدى و تسعين و مائة مات في السجن يحيى بن خالد البرمكى و ابنه الفضل\* و في سنة ثلاث و تسعين و مائة سار هارون الرشيد الى خراسان ليكشف أحوالها فقدم طوس و هو عليل و مات بها و له خمس و أربعون سنة كذا قاله الذهبي\* و قال الجمالي يوسف بن المقرئ لما كانت سنة ثلاث و تسعين و مائة خرج الرشيد الى الغزو فأدر كته المنية بطوس من أعمال خراسان ليلة السبت ثالث جمادى الآخرة و قيل للنصف من جمادى الاولى و صلى عليه ابنه صالح و دفن بطوس و أخطأ عليه طبيبه المسمى جبريل في دبله كانت به و له خمس و أربعون سنة و كانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة و شهرين و خمسة عشر أو ستة عشر يوما\*

### (ذكر خلافة الامين محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن محمد بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي البغدادي)

\* أمير المؤمنين أبي عبد الله و قيل أبي موسى و هو السادس فخلع و قتل كما سيأتى و أمه زبيدة بنت جعفر المنصور الهاشمية العباسية و هو ثالث خليفة تخلف أبواه هاشميان فالاول على بن أبي طالب و الثانى ابنه الحسن و الثالث محمد هذا\* صفة\* كان الامين من أحسن الشباب صورة و كان أبيض طوالا جميلا بديع الحسن ذا قوة مفرطة و بطش و شجاعه معروفه و فصاحه و أدب و فضيلة و بلاغه و كان ولى عهد أبيه الرشيد فولى الخلافة بعد موت أبيه\* و في دول الاسلام تسلم الخلافة لانه كان ولى عهد أبيه الرشيد و جاء من طوس خاتم الخلافة و البردة و القضيبي و استتاب أخاه المأمون على ممالك خراسان و في أيامه فتحت أهواز كذا في سيرة مغلطاي\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة الامين

و فيها مات عالم البصرة إسماعيل بن على و حافظ البصرة محمد بن جعفر غندر و مقرئ الكوفة أبو بكر عياش الاسدى و له سبع و تسعون سنة\* و في سنة أربع و تسعين و مائة وقعت أول الفتنة بين الاخوين الامين و المأمون عزم الامين على خلع المأمون من ولاية العهد ليقدم ولده و هو صبي عمره خمس سنين فأخذ يبذل الاموال للامراء ليمت له ذلك فنصحه العقلاء فلم يصغ إليهم حتى آل الامر الى ان بعث أخوه الجيوش لحربه و محاصرته ثم قتل و فيها مات زاهد خراسان شقيق البلخي استشهد في غزوة الهند\* و في سنة خمس و تسعين و مائة تيقن المأمون ان أخاه الامين خلعه فغضب و خلع هو الامين و بايعه جيش خراسان بالخلافة و تسمى بأمر المؤمنين فجهز الامين لحربه ابن ماهان و جهز المأمون طاهر بن الحسن و كبس طاهر عساكر الامين و قتل ابن ماهان و انهزم جيوشه و شرع ملك الامين فى سفال و دولته فى اضمحلال ثم ندم على خلع أخيه و طمع فيه أمراؤه و لقد أنفق فيهم أموالا لا تحصى و لم يفد ثم جهز جيشا فالتقاهم طاهر بهمدان فهزمهم مرتين و قتل قائد جيش الامين\* و فى سنة ست و تسعين و مائة مات شاعر زمانه أبو نواس الحسن بن هانئ الحكيم\* و فى سنة سبع و تسعين و مائة حوَصر الامين ببغداد نازله طاهر و هرثمة بن أعين و زهير فى جيوشهم و قاتلت الرعية مع الامين فبالغوا و كان محبا إليهم فدام الحصار سنة فجرت عجائب و أهوال و فيها توفى مقرئ الوقت ورش و اسمه عثمان بن سعيد و حافظ العراق و كيع بن الجراح الرؤاسى أحد الاعلام و له سبع و ستون سنة\* قال أحمد ما رأيت

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٣٤

أوعى للعلم و لا أحفظ له من و كيع\* و قال يحيى بن اكنم صحبت و كيعا فكان يصوم الدهر و يختم كل ليلة و فى يوم السبت الخامس و العشرين من المحرم سنة ثمان و تسعين ظفر طاهر بن الحسين بالامين فقتله بظاهر بغداد صبورا و شال رأسه على رمح و طيف به و كانت خلافته أربع سنين و أياما\* و فى سيرة مغلطاي أربع سنين و ستة أشهر و عشرة أيام و فى دول الاسلام عاش سبعا و عشرين سنة و كانت دولته ثلاثة أعوام و أياما و خلع فى رجب سنة ست و تسعين و مائة و من حسب له الى موته فخلافته خمس سنين الاشهر او

كان مبذرا للاموال لعبا لا يصلح لامرأة المؤمنين سامحه الله و تولى الخلافة بعده أخوه المأمون\*

### (ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد أبي جعفر المنصور)

\* أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي أمه أم ولد تسمى مراحل ماتت أيام نفاسها به ولد سنة سبعين و مائة عند ما استخلف أبوه\* صفته\* قال ابن أبي الدنيا كان أبيض ربعه حسن الوجه يعلوه صفرة و قد و خطه الشيب أعين طويل اللحية رقيقها ضيق الجبين على خده خال\* و قال الجاحظ كان أبيض فيه صفرة و كان ساقاه دون جسده صفراوين كأنما طليتا بزعفران و كان بويغ بالخلافة بمر و كان أمره نافذا في إفريقية الى أقصى خراسان و ما وراء النهر و السند كذا في سيرة مغلطاي و كان سمع الحديث في صغره و برع في الفقه و العربية من النحو و اللغة و أيام الناس و الأدب و لما كبر عنى بالفلسفة و علوم الاوائل حتى مهر فيهما فجره ذلك الى القول بخلق القرآن و امتحان العلماء و لو لا ذلك لكان أعظم بنى العباس لما اشتمل عليه من الحزم و العزم و العقل و العلم و الحلم و الشجاعة و السؤدد و السماحة\* قال أبو معشر كان أمارا بالعدل محمود السيرة يعد من كبار العلماء\* و في حياة الحيوان و في أيامه ظهر القول بخلق القرآن و قيل ان القول بخلق القرآن ظهر في أيام الرشيد و كان الناس فيه بين أخذ و ترك الى زمن المأمون فحمل الناس على القول بخلق القرآن و كل من لم يقل بخلقه عاقبه أشد عقوبة\* و كان الامام أحمد بن حنبل امام أهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القرآن فحمل الى المأمون مقيدا فمات المأمون قبل وصوله و كان اعتبار المأمون في المناظرة و المقالات بأبي الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف و عن الرشيد قال اني لأعرف في عبد الله حزم المنصور و نسك المهدي و عزة الهادي و لو أشاء أن أنسبه الى الرابع يعني نفسه لنسبته و قد قدمت محمدا عليه و اني لأعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يداه يشارك في رأيه الاماء و النساء و لو لا أم جعفر يعني زبيدة و ميل بنى هاشم إليه لقدمت عبد الله عليه يعني في ولاية العهد بالخلافة اجتمعت الامة على عبد الله الا ما عرف من حال صاحب الاندلس فانه و الامراء قبله و بعده غير متقيدين بطاعة العباسيين لبعث الديار\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة المأمون

و فيها في رجب توفي شيخ الحجاز أبو محمد سفيان بن عيينة الهلالي أحد الاعلام و له احدى و تسعون سنة\* قال أحمد بن حنبل ما رأيت أحدا أعلم بالسنن من سفيان و فيها في جمادى الآخرة مات حافظ البصرة أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي و له ثلاث و ستون سنة قال ابن المديني أحلف أني ما رأيت أعلم منه\* و قال أحمد هو أفتق من القطان و أثبت من وكيع و في صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان أحد الاعلام الذي يقول فيه أحمد ما رأيت بعيني مثل يحيى بن القطان عاش ثمانية و سبعين سنة و قال بندار ما أظن انه عصى الله قط\* و في سنة تسع و تسعين و مائة مات شيخ الحنفية أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب أبي حنيفة و له أربع و ثمانون سنة\* و في سنة مائتين مات محدث المدينة أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي و زاهد الوقت معروف الكرخي ببغداد\* و في سنة احدى و مائتين جعل المأمون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرضا العلوي و أمر الدولة برمي السواد و لبس الخضرة و هو بعد بخراسان فأرسل الى العراق بلبس الخضرة\* و في سيرة مغلطاي

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٣٥

بايع المأمون موسى بن الكاظم بالعهد بعده و لبس الخضرة فخرج عليه عمه ابراهيم بن مهدي المعروف بابن شكله انتهى فشق هذا على أقاربه و قامت قيامتهم بادخاله في الخلافة الرضا فخلعوا المأمون و بايعوا عمه و هو المنصور بن المهدي فضعف عن الامر و قال بل أنا خليفة المأمون فأهملوه و أقاموا أخاه ابراهيم بن المهدي و كان أسود فبايعوه و جرت لذلك حروب يطول شرحها و فيها مات حافظ الكوفة أبو أسامة حماد بن أسامة و له احدى و ثمانون سنة\* و في سنة ثلاث و مائتين مات علي بن موسى الرضا ولي عهد المأمون و هو من الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم و وجوب طاعتهم و فيها مات حسين بن علي الجعفي الكوفي أحد الائمة

الاعلام\*

## ترجمة الامام الشافعي محمد بن ادريس

و في سنة أربع و مائتين في رجب مات فقيه الوقت الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبى أحد الائمة الاربعة الاعلام و يقال له الشافعي نسبة الى شافع بن السائب بن عبيد أحد أجداده اذ هو محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه و سلم في عبد مناف و هو ثالث أجداد النبي عليه السلام و تاسع أجداد الشافعي و كونه مطلبيا من جهة أبيه و هو أيضا هاشمي من جهة أمهات أجداده و أزدى من جهة أمه\* نقل عن الحاكم أبي عبد الله و أبي بكر البيهقي و الخطيب صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا أن الشافعي ولده هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاث مرات و ذلك لأن أم السائب هي الشفاء بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف و أم الشفاهي خليدة بفتح الخاء المعجمة و الدال المهملة و كسر اللام و سكون المثناة التحتية بينها و بين الدال ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف و أم عبد يزيد هي الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد فالشافعي ابن عم رسول الله و ابن عمته و كان حاذقا في الرمي يصيب تسعة من عشرة مولده سنة خمسين و مائة و قد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام أبو حنيفة و قال الذهبي لم يثبت اليوم\* قال الياضي بين الحنفية و الشافعية مقاوله على سبيل المزاح\* الحنفية يقولون كان امامكم مخفيا حتى ذهب امامنا و الشافعية يقولون لما ظهر امامنا هرب امامكم و كان مولده في بلاد غزة و قيل بعسقلان و قيل باليمن و الاوّل أصح و حمل الى مكة و هو ابن سنتين و نشأ بالحجاز و حفظ القرآن و هو ابن سبع سنين و حفظ موطأ مالك و هو ابن عشر سنين\* و عن مسلم بن خالد الزنجي أنه قال للشافعي أفت فقد آن لك أن تفتي و هو يومئذ ابن خمس عشرة سنة و قدم بغداد و أقام بها مدة و صنف بها كتبه القديمة و وقع بينه و بين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فأقام بها شهرا ثم خرج الى مصر و صنف بها كتبه الجديدة و لم يزل بها الى أن توفي يوم الجمعة في آخر يوم من رجب و دفن بعد العصر في يومه بالقرافة الصغرى و قبره بها يزار و عليه ضربت قبة عظيمة كذا في تاريخ الياضي\* و في التذنيب و جملة عمره أربع و خمسون سنة و مناقبه كثيرة فلتطلب من الكتب و فيها مات قاضي الكوفة و صاحب أبي حنيفة أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه و فيها مات حافظ الوقت أبو داود سليمان بن داود الطيالسي بالبصرة\* و في سنة خمس و مائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ و مقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري\* و في سنة ست و مائتين مات شيخ واسط يزيد بن هارون الحافظ أحد الائمة الاعلام و لما حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلائق و ربما بلغوا سبعين ألفا و عاش تسعين سنة\* و في سنة سبع و مائتين مات طاهر بن الحسين الخراعي مقدّم جيوش المأمون و كان آخر شيء قد قطع دعوة المأمون و عزم على الخروج بخراسان فمات بغته و فيها مات قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدي المدني صاحب المغازي و شيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسائي\* و في سنة ثمان و مائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبي و محدث بغداد عبد الله بن

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٣٦

بكر السهمي و الفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد و هو الذي قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة\* و في سنة عشر و مائتين مات أبو عمر و الشيباني اسحاق بن بزار الكوفي اللغوي صاحب التصانيف و العلامة أبو عبيدة معمر المشي التيمي البصري صاحب المصنفات الادبية\* و في سنة احدى عشرة و مائتين أظهر المأمون التشيع و أمر أن يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه و سلم على رضى الله عنه و أمر بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير\* و في سنة ست عشرة و مائتين توفي الاصمعي و اسمه عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة اللغوي و له ثمان و ثمانون سنة و عاش المأمون ثمانيا و أربعين سنة و كانت وفاته في ثاني عشر رجب سنة ثمان عشرة و مائتين و كانت خلافته احدى و عشرين سنة الا ستة أشهر\* و في سيرة مغلطاي اثنتين و عشرين سنة\* و في

دول الاسلام نيفا و أربعين سنة و توفي بالبدنرون من طرسوس ليلة الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة و مائتين كذا فى سيرة مغلطاي و تخلف بعده أخوه المعتصم بن الرشيد هارون\*

### (ذكر خلافة المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور)

\* أمير المؤمنين أبي اسحاق الهاشمي العباسي و أمه أم ولد اسمها ماردة\* صفته\* كان أبيض اللون أصهب اللحية طويلها ربع القامة مشرب اللون ذا شجاعه و قوه و همه عالية الا انه كان عاريا عن العلم أميا\* روى الصولى عن محمد بن سعد عن ابراهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع المعتصم غلام فى الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدى استراح قال و انّ الكتاب ليبلغ مثل هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب و يقرأ قراءة ضعيفه\* و مع هذا حكى أبو الفضل الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم يهدده فأمر بجوابه فكتبوه و لما قرئ عليه الجواب لم يرضه المعتصم و قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد قرأت كتابك و سمعت خطابك و الجواب مترى لا ما تسمع و سيعلم الكفار لمن عقبى الدار بويج بالخلافة بعد أخيه المأمون بعهد منه إليه لما احتضر فى رابع شهر من شهر رجب سنة ثمانى عشرة و مائتين و كان أبوه قد أخرجته من الخلافة و عهد الى الامين و المأمون و المؤمن فساق الله إليه الخلافة و جعل الخلفاء الى اليوم من ولده و لم يكن من نسل أولئك خليفه كذا فى سيرة مغلطاي و كان المعتصم يلقب بالثمانى فانه ثامن خلفاء بنى العباس و ملك ثمان سنين و ثمانيه أشهر و زاد بعضهم و ثمانيه أيام و افتتح ثمان حصون و قيل انه ولد فى شعبان و هو الثامن من شهور السنه و كان نقش خاتمه الحمد لله و هى ثمانى حروف و بويج بالخلافة سنة ثمانى عشرة و مولده سنة ثمانين و مائه و قهر ثمانيه أعداء و وقف ببابه ثمان ملوك و خلف من الذهب ثمانيه آلاف ألف دينار و من الدراهم مثلها و خلف من الجمال و البغال ثمانيه آلاف و من الجوارى مثلها و بنى ثمانى حصون\* و فى سيرة مغلطاي كان مكملًا من اثنتى عشرة جهة و فى أيامه أمطرت أهل تيماء بردا كل برده وزن رطل و قتلت خلقا كثيرا و سمع قائلا يقول ارحم عبادك ارحم عبادك و رأوا أثر قدم طوله ذراع و نصف فى عرض شبرين غير الاصابع و بين كل خطوة و خطوة ستة أذرع فنبعوه فجعلوا يسمعونه و لا يرون شخصه\* و فى سنة عشرين و مائه أمر المعتصم بانشاء مدينة سميت سرّ من رأى و هى سامرا و فيها مات قارئ المدينة و نحوها قالون و اسمه عيسى بن منيا و الشريف محمد الجواد ولد على بن موسى الرضا و له خمس و عشرون سنة و كان زوج بنت المأمون و كان يصله منه فى السنه خمسون ألف دينار\* و فى سنة احدى و عشرين و مائتين مات محدث مرو عبدان و اسمه عبد الله بن عثمان المروزى و الامام الربانى عبد الله بن مسلم العقبى بمكة فى المحرم و كان مجاب الدعوة ثقة من الابدال\* و فى سنة أربع و عشرين و مائتين توفى الامير ابراهيم ابن المهدي العباسى و كان لسواده و سمنه يقال له التنين و كان فصيحًا شاعرا بديع الغناء ولى نيابة دمشق

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٣٧

لاخيه هرون الرشيد و بويج بالخلافة ببغداد ثم اضمحل دسسته و اختفى سبع سنين\* و فى سنة سبع و عشرين و مائتين مات زاهد الوقت بشر بن الحارث الحافى ببغداد و له خمس و سبعون سنة و كانت وفاة المعتصم بسّر من رأى فى يوم الخميس تاسع عشر ربيع الاول كما تقدّم ذكره و مات و عمره سبع و أربعون سنة و سبعة أشهر و تخلف بعده ابنه هارون\*

### (ذكر خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي)

\* أمير المؤمنين أبو جعفر و أمه أم ولد رومية تسمى قراطيس و مولده لعشر بقين من شعبان سنة ست و تسعين و مائه بويج بالخلافة لما مات أبوه بعهد منه\* قال الخطيب كان أحمد بن داود قد استولى على الواثق و حمله على تشديد المحنة و دعا الناس الى القول بخلق القرآن\* قال الذهبي قيل انّ الواثق رجع عن ذلك قبل موته و ترك المحنة بخلق القرآن لما أحضروا إليه رجلا مقيدا فقال أخبرونى



عن هذا الرأي الذي دعوتهم الائمة إليه أعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس إليه أم هو شيء ما علمه فقال أحمد بن أبي داود بل علمه قال فكيف وسعه صلى الله عليه وسلم ان يترك الناس ولم يدعهم إليه و أنتم لا يسعكم قال فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا وتمدد وهو يقول وسع نبي الله أن يسكت ولا يسعنا فأمر بفك أقياد الشيخ وأن يعطى ثلاثمائة دينار وأن يرد إلى بلده وهذا الذي قاله هذا الشيخ الزام وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق وافر الادب فصيحاً قيل ان جاريته من جواريه غنته بشعر العرجي

أظلم ان مصابكم رجلا رد السلام تحية ظلم فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه الرفع فقالت هكذا لقنني المازني فطلب المازني فلما حضر قال ممن الرجل قال من بني مازن قال أي الموازن أ مازن بنى تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة قال مازن ربيعة قال المازني فكلمني حينئذ بلغه قومي فقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميمما فكرهت ان أواجهه بمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لها وأعجبتة وقال ما تقول في هذا البيت قلت الوجه النصب لأن مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ البريدي يعارضني فقلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام معلق الى أن يقول ظلم فيتم فأعجب الواثق فأعطاني ألف دينار\* وفي سنة تسع وعشرين ومائتين مات شيخ القراء خلف بن هشام البزاز ببغداد والعلامة نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ صاحب التصانيف\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة الواثق بالله

وفي سنة احدى وثلاثين ومائتين مات فقيه وقته الامام أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي مسجوناً لكونه أبي أن يقول القرآن مخلوق وهو أعلم أصحاب الشافعي وأبدهم\* وفيها مات شاعر العصر تمام الطائي حبيب بن أوس بالموصل كهلاً\* وفيها مات الخليفة الواثق بالله وكان قد أسرف في التمتع بالنساء بحيث انه أكل لذلك لحم الاسد فولد له أمراضاً تلف منها قيل لما احتضر جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الخلق تشترك لا سوقه منهم تبقى ولا ملك

ما ضر أهل قليل في تفاجرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا ثم أمر بالبسط فطويت وألصق خده بالتراب وذل و أناب و افتقر الى الرحيم التواب وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بمدينة سر من رأى في يوم الاربعاء لست بقين من ذى الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين عن بضع وثلاثين سنة متحرّقا في تنور بدعائه على نفسه حين امتحن أحمد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وكانت دولته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام وت خلف بعده أخوه جعفر المتوكل\*

### (ذكر خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي)

\* أمير المؤمنين أبي الفضل أمه أم ولد تركية تسمى

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٣٨

شجاع ومولده في سنة خمس ومائتين وقيل سبع\* صفته\* كان المتوكل أسمر اللون مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين الى القصر أقرب وكان له جمه الى شحمة أذنيه كعمه وأبيه بويح بالخلافة بعد موت أخيه الواثق في ذى الحجة من سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها في مجلسه و كتب الى الآفاق برفع المحنة و اظهار السنة ونصر أهلها وأمر بنشر الآثار النبوية\* قال علي بن الجهم وكان المتوكل فيه الخصال الحسنه الا أنه كان ناصبيا يكره عليا وكان ابراهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بني أمية والمتوكل في محو البدع يعنى القول بخلق القرآن ويقال ان المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد منهم أبوه خليفة منصور بن المهدي عم أبيه والعباس بن الهادي

عم أبيه و أبو أحمد بن الرشيد عمه و عبد الله بن الامين بن عمه و موسى بن المأمون ابن عمه أيضا و أحمد بن المعتصم أخوه و محمد بن الواثق بن أخيه و ابنه المنتصر محمد بن المتوكل و هذا شيء لم يقع لخليفة قبله\* قال الزبير كنت حاضرا بيعته فباع لاولاده بالعهد محمد المنتصر و المعتر و المؤيد و لم يدخل في العهد أحمد المعتمد و لا أبا أحمد الموفق فصار الامر الى ولد الموفق الى اليوم كذا في سيرة مغلطاي\* و في سنة ثلاث و ثلاثين و مائتين كانت الزلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلاث ساعات و سقطت الجدران و هرب الخلق الى المصلى يجأرون الى الله و مات خلق تحت الهدم و امتدت الزلزلة الى أنطاكية فقبل هلك بها عشرون ألفا تحت الردم و زلزلت الموصل فيقال هلك بها خمسون ألف آدمي\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة المتوكل على الله

و في سنة أربع و ثلاثين و مائتين مات الحافظ العالم البحر الزخار على بن عبد الله بن المديني السعدى أبو الحسن الذى يقول فيه البخارى رحمه الله ما استصغرت نفسى قدام أحد سواه و قال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدي على بن المديني أعلم الناس بالحديث مات في ذى القعدة و له ثلاث و سبعون سنة\* و في سنة خمس و ثلاثين و مائتين أُلزم المتوكل نصارى بلاده بلبس العسلى و خصوا به\* و في سيرة مغلطاي و أمر أهل الذمّة بلبس العسلى و الزنابير و ركوب السروج بالركب الخشب و أن لا يعتموا و غير زى نساءهم بالازر العسلىة و ان دخلن الحمام كان معهنّ جلاجل و أمر بهدم بيعتهم المحدثه و أن يجعل على أبوابهم صور شياطين خشب و أن لا يستعان بهم فى شيء من الدواوين\* و فيها مات ابراهيم الموصلى النديم الاخبارى صاحب الموسيقى و فيها مات شيخ المعتزلة أبو الهذيل العلاف\* و في سنة سبع و ثلاثين و مائتين مات زاهد وقته حاتم الاصم و كان يقال له لقمان هذه الائمة\* و في سنة ثمان و ثلاثين و مائتين توفى عالم خراسان اسحاق بن راهويه الحنظلى صاحب التصانيف عن سبع و سبعين سنة\* قال أحمد ابن حنبل لا أعلم له بالعراق نظيرا و ما عبر الجسر مثله\* و قال محمد بن أسلم ما أعلم أحدا كان أخشى لله من اسحاق\* و قال أبو زرعة ما رنى أحد أحفظ من اسحاق و مات ببغداد بشر بن الوليد الكندى القاضى الفقيه صاحب أبى يوسف و له سبع و تسعون سنة و مات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ و قد دعى الى قضاء نيسابور فاخفى و دعا الله فمات فى اليوم الثالث و فيها مات الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموى صاحب الاندلس و كانت دولته اثنتين و ثلاثين سنة و كان محمود الامرة\* و فى سنة احدى و أربعين و مائتين مات ببغداد شيخ الامية و عالم زمانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى ثم البغدادى الحافظ الامام فى يوم الجمعة غدوة ثانى عشر ربيع الاول و له سبع و سبعون سنة و كان مولده سنة أربع و ستين و مائة و ضريحه يزار ببغداد و كان شيخا أسمر مديد القامة يخضب بالحناء\* و فى سنة ثلاث و أربعين و مائة توفى شيخ مصر حرمله بن يحيى التجيبى الحافظ الفقيه مصنف المختصر و المبسوط و هناد بن السرى الكوفى الحافظ القدوة\* و فى سنة خمس و أربعين و مائتين مات مقرئ العراق أبو عمرو الدورى حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ببغداد و شاعر عصره دعبل بن على الخزاعى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٣٩

الرافضى\* و فى سنة سبع و أربعين و مائتين مات أبو عثمان المازنى النحوى صاحب التصريف و أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم و كان المتوكل بايع بولاية العهد ولده المنتصر محمدا ثم انه أراد ان يعزله و يولى ولده المعتر لمحبته لامه قبيحة فسأل المتوكل ولده المنتصر أن ينزل عن العهد لآخيه المعتر فأبى المنتصر فغضب المتوكل عليه و صار يحضره المجالس العامية و يحط منزلته و يهدده و يشتمه و يتوعده ثم اتفق أن الترك انحرفوا على المتوكل لكونه صادر و صيف التركى و بغا فاتفق الاتراك حينئذ مع المنتصر على قتل أبيه المتوكل و دخلوا عليه و هو فى مجلس أنسه و عنده وزيره الفتح بن خاقان بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات\* و فى دول الاسلام نصف الليل و هجم باعز و معه عشرة و قصد السرير فصاح الفتح ويلكم مولاكم و تهارب الغلمان و الندماء على وجوههم و بقى الفتح وحده و المتوكل قد غرق فى السكر و النوم و بقى الفتح يمانعهم عنه فضرب باعز المتوكل بالسيف

على عاتقه فقدّه الى خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج الفتح آخر بالسيف فأخرجه من ظهره و هو صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فماتا و لفا في بساط و كان قتل المتوكل في ليلة الاربعاء ثالث أو رابع شوال سنة سبع و أربعين و مائتين في القصر الجعفرى الذى بناه المتوكل و دفن به و وزيره الفتح و كانت خلافته أربع عشرة سنة و تسعة أشهر و تسعة أو ثمانية أيام و مات و عمره احدى و أربعون سنة و تخلف بعده ابنه المنتصر و لم تطل دولته و لا متع بالملك\*

### (ذكر خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن أبي جعفر و قيل أبي عبد الله)

\* و أمّه أمّ ولد رومية اسمها حبشه\* صفته\* كان أعين أقتى أسمر مليح الوجه ربعة كبير البطن مهيبا منصفا في الرعية مالت إليه القلوب مع شدّة هيبتهم بويج بالخلافة بعد قتل أبيه\* قال الذهبي تسلم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل دولته و لم يمتع بالخلافة و هو أوّل من عدا على أبيه من بنى العباس كما ان يزيد بن الوليد الاموى أوّل من عدا على أبيه كذا قاله ابن دحية و شيرويه بن كسرى عدا على أبيه و قد جرت عادة الله أن من عدا على أبيه لا يبلغه سؤالا و لا يمتعه بدنياه الا قليلا فلم يقيم المنتصر بعد أبيه الا ستة أشهر كذا في سيرة مغلطاي و قيل انه كان يقول يا بغا أين أبى من قتل ابى و يسب الاتراك و يقول هؤلاء قتلوا الخلفاء و على هذا لا يكون المنتصر تواطأ على قتل أبيه انتهى\* و لما سمع بغا الصغير ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا المتوكل ما لكم عند هذا رزق فهموا به و عجزوا عنه لانه كان مهايا شجاعا فطنا متحرزا فتحيل عند ذلك الاتراك الى أن دسوا الى طيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه فأشار بفصده ففصد بمبضع أو قال بريشة مسمومة فمات فيقال ان ابن طيفور المذكور نسي و مرض فأمر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات أيضا\* و قال بعضهم بل حصل للمنتصر مرض في أنثيه أو معدته فمات بعد ثلاث ليال و قيل مات بالخوانيق أى الذبحة و قيل سم في كثرأة بابرّة لانه كان يسيئ على العيال و يبخل فسمه بعضهم و كان المنتصر يتهم بقتل أبيه\* يحكى انه نام يوما ثم انتبه و هو يبكى فجاءته أمه فقالت يا بنى لا أبكى الله لك عينا فقال اذهبي عنى ذهبت عنى الدنيا و الآخرة رأيت الساعة أبى فى النوم و هو يقول و يحكك يا محمد قتلتنى لاجل الخلافة و الله لا تمتع بها الا أياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فلم يعيش بعد ذلك الا أياما قليلة\* و ذكر على بن يحيى المنجم ان المنتصر جلس مجلس اللهو فرأى فى بعض البسط دائرة فيها رأس عليه تاج و حوله كتابة فارسية فطلب المنتصر من يقرأ ذلك فأحضر رجل فنظر فيها ثم قطب فقال له المنتصر ما هذه قال لا معنى لها فالح عليه فقال فيها انا شيرويه بن كسرى ابن هرمز قتلت أبى فلم أمتع بالملك الا ستة أشهر فتغير لذلك وجه المنتصر و قام من مجلسه و حاصل الامر ان المنتصر لم يمتع بالخلافة و مات بعد ستة أشهر أو دونها فانه تخلف فى شوال و مات فى شهر ربيع الآخر

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٤٠

و كان مدّة عمره ستا و عشرين سنة و تخلف بعده عمه المستعين بالله\*

### (ذكر خلافة المستعين بالله أحمد ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمى العباسى)

\* أمير المؤمنين و هو السادس فخلع و قتل كما سيأتى و أمّه أمّ ولد رومية تسمى مخارق و مولده فى سنة احدى و عشرين و مائتين\* صفته\* كان مربوع القامة أحمر الوجه خفيف العارضين بمقدّم رأسه طول و كان حسن الوجه و الجسم بوجهه أثر جدري و كان يلثغ فى السنين تاء و كان كريما مسرفا مبدرا للخزائن يفرق الجواهر و الثياب و النفائس لكائن من كان سامحه الله بويج بالخلافة فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان و أربعين و مائتين بعد موت المنتصر و تمّ أمره فى الخلافة و بقى فيها ثلاث سنين و ثمانية أشهر و عشرين يوما كذا فى سيرة مغلطاي\* و فى سنة تسع و أربعين و مائتين مات محدث بغداد المحدث بن الصباح البزار أحد الاعلام و فى سنة تسع و أربعين و مائتين مات البزى مقرئ مكة و هو أبو الحسن أحمد بن محمد و له ثمانون سنة و حافظ البصرة نصر بن على الجهضمي و كان قد طلب للقضاء فقال حتى استخير الله تعالى فرجع ثم صلى ركعتين و قال اللهم ان كان لى عندك خير فتوفنى ثم نام فنبهوه فاذا

هو ميت واستمر الخليفة المستعين بالله في الخلافة الى أول سنة احدى و خمسين و مائتين\* و في سيرة مغلطاي خرج في أيامه إسماعيل بن يوسف فأحرق الكعبة و نهبها\* قال الذهبي في سنة اثنتين و خمسين و مائتين كانت فتنة المستعين الخليفة بايعوه و كان الامراء الاتراك قد استولوا على الامور و بقي المستعين مقهورا معهم فانتقل من دار الخلافة بسامراء الى بغداد مغاضبا فبعثوا يعتذرون إليه و يسألونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فأخرجوا المعتز بالله و حلفوا له و بايعوه بالخلافة و أخرجوا أيضا من الحبس المؤيد بن المتوكل ولى العهد ثم جهز المعتز أخاه المذكور أبا أحمد في عسكر لقتال المستعين و محاصرته فتهيا المستعين و نائبه ببغداد و هو ابن طاهر للقتال و بنوا السور و وقع الحصار و نصبت المجانيق و دام القتال شهرا و كثرت القتلى و أكل أهل بغداد الميتة و تمت عدّة وقعات بين الفريقين و قتل نحو ألفين من البغاددة ثم قوى أمر المعتز و تخلى ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدة البلاء و كاتب المعتز وسعوا في الصلح فخلع المستعين نفسه من الخلافة على شروط مقهورا في أول سنة اثنتين و خمسين و مائتين ثم نقلوه الى واسط و اعتقل بها تسعة أشهر ثم أحضره الى قادسية سامرا و هو سر من رأى و نكثوا الايمان و قتلوه بها صبيرا في ثالث شوال يوم الاربعاء من سنة اثنتين و خمسين و مائتين ليومين بقيا من شهر رمضان بعد خلعه بنحو من تسعة أشهر و له احدى و ثلاثون سنة و كان الذى قتله سعيد بن صالح الحاجب بعثه إليه المعتز فلما رآه المستعين تيقن التلف و قال ذهبت و الله نفسى و لما قرب منه سعيد المذكور أخذ يتبعه بسوطه ثم اتكاه و قعد على صدره و قطع رأسه و هذا أول خليفة قتل صبيرا مواجهة من بنى العباس\*

### (خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور)

\* أمير المؤمنين أبى عبد الله و قيل اسمه الزبير الهاشمى العباسى البغدادى أمه أم ولد تسمى قبيحة لجمال صورتها قيل هذا من أسماء الاضداد و كان مولده سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين ببيع بالخلافة عند خلع المستعين بالله عمه نفسه في أول سنة اثنتين و خمسين و مائتين و هو ابن تسع عشرة سنة و لم يل الخلافة قبله أحد أصغر منه و كان شابا جميلا مليح الوجه حسن الجسم بديع الحسن و لما تم أمر المعتز في الخلافة و استهل شهر رجب خلع المعتز أخاه المؤيد ابراهيم من ولاية العهد و كتب بذلك الى الآفاق و فيها مات محمد بن بشار بندار البصرى الحافظ و أبو موسى محمد بن المثنى العنزى الحافظ\* و في سنة ثلاث و خمسين و مائتين مات زاهد الوقت سرى بن المغلس السقطى العارف صاحب معروف الكرخى و نائب بغداد محمد بن

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٤١

عبد الله بن طاهر الخزاعى و كبير الامراء و صيف التركى و كان قد استولى على الخليفة و تمكن ثم قتلوه و أخذوا له أموالا عظيمة و بعده قتل في سنة أربع بغا الصغير و كان قد تمرّد و طغى و بغى و راح و صيف فتفرد هو بالامور و كان المعتز يقول لا أستلذ بحياء ما بقى بغا و فيها مات بسامراء على الملقب بين الشيعة بالهادى و هو أحد الاثنى عشر المعصومين عند الرافضة و هو ابن الجواد محمد بن الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق و عاش أربعين سنة\* و في سنة خمس و خمسين و مائتين مات عالم سمرقند أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى الحافظ صاحب السند و شيخ الطائفة الكرامية المجسمة محمد بن كرام السجستانى الزاهد مات بيت المقدس و كان المعتز في ضيق و حجر في خلافته مع الاتراك و اتفق جماعة منهم أتوه و قالوا يا أمير المؤمنين أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح بن وصيف التركى و نستريح منه و كان المعتز يخاف من صالح المذكور فطلب من أمه مالا لينفقه فيهم فأبت عليه و شحت و كانت في سعة من المال و لم يكن بقى في بيوت الاموال شىء فاجتمع الاتراك حينئذ و اتفقوا على خلعه من الخلافة و وافقهم صالح بن وصيف و محمد بن بغا فلبسوا السلاح و جاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز أن اخرج إلينا فبعث يقول قد شربت دواء و أنا ضعيف فهجم عليه جماعة فجرّوه برجليه و ضربوه بالدبابيس و أقاموه في الشمس في يوم صائف فبقى يرفع قدما و يضع اخرى و يلطمون وجهه و يقولون اخلع نفسك ثم أحضروا القاضى ابن أبى الشوارب و اليهود و خلعوه ثم أحضروا من بغداد الى سامرا و هى يومئذ دار الخلافة محمد بن الواثق و كان المعتز قد أبعدته الى بغداد فسلم إليه المعتز الخلافة و بايعه و لقبوه المهتدى بالله ثم أخذوا

المعتر بعد خمس ليال من خلعه و أدخلوه الحمام فلما تغسل عطش و طلب ماء فمنعوه حتى شارف الهلاك ثم أخرجوه فسقوه ماء ثلج فشربه و سقط ميتا و ابنه عبد الله مات فى صهريج ماء من شدة البرد كذا فى سيرة مغلطاي و كان موته فى شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و فى سيرة مغلطاي مات فى سر من رأى لثلاث خلون من شعبان و قيل من رجب سنة خمس و خمسين و مائتين و له أربع و عشرون سنة و قيل ثلاث و عشرون سنة و كانت خلافته أربع سنين و ستة أشهر و أربعة عشر يوما\* و فى سيرة مغلطاي و كانت خلافته ثلاث سنين و ستة أشهر و احدى و عشرين يوما و بعد قتله أمسك صالح بن وصيف و كان رئيس الامراء أمه قبيحة و صادروها فوجدوا عندها ألف دينار عينا و نصف أردب لؤلؤ و وبيه ياقوت أحمر و أشياء كثير غير ذلك\* قال الذهبى أخذ صالح منها ثلاثة آلاف دينار فحمل جميع ذلك لصالح بن وصيف فقال ابن وصيف قاتل الله قبيحة عرضت ابنها للقتل و عندها هذه الاموال العظيمة ثم أخرجت قبيحة المذكورة على أقبح وجه الى مكة فأقامت بها الى أن ماتت\*

### (ذكر خلافة المهدي بالله محمد بن الوائق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور الهاشمي العباسي)

\* أمير المؤمنين الصالح الدين أبي اسحاق و قيل أبي عبد الله و أمه أم ولد رومية تسمى قرب و ولد فى خلافة جدّه سنة بضع عشرة و مائتين\* صفته\* كان أسمر رقيقا مليح الوجه دينا صالحا و رعا عابدا عاقلا قويا فى أمر الله شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد نصرا و لا معينا على الحق و الخير و لو وجد ناصر الكان أحيا سنة عمر بن عبد العزيز و قيل كان يسرد الصوم و يقنع بعض الليالى بخبز و خل و زيت\* قال الخطيب لم يزل صائما منذ ولى الى أن قتل\* و قال أبو العباس هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهدي عشية رمضان فوثبت لانصرف قال اجلس ثم أحضر بعد الصلاة طبقا فيه أرغفة من الخبز و بعض ملح و خل و زيت و قال كل فقلت يا أمير المؤمنين قد أسبغ الله نعمه عليك قال صدقت و لكنى فكرت فى أنه كان فى بنى أمية عمر بن عبد العزيز ففاق على بنى هاشم فأخذت نفسى على ما رأيت بويح بالخلافة بعد ابن عمه المعتر تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٤٢

بالله فى التاسع و العشرين من رجب سنة خمس و خمسين و مائتين و له بضع و ثلاثون سنة\* قال الذهبى لما خلعوا المعتر أحضروا محمد بن الوائق بالله فبايعوه و لقب بالمهدي بالله و كان صالح بن وصيف رئيس الامراء و لما طلب المهدي لم يقبل بيعه أحد حتى أتوا بالمعتر فلما رأى المهدي قام له و سلم عليه بالخلافة و جلس بين يديه و جىء بالشهود فشهدوا على المعتر أنه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك و مدّ يده و بايع المهدي فارتفع حينئذ المهدي الى صدر المجلس و قال لا يجتمع سيفان فى غمد و هذا من كلام أبي ذؤيب

تريدين كيما تجمعينى و خالدوا هل يجمع السيفان و يحك فى غمد و كان المهدي قد اطرح الملاهى و سدّ باب اللهو و الغناء و حسم الامراء عن الظلم و كان شديد الاشراف على أمر الدواوين يجلس بنفسه و يجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب\* قال الذهبى لما دخلت سنة ست و خمسين و مائتين عبي موسى بن بغا عسكره بأكمل زينة و زحف على سامرا مجمعا على الفتك بصالح و صاحت العامة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بمن معه على المهدي بالله و أركبوه فرسا و انتهوا القصر و أدخلوا المهدي دارا و هو يقول و يحك يا موسى ما بك فيقول و تربة أبيك لا ينالك سوء فحلفوه أن لا يمالئ صالحا و طلبوا صالحا ليناظروه على سوء فعالة فاخنتى فردوا المهدي الى قصره ثم ظفروا بصالح و قتلوه\*

### وفاء حافظ العصر البخارى

و فى ليلة عيد الفطر من هذه السنة مات شيخ الاسلام و حافظ العصر محمد بن اسماعيل البخارى و له اثنتان و ستون سنة و كان مولده

يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة أربع و تسعين و مائة و قبره في قرية مشهورة عندهم بخرتنك قرب على آباد من توابع سمرقند\* و في الكشف شرح المنار في ان المحدث غير الفقيه يغلط كثيرا فقد روى عن محمد ابن اسماعيل صاحب الصحيح أنه استفتى في صبيين شربا من لبن شاة فأفتى بثبوت الحرمة بينهما فأخرج به من بخارا اذ الاختية تتبع الامية و البهيمه لا تصلح أما للآدمى و فيها مات قاضى مكه الزبير ابن بكار الاسدى أحد الاعلام و فيها قتل المهتدى بالله يقال ان الامراء و الاتراك خرجوا عليه و اتفقوا على خلعه فلبس سلاحه في اناس قلائل من حاشيته و شهر سيفه عليهم و خرج و حاربهم أشد المحاربة ثم أحاطوا به و أسروه و خلعوه و قتلوه شهيدا في شهر رجب سنة ست و خمسين و مائتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما\* و في سيرة مغلطاي كانت خلافته أحد عشر شهرا و تسعة عشر يوما و قتل بالسكين بسر من رأى لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست و خمسين و مائتين انتهى و عاش ثمانيا و ثلاثين سنة\*

### (ذكر خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي بن المنصور)

\* أمير المؤمنين أبي العباس الهاشمي العباسي و أمه أم ولد رومية اسمها فتیان ولد سنة تسع و عشرين و مائتين بسر من رأى\* صفته\* كان أسمر ربعه رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية أسرع إليه الشيب بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهتدى\* قال الذهبي خلعوا المهتدى بالله قبل قتله و بايعوا المعتمد هذا و تم أمره في الخلافة و طالت أيامه و كان منهمكا في اللذات فجعل أخاه الموفق طلحة ولى عهده على الامور و انهمك هو في اللذات فاستولى أخوه المذكور جميع تعلقات الخلافة و قوى أمره و صار إليه العقد و الحل و انقهر معه المعتمد و صار كالمحجور عليه معه و كان الموفق يتولى محاربة الافرنج هو و ولده أحمد المعتضد و المعتمد هذا غارق في السكر و كان يعربد في سكره على الندماء و كان أخوه الموفق محسا للرعية و الجند و عنده سياسة و معرفة بالامور و التدبير و كان الموفق يلقب بالناصر لدين الله و لو أرادوا الوثوب على الامر لحصل له ذلك لانه هو صاحب الجيش و العساكر و ما لآخيه المعتمد هذا سوى اسم الخلافة لا غير و لم يزل الموفق على ما هو عليه من الامر و النهى الى ان مرض و مات في سنة ثمان و سبعين و مائتين في حياة أخيه المعتمد و كان الموفق قد حبس ولده في حياته فلما احتضر

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٤٣

الموفق أخرج ولده المعتمد أحمد من الحبس و جعله عرضة في ولاية العهد و كان المعتضد على عمه المعتمد أشد من أبيه الموفق\* و في سنة ثمان و خمسين و مائتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي الزاهد\* و في سنة ستين و مائتين مات الحسن بن علي الجواد بن الرضا العلوي أحد الائمة الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم و هو والد منتظرهم محمد بن الحسن\* و في سنة احدى و ستين و مائتين مات حافظ خراسان أحمد بن سليمان الرهاوى و مقرئ وقته أبو شعيب صالح بن زياد السوسى و العارف الكبير أبو يزيد البسطامي و حافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح مات بنيسابور و هو ابن خمس و خمسين سنة\* و في سنة أربع و ستين و مائتين مات كبير الامراء موسى بن بغا و كان بطلا شجاعا وافر الحشمة و حافظ زمانه أبو زرع عبيد الله بن عبد الكريم الرازي أحد الاعلام في آخر السنة\* قال أبو حاتم لم يخلف بعده مثله\* و في سنة خمس و ستين و مائتين مات صالح ابن أحمد بن حنبل الشيباني قاضى أصبهان\* و في سنة ثلاث و سبعين و مائتين مات الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى صاحب السنن و التفسير و الحافظ حنبل بن اسحاق بن عم الامام أحمد و مات في صفر صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموى و كانت أيامه خمسا و ثلاثين سنة و كان فقيها فصيحا بليغا كثير الجهاد\* قال ابن الجوزى هو صاحب وقعة وادى سليط التي لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من الكفرة ثلاثمائة ألف\* و في سنة ست و سبعين و مائتين مات العلامة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى صاحب التصانيف في رجب ببغداد فجاءه و له ثلاث و ستون سنة و حافظ البصرة أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى في شوال ببغداد حدث من حفظه بستين ألفا و كان ورده في اليوم و الليلة أربعمائة ركعة و محدث الاندلس قاسم بن محمد

بن القاسم الاموى القرطبي الفقيه قال تقى بن مخلد هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم\* وقال ابن لبابة ما رأيت أفاقه منه\* وفي سنة سبع و سبعين و مائتين مات حافظ زمانه أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازى فى شعبان و هو فى عشر التسعين و كان جاريا فى مضمار أبى زرع و البخارى و فيها مات الحافظ أبو داود صاحب السنن مات بالبصرة\* و فى سنة ثمان و سبعين و مائتين كان مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة و هم زنادقة مارقون من الدين\* و فيها مات الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم ولى عهد أخيه الخليفة المعتمد على الله فى صفر و له تسع و أربعون سنة و كان ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا كبير الشأن حارب الفرنج حتى أبادهم و حارب يعقوب الصفار فهزمه و كان إليه جميع أمر الجيش و كان محببا الى الناس اعتراه نقرس فبرح به و أصاب رجله داء الفيل و كان يقول فى ديوانى مائة ألف مرتزق ما أصبح فيهم أسوأ حالا- منى و اشتد أمه حتى مات\* و فى سنة تسع و سبعين و مائتين تمكن المعتضد و خضعت لهيبته الامراء حتى ألزم عمه أمير المؤمنين ان يقدمه فى العهد على ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها و فيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة و تهدد على ذلك و منع المنجمين و القصاص من الجلوس و فيها مات الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الاسلمى الترمذى مصنف الجامع فى رجب بترمذ و الحافظ أبو بكر أحمد بن أبى خيثمة أحد الاعلام صاحب التاريخ الكبير و توفى أمير المؤمنين المعتمد على الله و لم تطل أيامه بعد أخيه الموفق مات المعتمد فجاءه و هو سكران و قيل سم فى لحم و قيل رمى فى رصاص مذاب و قيل وقع فى حفرة ببغداد فى تاسع شهر رجب سنة تسع و سبعين و مائتين فكانت خلافته ثلاثا و عشرين سنة\* و فى سيره مغلطاى سنة اثنتين و عشرين واحد عشر شهرا و خمسة عشر يوما ليس له فيها الا مجزء الاسم فقط و الامر كله لآخيه الموفق طلحة ثم بعده لابنه المعتضد أحمد الخليفة الآتى ذكره\*

### (ذكر خلافة المعتضد بالله أبى العباس أحمد بن ولى العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمى العباسى)

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٤٤

\* أمير المؤمنين مولده فى سنة اثنتين و أربعين و مائتين فى ذى القعدة فى أيام جدّه\* صفته\* كان أسمر نحيفا معتدل الخلق و كان يقدر على الاسد وحده و تغير مزاجه لافراط الجماع و كان المعتضد هذا آخر من ولى الخلافة ببغداد من بنى العباس و كان شجاعا مقداما مهابا ذا سطوة و حزم و رأى و جبروت و من جاء بعده فهم كلا شىء بالنسبة الى المعتضد و كان الموفق قد خاف من ولده المعتضد فلما اشتد مرض الموفق عمد غلمان المعتضد إليه و أخرجه من الحبس بلا اذن الموفق و لا الخليفة فلما رآه والده الموفق أيقن بالموت ثم قال له يا ولدى لهذا اليوم خبأتك و فوض إليه الامور و أوصاه بعمه المعتمد و كان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام و لما تخلف المعتضد أحبه الناس لحسن تدبيره و شدة بأسه ببيع بالخلافة بعد موت عمه المعتمد بامر المؤمنين\* و فى سنة ثمان و ثمانين و مائتين مات الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد البرنى القاضى الحافظ صاحب المسند و كان من عباد الحنفية و قاضى مصر أبو جعفر أحمد بن أبى عمران الحنفى صاحب ابن سماعه و قد قارب الثمانين و حافظ سجستان الامام عثمان بن سعيد الدارمى صاحب التصانيف عن ثمانين سنة\* و فى سنة احدى و ثمانين و مائتين توفى الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا صاحب التصانيف عن نيف و ثمانين سنة و حافظ دمشق أبو زرع عبد الرحمن بن عمرو البصرى و له تصانيف\* و فى سنة اثنتين و ثمانين و مائتين اصطلح خمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر و المعتضد بعد خطوب و حروب بينهما فتزوج المعتضد بابنة خمارويه قطر النداء على صداق أربعين ألف دينار فبعثها أبوها و جهزها بألف ألف دينار و أعطت الدلال مائة ألف درهم و مات فى ذى القعدة متولى مصر و الشام أبو الجيش خمارويه أحمد بن طولون حمو الخليفة فتك به غلمانا لانه راودهم و كان شهما صارما مهيبا و عاش اثنتين و ثلاثين سنة و دولته اثنتى عشرة سنة\* و فى سنة ثلاث و ثمانين و مائتين توفى السيد العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد عن نحو ثمانين سنة\* و فى سنة أربع و ثمانين و مائتين قال ابن جرير فيها عزم المعتضد على سب معاوية على المنابر فخوفه الوزير عبد

الله من اضطراب العامة فلم يلتفت إليه و تهدد العامة و ألزمهم بترك الاجتماع و شدد عليهم و أنشأ كتابا ليقرأ على المنبر فيه مثالبه و معايبه و قال ان تحركت العامة وضعت فيهم السيف قيل فما تصنع بالعلوية الذين هم قد خرجوا عليك في كل ناحية اذا سمع الغوغاء هذا من مناقب أهل البيت مالوا إليهم فأمسك المعتضد عن ذلك\* و فيها مات البحرى شاعر وقته أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي و له بضع و سبعون سنة و فى سنة خمس و ثمانين و مائتين مات ببغداد أبو العباس المبرّد امام النحو\* و فى سنة ست و ثمانين و مائتين ظهر بالبحرين القرامطة و عليهم أبو سعيد الجبائى و قويت شوكته و أفسد و قصد البصرة فحصنها المعتضد و كان أبو سعيد كيالا بالبصرة و جبان من قرى الاهواز\* و قال لصولى كان يرفو أعدال الدقيق فخرج الى البحرين و انضم إليه بقايا الزنج و الحرامية حتى تفاقم أمره و هزم جيوش المعتضد مرّات ثم انه ذبح فى الحما و قام بعده ابنه أبو طاهر\* و فيها مات شيخ الصوفية أبو سعيد الخراز أحد الاولياء\* و فى سنة تسع و ثمانين و مائة ماتت قطر النداء بنت صاحب مصر زوجة المعتضد و استمرّ المعتضد فى الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين و فى سيرة مغلطاي توفى ببغداد ليلة الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر و قيل لثمان بقين منه سنة ثمان و ثمانين و مائتين و قيل تسع و دفن فى الحجرة الرخام و كان المعتضد يسمى السفاح الثانى لانه جدّد ملك بنى العباس\* و من عجيب ما ذكر عنه المسعودى ان صح قال شكوا فى موت المعتضد فتقدّم الطيب فجلس نبضه ففتح عينيه و رفس الطيب برجله فدحاه أذرا و مات الطيب ثم مات المعتضد من ساعته

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٤٥

و كانت خلافته تسع سنين و تسعة أشهر و نصف\* و فى سيرة مغلطاي و كانت مدّة خلافته عشر سنين و تسعة أشهر و ثلاثة أيام و قيل تسع سنين و سبعة أشهر و اثنين و عشرين يوما و عاش أربعين سنة\*

### (ذكر خلافة المكتفى بالله على بن المعتضد أحمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن جعفر)

\* المتوكل بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمى العباسى أمير المؤمنين أبو محمد أمه أمّ ولد تسمى خاضع ولد سنة أربع و ستين و مائتين\* صفته\* كان يضرب المثل بحسنه فى زمانه كان معتدل القامة درى اللون أسود الشعر حسن اللحية جميل الصورة بويج بالخلافة بعد أبيه المعتضد فى جمادى الاولى سنة تسع و ثمانين و مائتين و أخذ له أبوه البيعة فى مرض موته و أباد القرامطة و فتح انطاكية\* و فى أيام المكتفى سنة تسعين و مائتين كان بمصر غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة و لم يبق من العالم الا القليل و فيها حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم صاحب الشام ابن ركرويه و كان ركرويه يكذب و يزعم أنه علوى فقام بالامر بعده أخوه الحسين فجهز المكتفى عشرة آلاف مع أبى الاعز لقتالهم فلما قاربوا حلب بيتهم القرامطة فهرب أبو الاعز فى ألف فارس فدخل حلب و قتل أكثر جيشه و وصل المكتفى بالله الى الرقة و بعث الجيوش يمدّ أبا الاعز و قدمت عساكر مصر مع بدر الحمامى فهزموا القرامطة و قتل منهم خلق كثير\* و فيها مات محدث بغداد عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيبانى الحافظ و له سبع و سبعون سنة\* و فى سنة احدى و تسعين و مائتين مات مقرئ أهل مكة قنبل و اسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومى و فيها مات محدث الرى على بن الحسين بن الجنيد الرازى الحافظ\* و فى سنة اثنتين و تسعين و مائتين مات حافظ وقته أبو بكر أحمد بن عمرو البصرى البزار صاحب المسند الكبير برملة و قاضى القضاة أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفى ببغداد و كان من قضاة العدل فكان عند الموت يبكى و يقول يا رب من القضاء الى القبر\* و أما القرامطة فعظم بهم البلاء فالتزم أهل دمشق لهم بأمر عظيمه فترحلوا ثم افتتحوا حمص و ساروا الى حماة و المعزة يقتلونهم و يسبون و قتلوا أكثر أهل بعلبك ثم استباحوا سلمية فالتقاهم جيش الخليفة بقرب حمص فكسروهم و أسروا خلائق و ذلت القرامطة لعنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه و آخر فوقعوا بهم فحملوهم الى المكتفى فقتلوهم و أحرقوا و لم تطل أيام المكتفى و مات ببغداد شابا ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس و تسعين و مائتين و كانت خلافته ستة أعوام و ستة أشهر و أربعة و عشرين يوما و استخلف بعده أخوه المقتر بتفويض المكتفى إليه فى مرضه بعد أن



سأل عنه المكتفى و صح عنده انه احتلم و الله أعلم\*

### (ذكر خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر ابن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمى العباسى)

\* أمير المؤمنين و هو السادس فخلع مرتين كما سيأتى أمه أم ولد اسمها شعب بوبع بالخلافة بعد موت أخيه المكتفى و هو غير بالغ و عمره أربع عشرة سنة قال الذهبى و عمره ثلاث عشرة سنة و أربعون يوما و لم يل أمر الامة صبى قبله و ضعف دست الخلافة فى أيامه و لما استخلف المقتدر فى هذه المرة الاولى لم يتم أمره لصغر سنه و تغلب عليه الجند و اتفق جماعة من الاعيان على خلعه من الخلافة و تولية عبد الله بن المعتز و كلموا ابن المعتز فى ذلك فأجابهم بشرط أن لا يكون فيها دم فانه كان عالما فاضلا دينا أدبيا شاعرا فأجابوه لذلك و كان رأسهم محمد بن داود بن الجراح و أبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى و الحسين بن حمدان و اتفقوا على قتل المقتدر و وزيره العباس و فاتك فلما كان العشرون من شهر ربيع الاول سنة ست و تسعين و مائتين ركب الحسين بن حمدان و القواد فشدّ ابن حمدان على الوزير فقتله فأنكر عليه فاتك فقتله ثم شدّ على المقتدر و كان يلعب بالصوالج فسمع الضجّة فدخل و أغلقت الابواب فعاد ابن حمدان و نزل و أحضر عبد الله بن المعتز و حضر القواد و القضاء و الاعيان و بايعه تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٤٦

حسبما يأتى ذكره و خلع المقتدر من الخلافة و هو مقيم بالحريم داخل دار الخلافة و كانت خلافة المقتدر فى هذه المرة الاولى دون السنة\* و فى سيرة مغلطاي ولى أربعة أشهر ثم عزل ثم أعيد كما سيأتى\*

### (ذكر خلافة عبد الله بن المعتز الشاعر بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد)

\* الهاشمى العباسى أمير المؤمنين أبو العباس الاديب مولده فى شعبان سنة تسع و أربعين و مائتين بوبع بالخلافة بعد خلع المقتدر و لقب بالغالب بالله و فى سيرة مغلطاي لقب بالمنتصف بالله و قيل بالراضى و استوزر محمد بن داود بن الجراح و يمن الخادم حاجبه فغضب سوسن الخادم و عاد الى دار المقتدر و طاعته و تم أمر عبد الله بن المعتز فى ذلك اليوم و أنفذت الكتب بخلافته الى الاقطار فى العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست و تسعين و مائتين و لما تخلف ابن المعتز بعث الى المقتدر يأمره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر لكى ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فأجاب المقتدر و قد بقى عنده أناس قلائل و باتوا تلك الليلة و أصبح الحسين بن حمدان باكرا الى دار الخلافة و قاتل أعوان المقتدر فقاتلوه و دفعوه عنها ثم خرجوا بالسلاح و قصدوا مكان ابن المعتز فلما رآهم من حول ابن المعتز أوقع الله فى قلوبهم الرعب فانهمزوا بغير حرب فركب ابن المعتز فرسا و معه وزيره ابن داود و حاجبه يمن و قد شهر سيفه فلم يتبعه أحد فلما رأى أمره فى اديار نزل عن دابته و دخل دار ابن الجصاص و اختفى الوزير و غيره و نهبت دورهم و خرج المقتدر و استفحل أمره و أمسك جماعة ابن المعتز و من قام بنصرته و حبسهم ثم قتل غالبهم و قتل ابن الجراح الذى وزر لابن المعتز ذلك اليوم و كان ادبيا فاضلا علامة له تصانيف و استقام أمر المقتدر و أعيد للخلافة ثم قبض على ابن المعتز و ابن الجصاص و حبس ابن المعتز أياما ثم أخرج ميتا فى شهر ربيع الآخر سنة ست و تسعين و مائتين و كان الذى تولى هلاكه مؤنس الخادم و كانت خلافته يوما واحدا و قيل نصف يوم\* و فى سيرة مغلطاي مكث فى الخلافة يوما و ليلة فقتل و بعضهم لم يذكره مع الخلفاء و سماه الامير لا امير المؤمنين و مذهب بعضهم انه أمير المؤمنين و لو لم يل الخلافة فانه كان خليقا للخلافة و أهلا لها\*

### (ذكر خلافة المقتدر بالله أبو الفضل جعفر فى المرة الثانية)

\* أعيد الى الخلافة فى صبيحة يوم خلعه و لم ينتقل المقتدر من دار الخلافة و لم يغير لقبه و استمرّ فى الخلافة و ظفر بأعدائه واحدا بعد واحد و استوزر أبا الحسين بن محمد بن الفرات فسار ابن الفرات فى الناس أحسن سيرة و كشف المظالم و فوّض إليه المقتدر

جميع الامور لصغر سنه و اشتغل باللعب مع الندماء و المغنين و عاشر النساء و غلب أمر الخدم و الحرم على دولته و أتلف الخزائن\* و في الكامل في سنة ثلاثمائة كثرت الامراض و العلل ببغداد و فيها كلبت الكلاب و الذئاب بالبادية فأهلكت خلقا كثيرا و فيها انقضت الكواكب انقضا كثيرا الى جهة المشرق و في هذا الوقت مات الملعون أحمد بن يحيى الراوندى الزنديق و قد صنّف في الازراء على النبوت و الردّ على القرآن\* و في سيره مغلطى لما صفا الامر للمقتدر قتل الحلاج الزنديق المدعى للربوبية و قوى أمر القرامطة فقلع الحجر الاسود و تحرّكت الديلم و قوى أمر بنى القداح بالمغرب و انتسبوا الى محمد ابن إسماعيل بن جعفر فقتلهم أبو القاسم المهدي و قيل انه كان من أبناء اليهود\* قال الذهبي في سنة احدى و ثلاثمائة شهر الحلاج على جمل ثم علقوه و نودى هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن و ظهر أنه ادعى الالهية و صرح بالحلول\* و في المواقف لقبوا بالقرامطة لأنّ أولهم الذى دعا الناس الى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمطه و هي احدى قرى واسط لقبوا بسبعة ألقاب بالقرامطة لما مرّ و بالباطنية لقولهم بباطن الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا للقرآن ظاهر و باطن و المراد منه باطنه لا ظاهره المعلوم من اللغة و نسبة الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر و بالحرمة لا باحتهم الحرمات و المحارم و بالسبعية لانهم زعموا أنّ النطقاء بالشرائع أى الرسل سبعة آدم و نوح و ابراهيم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٤٧

و موسى و عيسى و محمد و محمد المهدي سابع النطقاء و بالبابية اذ تبع طائفة منهم بابك بن عبد الكريم الحرّمي في الخروج بأذربيجان و بالمحمرة للبسهم الحمرة في أيام بابك و بالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لإسماعيل بن جعفر الصادق و هو أكبر أبنائه\* و في الملل و النحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني لهم ألقاب كثيرة على لسان كل قوم فبالعراق يسمون الباطنية و القرامطة و المزدكية و بخراسان التعليمية و الملحدة و هم يقولون نحن اسماعيلية لانا نميز عن فرق الشيعة بهذا الاسم و بهذا الشخص\* و في هذه السنة قتل أبو سعيد الجباني رأس القرامطة قتله مملوك له صقلى راوده في الحمام ثم خرج فاستدعى قائدا من أصحاب الجباني فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله و خرج فطلب آخر فقتله حتى قتل أربعة من رؤسائهم و استدعى الخامس فلما دخل فظن لذلك فأمسك بيد الخادم و صاح الناس و صاح النساء فقتلوه\* و في سنة ثلاث و ثلاثمائة توفي حافظ زمانه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي أحد الاعلام و مصنف السنن في صفر و له ثمان و ثمانون سنة و كان يقوم الليل و يصوم يوما و يفطر يوما و فيها مات أبو على محمد بن عبد الله الجبائي البصرى شيخ المعتزلة\* و في سنة سبع و ثلاثمائة مات محدث الموصول أبو يعلى محمد بن على بن المثنى الموصلى الحافظ صاحب المسند و له سبع و تسعون سنة و فيها انقض كوكب و اشتد ضوءه و عظم و تفرّق ثلاث فرق و سمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد و لم يكن في السماء غيم و الله تعالى أعلم كذا في الكامل\* و في سنة تسع و ثلاثمائة قتل حسين بن منصور الحلاج ببغداد بأمر المفتين و حكم الحاكم على الزندقة و الحلول و كان قد سافر الى الهند و تعلم السحر كذا في دول الاسلام\*

### ترجمة حسين بن منصور الحلاج

و في الكامل في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفى في ذى القعدة و أحرق بالنار و كان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد و التصوّف و يظهر الكرامات و يخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف و فاكهة الصيف في الشتاء و يمدّ يده الى الهواء و يعيدها مملوءة دراهم على كل درهم مكتوب قل هو الله أحد و يسميها دراهم القدرة و يخبر الناس بما أكلوا و بما صنعوا في بيوتهم و يتكلم بما في ضمائرهم فافتتن به خلق كثير اعتقدوا فيه الحلول و بالجملة فإنّ الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء إلهي و يدعى فيه الربوبية و من قائل انه ولى الله تعالى و انّ الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين و من قائل انه مشعبد و ممجرق و ساحر و كذاب و متكهن و الجنّ طيعه فتأتيه بالفاكهة في غير أوانها و كان قد قدم من خراسان الى العراق و سار الى مكة فأقام بها في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء و لا صيفا و كان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء أحضر له القوم كوزماء و قرصا

فيشره و يعرض من القرص ثلاث عضات من جوانبه فيأكلها و يترك الباقي فيأخذونه و لا يأكل شيئا آخر الى الغد آخر النهار\* و كان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربي فأخذ أصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجدوه في الحجر و قيل قد صعد الى جبل أبي قبيس فصعد إليه فرآه قائما على صخرة حافيا مكشوف الرأس و العرق يجري منه الى الارض فأخذ أصحابه و عاد و لم يكلمه و قال هذا يتصبر و يتقوى على قضاء الله تعالى و سوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره و قوته و عاد الحسين الى بغداد و أما سبب قتله فانه نقل عنه عند عوده الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس وزير المقتدر أنه أحيى جماعة و أنه يحيى الموتى و انّ الجنّ يخدمونه و يحضرون عنده ما يشتهي و أنه قدّموه على جماعة من حواشي الخليفة المقتدر بالله و أن نصر الحاجب قد مال إليه فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلاج و أصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فألح الوزير فأمر المقتدر بتسليمه إليه فأخذه و أخذ معه جماعة من أصحابه فيهم انسان يعرف بالشمريّ قيل انهم يعتقدون انه إله فقّرهم حامد

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٤٨

فاعترفوا بأنه قد صح عندهم أنه إله و أنه يحيى الموتى و قابلوا الحلاج على ذلك فأنكر و قال أعوذ بالله أن أدعى الربوبية و النبوة و انما أنا رجل أعبد الله عز و جل فأحضر حامد القاضي أبو عمرو و القاضي أبو جعفر بن البهلول و جماعة من وجوه الفقهاء و الشهود و استفاتهم فقالوا لا نفتى في أمره بشيء الا أن يصح عندنا ما يوجب قتله و لا يجوز قبول قول من يدعى عليه ما ادّعه الا بينة أو اقرار و كان يخرج الحلاج الى مجلسه و يستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة و طال الامر على ذلك و حامد الوزير مجدّد في أمره و جرى له قصص يطول شرحها و في آخرها انّ الوزير رأى له كتابا حكى فيه انّ الانسان اذا أراد الحج و لم يمكنه أفرد من داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسات و لا يدخله أحد فاذا حضرت أيام الحج طاف حوله و فعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيما و يصنع أجود طعام يمكنه و يطعمهم في ذلك البيت و يخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم و أعطى كل واحد منهم تسعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا الكتاب على الوزير قال القاضي أبو عمرو للحلاج من أين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري قال له كذبت يا حلاج الدم سمعناه بمكة و ليس فيه هذا فكتب القاضي و من حضر المجلس باباحة دمه فأرسل الوزير الفتاوى الى الخليفة فاستأذن في قتله و سلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضربه ألف سوط فما تأوّه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل و أحرق بالنار فلما صار رمادا ألقى في الدجلة و نصب الرأس ببغداد و أرسل الى خراسان لانه كان له بها أصحاب و أقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل و انما ألقى شبهه على دابة و انه يجيء بعد أربعين يوما و بعضهم يقول لقيته بطريق النهروان و أنه قال له لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون أني ضربت و قتلت\* و في حياة الحيوان نقلا عن تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة أن تنزعه من يده ثم أخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة سبع و ثلاثمائة عند باب الطاق و اجتمع خلق كثير فأمر به فضربه الجلاذ ألف سوط فما استعفى و لا تأوّه ثم قطع أطرافه الاربعة و هو ساكن لا يضطرب ثم حز رأسه و أحرقت جثته و ألقى رماده في دجلة و نصب الرأس ببغداد ثم حمل و طيف به في النواحي و البلاد و جعل أصحابه يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوما و اتفق أن زاد دجلة تلك السنة زيادة و افرة فادّعى أصحابه انّ ذلك بسبب القاء رماده فيها و ادّعى بعض أصحابه انه لم يقتل و انما ألقى شبهه عند قتله على عدوّ له\* و ذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسى في مفاتيح الكنوز انه لما أتى به ليصلب و رأى الخشب و المسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فرأى الشبلي فقال له يا أبا بكر أ ما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدّم و صلى ركعتين فقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب و من بعدها و لنبلونكم بشيء من الخوف الآيه ثم قرأ في الثانية بفاتحة الكتاب و من بعدها كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدّم أبو الحارث السيف و لطمه لطمه هشم وجهه و أنفه فصاح الشبلي و مزق ثيابه و أغشى على أبي الحسن الواسطي و على جماعة من المشايخ و كان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد أباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم أهم من قتلي و قد اضطرب الناس في أمره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه و منهم من يكفره\* و قد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام

في كتاب مشكاة الانوار فصلا طويلا في أمره و اعتذر عن اطلاقاته كقوله أنا الحق و ما في الجبة الا الله و حملها كلها على محامل حسنة و قال هذا من فرط المحبة و شدة الخوف و الوجل و هو كقول القائل أنا من أهوى و من أهوى أنا\* نحن روحان حللنا بدنا\* و حسبك هذا مدحة و تزيه و كان ابن شريح اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي عليّ حاله و ما أقول فيه شيئا و هذا شبيه بكلام عمر بن

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٤٩

عبد العزيز و قد سئل عن علي و معاوية قال دماؤهم قد طهر الله منها سيوفنا أ فلا يطهر من الخوض فيها ألسنتنا و هكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى أن لا يكفر أحدا من أهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التأويل على الحق و الباطل فان الإخراج من الاسلام عظيم و لا يسارع به الا الجاهل\* و يحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه أنه قال عثر الحلاج و لم يكن له من يأخذ بيده و لو أدركت زمانه لاخذت بيده و هذا و ما سبق عن الامام الغزالي في أمره كاف لمن له أدنى فهم و بصيرة و سمى الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج فاستقضاه حاجة فقال له الحلاج أنا مشغل بالحلج فقال له اقض حاجتى حتى أحلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا و كان لا يحلجه عشرة رجال في أيام متعدده فمن ثم قيل له الحلاج و قيل انه كان يتكلم على الاسرار و يخبر عنها فسمى حلاج الاسرار و كان من أهل البيضاء بلدة بفارس و اسمه الحسين بن منصور\* و فيها توفي شيخ الصوفية أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الزاهد البغدادى\* و فى سنة عشر و ثلاثمائة مات عالم العصر أبو حفص محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسير و التاريخ و الفقهيات مات فى سؤال و له ست و ثمانون سنة و فيها فى جمادى الآخرة انقض كوكب فى المشرق فى برج السنبلة طوله نحو ذراعين ذكره فى الكامل\* و فى سنة احدى عشرة و ثلاثمائة مات أبو اسحاق الزجاج نحو العراق و حافظ ما وراء النهر أبو حفص عمر بن محمد بن يحيى صاحب الصحيح و شيخ الطب محمد بن زكريا الرازى صاحب الكتب\* و فى سنة اثنتى عشرة و ثلاثمائة افتتح المسلمون فرغانة من مدائن الترك و فى سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء عظيم أضاءت له الدنيا\* و فى سنة أربع عشرة و ثلاثمائة توجه أبو طاهر القرمطى نحو مكة فبلغ خبره الى أهلها فنقلوا أموالهم و حرمهم الى الطائف و غيره خوفا منه كذا فى الكامل\* و فى سنة ست عشرة و ثلاثمائة مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف أبو بكر بن صاحب السنن أبى داود السجستاني و له ست و ثمانون سنة و كان ذا زهد و نسك و صلى عليه نحو ثلاثمائة ألف نفس و قد حدث من حفظه بأصبهان بتلاثين ألف حديث باسانيدها و مات بأسفرين حافظها الكبير أبو عوانة يعقوب بن اسحاق الأسفراينى صاحب المسند و استمر المقتدر فى الخلافة الى سنة سبع عشرة و ثلاثمائة ثم خلع ثانيا بأخيه القاهر بالله أبى منصور محمد\*

### (خلافة القاهر بالله أبى منصور محمد بن المعتضد)

\* أحمد بن ولّى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر العباسى الهاشمى أمير المؤمنين و أمه أم ولد مغربية تسمى فنون\* صفته\* كان أسمر ربعة أصهب الشعر طويل الأنف بويح بالخلافة بعد أن قبض على أخيه المقتدر جعفر و على أمه و خالته و أخرجوا الى دار يونس و كان القاهر هذا محبوسا فوصل فى الثلث الاخير من ليلة الخامس عشر من المحرم سنة سبع عشرة و ثلاثمائة و بايعه يونس و الامراء و لقبوه بالقاهر بالله ثم أشهد المقتدر على نفسه بالخلع فى يوم السبت و جلس القاهر فى يوم الاحد و كتب الوزير عنه الى الاقطار و عمل الموكب يوم الاثنين فامتلات دهاليز الدار بالعسكر يطلبون رزق البيعة و رزق سنة أيضا فارتفعت أصوات الرجال ثم هجموا على الحاجب نازل و هو بدار الخلافة فقتلوه و صاحوا يا مقتدر يا منصور فتهارب من فى دار الخلافة ثم أخرج المقتدر و حضر الى دار الخلافة و جلس مجلسه فأتوا بأخيه محمد القاهر هذا و جلس بين يديه فاستدناه المقتدر و قبل جبينه و قال له يا أخى و الله أنت لا- ذنب لك و القاهر يبكى و يقول الله الله يا أمير المؤمنين فى نفسى فقال المقتدر و الله لا جرى عليك منى سوء أبدا فطب

نفسا و أقام القاهر عند أخيه المتقدر مبعجلا محترما الى أن أعيد الى الخلافة بعد موت أخيه المتقدر\*

### (خلافة المتقدر بالله جعفر أعيد الى الخلافة ثالث مرة)

\*

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٥٠

حسبما تقدم ذكره و لما أعيد الى الخلافة كتب بذلك الى سائر البلاد و تم أمره ثم بذل الخزان و الاموال فى الجند و باع ضياعا و غيرها حتى تم عطاءهم

### قلع الحجر الاسود من الكعبة و نقله الى هجر

ثم فى سنة سبع عشرة و ثلاثمائة سير المتقدر ركب الحاج مع منصور الديلمى فوصلوا الى مكة سالمين فوافهم فى يوم التروية الملعون عدو الله أبو طاهر القرمطى فقتل الحجيج فى المسجد الحرام قتلا ذريعا و هم محرمون و فى أزقة مكة و فى داخل البيت و حوله و قتل ابن محارب أمير مكة و عزى البيت و قلع باب الكعبة و اقتلع الحجر الاسود و أخذه الى هجر و طرح القتلى فى بئر زمزم و دفن الباقي فى المسجد الحرام و حيث قتلوا بغير كفن و لا غسل و لا صلى على أحد منهم كذا فى الكامل\* يقال دخل القرمطى مكة بأناس قلائل نحو سبعمائة فلم يطق أحد رده خذلانا من الله تعالى فقتلوا حول البيت ألفا و سبعمائة و صعد اللعين على عتبة الكعبة و نادى

أنا بالله و بالله أنا أخلق الخلق و أفنيهم أنا و يقال ان القتلى بمكة و بظاهاها فى هذه الكائنة أكثر من ثلاثين ألف انسان و سبى من النساء و الصبيان مثل ذلك و مدّة اقامته بمكة ستة أيام و لم يحج أحد و لا وقف بالناس امام سنة سبع عشرة و ثلاثمائة كذا فى سيرة مغلطاي فكان من القتلى شيخ الحنفية ببغداد أبو سعيد أحمد بن على البردعى و الحافظ أبو الفضل محمد بن أبى الحسين الهروى و بعد عود القرمطى الى هجر رماه الله فى جسده و طال عذابه و تقطعت أوصاله و تناثر الدود من لحمه الى أن مات و بقى الحجر الاسود عند القرامطة نحو عشرين سنة و لما أخذه القرمطى و ساربه الى هجر هلك تحته أربعون جملا فلما أعيد الى مكة حمل على قعود هزيل فسمن تحته\* و لما كان الحجر عندهم دفع فيه بحكم التركي خمسين ألف دينار ليرده الى مكانه فأبوا و قالوا قد أخذناه بأمر و لا نرده الا بأمر و قد مّر فى بناء الكعبة\* و فيها فى آخر ذى القعدة انقض كوكب عظيم و صار له ضوء عظيم جدا و فيها هبت ريح شديدة و حملت رملا أحمر شديد الحمرة فعَمّ جانبى بغداد و امتلات منه البيوت و الدور يشبه رمل طريق مكة كذا فى الكامل\* و أما المتقدر فاستمرّ فى الخلافة الى أن قتل فى يوم الاربعاء السابع و العشرين من شوال سنة عشرين و ثلاثمائة فى حرب كان بينه و بين مونس من البربر فضربه رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها الى الارض فقال له ويحك أنا الخليفة فقال أنت المطلوب و ذبحه بالسيف و شال رأسه على رمح ثم سلب ما عليه و بقى مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له فى الموضع و دفن و عفى أثره\* و فى سيرة مغلطاي صاحب المتقدر قرناء السوء حتى أخرجوه ليتفرج على لاعب فى الميدان فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما رأى اللاعب الناس قد أبعدا عنه ركض فرسه إليه و طعنه فى صدره بحربة ثم مر اللاعب يطلب دار الخلافة نحو القاهر فعلق به كلاب فى دكان قصاب فخرج الفرس من تحته فبقى معلقا فمات فى الوقت و أحرق و كان قتله يوم الاربعاء لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشرين و ثلاثمائة و قيل انه قتل فى حرب كانت بينه و بين مونس الخادم الملقب بالمظفر و أعيد بعده الى الخلافة أخوه القاهر\* و كانت خلافة المتقدر أولا و ثانيا و ثالثا خمسا و عشرين سنة الا اياما\* و فى سيرة مغلطاي كانت خلافته أربعا و عشرين سنة و شهرين و عشرة أيام و قيل و أحد عشر شهرا و أربعة عشر يوما انتهى و عاش ثمانيا و عشرين أو ثلاثين سنة و كان سخيا مبذرا يصرف فى كل سنة للحج أكثر من ثلاثمائة ألف دينار و كان فى داره أحد عشر ألف غلام خصيان غير الروم و الصقالبة و السود\* و

قال الصولى كان المقتدر يفرق يوم عرفه من الابل و البقر أربعين ألف رأس و من الغنم خمسين ألف رأس و يقال انه أتلّف من الذهب ثمانين ألف دينار فى أيامه قال الذهبى انه كان مسرفا مبذرا للمال ناقص الرأى أعطى جارية له الدرّة اليتيمه ووزنها تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٥١

ثلاثة مناقيل و ما كانت تقوم و خلف عدّه أولاد منهم الراضى بالله و المتقى بالله و اسحاق و المطيع لله

### \* (خلافه القاهر بالله أبى منصور محمد)

\* تخلف ثانيا بعد قتل أخيه جعفر المقتدر بالله فى السابع و العشرين من شوال سنة عشرين و ثلاثمائة\* و فى سنة احدى و عشرين و ثلاثمائة مات شيخ الحنفية أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى المصرى الحنفى أحد الاعلام\* و شيخ الاعتزال و الضلال أبو هاشم الجبائى و شيخ اللغة و العربية أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الازدى ببغداد و له ثمان و تسعون سنة\* و فيها توفى محمد بن يوسف بن مطر الفربرى بالفاء و الراءين المهملتين بينهما باء موحدة و هى قرية من قرى بخارى و كان مولده سنة احدى و ثلاثين و مائتين و هو الذى روى صحيح البخارى عنه و كان قد سمعه عشرات ألوف من البخارى فلم ينتشر الا عنه كذا فى الكامل\* و كان القاهر هذا قد قرب المنجمين و عمل بقولهم على طريق أبى جعفر المنصور فانه أول خليفه قريهم و كان عنده نوبخت المنجم و على بن عيسى الاسطرلابى و هو أول خليفه ترجمت له الكتب السريانية و الاعجمية ككتاب كليله و دمنه و كتاب أرسطاطاليس فى المنطق و اقليدس و كتب اليونان فنظر الناس فيها و تعلقوا بها فلما رأى ذلك محمد بن اسحاق جمع المغازى و السير\* قال الصولى كان القاهر سفاكا للدماء قبيح السيرة كثير التلون و الاستحالة مدمن الخمر و لو لا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرث و النسل و كان قد صنع حربه يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا\* قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر سوء سيرته و سفكه الدماء و لما أساء السيرة و قتل بعضا من الاعيان كالامير أبى السرايا نصر بن أحمد و اسحاق بن اسماعيل النوبختى و كان أشار بخلافته و كان أحد الصدور و غيرهم نفرت القلوب منه و كان ابن مقله مختفيا ببقى يرأسل الخاصكية و يجسرهم على القاهر بالله و يخوفهم من غائلته حتى اتفقوا على الفتك به فركبوا آخر النهار و أتوا الى دار القاهر و كان نائما سكران الى أن طلعت الشمس فنبهوه فلم ينتبه لشده سكره و هرب الوزير فى زى امرأة و كذا سلامة الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر فأفاق من سكره و هرب الى سطح حمام و استتر فأتوا مجلس القاهر و فيه عيسى الطيب وزيرك الخادم و اختيار القهرمان فسألوه عن القاهر فقالوا ما نعرف له خبرا فرسموا عليهم و وقع فى أيديهم خادم القاهر فضربوه فدلهم عليه فجاءوه و هو على السطح و بيده سيف مسلول فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش منا ثم فوّق واحد منهم سهما و قال انزل و الاقتلتك فنزل إليهم فقبضوا عليه فى سادس جمادى الآخرة من سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة ثم أخرجوا أبا العباس محمد بن المقتدر و أمه من الحبس و بايعوه و لقبوه بالراضى بالله ثم أرسل الراضى بالقاضى و غيره الى القاهر ليخلع نفسه فأبى فعادوا للراضى بالخبر فقال لهم انصرفوا و دعونى و اياه فأمسكوا القاهر و اكلوه بمسماز قد حمى بالنار فعمى و دام مسجوننا الى أن مات فى جمادى الاولى سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة و كانت خلافته سنة و ستة أشهر و سبعة أو ثمانية أيام\*

### (خلافه الراضى بالله أبو العباس محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولّى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمى العباسى)

\* أمير المؤمنين أمه أم ولد رومية تسمى ظلوم و مولده فى سنة سبع و تسعين و مائتين\* صفته\* كان قصيرا أسمر نحيفا فى وجهه طول بويج بالخلافه بعد عمه القاهر حسبما تقدّم ذكره بعد ما سمل القاهر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة و استوزر أبا على بن مقله و كان بديع الخط و فى أيام الراضى ضعف أمر الخلافه حتى لم يبق للخلفاء من البلاد سوى بغداد و ما والاها و عظم فى أيامه أمر الحنابلة ببغداد حتى صاروا يكبسون دور الامراء و القواد فان وجدوا نبيذا أراقوه او قنيه كسروها ثم اعترضوا على الناس فى البيع و الشراء قال

أبو بكر الخطيب و كان للراضى فضائل منها انه آخر خليفة له شعر مدون

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٥٢

و آخر خليفة انفراد بتدبير الجيوش و آخر خليفة خطب يوم الجمعة و آخر خليفة جالس الندماء و كانت جوائزها و أموره على ترتيب المتقدمين\* و فيها مات شيخ العارفين خير النساخ و شيخ الصوفية أبو على الروذآبادى\* و فى سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة انقضت الكواكب من أول الليل الى آخره انقضا دائما كذا فى الكامل و فيها توفى ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوى و له مصنفات كذا فى الكامل\* و فى سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة مات مقرئ الآفاق أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ببغداد و له ثمانون سنة و فيها انخسف القمر جميع جرمه ليلة الجمعة لازع عشرة خلت من شوال كذا فى الكامل\* و فى سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة مات حافظ وقته عبد الرحمن بن أبى حازم الرازى مصنف التفسير و التاريخ و كان يعد من الابدال\* و فى سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة مات الوزير ابن مقله فى السجن و قد قطعت يده و عاش ستين سنة و توفى الراضى بالله محمد بن المقتدر فى ليلة السبت لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و له اثنتان و ثلاثون سنة و كانت خلافته سنتين و أشهر\* و فى سيرة مغلطاي خلافته ست سنين و عشرة أشهر و عشرة أيام مرض أياما ثم تقايا دما كثيرا و مات و كان أكبر آفاته كثرة الجماع صلى بالناس الجمعة بسامراء و خطب فأبلغ و أجاد\*

#### (خلافة المتقى لله أبو اسحاق ابراهيم بن المقتدر جعفر الهاشمى العباسى البغدادى)

\* أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى حلوب مولده سنة سبع و تسعين و مائتين فأبوه أكبر منه بخمس عشرة سنة\* صفته\* كان أبيض مليحا أشهل كثر اللحية و كان صالحا خيرا كثير الصوم و التهجد و التلاوة فى المصحف و لا يشرب مسكرا و لهذا لقبوه بالمتقى لله بويج بالخلافة لما مات أخوه الراضى بالله و فى أيامه ضعفت الدولة و صغرت دائرة الخلافة فان فى زمانه لم يكن يحمل الى بغداد مال من الاقاليم بل كل واحد استولى على قطر و نزل الامير بحكم التركى واسطا و قرّر مع الخليفة أن يحمل إليه فى السنة ثمانمائة ألف دينار و فى أيامه كانت حروب و فتن و زلازل أقامت تعاود الناس ستة أشهر حتى خربت البلاد و فى أيامه فى سنة احدى و ثلاثين و ثلاثمائة أرسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه و كان هذا المنديل فى كنيسة الرهبان و أرسل ملك الروم يقول للمتقى ان أرسلت هذا المنديل أطلقت لك عشرة آلاف أسير من المسلمين فأحضر المتقى الفقهاء و استفتاهم فقالوا أرسل إليهم هذا المنديل ففعل و أطلق الاسراء\* و فى هذه السنة توفى أبو الحسن على بن أبى إسماعيل بن أبى بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور و كان مولده سنة ستين و مائتين و هو من ولد أبى موسى الأشعري كذا فى الكامل\* و فى سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة مات الطاغية القرمطى أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد الجباني فى هجر بالجدرى لا رحمه الله\* و فى سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة جلف توزون التركى للمتقى\* و فى سيرة مغلطاي فغدر به توزون فالتقى توزون بالمتقى بين الانبار و هيت فنزل توزون و قبل الارض فأمره المتقى بالركوب فلم يفعل و مشى بين يديه الى المخيم فلما نزل المتقى قبض عليه توزون و على ابن مقله و من معه ثم كحل المتقى يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة فصاح المتقى و صاح النساء فأمر توزون بضرب الديارب حول المخيم ساعة ثم أدخل المتقى بغداد مسمول العينين و قد أخذ منه الخاتم و البردة و القضيب و بلغ القاهر الذى كان خلع من الخلافة و سمل فقال صرنا اثنين و نحتاج الى ثالث يعرض بالمستكفى الذى نصبه توزون بالامس فى الخلافة فكان كما قال كما سياتى ذكره ثم أحضر توزون عبد الله بن المكتفى و بايعه بالخلافة و لقبه المستكفى بالله و كانت خلافة المتقى نحو أربع سنين و عاش بعد خلعه خمسا و عشرين سنة و دفن فى داره فأخرجه منها عز الدولة و دفنه فى تربة أخرى فامتحن حيا و ميتا كذا فى سيرة مغلطاي\* و فى دول الاسلام أربعاً و عشرين

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٥٣

سنة و أما توزون لما فعل بالمتقى ما فعل لم يحل عليه الحول و مات بالصرع من سنته\*

### (خلافة المستكفي بالله أبي القاسم عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد أحمد الهاشمي العباسي البغدادي)

\* أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى فضة بويغ بالخلافة بعد ما كحل المتقى فى عشرين صفر سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة و عمره احدى و أربعون سنة\* قال ثابت أحضر توزون عبد الله بن المكتفي و بايعه بالخلافة و لقبه بالمستكفي و فيها مرض توزون بعلة الصرع\* و فى سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة هلك أتابك الجيوش توزون بالصرع بهيت و لقب المستكفي نفسه امام الحق و دخل معز الدولة أحمد بن بويه بغداد و هو أول من ملكها من الديلم باذن المستكفي غضبا عليه و دام أشهرًا ثم وقعت الوحشة بينه و بين المستكفي فى جمادى الآخرة من سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة و دخل معز الدولة بحواشيه و الامراء على خدمة الخليفة فوقف الناس على مراتبهم فتقدم أميران من الديلم فطلبوا من الخليفة رزقهما فمدّ لهما يده على العادة للتقيل ظنا منه أنهما يريدان تقيلها فجدباه من السرير و طرحاه الى الارض و جرّاه بعمامته و وقعت الضجة و هجم الديلم دار الخلافة الى الحرم و نهبوا و قبضوا على القهرمانه و خواص الخليفة و مضى معز الدولة الى منزله و ساقوا المستكفي ماشيا إليه و لم يبق فى دار الخلافة شىء و خلع المستكفي ثم سملت يومئذ عيناه و هو يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة فصار أعمى ثالث خليفة قد سمل كما أشار إليه القاهر و كانت خلافة المستكفي سنة و أربعة أشهر و يومين و توفى بعد ذلك فى سنة ثمان و ثلاثين و عمره ست و أربعون سنة ثم أحضر معز الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر جعفر و بايعوه بالخلافة و لقبوه بالمطيع لله\*

### (ذكر خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل ابن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي العباسي البغدادي)

\* أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى شعله و مولده فى أول سنة احدى و ثلاثمائة بويغ بالخلافة فى سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة بعد خلع المستكفي و سمله و للمطيع يومئذ أربع و ثلاثون سنة و تم أمره فى الخلافة و طالت أيامه و فى أيامه كانت بمصر زلازل عظيمة عاودت الناس أشهرًا و خربت بسببها عدّة بلاد و سكنت الناس الصحراء و فى أيامه أمطرت بغداد حصى وزن كل حصاة رطل فقتلت خلقا كثيرا من الناس و الدواب و الطير و فى أيامه اشتدّ أمر الغلاء حتى أكل لحم الآدميين و بيع العقار بالرغفان\* قال ابن الجوزى فى أيامه وقع حريق عظيم بمصر أحرقت فيه قيسارية العسل و سوق الزياتين و ألف و سبعمائة دار و نادى كافور الاخشيدي من جاء بجره ماء فله درهم فكان جملة ما انصرف على الماء أربعة عشر ألف دينار و فيها مات الشبلى أبو بكر الزاهد صاحب الاحوال و التأله و تلميذ الجنيد\* و فى سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة مات حافظ ما وراء النهر الهيثم بن كليب الشاشى صاحب المسند\* و فى سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة مات المستكفي بالله الذى خلع و سمل من أربع سنين مات بنفث الدم و له ست و أربعون سنة كما مرّ\* و فى سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة مات القاهر بالله الذى كان خليفة و عزل و كحل و عاش ثلاثا و خمسين سنة و فيها مات أبو نصر محمد بن محمد الفارابى الفيلسوف بدمشق و كان صاحب التصانيف و فيها مات أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاج النحوى و قيل سنة أربعين و فيها أعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة\* و فى سيرة مغلطاى أعيد الحجر الاسود الى موضعه فى ذى الحجة انتهى و قالوا أخذناه بأمر و أعدناه بأمر و كان بحكم بذل لهم فى رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه و ردّوه الآن بغير شىء فى ذى القعدة و لما أرادوا رده حملوه الى الكوفة و علقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم ردّوه الى مكة و كانوا أخذوه من ركن بيت الله الحرام سنة سبع عشرة و ثلاثمائة فكان مكثه عندهم اثنين و عشرين سنة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٥٤

الا شهرًا كذا فى الكامل\* و فى سنة ست و أربعين و ثلاثمائة قال ابن الجوزى كان بالزى زلزلة عظيمة و خسف ببلد الطالقان و لم



يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين و خسف بخمسين و مائة قرية قال و علقت قرية بين السماء و الارض نصف يوم ثم خسف بها هكذا ذكره في المنتظم\* و زاد بعضهم ورد بذلك محاضر شرعية و قال و صارت كلها نارا و انقطعت الارض و خرج منها دخان عظيم و قذفت الارض جميع ما في بطنها حتى عظام الموتى من القبور\* و في الكامل و دامت الزلزلة نحو أربعين يوما تسكن و تعود فهدمت الابنية و غارت المياه و هلك تحت الهدم من الامم كثير و كذلك كانت بلاد الجبال و قم و نواحيها زلازل كثيرة متتابعة و فيها نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جزائر و جبال لم تعرف قبل ذلك\* و في سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة مات عبد الله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي النحوي في صفر و كان مولده سنة ثمان و خمسين و مائتين أخذ النحو عن المبرد\* و في سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة أسلم من الترك مائتا ألف و حضروا الى دار الاسلام بأهليهم و أموالهم و فيها انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا و باتوا فيه فأتاهم السيل ليلا فأخذهم جميعهم مع أثقالهم و أحمالهم فألقاهم في البحر\* و في سنة احدى و خمسين و ثلاثمائة توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور في التفسير ذكرهما في الكامل\* و في سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة أرسل بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطيهما و لهما بطنان و سرتان و فرجان و مقعدان و كل منهما كامل الاطراف فأراد ناصر الدولة افضالهما فأحضر الاطباء فسألوهما هل تجوعان جميعا و تعطشان معا قالوا- نعم فقال الاطباء متى فصلناهما ماتا\* و في سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة مات شاعر العصر أبو الطيب المتنبى و له احدى و خمسون سنة و عالم وقته أبو حاتم محمد بن حبان التميمي النسائي الحافظ صاحب التصانيف و قد قارب ثمانين سنة\* و في سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة انخسف القمر جميعه ليله السبت ثالث عشر شعبان و غاب منخسفا كذا في الكامل\* و في سنة سبع و خمسين و ثلاثمائة توفي المتقي لله بن المقتدر الذي كان خليفة و خلعه مات في السجن\* و في سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه و غاب منخسفا و فيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فأقام الدعوة بها للمعز لدين الله و بايعه الناس و انقطعت الخطبة بمصر عن بنى العباس و شرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضي من شهر رمضان سنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة و هو أول الخلفاء الفاطمية بمصر كذا في حياة الحيوان\* و في سنة ستين و ثلاثمائة انفلج المطيع لله أمير المؤمنين و ثقل لسانه و فيها توفي مسند الدنيا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني بأصبهان و له مائة سنة و شهران\* و في سنة احدى و ستين في صفر انقض كوكب عظيم له نور و سمع له عند انقضاؤه صوت كالرعد و بقي ضوءه كذا في الكامل\* و استمر المطيع لله في الخلافة الى سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة ففيها ظهر ما كان يستره من مرضه و تعذرت الحركة و ثقل لسانه من الفالج الذي اعتراه فدخل عليه الصاحب عز الدولة سبكتكين و دعاه الى خلع نفسه من الخلافة و تسليم الامر الى ابنه الطائع ففعل ذلك و عقد للطائع يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة من سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة فكانت مدة خلافة المطيع تسعا و عشرين سنة و أربعة أشهر و عشرين يوما و صار المطيع بعد أن خلع من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل و صار في خلافة ولده مكرما الى ان مات بعد أشهر\* و في سيرة مغلطاي توفي يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة أربع و ستين و ثلاثمائة\*

### (خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المقتدر الهاشمي العباسي)

\* أمير المؤمنين و هو السادس فخلع أمه أم ولد تسمى غيب\* صفته\* كان مربوع القامة

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٥٥

كبير الانف أبيض أصفر\* و في دول الاسلام كان أشقر مربوعا شديد القوى في أخلاقه حدة بويغ بالخلافة لما خلع أبوه المطيع نفسه من الخلافة في سادس ذى الحجة\* و في سيرة مغلطاي في ذى القعدة سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة و عمره سبع و أربعون سنة و استخلف في حياة أبيه يقال لم يتقلد الخلافة و أبوه حتى سوى الطائع لله و الصديق و كلاهما اسمه أبو بكر كذا في حياة الحيوان\* قال

الذهبي أثبتوا خلع المطيع لله على قاضي العراق أبي الحسين بن أم شيان و النزول عن الخلافة لولده عبد الكريم و لقبوه بالطائع لله\* قال أبو الفرج بن الجوزي و لما ولي الطائع الخلافة ركب و عليه البردة و معه الجيش و بين يديه سبكتكين الحاجب و عقد له اللواء\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة الطائع لله

و في سنة أربع و ستين و ثلاثمائة مات الحافظ أبو بكر السني صاحب النسائي بالدينور و الامير سبكتكين حاجب معز الدولة و خلف ثلاثين ألف ألف درهم و ثلاثة آلاف فرس و جواهر و فيها مات المطيع لله الفضل بن المقتدر والد أمير المؤمنين الطائع لله و له ثلاث و ستون سنة و قد خلع نفسه طائعا للطائع لله\* و في سنة خمس و ستين و ثلاثمائة مات حافظ خراسان الحسين بن محمد الماسرجسي عن ثمان و ستين سنة و له المسند الكبير المعلن في ألف و ثلاثمائة جزء يكون سبعين مجلدا و كان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء و فيها توفي أبو بكر بن محمد بن علي الشاشي القفال شيخ الشافعية و فيها في ذي القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت بن قره الصابي صاحب التاريخ و في سنة سبع و ستين و ثلاثمائة ظهر بافريقية في السماء حمرة بين المشرق و الشمال مثل لهب النار فخرج الناس يدعون الله تعالى و يتضرعون إليه كذا في الكامل\* و في سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة مات شيخ النحو أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي مصنف شرح كتاب سيبويه و كان فقيها فاضلا مهندسا منطقيا فيه كل فضيلة و له أربع و ثمانون سنة\* و في سنة سبعين و ثلاثمائة ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة عنبر ووزنها ستة و خمسون رطلا و فيها توفي أبو بكر أحمد بن علي الرازي امام الفقهاء في زمانه و طلب ليلي قضاء القضاء فامتنع و هو من أصحاب الكرخي كذا في الكامل و في سنة احدى و سبعين و ثلاثمائة مات شيخ العلماء أبو زيد المروزي الشافعي الزاهد محمد بن أحمد شيخ أبي بكر القفال و شيخ الصوفية محمد بن يوسف الخفيف الشيرازي و قد جاوز المائة

### \* غريبة

و في سنة خمس و سبعين و ثلاثمائة خرج طير من البحر بعمان و لونه أبيض قدر الفيل و وقف على تل هناك و صاح بصوت عال و لسان فصيح قد قرب الامر ثلاث مرات ثم غاص في البحر و طلع في اليوم الثاني و قال مثل ذلك ثم طلع في اليوم الثالث و قال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع و لم ير بعد ذلك و استمر الطائع الى سنة احدى و ثمانين و ثلاثمائة فلما كان في شعبان من السنة المذكورة خلع الطائع من الخلافة و أظهر أمر القادر بالله و انه الخليفة و نودي له في الاسواق و كتب عن الطائع كتابا بخلع نفسه و أنه سلم الامر الى القادر بالله و شهد عليه الاكابر و الاشراف و عاش الطائع بعد ذلك الى أن مات سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة و كانت خلافته نحو ثمان عشرة سنة\* و في سيرة مغلطاي أقام في الخلافة سبع عشرة سنة و تسعة أشهر و ستة أيام\* و في دول الاسلام و مدة خلافته أربع و عشرون سنة و عاش ثلاثا و سبعين سنة\*

### (خلافة القادر بالله أبو العباس أحمد بن الامير اسحاق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون العباسي الهاشمي البغدادي)

\* أمير المؤمنين و أمه أم ولد تسمى يمن مولاة عبد الواحد بن المقتدر و كانت دينه خيرة و مولده في سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة\* صفته\* كان أبيض كث اللحية كبيرها طويلها يخضب بالسواد بويج بالخلافة في حادي عشر شهر رمضان سنة احدى و ثمانين و كان من أهل

الستر و الصيانة دائم التهجد كثير الصدقات و كان لديه فضل و فقه و له مصنف في السنة و ذم المعتزلة و الروافض و صنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضائل الصحابة و اكفار المعتزلة و القائلين بخلق القرآن و كان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس مدة خلافته و هي احدى و أربعون سنة و ثلاثة أشهر و في أيامه أحضر الى بغداد برجل من أجوج و مأجوج قد ألقته الريح من فوق السد طوله ذراع و لحيته شبران و له اذنان عظيمتان فطافوا به مدينة بغداد حتى رآه الناس\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافة القادر بالله

و في سنة خمس و ثمانين و ثلاثمائة مات حافظ العصر أبو الحسن بن علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذى القعدة و له ثمانون سنة و الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين البغدادي الحافظ المفسر صاحب التأليف و من كتبه التفسير ألف جزء و المسند ألف و ثلاثمائة جزء\* و في سنة ست و ثمانين و ثلاثمائة مات شيخ الصوفية أبو طالب المكي صاحب قوت القلوب\* و في سنة سبع و ثمانين و ثلاثمائة عاشر ربيع الاوّل انقض كوكب عظيم ضحوه نهار كذا في الكامل\* و في سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة مات امام العربية أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى و هو في عشر السبعين\* و في سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة مات امام اللغة و صاحب الصحاح أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري التركي قيل انه غلبت عليه السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر فسقط و كسر فهلك و فيها مات الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله بن المقتدر العباسي الذي خلع في سنة احدى و ثمانين و ثلاثمائة و لم يردّوه بل بقي محترما مكرّما عند ابن عمه القادر بالله\* و في سنة أربع و تسعين و ثلاثمائة مات مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن صيفون القرطبي و كان قد رحل و لقي بمكة ابن الاعرابي\* و في سنة خمس و تسعين و ثلاثمائة مات مسند خراسان أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف صاحب السراج و حافظ أصبهان أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده العبدى صاحب التصانيف و قد قارب التسعين و كان قد سمع من ألف و سبعمائة شيخ\* و في الكامل أورد وفاته سنة ست و تسعين و ثلاثمائة\* و في سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة وقع ثلج عظيم ببغداد و بقي أسبوعا لم يذب و كان سمكه ذراعا و كان شيء لم يعهد ببغداد و بقي في الطرق نحو عشرين يوما كذا في الكامل و فيها زلزلت الدينور فهلك تحت الردم اكثر من عشرة آلاف و وقع برد عظيم و زنت منه برده مائة و ستة دراهم و فيها هدم الحاكم كنيسة القمامة بالقدس و كان فيها من الا-اموال و الجواهر ما لا-يوصف و ألزم النصارى بتعليق صلبان كبار على صدورهم وزن كل صليب رطل بالدمشقي و ألزم اليهود بتعليق مثل رأس العجل كالمدقة و زنها رطل و نصف و أن يشدوا الاجراس في رقابهم عند دخول الحمامات\* و في سنة اربعمائة تزهد الحاكم و تأله و أنشأ دار العلم بمصر و عمر الجامع الحاكمى فدعا له الرعية فبقى كذلك ثلاث سنين ثم تزندق و أخذ يقتل العلماء و منع من فعل الخير و بطل تلك الدار\* و في سنة ثلاث و اربعمائة مات عالم العراق القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المالكي الأصولي قال الخطيب كان ورده عشرين ترويحة فاذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا و ثلاثين ورقة و كانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة\* و في سنة خمس و اربعمائة مات حافظ زمانه الحاكم بنيسابور و ولد بها سنة احدى و عشرين و ثلاثمائة\* و في سنة ست و اربعمائة مات شيخ الشافعية و عالم العراق أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفرايني و له اثنتان و ستون سنة و كان يحضره بحلب سبعمائة فقيه و تعليقه الكبرى نحو من خمسين مجلدا\* و في أيامه سنة عشر و اربعمائة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند و فتح بلادا كثيرة و قتل من الكفار خمسين ألفا و أسلم نحو عشرين ألفا و غنم أموالا-عظيمة و حصل من الفضة نحو عشرين ألف ألف درهم و كان جيشه ثلاثين ألف فارس و أهدى الى القادر منها هدية جلييلة فيها صنم من ذهب

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٥٧

وزنه اربعمائة رطل و قطعة ياقوت أحمر في صورة امرأة و زنها ستون مثقالا و هي تضىء كالقنديل و في سنة احدى عشرة و اربعمائة في شهر ربيع الاوّل نشأت سحابة بافريقية شديدة البرق و الرعد فأمطرت حجارة كثيرة ما رأت الناس اكثر منها فأهلكت كل من

أصابته\* و في سنة اثنتى عشرة و أربعمائه توفى أبو الحسين بن على الدقاق النيسابورى الصوفى شيخ أبى القاسم القشيري كذا فى الكامل\* و فى سنة ثلاث عشرة و أربعمائه تقدّم اسماعيل ف ضرب الحجر الاسود بدبوس غير مرة فقتل فى الحال و كان يقول الى متى نعبد الحجر و لا محمد و لا على ليمنعنى فاليوم أهدم هذا البيت و كان أحمر أشقر طويلا ضخما قطعنه رجل بخنجر و أحرق ثم قتلوا جماعة اتهموا بأنهم معه و مال الناس على ركب مصر بالنهب و فيها مات ابن البواب صاحب الخط الفائق على بن هلال ببغداد\* و فى سنة ثمان عشرة و أربعمائه مات ابن اسحاق الاسفراينى الاصولى\* و فى هذه السنة سقط فى العراق جميعه برد كبار تكون الواحدة رطلا و رطلين و أصغره كالبيضة فأهلك الغلات و لم يصح منها الا القليل و فيها فى آخر تشرين الثانى هب ريح بارد بالعراق جمد منها الماء و بطل دوران الدواليب على دجلة كذا فى الكامل\* و فى سنة عشرين و أربعمائه وقع ببغداد البرد الكبار المفرط القدر حتى قيل ان برده يزيد وزنها على قنطار بالبغدادى و قد نزلت فى الارض نحو من ذراع و ذلك بالارض النعمانية\* و فيها توفى قسطنطين ملك الروم و انتقل الملك الى بنت له فقامت بتدبير الملك و فيها انقض كوكب عظيم فى رجب أضاءت منه الارض و سمع له صوت عظيم كالرعد و تقطع أربع قطع و انقض بعده بليلتين كوكب آخر دونه و انقض بعده اكبر منهما و اكثر ضوء كذا فى الكامل\* و فى سنة احدى و عشرين و أربعمائه افتتح سلطان خراسان محمود بن سبكتكين غزنه و بخارى و سمرقند و الهند ثم استولى على خراسان و دانت له الامم و فرض على نفسه غزو الهند كل عام و طالت أيام الخليفة القادر بالله الى أن توفى ليلة الاثنين حادى عشر ذى الحجة\* و فى سيره مغطاي ذى القعدة سنة اثنتين و عشرين و قيل ثلاث و عشرين و أربعمائه و خلافته احدى و أربعون سنة و يقال ثلاثا و أربعين سنة و ثلاثة أشهر و أحد عشر يوما و عاش سبعا و ثمانين سنة الاشهر او ثمانية أيام و دفن بدار الخلافة و صلى عليه ولده الخليفة القائم بأمر الله و الخلق وراءه و لم يزل مدفونا حتى نقل تابوته فى مركب ليلا الى الرصافة فدفن بعد عشرة أشهر من موته و كان من أحسن الخلق سيرة\*

### (خلافه القائم بأمر الله أبى جعفر عبد الله بن القادر أحمد بن الامير إسحاق بن المقدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل)

\* الهاشمى العباسى البغدادي أمه أم ولد تسمى قطن\* صفته\* كان مليح الوجه أبيض فيه دين و خير و عدل و شفق و معرفة بالادب بويج بالخلافه بعد وفاة أبيه القادر فى ذى الحجة سنة اثنتين و عشرين و أربعمائه و تم أمره فى الخلافه\*

### ذكر من مات من المشاهير فى خلافته و ما وقع من الغرائب فى زمنه

و فى سنة سبع و عشرين و أربعمائه مات أبو اسحاق أحمد بن ابراهيم النيسابورى الثعلبى المفسر و فى هذه السنة فى رجب انقض كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس و شوهده فى آخره مثل التنين يضرب الى السواد و بقى ساعة و ذهب و فيها كانت ظلمة عظيمة اشتدت حتى ان الانسان كاد لا يبصر جليسه و أخذ بأنفاس الخلق فلو تأخر انكشافها لهلك أكثرهم ذكره فى الكامل و فى أيامه فى سنة ثمان و عشرين و أربعمائه وقع غلاء عظيم عم الدنيا كلها شرقا و غربا حتى لم يبق من الناس فى كل بلد الا القليل و فيها مات شيخ الحنفية أبو الحسن أحمد القدورى البغدادي و له ست و ستون سنة و شيخ الفلسفة و الطب الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا البلخى الاصل البخارى المولد عاش ثلاثا و خمسين سنة\* قال ابن خلكان اغتسل و تاب و تصدق بماله و أعتق غلمانه و جعل يختم فى كل ثلاث و مات بهمدان فى يوم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٥٨

جمعة فلعله رحم\* و فى سنة ثلاثين و أربعمائه مات حافظ أصبهان أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الاصبهاني الصوفى الاحول صاحب الحلية فى المحرم و له أربع و تسعون سنة\* و فى سنة اثنتين و ثلاثين و أربعمائه وقعت زلازل عظيمة بالقيروان و بلاد افريقية

و خسف ببعض بلاد القيروان و طلع من الخسف دخان عظيم اتصل بالجو و وقع ببلاد خوزستان قطعة حديد من الهواء وزنها مائة و خمسون منا فكان لها دوى عظيم أسقط منها الحوامل فأخذها السلطان و أراد ان يعمل منها سيفا فكانت الآلات لا تعمل فيها و كل آلة ضربوها بها تكسرت\* و في سنة أربع و ثلاثين و أربعمائه كانت ببلاد توريز زلزلة عظيمة هدمتها كلها حتى القلعة و السور و مات تحت الردم بقدر مائة ألف انسان و لبس أهلها المسوح و تضرعوا الى الله لعظم هذه النازلة\* و في سنة ثمان و ثلاثين و أربعمائه في ذى القعدة توفي عبد الله بن يوسف أبو محمد الجويني والد امام الحرمين أبي المعالي و كان اماما للشافعية تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي\* و في سنة أربعين و أربعمائه توفي عبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان أبو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين و مولده سنة احدى و خمسين و ثلاثمائه\* و في سنة احدى و أربعين في ذى الحجة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلا فزادت ظلمتها على ظلمة الليل و ظهر في جوانب السماء كالنار المضطربة و هبت معها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخلافة و شاهد الناس من ذلك ما أزعجهم و خوّفهم فلزموا الدعاء و التضرّع فانكشفت في باقى الليل\* و في سنة سبع و أربعين و أربعمائه في شوالها توفي قاضى القضاة أبو عبد الله الحسين بن على بن مأكولا و مولده سنة ثمان و ستين و ثلاثمائه و بقى فى القضاء تسعا و عشرين سنة و كان شافعيًا ورعا نزهًا أمينًا\* و في سنة تسع و أربعين و أربعمائه في ربيع الاوّل توفي اياز بن انماق أبو النجم غلام محمود بن سبكتكين و أخباره معه مشهورة كذا في الكامل\* و في سنة تسع و أربعين و أربعمائه كان الوباء المفرط بما وراء النهر حتى قيل انه مات في الوباء ألف ألف و ستمائة ألف نفس\* و في سنة خمسين و أربعمائه توفي أفضى القضاة أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوي و غيره في علوم كثيرة و كان عمره ستا و ثمانين سنة\* و في سنة ثلاث و خمسين و أربعمائه في جمادى الاولى انكسفت الشمس جميعها و ظهرت الكواكب و أظلمت الدنيا و سقطت الطيور الطائرة\* و في سنة أربع و خمسين و أربعمائه توفي القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى مصنف كتاب الشهاب بمصر كذا في الكامل\* و في سنة ست و خمسين و أربعمائه مات عالم الاندلس أبو محمد على بن أحمد ابن حزم القرطبي الفقيه الظاهري صاحب التصانيف و له اثنتان و سبعون سنة\* و في سنة ثمان و خمسين و أربعمائه كانت زلزلة عظيمة بخراسان تكررت أياما و تشققت منها الجبال و خسف بعدة قرى و هلك خلق كثير نقله ابن الاثير قال و فيها ولدت ببغداد بباب الازج بنت لها رأسان و وجهان و رقبان على بدن واحد و فيها مات بنيسابور عالم خراسان الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف و له أربع و سبعون سنة و كانت ولادته سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائه\* و في سنة ستين و أربعمائه كانت الزلزلة العظمى بالرملة و مصر و الشام حتى طلع الماء من رءوس الآبار و هلك من أهلها كما نقل ابن الاثير خمسة و عشرون ألفا و زال البحر عن الساحل فنزل الناس يلتقطون السمك منه فرجع عليهم البحر فغرقوا جميعا\* و في سنة ثلاث و ستين و أربعمائه في ذى الحجة توفي ببغداد الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادي صاحب التاريخ و المصنفات الكثيرة و كان امام الدنيا في زمانه و ممن حمل جنازته الشيخ أبو اسحاق الشيرازي\* و في سنة خمس و ستين و أربعمائه توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة و غيرها و كان اماما فقيها أصوليا مفسرا

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٥٩

كاتبًا ذا فضائل جمّة و كان له فرس قد أهدي إليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل الفرس شيئا و عاش أسبوعا و مات\* و في سنة ست و ستين و أربعمائه في ربيع الاوّل توفي القاضى أبو الحسين ابن أبي جعفر السمناني حمو قاضى القضاة أبي عبد الله الدامغانى و ولى ابنه أبو الحسين ما كان إليه من القضاء بالعراق و الموصل و كان مولده سنة أربع و ثمانين و ثلاثمائه و كان هو و أبوه من المغالين في مذهب الاشعري و لابنه فيه تصانيف كثيرة و هذا مما يستظرف أن يكون حنفى أشعريا و فيها في جمادى الآخرة توفي عبد العزيز أحمد بن محمد بن على أبو محمد الكنانى الدمشقى الحافظ و كان مكثرا من الحديث ثقة و ممن سمع منه الخطيب أبو بكر البغدادي\* و في سنة سبع و ستين و أربعمائه في شوالها وقعت نار في دكان خباز بنهر المعلى و أحرقت من السوق ثمانين

دكانا سوى الدور ثم وقعت نار في المأمونية ثم في المظفرية ثم في درب المطبخ ثم في دار الخلافة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج و درب فراشا ثم في الجانب الغربي في نهر طابق و نهر القلايين و القطيعة و باب البصرة فاحترق ما لا يحصى و فيها أيضا أعمل الرصد للسلطان ملك شاه و اجتمع جماعة من أعيان المنجمين في عمله منهم عمر بن ابراهيم الخيامي و منهم أبو المظفر الاسفرايني و ميمون ابن النجيب الواسطي و غيرهم و خرج عليه من الاموال شيء عظيم و بقي الرصد دائرا الى ان مات السلطان سنة خمس و ثمانين و أربعمائه ثم بطل ذكره في الكامل و في سيره مغلطى و في أيامه قطعت خطبة المصريين بحران و أقيمت له و أسلم من كفار الترك ثلاثون ألف خركاه و دخل أبو طالب محمد بن طغرابك بن ميكائيل بن سلجوق بغداد و خطب للمستنصر ببغداد بجامع المنصور أربعين جمعة و زيد في الاذان حتى على خير العمل و طالت مدة القائم في الخلافة الى ان مات في ليلة الخميس الثالث و العشرين من شعبان سنة سبع و ستين و أربعمائه فكانت مدة خلافته أربعاً و أربعين سنة و ثمانية أو تسعة أشهر الا خمسة أيام و عمره سبع و سبعون سنة و تخلف بعده حفيده فانه لم يخلف أولاد القلة الجماع قيل انه كان مرة بجامع فرأى خياله في ضوء الشمعة فاستقبح ذلك و ترك الجماع فقل نسله لذلك\*

### (خلافة المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الامير اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن ولي العهد موفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون الهاشمي العباسي البغدادي)

\* أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى أرجوان ولد يوم مات أبوه ذخيرة الدين محمد و رباه جدّه القائم و لما كبر عهد إليه\* و في دول الاسلام ولد بعد موت أبيه الذخيرة بستة أشهر ببيع بالخلافة بعد موت جدّه القائم في شعبان سنة سبع و ستين و أربعمائه و في دول الاسلام لما مرض القائم بأمر الله افتصد فانفجر فصاده و خرج منه دم عظيم فحارت قوته فطلب ابن ابنه الامير عبد الله بن محمد و عهد إليه الامر و لقبه المقتدى بأمر الله بمحضر قاضي القضاء الدامغاني و أبي اسحاق صاحب التنبيه و أبي نصر بن الصباغ و أبي جعفر بن أبي موسى الهاشمي و تم أمره في الخلافة و طالت أيامه و حسنت و ظهر في أيامه آثار حسنة غير انه ظهر في أيامه زلازل كثيرة بعدة أقاليم حتى خربت أكثر البلاد و فارقت الناس الدور و سكنت البراري\* و في سنة ثمان و ستين و أربعمائه توفي أبو الحسن على بن محمد بن منوية الواحدى المفسر مصنف البسيط و الوسيط و الوجيز في التفسير و هو نيسابورى امام مشهور\*

### ذكر من مات من المشاهير في خلافته

و في سنة خمس و سبعين و أربعمائه توفي أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن منده الاصفهاني في جمادى الآخرة في أصفهان و كان حافظا فاضلا\* و في سنة ست و سبعين و أربعمائه في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو اسحاق الشيرازي و كان مولده سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائه و كان واحد عصره علما و زهدا و عبادة و سخاء و صلى عليه في جامع القصر و جلس أصحابه للجزاء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام و دفن بباب

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٦٠

نيرز كذا في الكامل\* و في سنة احدى و سبعين و أربعمائه مات امام النحاء أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف\* و في سنة سبع و سبعين و أربعمائه مات شيخ الصوفية أبو على الفارمدى صاحب القشيري و في هذه السنة في صفر انقض كوكب من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه كضوءه و سار مدى بعيدا على تمهل و تؤدة في نحو ساعة و لم يكن له شبيه من الكواكب و في سنة ثمان و سبعين و أربعمائه مات شيخ الشافعية أبو سعيد المتولى عبد الرحمن بن مأمون النيسابورى و عالم زمانه امام الحرمين أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي بنيسابور و له تسع و خمسون سنة و مولده سنة سبع عشرة و أربعمائه و شيخ الحنفية قاضي القضاء أبو عبد الله محمد بن على الدامغاني ببغداد و له ثمانون سنة\* و في سنة ثمانين و

فى الكامل احدى و ثمانين و أربعمائه مات شيخ الاسلام أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصارى الهروى الواعظ المحدث صاحب التصانيف و قد نيف على الثمانين و فى سنة ثلاث و ثمانين و أربعمائه مات شيخ الحنفية بما وراء النهر أبو بكر خواهرزاده البخارى و طريقته أبسط طريقة للاصحاب\* و فى سنة اثنتين و ثمانين و أربعمائه توفى الخطيب أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الواحد بن أبى الحديد السلمى خطيب دمشق فى ذى الحجة و دام المقتدى فى الخلافة الى ان توفى ببغداد فى النصف من المحرم سنة سبع و ثمانين و أربعمائه و كانت خلافته تسع عشرة سنة و ثمانية أشهر الا يومين\* قال الذهبى ثلاثة أشهر مات فجأة و هو ابن تسع و ثلاثين سنة و يقال ان جاريته سمته و قد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة و كانت حرمة وافرته بخلاف الخلفاء قبله و تخلف بعده ابنه المستظهر\*

### (خلافة المستظهر بالله أبى العباس أحمد بن المقتدى بالله عبد الله)

\* و قد مرّ نسب هؤلاء الخلفاء فى مواضع كثيرة فلا حاجة الى ذكرها هنا و فيما يأتى الا لضرورة\* أمه أم ولد تركية اسمها التون و عاشت الى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد\* قال ابن الاثير كان المستظهر لين الجانب كريم الاخلاق يسارع فى أعمال البرّ و كانت أيامه أيام سرور للرعية و كان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاومه فيها أحد بويح بالخلافة يوم مات أبوه فى محرم سنة سبع و ثمانين و أربعمائه\*

### ذكر من مات من المشاهير فى زمنه

و فى سنة ثمان و ثمانين و أربعمائه توفى محدث بغداد الحافظ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن حيرون و له اثنتان و ثمانون سنة\* و فى هذه السنة توجه الامام أبو حامد الغزالي الى الشام و زار القدس و ترك التدريس فى النظامية و استناب أخاه و تزهد و لبس الخشن و أكل الدون و فى هذه السفرة صنف احياء علوم الدين و سمع منه الخلق الكثير بدمشق و عاد الى بغداد بعد ما حج فى السنة الثالثة و سار الى خراسان\* و فى سنة تسع و ثمانين و أربعمائه اجتمع ستة كواكب فى برج الحوت و هى الشمس و القمر و المشترى و الزهرة و المريخ و عطارد فحكم المنجمون بطوفان يكون فى الناس يقارب طوفان نوح فأحضر الخليفة المستظهر بالله ابن عيسون المنجم فسأله فقال انّ فى طوفان نوح اجتمعت الكواكب السبعة فى برج الحوت و الآن قد اجتمع ستة منها ليس فيها زحل فلو كان معها لكان مثل طوفان نوح\* و لكن أقول انّ مدينة أو بقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فأحكمت المسناة و المواضع التى يخشى منها الانفجار و الغرق فاتفق انّ الحجاج نزلوا فى دار المناقب بعد نخله فأتاهم سيل عظيم فغرق أكثرهم و نجا من تعلق بالجبال و ذهب المال و الدواب و الارواد و غير ذلك فخلع الخليفة على المنجم\* و فى هذه السنة ابتداء دولة محمد خوارزم شاه ذكره فى الكامل\*

### عجيبه فى ذكر صبية عمياء تتكلم على أسرار الناس

قال ابن الجوزى و ظهر فى هذه السنة صبية عمياء تتكلم على أسرار الناس و بالغ الناس فى الحيل ليعلموا حالها فلم يعلموا\* قال ابن عقيل أشكل أمرها على العلماء و الخواص و العوام حتى انها كانت تسأل تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٦١

عن نقوش الخواتم و ألوان الفصوص و صفات الاشخاص و ما فى داخل البنادق من الشمع و الطين و أنواع الخرز و بالغ واحد و وضع يده على ذكره فقبل لها ما الذى فى يده قالت يحمله الى أهله و عياله و فى سنة أربع و تسعين و أربعمائه توفى فى ربيع الاوّل منها محمد بن على بن عبيد الله بن أحمد بن صالح ابن سليمان بن و دعان أبو النصر القاضى الموصلى و هو صاحب الاربعين الودعانية و

قد تكلموا فيها فليل انها سرقها و كانت تصنيف زيد بن رفاعه الهاشمي و الغالب على حديثه المناكير كذا في الكامل و في أيام المستظهر توفي ملك شاه بخراسان و جلس ابنه سنجر مكانه و ملك الفرنج انطاكية و سميساط و الرها و بيت المقدس كذا في سيرة مغطاي\* و في سنة اثنتين و خمسمائة قتلت الاسماعيليه شيخ الشافعية أبا المحاسن الروياني صاحب كتاب البحر و له ست و ثمانون سنة و كان يقول لو عدت كتب الشافعية أملتتها من حفظي و مات المستظهر في يوم الاربعاء الثالث و العشرين من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة و خمسمائة و خلافته أربع و عشرون سنة و ثلاثه أشهر\* و في سيرة مغطاي مكث في الخلافة خمساً و عشرين سنة و توفي ليلة الاحد السابع و العشرين من ربيع الآخر مات بعله التراقي و هي الخوانيق و غسله شيخ الحنابلة ابن عقيل و خلف عدده أولاد و تخلف بعده ابنه المسترشد بالله\*

### (خلافة المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدي أبي القاسم عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي)

\* أمير المؤمنين أمه أم ولد تسمى لبابه و مولده في حدود سنة خمس و ثمانين و أربعمائه ببيع بالخلافة بعد موت أبيه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة و خمسمائة و كان شجاعاً ذا نعمة و معرفة و عقل و كان ديناً مشتغلاً بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر و قرأ القرآن و سمع الحديث و قال الشعر و في أيامه مات شيخ الحنفية شمس الأئمة أبو الفضل بكر بن محمد الانصاري الجابري البخاري الزنجري و كان يضرب به المثل في حفظ المذهب و عاش خمساً و ثمانين سنة و تفقه على شمس الأئمة السرخسي\* و في سنة ثلاث عشرة و خمسمائة مات قاضي القضاة ببغداد أبو الحسن علي ابن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني الحنفي و له أربع و ستون سنة\* و في سنة أربع عشرة و خمسمائة ظهر قبر ابراهيم الخليل و قبور ولديه اسحاق و يعقوب عليهم السلام بالقرب من البيت المقدس و رأهم كثير من الناس لم تبيل أجسادهم و عندهم في المغارة قناديل من ذهب و فضة كذا ذكره أحمد بن أسد بن علي بن محمد التيمي في تاريخه و الله أعلم\* و في هذه السنة ظهر معدن نحاس بديار بكر قريبا من قلعة ذي القرنين كذا في الكامل\* و في سنة ست عشرة و خمسمائة توفي محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب التصانيف و قد نيف على السبعين و مصنف المقامات أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحزيري و فيها تضعض الركن اليماني من البيت الحرام زاده الله شرفاً من زلزلة و انهدم بعضه و تشعب بعض حرم النبي صلى الله عليه و سلم و تشعب غيرهما من البلاد\* و في سنة سبع عشرة و خمسمائة توفي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الحسين أبو نعيم بن أبي علي الحداد الاصفهاني و مولده سنة ثلاث و ستين و أربعمائه و هو من أعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث\* و في سنة عشرين و خمسمائة توفي أبو الفتح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ و هو اخو الامام أبي حامد و قد ذمه أبو الفرج ابن الجوزي بأشياء كثيرة منها روايته في وعظ الاحاديث التي ليست بصحيحة و العجب أنه يقدر فيه بهذا و تصانيفه و وعظه مشحونه مملوءة به نسأل الله تعالى أن يعيدنا من الوقعة في الناس\* و في سنة أربع و عشرين و خمسمائة ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شوكتين فنال الناس منها خوف شديد و اذى عظيم كذا في الكامل\* و كان المسترشد لما تغير أحوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه فمات قتيلاً في سبع عشر ذي القعدة سنة تسع و عشرين

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٦٢

و خمسمائة و سببه انه خرج في عساكر لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملك شاه السلجوقي فخالف عسكره فانكسروا و انهزم فأرسل سنجر شاه عم مسعود المذكور يلوم مسعوداً في قتال الخليفة فرجع عن قتاله و ضرب له السرادق و طلبه و أنزله به فلما نزل المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجر شاه الى الخليفة و معه سبعة عشر نفراً من الباطنية الاسماعيليه في زي الغلمان فدخلوا على الخليفة و ضربوه بالسكاكين حتى قتلوه و قطعوا أنفه و أذنيه و خرجت الباطنية و السكاكين بأيديهم فيها الدم فمالت عليهم العساكر فقتلوه ثم أحرقوهم و غطي الخليفة بسندسه خضراء لفوه فيها و دفنوه على حاله بباب مراغة و كان قتله في سبع عشر ذي القعدة سنة تسع و عشرين و خمسمائة كذا في سيرة مغطاي و عمره أربع أو خمس و أربعون سنة و خلافته سبع عشرة سنة و سبعة أو ثمانية أشهر و في



سيرة مغلطاي و ستة أشهر و أيام و استخلف بعده ابنه الراشد\*

### (خلافة الراشد بالله أبي جعفر منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد)

\* الهاشمي العباسي البغدادي و هو السادس فخلع كما سيأتي و أمه أم ولد حبشية و مولده في سنة اثنتين و خمسمائة و يقال ان الراشد هذا ولد مسدودا فأحضر والده المسترشد الاطباء فأشاروا ان يفتح له مخرج بآله من ذهب ففعل به ذلك ببيع بالخلافة بعد قتل أبيه في الخامس و العشرين من ذي القعدة سنة تسع و عشرين و خمسمائة\* و في دول الاسلام لما جاء الخبر بمصرع المسترشد قامت قيامة أهل بغداد و ناحوا عليه و شقوا الثياب و خرج النساء يلطن منتشرات الشعور ينشدن المراثي و طلب الاعيان ولده الراشد بالله فبايعوه\* و حكى عن الراشد أن والده أعطاه عدّة جوار و عمره أقل من تسع سنين و أمره أن يلاعبه و كانت فيهنّ جارية فحملت من الراشد فلما ظهر الحمل و بلغ المسترشد أنكره لصغر سن ولده فسألها فقالت و الله ما تقدّم اليّ غيره و أنه احتلم فسأل المسترشد باقى الجوارى فقلن كذلك و وضعت الجارية صبيا و سمى أمير الجيش و قيل للمسترشد ان صبيان تهامة يحتلمون لتسع سنين و كذلك نساؤهم و لم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد خلافته بمدّة الى الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه و غيره فلما قاربهم خذله أصحابه فقبض مسعود عليه و خلعه من الخلافة في يوم الخميس ثامن عشر أو تسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثين و خمسمائة يقال ان الوزير أبا القاسم على بن طراد كتب محضرا على الراشد فيه أنواع كبائر ارتكبها من الفسق و نكاح أمهات أولاد أبيه و أخذ أموال الناس و سفك الدماء و انه فعل أشياء لا يجوز أن يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طائفة و حكم ابن الكرخي القاضي بخلعه و كان السلطان مسعود قد جمع القضاة و الشهود و الاعيان و أخرج لهم نسخة يمين كانت بينه و بين الراشد أخذها عليه بخطه فيها متى عصيت أو حاربت أو جذبت سيفا في وجه مسعود فقد خلعت نفسي من هذا الامر و فيها خطوط القضاة و الشهود بذلك فحكم القضاة حينئذ بخلعه فخلع و ولوا المقتفي محمد بن المستظهر عم الراشد و حبس الراشد الى أن مات قتيلا في محبسه في السابع و العشرين من شهر رمضان سنة اثنتين و ثلاثين و خمسمائة و قيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا بخدمته فوثبوا عليه فقتلوه بدسيسه من السلطان\* و في سيرة مغلطاي قتله الباطنية على باب أصبهان و قتلت معه خوارزمشاه\*

### (خلافة المقتفي لامر الله أبي عبد الله محمد ابن المستظهر أحمد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن الخليفة القائم بالله عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي)

\* أمه أم ولد تسمى بغيّة النفوس و قيل نسيم و مولده في سنة تسع و ثمانين و أربعمائة ببيع بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد و كان المقتفي اماما عالما فاضلا أديبا شجاعا دمث الاخلاق كامل السؤدد خليقا للخلافة قليل المثل\* و في دول الاسلام لما حكم القاضي بخلع الراشد أحضروا عمه محمد بن المستظهر بالله و كان صهرا لعلي بن طراد و لقبوه المقتفي تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٦٣

لامر الله و بايعوه\* و في سنة احدى و ثلاثين و خمسمائة تزوّج الخليفة بالخاتون فاطمة بنت محمد ابن ملك شاه على صداق مائة ألف دينار و فيها صام أهل بغداد ثلاثين يوما و لم يروا الهلال ليلة احدى و ثلاثين مع كون السماء مصحية\* قال ابن الجوزي و هذا شيء لم يقع مثله و فيها ظهر بالشام سحب أسود أظلمت له الدنيا ثم سحب أحمر كأنه نار أضاءت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصفة فألقت أشجارا كثيرة ثم وقع مطر شديد و سقط برد كبار\* و في سنة اثنتين و ثلاثين و خمسمائة كسا الكعبة رجل من التجار يقال له ابن امشيت الفارسي و جعل فيها أربعة قناديل من الذهب وزنها عشرة ارطال بثمانية عشر ألف دينار و ذلك لانه لم يأتيها كسوة في هذا العام لاجل اختلاف الملوك\* و في سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة زلزل أهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرّة و كانت زلازل بمصر و الشام أقامت تعاود الناس أياما كثيرة حتى خربت اكثر البلاد\* حكى أنها جاءت في يوم و ليلة احدى و تسعين مرّة\* و في دول

الاسلام فيها كانت الزلزلة العظمى التي دكت مدينة الحيرة و مات تحت الردم أزيد من مائة ألف و قيل خسف بها و بقي مكانها ماء أسود\* و في سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة مات محدث بغداد الحافظ عبد الوهاب بن المبارك الانماطي و له ست و سبعون سنة\* و علامة خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي المفسر المعتزلي و له احدى و سبعون سنة\* و في سنة أربع و أربعين و خمسمائة مات عالم المغرب القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي و له ثمان و ستون سنة\* و في سنة ثمان و أربعين و خمسمائة مات الافضل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتكلم صاحب الملل و النحل و توفي المقتفى لامر الله يوم الاحد ثاني شهر ربيع الأول\* و في سيره مغلطاي توفي المقتفى ليلة السبت مستهل ربيع الأول سنة خمس و خمسين و خمسمائة و دفن بداره بعد أن صلى عليه ولده المستنجد يوسف و كانت خلافته أربعاً و عشرين سنة و ثلاثة أشهر واحداً و عشرين يوماً و عاش ستاً و ستين سنة و في أيامه مات السلطان مسعود بهمدان و قتل أتابك زنكي و هو نائم و مطرت اليمن دما و وقع على ثياب الناس و الارض شبه الدم كذا في سيره مغلطاي\*

### (خلافة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف بن المقتفى محمد بن المستنصر بن أحمد الهاشمي العباسي البغدادي أمير المؤمنين)

\* أمه أم ولد كرجية تسمى طاوس أدركت خلافته و مولده في سنة ثمان و خمسمائة\* صفته\* كان المستنجد أسمر طويل اللحية معتدل القامة شجاعاً مهابة عادلاً في الرعية أديباً فصيحاً فطنا أزال المظالم و المكوس في خلافته بويج بالخلافة بعد موت أبيه المقتفى في سنة خمس و خمسين و خمسمائة فبايعه أولاد عمه أبو طالب ثم أخوه أبو جعفر ثم ابن هبيرة و قاضى القضاء ابن الدامغانى قيل انّ المستنجد رأى في منامه في حياة أبيه كأن ملكاً نزل من السماء فكتب في كفه أربع خئات معجمات فلما أصبح أوله له بعض المعبرين بأنه يلي الخلافة في سنة خمس و خمسين و خمسمائة و كان كذلك و كان نقش خاتم المستنجد من أحب نفسه عمل لها\*

### سبب حفر الخندق حول الحجرة النبوية

و في سنة سبع و خمسين و خمسمائة عمل الملك نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن أفسنقر خندقاً حول الحجرة النبوية مملوءاً بالرصاص على ما ذكر في الوفاء و سبب ذلك أن النصارى خذلهم الله دعتهم أنفسهم في سلطنة الملك المذكور الى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم و يأبى الله الا أن يتم نوره و لو كره الكافرون و ذلك ان السلطان المذكور كان له تهجد يأتي به في الليل و أورد يأتي بها فنام عقب تهجده فرأى النبي صلى الله عليه و سلم في نومه و هو يشير الى رجلين أشقرين و يقول أنجذني أنقذني من هذين فاستيقظ فرعاً ثم توضأ و صلى و نام فرأى المنام بعينه فاستيقظ و صلى و نام فرآه أيضاً مرّة ثالثة فاستيقظ و قال لم يبق نوم و كان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلى فأرسل إليه ليلاً و حكى له جميع ما اتفق

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٦٤

له فقال له و ما تعودك اخرج الآن الى المدينة النبوية و اكنتم ما رأيت فتجهز في بقية ليلته و خرج على رواحل خفيفة في عشرين نفراً و في صحبته الوزير المذكور و مال كثير فقدم المدينة في ستة عشر يوماً فاغتسل خارجها و دخل فصلى في الروضة و زار ثم جلس لا يدرى ما ذا يصنع فقال الوزير و قد اجتمع أهل المدينة في المسجد ان السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه و سلم و أحضر معه أموالاً للصدقة فاكتبوا من عندكم فكتبوا أهل المدينة كلهم و أمر السلطان بحضورهم و كل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها له النبي صلى الله عليه و سلم فلا يجد تلك الصفة فيعطيه و يأمره بالانصراف الى أن انفضت الناس فقال السلطان هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة قالوا لا فقال تفكروا و تأملوا فقالوا لم يبق أحد الا رجلين مغربيين لا يتناولان لحد شيئاً و هما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحاويع فلما سمعه السلطان انشرح صدره و قال عليّ بهما فأتى بهما فرآهما و الرجلين اللذين أشار النبي صلى الله عليه و سلم إليهما بقوله أنجذني أنقذني من هذين فقال لهما من أين أنتما فقالا- من بلاد المغرب جئنا حاجين فاخترنا

المجاورة في هذا العام عند رسول الله فقال أصدقاني فصمما على ذلك فقال أين منزلهما فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة فأمسكهما و حضر الى منزلهما فرأى فيه مالا كثيرا و ختمتين و كتباً في الرقائق و لم ير فيه شيئاً غير ذلك فأثنى عليهما أهل المدينة بخير كثير و قالوا انهما صائمان الدهر ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة و زيارة النبي صلى الله عليه و سلم و زيارة البقيع كل بكرة و زيارة قباء كل سبت و لا يردان سائلا قط بحيث سداً خلة أهل المدينة في هذا العام المجذب فقال السلطان سبحان الله و لم يظهر شيئاً مما رآه و بقى السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيرا في البيت فرأى سردا بالمحفورا ينتهي الى صوب الحجرة الشريفة فارتاعت الناس لذلك و قال السلطان عند ذلك أصدقاني حالكما و ضربهما ضربا شديدا فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصرارى فى زى حجاج المغاربة و أمدوهما بأموال عظيمة و امروهما بالتحيل فى شىء عظيم خيلته لهم أنفسهم و توهموا أن يمكنهم الله منه و هو الوصول الى الجناب الشريف و يفعلوا به ما زينته لهم ابليس فى النقل و ما يترتب عليه فنزلا فى أقرب رباط الى الحجرة الشريفة و هو الرباط المعروف برباط المراغة و فعلا ما تقدم و صاروا يحفران ليلا و لكل منهما محفظة جلد على زى المغاربة و الذى يجتمع من التراب يجعله كل منهما فى محفظته و يخرجان لظهار زيارة قبور البقيع فيلقيناه بين القبور و أقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء و أبرقت و حصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة و اتفق مسكهما و اعترافهما فلما اعترفا و ظهر حالهما على يديه و رأى تأهيل الله له لذلك دون غيره بكى بكاء شديدا و أمر بضرب رقابهما فقاتلا- تحت الشباك الذى يلي الحجرة الشريفة و هو مما يلي البقيع ثم أمر باحضار رصاص عظيم و حفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة كلها و أذيب ذلك الرصاص و ملئ به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصا الى الماء ثم عاد الى ملكه و أمر باضعاف النصرارى و أمر أن لا يستعمل كافر فى عمل من الاعمال و أمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها و قد أشار الى ذلك الجمال المطرى باختصار و لم يذكر عمل الخندق حول الحجرة و سبك الرصاص به و قال ان السلطان محمود المذكور رأى النبي صلى الله عليه و سلم ثلاث مرات فى ليلة واحدة و هو يقول فى كل واحدة يا محمود أنقذنى من هذين الشخصين الاشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال له هذا أمر حدث فى مدينة النبي صلى الله عليه و سلم ليس له غيرك فتجهز و خرج على عجل بمقدار ألف راحلة و ما يتبعها من خيل و غير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من أهلها و الوزير معه و زار و جلس

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٦٥

فى المسجد لا- يدرى ما يصنع و قال له الوزير أ تعرف الشخصين اذا رأيتهما قال نعم فطلب الناس عامية للصدقة و فرق عليهم ذبا كثيرا و فضة و قال لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء فلم يبق إلا رجلا مجاوران من أهل الاندلس نازلان فى الناحية التى قبله حجرة النبي صلى الله عليه و سلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التى تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا و قالنا نحن على كفاية لا نقبل شيئا فجدد فى طلبهما فجدىء بهما فلما رأهما قال للوزير هما هذان فسألهما عن حالهما و ما جاء بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه و سلم فقال أصدقانى و تكرر السؤال حتى أفضى الى معاقبتهما فأقرآ انهما من النصرارى و انهما وصلا لكى ينقلا من فى هذه الحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم و وجدهما قد حفرا نقبا تحت الارض من تحت حائط المسجد القبلى و هما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة يجعلان التراب فى بئر عندهما فى البيت الذى هما فيه هكذا حدثنى عن حدته ف ضرب أعناقهما عند الشباك الذى فى شرقى حجرة النبي صلى الله عليه و سلم خارج المسجد ثم أحرقا بالنار آخر النهار و ركب متوجها الى الشام\* و ذكر الامام الياضى فى ترجمته أن بعض العارفين من الشيوخ ذكر أنه كان فى الاولياء معدودا من الاربعين و صلاح الدين نائبه من الثلاثمائة\* و يناسب ذلك ما ذكره المحب الطبرى فى الرياض النضرة فى فضائل العشرة قال أخبرنى هارون بن الشيخ عمر ابن الزغب و هو ثقة صدوق مشهور بالخير و الصلاح و العبادة عن أبيه و كان من الرجال الكبار قال كنت مجاورا بالمدينة و شيخ خدام النبي صلى الله عليه و سلم اذ ذاك شمس الدين صواب اللطى و كان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء و الشفقة عليهم و كان بينى و بينه أنس فقال لى يوما أخبرك بعجيبه كان لى صاحب يجلس عند الامير و يأتينى من خبره بما تمس حاجتى إليه فبينما أنا ذات يوم اذ

جاءنى فقال أمر عظيم حدث اليوم قلت و ما هو قال جاء قوم من أهل حلب و بذلوا للامير بذلا كثيرا و سألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة و اخراج أبى بكر و عمر منها فأجابهم الى ذلك قال صواب فاهتمت لذلك هما عظيما فلم أنشب أن جاء رسول الامير يدعونى إليه فأجبتة فقال لى يا صواب يدق عليك الليلة أقوام المسجد فافتح لهم و يمكنهم مما أرادوا و لا تعارضهم و لا تعترض عليهم قال فقلت سمعا و طاعة قال فخرجت و لم أزل يومى أجمع خلف الحجرة أبكى لا ترقأ لى دمعته و لا يشعر أحد ما بى حتى اذا كان الليل و صلينا العشاء الآخرة و خرج الناس من المسجد و غلقت الابواب فلم ننشب أن دق الباب الذى حذاء باب الامير أى باب السلام فان الامير كان مسكنه حينئذ بالحصن العتيق قال ففتحت الباب فدخل أربعون رجلا أعدهم واحدا بعد واحد و معهم المساحى و المكاتل و الشموع و آلات الهدم و الحفر قال و قصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الآلات و لم يبق لهم أثر قال فاستبطأ الامير خبرهم فدعانى و قال يا صواب ألم يأتك القوم قلت بلى و لكن اتفق لهم كيت و كيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك و قم فانظر هل ترى لهم من باقية أولهم أثر فقال هذا موضع هذا الحديث و ان ظهر منك كان بقطع رأسك ثم خرجت عنه\* قال المحب الطبرى فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون حكيتها لجماعة من الاصحاب فيهم من أتق بحديثه قال و أنا كنت حاضرا فى بعض الايام عند الشيخ أبى عبد الله القرطبى بالمدينة و الشيخ شمس الدين صواب يحكى هذه الحكاية سمعتها بأذنى انتهى ما ذكره الطبرى و قد ذكر أبو محمد عبد الله بن أبى عبد الله بن أبى محمد المرجانى هذه الواقعة باختصار فى تاريخ المدينة له و قال سمعتها من والدى يعنى الامام الجليل أبى عبد الله المرجانى قال و قال لى سمعتها من والدى أبى محمد المرجانى سمعتها من خادم الحجرة قال أبو عبد الله المرجانى ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة الشريفة و ذكر نحو ما تقدم الا أنه قال فدخل خمسة عشر أو قال عشرون رجلا بالمساحى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٦٦

و القفاف فما مشوا غير خطوة أو خطوتين و ابتلعتهم الارض و لم يسم الخادم و الله أعلم\* و فى أيام المستنجد فى سنة تسع و خمسين و خمسمائة توفى الجمال محمد بن على وزير قطب الدين مودود بن زكى صاحب الموصل كان كثير المعروف و الصدقات ساق عينا الى عرفات و عمل هناك مصانع و بنى مسجد عرفات و درجة و أحكم أبواب الحرم و بنى مسجد الخيف و بنى الحجر و زخرف الكعبة و ذهبها و عملها بالرخام و بنى على المدينة النبوية سورا و بنى جسرا على دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت و الحديد و الرصاص و بنى الربط الكثيرة و كان يتصدق كل يوم فى بابه بمائة دينار و يفتدى من الاسارى فى كل سنة بعشرين ألف دينار و كانت صدقاته وافدة الى الفقهاء و الفقراء حيث كانوا و قد حبس فى سنة ثمان و خمسين و خمسمائة\* و ذكر ابن الساعى عن شخص كان معه فى السجن أنه نزل إليه طائر أبيض قبل موته فلم يزل عنده و هو يذكر الله عز و جل حتى توفى فى شعبان من هذه السنة ثم طار عنه و دفن فى رباط بناه بالموصل\* و فى سنة ستين و خمسمائة قال ابن الجوزى فى يوم الاضحى ولدت امرأة ببغداد يقال لها بنت أبى العز أربع بنات\* و فى سنة احدى و ستين و خمسمائة توفى شيخ الوقت أبو محمد عبد القادر بن صالح الجبلى الواعظ المفتى الحنبلى المذهب الزاهد أحد الاعلام ببغداد و له تسعون سنة\* و فى سنة اثنتين و ستين و خمسمائة مات حافظ خراسان أبو سعيد عبد الكريم ابن محمد بن منصور السمعانى المروزى و له ست و خمسون سنة و له تصانيف جمه\* و كانت وفاة المستنجد بالله الخليفة و قيل قتله فى يوم السبت ثانى و يقال ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست و ستين و خمسمائة و كانت خلافته احدى عشرة سنة و شهرا واحدا\*

**(خلافه المستضىء بالله أبى محمد الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتدى لامر الله محمد بن المستظهر)**

أمير المؤمنين الهاشمى العباسى البغدادى أمه أم ولد مولدة مولده فى سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة ببيع بالخلافة بعد وفاة والده فى شهر ربيع الآخر سنة ست و ستين و خمسمائة و خطب له بالديار المصرية و اليمن و كانت الدولة العباسية منقطعة منها من زمن المطيع

كذا في حياة الحيوان و كان أحسن الخلفاء سيره و كان اماما عادلا شريف النفس حسن السيرة كريما ليس للمال عنده قدر حلما شفوفا على الرعية أسقط في أيامه المكوس والضرائب و في أيامه في سنة تسع و ستين و خمسمائة وقع برد عظيم و زنت واحدة فكانت سبعة أرطال بالبغدادى فقتل جماعة و شيئا كثيرا من المواشى و كان غالبه كالنارنج\* و في سنة احدى و سبعين و خمسمائة مات حافظ الشام أبو القاسم على بن الحسين بن عساكر صاحب التاريخ الكبير و له ثلاث و سبعون سنة و استهلت سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة و في هذه السنوات كان ابن الجوزى يعظ ببغداد و يحضره ألوف مؤلفه و يحضره أمير المؤمنين فى المنطرة\* و فى سنة أربع و سبعين و خمسمائة قال ابن الجوزى وعظت بجامع المنصور فخرر المجلس بمائة ألف و كان المستضىء بالله يحضر من وراء الستر و له محبة فى الحنابلة و السنية و كراهية فى الرافضة و كانت وفاة المستضىء بالله فى بغداد فى ليلة الاحد ثانى ذى القعدة سنة خمس و سبعين و خمسمائة\* و فى دول الاسلام فى شوال سنة خمس و سبعين و خمسمائة و عاش تسعا و ثلاثين سنة و كانت خلافته تسع سنين و ستة أشهر و أربعة عشر يوما و هو الذى عادت الخطبة باسمه فى الديار المصرية و البلاد الشامية و الثغور و اجتمعت الامة فى أيامه على خليفة واحد و انقطعت دولة بنى عبید الفاطميين خلفاء مصر فى أيامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب و فى دول الاسلام و كان سمحا جوادا محبا للسنة أمنت البلاد فى زمانه\*

### (خليفة الناصر لدين الله أبى العباس أحمد بن المستضىء حسن بن المستنجد يوسف الهاشمى العباسى)

\* أمير المؤمنين أمه أم ولد تركية و مولده فى يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث و خمسين و خمسمائة\* صفته\* قال الذهبى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٦٧

كان أبيض اللون تركى الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقى الأنف خفيف العارضين اشقر اللحية رقيق المحاسن بويح بالخلافة فى بغداد بعد موت أبيه فى أول ذى القعدة سنة خمس و سبعين و خمسمائة و كان نقش خاتمه رجائى من الله عفوه لم تكن خلافة أحد من بنى العباس قبله أطول مدّة منه و فى أيامه ظهرت القسى ببغداد و الرمى بالبندق و لعب الحمام و تفنن الناس فى ذلك\* قال الذهبى كان يعانى البندق و الحمام فى شببته و كان له عيون على كل سلطان يأتونه بالاسرار حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه ان له كشفا و اطلاعا على المغيبات\* و فى أيامه سنة ثمان و خمسمائة مات حافظ الاندلس أبو القاسم خلف ابن عبد الملك بن بشكوال القرطبي و له أربع و ثمانون سنة\* و فى سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة مات مسند بغداد أبو السعادات نصر الله القزاز و له اثنتان و تسعون سنة\* و فى سنة أربع و ثمانين و خمسمائة مات شيخ الحنفية بما وراء النهر شمس الأئمة عمر بن الزرنجى الجابرى و الحافظ المصنف أبو بكر محمد بن موسى الحازمى الهمدانى\* و فى تسعين و خمسمائة توفى شيخ القراء أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعيني الشاطبي ناظم الشاطبية و له اثنتان و خمسون سنة\* و فى سنة سبع و تسعين و خمسمائة مات ببغداد شيخ الوقت العلامة جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى الحنبلى الواعظ ببغداد صاحب التصانيف و تصانيفه مشهورة و كان كثير الوقعة فى الناس لا سيما العلماء المخالفين لمذهبه و كان مولده سنة عشر و خمسمائة كذا فى الكامل\* و فى سنة تسع و تسعين و خمسمائة فى أولها ماجت النجوم ببغداد و تطايرت شبه الجراد و دام ذلك الى الفجر وضح الخلق الى الله تعالى و فى سنة ثلاث و ستمائة قدم ببغداد للحج شيخ الحنفية برهان الدين صدر جهان و فى صحبته ثلاثمائة فقيه و فيها مات مسند أصبهان أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلانى و له أربع و تسعون سنة\*

### وقعة خوارزم شاه مع التار و ابتداء ظهورهم

و فى سنة أربع و ستمائة مات المعمر أبو على حنبل بن عبد الله الرصافى راوى المسند و له ثلاث و تسعون سنة و فيها عدى خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى ما وراء النهر بجيوش عظيمة فالتقاه صاحب الخطا و تمت بينهم وقعات كبار آخرها انهزم

المسلمون و أسر خلق و أسر السلطان خوارزم شاه مع أمير أسرهما الخطائى فأظهر السلطان انه مملوك لذلك الامير و قلعه خفه فاحترم الخطائى ذلك الامير ثم بعد أيام قال الامير للخطائى انى أخاف ان يظن أهلى انى قتلت فيقتسموا أموالى فقرّر على شيتا حتى أبصر كيف أعمل فقزره فقال أ تأذن لغلामى هذا يذهب و يحضر الذهب فأذن له و بعث معه من يخفّره الى خوارزم فبجا السلطان و تمت الحيلة و زينت بلاده و ضربت البشائر ثم ان الخطائى قال للامير ان سلطانكم عدم قال أو ما تعرفه قال لا قال هو غلامى الذى بعثته فعرض الخطائى على يده و بهت و قال هلا كنت أعلمتنى حتى كنت سرت بين يديه و خدمته الى مقر ملكه قال خفت عليه قال فانفض بنا الى خدمته فسارا جميعا الى باب خوارزم شاه\* و فى سنة خمس و ستمائة أخذت الكرج أرجيش و قتلوا أهلها و فى سنة ست و ستمائة حاصرت الكرج خلاط و كادوا ان يفتحوها فركب ملك الكرج سكران و حمل على البلد فتقنطر به فرسه و تسارع إليه المسلمون فأسروه و قتلوا حوله جماعة فانهمز جيشه و فيها عبر خوارزم شاه جيحون فى جحفل عظيم فالتقى الخطا فكسرهم و قتل من الخطا مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها و أسر سلطانهم طينكو و أحضر الى بين يدى خوارزم شاه فأكرمه و أجلسه معه على السرير ثم افتتح عدّه مدائن قهرا و صالحا و فى هذا الوقت كان مبدأ ظهور التتار فانهم كانوا ببادية الخطا فلما سمعوا بالهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم مع كشلوخان و علم خوارزم شاه انه لا طاقة له بالتتار فأمر أهل ممالكة من ناحية الخطا كأهل فرغانة و الشاش و اسبيجاب بالجلاء و الانجفال الى بخارى و سمرقند الى ان أخلى تلك البلاد النزهة العامرة و حربها و صيرها مفاوز خوفا من ان يملكها التتار و يجاوروه

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٦٨

ثم اتفق خروج جنكيزخان و جيوشه الذين أبادوا خراسان فاشتغل كشلوخان بحربهم مدّة و فيها توفى العلامة فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر التيمى البكرى الرازى بن خطيب الرى الشافعى المتكلم صاحب التصانيف فى التفسير و الطب و الفلسفة يوم الفطر و له اثنتان و ستون سنة و فيها مات العلامة مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الاثير الشيبانى الجزرى ثم الموصلى صاحب جامع الاصول و غريب الحديث فى آخر العام و له اثنتان و ستون سنة و تسعة أشهر\* و فى سنة تسع و ستمائة مات الملك الاوحد أيوب بن العادل صاحب خلاط و ميافارقين و كان ظلوما غشوما و تملك خلاط بعده أخوه الاشرف\* و فى سنة عشر و ستمائة خلع خوارزم شاه من الاسر و ذلك انه كان منازل للتتار فخاطر بنفسه و تنكر و لبس زى التتار هو و ثلاثة و دخل فى التتار ليكشف أمورهم فاستنكروهم فأمسكوهم فضربوا اثنين منهم حتى ماتا تحت الضرب و لم يقموا و ضربوا خوارزم شاه و الآخر و رسموا عليهما فهربا بالليل\* و فى سنة خمس عشرة و ستمائة اندفع السلطان خوارزم شاه بين يدى التتار لما بلغه انهم قاصدون ما وراء النهر و جاءه رسول جنكيزخان طاغية التتار بهدية مثل مسك و نحوه يطلب المسالمة و أعلمه بان جنكيزخان قد ملك طمغاج و الصين و أشار بالمسالمة فأعطاه خوارزم شاه معضدة جوهر و عاهده أن يكون عينا له و مناصحا ثم سافرت تجار جنكيزخان و جاءت فظلمهم نائب بخارى و هو خال خوارزم شاه و أخذ أموالهم فاستشاط جنكيزخان غضبا و أرسل يهدد خوارزم شاه و يطلب منه أن يسلم خاله إليه نائب بخارى فأمر خوارزم شاه بالرسل فقتلوا فيا لها فعلة ما كان أقبحها أجرت كل قطرة من دماء الرسل سيلا من الدماء\* و فى سنة ست عشرة و ستمائة انهزم السلطان خوارزم شاه بين يدى التتار و بلغ أمه الخبر فعمدت الى من كان محبوبا بخوارزم من الملوكة و كانوا عشرين ملكا ممن قد أخذ بلادهم و أسرهم فأمرت بقتلهم ثم أخذت خزائن ابنها و نساءه الى قلعة ابلال فأخذت و أسرت و ساق هو الى أن وصل الى همدان و قد تفرق جيوشه و بقى معه نحو عشرين ألفا و نازلت التتار بخارى و سمرقند و فعلوا عوائدهم الملعونة من القتل و السبى و الحريق فانا لله و انا إليه راجعون\* و فيها مات شيخ النحو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى الضرير صاحب التصانيف و شيخ الحنفية افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمى البلخى ثم الحلبي مؤلف شرح الجامع الكبير و له ثمانون سنة\* و فى سنة سبع عشرة و ستمائة كان سيف التتار قد استطال فى الامّة فانهم هزموا خوارزم شاه و ملكوا ما وراء النهر و عدّوا جيحون فأبادوا أهل خراسان و وصلوا الى قزوین و همدان و قصدوا توريز و فرغوا من بلاد الخطا و الترك و ما وراء النهر

خوارزم و خراسان و العجم و غير ذلك قتلا و تخريبا و ابادة في نحو من سنة و نصف ثم دخلوا صحراء القفجاق و استولوا عليها و مضت فرقة الى كرمان و غزنه و تلك الديار فتركوها بلاقع و دينهم الكفر دين جاهلية اعراب الترك و اكثرهم يعبدون الشمس و بعضهم مجوس و بعضهم يعبدون الاصنام و هم جنس من الترك و ماواهم جبال طمغاج و ملك جنكيزخان عدة اقليم و بث جيوشه و جهز كل فرقة الى اقليم فآبادت أهله و فيها مات السلطان الكبير علاء الدين خوارزم شاه بن محمد ابن خوارزم شاه بن تكش بن أرسلان بن أستر بن توشتكين الخوارزمي و كان قد أت له الامم و استولى على بلاد الترك و ما وراء النهر و خراسان و غزنه و غير ذلك و كان جدّه الاعلى البتكين من مماليك السلطان ألب أرسلان بن جعفر بك السلجوقي و كان عنده علم من الفقه و الاصول و اكرام العلماء و الصالحين لكنه ظلم سفاك للدماء و عسكره قد اعتادوا النهب و الفساد و الاذى و الرعية معهم في بلاء و ويل فلما ابتلوا بجند جنكيزخان رضوا عن الخوارزمية و كان محمد بطلا شجاعا مقداما يقطع

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ٣٦٩

البلاد البعيدة في أقرب زمان و لا ينشف له لبد و كان هجاما شهما بعيد الغور فاتكا كثير الغدر قليل النوم نزر الراحة و كان لا يعبا بملبوس بل ثيابه و عدّه فرسه تساوى ديناراً أو نحوه و قد ذهب إليه رسول صاحب اربل فقال كان عدّه عسكر خوارزم شاه محمد ممن هو داخل في طاعته ثلاثمائة ألف و خمسين ألفاً\* و كانت دولته احدى و عشرين سنة و مات كهلا فز من التتار الى بحيرة مازندران فمرض بالاسهال و طلب الدواء فأعوزه الخبز و مات في المركب غربا و قام بعده ابنه جلال الدين خوارزم شاه\* و في سنة ثمان عشرة و ستمائة جمع جلال الدين خوارزم شاه جيوش أبيه و التقى التتار و عليهم تولى ابن جنكيزخان فكسرهم جلال الدين و وضع فيهم السيوف قتلا- و أسرا و قيل تولى في المصاف و هذا هو أبو هولاء-كو\* فلما بلغ الخبر أباه جنكيزخان قامت قيامته و جمع جيشه و سار مجداً الى السند و كان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض الجيش فالتقى جنكيزخان في شوال من السنة و حمل على القلب فمزقهم فولى جنكيزخان منهزماً لكن كان له كمين عشرة آلاف فخرجوا على ميمنه جلال الدين و عليها الامير ملك فانكسرت و أسر ابن جلال الدين و تبدد نظامه فتقهقر الى حافة نهر السند فرأى نساءه و أمه يصحن بالله اقتلنا لا نقع في الاسر فأمر بتغريقهنّ و ركبهُ العدوّ و البحر من بين يديه فرفس فرسه في الماء على انه يغرق فسيح به فرسه ذلك النهر العظيم و خلص الى الجهة الأخرى هو و نحو أربعة آلاف فارس عراه جياعا فلما عرف متولى تلك الناحية أنّ خوارزم شاه دخل في أرضه طلبه بالفارس و الراجل فانهمز منه خوارزم شاه ليختفي في الشجر\* ثم دهمه ملك الهند و حمل على خوارزم شاه فثبت له حتى قاربه فرماه بسهم ما أخطأ فؤاده فسقط و انهزم جيشه فحاز خوارزم شاه الغنيمة فعاش بذلك و قدم سجستان فتقوى بها\* و أما التتار فوصلوا الى حدّ العراق و فنيت الناس و حصروا بغداد فأنفق الناصر لدين الله الاموال\* و فيها عند أخذ خوارزم استشهد شيخ العارفين نجم الدين الكبرى أحمد بن عمر أبو الجناب الخيوقى و مات مسند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجبلى\* و في سنة تسع عشرة و ستمائة مات محدث دمشق الحافظ تقى الدين اسماعيل بن عبد الله بن الانماطى المصرى كهلا\* و في سنة عشرين و ستمائة كان فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا دربند شيرين الى صحراء القفجاق فجرت بينهم و بين القفجاق و الروس وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان و كثر القتل ثم انهزمت القفجاق و راح أكثرهم تحت السيف\* و في سنة احدى و عشرين و ستمائة رجعت التتار من أرض القفجاق و أتوا الرى و قد تعمرت فوضعوا في أهلها السيف و جعلوا كذلك بساوة و قم و قاشان و همدان ثم قصدوا توريث فالتقاهم خوارزم شاه و كان كسرهم أخو خوارزم شاه هو غياث الدين فتملك شيراز بلا كلفه و هرب منه صاحبها اتابك سعد بن زكى الى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد و سار تبعا و فيها انفصل خوارزم شاه جلال الدين عن الهند و كرمان و جاء فاستولى على مملكة اذربيجان و أقام الناصر لدين الله في الخلافة ستة و أربعين سنة و عشرة أشهر و تسعة عشر يوماً الى ان مات في ليلة الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين و عشرين و ستمائة و كانت خلافته سبعا و أربعين سنة و توفى و له سبعون سنة و تحلف بعده ابنه الظاهر بأمر الله\*

(خلافة الظاهر بأمر الله أبى النصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد الهاشمى العباسى)

\* أمير المؤمنين أمّه أمّ ولد و مولده في المحرّم سنه سبعين و خمسمائة\* صفته\* كان جميل الصورة أبيض اللون مشرباً بحمره حلو الشمائل شديد القوه بويح بالخلافه بعد موت أبيه الناصر لدين الله في سنه اثنتين و عشرين و ستمائة و له اثنتان و خمسون سنه الاشهر او فيها سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فأخذ قلاعاً لصاحب آمد\* و في أيامه في سنه ثلاث و عشرين و ستمائة قال ابن الاثير في كامله صاد صاحب لنا أرنبا و لها ذكر و اثنيان و لها أيضا فرج فشقوها فاذا في بطنها

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٧٠

جروان فقال جماعة ما زلنا نسمع ان الارنب تكون سنه ذكرا و سنه أنثى و فيها زلزلت الموصل و شهرزور و تكررت عليهم الزلزله ثلاثين يوما و خربت القرى و انخسف القمر في السنه مرتين\* و في ثالث عشر رجب من سنه ثلاث و عشرين و ستمائة مات الخليفه الظاهر بأمر الله و كانت خلافته تسعه أشهر و نصف\* و في سيره مغلطى و اثني عشر يوما و له اثنتان و خمسون سنه و كان فيه دين و عقل و وقار قيل له ألا تتفسح و تنزه فقال قد فات الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعد العصر أيش يكسب فكان كذلك و مات بعد مدّة يسيرة و كان خيرا عادلا أحسن الى الرعيه و بذل الاموال و أزال المظالم و المكوس و كان يقول الجمع شغل التجار أنتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام قوال اتركونى أفعل الخير فكم بقيت أعيش و قد فرّق في ليله العيد في العلماء و الصالحين مائه ألف دينار\* قال ابن الاثير لقد أظهر من العدل و الاحسان ما أحيا به سنه العمرين و لما تولى الخلافه ولى الشيخ عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلى الحنبلى القضاء فما قبل عماد الدين الا بشروط أنه يورث ذوى الارحام فقال له الخليفه أعط كل ذى حق حقه و اتق الله و لا- تتق سواه فكلمه أيضا في الاوراق التي ترفع الى الخليفه و هو أن حراس الدروب كانت ترفع الى الخليفه في صبيحه كل يوم ما يكون عندهم من أحوال الناس الصالحه و الطالحة فأمر الظاهر بتبديل ذلك و قال أى فائده في كشف أحوال الناس فقيل له ان تركت هذا تفسد الرعيه فقال نحن ندعو لهم بالاصلاح ثم أعطى القاضى المذكور عشرة آلاف دينار يوفى بها ديون من فى السجون من الفقراء\*

### (خلافه المستنصر بالله أبى جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد بن المستضىء حسن بن المستنجد يوسف)

\* أمير المؤمنين الهاشمى العباسى البغدادى أمّه أمّ ولد تركيه و مولده في سنه ثمان و ثمانين و خمسمائة\* صفته\* كان أبيض أشقر الشعر ضخما قصيرا و لما شاب خضب بالحناء ثم ترك الخضاب و هو السادس فلم يخلع لا هو و لا أبوه و بهذا انتقضت القاعده المذكوره الا ان التتار كان أمرهم قد عظم فى أيامهما فأخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام و فقد جلال الدين خوارزم شاه فى أيام المستنصر فى وقعه كانت بينه و بين التتار و هذا أعظم و أطم من الخلع كذا فى حياة الحيوان\* بويح بالخلافه بعد موت أبيه الظاهر فى رجب سنه ثلاث و عشرين و ستمائة\* و لما ولى الخلافه نشر العدل فى الرعايا و بذل الانصاف و قرب أهل العلم و الدين و بنى المساجد و الربط و المدارس و أقام منار الدين و قمع المتمردين و نشر السنن و كف الفتن\* قال الذهبى و هو أكبر اخوته فبايعه جميع اخوته و بنو عمه و له اذ ذاك خمس و ثلاثون سنه و كان مليح الشكل كأبيه\* قال ابن الساعى حضرت بيعته فلما رفعت الستاره شاهدته و قد كمل الله صورته و معناه كان أبيض بحمره أزج الحاجين أدعج العينين سهل الخدين أقنى رحب الصدر و عليه ثوب أبيض و مئزر أبيض و طرحه قصب بيضاء جلس الى الظهر فبلغنى ان عدّه الخلع بلغت ثلاثه آلاف خلعه و خمسمائة و سبعين خلعه و فيها مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعى القزوينى مؤلف الشرح الكبير\*

### بقية أخبار التتار

و فى سنه أربع و عشرين و ستمائة كان المصاف بين التتار و بين جلال الدين خوارزم شاه أقبلوا فى جمع عظيم حتى نزلوا شرقى



أصبهان فتأخر هو عن الخروج ثلاثة أيام فذهبت فرق منهم تغير و تنهب فجهز السلطان وراءهم جيشا أخذوا على التتار المضايق فييتوهم و أسروا منهم\* ثم عبي السلطان جيشه و برز فلما تراءى الجمعان خذله أخوه غياث الدين و فارقه لوحشة حدثت فتغافل السلطان عنه و وقف التتار كراديس متقاربة فرد السلطان الرجاله و حملت ميمنته على ميسرة التتار فهزمتها و حملت ميسرته على التتار أيضا فرأى السلطان انهزام العدو فتزل ليستريح فجاءه أمير و ألح عليه فى اتباع التتار فركب آخر النهار و ساق فلما رأته التتار السواد تجرد جماعة من أبطالهم و كمنوا للسلطان

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٧١

و خرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان فطحنوها فقتل عدّة امراء و اشتدّ الحرب و وقف السلطان و قد وهن نظامه و تبدد و أحاط به العدو فلم يبق معه سوى أربعة عشر فارسا فانهمز على حمية و جاءته طعنة فنجأ منها و انهزم جيشه فرقا الى كرمان و توريث و أمّا ميمنته فسأقت وراء التتار تقتل فيهم و عادوا بعد يومين و دخل السلطان جلال الدين الى أصبهان و ردت التتار الى خراسان\* و فى سنة خمس و عشرين و ستمائة التقى خوارزم شاه و التتار بالرى فانهمز ثم عمل مصافا آخر فانهمز أيضا ثم جمع و حشد ثم ضرب مع التتار رأسا فانهمز الجمعان من غير قتال و ذلك ان خوارزم شاه فارقه أخوه وقت المصاف بعسكره فظنت التتار أنه يريد أن يدور من ورائهم فانهمزوا و أمّا هو فلما رأى مفارقة أخيه له و ولت التتار ظن انها خديعة ليستدرجوه فتقهقر و لم يقحم عليهم ثم رجعت التتار و نازلت أصبهان فجاء خوارزم شاه و خرق فيهم و دخل أصبهان ثم خرج بالناس و التقى التتار فانهمز التتار أقبح هزيمة و ساق خوارزم شاه وراءهم الى الرى قتلا و أسرا ثم جاء فنازل خلاط مرة ثانية ليملكها و هى للملك الاشرف\* و فى سنة ثمان و عشرين و ستمائة التقى خوارزم شاه التتار فكسروه و طحنوه و تمزق عسكره و فيها قتل السلطان الكبير جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمى و كانت دولته ثنتى عشرة سنة مات كهلا و كان أسمر أصفر لأن أمه هندية و كان فارسا شجاعا مهيبا حضر حروبا كثيرة و كان سدا بيننا و بين التتار و كان عسكره مجمعة لا أخباز لهم بل يعيشون من النهب و الغارة و فى آخر أمره راح منهمزا من وقعة صاحب الروم فسار على فرسه فى تلك الجبال فظفر به كردى فقتله غيلة طعنه بحربة بأخ له كان قد قتلته الخوارزمية و ذلك فى نصف شوال و فى سنة تسع و عشرين و ستمائة قصد التتار أذربيجان فتهاجروا لحربهم عسكر الخليفة و صاحب اربل الملك المعظم مظفر الدين كوكبرى فردت التتار\* و فى سنة ثلاثين و ستمائة حاصر الملك الكامل آمد بالمجانق و أخذها من صاحبها الملك مسعود مودود الاتابكى و كان فاسقا قال الاشرف وجدنا فى قصره خمسمائة حرة للفراش من بنات الناس يأخذهن قهرا و أخذ منه حصن كيفا ثم استتاب السلطان على ذلك ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب\* و فى شعبان مات العلامة عز الدين على بن محمد بن محمد بن الاثير الجزرى صاحب التاريخ المسمى بالكامل و معرفة الصحابة\* و فى سنة احدى و ثلاثين و ستمائة مات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين على بن أبى على الأمدى صاحب التصانيف و له ثمانون سنة\* و فى سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة مات شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى البكرى ببغداد و له ثلاث و تسعون سنة و مسند أصبهان أبو الوفاء محمود بن ابراهيم بن منده قتل بأصبهان فى خلق عظيم عند دخول التتار إليها بالسيف\* و فى سنة ثلاث و ثلاثين و ستمائة جاءت التتار الى اربل فالتقاهم عسكرها فقتل طائفة من التتار ثم ساق التتار الى أعمال الموصل فنهبوا و قتلوا و ردوا فنهيا المستنصر بالله و انفق أموالا و استخدم خلقا كثيرا و فيها مات قاضى قضاء بغداد عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجبلى الحنبلى و له سبعون سنة و كان من خيار القضاة دينا و تواضعا و علما\* و فى سنة أربع و ثلاثين و ستمائة حاصرت التتار اربل و أخذوها و قتلوا أهلها\* و فى سنة سبع و ثلاثين و ستمائة مات الصاحب الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير الجزرى الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين سنة و مات المستنصر بالله فى العشرين من جمادى الآخرة و قيل يوم الجمعة عاشره سنة أربعين و ستمائة عن احدى و خمسين سنة و أربعة اشهر و تسعة أيام و كتم موته و خطب له يومئذ بالجامع حتى جاء الامير شرف الدين اقبال الشرابى الخادم و معه جمع من الخدام و سلم على ولده المستعصم بالخلافة فاستخلف المستعصم و تم أمره و كانت

## خلافة المستنصر

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٧٢

تسع عشرة سنة إلا شهراً\* و في سيرة مغلطاي فمكث في الخلافة ست عشرة سنة و عشرة أشهر و ثلاثة عشر يوماً و توفي سنة أربعين و ستمائة في جمادى الآخرة و هو الذي بنى المستنصرية ببغداد التي لم يبن في الاسلام مثلها في كثرة الاوقاف و كثرة ما جعل فيها من الكتب\*

**(خلافة المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله بن المستنصر ابن الظاهر بأمر الله محمد أمير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي)**

\* آخر خلفاء بني العباس ببغداد و هو السادس فخلع و قتل في أيام هولاءكو أمه أم ولد حبشية ببيع بالخلافة بعد موت أبيه في جمادى الآخرة سنة أربعين و ستمائة و عمره ثلاثون سنة و كان فيه لين و قلة معرفة\* و في سيرة مغلطاي و مكث في الخلافة خمس عشرة سنة و ستة أشهر و عشرين يوماً و قتله التتار سنة خمسين و ستمائة\* و في سنة ثلاث و أربعين و ستمائة وصلت التتار الى يعقوبا من أعمال بغداد فالتقاهم الديدوان فكسرهم و فيها مات بدمشق العلامة تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعية و الامام علم الدين السخاوي شيخ القراء و مسند العصر أبو الحسن علي بن الحسين بن المقبرى بمصر و له ثمان و تسعون سنة\* و في سنة خمسين و ستمائة مات العلامة رضى الدين بن الحسن بن محمد الصاغانى صاحب التصانيف ببغداد و له ثلاث و سبعون سنة\*

**ظهور النار خارج المدينة المنورة**

و في سنة أربع و خمسين و ستمائة كان ظهور النار خارج مدينة النبي صلى الله عليه و سلم فكانت من الآيات الكبرى التي أنذر بها النبي صلى الله عليه و سلم بين يدي الساعة و لم يكن لها حرّ على عظمها و شدة ضوئها و دامت أياما و ظن أهل المدينة انها الساعة و ابتهلوا الى الله بالدعاء و التوبة و تواتر شأن هذه النار\* و في الوفاء ظهرت نار الحجاز التي أنذر بها النبي صلى الله عليه و سلم بأرض المدينة و اطفأها الله تعالى عند وصولها الى حرم نبينا كما سنوضحه و هذه النار مذكورة في الصحيحين و لفظ البخارى يخرج نار من أرض الحجاز تضىء منها أعناق الابل ببصرى و لا اشكال في أن المدينة حجازية و ظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهاها بلغ حد التواتر عند أهل الاخبار و تقدّمها زلازل مهولة و كان ابتداء الزلزلة بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة أربع و خمسين و ستمائة لكنها كانت خفيفة لم يدركها بعضهم و تكررت بعد ذلك و اشتدت في يوم الثلاثاء على ما حكاه القطب القسطلانى و ظهرت ظهورا عظيما اشترك في ادراكها العام و الخاص ثم لما كانت ليلة الاربعاء ثالثة الشهر أو رابعته في الثلث الاخير من الليل حدث بالمدينة زلزلة عظيمة أشفق الناس منها و انزعجت القلوب لهيبتها و استمرت تزلزل بقيه الليل و استمرت الى يوم الجمعة و لها دوى أعظم من دوى الرعد فتموجت الارض و تحركت الجدران حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثمانى عشرة حركة\* قال القرطبي خرجت نار الحجاز بالمدينة و كان بدوّها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد الليلة الثالثة من جمادى الآخرة سنة أربع و خمسين و ستمائة و استمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت و ظهرت بقريظة النار بطرف الحرّة ترى في صفة البلدة العظيمة عليها سور محيط عليه شراريق و أبراج و ماذن و ترى رجال يوقدونها لا تمرّ على جبل الا دكته و أذابته و يخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحمر و ازرق له دوى كدوى الرعد يأخذ الصخور بين يديه و ينتهى الى محط الركب العراقى و اجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهدت النار الى قرب المدينة و مع ذلك كان يأتى الى المدينة نسيم بارد و شوهدها هذه النار غليان كغليان البحر و قال لى بعض أصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام و سمعت انها رؤيت من مكّة و من جبال بصرى و نقل أبو شامة من كتاب الشريف سنان قاضى المدينة الشريفة و غيره أن في ليلة الاربعاء ثالثة جمادى الآخرة حدثت بالمدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة أشفقنا منها و باتت في تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم و ليلة مقدار عشر مرّات و في كتاب بعضهم أربع

عشرة مرّة قال و لقد تزلزلت مرّة و نحن حول الحجرة فاضطرب لها المنبر الى أن سمعنا منه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ٣٧٣

صوتا للحديد الذى فيه و اضطربت قناديل الحرم الشريف\* و زاد القاشانى ثم فى اليوم الثالث و هو يوم الجمعة تزلزلت الارض زلزلة عظيمة الى أن اضطرب منها المسجد و سمع لسقف المسجد صرير عظيم\* قال القطب فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فتار من محل ظهورها فى الجوّ دخان متراكم غشى الافق سواده فلما تراكمت الظلمات و أقبل الليل سطع شعاع النار و ظهرت مثل المدينة العظيمة فى جهة المشرق\* قال القاضى سنان و طلعت الى الامير و كان عز الدين منيف بن شيخه و قلت له قد أحاط بنا العذاب ارجع الى الله فأعتق كل مماليكه و ردّ على الناس مظالمهم زاد القاشانى و أبطل المكس ثم هبط الامير الى النبى صلى الله عليه و سلم و بات فى المسجد ليلة الجمعة و ليلة السبت و معه جميع أهل المدينة حتى النساء و الصغار و لم يبق أحد فى النخل الا جاء الى الحرم الشريف و بات الناس يتضرّعون و يبكون و أحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رءوسهم مقرّين بذنوبهم مبتهلين مستجيرين بنبيهم\* قال القطب فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال و نجوا من الاوجال فسارت تلك النار من مخرجها و سال بحر عظيم من النار و أخذت فى وادى أخيليين و أهل المدينة يشاهدونها من دورهم كأنها عندهم و مالت عن مخرجها الى جهة الشمال و استمرّت مدّة ثلاثة أشهر على ما ذكره المؤرّخون قال و هى تسكن مرّة و تظهر أخرى\* و ذكر القسطلانى عمن يثق به أنّ أمير المدينة أرسل عدّة من الفرسان الى هذه النار للاتيان بخبرها فلم تجسر الخيل على القرب منها فترجل أصحابها و قربوا منها فذكروا انها ترمى بشرر كالقصر و لم يظفروا بجلبه أمرها فجردّ عزمه للاحاطة بخبرها فذكروا انه وصل منها الى قدر غلوتين بالحجر و لم يستطع أن يجاوز موقفه من حرارة الارض و احجار كالمسامير تحتها نار سارية و مقابله ما يتصاعد من اللهب فعابن نارا كالجبال الراسيات و التلال المجتمعة السائرات تقذف بزبد الاحجار كالبهار المتلاطمة الامواج و عقد لهيبها فى الافق قتاما حتى ظنّ الظان أنّ الشمس و القمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق فى الآفاق و لو لا كفاية الله كفتها لأكلت ما تقدم عليه من الحيوان و النبات و الحجر\* و ذكر الجمال المطرزي بعض ما يخالف هذا فانه قال اخبرنى علم الدين سنجر العزى من عتقاء الامير عز الدين منيف بن شيخه صاحب المدينة قال ارسلنى مولاي الامير عز الدين بعد ظهور النار بأيام و معى شخص من العرب و قال لنا و نحن فارسا اقربا من هذه النار انظر اهل يقدر أحد على القرب منها فإنّ الناس يهابونها لعظمتها فخرجت أنا و صاحبى الى أن قربنا منها و لم نجد لها حرّاً فنزلت عن فرسى و سرت الى أن وصلت إليها و هى تأكل الصخر و الحجر فأخذت سهما من كنانتى و مددت به يدى الى أن وصل النصل إليها فلم أجد لذلك ألما و لا حرّاً فغرق النصل و لم يحترق العود فأدرت السهم و أدخلت فيها الريش فاحترق الريش و لم تؤثر فى العود و ذكر المطرزي قبل ذلك انها كانت تأكل كلما مرّت عليه من جبل و حجر و لا تأكل الشجر قال و ظهر لى فى ذلك انه لتحريم النبى صلى الله عليه و سلم شجر المدينة فمنعت من أكل شجرها لوجوب طاعته عليه السلام على كل مخلوق\* و ذكر القسطلانى أنّ هذه النار لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت بالحزّة و وادى الشظاءة و هى تسحق ما والاها و تذيب ما لاقاها من الشجر الاخضر و الحصا من قوّة اللظى و انّ طرفها الشرقى أخذ بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت و انّ طرفها الشامى و هو الذى يلى الحرم اتصل بجبل يقال له وعر على قرب من شرقى جبل أحد و مضت فى الشظاءة الذى فى طرفه وادى حمزة ثم استمرّت حتى استقرّت تجاه حرم النبى صلى الله عليه و سلم و أطفئت\* قال المطرزي و أخبرنى بعض من أدركها من النساء انهنّ كنّ يغزلن على ضوءها بالليل على أسطح البيوت بالمدينة الشريفة\* قال القسطلانى انّ ضوءها استولى على ما بطن من القيعان و ظهر من التلاع حتى كانّ الحرم النبوى عليه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ٣٧٤

الشمس مشرقة و جملة أماكن المدينة بأنوارها محدقة و دام على ذلك لهبها حتى تأثر له النيران و صار نور الشمس على الارض يعتريه صفرة و لونها من تصاعد الالتهاب يعتريه حمرة و القمر كأنه قد كسف من اضمحلال نوره\* و أخبرنى جمع ممن توجه للزيارة على طريق الشام انهم شاهدوا ضوءها على ثلاث مراحل للمجدد و آخرون انهم شاهدوها من جبال سارية و نقل أبو شامة عن مشاهدة

كتاب الشريف سنان قاضي المدينة أنّ هذه النار رؤيت من مكة و من الفلاة جميعها و رآها أهل الينبع قال أبو شامة و أخبرني بعض من أتق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيما على ضوئها الكتب\* و قال المجد الشمس و القمر في المدة التي ظهرت فيها ما يطلعان الا كاسفين\* قال أبو شامة و ظهر عندنا بدمشق أثر ذلك الكسوف من ضعف النور على الحيطان و كنا حيارى في سبب ذلك الى أن بلغنا الخبر عن هذه النار و يقول في آخر كلامه و عجائب هذه النار و عظمها يكل عن وصفها اللسان و الاقلام و تجل أن يحيط بشرحها البيان و الكلام فظهر بظهورها معجزة للنبي صلى الله عليه و سلم لوقوع ما أخبر به و هي هذه النار اذ لم يظهر من زمنه قبلها و لا- بعدها نار مثلها\* قال القسطلاني ان جاء من أخبر برؤيتها ببصرى فلا كلام و الا فيحتمل أن يكون ذكر ذلك في الحديث على وجه المبالغة في ظهورها أو أنها بحيث ترى و قد جاء من أخبر انه أبصرها بتيما و بصرى منها مثل ما هي من المدينة في البعد\* و عن القرطبي انه بلغه انها رؤيت من جبال بصرى\* قال الشيخ عماد الدين بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفى الدين مدرس مدرسه بصرى انه أخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار ممن كان يحضره ببلد بصرى انهم رأوا صفحات أعناق ابلهم في ضوء تلك النار فقد تحقق بذلك انها الموعود بها\* قال المؤرخون و كان ظهور هذه النار من صدر واد يقال له وادي أخيلين\* و قال البدر بن فرحون انها سالت في وادي أخيلين و موضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية مسيرة من الصبح الى الظهر\* و قال القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا على قرب من مساكن قريظة شرقي قباء فهي بين قريظة و موضع يقال له أخيلين ثم عرجت و استقبلت الشام سائلة الى أن وصلت الى موضع يقال له قرين الارنب بقرب من أحد فوقفت و انطفت و انصرفت\* قال المؤرخون و استمرت هذه النار مدة ظهورها تأكل الاحجار و الجبال و تسيل سيلا ذريعا في واد يكون طوله مقدار أربعة فراسخ و عرضه أربعة أميال و عمقه قامه و نصف و هي تجرى على وجه الارض و الصخر يذوب حتى يبقى مثل الانك فاذا خمد اسود بعد ان كان أحمر و لم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاء الى جهة جبل و عر فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار و لا كسد ذي القرنين يعجز عن وصفه الواصف و لا مسلك لانسان فيه و لا دابة و هذا من فوائد ارسال هذه النار فان تلك الجهة كثيرا ما يطرق منها المفسدون لكثرة الاعراب بها فسار السلوك الى المدينة متعسرا عليهم جدا\* قال القسطلاني أخبرني جمع ممن أركن الى قولهم أنّ النار تركت على الارض من الحجر ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية\* قال المؤرخون انقطع وادي الشظاء بسبب ذلك و صار السيل اذا سال ينحسب خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر عرضا و طولاً فانخرق من تحته في سنة تسعين و ستمائة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي المذكور سنتين كاملتين أما السنة الاولى فكانت ملي ما بين جانبي الوادي و أما الثانية فدون ذلك ثم انخرق مرة أخرى في العشر الاول بعد السبعائة فجرى سنة كاملة أو أزيد ثم انخرق في سنة أربع و ثلاثين و سبعمائة و كان ذلك بعد تواتر أمطار عظيمة في الحجاز فكثر الماء و علا

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٧٥

من جانبي السد و من دونه مما يلي جبل و عر و تلك النواحي فجاء سيل طام لا يوصف و لو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة و كان أهل المدينة يقفون خارج باب البقيع على التل الذي هناك فيشاهدونه و يسمعون خريرا توجل القلوب دونه فسبحان القادر على ما يشاء\* و من العجائب أنّ في السنة التي ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد انطفائها و سيجىء و زادت دجلة زيادة عظيمة فغرق أكثر بغداد و تهدمت دار الوزير و كان ذلك انذارا لهم وليتهم اتعضوا\*

### ذكر احتراق المسجد النبوي

قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول شهر رمضان من سنة أربع و خمسين و ستمائة في أول الليل و نقل أبو شامة أنّ ابتداء حرقه كان من زاويته الغربية من الشمال و سبب ذلك كما ذكره أكثرهم أنّ أبا بكر بن أوحده الفراهي أحد القوام بالمسجد

الشريف دخل الى حاصل المسجد هناك و معه نار فغفل عنها الى ان عقلت في بعض الآلات التي كانت في الحاصل و أعجزه اطفائها ثم احترق الفراش المذكور و الحاصل و جميع ما فيه\* و قال القسطلاني دخل أحد قومه المسجد في المخزن الذي في الجانب الغربي من أخريات المسجد لاستخراج قناديل لمناثر المسجد فاستخرج منها ما احتاج إليه ثم ترك الضوء الذي كان في يده على قفص من أقفاص القناديل و فيه مشاق فاشتعلت فيه النار و بادر لان يطفئه فغلبته و عقلت بحصر المسجد و بسطه و أقفاص و قصب كان في المخزن ثم تزايد الالتهاب و تضاعف الى ان علا الى سقف المسجد\* و في العبر للذهبي ان حرقه كان من مسرجة القوام\* قال المؤرخون ثم دبت النار في السقف بسرعة آخذة قبله و أعجزت الناس عن اطفائها بعد أن نزل أمير المدينة و اجتمع معه غالب أهل المدينة فلم يقدروا على اطفائها و ما كان الا أقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف و احترق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سالمة قال القسطلاني و تلف جميع ما احتوى عليه المسجد الشريف من المنبر النبوي و الابواب و الخزائن و الشبايك و المقاصير و الصناديق و ما اشتملت عليه من كتب و كسوة الحجره و كان عليها أحد عشر ستاره\* ثم ذكر القطب حكما لذلك و أسراراً ككون تلك الزخارف لم ترضاه عليه السلام و أنشد ابراهيم بن محمد الكناني رئيس المؤذنين هو و أبوه قال وجد بعد الحريق في بعض جدران المسجد بيتان و هما شعر

لم يحترق حرم النبي لريبه يخشى عليه و ما به من عار

لكنه أيدي الروافض لامست تلك الرسوم فظهرت بالنار و أوردتهما المجد هكذا شعر

لم يحترق حرم النبي لحادث يخشى عليه ولادها و العار

لكنما أيدي الروافض لامست ذاك الجنب فظهرته النار و لم يسلم سوى القبة التي أحدثها الناصر لدين الله لكونها بوسط صحن المسجد و ببركة المصحف الشريف العثماني و عدة صناديق كبار\*

## ذكر الاحتراق الثاني

قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ثاني الاحتراقين أول الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست و ثمانين و ثمانمائة و ذلك ان رئيس المؤذنين و صدر المدرسين الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب قام يهليل حينئذ بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسة و صعد المؤذنون بقية المناثر و قد تراكم الغيم فحصل رعد قاصف أيقظ النائمين فسقطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة المذكورة فسقط شرقي المسجد و له لهب كالنار و انشق رأس المنارة و توفي الرئيس المذكور لحينه صعقا ففقد صوته من كان على بقية المناثر فنادوه فلم يجب فصعد إليه بعضهم فوجده ميتا و أصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة الرئيسة و قبة الحجره النبوية

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٧٦

فتقبه ثقباً كالترس و عقلت النار فيه و في السقف الاسفل ففتح الخادم ابواب المسجد قبل الوقت المعتاد و قبل اسراجه و نودي بالحريق في المسجد فاجتمع أمير المدينة و أهلها بالمسجد الشريف و صعد أهل النجدة منهم بالمياه لاطفاء النار و قد التهبت سريعا في السقفين و أخذت لجهة الشمال و المغرب فعجزوا عن اطفائها و كلما حاولوه لم تزد الا التهابا و اشتعالا فحاولوا قطعها بهدم بعض ما أمامها من السقف فسبقتهم لسرعتها و تطبق المسجد بدخان عظيم فخرج غالب من كان به و لم يستطيعوا المكث فكان ذلك سبب سلامتهم و هرب من كان بسطح المسجد الى شماليه و نزلوا بما كان معهم من حبال الدلاء التي استقوا بها الماء لخارج المسجد على الميضأة و البيوت التي هناك و ما حول ذلك و سقط بعضهم فهلك و نزل طائفة منهم الى المسجد من الدرج فاحترق بعضهم و لجأ بقيتهم الى صحن المسجد مع من حالت النار بينه و بين ابواب المسجد ممن كان اسفل منهم و منهم الشيخ شمس الدين محمد بن المسكين المعروف بالعوفاي فمات بعد أيام لضيق نفسه بسبب الدخان و احترق من الخدام الزيني سند نائب خازن دار الحرم و مات

جماعة تحت هدم الحريق من الفقراء و سودان المدينة و جملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة نفسا و كان سلامة من بقى بالمسجد على خلاف القياس لان النار عظمت جدا حتى صار المسجد كبحر لجى من نار و لها زفير و شهيق و ألسن تصعد فى الجو و صار لهبها يؤثر من بعيد حتى أثرت فى النخلات التى فى صحن المسجد\* و فى سنة أربع و خمسين و ستمائة خرج الطاغية العنيد مبيد الامم هولاء فآخذ قلعة الموت من الاسماعيلية و قتلهم و أخرج نواحى الرى و بذلت السيوف على عوائدهم فتوجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الى خدمه هولاء فاعطاه القرمان ثم نزل هولاء باذربيجان و أخذها\* و فى سنة خمس و خمسين و ستمائة ثارت فتنة مهولة ببغداد بين السنية و الرافضة أدت الى نهب عظيم و خراب و قتل عدّة من الرافضة فغضب لها و تمر ابن العلقمى الوزير و جسر التتار على العراق ليشتفى من السنية\*

### وصول هولاء الى بغداد

و فى أول سنة ست و خمسين و ستمائة وصل الطاغية هولاء-كو بن تولى بن جنكيزخان المغلى بغداد بجيوشه و بالكرج و بعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلائع هولاء و عليهم ياجونوس فانكسر المسلمون لقتلهم ثم أقبل ياجونوس فنزل على بغداد من غربيها و نزل هولاء-كو من شرقيها فقال الوزير ابن العلقمى للخليفة المستعصم بالله انى أخرج الى القآن الاعظم فى تقرير الصلح فخرج الكلب و توثق لنفسه و رجع فقال ان القآن قد رغب فى أن يزوج بنته بابنك و أن تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية و يرحل عنك فخرج المستعصم فى أعيان دولته و أكابر الوقت ليحضروا العقد فضربت رقاب الجميع و قتلوا الخليفة رفسوه حتى مات و دخلت التتار بغداد و اقتسموها و كل أخذ ناحية و بقى السيف يعمل أربعة و ثلاثين يوما و قلّ من سلم فبلغت القتلى ألف ألف و ثمانمائة ألف و زيادة فعند ذلك نادوا بالامان ثم أمر هولاء بضرع عنق ياجونوس لكونه كاتب الخليفة و أرسل الى صاحب الشام يهدده ان لم يخرب أسوار بلاده كذا فى دول الاسلام\* و فى تاريخ الجمالى يوسف سبب قتل المستعصم بالله انه لما ولى الخلافة لم يستوثق أمره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك نازل الهممة مهملا للامور المهمة محبا لجمع المال أهمل أمر هولاء و انقاد الى وزيره ابن العلقمى حتى كان فى ذلك هلا-كه و هلا-ك الرعية فان وزيره ابن العلقمى الرافضى كان كتب كتابا الى هولاء ملك التتار فى الدشت انك تحضر الى بغداد و انا أسلمها لك و كان قد داخل قلب اللعين الكفر فكتب هولاء ان عساكر بغداد كثيرة فان كنت صادقا فيما قلت و داخلا فى طاعتنا فترق عساكر بغداد و نحن نحضر\* فلما وصل كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم و قال ان جندك كثيرة و عليك كلفة كبيرة و العدو قد رجع

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٧٧

من بلاد العجم و الصواب انك تعطى دستور الخمسة عشر ألفا من عسكرك و توفر معلومهم فأجابه المستعصم لذلك فخرج الوزير لوقته و محا اسم من ذكر من الديوان ثم نفاهم من بغداد و منعهم من الاقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الاولى و محا اسم عشرين ألفا من الديوان ثم كتب الى هولاء-كو بما فعل و كان قصد الوزير بمجىء هولاء اشياء منها انه كان رافضيا خبيثا و أراد أن ينقل الخلافة من بنى العباس الى العلويين فلم يتم له ذلك من عظم شوكة بنى العباس و عساكرهم فافكر أن هولاء-كو اذا قدم يقتل المستعصم و أتباعه ثم يعود الى حال سبيله و قد زالت شوكة بنى العباس و قد بقى هو على ما كان عليه من العظمة و العساكر و تدبير المملكة فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة من غير ممانع لضعف العساكر و لقوته ثم يضع السيف فى أهل السنة فهذا كان قصده لعنه الله\* و لما بلغ هولاء ما فعل الوزير ببغداد ركب و قصدوا الى أن نزل عليها و صار المستعصم يستدعى العساكر و يتجهز لحرب هولاء-كو و قد اجتمع أهل بغداد و تحالفوا على قتال هولاء و خرجوا الى ظاهر بغداد و مشى عليهم هولاء بعساكره فقاتلوا قتالا شديدا و صبر كل من الطائفتين صبورا عظيما و كثرت الجراحات و القتلى فى الفريقين الى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد و انكسر هولاء فقبح كسرة و ساق المسلمون خلفهم و أسروا منهم جماعة و عادوا بالاسرى و رءوس القتلى الى ظاهر بغداد و نزلوا

بخيمهم مطمئين بهروب العدو فأرسل الوزير ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من أصحابه فقطعوا شط الدجلة فخرج ماؤها على عساكر بغداد و هم نائمون فغرقت مواشيهم و خيامهم و أموالهم و صار السعيد منهم من لقي فرسا يركبها و كان الوزير قد أرسل الى هولاءكو يعزفه بما فعل و يأمره بالرجوع الى بغداد فرجعت عساكر هولاءكو الى ظاهر بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما أصبحوا استولوا على بغداد و بذلوا فيها السيف و وقع منهم أمور يطول شرحها و المقصود ان هولاءكو استولى على بغداد و أخذ المستعصم أسيرا ثم بذل السيف في المسلمين فلم يرحم شيئا كبير الكبره و لا صغير الصغره\* و لما أخذ الخليفة أسيرا هو و ولده و أحضر بين يديه أمر به هولاءكو فأخرج من بغداد و أنزله بمخيم صغير بظاهر بغداد هو و ولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليفة و ولده في عدلين و أمر التتار برفسهما الى أن ماتا في المحرم سنة ست و خمسين و ستمائة ثم نهبت دار الخلافة و مدينة بغداد حتى لم يبق فيها لا ما قتل و لا ما جلل ثم أحرقت بغداد بعد أن قتل أكثر أهلها حتى قيل ان عدده من قتل في نوبة هولاءكو يزيد على ألفي ألف و ثلاثين ألف انسان و انقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا و بقيت الدنيا بلا خليفة سنين الى أن أقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بنى العباس في الخلافة حسبما يأتي ذكره على سبيل الاختصار\* و كانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة و ثمانية أشهر و أياما و تقدير عمره سبع و أربعون سنة و زالت الخلافة من بغداد قال الشاعر

خلت المنابر و الاسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام و أما الوزير العلقمي فلم يتم له ما أراد من أن التتار يذلون السيف في أهل السنة فجاء بخلاف ما أراد و بذلوا السيف في أهل السنة و الرفضة كلهم و هو في منصبه مع الذل و الهوان و هو يظهر قوة النفس و الفرح و أنه بلغ مراده فلم يلبث أن أمسكه هولاءكو بعد قتل المستعصم بأيام و وبخه بألفاظ شنيعة معناها انه لم يكن له خير في مخدومه و لا في دينه فكيف يكون له خير في هولاءكو ثم انه قتله أشتر قتله في أوائل سنة سبع و خمسين و ستمائة الى سقر لا دنيا و لا آخرة\* و في دول الاسلام و هو الوزير المدبر المعتبر مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي قرّر مع هولاءكو أمورا فانعكست عليه و عض يده ندما و بقي يركب اكديشا فنادته عجوز يا ابن العلقمي أ هكذا كنت تركب في أيام المستعصم و استشهد ببغداد

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٧٨

العلامة استاذ دار الخلافة محيي الدين يوسف بن الجزري و أولاده و فيها نزل هولاءكو على آمد و بعث إليه صاحب ماردين بالتقادم مع ولده الملك المظفر فقبض و اشتدت الارجيف بقصد التتار الى الشام و نزع الخلق الى مصر فقبض الامير قطن على ابن استاذه الملك المنصور بن المعز و تسلطن و لقب بالملك المظفر و نازلت التتار في آخر العام حلب ثم دخلت سنة ثمان و خمسين و ستمائة و هولاءكو قد عدى الفرات بجيوشه لمحاصرته حلب فتزلوها ففي اليوم الثامن أخذوا حلب و ركبوا السور الخارج و نزلوا فوضعوا السيف يمين و أبادوا الخلق ثم أخذوا قلعة حلب الداخلة بالامان و عصت قلعة دمشق و حاصرتها التتار و بالآخرة نزل أهلها و سكنها نائب التتار و سلموا قلعة بعلبك و أخذوا نابلس و غيرها بالسيف\*

### (خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد العباسي الأسود)

\* و كانت أمه حبشية و قد تقدّم بقيه نسبه و كان بطلا شجاعا قدم مصر و عرفوه و هو عم المستعصم المقتول ببيع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة\* و قصته انه كان معتقلا ببغداد في وقعة التتار و لما حضر الى الديار المصرية في تاسع شهر رجب ركب السلطان الظاهر بيبرس التركي الففجاقى البندقداري ثم الصالحى النجمى و خرج الى تلقيه في موكب عظيم فتلقيه و أكرمه و أنزله بقلعة الجبل و قصد السلطان اثبات نسبه الى العباس و تقريره في الخلافة لكونها كانت شاغرة من يوم قتل المستعصم من سنة ست و خمسين الى يوم تاريخه فعمل السلطان الموكب و أحضر الامراء و القضاة و العلماء و الفقهاء و الصلحاء و أعيان الصوفية بقاعة الأعمدة من قلعة الجبل و حضر السلطان و تأدب مع المستنصر و جلس بغير مرتبة و لا كرسي و أمر باحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من

العراق فحضرُوا و حضر طواشي من البغاددة فسألوا منه هذا هو الامام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله فقال نعم و شهد جماعة بالاستفاضة و هم جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر و علم الدين بن دستق و صدر الدين بن برهوت الجزرى و نجيب الدين الحرانى و سديد الدين البرمىنى نائب الحكم بالقاهرة عند قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الاعز فسجل على نفسه بالثبوت فلما ثبت قام قاضى القضاة قائما و أشهد على نفسه بثبوت النسب و بايعه فتمت بيعه المستنصر بالخلافة و كتب السلطان الى النّوّاب و الملوك بأن يخطبوا باسمه و اسم السلطان الظاهر ثم ان الخليفة خلع على السلطان بيبرس خلعتة فلبسها السلطان و نزل من القلعة فى موكبه و شق القاهرة و هى فرجية سوداء بتركيبة زركش و عمامة سوداء و طوق من ذهب و سيف بداوى ثم كتب للسلطان تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله أخذ السلطان فى تجهيز المستنصر و ارساله الى بغداد فرتب له الامير سابق الدين أتابكا و السيد الشريف أحمد أستاذارا و الامير فتح الدين بن الشهاب خازندارا و الامير ناصر الدين صبرم دويدارا و بلبان الشمسى و أحمد بن أيدمر اليعمرى دويدارين أيضا و القاضى كمال الدين السخاوى وزيراً و عين له السلطان خانة و سلاح خزانه و مماليك كباراً و صغاراً أربعين نفراً و أمر له بمائة فرس و عشر قطار من الجمال و عشر قطار من البغال و عين له البيوتات على العادة و جهز معه خمسمائة فارس ثم تجهز السلطان أيضا و خرج بعساكره الى دمشق ثم من دمشق جرّد معه الامير بلبان الرشيدى و سنقر الرومى و معهما طائفة من العساكر المصريّة و الشامية و أوصاهما أن يوصلا المستنصر الى الفرات ثم ودّع السلطان الخليفة و سافر الخليفة فى ثالث ذى القعدة من سنة تسع و خمسين و ستمائة و سار الى أن نزل على الرحبة فلقى عليها الامير على بن خديشة من آل فضل فى أربعمائة فارس فرحلوا فى خدمة الخليفة الى أن نزل مشهد على ثم قصد هيت فاتصل خبره بقراغا مقدّم التتار ببغداد و بات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٧٩

سنة ستين بجانب الانبار فلما أصبح وصل قراغا المذكور بمن معه من عساكر التتار فاقتتلوا فانكسر مقدّم التتار و وقع أكثرهم فى الفرات\* و كان قراغا قد أكمّن جماعة من عسكره فخرج الكمين و أحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة و لم ينج منهم الا من طوّل الله فى عمره و أضمرت البلاد الخليفة المستنصر و عدم فى الوقعة و لم يعلم له خبر الى يومنا هذا\* و قد اختصر ناقصة المستنصر و بيعته من خوف التطويل\* و فى دول الاسلام فى سنة تسع و خمسين و ستمائة تجمع فى أولها خلق من التتار من الذين بالجزيرة و غيرهم فأغاروا على حلب و ساقوا الى حمص عند ما سمعوا بقتل السلطان الذى كسرهم فالتقاهم صاحب حمص الملك الاشرف و صاحب حماة و حسام الدين الجوكندار و عدّتهم ألف و أربعمائة فارس و التتار فى ستة آلاف فحمل المسلمون حملة صادقة فكان لهم النصر و وضعوا السيف فى الكفرة حتى حصدوا أكثرهم و انهزم مقدّمهم بيدو بأسوا حال و العجب انه ما قتل من المسلمين سوى رجل واحد\* و فى سنة ستين و ستمائة فى رمضان أخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة أشهر أخذوها بخديعة و طمنوا الناس حتى خربوا السور ثم وضعوا السيف فى الخلق تسعة أيام ثم قتلوا صاحبها الصالح إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ و فيها وقع الحرب بين هولاءكو و بين ابن عمه برکه صاحب مملكة القفجاق فانكسر هولاءكو و قتلت أبطاله\*

**(خلافة الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن على القتي بن الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقتدى عبد الله بن الامير محمد الذخيرة الهاشمى العباسى)**

\* أمير المؤمنين أول خلفاء مصر من بنى العباس قدم الى مصر فى يوم الخميس السادس و العشرين من صفر سنة ستين و ستمائة فأنزله الظاهر بيبرس الصالحى النجمى البندقدارى بالبرج الكبير من قلعة الجبل و رتب له من الرواتب ما يكفيه فأقام على ذلك الى ثامن المحرم سنة احدى و ستين و ستمائة فعقد له الملك الظاهر مجلس البيعة بالايوان من القلعة و حضر الوزير و القضاة و الامراء و أرباب الدولة و قرئ نسب الحاكم هذا على قاضى القضاة و شهد عنده جماعة فأثبته ثم مدّ يده فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم



الاعيان على طبقاتهم و خطب له على المنبر و كتب السلطان الى النّوّاب و الى ملوك الاقطار أن يخطبوا باسمه ثم أنزله السلطان الى مناظر الكبش فأسكنه بها الى ان مات\* و في دول الاسلام فعند ذلك قلد السلطنة للملك الظاهر و من الغد خطب الحاكم بأمر الله المذكور خطبة أولها الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركنا و ظهيرا\*

### هلاک هولاکو

و في أيامه في سنة أربع و ستين و ستمائة مرض طاغية المغول هولاکو بن تولى بن جنكيزخان الذي أباد الامم ببغداد و حلب و كان ذا سطوة و هيبه شديدة و حزم و دهاء و خبرة بالحروب مات على دينه بعله الصرع بمراغه و بنوا على قبره قبه بقلعه تلا و قام بعده ابنه أبغا و في رجب سنة خمس و ستين و ستمائة مات صاحب مملكة القفجاق برکه بن نوشى بن جنكيزخان و قام بعده منكوتمر ابن أخيه\* و في سنة ست و ستين و ستمائة مات صاحب الروم ركن الدين كيقباد بن السلطان كيخسرو بن كيقباد السلجوقى و كان هو و أبوه من تحت أوامر التتار فقتلوه في هذه السنة و له نحو من ثلاثين سنة\* و في سنة اثنتين و سبعين و ستمائة مات بالروم الصدر القونوى و ببغداد خواجا نصير الطوسى\* و في سنة أربع و سبعين و ستمائة نازلت التتار في ثلاثين ألفا البيرة فكبسهم أهل البيرة و أحرقوا المجانيق فترحلوا بعد حصار تسعة أيام و في سنة ست و سبعين و ستمائة في رجبها مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد العلم محيى الدين يحيى بن شرف الدين النووى و له خمس و أربعون سنة و نصف و له سيرة مفردة في علومه و تصانيفه و دينه و يقينه و ورعه و زهده و قناعتة باليسير و تعبده و تهجده و خوفه من الله تعالى و قبره بنوى يزار\*

### وقعة التتار في حمص

و في سنة ثمانين و ستمائة كانت وقعة حمص أقبلت التتار كالسيل و عدّوا الفرات و انجفل

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٨٠

الخلق و تهيأ السلطان بدمشق فنازل الرحبة ثلاثة آلاف و جاء منكو تمر بن هولاکو بمائة ألف من ناحية حلب و خرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور و حضر الى خدمته سنقر الاشقر فاحترمه السلطان و حضر أيدمش السعدى و الحاج ازدمر فكان المصاف شمالى حمص في رجب بكرة الخميس و كان الجيش المنصور يقارب خمسين ألف راكب فاستظهر العدو أولا و كسروا الميسرة و اضطربت الميمنة و ثبت السلطان أيده الله بمن حوله من أبطال المسلمين و بقى المصاف الى بعد العصر و ثبت الفريقان و كثر القتل و أشرف الاسلام على خطه صعبة ثم تناجى الكبار مثل بيسرى و سنقر الاشقر و علاء الدين طيبرس و أيدمش السعدى و أمير سلاح بكتاش و طرنطاي المنصورى و نائب الشام لاجين و حملوا على التتار عدّة حملات الى أن جرح منكو تمر فاشتغلت التتار فقبل ان الجراح له ازدمر ساق و خرق في التتار الى عند مقدمهم منكوتمر و طعنه برمحه فاستشهد ازدمر رحمه الله و نزل النصر و ركب المسلمون أफीة التتار و استجزّ بهم القتل و بقى السلطان واقفا في نحو ألف فارس عند الماء و قد رجعت التتار الذين كسروا الميسرة فمروا بالسلطان و الكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت الخاصكية عليهم فانهمزوا لا يلوون و ذهبت فرقة على سلمية و فرقة على الرستن بأسوا حال ثم نزل السلطان بعد هوى من الليل مؤيدا مظفرا و لله المنة و زينت البلاد و عاشت العباد و وصل خبر النصر بكرة بعد أن عاين أهل دمشق من نصف الليل الى بكرة سكرات الموت و تودّعوا من أولادهم و أحببهم فان عدوهم كانوا كفارا لا يبقون على مسلم لو ملكوا و استشهد نحو المائتين منهم ازدمر و سيف الدين الرومى و شهاب الدين توتل و ناصر الدين الكاملى و عز الدين بن النصره و هلك منكوتمر من تلك الطعنة و مات أخوه الطاغية أبغا بعد شهرين و كان كافرا سفاكا للدماء مات بهمدان و له نحو من خمسين سنة و تملك بعده أخوه الملك أحمد الذى أسلم\* و فيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين أحمد بن يوسف الكواشى الزاهد المفسر و له سبعون سنة\* و في أول سنة احدى و ثمانين و ستمائة مات منكو تمر بن هولاکو عاش ثلاثين سنة و كان ذا شجاعة

واقدم وكفر نفس وجرأة على الله و على عباده تمرّض من جرحه و اعتراه صرع حتى هلك\* و في سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة مات صاحب خراسان و العراق و أذربيجان و الروم أحمد بن هولكو بن تولى بن جنكيزخان و كان قد دخل به الاحمدية النار بين يدي هولكو فوهبه لهم و سماه أحمد فأسلم و هو صبي و تسلطن بعد أبغا و راسل السلطان الملك المنصور في الصلح عاش بضعا و عشرين سنة قتله أرغون بن أبغا و ملك البلاد بعده\* و فيها توفي صاحب حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبى و كانت دولته اثنتين و أربعين سنة و أمه هي غازية أخت السلطان الملك الصالح أيوب و تملك بعده ابنه الملك المظفر\* و في سنة سبع و ثمانين و ستمائة توفي بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابراهيم بن معصار الجعبرى و له ثمان و ثمانون سنة و شيخ الاطباء علاء الدين على بن أبى الحزم بن النفيس الدمشقى صاحب التصانيف بمصر و كان من أبناء الثمانين\* و في سنة تسعين و ستمائة مات أرغون بن أبغا ملك التتار و كان ظلوما غشوما مات على كفره شابا و كان مقداما شجاعا جبارا شديد القوى يصف ثلاثه أفراس و يقف الى جنب أولها و يطفر في الهواء فيركب الثالثه و هو والد قازان و خربنده\* و في سنة ثلاث و تسعين و ستمائة مات كنجتو بن هولكو طاغية التتار تسلطن بعد موت أرغون في سنة تسعين و مالت طائفه الى بيدو ابن أخيه فملكوه و وقع الخلف بينهم ثم قوى بيدو و قاد الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كنجتو و استقل بيدو بالممالك فخرج عليه نائب خراسان غارى بن أرغون و جمع الجيوش و طلب الملك\* و في سنة أربع و تسعين و ستمائة دخل

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٨١

ملك التتار غازان بن أرغون فى الاسلام و تلفظ بالشهادتين باشارة نائبه نوروز و نثر الذهب و اللؤلؤ على الخلق و كان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيئا من القرآن و دخل رمضان فصامه و فشا الاسلام فى التتار و فيها توفي شيخ الحرم الحافظ الفقيه محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى مصنف الاحكام عن تسع و سبعين سنة\* و فى سنة ثمان و تسعين و ستمائة مات ببغداد ياقوت المستعصمى الرومى صاحب الخط البديع\* و فى سنة تسع و تسعين و ستمائة مات من مشايخ دمشق المسند شرف الدين أحمد بن هبة الله بن عساكر و له خمس و ثمانون سنة و شيخ المغرب الواعظ القدوة العارف بالله أبو محمد عبد الله بن محمد المرجانى بتونس\* و فى سنة سبعمائة ألبست النصارى و اليهود بمصر و الشام العمائم الزرق و الصفرة و استمر ذلك\* و فى سنة احدى و سبعمائة فى صفر خنق شيخ الحنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندى البارسا مدرس الظاهرية و ألقى فى بركتها و أخذ ماله ثم ظهر قاتله أنه قيم الظاهرية فشنق على حائطها\* و فى ربيع الاوّل ثبت على قاضى ماردين و نقل ثبوته الى قاضى حماة انه وقع هناك برد على صورة حيات و عقارب و طيور و رجال و سباع\* و فى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى و سبعمائة توفي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد الخليفة العباسى فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية و دفن بجوار السيدة نفيسة فى قبة بنت له و كانت خلافته أربعين سنة و أشهرها و هو أول خليفة دفن بمصر من بنى العباس\*

### (خلافة المستكنى بالله أبى الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أمير المؤمنين الهاشمى العباسى ثانى خلفاء مصر)

\* و قد تقدّم بقية نسبه فى ترجمة أبيه الحاكم ببيع بالخلافة بعهد من أبيه فى جمادى الاولى سنة احدى و سبعمائة و عمره عشرون سنة و قرئ تقليده بعد عزاء والده و خطب له على المنابر على العادة و سكن مكان والده\* و فى سنة اثنتين و سبعمائة مات قاضى القضاة بقية الاعلام تقى الدين محمد بن على بن دقيق العيد بالقاهرة و له سبع و سبعون سنة\* و فى سنة ثلاث و سبعمائة فى شوالها مات صاحب العراق غازان بن أرغون بن أبغا بن هولكو بقرب همدان مسموما و كان شابا لم يتكهل و تملك بعده أخوه خربنده محمد\* و فى سنة خمس عشرة و سبعمائة مات المفتى الاصولى صفى الدين محمد بن عبد الرحيم الارموى ثم الهندى بدمشق عن احدى و سبعين سنة و كان شيخ الشيوخ و مدرس الظاهرية و فيها مات صاحب الشرق خربنده بن ارغون بن أبغا المغولى عن بضع و ثلاثين سنة و كان قد أظهر الرفض و أمر قبل هلاكه ببذل السيف فى أهل باب الازج لامتناعهم عن اقامة الخطبة على شعار الشيعة فما

أمهله الله فمات بهيضة شديدة و ملكوا بعده ولده أبا سعيد فأظهر السنة و أقام المستكفي بالله في الخلافة الى أن سافر في صحبة الملك الناصر محمد بن قلاوون الى البلاد الشامية في نوبة غازان ثم رجع و أقام بالقاهرة على عادته الى سنة ست و ثلاثين و سبعمائة فتغير الملك الناصر عليه و أمره بسكنى القلعة فسكن بقلعة الجبل أربعة أشهر و سبعة عشر يوما ثم أمره بالنزول الى داره بالكبش فنزل إليها و سكنها على عادته مدة الى أن بلغ السلطان ما غيره عليه فرسم له يوم السبت ثاني عشر ذى الحجة من سنة ست و ثلاثين و سبعمائة بالتوجه الى قوص و السكن بها فسافر و أقام بقوص الى أن مات في مستهل شعبان سنة احدى و أربعين و سبعمائة و ورد الخبر على السلطان بموته و أنه قد عهد لولده أحمد بشهادة أربعين عدلا و أثبت قاضى قوص ذلك فلم يمض الناصر عهده لما كان في نفسه منه و طلب ابراهيم بن محمد المستمسك بن الحاكم أحمد في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان و اجتمع القضاة بدار العدل على العادة فعزفهم السلطان بما أراد من اقامة ابراهيم المذكور في الخلافة و أمرهم بمبايعته فأجابوه بعدم أهليته و أن المستكفي قد عهد لولده أحمد و احتجوا بما حكم

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٨٢

به قاضى قوص فكتب السلطان بقدم أحمد المذكور الى القاهرة و أقام الخطباء بمصر و غيرها نحو أربعة أشهر لا يذكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم أحمد من قوص لم يمض السلطان عهده و طلب ابراهيم ثانيا و عزفه قبح سيرته و ما سمع عنه فأظهر التوبة منها و التزم سلوك طريق الخير فاستدعى السلطان القضاة و عرفهم انه قد أقام ابراهيم في الخلافة فأخذ قاضى القضاة عز الدين بن جماعة يعزفه عدم أهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه و قال له انه قد تاب و التائب من الذنب كمن لا ذنب له فبايعوه و لقب بالواثق و كانت العامة تسميه المستعطي فانه كان قبل ذلك يستعطي من الناس ما ينفقه\* و استمر ابراهيم في الخلافة على زعم الملك الناصر الى ان مات الناصر و تسلطن ولده المنصور أبو بكر في يوم الخميس حادى عشرى ذى الحجة سنة احدى و أربعين و سبعمائة فلما كان يوم السبت سلخ الحجة طلب الملك المنصور القضاة و الاعيان و اجتمعوا بجامع القلعة للنظر فى أمر أحمد المستكفي فاتفق الامر على خلافة أحمد المذكور بعهد أبيه إليه بمقتضى المكتوب الثابت على قاضى قوص فبوع و لقب بالحاكم بأمر الله على لقب جدّه و كان لقب به فى حياة أبيه\* و قد اختلف المؤرخون فى خلافة ابراهيم هذا فمنهم من عدّه فى الخلفاء لكون السلطان أقامه و بايعه و منهم من لم يعدّه لكون المستكفي كان عهد لولده أحمد و الناظر فى أمرهما بالخيار لما عرفته فان شاء أثبت و ان شاء نفى و الله أعلم\*

### (خلافة الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد بن المستكفي سليمان)

\* أمير المؤمنين الهاشمى العباسى المصرى بوع بالخلافة بعد وفاة أبيه بقوص فى العشرين من شعبان سنة احدى و أربعين و سبعمائة و لما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي لم يمض خلافة الحاكم هذا و بايع ابراهيم و لقبه بالواثق بالله فدام ابراهيم على ذلك الى ان مات الناصر و تسلطن بعده ولده المنصور أبو بكر فعزل ابراهيم و بايع الحاكم هذا و قد تقدّم ذلك كله مفصلا فاستمر الحاكم فى الخلافة و سكن بالكبش على عادة أبيه و جدّه الى ان توفى سنة أربع و خمسين و سبعمائة و لم يعهد لاحد و كانت خلافة الحاكم نحو أربع عشرة سنة تخميناً\*

### (خلافة المعتضد بالله أبى بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم)

\* و لما توفى الحاكم جمع المتولى لتدبير مملكة مصر الامير شيخون العمرى الناصرى الامراء و القضاة و جمع بنى العباس و عقد بسبب الخلافة مجلسا عظيما و تكلموا فيمن يبائع بالخلافة الى أن وقع الاتفاق على أبى بكر بن المستكفي أخى الحاكم بأمر الله المتوفى فى سنة أربع و خمسين و سبعمائة و استمر فى الخلافة الى ان توفى بالقاهرة فى ليلة الاربعاء الثامنة عشر من جمادى الاولى

سنة ثلاث و ستين و سبعمائة و عهد بالخلافة الى ولده المتوكل محمد فكانت مدة خلافته عشر سنين هكذا أرّخه بدر الدين حسن بن حبيب فى تاريخه المسمى بدرة الاسلاك فى تاريخ الاتراك\*

### (خلافة المتوكل على الله أبى عبد الله محمد بن المعتض بالله أبى بكر بن المستكفى سليمان)

\* أمير المؤمنين الهاشمى العباسى المصرى بويج بالخلافة بعد وفاة أبيه بعهد منه إليه فى سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث و ستين و سبعمائة و المتوكل هذا تخلف من أولاده لصلبه خمسة خلفاء و هم العباس و داود و سليمان و حمزة و يوسف الآتى ذكرهم فى محلهم و هذا شىء لم يقع لخليفه و أما أربعة فتخلف من بنى عبد الملك بن مروان و هم الوليد و سليمان و يزيد و هشام و أما ثلاثة اخوة فالأمين و المأمون و المعتصم بنو الرشيد و المستنصر و المعتز و المعتمد بنو المتوكل و المقتفى و المقتدر و القاهر بنو المعتضد و الرضى و المقتفى و المطيع بنو المقتدر و أما الاخوان فالمقتفى و المسترشد أبناء المستظهر\* قال الشيخ عماد الدين بن كثير و دام المتوكل فى الخلافة الى ان خلعه الامير ايىك البدرى فى ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع و سبعين و سبعمائة و استخلف عوضه زكريا بن ابراهيم و لقب بالمعتصم ثم أعيد المتوكل هذا ثانيا حسبما يذكر و كانت خلافة

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٨٣

المتوكل فى هذه المرة نحو ستة عشر سنة\*

### (خلافة المعتصم بالله أبى يحيى زكريا بن ابراهيم بن الحاكم أحمد ابن محمد بن حسن بن على الفتى)

\* أمير المؤمنين الهاشمى العباسى المصرى بويج بالخلافة بعد المتوكل و سبب خلافته ان ايىك البدرى لما ملك الديار المصرية بعد قتل الاشرف وقع من المتوكل هذا أمور حقدتها عليه ايىك فلما انفرد ايىك بالحكم أمر نفيه الى قوص فخرج المتوكل ثم شفع فيه فعاد الى بيته ثم أصبح ايىك من الغد و هو رابع شهر ربيع الاول سنة تسع و سبعين و سبعمائة فاستدعى نجم الدين زكريا ابن ابراهيم المتقدم ذكره و خلعه عليه و استقر به خليفه عوضا عن المتوكل من غير مبايعه و لا خلعه المتوكل نفسه و لقب زكريا بالمعتصم و دام فى الخلافة على زعم من يثبت ذلك الى رابع عشرى شهر ربيع الاول خلعه ايىك و أعاد المتوكل ثانيا و سببه انه لما كان رابع عشرى الشهر المذكور تكلم الامراء مع ايىك فيما فعله مع المتوكل و رغبوه فى اعادته فأذعن و استدعاه و خلعه عليه باعادته الى الخلافة فكانت مدة خلافته فى هذه المرة شهرا إلا عشرة أيام\*

### (خلافة المتوكل على الله فى المرة الثانية)

\* تقدّم ذكر نسب المتوكل فى خلافته فى المرة الاولى و لما أعيد الى الخلافة طالت أيامه و دام الى ان تسلطن الظاهر برقوق فلما كان شهر رجب سنة خمس و ثمانين و سبعمائة قبض عليه برقوق و حبسه بقلعة الجبل و أرسل الظاهر برقوق خلف زكريا الذى كان تخلف فى أيام ايىك فى سلطنه المنصور على بن الاشرف و خلف أخيه عمر و شاور الامراء فى أمرهما ثم وقع اختيارهم على عمر فولاه الخلافة عوضا عن المتوكل هذا و لقبه الواثق بالله و دام المتوكل فى الحفظ بقلعة الجبل الى ان أعيد الى الخلافة ثالث مرّة\*

### (خلافة الواثق بالله أبى حفص عمر بن المعتصم ابراهيم)

كان ولاء ابن قلاون الخلافة بن المستمسك بالله محمد و محمد هذا ليس بخليفه ابن الحاكم بأمر الله أحمد الهاشمى العباسى المصرى أمير المؤمنين بويج بالخلافة لما خلعه الظاهر برقوق المتوكل حسبما تقدّم ذكره و تم أمره فى الخلافة و دام فيها الى ان مرض و مات فى يوم الاربعاء سابع عشرى شوال سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة فكانت خلافته نحو ثلاث سنين و ثلاثة أشهر و أياما و لما

توفى كالم الناس الظاهر برقوق فى اعاده المتوكل فلم يقبل و أرسل فأحضر أخاه المعتصم زكريا الذى كان ولاه أيبك تلك الايام اليسيرة و خلغ عليه و أقره عوضا عن الواثق\*

### (خلافه المعتصم بالله ابي يحيى زكريا بن المعتصم ابراهيم بن المستمسك بالله)

\* محمد أمير المؤمنين الهاشمى العباسى تقدم ان المستمسك بالله لم يكن خليفه بويغ بالخلافه ثانيا على قول من أثبت خلافته الاولى بعد موت أخيه الواثق عمر فى آخر شؤال سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة و دام فى الخلافه فى هذه المرة الى ان خرج الامير تمرىغا الافضلى المدعو منطاس و الاتابك يلغا الناصرى اليلبغائى نائب حلب\* و فى سنة احدى و تسعين استدرك الملك الظاهر فرطه و ما وقع منه فى حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافه فى سجنه بقلعه الجبل و أرسل بطلبه و خلغ عليه باستقراره فى الخلافه على عادته بعد ان حبس فى سنة خمس و ثمانين الى هذه السنة و عزل المعتصم زكريا و لزم داره الى أن مات\*

### (خلافه المتوكل على الله ابي عبد الله محمد)

\* أعبد الى الخلافه ثالث مره فى سنة احدى و تسعين و سبعمائة و سبب اعادته ان الظاهر برقوق كان أفحش فى أمر المتوكل و عزله فلما قوى امر الناصرى و منطاس أشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشاميه فنفرت القلوب منه لهذا المعنى و غيره فلما بلغه ذلك استشار فى أمره فأشار عليه أكابر دولته بتلافى أمر المتوكل و اعادته الى الخلافه ففعل ذلك و أنعم على المتوكل بأشياء كثيرة و أكرمه غاية الا-كرام و تصافيا بحيث ان برقوق لما خلغ من السلطنه فى سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة بالمنصور حاجى و صار الناصرى مديبر مملكته و وقع لبرقوق ما وقع من الخلع و الحبس بالكرك لم يتكلم فيه المتوكل بكلام قاذح بالنسبه الى من تكلم تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٨٤

فى حق برقوق من أصحابه لا من أعدائه لما أيسوا من عوده فلما أعيد الظهر برقوق الى ملكه لم ينقم على المتوكل بشىء فى الظاهر و دام المتوكل فى الخلافه الى ان مات فى الدوله الناصريه فرج بن برقوق فى ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان و ثمانمائة فكان مجموع خلافته بما كان فيها من الخلع و الحبس سنين نحو من خمس و أربعين سنة تخميناً\*

### (خلافه المستعين بالله ابي الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد)

\* تقدم بقيه نسبه فى تراجم آباءه أمير المؤمنين و السلطان بويغ بالخلافه بعد موت أبيه فى يوم الاثنين مستهل شعبان سنة ثمان و ثمانمائة بعهد منه إليه و تم أمره فى الخلافه الى أن سافر الناصر فرج الى البلاد الشاميه فى سنة أربع عشرة و ثمانمائة لقتال شيخ و نوروز و هى السفرة التى قتل فيها كان المستعين هذا فى صحبته فلما انكسر الناصر من الاميرين و دخل الشام يوم مات الوالد أو قبله بيوم فولى عوض الوالد فى نيابة دمشق دمرداش المحمدى و تجهز لحرب أعدائه فلم ينتج أمره و انكسر ثانيا و حوصر بدمشق و قد استولت الامراء على الخليفه هذا و القضاء و طال الامر بين الامراء و السلطان الناصر فلم يجد الامراء بدا من خلغ الناصر و سلطنه المستعين هذا فتسلطن المذكور بعد مدافعه كثيرة على كره منه\* و لما تسلطن المستعين عظم أمره الى أن قتل الناصر فرج و عاد الامير شيخ المحمودى بالمستعين الى الديار المصريه و قد صار نوروز الحافظى نائبا على دمشق و أخذ شيخ يسير مع المستعين على قاعدة الخلفاء لا-على قاعدة السلاطين فعظم ذلك على المستعين و كان فى ظنه انه يستبد بالامور فجاء الامر على خلاف ذلك فصار فى قلعه الجبل كالمسجون بها و ليس له من الامر شىء و أخذ الامير شيخ فى أسباب السلطنه الى أن تم له ذلك و تسلطن فى يوم الاثنين مستهل شعبان من سنة خمس عشرة و ثمانمائة على كره من المستعين و خلغ المستعين من السلطنه من غير أمر موجب لذلك بل بالشوكة فكانت مدة سلطنه المستعين سبعة أشهر و خمس أيام و ليس له فيها الا مجرد الاسم فقط و استمر فى الخلافه و هو محتفظ به

بقلعة الجبل الى ذى الحجة سنة ست عشرة و ثمانمائة فخلعه المؤيد شيخ من الخلافة أيضا بأخيه المعتضد داود و أرسله الى سجن الاسكندرية فسجن بها الى ان أطلقه الاشرف برسباى و رسم له بالسكنى فى الاسكندرية فسكن بها الى ان مات فى يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث و ثلاثين و ثمانمائة بالطاعون و لم يبلغ الاربعين و دفن بالاسكندرية و عهد بالخلافة الى ولده يحيى يعنى انه لم يخلع منها بطريق شرعى\*

### (خلافة المعتضد بالله أبى الفتح داود بن المتوكل على الله أبى عبد الله محمد أمير المؤمنين)

\* الهاشمى العباسى بويج بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين فى يوم الخامس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة و ثمانمائة و أقام المعتضد فى الخلافة سنين حتى انه تسلطن فى أيامه عدّة سلاطين و كان فيه كل الخصال الحسنه سيد بنى العباس فى زمانه أهلا للخلافة بلا مدافعة كريما عاقلا حلو المحاضرة يجلب طلبة العلم و أهل الادب جيد الفهم له مشاركة فى أشياء كثيرة من الفنون بالذوق و المعرفة و كان يجتهد فى السير على قاعدة الخلفاء مع جلسائه و ندمائه فيضعف موجوده عن هذا الامر و ربما يحمل الديون بسبب ذلك و كان يحب معاشره الناس و له أوراد فى كل يوم و توفى بعد مرض طويل بعد ان عهد الى أخيه سليمان بالخلافة فى يوم الاحد رابع شهر ربيع الاول سنة خمس و أربعين و ثمانمائة و شهد السلطان الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلى المؤمنى من تحت القلعة و دفن عند آباءه بالمشهد النفيسى خارج القاهرة\*

### (خلافة المستكفى بالله أبى الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد أبى بكر بن الحاكم أحمد ابن المستكفى بالله سليمان بن الحاكم أحمد بن محمد بن الحسن بن على الفتى بن الراشد)

\* الهاشمى العباسى أمير المؤمنين بويج بالخلافة بعد أخيه داود بعهد منه إليه فى العشر الاول من شهر ربيع الاول

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٨٥

سنة خمس و أربعين و ثمانمائة فأقام فى الخلافة الى أن مات فى يوم الجمعة ثانى المحرم سنة خمس و خمسين و ثمانمائة بعد ان مرض عدّة أيام و لم يعهد لاحد من اخوته و مات و هو فى عشر الستين تخمينا و حضر السلطان جقمق الصلاة عليه بمصلى المؤمنى تحت القلعة و عاد امام جنازته الى المشهد النفيسى ماشيا و تولى حمل نعشه فى بعض الاحيان و كان المستكفى رئيسا كيسا عاقلا دينا كثير الصمت منعزلا عن الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلك طريقه أخيه داود مع ندمائه و أصحابه هذا مع العقل التام و السيرة الحسنه و العفة عن المنكرات\*

### (خلافة القائم بأمر الله أبى البقاء حمزة بن المتوكل على الله محمد أمير المؤمنين الهاشمى العباسى)

\* رابع الاخوة من أولاد المتوكل بويج بالخلافة بعد موت أخيه المستكفى سليمان من غير عهد و هو انه لما توفى سليمان أجمع رأى السلطان الظاهر جقمق على تولية حمزة المذكور لانه أسن من بقى من اخوته و أمثلهم فاستدعاه فى يوم الاثنين خامس المحرم سنة خمس و خمسين و ثمانمائة بالقصر السلطانى من قلعة الجبل و حضر الامراء و القضاة و أعيان الدولة و أجمعوا على بيعه حمزة المذكور فبايعوه و لقب بالقائم بأمر الله و استمر القائم فى الخلافة الى أن كانت الفتن و تسلطن الاتابك اينال العلانى و وقع بين الخليفة و بين السلطان هذا أمور يضحك السفهاء منها و يبكى من عواقبها اللبيب فطلب السلطان القائم بأمر الله الى القلعة و وبخه بالكلام فأراد القائم أن يلحن بحجته و كان فى لسانه مسكة تمنعه من الكلام فلم يقف السلطان لجوابه و أمر به فقبض عليه و حبس بالبحرة من قلعة الجبل ثم استدعى السلطان أخاه يوسف من الغد و هو يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع و خمسين و ثمانمائة و خلع عليه بعد أن حكم القاضى بخلع القائم و دام القائم محتفظا به بقلعة الجبل الى يوم الاثنين سابع شهر رجب رسم السلطان بتوجهه

الى سجن الاسكندرية فسار معه جماعة الى ان أوصلوه الى جزيرة أروى و أنزلوه الى النيل من تجاه بولاق التكرور و توجه الى الاسكندرية فسجن بها الى سنة احدى و ستين و ثمانمائة أفرج عنه من سجن الاسكندرية و رسم له أن يسكن بها فى بيت كما كان أخوه العباس و أقام به الى أن مات\*

### (خلافه المستجد بالله أبى المحاسن يوسف بن المتوكل على الله أمير المؤمنين الهاشمى العباسى)

\* بويج بالخلافه بعد ان خلع الاشرف اينال أخاه القائم حمزه من الخلافه فى يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع و خمسين و ثمانمائة و نقل القاضى الشافعى علم الدين صالح البلقينى عن علماء مذهبه انّ للسلطان أن يعزل الخليفة و يولى غيره فهذه المندوحة فى خلع القائم حمزه و ولايه يوسف المستجد\* قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى شرح لاميه العجم قلت\* و كذلك العبيديون الذين يسمون بالفاطميين خلفاء مصر فأول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز و هو أول من ملك مصر منهم ثم العزيز ثم كان السادس الحاكم فقتلته أخته و ولت ابنه الظاهر ثم المستنصر ثم المستعلى ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع و قتل ثم ولى ابنه الفاتر ثم العاضد و هو آخرهم\* و كذلك بنو أيوب فى ملك مصر فأولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم أخوه الأفضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير أخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه أرباب دولته و خلعه و ولى الملك الصالح نجم الدين أيوب ثم ولده المعظم توران شاه و هو آخرهم\* قال و كذلك دوله الاتراك فأولهم المعز عز الدين أيبك الصالحى ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم الملك الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع و ملك السلطان الملك المنصور قلاوون الالفى انتهى\*

### ذكر الخلفاء الفاطميين باختصار

قال الدميرى قد ذكر دوله العبيديين و غيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا و ها أنا أذكرهم مفصلا مبينا و ذلك ان الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله القداح و ذلك

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٨٦

انه كان يعالج العيون و يقدها ابن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم قدم الى سلمية قبل وفاته و كان له بها ودائع و أموال من ودائع جدّه عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا له امرأة يهودى حدّاد مات عنها زوجها و هى فى غايه الحسن و الجمال و لها منه ولد يماثلها فى الجمال فتزوّجها و أحبها و حسن موضعها منه و أحب ولدها و علمه فتعلم العلم و صارت له نفس عظيمة و همه كبيرة و كان الحسين يدعى انه الوصى و صاحب الامر و الدعاء باليمن و المغرب يكاتبونه و يراسلونه و لم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودى الحدّاد و هو عبيد الله المهدي أول من ولى من العبيديين و نسبتهم إليه و عرفه أسرار الدعوة من قول و فعل و أين الدعاء و أعطاه الاموال و العلامات و أمر أصحابه بطاعته و خدمته و قال انه الامام الوصى و زوجته ابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا و هو عبيد الله بن الحسين بن على بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب و بعض الناس يقول انه من ولد القداح فلما توفى الحسين و قام بعهد المهدي انتشرت دعوته و أرسل إليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد و انهم ينتظرونه فشاع خبره فى الناس أيام المكتفى و طلب فهرب هو و ولده أبو القاسم نزار الملقب بالقائم و هو يومئذ غلام و معها خاصتهما و مواليهما يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية أحضر الاموال منها و استصحبها معه فوصل الى رفاة فى العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة سبع و تسعين و مائتين و نزل فى قصر من قصورها و أمر بأن يدعى له فى الخطبة يوم الجمعة فى جميع تلك البلاد و يلقب بأمر المؤمنين المهدي و جلس للدعاء فى يوم الجمعة فأحضرها الناس بالعنف و دعوهم الى مذهبه فمن أجاب أحسن إليه و من أبى حسبه\* فابتداء دولتهم فى

سنة سبع و تسعين و مائتين فأولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل ثم ابنه المعز معد و هو أول من ملك مصر من العبيديين و كان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة و دعى له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر و انقطعت خطبة بنى العباس من مصر و الديار المصرية و كان الخليفة اذ ذاك العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر\* و في يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة دخل المعز مصر بعد مضي ساعه من اليوم المذكور\* و في مورد اللطافة دخل المعز الديار المصرية و معه ألف و خمسمائة جمل موسوقه ذهب عين و كان دخوله إليها في سنة احدى و ستين و ثلاثمائة و كان قد أرسل قبل ذلك مملوكه الخادم جوهر الصقلي بجيوش عظيمة الى مصر فملكها جوهر بعد أمور و بنى القاهرة في سنة ستين و ثلاثمائة و جوهر المذكور هو صاحب الجامع الازهر و هو من كبار الرافضة الشيعة\* و لما تم بناء القاهرة أرسل جوهر الى المعز فجاء و سكنها و ملكها و الشام في رمضان سنة احدى و ستين و ثلاثمائة و كان الخليفة يومئذ ببغداد من بنى العباس أمير المؤمنين المطيع لامر الله فمن حينئذ صار ببغداد و سائر ممالك المشرق الى أعمال الفرات و حلب يخطب فيها باسم خلفاء بنى العباس و من حلب الى بلاد المغرب يخطب فيها باسم الخلفاء الفاطميين و من جملة ذلك الحرمان الشريفان و كان المعز أيضا سبابا خبيثا الا انه كان فاضلا عاقلا أدبيا حاذقا ممدوحا و فيه عدل للرعية\* و توفي المعز في شهر ربيع الآخر سنة خمس و ستين و ثلاثمائة و له ست و أربعون سنة و كذا في حياة الحيوان\* ثم ان العزيز بن المعز ولي الامر بعد أبيه ثم ابنه الحاكم أبو العباس أحمد و هو السادس من العبيديين فقيل انه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة و أربعمئة و طاف على عاداته في البلد ثم توجه الى شرقى حلوان و معه راكبان فردهما و انتظره الناس الى ثالث ذى القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر و أمعنوا في الجبل فشاهدوا حمارة على ذروة الجبل مضروب اليد بسيف فتبعوا الاثر فانتهاوا

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٨٧

الى بركة هناك و نزل شخص فيها فوجد سبع جبات مزررة و فيها أثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر أبو الحسن ثم ابنه المستعين ثم ابنه المستعلى ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن أبي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظاهر و هو السادس فقتل\* و لم يل الخلافة بعده الا اثنان الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ\* و انقضت دوله العبيديين في سنة ست أو سبع و ستين و خمسمائة و ذلك في أيام المستضىء بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد العباسي و خلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب و هو أول ملوك بني أيوب بالديار المصرية كذا في حياة الحيوان\*

### ذكر ملوك الاكراد و الاتراك و الجراكسة الذين تولوا سلطنة مصر

و في مورد اللطافة أصل بنى أيوب من دوين بضم الدال المهملة و كسر الواو و سكون الياء و بعدها نون و هي في آخر عمل اذربيجان من جهة ايران و بلاد الكرد و هم أكراد رواديه كانوا في خدمة زنكي بن آق سنقر ثم بعده في خدمة ولده نور الدين محمود صاحب الشام و هو الذى أرسلهم الى الديار المصرية و نصبهم فيها\* و في حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير أبو بكر بن أيوب ثم ابنه الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير و هو السادس فخلع ثم الملك الصالح أيوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم أخوه الاشرف يوسف و هو ابن شجرة الدر ثم المعز أيبك و هو أول ملوك الترك بالديار المصرية\* و قد ذكر من ولي مصر من الاتراك الذين مسهم الرق و هم اثنان و عشرون\* أيبك و قطز و بيبرس و قلاوون و كتبغا و لاجين و بيبرس و برقوق و شيخ و ططر و برسباي و جقمق و اينال و خشقدم و يلباي و تمر بغا و قايتباي و قانصوه و طومان باي و جان بلاط و قانصوه الغورى و طومان باي\* و سيجىء ذكرهم بهذا الترتيب و في حياة الحيوان ثم ولي بعد المعز أيبك ابنه المنصور على\* و في مورد اللطافة في أيام المنصور هذا قدم هولاء ملك التتار الى بغداد و قتل الخليفة المستعصم بالله ثم ملك حلب و الشام ثم قصد جهة الديار المصرية\* و في أيام المنصور هذا في سنة خمس و خمسين و ستمائة وقع



تفريط من الخدام الذين بحرم النبي صلى الله عليه وسلم فاحترق المسجد ثم ظهرت بعد ذلك نار كبرى بالحرة قريبا من المدينة الشريفة فكانت تخفى بالنهار وتظهر بالليل يراها الناس من مسافة بعيدة و يظهر لها دخان عظيم و أقامت على ذلك أياما كثيرة و قد سبق ذكرها ثم المظفر قطز و هو السادس فقتل بعد ما خرج الى التتار من الديار المصرية و التقاهم بعين جالوت يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان و خمسين و ستمائة و هزمهم أقبح هزيمة انتهى ثم الظاهر بيبرس البندقدارى ثم ابنه السعيد محمد بركة خان ثم أخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف خليل ثم القاهر و هو السادس أقام نصف يوم و قتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعدل كتبغا و خلع نفسه مرة أخرى فتسلطن مملوك أبيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين و المظفر بيبرس\* و فى مورد اللطافة أورد بعد لاجين الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم بيبرس الجاشنكير انتهى و المنصور أبو بكر بن الناصر بن المنصور ثم أخوه الاشرف كحل فخلع ثم قتل و هو السادس ثم أخوه الناصر أحمد ثم أخوه الصالح اسماعيل ثم أخوه الكامل شعبان ثم أخوه المظفر حاجي ثم أخوه الملك الناصر حسن ثم أخوه الملك الصالح صالح و هو السادس فخلع و سجن و أعيد الملك الذى كان قبله و هو الملك الناصر حسن ثم المنصور على بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم أخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق\* و فى مورد اللطافة و هو السلطان الخامس و العشرون من ملوك الترك و الثانى من الجراكسة ان صح ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسيا و الالفه الاول\* و فى حياة الحيوان ثم أعيد حاجي و لقب المنصور ثم أعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم أخوه العزيز ثم أعيد فرج فخلع و قتل ثم الخليفة المستعين بالله

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٨٨

العباسى ثم الملك المؤيد أبو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر أحمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف أبو النصر برسباى ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد أحمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم و هو أول من ملك الديار المصرية من الاروام ان لم يكن أيبك التركمانى و المنصور لاجين من الاروام و الالفه الثالث منهم كذا فى مورد اللطافة ثم الملك الظاهر يلباى ثم الملك الظاهر تمرغا ثم الملك الاشرف قايتباى كذا فى حياة الحيوان و هو الجاركسى المحمودى الظاهري\* و فى مورد اللطافة و هو الحادى و الاربعون من ملوك الترك بالديار المصرية\* قال الشيخ مؤرخ القدس القاضى محب الدين العليمى الحنبلى فى كتاب الاعلام مولده فى سنة ست و عشرين و ثمانمائة و دخل الديار المصرية فى سنة ثمان و قيل فى سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة فى سلطنة الملك الاشرف برسباى و كان من ممالিকে ثم انتقل الى الملك الظاهر جقمق فأعتقه و هو جاركسى الجنس فنسبته بالمحمودى الى جالبه الى مصر الخوارجا محمود و بالظاهري الى معتقه الملك الظاهر جقمق بوبع بالسلطنة و جلس على سرير الملك بعد طلوع الشمس بعشر درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين و سبعين و ثمانمائة بعد خلع تمرغا و وقع فى أيامه وقائع و حوادث\* منها انه فى سنة تسع و سبعين ظفر بشهوار الذى كان تغلب على جزء من المملكة بين حلب و الروم و أمر به فعلق على باب زويلة و مات من يومه و حج حجتين حجة قبل سلطنته سنة سبع و سبعين و ثمانمائة و حجة فى سلطنته سنة أربع و ثمانين و ثمانمائة و مدّة سلطنته تسع و عشرون سنة و أربعة أشهر و عشرون يوما و اجتهد فى أيام سلطنته فى بناء المشاعر العظام فى المواضع الكرام كعمارة مسجد الخيف بمنى و مسجد نمرة بعرفة المعروف بابراهيم الخليل و قبّه عرفه و العالمين اللذين تميزت عرفه بهما و سالام المشعر الحرام بالمزدلفه و عمر بركة خليص و أجرى العين إليها و ذلك كله فى سنة أربع و سبعين و ثمانمائة\* ثم فى السنة التى تليها عمر عين عرفه بعد انقطاعها و عمر سقايه سيدنا العباس و أصلح بئر زمزم و المقام و علو مصلى الحنفى و جهز فى سنة تسع و سبعين و ثمانمائة للمسجد الحرام منبرا عظيما و عين للكعبة كل سنة كسوة و أنشأ بجانب المسجد الحرام عند باب السلام مدرسة و بجانبها رباطا للفقراء يفرق لهم كل يوم دشيشة و كذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة و بنى المسجد الشريف بعد الحريق و جدّد المنبر و الحجره و رتب لأهل المدينة من المقيمين فيها و الواردين عليها ما يكفيهم من البر و الدشيشة\* و عمل أيضا بيت

المقدس مدرسة و بصالحية قطيا جامعا و جدّد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته و توفي في آخر نهار الاحد قبل المغرب السابع والعشرين من ذى القعدة و دفن في ضحى يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة احدى و تسعمائة من الهجرة النبوية و له خمس و سبعون سنة و كان شيخا طوالا أبيض اللون حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عامله الله باللطف و الاحسان\* ثم ولى السلطنة بعده ابنه الملك الناصر أبو السعادات محمد بن قايتباى الجار كسى الابوين كانت أمه من مشتريات أبيه أخت الظاهر قانصوه الذى ولى السلطنة بعد قتله\* قال الشيخ مؤرخ القدس فى كتاب الاعلام لما مرض والده مرض الموت و مكث أياما و اشتد مرضه اجتمع أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو العز عبد العزيز يعقوب العباسى و القضاء و اركان الدولة من أهل الحل و العقد بقلعه الجبل فبايعوا الملك الناصر محمد بن قايتباى بالسلطنة و هو يومئذ شاب فى سنّ البلوغ و لبس شعار الملك و جلس على السرير يوم السبت السادس و العشرين من ذى القعدة سنة احدى و تسعمائة و استقرّ الامير قانصوه خمسمائة أتابك العساكر ثم فى عشية اليوم الثانى من سلطنته و هو نهار الاحد توفى والده الملك الاشرف قايتباى كما تقدّم و استمرّ الملك الناصر محمد بن قايتباى

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٨٩

فى السلطنة الى أن وثب عليه الاتابك قانصوه خمسمائة و استدعى الخليفة و القضاء و أثبت عجز الملك الناصر عن السلطنة و القيام بالملك و خلعه فى يوم الاربعاء الثامن و العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين و تسعمائة و كانت مدّة ملكه فى هذه المرّة الاولى ستة أشهر و يومين و تسلطن الاشرف قانصوه خمسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباى ثم فقد قانصوه خمسمائة فى وقعة خان يونس و كانت مدّة سلطنته ثلاثة أيام كما سيجىء\* ثم يوم السبت مستهل جمادى الآخرة سنة اثنتين و تسعمائة جدّدت البيعة للناصر محمد بن قايتباى و أعيد الى السلطنة المرّة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع فى المخالطة و مباشرة الاوباش و ارتكاب الفواحش فقتل شر قتله و كان ذلك فى يوم الاربعاء قبل غروب الشمس الخامس و العشرين من ربيع الأول سنة أربع و تسعمائة و كانت مدّة سلطنته فى المرّة الثانية سنة و ستة أشهر و نصف\* و مجموع مدّة ولاية الناصر محمد فى المرّتين سنتان و ثلاثة أشهر و سبعة عشر يوما و تسلطن الملك الاشرف قانصوه خمسمائة بعد خلع الناصر محمد بن قايتباى\* قال الشيخ السخاوى فى كتابه الضوء اللامع قانصوه الاشرفى القايتبايى و أيضا يعرف بخمسمائة ترقى الى ان صار دوادارا ثم رأس العساكر لابن أستاذه الناصر محمد بن قايتباى ثم تولى الاتابكية ثم خالف عليه و خلعه من السلطنة و تسلطن هو مكانه فى يوم الاربعاء الثامن و العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين و تسعمائة فتحرك العسكر فهرب قانصوه خمسمائة الى غزة ثم فقد فى وقعة خان يونس و لم يعرف موته و لا حياته و كانت مدّة سلطنته ثلاثة أيام ثم جدّدت البيعة للملك الناصر محمد بن قايتباى ثم قتل كما ذكرناه\* ثم بعد قتله تولى السلطنة بعده خاله الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه الجار كسى الاشرفى القايتبايى و جلس الخليفة و القضاء بالقلعة و بايعوا الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت صلاة الجمعة السابع عشر من ربيع الأول سنة أربع و تسعمائة و هو يومئذ شاب له نيف و عشرون سنة و استمرت سلطنته سنة و ثمانية أشهر و اثنى عشر يوما و قيل ثمانية أشهر و يومين الى أن وثب الاتابك صهره زوج أخته والده الملك الناصر محمد و تسلطن و اختفى الظاهر قانصوه يوم السبت التاسع و العشرين من ذى القعدة سنة خمس و تسعمائة و استمرّ مختفيا أزيد من نصف شهر فتولى الملك جان بلاط ثم ظفر بالظاهر قانصوه ليله الاحد فقبض عليه من المكان الذى اختفى فيه و أرسله الى الاسكندرية فقيّد و سجن فى البرج و أقام بالاسكندرية سبع عشرة سنة و ولد له بها فلما تغيرت دولة الجراكسة و ملكك الديار المصرية السلطان سليم العثمانى فى أوّل سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة أمر بقتله مع الامراء فقتل صبورا فى الاسكندرية و عمره نحو من أربعين سنة و كان ابتداء سلطنة جان بلاط يوم الاثنين ثانى ذى الحجة سنة خمس و تسعمائة و كانت مدّة ولايته نصف عام و نصف شهر و يوما واحدا\* قال الشيخ مؤرخ القدس فى كتاب الاعلام كان الملك الاشرف أبو النصر جان بلاط من أعيان مماليك الاشرف قايتباى استقرّ فى السلطنة و جلس على سرير الملك يوم الاثنين ثانى شهر ذى الحجة سنة خمس و تسعمائة بعد مضى ثلاثين درجة من النهار و كانت مدّة ملكه ستة أشهر و ستة عشر يوما\* ثم تولى السلطنة بعده الملك العادل طومان باى الاشرفى القايتبايى قال الشيخ مؤرخ القدس فى

كتاب الاعلام كان الملك العادل سيف الدين طومان باى الاشرفى من أعيان مماليك الاشراف قايتباى فحضر الخليفة والقضاء و أركان الدولة و بويج بالسلطنة و ألبس شعار الملك و جلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى الآخرة و كانت مدّته من حين تغلبه بالشام أربعة أشهر و خمسة و عشرين يوما و من حين مبايعته بقلعة الجبل بالديار المصرية ثلاثة أشهر و ثلاثة و عشرين يوما\* ثم تولى السلطنة بعده الملك الاشراف أبو النصر سيف الدين قانصوه الغورى الظاهرى الاشرفى\* نسبه الى طيقة الغور و الى الظاهر خشقدم و الى الاشراف قايتباى فانه كان من مماليك

تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٩٠

الظاهر خشقدم ثم انتقل الى الاشراف قايتباى مولده كان فى حدود الخميسين و ثمانمائة تقريبا عما أخبر و لما كان يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست و تسعمائة من الهجرة النبوية حضر قلعة الجبل أمير المؤمنين المستمسك بالله و القضاء الاربعة و الامراء و أصحاب الحل و العقد و أجمع رأيهم على سلطنة الدوادار الكبير الامير قانصوه الغورى فبويج بالسلطنة و ألبس شعار الملك و جلس على التخت فى اليوم المذكور و هو نهار عيد الفطر ثم بنى فى سلطنته سور جدّة و دائرة الحجر الشريف و بعض أروقة المسجد الحرام و باب ابراهيم و جعل علوه قصرا شاهقا و تحته ميضأة و بنى بركة وادى بدر و عدّة خانات و آبار فى طريق الحاج المصرى منها خان فى عقبه أيلة و الازلم و مدرسة أنشأها علو سوق الجملون بالقاهرة و التربة المقابلة لها من جهة القبلة مع أوقافها و أنشأ مجرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل و عمر بعض أبراج الاسكندرية\* و فى سنة سبع عشرة و تسعمائة توفى السلطان بايزيد صاحب الروم و تسلطن ابنه السلطان سليم فى الروم\* و فى سنة عشرين و تسعمائة عزم السلطان سليم على قتال شاه إسماعيل المعروف بالصوفى و لاقاه صباح يوم الارباء ثانى شهر رجب بموضع يقال له چالدران من توابع تبريز و هزمه ثم سار بالعساكر المنصورة حتى نزل تبريز و صلى فيها الجمعة و خطب فيها باسم السلطان سليم ثم رجع الى بلاد الروم\* و فى سنة اثنتين و عشرين و تسعمائة انتقل ملك مصر الى ملوك بنى عثمان فأول من ملكها منهم و هو عاشرهم السلطان سليم ابن السلطان بايزيد بن السلطان محمد و ذلك أنه وقعت فتنة بينه و بين صاحب مصر قانصوه الغورى فقصد كل منهم الآخر فى عسكرين عظيمين فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من نواحي حلب شمالها مسافته منها نحو مرحلة و كان المصاف و الوقعة يوم الاحد الخامس و العشرين من رجب سنة اثنتين و عشرين و تسعمائة و قيل هذه وقعة ثانية فى الريدانية بمصر بمرج دابق و قيل بل صباح يوم الاثنين تسع و عشرين من ذى الحجة من السنة المذكورة و دام الحرب و صبر الفريقان من أوّل النهار الى ما بين صلاتى الظهر و العصر ثم نزل نصر العثمانية و انهزم الجراكسة و قتل سلطانهم قانصوه الغورى و فتحت البلاد الشامية ثم المصرية و كانت مدّة ولاية الغورى خمس عشرة سنة و تسعة أشهر و خمسا و عشرين يوما و بعد الوقعة مكث السلطان سليم فى بلاد الشام أشهرا و فى مدة مكثه تسلطن بمصر الملك الصالح طومان باى الجركسى الاشرفى القايتبايى و هو ابن أخى قانصوه الغورى و لقب بالاشرف كعمه و هو السادس و الاربعون من ملوك الترك و العشرون من ملوك الجراكسة\* و مدّة ولايته ثلاثة أشهر و نصف و به انقرضت دولة الاتراك و الجراكسة فلدولة الاتراك مائتان و سبعون سنة ان كان أولهم المعز ايبك التركمانى و أول ولايته بمصر فى سنة ثلاث و أربعين و ستمائة و لدولة الجراكسة مائتان و أربع عشرة سنة ان كان أولهم السلطان بيبرس الجاشنكير و كانت ولايته فى شوال سنة ثمان و سبعمائة و ان كان أولهم السلطان سيف الدين برقوق فتكون مدّتهم مائة و ثمانيا و ثلاثين سنة و ولايته فى رمضان سنة أربع و ثمانين و سبعمائة\* و كان ابتداء سلطنة السلطان سليم فى الديار الشامية و المصرية ثانى يوم حرب قانصوه الغورى مستهل المحرم سنة ثلاث و عشرين و تسعمائة ثم عين الامير مصلح الدين أميرا للحاج فسار بحرا و رفقته كسوة الكعبة المعظمة ثم عاد الحاج بزا و تأخر الامير مصلح الدين لعمارة قبة عالية على مقام الحنفية بالمسجد الحرام و أمر السلطان سليم أيضا بعمارة فى صالحية دمشق على قبر شيخ الصوفية محيى الدين بن العربى نفعنا الله ببركاته ثم توفى السلطان سليم فى الليلة السادسة من شوال ليلة الجمعة سنة ست و عشرين و تسعمائة و كانت ولادته تقريبا فى سنة خمس و سبعين و ثمانمائة\* و كانت مدّة ملكه بعد أبيه تسع سنين و تسعة أشهر و سبعة أيام و قيل ثمان سنين و ثمانية أشهر و تسعة أيام و ملكه

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٩١

بالديار المصرية ثلاثة أعوام ثم تولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليمان و هو الحادى عشر من ملوك بنى عثمان تسلطن بعد موت أبيه بسبعة أيام يوم الاحد خامس عشر و قيل سابع عشر من شوال سنة ست و عشرين و تسعمائة فى أول القرن العاشر و تسلطن تسعة و أربعين سنة و مدّة عمره خمس و سبعون و تسلطن ولده السلطان سليم سبع سنين و توفى فى سنة اثنتين و ثمانين و تسعمائة و تسلطن ولده السلطان مراد خان نصره الله فى التاريخ المذكور و الله أعلم بالصواب

يقول الفقير الى ربه الصمد مصطفى بن محمد مصحح المطبعة و منشيها و مطرز أمورها و موشياها

الحمد لله ذى العظمة و الكبرياء الذى أفاض على العالمين جميع الآلاء و النعماء و الصلاة و السلام على مركز دائرة الوجود و مطلع أهله العناية و الجود و على آله و أصحابه الذين ساروا بسيرته الغرّا ففتحو البلاد و انقادت لاوامرهم الناس طوعا و قهرا (و بعد) فإن من أجل ما يتحلى به أهل الفضل و الكمال و تبعث إليه رغبات أرباب المناصب و الاعمال فن التاريخ الجليل الغنى فضله عن البرهان و الدليل اذ هو من أعظم ما تستمد منه العقول السليمة و تستخرج به ما خفى دركه من حل الامور العظيمة و تستضىء بأنواره البصائر و يهتدى به الى سبيل الرشاد النائه الحائر و انما تأخذ كل نفس بقدر الاستعداد فى الامور و على حسب ما ألهمها الله من التقوى و الفجور كما يشير إليه قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه

رأيت العقل عقلين فمطبوع و مسموع

و لا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع هذا مع كون ثماره على طرف الثمام لا يحتاج فى اجتنائها الى كبير جدّ و اهتمام هنى الجنى سهل المقتنى روض يتأرجح من رياحينه الارجاء و تنتشر روائحه الى جميع البلاد و الانحاء لا سيما بواسطة فنّ الطبع الجميل فانه الذى تكفل بذلك و هو نعم الكفيل و اذا تحلى بنفائس الضبط و التصحيح كان أرغب لطالبه من محاسن الاغيد المليح و لما كان التاريخ الجليل النفيس المشهور بين الانام بالخميس قد ذكر أحوال العالم من ابتداء التكوين و تكلم على كل جيل بما فيه تبصرة لاهل اليقين لا- سيما سيرة النبى المصطفى و أصحابه الكرام ذوى الوفا فانه جمع فيها كل شارده و بلغ الطالب مقاصده بادرت الى تكثير نسخه بالطبع و التمثيل حتى يعمّ نفعه الحقيق و الجليل و كنت قد عنيت باصلاح تحريفه و اظهار صوابه من تصحيفه و تعديل ما انحرف من مزاج عباراته بمعالجات أخذتها من غضون اشاراته و كتبت على هامشه معانى بعض الالفاظ المحتاجة الى البيان ناقلا لها من القاموس اذ هو المعول عليه فى هذا الشأن فهاك نسخه عظيمة فاغتنمها فانها أعظم

تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٩٢

غنيمة قلما يسمح الزمان بمثلها أو تنسج أيدي الايام على نولها و لما رفلت فى ملابس حسن الختام متجليه لعشاقها كالبدر التمام أنشد الشاب الاديب و اللبيب النجيب حضرة على بيك فهمى نجل ذى الجنب الرفيع رفاعه بيك فقال

تلك الثريا أم ضياء الفرقدأم نظم درّ أم سبائك عسجد

أم ساطعات زواهر فى أفقناأم يانعناز اواهر للمجتدى

أم مبدعات فرائد منظومةأم مودعات فوائد المتفرد

فى طبع حسن أسفرت أضواؤه عن حسن طبع للخميس الأوحد

سعه اطلاع مؤلف حبر لناث الحوادث بالحديث المسند

فكأنّ مرآة الزمان أمامه رسمت أشعة ذهنه المتوقد

فأتى بتاريخ العصور مرتبالقديمها بالسبق و المتجدد

فه اليد الطولى على من قبله و بغيره من بعده لا يهتدى

ان قلت مصباح صدقت و ان تقل شمس المعارف لم تكن بمفند  
سير الملوك بطيه منشورة سنن السلوك يسومه من يقتدى  
فالفضل كسبى بطول تجارب و الطبع وهبى لحبر أمجد  
طبع سما بسنا مطالع حسنه و حلا بمرواه صفاء المورد  
فى بدئه تسمو براعه مطلع و بختمه حسن التخلص بيتدى

من رام طبع الحسن فى تاريخه يجد الخميس بحسن طبع مفرد ١٧ ٧٤١ ١٢٠ ١٢٠ ٣٢٤ ٨١ ١٢٨٣

و كان تمام طبعه و ظهور نوره و ينعه بالمطبعة الوهيبه الكائنه بباب الشعريه أحد الاخطاط المصريه فى أواخر رجب الفرد لسنة ثلاث  
و ثمانين بعد المائتين و الالف من هجره من خلق على أكمل وصف عليه أنمى صلاة و أزكى سلام و على آله و أصحابه الكرام  
تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج ٢، ص: ٣٩٣

### \* فهرست الجزء الثانى من تاريخ الخميس \*

صحيفه ٢ الموطن السادس فى وقائع السنه السادسه من الهجره

٢ سريه محمد بن مسلمة الى القرطاء

٣ قصه ثمامه بن أثال الحنفى

٣ كسوف الشمس

٣ غزوه بنى لحيان

٤ زيارة النبى صلى الله عليه و سلم قبر أمه

٥ غزوه الغابه و تعرف بذى قرد

٩ سريه عكاشه الى غمر مرزوق

٩ سريه محمد بن مسلمة الى ذى القصه

٩ سريه زيد بن حارثه الى بنى سليم

٩ سريه زيد أيضا الى العيص

٩ سريه زيد الى الطرف

٩ سريه زيد الى حسمى

١٠ سريه كرز الى العرنين

١١ سريه زيد الى وادى القرى

١١ سريه عبد الرحمن بن عوف الى دومه الجندل

١٢ بعث على بن أبى طالب الى بنى سعد

١٢ بعث زيد الى أم قرفه

١٢ سريه عبد الله بن عتيك الى قتل أبى رافع

١٤ حديث الاستسقاء

١٥ سريه عبد الله بن رواحه الى أسير بن رزام اليهودى

١٥ سريه زيد بن حارثه الى مدين

- ١٦ غزوة الحديبية  
 ٢٠ ذكر بيعة الرضوان  
 ٢٥ بيان حكم الظهر  
 ٢٦ وفاة أم رومان أم عائشة رضى الله عنها  
 ٢٦ تحريم الخمر  
 ٢٧ ذكر الحشيشة و أشباهها  
 ٢٨ مضار الحشيشة  
 ٢٨ صفة الميسر  
 ٢٩ صحيفة الموطن السابع فى وقائع السنة السابعة من الهجرة  
 ٢٩ ذكر اتخاذ الخاتم  
 ٢٩ ارسال الرسل الى الملوك  
 ٣٠ كتابه عليه السلام الى النجاشى  
 ٣٠ كتاب النجاشى إليه عليه السلام  
 ٣١ كتاب النبى الى قيصر  
 ٣٣ صورة كتاب النبى الى هرقل  
 ٣٤ كتاب النبى الى كسرى  
 ٣٧ كتاب النبى الى المقوقس  
 ٣٨ كتاب النبى الى الحارث الغسانى  
 ٣٩ كتاب النبى الى ثمامة و هوذة الحنفيين  
 ٤٠ سحر النبى صلى الله عليه و سلم  
 ٤١ سرية أبان بن سعيد قبل نجد  
 ٤١ اسلام أبى هريرة  
 ٤٢ قصة جراب أبى هريرة  
 ٤٣ غزوة خيبر  
 ٥٢ سم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الشاء  
 ٥٥ قسمة غنائم خيبر  
 ٥٦ استصفاء صفية  
 ٥٨ فتح فدك  
 ٥٨ طلوع الشمس بعد غروبها لعلى رضى الله عنه  
 ٥٨ فتح وادى القرى  
 ٥٩ نوم الرسول عن صلاة الصبح  
 ٥٩ بناء الرسول عليه السلام بأم حبيبة  
 ٦٠ سرية عمر بن الخطاب الى تربة

- ٦٠ سرية بشر بن سعد الى بنى مرة  
 ٦١ بعث غالب الليثي الى الميعة  
 ٦١ سر بشر بن سعد الى يمن و جبار  
 ٦١ سرية ابن عمر الى قبل نجد  
 ٦١ كتابه الى جبله بن الايهم  
 ٦١ قتل شيرويه أباه  
 تاريخ الخميس، ديار البكري، ج٢، ص: ٣٩٤  
 صحيفه ٦١ هديه المقوقس  
 ٦٢ الكلام فى عمرة القضاء  
 ٦٤ تزوجه عليه السلام بميمونه رضى الله عنها  
 ٦٥ الموطن الثامن فى وقائع السنه الثامنه من الهجره  
 ٦٥ اسلام خالد و عمرو بن العاص و عثمان الحجبي  
 ٦٧ بعث غالب بن عبد الله الى فدك  
 ٦٨ اتخاذ المنبر  
 ٦٩ حنين الجذع  
 ٧٠ أول قود فى الاسلام  
 ٧٠ سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر  
 ٧٠ سرية كعب بن عمير الى ذات اطلاق  
 ٧٠ سرية مؤته  
 ٧٣ ذكر زيد بن حارثه  
 ٧٤ ذكر جعفر بن أبى طالب  
 ٧٥ سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل  
 ٧٥ سرية أبى عبيده الى سيف البحر  
 ٧٦ سرية أبى قتاده الانصارى الى خضره  
 ٧٦ سرية أبى قتاده الى بطن اضم  
 ٧٦ سرية عبد الله بن أبى حدرج الى الغابه  
 ٧٧ غزوه فتح مكه  
 ٨٥ ذكر الاصنام التى كانت فى البيت  
 ٩٠ ذكر الرجال الاحد عشر الذين أهدر دمهم يوم فتح مكه الاول عبد الله بن خطل  
 ٩٠ الثانى عبد الله بن سعد بن أبى سرح  
 ٩١ الثالث عكرمه بن أبى جهل  
 ٩٢ الرابع حويرث بن نقيد  
 ٩٢ الخامس المقيس بن صبابه الكندى

- ٩٣ السادس هبار بن الاسود  
 ٩٣ السابع صفوان بن أمية  
 ٩٤ الثامن حارث بن طلائئة  
 ٩٤ التاسع كعب بن زهير  
 ٩٤ العاشر وحشى بن حرب  
 صحيفه ٩٤ الحادى عشر عبد الله بن زبعرى  
 ٩٤ ذكر النساء اللاتى أهدر النبى دماءهنّ يوم الفتح أولاهنّ هند بنت عتبة امرأة أبى سفيان  
 ٩٤ الثانية و الثالثة قريبة و الفرثنا الرابعة مولاة بنى خطل و الخامسة مولاة بنى عبد المطلب  
 ٩٥ السادسة أم سعد أرنب  
 ٩٥ اسلام أبى قحافة والد أبى بكر  
 ٩٥ اسلام حكيم بن حزام  
 ٩٥ سرية خالد بن الوليد الى العزى  
 ٩٥ ذكر منشأ اتخاذ الاصنام  
 ٩٦ بعث عمرو بن العاص الى سواع  
 ٩٧ بعث سعد بن زيد الى مناة  
 ٩٧ بعث خالد بن الوليد الى بنى جذيمة  
 ٩٩ غزوة حنين  
 ١٠٧ سرية أبى عامر الاشعري الى أوطاس  
 ١٠٩ سرية الطفيل بن عامر الى ذى الكفين  
 ١٠٩ غزوة الطائف  
 ١١٣ اسلام مالك بن عوف  
 ١١٦ بعث عمرو بن العاص الى حيفر و عبد  
 ١١٦ بعث العلاء الحضرمى الى ملك البحرين  
 ١١٧ اسلام عروة بن مسعود  
 ١١٧ تزوجه عليه السلام بمليكة الكندية  
 ١١٨ ولادة ابراهيم من مارية القبطية  
 ١١٨ الموطن التاسع فى حوادث السنة التاسعة من الهجرة  
 ١١٨ بعث عينه بن حصن الى بنى تميم  
 ١١٩ بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق  
 ١٢٠ بعث قطبة بن عامر الى خثعم  
 ١٢٠ بعث الضحاك بن سفيان الكلابى الى بنى كلاب  
 ١٢٠ بعث علقمة بن مجرز الى الحبشة  
 ١٢٠ بعث على بن أبى طالب الى الفلس



- تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٩٥  
 صحيفه ١٢١ اسلام كعب بن زهير  
 ١٢١ تتابع الوفود  
 ١٢٢ هجره صلى الله عليه و سلم نساءه  
 ١٢٢ غزوة تبوك  
 ١٢٨ سريه خالد بن الوليد الى اكيدر  
 ١٢٩ موت عبد الله ذى الجادين  
 ١٣٠ هدم مسجد الضرار  
 ١٣١ قصة كعب بن مالك  
 ١٣٣ قصة اللعان  
 ١٣٤ اسلام ثقيف  
 ١٣٧ هدم اللات  
 ١٣٨ كتاب ملوك حمير  
 ١٣٩ رجم الغامديه  
 ١٣٩ وفاة النجاشي  
 ١٤٠ وفاة أم كلثوم  
 ١٤٠ وفاة ابن سلول  
 ١٤١ حج أبي بكر بالناس  
 ١٤٢ الموطن العاشر فى حوادث السنه العاشره من الهجره  
 ١٤٢ بعث أبى موسى الاشعري الى اليمن  
 ١٤٢ ذكر معاذ بن جبل  
 ١٤٢ وصيته عليه السلام لمعاذ  
 ١٤٣ ذكر أبى موسى الاشعري  
 ١٤٤ بعث خالد بن الوليد الى عبد المدان بنجران  
 ١٤٤ بعث على بن أبى طالب الى اليمن  
 ١٤٥ بعث جرير بن عبد الله الى ذى الكلاع  
 ١٤٦ بعث أبى عبيده بن الجراح الى أهل نجران  
 ١٤٦ قصة بديل و تميم الدارى  
 ١٤٦ وفاة ابراهيم ابن رسول الله عليه السلام  
 ١٤٦ كسوف الشمس  
 ١٤٧ طلوع جبريل مجلس النبى فى صورة رجل  
 ١٤٧ قدوم فيروز الديلمى الى المدينه تاريخ الخميس، ديار البكري ج ٢ ٣٩٥ (فهرست الجزء الثانى من تاريخ الخميس) \* ..... ص :

١ حجة الوداع

١٥٠ نفيسة

صحيفه ١٥٣ اتيان الصبي و تكلمه بين يدي النبي يوم ولد

١٥٣ موت باذان

١٥٣ نزول آية الاستئذان

١٥٤ الموطن الحادي عشر في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة

١٥٤ استغفاره عليه السلام لاهل البقيع

١٥٤ سرية أسامة بن زيد الى أهل ابني

١٥٥ ظهور الاسود العنسي

١٥٧ قتل الاسود العنسي

١٥٧ قصة مسيلم الكذاب

١٥٩ قصة سجاح

١٦٠ قصة طليحة بن خويلد

١٦٠ ابتداء مرضه عليه السلام

١٦٢ اسراره عليه السلام الى فاطمة

١٦٦ ذكر سنه عليه السلام

١٦٦ ذكر وقت موته عليه السلام

١٦٧ ذكر بيعه أبي بكر رضي الله عنه

١٧٠ ذكر غسله عليه السلام

١٧١ ذكر تكفينه عليه السلام

١٧١ ذكر الصلاة عليه عليه السلام

١٧١ ذكر قبره عليه السلام

١٧٢ ذكر وقت دفنه عليه السلام

١٧٢ ذكر الندب عليه صلى الله عليه وسلم

١٧٣ ذكر ميراثه و تركته و حكمه فيها

١٧٤ ذكر رؤيته عليه السلام في المنام

١٧٤ ذكر زيارته و سائر المشاهد بالمدينة

١٧٧ الفصل الأول من الخاتمة

١٧٧ ذكر خدمه عليه السلام

١٧٨ ذكر مواليه عليه السلام

١٨٠ ذكر مولياته عليه السلام

١٨١ ذكر امرائه عليه السلام

١٨١ ذكر كتابه عليه السلام

- ١٨٢ ذكر رسله عليه السلام  
 ١٨٣ قضاته و مؤذنه عليه السلام  
 تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٩٦  
 صحيفه ١٨٤ شعراؤه عليه السلام  
 ١٨٤ خيله و دوابه عليه السلام  
 ١٨٦ بغاله عليه السلام  
 ١٨٧ حميره عليه السلام  
 ١٨٧ غريبه  
 ١٨٧ ابله عليه السلام  
 ١٨٨ أسلحته عليه السلام  
 ١٨٩ أذراعه عليه السلام  
 ١٨٩ رماحه و أقواسه و أتراسه و راياته عليه السلام  
 ١٩٠ لباسه و ثيابه عليه السلام  
 ١٩٢ وفوده عليه السلام  
 ١٩٧ وفد صداء  
 ١٩٧ وفد سلامان  
 ١٩٧ وفد الازد  
 ١٩٨ رؤيا زراره  
 ١٩٨ وفد بجيله  
 ١٩٩ الفصل الثانى فى ذكر الخلفاء الراشدين و خلفاء بنى أمية و العباسيين  
 ١٩٩ ذكر صفه أبى بكر رضى الله عنه  
 ١٩٩ ذكر خلافته رضى الله عنه  
 ٢٠١ ذكر بدء رده الاعراب  
 ٢٠٥ ذكر وصيه أبى بكر لخالد بن الوليد  
 ٢٠٥ ذكر مسير خالد الى بزاخه  
 ٢٠٨ رجوع بنى عامر و غيرهم الى الاسلام  
 ٢١١ ذكر تقديم خالد الطلائع امامه  
 ٢٢٠ قصه زرقاء اليمامة  
 ٢٢١ بعث أبى بكر العلاء الحضرمى الى البحرين  
 ٢٢٢ ذكر غزو الشام  
 ٢٢٥ كتاب أبى عبيده الى أبى بكر  
 ٢٢٧ مكالمه عمرو بن العاص مع أبى بكر  
 ٢٢٨ أول وقعه فى الشام

- ٢٢٩ توجه خالد بن الوليد من العراق الى الشام
- ٢٣٠ كيفية سلوك خالد في القفار
- ٢٣١ صحيفه ٢٣١ كتاب خالد الى ابي عبيده
- ٢٣١ اغارة خالد على بنى تغلب
- ٢٣٢ عدّه الجيش الذي دخل الشام مع خالد
- ٢٣٣ ذكر وقعه اجنادين
- ٢٣٥ كتاب خالد بالفتح الى ابي بكر رضى الله عنهما
- ٢٣٥ وقعه مرج الصفر
- ٢٣٦ ذكر مرض ابي بكر ووفاته رضى الله عنه
- ٢٣٧ ذكر اولاد ابي بكر رضى الله عنه
- ٢٣٨ ذكر مقتل محمد بن ابي بكر
- ٢٣٩ ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه
- ٢٤٠ صفة عمر رضى الله عنه
- ٢٤٠ ذكر خلافة عمر رضى الله عنه
- ٢٤٢ ذكر كتابه وقضاته و امرائه
- ٢٤٢ ذكر قصة النيل
- ٢٤٣ كرامه في نداء عمر لسارية و هو على المنبر
- ٢٤٤ صفة ابي عبيده بن الجراح
- ٢٤٥ ترجمة بلال رضى الله عنه
- ٢٤٦ ترجمة ابن أم مكتوم
- ٢٤٧ ترجمة خالد بن الوليد رضى الله عنه
- ٢٤٧ ذكر الخبر عن آخر أمر عمر ووفاته رضى الله عنه
- ٢٤٨ ذكر مقتله رضى الله عنه
- ٢٥٠ ذكر اولاد عمر رضى الله عنه
- ٢٥٢ قصة عبد الرحمن بن عمر و هو المجلود في الحد
- ٢٥٤ ذكر عثمان بن عفان
- ٢٥٤ صفة عثمان
- ٢٥٤ ذكر خلافة عثمان رضى الله عنه
- ٢٥٥ ذكر كاتبه وقاضيه و أميره
- ٢٥٧ ترجمة عبد الرحمن بن عوف
- ٢٥٧ ترجمة العباس عم النبي
- ٢٥٧ ترجمة عبد الله بن مسعود
- ٢٥٨ ترجمة ابي ذر الغفارى

- تاريخ الخميس، ديار البكري، ج ٢، ص: ٣٩٧  
 صحيفه ٢٥٨ ذكر مقتل عثمان رضى الله عنه  
 ٢٦٤ ذكر تاريخ قتل عثمان رضى الله عنه  
 ٢٦٤ ذكر دفنه رضى الله عنه  
 ٢٦٥ ذكر شهود الملائكة عثمان  
 ٢٦٥ ذكر مدّة خلافته  
 ٢٦٦ ذكر ما نقم على عثمان مفصلا و الاعتذار عنه بحسب الامكان  
 ٢٧٤ ذكر ولد عثمان رضى الله عنه  
 ٢٧٥ ذكر على بن أبى طالب رضى الله عنه  
 ٢٧٥ ذكر صفته رضى الله عنه  
 ٢٧٦ ذكر خلافة على رضى الله عنه  
 ٢٧٨ ذكر من توفى فى خلافة على من مشاهير الصحابة  
 ٢٧٩ ذكر مقتل على رضى الله عنه  
 ٢٨٠ ذكر قاتله و ما حملة على قتله  
 ٢٨٢ ذكر موضع دفنه  
 ٢٨٣ ذكر أولاد على رضى الله عنه  
 ٢٨٦ ذكر الائمة الاثنى عشر  
 ٢٨٩ ذكر خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما  
 ٢٨٩ ترجمة الاشعث بن قيس الكندى  
 ٢٩١ فائدة غريبة  
 ٢٩١ ذكر خلافة معاوية بن أبى سفيان  
 ٢٩٢ وفاة عمرو بن العاص  
 ٢٩٢ ذكر وفاة الحسن بن على  
 ٢٩٣ ذكر وصيته لاخته الحسين  
 ٢٩٣ ذكر أولاد الحسن  
 ٢٩٤ ذكر من توفى من كبار الصحابة فى زمن الحسن  
 ٢٩٦ ذكر وفاة معاوية و موضع قبره  
 ٢٩٧ ذكر أولاده و قضااته و أمرائه  
 ٢٩٧ ذكر خلافة يزيد بن معاوية  
 ٢٩٧ ذكر مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما  
 ٢٩٩ ذكر سنّ الحسين بن على رضى الله عنهما  
 ٣٠٠ ذكر أولاد الحسين  
 ٣٠٠ ذكر وفاة يزيد و مدفنه و ذكر أولاده

- صحيفه ٣٠١ ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية
- ٣٠١ ذكر خلافة عبد الله بن الزبير
- ٣٠٤ ذكر مقتل ابن الزبير
- ٣٠٦ ذكر أولاد عبد الله بن الزبير
- ٣٠٦ ذكر خلافة مروان بن الحكم
- ٣٠٨ ذكر خلافة عبد الملك بن مروان
- ٣٠٩ وفاة عبد الله بن عباس
- ٣٠٩ هدم قصر الامارة بالكوفة
- ٣١٠ أول ضرب الدنانير فى الاسلام
- ٣١١ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان
- ٣١١ ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك
- ٣١٢ غريبة
- ٣١٣ آخر من مات من الصحابة
- ٣١٤ ذكر وفاة الوليد
- ٣١٤ ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك
- ٣١٤ ذكر من مات من المشاهير فى خلافة سليمان بن عبد الملك
- ٣١٥ ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك
- ٣١٥ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز
- ٣١٧ ذكر من مات من المشاهير فى خلافة عمر بن عبد العزيز
- ٣١٧ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز
- ٣١٨ ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك
- ٣١٨ ذكر من مات من المشاهير فى خلافته
- ٣١٨ ذكر خلافة هشام بن عبد الملك
- ٣١٩ ذكر من مات من المشاهير فى خلافة هشام ابن عبد الملك
- ٣٢٠ خلافة الوليد الزنديق بن يزيد
- ٣٢١ ذكر خلافة يزيد بن الوليد
- ٣٢١ ذكر من مات من المشاهير فى خلافة يزيد ابن الوليد
- ٣٢٢ ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد
- ٣٢٢ ذكر خلافة مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية
- تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٩٨
- صحيفه ٣٢٢ ذكر من مات من المشاهير فى خلافة مروان الحمار
- ٣٢٣ ملخص أخبار بنى أمية
- ٣٢٤ ذكر دولة بنى العباس و خلافة السفاح

- ٣٢٤ ذكر خلافة أبي جعفر المنصور
- ٣٢٥ ذكر من مات من المشاهير في خلافة أبي جعفر المنصور
- ٣٢٥ سبب بناء بغداد
- ٣٢٦ ترجمة الامام الأعظم أبي حنيفة النعمان
- ٣٢٩ وفاة المنصور
- ٣٢٩ ذكر خلافة المهدي أبي عبد الله محمد
- ٣٣٠ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المهدي
- ٣٣٠ ظهور عطاء المقنع الساحر
- ٣٣١ ذكر خلافة موسى الهادي
- ٣٣١ ذكر خلافة هارون الرشيد
- ٣٣٢ ترجمة الامام مالك و ذكر من مات من المشاهير في خلافة هارون الرشيد
- ٣٣٣ ذكر خلافة الامين محمد بن الرشيد هارون
- ٣٣٣ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الامين
- ٣٣٤ ذكر خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد هارون
- ٣٣٤ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المأمون
- ٣٣٥ ترجمة الامام الشافعي محمد بن ادريس
- ٣٣٦ ذكر خلافة المعتصم محمد بن الرشيد هارون
- ٣٣٧ خلافة الواثق بالله هارون بن المعتصم
- ٣٣٧ ذكر من مات من المشاهير في خلافة الواثق بالله
- ٣٣٧ خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم
- ٣٣٨ ذكر من مات من المشاهير في خلافة المتوكل على الله
- ٣٣٩ خلافة المنتصر بالله محمد بن المتوكل
- ٣٤٠ صحيفه ٣٤٠ خلافة المستعين بالله أحمد بن المعتصم
- ٣٤٠ خلافة المعتز بالله محمد
- ٣٤١ خلافة المهدي بالله محمد
- ٣٤٢ وفاة حافظ العصر البخاري
- ٣٤٢ خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل
- ٣٤٣ خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد
- ٣٤٥ خلافة المكتفي بالله علي بن المعتضد
- ٣٤٥ خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر
- ٣٤٦ خلافة عبد الله بن المعتز
- ٣٤٦ خلافة المقتدر بالله في المرة الثانية
- ٣٤٧ ترجمة حسين بن منصور الحلاج

- ٣٤٩ خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد  
 ٣٤٩ خلافة المقتدر بالله ثالث مرة  
 ٣٥٠ قلع الحجر الاسود من الكعبة و نقله الى هجر  
 ٣٥١ خلافة القاهر بالله أبي منصور محمد  
 ٣٥١ خلافة الراضى بالله أبي العباس محمد  
 ٣٥٢ خلافة المتقى لله أبي اسحاق ابراهيم  
 ٣٥٣ خلافة المستكفى بالله أبي القاسم عبد الله  
 ٣٥٣ خلافة المطيع لله أبي القاسم الفضل  
 ٣٥٣ ذكر من مات من المشاهير فى خلافة المطيع لله  
 ٣٥٤ خلافة الطائع لله أبي بكر عبد الكريم  
 ٣٥٥ ذكر من مات من المشاهير فى خلافة الطائع لله  
 ٣٥٥ غريبه  
 ٣٥٥ خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد  
 ٣٥٦ ذكر من مات من المشاهير فى خلافة القادر بالله  
 ٣٥٧ خلافة القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله  
 ٣٥٧ ذكر من مات من المشاهير فى خلافته و ما وقع من الغرائب فى زمنه  
 ٣٥٩ خلافة المقتدى بأمر الله  
 ٣٥٩ ذكر من مات من المشاهير فى خلافته  
 ٣٦٠ خلافة المستظهر بالله  
 تاريخ الخميس، ديار البكرى، ج٢، ص: ٣٩٩  
 صحيفه ٣٦٠ ذكر من مات من المشاهير فى زمنه  
 ٣٦٠ عجيبه فى ذكر صبيه عمياء تتكلم على أسرار الناس  
 ٣٦١ خلافة المسترشد بالله  
 ٣٦٢ خلافة الراشد بالله  
 ٣٦٢ خلافة المقتفى لأمر الله  
 ٣٦٣ خلافة المستنجد بالله  
 ٣٦٣ سبب حفر الخندق حول الحجره النبويه  
 ٣٦٦ خلافة المستضىء بالله  
 ٣٦٦ خلافة الناصر لدين الله  
 ٣٦٧ وقعه خوارزم شاه مع التتار و ابتداء ظهورهم  
 ٣٦٩ خلافة الظاهر بأمر الله  
 ٣٧٠ خلافة المستنصر بالله  
 ٣٧٠ بقيه أخبار التتار



- ٣٧٢ خلافة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسية ببغداد  
 ٣٧٢ ظهور النار خارج المدينة المنورة  
 ٣٧٥ ذكر احتراق المسجد النبوي  
 ٣٧٥ ذكر الاحتراق الثاني  
 ٣٧٦ وصول هولاءكو الى بغداد  
 ٣٧٨ خلافة المستنصر بالله أبي العباس أحمد  
 صحيفه ٣٧٩ خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد أول خلفاء العباسية بمصر  
 ٣٧٩ هلاك هولاءكو  
 ٣٧٩ وقعة التتار في حمص  
 ٣٨١ خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان  
 ٣٨٢ خلافة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد  
 ٣٨٢ خلافة المعتضد بالله أبي بكر  
 ٣٨٢ خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد  
 ٣٨٣ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا  
 ٣٨٣ خلافة الواثق بالله أبي حفص عمر  
 ٣٨٣ خلافة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا ثاني مرة  
 ٣٨٣ خلافة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد  
 ٣٨٤ خلافة المستعين بالله أبي الفضل العباس  
 ٣٨٤ خلافة المعتضد بالله أبي الفتح داود  
 ٣٨٤ خلافة المستكفي بالله أبي الربيع سليمان  
 ٣٨٥ خلافة القائم بأمر الله أبي البقاء حمزة  
 ٣٨٥ خلافة المستنجد بالله أبي المحاسن يوسف  
 ٣٨٥ ذكر الخلفاء الفاطميين بالاختصار  
 ٣٨٧ ذكر ملوك الاكراد و الاتراك و الجراكسة الذين تولوا سلطنته مصر  
 تم فهرست الجزء الثاني من تاريخ الخميس

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).  
 قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ  
 كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَارِ - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرَّضَا(ع)، الشَّيْخُ  
 الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهايزة هذه  
 المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و

بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا سيس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجى الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتى المتبدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامعته ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان " و مفترق "وفائى" / "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسَمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريف) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلِّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

